

شيخ ابن عقييل

لامتنازلة بالدين عبد الله بن عقييل القليل العدان الجمعت

للولود في سنة ٦٩٨ والتوفى في سنة ٧٦٩ من الهجرة

على التبعة

الإمام المحبة التبت: أبي عبد الله عبد جلال الدين بن مالك

للولود في سنة ٦٠٠ والتوفى في سنة ٦٧٢ من الهجرة

تأليف

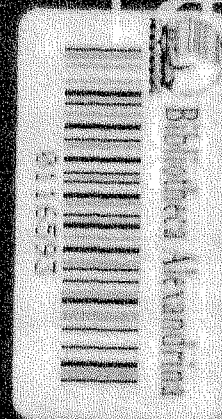
مؤيد الدين بن عبد البر

الجزء الثاني

ور

دار التراث العربي

بيروت - لبنان



شرح ابن عقيل

فاضل الفضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصنف

المولود في سنة ٦٩٨ والمتوفى في سنة ٧٦٩ من الهجرة

على الفقة

الإمام الحجة الثبت: محمد جمال الدين بن مالك

المولود في سنة ١٠٠٠ من الهجرة سنة ٦٧٢ من الهجرة



« ما تحت أديم السماء »
« أمي من ابن عقيل »
أبو حيان

الجزء الثاني

ومعه كتاب

منحة الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل

تأليف

محمد يحيى ابن عبد الله

غفر الله تعالى له ولوالديه

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية	
492.75	رقم التصنيف
٥٠٠	رقم التسجيل
٩/٥٧٠٥٧	رقم التسجيل

وجميع حق الطبع محفوظ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حُرُوفُ الْجَرِّ

هَآكْ حُرُوفَ الْجَرِّ ، وَهِيَ : مِنْ ، إِلَى ،

حَتَّى ، خَلَا ، حَاشَا ، عَدَا ، فِي ، عَنْ ، عَلَى

مُذْ ، مُنْذُ ، رَبِّ ، اللَّامُ ، كَيْ ، وَآوُ ، وَتَا

وَالْكَافُ ، وَالْبَاءُ ، وَلَعَلَّ ، وَمَتَّى ^(١)

هذه الحروف المشرونة كلها مختصة بالأسماء ، وهي تعمل فيها الجر ، وتقدم الكلام على « خلا ، وحاشا ، وعدا » في الاستثناء ، وقل من ذكر « كى ، ولعل » ، ومتى « فى حروف الجر .

فأما « كى » فتكون حرف جرّ فى موضعين ^(٢) :

أحدهما : إذا دخلت على « ما » الاستفهامية ، نحو « كَيْمَه ؟ » أى : لِمَه ؟
فـ « ما » استفهامية مجرورة بـ « كى » ، وحذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها ،
وحجىء بالهاء للسكت .

(١) « هآك » ها : اسم فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والكاف حرف خطاب « حروف » مفعول به لاسم الفعل ، وحروف مضاف و « الجر » مضاف إليه « وهى » مبتدأ « من » قصد لفظه : خبر المبتدأ « إلى ، حتى ، خلا — إلخ البيتين » معطوفات على « من » بإسقاط حرف العطف فى بعضها وإثباته فى بعضها الآخر .

(٢) ولكى الجارة موضع ثالث تقع فيه ، وهو أن يكون مدخولها « ما » المصدرية ، كما فى قول الشاعر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضْرًا ؛ فَإِنَّمَا يُرَادُ الْفَقْرَ كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ

أى للضر والنفع ، وتقديره على نحو ما قال الشارح فى الموضع الثانى .

الثاني : قولك : « جِثْتُ كَيْ أَكْرَمَ زَيْدًا » فـ « أَكْرَمَ » : فعل مضارع منصوبٌ بـ « أَنْ » بعد « كَيْ »^(١) ، و « أَنْ » والفعل مُقَدَّرَان بمصدر مجرور بـ « كَيْ » والتقدير : جِثْتُ [كَيْ إِكْرَامِ زَيْدٍ ، أى إلكرام زيد .
وأما « لَعَلَّ » فالتجرُّ بها لغة عُقِيلٍ ، ومنه قوله :

* لَعَلَّ أَبَى الْمُقَوَّارِ مِنْهُنَّ قَرِيبُ * — ١٩٦

(١) اعلم أنه قد يؤتى بلام الجر قبل كى ؛ فيقال : « جِثْتُ لَسْكَى أتعلم » وقد يؤتى بأن المصدرية بعد كى ؛ فيقال : « جِثْتُ كَيْ أَنْ تَكْرَمَنِ » وعلى الوجه الأول تكون كى مصدرية بلا تردد ، وهو الأكثر استعمالاً ، وعلى الوجه الثانى تكون كى حرف جر بلا تردد ، وهو أقل استعمالاً من سابقه ، وقد يؤتى بكى غير مسبوقه باللام ولا مابقة لأن ، كما يقال : « جِثْتُ كَيْ أتعلم » وهى حينئذٍ تحمل المصدرية بتقدير اللام قبلها ، وتحتمل أن تكون حرف جر دال على التعليل وأن مقدرة بعدها ، وحملها على الوجه الأول أولى ؛ لأنه الأكثر فى الاستعمال كما قلنا ، ومن هنا تعلم أن ما جرى عليه الشارح فيه حمل الكلام على أقل الوجهين .

١٩٦ — هذا عجز بيت لسكعب بن سعد الغنوى ، من قصيدة مستجادة يرثى فيها أخاه أبا المقوار — واسمه هيم ، وقيل : اسم أبى المقوار شبيب — وصدر البيت قوله :

* فَقُلْتُ : أَدْعُ أُخْرَى وَأَرْفَعِ الصَّوْتِ جَهْرَةً *

ومن العلماء من ينسب هذه القصيدة لسهم الغنوى أخى لكعب وأبى المقوار جريماً ، والصواب عند الأثبات من الرواة ما قدمناه ، وقبل هذا البيت قوله :

وَدَاعٍ دَعَا : يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ يَنْسُدْ ذَلِكَ لُجْبِي

الإعراب : « فَقُلْتُ » فعل وفاعل « ادع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أُخْرَى » مفعول به ، وهى صلة أضيفت مقام موصوفها بعد حذفه ، وأصل الكلام : ادع مرة أخرى « وارفع » الواو عاطفة ، وارفع : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الصوت » مفعول به لارفع « جهرة » مفعول مطلق « لعل » حرف ترج وجر شبهة بالرائد « أبى » مبتدأ مرفوع بتقدير يا

حروف الجر

٥

وقوله :

١٩٧ - لَعَلَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنْ أَمَّكُمْ شَرِيمُ
فـ «أبي المغوار»، والاسم الكريم : مبتدآن ، و «قريب» ، و «فضلكم»
خبرآن ، و «لعل» حرف جر زائد^(١) دخل على المبتدأ ؛ فهو كالباء في
«بِحَسْبِكَ دِرْهِمٌ» .

= وأبي مضاف و «المغوار» مضاف إليه «منك» جار ومجرور متعلق بقريب الآتي
«قريب» خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله «لعل أبي - إلخ» حيث جر بـ «لعل» لفظ أبي على
لغة عقيل .

١٩٧ - هذا البيت من الشواهد التي لم تقف على نسبتها لقائل معين .
اللغة : «أن أمكم» يجوز في همزة «أن» الفتح والكسر ؛ أما الفتح فعلى أنها
مع ما بعدها في تأويل مصدر بدل من شيء ، وأما الكسر فعلى الابتداء «شريم»
هي المرأة المفوضة التي اتحد مسلكتها ، ويقال فيها : شرماء ، وشروم ، أيضاً .
الإعراب : «لعل» حرف ترج وجر شبهه بالزائد «الله» مبتدأ ، وهو في
اللفظ مجرور بلعل «فضلكم» فضل : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى الله ، والكاف مفعول به ، والميم علامة الجمع ، والجملة من فضل
وفاعله وسفعوله في محل رفع خبر المبتدأ «علينا ، بشيء» يتعلقان بفضل «أن»
حرف تأكيد ونصب «أمكم» أم : اسم أن ، وأم مضاف والضمير مضاف إليه
«شريم» خبر أن ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر بدل من شيء ، على تقدير
فتح همز «أن» .

الشاهد فيه : قوله «لعل الله» حيث جر بلعل ما بعدها لفظاً على لغة عقيل كما في
البيت السابق ، وهو مرفوع في التقدير ، ولم يمنع من ظهور رفعه إلا الحركة التي
اقتضاها حرف الجر الشبيه بالزائد .

(١) الصواب أن يقول «حرف جر شبهه بالزائد» وأما الباء في قولهم «بحسبك
درهم» فهي حرف حر زائد ، فليس التشبيه في كلام الشارح دقيقاً .
=

وقد رُوِيَ على لغة هؤلاء في لامها الأخيرة الكسرُ والفتحُ ، ورُوِيَ أيضاً حذف اللام الأولى ؛ فتقولُ : « عَلَّ » بفتح اللام وكسرها .
وأما « مَتَى » فالجرُّ بها لغة هُذَيْلٍ ، ومن كلامهم : « أَخْرَجَهَا مَتَى كُتْمَةٍ » ، يريدون « مِنْ كُتْمَةٍ » ومنه قوله :

١٩٨ — شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لَجَجٍ خُضِرٍ ، لَهَنَّ نَثِيجُ

= واعلم أن حرف الجر إما أن يفيد معنى خاصاً ويكون له متعلق ، وإما ألا يفيد معنى خاصاً ولا يكون له متعلق ، وإما أن يفيد معنى خاصاً ولا يكون له متعلق ؛ فالأول الحرف الأصلي الذي يعقد له النعاة باب حروف الجر ، والثاني هو الحرف الزائد كالباء في « بحسبك درهم » ومن في قولك « ما زارني من أحد » والثالث هو الشبيه بالزائد ، وإنما أشبه الزائد في أنه لا متعلق له ، وأشبه الأصلي في الدلالة على معنى خاص كالترجي في لعل والتقليل في رب .

١٩٨ — البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، يصف السحاب ، وقيله قوله :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَاتِمُ سُودٍ مَاوُهُنَّ نَجِيجُ
إِذَا هُمْ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ

اللغة : « حناتم » جمع حنتمة ، وأصلها الجرة الخضراء ، وأراد هنا السحاب ، شبهها بالجرار « سود » جمع سوداء ، وأراد أنها ممتلئة بالماء « نجيج » سائل منصب « ترفعت » تصاعدت ، وتباعدت « لجاج » جمع لجة - بزنة غرفة وغرف - واللجة : معظم الماء ، « نثيج » هو الصوت العالي المرتفع .

المعنى : يدعو لامرأة - وهي التي ذكرها فيما قبل بيت الشاهد باسم أم عمرو - بالسقيا بماء سحب موصوفة بأنها شربت من ماء البحر ، وأخذت ماءها من لجاج خضر ، ولها في تلك الحال صوت مرتفع عال .

الإعراب : « شربن » فعل وفاعل ، ونون النسوة تعود إلى حناتم « بماء » جار ومجرور متعلق بشرب ، وماء مضاف ، و « البحر » مضاف إليه « ثم » حرف عطف « ترفعت » ترفع : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى حناتم أيضاً « متى » حرف جر بمعنى من « لجاج » مجرور =

وسياتى الكلام على بقية العشرين عند كلام المصنف عليها .
ولم يمتد المصنف فى هذا الكتاب «لولا» من حروف الجر ، وذَكَرَهَا
فى غيره ^(١) .

ومذهب سيبويه أنها من حروف الجر ، لكن لا تجزئ إلا المضمير ؛ فتقول :
«لَوْلَايَ ، وَلَوْلَاكَ ، وَلَوْلَاهُ» فالياء ، والكاف ، والهاء — عند سيبويه —
محجورات بـ «لَوْلَا» .

وزعم الأخفش أنها فى موضع رفع بالابتداء ، ووُضِعَ ضميرُ الجر موضع
ضمير الرفع ؛ فلم تعمل «لولا» فيها شيئاً ، كما لا تعمل فى الظاهر ، نحو :
«لَوْلَا زَيْدٌ لَا تَيْتُكَ» .

وزعم اللبرد أن هذا التركيب — أعنى «لَوْلَاكَ» ونحوه — لم يَرِدْ من لسان
العرب ، وهو محجوجٌ بثبوت ذلك عنهم ، كقوله :

١٩٩ — أَتَطْمَعُ فِينَا مَنْ أَرَأَقَ دِمَاءَنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَغْرِضْ لِأَخْسَابِنَا حَسَنُ

== بمق ، والجار والمجرور متعلق برفع ، وقيل : بدل من الجار والمجرور الأول ، وهو
ماء البحر «خضر» صفة للبحر «لهن» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم
«نثيج» مبتدأ مؤخر ، والجملة من الابتداء وخبره فى محل جر صفة ثانية للبحر .
الشاهد فيه : قوله «مق لبحر» حيث استعمل «مق» جارة ، كما هو لغة
قومه هذيل .

(١) قد يقال فى القسم «أَلله لأُفعلن» وقد يقال : «ها الله لأُفعلن» بذكر همزة
الاستفهام كما فى المثال الأول ، أو ها التنبية كما فى المثال الثانى ، عوضاً عن باء الجر ،
ولم يذكر الناظم ولا الشارح هذين الحرفين فى حروف الجر ؛ نظراً إلى حقيقة
الأمر ، وهى أن جر لفظ الجلالة بحرف الجر الذى نابت عنه الهمزة وها ، وليس
بالهمزة ولا بها ، فاعرف ذلك .

١٩٩ — البيت لعمر بن العاص يقوله لمعاوية بن أبى سفيان فى شأن الحسن بن
على رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، وهو من كلمة أولها قوله :
=

.

= مُعَاوِي ، إِنِّي لَمْ أَبَا يَعْنِكَ فَلْتَةً وَمَا زَالَ مَا أَسْرَرْتُ مِنِّي كَمَا عَلَنُ

اللغة : « أراق » أسال « يعرض » أراد يتعرض لها بالليل منها « الأحساب » جمع حسب ، وهو كل ما بعده المرء من مفاخر قومه .

الإعراب : « أتطمع » الهمزة للاستفهام التوبيخي ، تطمع : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « فينا » جار ومجرور متعلق بـ « أتطمع » من « اسم موصول مفعول به لتطمع » أراق « فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى من الموصولة « دماءنا » دماء : مفعول به لأراق ، ودماء مضاف ونا : مضاف إليه ، والجملة من أراق وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة « ولولاك » لولا : حرف امتناع لوجود وجر ، والكاف في محل جر بها ، ولها محل آخر هو الرفع بالابتداء كما هو مذهب سيويه ، والخبر محذوف وجوبا ، والتقدير : لولاك موجود ، وجملة مبتدأ والخبر شرط لولا « لم » نافية جازمة « يعرض » فعل مضارع مجزوم بـ « لأحسابنا » الجار والمجرور متعلق بـ « يعرض » ، وأحساب مضاف ونا : مضاف إليه « حسن » فاعل يعرض ، وجملة يعرض وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب لولا .

الشاهد فيه : قوله « لولاك » فإن فيه ردأ على أبي العباس المبرد الذي زعم أن « لولا » لم تحيى متصلة بضمائر الجر كالـكاف والهاء والياء ، ومثله قول الآخر ، وينسب إلى عمر بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه ، والصواب أنه للعرجي (انظر خزانة الأدب ٢ / ٤٢٩) :

* لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَخْجُجْ *

ومع وروده في كلام العرب الموثوق بعريتهم فإنه قليل غير شائع شيوع وقوع الاسم الظاهر والضمير المنفصل بعد لولا ، نحو قوله تعالى : (لولا أنتم لكنا مؤمنين) ونحو قول المتنبي :

لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَذْنِي ضَيْفَمِ أَذْنِي إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ

وقول الراجز :

وَاللّٰهُ لَوْلَا اللّٰهُ مَا أَهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

وقوله :

٢٠٠ - وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخَتْ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوَى

٢٠٠ - البيت ليزيد بن الحكم بن أبي العاص ، من كلمة له يغتب فيها على ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص .

اللغة : « موطن » أراد به المشهد من مشاهد الحروب « طحت » هلكت ، ويقال : طاح يطوح كقال يقول . وطاح يطيح كباع يبيع « بأجرامه » الأجرام : جمع جرم - بكسر الجيم - وهو الجسد « هوى » سقط من أعلى إلى أسفل ، وهو بوزن رمى يرمى « قنة النيق » رأس الجبل « منهوى » ساقط .

المعنى : كثير من مشاهد الحروب لولا وجودى معك فيها لسقطت سقوط من يهوى من أعلى الجبل بجميع جسمه .

الإعراب : « كم » خبرية - بمعنى كثير - مبتدأ ، أو ظرف متعلق بطحت « موطن » تمييز كم مجرور بإضافتها إليه ، وخبر المبتدأ الذى هو كم - على الأول - محذوف ، والتقدير كثير من المواطن لك ، مثلاً « لولاي » لولا : حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط ، وهو حرف جر شبهه بالزائد لا يتعلق بشئ عند سيدييه ، وباء المتكلم عنده ذات مجلّين ، أحدهما جر بلولا ، وثانيهما رفع بالابتداء ، وليس لها إلا محل واحد هو الرفع بالابتداء عند الأخفش ، وعنده أن الشاعر قد استعار ضمير الجر لضمير الرفع ، والخبر محذوف عندهما جميعاً ، والتقدير : لولاي موجود « طحت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر صفة لموطن ، والرابط محذوف ، أى : طحت فيه ، أو هذه الجملة لا محل لها جواب لولا ، وهذا أحسن « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « هوى » فعل ماض « بأجرامه » الجار والمجرور متعلق بهوى ، وأجرام مضاف والهاء مضاف إليه « من قنة » جار ومجرور متعلق بهوى أيضاً ، وقنة مضاف ، و « النيق » مضاف إليه « منهوى » فاعل هوى ، و « ما » المصدرية ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والكاف ومجرورها متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف ، أى : طحت طيحاً مثل طليح منهو من قنة النيق بأجرامه .

بِالظَّاهِرِ أَخْصَصُ : مُنْذُ ، مُذْ ، وَحَتَّى .

وَالْكَافَ ، وَالْوَاوَ ، وَرَبَّ ، وَالتَّاءَ^(١)

وَأَخْصَصُ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقَتًا، وَرَبَّ مُنْكَرًا ، وَالتَّاءَ لِلَّهِ ، وَرَبَّ^(٢)

وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ « رَبِّهِ قَتَى » نَزَرَ، كَذَا « كَمَا »، وَنَحْوُهُ أَتَى^(٣)

== الشاهد فيه : قوله « لولاي » حيث اتصلت « لولا » بالضمير الذى أصله أن يقع في محل الجر والنصب ، وفيه رد على المبرد الذى أنكر أن يقع بعد لولا ضمير من الضمائر المتصلة التى تكون في محل نصب أو في محل جر ، وقال : إن ذلك لا يجوز عربية ، وقد جاء هذا الدئ أنكره في هذا الشاهد والذى قبله وفي البيت الذى ذكرناه أثناء شرح البيت السابق ؛ فكان نقل هذه الشواهد رداً عليه .

(١) « بالظاهر » جار ومجرور متعلق بأخصص « أخصص » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « منذ » قصد لفظه : مفعول به لا خصص « مذ ، وحتى ، والكاف ، والواو ، ورب ، والتا » معطوفات على منذ بإسقاط حرف العطف في « مذ » وحده .

(٢) « وأخصص » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بمذ » جار ومجرور متعلق بأخصص « ومنذ » معطوف على مذ « وقتا » مفعول به لاخصص « ورب » معطوف على بمذ « منكرًا » معطوف على « وقتا » السابق « والتاء » مبتدأ « لله » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ورب » معطوف على لفظ الجلالة ..

(٣) « وما » اسم موصول مبتدأ « رروا » فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة « من نحو » جار ومجرور متعلق برووا « ربه فق » رب : حرف جر ، والضمير مجرور المحل به ، وفق : تمييز للضمير ، وهو كلام في موضع المفعول به لقول محذوف ، وهذا القول المحذوف مجرور بإضافة « نحو » إليه « نر » خبر المبتدأ ، وهو « ما » الموصولة في أول البيت « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « كما » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « ونحوه » الواو عاطفة ، نحو : مبتدأ ، ونحوه مضاف والضمير مضاف إليه « أتى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو نحو .

من حروف الجر ما لا يجرُّ إلا الظاهرَ ، وهي هذه السبعة المذكورة في البيت الأول ؛ فلا تقول « مُنْذُهُ ، ولا مُذُهُ » وكذا الباقي .

ولا تجرُّ « منذ ، ومذ » من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان^(١) ، فإن كان الزمان حاضراً كانت بمعنى « في » نحو : « ما رأيته مُنْذُ يَوْمِنَا » أى : فى يومنا ، وإن كان الزمان ماضياً كانت بمعنى « مِن » نحو : « ما رأيته مُذُ يَوْمِ الجمعة » أى : من يوم الجمعة ، وسيدكر المصنف هذا فى آخر الباب ، وهذا معنى قوله : « وَأَخْصُصْ بِمَذُومِنْدُ وَقْتًا » .

وأما « حتى » فسيأتى الكلامُ على مجرورها عند ذكر المصنف له ، وقد شدَّ جَرُّها للضمير ، كقوله :

٢٠١ — فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْنِي أَنْاسٌ فَقَى بِحَتَاكَ يَا ابْنَ أَبِي زِيَادٍ

(١) منذ ومذ يكونان ظرفى زمان ، وهما حينئذ اسمان ، ويكونان حرفى جر ، وحينئذ لا يجران إلا أسماء الزمان ، طلباً للنسبة بين حالتيهما ، وأما نحو قولك « ما رأيته منذ حدث كذا ، وما رأيته منذ أن الله خلقه » فإن اسم الزمان مقدر فى هذين المثالين ونحوهما ، وأصل الكلام : منذ زمان حصل كذا ، ومنذ زمان خلق الله إياه .

٢٠١ — هذا البيت من الشواهد التى لا يعرف قائلها .

اللغة : « يلنى » مضارع ألنى ، ومعناه وجد ، ويروى « لا يلنى أناس » بالقاف مكان الفاء على أنه مضارع لنى « حثاك » استشكل أبو حيان هذه العبارة فقال « وانهاء الغابة فى حثاك لا أفهمه ، ولا أدرى ما معنى بحتاك ، فلعل هذا البيت مصنوع » وستعرف رد هذا الكلام .

المعنى : يريد الشاعر أن يقول : إن الناس لا يجدون فى يرجونه لقضاء مطالبهم حتى يلفوا الممدوح ، فإذا بلغوه فقد وجدوا ذلك الفى ، وبهذا التقرير يندفع كلام أبو حيان . الإعراب : « فلا » لا : زائدة قبل القسم للتوكيد « والله » الواو للقسم ، وللفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو ، وفعل القسم الذى يتعلق به الجار والمجرور محذوف =

ولا يُقاسُ على ذلك ، خلافاً لبعضهم ، ولغة هُذَيْلٍ إِذْ نَالُ حَائِهَا عَيْنًا ، وقرأ ابن مسعود (فَتَرَبَّصُوا بِهِ عَتَى حِينٍ)
 واما الواو فمختصة بالقسم ، وكذلك التاء ، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها ؛
 فلا تقول « أقسمُ والله » ولا « أقسمُ تالله » .

ولا تجر التاء إلا لفظ « الله » : فتقول : « تالله لأفعلن » وقد سُمِعَ جَرُّها
 لـ « رَبِّ » مضافاً إلى « السكبة » ، [قالوا] : « ترب السكبة » [وهذا معنى
 قوله : « والتاء لله وَرَبِّ » وُسِمِعَ أيضاً « تالرحن » ، وذكر الخفاف في شرح
 الكتاب أنهم قالوا « تَحْيَا تَك » وهذا غريب .

ولا تجر « رَبِّ » إلا نكرة ، نحو : « رَبِّ رَجُلٍ عالم لقيت » وهذا معنى
 قوله : « وَرَبِّ مَنْكَرًا » أى : واخصُصْ ربَّ النكرة ، وقد شذَّ جرها
 ضمير الغيبة ، كقوله :

٢٠٢ — وَاهِ رَأَيْتُ وَشَيْكََا صَدَعَ أَعْظَمُهُ
 وَرُبُّهُ عَطِيَا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطِيَةٍ

= وجوبا « لا » نافية « يلقى » فعل مضارع « أناس » فاعل يلقى « فتي » مفعول به أول
 يلقى ، ومفعول يلقى الثاني محذوف ، وتقدير الكلام : لا يلقى أناس فتي مقصوداً
 لآمالهم إلى بلوغك « حتاك » حتى : جارة ، والضمير في محل جر بها ، والجار والمجرور
 متعلق بيلقى « يا » حرف نداء « ابن » منادى ، وابن مضاف و « أبى » مضاف إليه ،
 وأبى مضاف و « زياد » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « حتاك » حيث دخلت « حتى » الجارة على الضمير ، وهو شاذ .
 ٢٠٢ — البيت مما أنشده ثعلب ، ولم يميزه لقائل معين ، وأنشده في اللسان (رب)
 مع تغيير طفيف هكذا :

* كَأَنَّ رَأَيْتُ وَهَائِيَا صَدَعَ أَعْظَمُهُ *

اللغة « رأيت » أصلحت ، وشعبت ، مأخوذ من قوله : رأب فلان الصدع ؛ إذا =

كما شذَّ جَرُّ الكافِ له ، كقوله :
 ٢٠٢ - خَلَّى الذَّنَابَاتِ شِمَالًا كَثْبًا
 وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَمْ — أَوْ أَقْرَبًا

= أصاحه وجبره « وشيكا » سريعاً « عطبا » هو هنا بكسر الطاء - صفة مشبهة : أى هالكا « من عطبه » هو هنا بفتح الطاء مصدر بمعنى الهلاك ، وفى اللسان « م العطب » ، المعنى : رب شخص ضعيف أشفى على الهلاك والسقوط . فجبرت كسره ورشت جناحه الإعراب : « واه » هو على تقدير « رب » أى رب واه ؛ فهو مبتدأ مرفوع تقديرأ « رأبت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر « وشيكا » مفعول مطلق عامله رأبت ، أى رأبت رأبا وشيكا ، أى عاجلا سريعاً « صدع » مفعول به لرأبت ، وصدع مضاف وأعظم من « أعظمه » مضاف إليه ، وأعظم مضاف ، والضمير مضاف إليه « ور به عطبا » رب : حرف تقليل وجر شبيه بالزائد ، والضمير فى محل جر رب ، وله محل رفع بالابتداء « عطبا » تمييز للضمير « أنقذت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو مجرور لفظا رب « من عطبه » الجار والمجرور متعلق بأنقذ ، وعطب مضاف والضمير مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « ور به عطبا » حيث جر « رب » الضمير ، وهو شاذ .
 واعلم أن العلماء قد اختلفوا فى هذا الضمير الذى تدخل عليه رب ، أم معرفة هو أم نكرة ؟ فذهب الجمهور إلى أنه معرفة على أصله ، وذهب ابن عصفور وجر الله الزمخشري إلى أن هذا الضمير نكرة ؛ لأنه واقع موقع اسم واجب التنكير ؛ لأن رب لا تجر غير النكرة ، ولأن مرجعه - وهو التمييز - واجب التنكير .
 ٢٠٣ - البيت للعجاج بصف حار وحش وأتته ، وقد أراد هذا الحار ورود الماء

معين فرأى الصياد فهرب بهن .
 اللغة : « الذنابات » جمع ذنابة بالكسر ؛ وهى آخر الوادى الذى ينتهى إليه السيل ، وقد قيل : إنه بفتح الدال اسم مكان بعينه « كَثْبًا » أى قريباً « أم أو عال » هى هضبة فى ديار بنى تميم .
 المعنى : إنه جعل فى هربه الذنابات عن طريقه فى جانب شماله قريباً منه ، وجعل أم أو عال فى جانب يمينه قريباً منه قرباً مثل قرب الذنابات أو أقرب .
 =

وقوله :

٢٠٤ — وَلَا تَرَىٰ بَعْلًا وَلَا حَالًا ثَلَا وَلَا كَهْنَ إِلَّا حَاطِلًا

وهذا معنى قوله : « وما رَوَوْا — البيت » أى : والذي رُوِيَ من جر «رُبَّ» المضمَر نحو «ربه فتى» قليل ، وكذلك جر الكاف المضمَر نحو «كها».

= الإعراب : « خلى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على حمار الوحش « الذنابات » مفعول أول لـ « خلى » « شمالا » مفعول ثان « كسبا » صفة لشمال « وأم أو عال » يروى بالنصب وبالرفع ؛ فأما النصب فبالعطف على الذنابات ، وأما الرفع فبالابتداء « كها » على رواية النصب هو فى موضع المفعول الثانى ، وعلى رواية الرفع هو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « أو » عاطفة « أقربا » معطوف على الضمير المحرور بالكاف من غير إعادة الجار ، هذا على جعل « أم أو عال كها » مبتدأ وخبراً .
الشاهد فيه : قوله « كها » حيث جر بالكاف الضمير ، وهو شاذ .

ونظير هذا الشاهد قول أبى محمد اليزيدى اللغوى معلم للمأمون بن الرشيد :

شَكُونُكُمْ إِلَيْنَا . مَجَانِينَكُمْ وَنَشْكُو إِلَيْكُمْ مَجَانِينَنَا
فَلَوْلَا الْمَعَاوَةُ كُنَّا كَهْمٌ وَلَوْلَا الْبَلَاءُ لَكُنَّا كَنَا

ومثله أيضاً قول الآخر :

لَا تَلْسَنِي فَإِنِّي كَلَّ فِيهَا إِنَّنَا فِي اللَّامِ مُشْتَرِكَانِ

٢٠٤ — البيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج يصف حماراً وأنته .

الإعراب : « ولا » نافية « ترى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بعلا » مفعول أول « ولا » الواو عاطفة ، ولا : زائدة لتأكيد النفي « حاللا » معطوف على قوله « بعلا » السابق « كه » متعلق بمحذوف حال من « بعلا »
« ولا كهن » متعلق بمحذوف حال من « حاللا » وهو معطوف بالواو على الحال السابق « إلا » أداة استثناء ملغاة « حاطلا » مفعول ثان لترى .

الشاهد فيه : قوله « كه ، كهن » حيث جر الضمير فى الموضعين بالكاف ، وهو شاذ .

بَعْضٌ وَبَيْنَ وَابْتَدَىءَ فِي الْأَمْكِنَةِ بَيْنَ ، وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الْأَزْمِنَةِ^(١)
 وَزَيْدٌ فِي تَنَى وَشَبْهِهِ فَجَزَ نَكِرَةً : ، كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفْرَ^(٢)
 نَجَىءَ « مِنْ » للتبعيض ، وليبيان الجنس ، ولابتداء الغاية : في غير الزمان
 كثيراً ، وفي الزمان قليلاً ، وزائدة .

فمثالها للتبعيض قولك : « أَخَذْتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ » ومنه قوله تعالى : (وَمِنْ
 النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ) .
 ومثالها لبيان الجنس قوله تعالى : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) .
 ومثالها لابتداء الغاية في المكان قوله تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ
 لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) .
 ومثالها لابتداء الغاية في الزمان قوله تعالى : (لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى
 مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) وقول الشاعر :

(١) « بعض » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وبين
 وابتدىء » مثله ومعطوفان عليه « في الأمكنة » متعلق بابتدىء « بين » تنازعه
 الأفعال الثلاثة « وقد » حرف تقييد « تأتي » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه
 جوازاً تقديره هو يعود على من « لبدء » جار ومجرور متعلق « بتأتي » وبدء مضاف
 و « الأزمنة » مضاف إليه .

(٢) « وزيد » فعل ماضٍ مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
 تقديره هو يعود إلى من « في تنى » جار ومجرور متعلق بزيد « وشبهه » الواو عاطفة ،
 شبه : معطوف على تنى ، وشبه مضاف وضمير الغائب العائد إلى تنى مضاف إليه « لجر »
 الفاء عاطفة ، جر : فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو « نكرة »
 مفعول به لجر « كما » الكاف جارة لقول محذوف ، ما : نافية « لباق » جار ومجرور
 متعلق بمحذوف خبر مقدم « من » زائدة « مفر » مبتدأ مؤخر .

٢٠٥ — تَحْضِرْنَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةَ
إِلَى الْيَوْمِ ، قَدْ جُرِّبْنِ كُلَّ التَّجَارِبِ
ومثال الزائدة : « مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ » ولا تزداد — عند جمهور البصريين —
إلا بشرطين :

أحدهما : أن يكون الجرورُ بها نكرةً .
الثاني : أن يسبقها نفي أو شبهه ، والمراد يشبه النفي : التَّنْهِي . نحو « لا تضرب
مِنْ أَحَدٍ » ، والاستفهام ، نحو « هَلْ جَاءَكَ مِنْ أَحَدٍ ؟ » .

٢٠٥ — البيت للناطقة الديباني ، من قصيدة له ، مطلعها قوله :
رَكِبْنِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلِ أَفَاسِيهِ بَطِيٍّ الْكَوَاكِبِ
اللغة : « يوم حليمة » يوم من أيام العرب المشهورة حدثت فيه حرب طاحنة بين
الحم وغسان ، وحليمة هي بنت الحارث بن أبي ثمر الغساني ، أضف اليوم إليها لأن أباهما —
فيما ذكروا — حين اعترز توجيه جيشه إلى اللندرة أمرها فجاءت فطيتهم ، وفي يوم حليمة
ورد المثل « ما يوم حليمة بسر » يضرب للأمر المشتهر المعروف والذي لا يستطاع
كتمانها .

وقبل البيت المستشهد به قوله :

فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ بَيْضَ رِقَاقٍ الْمَضَارِبِ
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ
الإعراب : « تخيرون » تخير : فعل ماض مبني للمجهول ، ونون النسوة — العائد
على السيوف المذكورة في البيت السابق على بيت الشاهد — نائب فاعل « من أزمان »
جار ومجرور متعلق بتخير ، وأزمان مضاف ، و « يوم » مضاف إليه ، ويوم مضاف
و « حليمة » مضاف إليه « إلى اليوم » جار ومجرور متعلق بتخير ، وجملة « قد جربن »
من الفعل الماضي المبني للمجهول ونائب الفاعل في محل نصب حال « كل » مفعول مطلق ،
وكل مضاف ، و « التجارب » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « من أزمان » حيث وردت « من » لابتداء الغاية في الزمن .

ولا تزداد في الإيجاب^(١) ، ولا يؤتى بها جارة لمعرفة ؛ فلا تقول : « جاءني من زيد » خلافاً للأخفش ، وجعل منه قوله تعالى : (يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) . وأجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها ، ومنه عندهم : « قد كان من مطر » أى قد كان مطر .

لِلْإِنْتِهَاءِ : حَتَّى ، وَلَا مٌ ، وَإِلَى ، وَمِنْ ، وَبَاءٌ يُفْهَمَانِ بَدَلًا^(٢) يدلُّ على انتهاء الغاية « إلى » ، وَحَتَّى ، وَاللَّامُ « ؛ والأصل من هذه الثلاثة « إلى » فلذلك تجر الآخرَ وَغَيْرَهُ ، نحو : « سیرتُ البَارِحَةَ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ ، أَوْ إِلَى نِصْفِهِ » ولا تجر « حتى » إلا ما كان آخرًا أو مُتَّصِلًا بِالْآخِرِ^(٣) ، كقوله

= وفي المسألة كلام طويل الذيل عميق السيل ، وتلخيصه أنه قد ذهب جمهور الكوفيين وأبو العباس المبرد والأخفش وابن درستويه من البصريين إلى أن « من » قد تأتي لا ابتداء الغاية في الزمان ، ومال إلى هذا المحقق الرضى ، وهو الذى ذهب إليه ابن مالك وابن هشام ، وذهب جمهور البصريين إلى أنها لا تجىء لذلك ، واتفق الجميع على أنها تأتي لا ابتداء الغاية في الأمكنة والأحداث والأشخاص .

(١) ذكر السعد أن « من » الجارة تزداد في الإثبات اختياراً في موضع واحد ، وهو تمييز كم الخبرية إذا فصل بين كم وبينه بفعل ، ومثل له بقوله تعالى : (كم تركوا من جنات) فمن : زائدة ، وجنات : تمييز كم .

(٢) « لانتهاء » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « حتى » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « ولا م ، وإلى » معطوفان على حتى « ومن » الواو للاستئناف ، من : قصد لفظه : مبتدأ « وباء » معطوف على من « يفهمان » فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « بدلا » مفعول به ليفهمان .

(٣) الآية الكريمة التى تلاها الشارح مثال لما كان متصلاً بالآخر ، ومثال ما كان =

تعالى : (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) ولا تجزئ غيرها ؛ فلا تقول : « سِرْتُ
الْبَارِحَةَ حَتَّى نِصْفِ اللَّيْلِ » . واستعمال اللام للانتهاء قايلاً ، ومنه قوله تعالى :
(كُلُّ يَجْزَى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) .

ويستعمل « مِنْ » والباء ، بمعنى « بَدَل » ؛ فعَنْ استعمالِ « مِنْ » بمعنى
« بَدَل » قوله عز وجل : (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ) ، [أى :
بَدَلِ الْآخِرَةِ] وقوله تعالى : (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ
يَخْلُقُونَ) أى : بدلكم ، وقول الشاعر :

٢٠٦ — جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَقَا
وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتَقَا

== آخر أقولهم : أكلت السمكة حتى رأسها ، واعلم أن « حتى » الجارة على صريين :
جارة للمفرد الصريح ، وهذه هي التي لا تجزئ إلا الآخر أو المتصل بالآخر ، ولا تكون
إلا غائية ، وجارة لأن المصدرية ومدخولها ، وهذه تكون غائية ، وتكون تعليلية ،
وتكون استثنائية .

٢٠٦ — البيت لأبي نخيلة — يعمر بن حزن — السعدي .

اللغة : « جارية » هي — في الأصل — الفتاة الشابة . ثم توسع فيه فاستعملوه في كل
أمة « المرققا » على صيغة اسم المفعول — الرغيف الرقيق الواسع « البقول » جمع بقل ،
وهو كل نبات اخضرت به الأرض « الفستقا » نقل خاص معروف .

المعنى : يريد أن هذه الجارية بدوية لا عهد لها بالنعيم ، ولم تستمرىء طعام الرفة ،
فهى تأكل يابس العيش ، لا الرغفان الرقيقة الواسعة المستديرة ، وتذوق من البقول
ما يأكله البدو عادة ، لا الفستق ونحوه مما هو طعام أهل الحضارة والرفاهية .

الإعراب : « جارية » خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هي جارية ، أو نحوه « لم »
نافية جازمة « تأكل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وحرك بالكسرة تخلصاً من التقاء
الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على جارية « المرققا »
مفعول به لتأكل ، والألف للاطلاق « لم » نافية جازمة « تذوق » فعل مضارع مجزوم ==

أى : بَدَلَ البَقُولِ ، ومن استعمال الباء بمعنى « بدل » ما ورد في الحديث « مَا يَسُرُّنِي بِهَا حُرُّ النَّعَمِ » أى : بَدَلَهَا ، وقولُ الشاعر :
فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَنُّوا الْإِعَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا^(١) [١٥٤]

* * *

وَاللَّامُ لِلْمَلِكِ وَشِبْهِهِ ، وَفِي تَعْدِيَةٍ - أَيْضًا - وَتَعْلِيلٍ قَفِي^(٢)
وَزَيْدٌ ، وَالظَّرْفِيَّةُ اسْتَبْنُ بِيَا وَ « فِي » وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا^(٣)

= بلم ، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى الجارية فاعل « من البقول » جار ومجرور متعلق بتدق « الفستقا » مفعول به لتدق ، والألف للاطلاق .

الشاهد فيه : قوله « من البقول » حيث ورد « من » بمعنى البدل ، يعنى أنها لم تستبدل الفستق بالبقول . وهكذا قال ابن مالك وجماعة من النحويين ، وقال آخرون : إن « من » هنا للتبعيض ، وعندهم أن الفستق بعض البقول ، وعلى هذا يجوز أن تكون « من » اسما بمعنى « بعض » وموقعها في الإعراب على هذا مفعول به لتدق ، ويكون قوله « الفستقا » بدلا منها .

(١) هذا هو الشاهد رقم ١٥٤ وتقدم شرحه في باب « المفعول له » فانظره هناك
(٢) « واللام » مبتدأ « للملك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « وشبهه » الواو حرف عطف، شبه : معطوف على الملك، وشبه مضاف والضمير مضاف إليه « وفي تعدية » جار ومجرور متعلق بقوله « قفى » الآتى آخر البيت « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « وتعليل » معطوف على تعدية « قفى » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه يعود إلى اللام .

(٣) « زيد » فعل ماض مبنى للمجهول ، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى اللام في البيت السابق نائب فاعل « والظرفية » مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله « استبن » الآتى « استبن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ييا » قصر للضرورة متعلق باستبن « وفي » معطوف على با « وقد » حرف تعليل « يينان » فعل =

تقدم أن اللام تكون للانتهاء ، وذكر هنا أنها تكون للملك ، نحو (لله ما في السموات وما في الأرض) و « المالُ لزيد » ، ولشبه الملك ، نحو : « الجُلُ للفرس ، والبابُ للدار » ، وللتعدية ، نحو « وهبتُ لزيد مالاً » ومنه قوله تعالى : (فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب) ، وللتعليل ، نحو « جئتُك لإكرامك » ، وقوله :

٢٠٧ — وإني لتعروني لذكر الكهزة كما انتفض العصفور بلله القطر

= مضارع وألف الاثنين - العائد إلى الباء وفي - فاعل « السببا » مفعول به لينين ، والألف للإطلاق .

٢٠٧ — إلبيت لأبي صخر الهذلي .

اللغة : « تعروني » تصيبي ، وتنزل بي « ذكر الك » الذكري - بكسر الدال وآخره ألف مقصورة - التذكر ، والخطور بالبال « هزة » بفتح الهاء وكسرهما حركة واضطراب « انتفض » تحرك « القطر » المطر .

المعنى : يصف ما يحدث له عند تذكره إياها ، ويقول : إنه يصيبه خفقان واضطراب يشبهان حركة العصفور إذا نزل عليه ماء المطر ؛ فإنه يضطرب ويتحرك حركات متتابعة ليدفعه عن نفسه .

الإعراب : « وإني » إن : حرف توكيد ونصب ، والياء اسم « تعروني » اللام للابتداء ، تعرو : فعل مضارع ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به « ذكر الك » الجار والمجرور متعلق بتعرو ، وذكر كرى مضاف وكاف المخاطبة مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى مفعوله « هزة » فاعل تعرو « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « انتفض » فعل ماض « العصفور » فاعل انتفض ، و « ما » ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لهزة ، والتقدير : هزة كائنة كانتفاض العصفور « بلله » بلل : فعل ماض ، والهاء مفعول به لبلل « القطر » فاعل بلل ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال من العصفور ، و « قد » مقدرة قبل الفعل ، عند البصريين : أي قد بلله .

الشاهد فيه : قوله « ذكر الك » فإن اللام فيه للتعليل .

وزائدة : قياساً^(١) ، نحو « لَزِيدٍ ضَرَبْتُ » ومنه قوله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) وسماعاً ، نحو « ضَرَبْتُ لَزِيدٍ » .

وأشار بقوله : « والظرفية اسْتَيْنَ — إلى آخره » إلى معنى الباء و « في » ؛ فذكر أنهما اشتركا في إفادة الظرفية ، والسببية ؛ فمثالُ الباء للظرفية قوله تعالى : (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ) أى : وفى الليل ، ومثالها للسببية قوله تعالى : (فَيَظْلُمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَزْمًا عَلَيْهِمْ طَبَّاتٌ أُحِلَّتْ لَهُمْ ، وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا) ، ومثالُ « في » للظرفية قولك « زَيْدٌ فى الْمَسْجِدِ » وهو الكثير فيها ، ومثالها للسببية قوله صلى الله عليه وسلم : « دخلت امرأة النار فى هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا ؛ فَلَا هِىَ أَطْعَمَتْهَا ، وَلَا هِىَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ »^(٢)

* * *

(١) زيادة اللام على ضربين ؛ الأول : زيادتها لجرد التأكيد - وذلك إذا اتصلت بمعمول فعل ، وقد تقدم الفعل على المعمول المقترن باللام - كقول ابن ميادة الرماح ابن أبرد :

وَمَلَكَتْ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ مُلْكًا أَجَارَ لِسْلِمٍ وَمُعَاهَدِ

والزيادة الثانية لتقوية عامل ضعف عن العمل بأحد سيبين ؛ أحدهما : أن يقع العامل متأخراً ، نحو قوله تعالى : (للذين هم لربهم يرهبون) وقوله سبحانه : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) وثانيهما . أن يكون العامل فرعاً فى العمل : إما لكونه اسم فاعل نحو قوله تعالى (مصداقاً لما بينهم) وإما لكونه صيغة مبالغة نحو قوله سبحانه (فعال لما يريد) .

(١) خَشَاشِ الْأَرْضِ : هوامها وحشراتا ، الواحدة خَشَاشَةٌ ، وفى رواية فى الحديث « حشيش الأرض » وفى رواية ثالثة « حشيشة الأرض » - بجاء مهمله - وهو يابس النبات ، وهو وهم . قاله ابن الأثير .

بِالْبَاءِ اسْتَعْنُ ، وَعَسَدٌ ، عَوْضٌ ، أَلْصَقِ
وَمِثْلَ « مَع » و « مِنْ » و « عَنْ » بِهَا انْطِقِ^(١)
تقدم أن الباء تكون للظرفية وللسببية ، وذكر هنا أنها تكون للاستعانة ،
نحو « كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ ، وَقَطَعْتُ بِالسَّكِينِ » وللتعدي ، نحو « ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ » ومنه
قوله تعالى : (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) وللتعويض ، نحو : « اشتريت الفرس بألف
درهم » ومنه قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ)
وللإصاق ، نحو « مَرَزْتُ بِزَيْدٍ » وبمعنى « مع » نحو « بعثك الثوب بطرازه »
أى : مع طرازه ، وبمعنى « من » كقوله :

* سَرَبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ *^(٢) [١٩٨]
أى : من ماء البحر ، وبمعنى « عن » نحو (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ) أى :
عن عذاب ، وتكون الباء — أيضاً — للمصاحبة ، نحو (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ)
[أى : مصاحباً حمد ربك] .

* * *

عَلَى لِلِاسْتِعْلَا ، وَمَعْنَى « فِ » و « عَنْ »
يَعْنُ تَجَاوَزاً عَمَّنِ مَنْ قَدْ فُطِنَ^(٣)

(١) « بالباء » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « استعن » الآتى
« استعن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وعد ، عوض ،
ألصق » معطوفات على استعن بحرف عطف محذوف « ومثل » حال من « ها » فى
قوله « بها » الآتى ، ومثل مضاف و « مع » مضاف إليه « ومن ، وعن » معطوفان
على « مع » السابق « بها » جار ومجرور متعلق بانطق الآتى « انطق » فعل أمر ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٢) هذه قطعة من بيت هو الشاهد رقم ١٩٨ وقد سبق أول باب حروف الجر

(٣) « على » قصد لفظه : مبتدأ « للاستعلاء » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف =

وَقَدْ تَجَيَّ مَوْضِعَ «بَعْدِ» وَ «عَلَى»

كما «عَلَى» مَوْضِعَ «عَنْ» قَدْ جُعِلَ^(١)

تستعمل «على» للاستعلاء كثيراً ، نحو «زَيْدٌ عَلَى السَّطْحِ» وبمعنى
«في» نحو قوله تعالى : (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا) أى :
في حين غفلة ، وتستعمل «عن» للجauزة كثيراً ، نحو : «رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنْ
الْقَوْسِ» وبمعنى «بعد» نحو قوله تعالى (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) أى : بعد
طبق ، وبمعنى «على» نحو قوله :

٢٠٨ — لَا إِنْ أَبْنُ عَمَّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ

عَسَى ، وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

== خبر المبتدأ «وبمعنى» معطوف على الاستعلاء ، ومعنى مضاف ، و «في» قصد لفظه :
مضاف إليه و «عن» معطوف على «في» السابق «بعن» جار ومجرور متعلق بقوله
«عَنْ» الآتى ، «تجاوزاً» مفعول به مقدم على عامله وهو قوله «عَنْ» الآتى «عَنْ»
فعل ماض «من» اسم موصول فاعل عن «قد» حرف تحقيق «فطن» فعل ماض ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة ، والجملة لا محل لها
صلة الموصول ، أى : وعنى الذى تحققت فطنته تجاوزاً بعن .

(١) «وقد» حرف تقليل «تجى» فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً
تقديره هو يعود إلى «عن» فى البيت السابق فاعل «موضع» ظرف متعلق بتجى ،
وموضع مضاف ، و «بعد» قصد لفظه : مضاف إليه «وعلى» معطوف على بعد «كما»
الكاف جارة ، ما : مصدرية «على» قصد لفظه : مبتدأ «موضع» ظرف متعلق
بقوله «جعلاً» الآتى ، وموضع مضاف ، و «عن» قصد لفظه : مضاف إليه «قد»
حرف تحقيق «جعلاً» جعل : فعل ماض مبنى للجهول ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره
هو يعود إلى «على» نائب فاعل ، والألف للإطلاق ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى
محل رفع خبر المبتدأ الذى هو على المقصود لفظه .

٢٠٨ — البيت لدى الإصبع — حرثان بن الحارث بن عرث — العدوانى ، من

==

كلمة له ، طلعها قوله :

أى : لا أَفْضَلْتَ فى حَسْبِ عَلَى ، كما استعملت « عَلَى » بمعنى « عَنْ »
فى قوله :

= يَأْمَنُ لِقَلْبِ طَوِيلِ الْبَثِّ تَحْزُونِ أَمْسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أُمَّ هَارُونَ
أَمْسَى تَذَكَّرَ هَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطَتْ وَالذَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ حِينًا وَذَوِلِينَ

اللغة : « أفضلت » زدت « ديانى » الديان : القاهر للمالك للأمر الذى يجازى عليها ، فلا يضيع عنده خير ولا شر « تحزوني » تسومنى الذل وتقهرنى .
المعنى : لله ابن عمك ، فلقد ساواك فى الحسب ، وشابهك فى رفعة الأصل وشرف المحدث ، فما من مزية لك عليه ، ولا فضل لك فتفخر به عليه ، ولا أنت مالك أمره والدبر لشؤونه ، فتقهره وتذله .

الإعراب : « لاه » أصل هذه الكلمة « لله » فهى جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ثم حذف لام الجر وأبقى عمله شذوذا فصار « الله » ثم حذف أداة التعريف؛ فصار كما ترى « ابن » مبتدأ مؤخر ، وابن مضاف ، وعم من « عمك » مضاف إليه ، وعم مضاف والكاف مضاف إليه « لا » نافية « أفضلت » أفضل : فعل ماض ، والتاء ضمير المخاطب فاعل « فى حسب » جار ومجرور متعلق بأفضلت « عنى » مثله « ولا » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفي « أنت » ضمير منفصل مبتدأ « ديانى » ديان : خبر المبتدأ ، وديان مضاف وباء التكلم مضاف إليه ، من إضافة الوصف إلى مفعوله « فتحزوني » الفاء عاطفة ، تحزوني : فعل مضارع ، والنوى للوقاية ، والياء مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : فأنت تحزوني ، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة بالفاء على جملة المبتدأ والخبر السابقة ، وتدير الكلام : ولا أنت ديانى فأنت تحزوني .

الشاهد فيه : قوله « عنى » فإن « عن » هنا بمعنى « على » ، والسر فى ذلك أن « أفضل » بمعنى زاد فى الفضل إنما يتعدى بعلی .

ومثل ما ورد فى صدر هذا البيت - من قوله « لاه ابن عمك » - قول عمر بن أبى ربيعة الخزومي (البيت ١٧ من القطعة ٢٣ من ديوانه بشرحنا) .

قُلْتُ: كَلَّا، لَاهِ ابْنَ عَمِّكَ، بَلْ خِفْنَا أُمُورًا كُنَّا بِهَا أَعْمَارًا

٢٠٩ — إِذَا رَضِيتْ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أُعْجِبَنِي رِضَاهَا
أى : إذا رضيت على .

شَبَّهَ بِكَافٍ ، وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ يُعْنَى ، وَزَائِدًا لِتَوْكِيدٍ وَرَدٌ^(١)
تأتى الكاف للتشبيه كثيراً ، كقوائك : « زَيْدٌ كَالْأَسَدِ » ، وقد تأتى

٢٠٩ — البيت للضعيف العقيلي ، من كلمة يمدح فيها حكيم بن المسيب القشيري ،
ومن هذه القصيدة قوله في حكيم المذكور :

تَنْصَصَيْتُ الْفِئَالِصَ إِلَى حَكِيمٍ خَوَارِجَ مِنْ تَبَالَةٍ أَوْ مِنْهَا
فَمَا رَجَعْتَ بِخَاصَّةِ رِكَابِ حَكِيمٍ بِنِ الْمُسَيَّبِ مِنْهَا
اللغة : « قشير » بزنة - التصغير - هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صمصمة .

الإعراب : « إذا » ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط « رضيت » رضى :
فعل ماض ، والتاء للتأنيث « على » جار ومجرور متعلق بـ « رضى » بنو « فاعل رضى ،
وبنو مضاف و « قشير » مضاف إليه ، والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بإضافة
« إذا » إليها « لعمر » اللام للابتداء ، عمر : مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا ، والتقدير
لعمر الله قسمي ، وعمر مضاف و « الله » مضاف إليه « أعجبنى » أعجب : فعل ماض ،
والنون للوقاية ، والياء مفعول به « رضاها » رضا : فاعل أعجب ، والضمير مضاف
إليه ، وأنته مع أن مرجعه مذكر وهو « بنو قشير » لتأولهم بالقبيلة ، وجملة « أعجبنى
رضاها » لا محل لها من الإعراب جواب « إذا » .

الشاهد فيه : قوله « رضيت على » فإن « على » فيه بمعنى « عن » ويدل على
ذلك أن « رضى » إنما يتعدى بعن كما في قوله تعالى : (رضى الله عنهم ورضوا عنه)
وقوله : (لقد رضى الله عن المؤمنين) ، وقد حمل الشاعر « رضى » على ضده وهو
« سخط » فعاده بالحرف الذى يتعدى به ضده وهو « على » وليس في ذلك ما تنكره ،
فإن العرب تحمل الشيء على ضده كما تحمل على نظيره .

(١) « شبه » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بكاف » =

للتعليل ، كقوله تعالى : (وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) أى : لهدايته إياكم ، وتأتى زائدة للتوكيد ، وجعل منه قوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) أى ليس مثله شئ ، ومما زيدت فيه قول روضة :

٢١٠ - * لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقِ *

أى : فيها المَقَقُ ، أى : الطُّولُ ، وما جكاه الفراء أنه قيل لبعض العرب : كيف تصنعون الأَفْطَ ؟ فقال : كَهَيِّنٍ ، أى : هِينًا .

= متعلق بشبه « وبها » متعلق بقوله : « يعنى » الآتى « التعليل » مبتدأ « قد » حرف تعليل « يعنى » فعل مضارع مبنى الجھول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على التعليل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « وزائدة » حال من فاعل « ورد » الآتى « لتوكيد » جار ومجرور متعلق بـ « زائد » « ورد » فعل ماض ، وقاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى السكاف .
٢١٠ - هذا الشاهد من أرجوزة لرؤبة بن العجاج .

اللمة : « لواحق » جمع لاحقة ، وهى اتى ضمرت وأصاها المزال « الأقرب » جمع قرب - بضم فسكون ، أو بضمتين - وهى الحاصرة « المقق » بفتح الميم والقاف - الطول ، وقال الليث : هو الطول الفاحش فى دقة .
المعنى : يريد أن هذه الأثنى - التى يصفها - خاص البطون ، قد أصابها المزال وانتابها الضمور ، وأن فيها طولا .

الإعراب : « لواحق » خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هى لواحق ، أو نحوه ، ولواحق مضاف ، و « الأقرب » مضاف إليه « فيها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « كالملق » السكاف زائدة ، المقق : مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله « كالملق » حيث وردت السكاف زائدة غير دالة على معنى من المعانى التى تستعمل فيها ، ودليل زيادتها شيان : الأول : أن المعنى الذى أراد الشاعر لا يتم إلا على طرحها من الكلام وحذفها ، والثانى : أن بقاءها ذات معنى من المعانى التى ترد لها يفسد الكلام ويخل به ، ألسنت ترى أنك لا تقول : فى هذا الشئ كالطول ، وإنما تقول فى هذا الشئ طول ، فافهم هذا فإنه يفيدك . =

وَأَسْتَعْمِلَ اسْمًا ، وَكَذَا «عَنْ» وَ «عَلَى»
 مِنْ أَجْلِ ذَا عَائِمَةٍ مِنْ دَخَلًا^(١)
 اسْتَعْمِلَ الْكَافُ اسماً قليلاً ، كقوله :

٢١١ — أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ
 كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ

= وتخرج البيت على زيادة الكاف هو تخرج جماعة من النحاة : منهم الرضى فى شرح السكافية ، وابن عصفور ، وأبو الفتح بن جنى فى سر الصناعة ، وأبو على الفارسى فى البغداديات ، وابن التراج فى الأصول ، وقد حمل أبو على على زيادة الكاف قوله تعالى : (ليس كمثل شيء) ، وقوله سبحانه : (أو كالذى مر على قرية) قال : تقدير الكلام أرايت الذى حاج إبراهيم فى ربه ، أو الذى مر على قرية .
 (١) « واستعمل » فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى البيت السابق « اسماً » حال من نائب الفاعل « وكذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « عن » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر و « على » معطوف على عن « من أجل » جار ومجرور متعلق بدخول أيضاً « من » قصد لفظه : مبتدأ « دخلاً » دخل : فعل ماض ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

٢١١ — هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس ، من قصيدته اللامية المشهورة التى مطلعها :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟
 اللغة : « شطط » هو الجور ، والظلم ، ومجاوزة الحد « الفتل » بضمين - جمع فتيلة ، وأراد بها فتيلة الجراح .

المعنى : لا ينهى الجائرين عن جورهم ، ولا يردع الظالمين عن ظلمهم ، مثل الطعن البالغ الذى ينفذ إلى الجوف فيغيب فيه ، وأراد أنه لا يكفهم عن ظلمهم سوى الأخذ بالشدّة .

الإعراب : « أتنتهون » الهمزة للاستفهام الإنكارى ، تنتهون : فعل وفاعل =

فالكاف : اسم مرفوع على الفاعلية ، والعامل فيه « يَنْهَى » ، والتقدير :
ولَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ مِثْلُ الطَّعْنِ ، واستعملت « على » وعن « اسمين
عند دخول « مِنْ » عليهما ، وتكون « على » بمعنى « فوق » و « عن »
بمعنى « جانب » ، ومنه قوله :

٢١٢ — غَدَتُ مِنْ عَلَيَّ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّوْهَا

تَصِلُ ، وَعَنْ قَيْضٍ بَرِيْزَاءٍ مَجْهَلٍ

= « ولن » نافية ناصبة « ينهى » فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف
« دوى » مفعول تقدم على الفاعل ، وذوى مضاف و « شطط » مضاف إليه
« كالطعن » الكاف اسم بمعنى مثل فاعلي ينهى ، والكاف مضاف ، والطعن مضاف
إليه « يذهب » فعل مضارع « فيه » جار ومجرور متعلق بذهب « الزيت » فاعل
يذهب « والقتل » معطوف على الزيت ، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة
للطعن ، أو في محل نصب حال منه ؛ وذلك لأنه اسم محلى بالجنسية ، وانظر شرح
الشاهد رقم ٢٨٦ .

الشاهد فيه : قوله « كالطعن » فإن الكاف فيه اسم بمعنى « مثل » وعى فاعل
لقوله « ينهى » وقد أوضحنا ذلك في إعراب البيت .

٣١٢ — البيت لمزاحم العقيلي ، يصف القطاة ، من قصيدة له مطلعها قوله :

خَلِيلِيَّ حُوجَايَ عَلَى الرَّبْعِ نَسَّالٍ مَتَى عَهْدُهُ بِالطَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ
وقبل بيت الشاهد قوله :

أَذَلِكَ أُمُّ كُدْرِيَّةٍ ظَلَّ فَرَخُهَا لَقِيَ بِشَرَوْرَى كَالْيَدِيمِ الْمَعِيلِ

اللغة : « غدت » هنا بمعنى « صار » فلا يختص بزمان دون زمان ، كما تقول :
« غدا على أمير » أي : صار على أمير ؛ فلو لم يكن بمعنى « صار » اختص حدوث
معناه بزمان الغداة « من عليه » أراد من فوقه ؛ فعلى هنا اسم ، ولذلك دخل عليه
حرف الجر « ظمؤها » بكسر الظاء وسكون الميم — زمان صبرها عن الماء « تصل »
تصوت وإنما يصوت حشاها ، فجعلها إذا صوت حشاها فقد صوتت « قيفس » بفتح =

أى : غَدَتْ من فَوْقِهِ ، وقوله :

٢١٣ — وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيَّةً مِنْ عَن يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي

أى : مِنْ جَانِبِ يَمِينِي .

...

== القاف وسكون الياء — قشر البيضة الأعلى « زيزاء » بزى مفتوحة أو مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة فزى ثانية — هو ما ارتفع من الأرض « المجهل » الذى ليس له أعلام يهتدى بها .

المعنى : يقول : إن هذه القطاة انصرفت من فوق فرخها بعد ما تمت مدة صبرها عن الماء ، حال كونها تصوت أحشاؤها لعطشها بسبب بعد عهدها بالماء ، وطارَتْ عن يعضها الذى وضع بمكان مرتفع خال من الأعلام التى يهتدى بها .

الإعراب : « غدت » غدا : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر يعود إلى « كدرية » فى بيت سابق أنشدناه لك « من » حرف جر « عليه » على : اسم بمعنى فوق مجرور محلا بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر غدت ، وعلى مضاف وضمير الغائب العائد إلى فرخها مضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بغدت « ما » مصدرية « تم » فعل ماض « ظمؤها » ظمء : فاعل تم ، وظمء مضاف والضمير مضاف إليه « تصل » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل نصب حال « وعن قيض » جار ومجرور معطوف على قوله « من عليه » فهو من متعلقات غدت أيضاً « زيزاء » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقيض « مجهل » صفة لزيزاء .

الشاهد فيه : قوله « من عليه » حيث ورد « عن » اسماً بمعنى فوق ؛ بدليل دخول حرف الجر عليه ، كما أوضحناه لك .

٣١٣ — البيت لقطرى بن الفجاءة . من أبيات سبق أحدها فى باب الحال من هذا الكتاب (هو الشاهد رقم ١٨٦) .

اللغة : « دريئة » هى حلقة يرمى فيها المتعلم ويطعن للتدرب على إصابة الهدف ، وأراد بهذه العبارة أنه جرىء على اقتحام الأهوال ومنازلة الأبطال وقراع الخطوب ، =

و « مُنْذُ ، وَمُنْذُ » اُسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا أَوْ أُولِيَا الْفَعْلِ : كـ « جِئْتُ مُدْعَاً »^(١)
وإنَّ يَجْرَا فِي مُضَى فَكَمِنْ هَا ، وَفِي الْحُضُورِ مَعْنَى « فِي » اُسْتَبِينَ^(٢)

== وأنه ثابت عند اللقاء لا يجبن ولا يبولي ولا ينهزم ، ولو أن الأعداء قصدوا إليه وتناولته رماحهم من كل جانب ، وذكر اليمين والأمام وحدها - وترك اليسار والظهر - لأنه يعلم أن اليسار كاليمين ، وأن الظهر قد جرت العادة ألا يمكن الفارس منه أحداً ..

الإعراب : « أَرَانِي » أرى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا ، والنون للوقاية ، والياء مفعول أول « للرمح » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله « دريئة » الآتي « دريئة » مفعول ثانٍ لأرى ، وأرى هنا علمية ، ومن أجل هذا صح أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لاسمى واحد وهو المتسكلم ، وذلك من خصائص أفعال القلوب . فلو جعلتها بصرية لزمك أن تقدر مضافا محذوفا ، وأصل الكلام عليه : أرى نفسى « من » حرف جر « عن » اسم بمعنى جانب مجرور المحل بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف يدل عليه الكلام : أى تبحثنى من جهة يمينى - الخ ، وعن مضاف ، ويمين من « يمينى » مضاف إليه ، ويمين مضاف وياء التنكلم مضاف إليه « تارة » منصوب على الظرفية ، ويروى فى مكانه « مرة » وقوله « وأما » معطوف على يمينى . الشاهد فيه : قوله « من عن » حيث استعمل « عن » اسما بمعنى « جهة » ودليل ذلك أنه أدخل عليه حرف الجر ، وقد بينا لك ذلك فى إعراب البيت .

(١) « وِمْذ » قصد لفظه : مبتدأ « وِمْذ » معطوف عليه « اسمان » خبر المبتدأ « حيث » ظرف متعلق بمحذوف صفة لذ وِمْذ « رفعا » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جرياً بزيادة « حيث » إليها « أو » عاطفة « أوليا » أولى : فعل ماض مبنى السجھول ، وألف الاثنين نائب فاعل ، وهو المفعول الثانى « الفعل » مفعول أول لأولى ؛ لأنه هو الفاعل فى المعنى « كجئت » الكاف جارة لقول محذوف ، جئت : فعل وفاعل « مذ » ظرف متعلق بجئت « دعا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل جرياً بزيادة مذ إليها .

(٢) « وإن » شرطية « يجرا » فعل مضارع فعل الشرط ، وألف الاثنين فاعل « فى مضى » جار ومجرور متعلق بيجرا « فكمن » اللقاء لربط الجواب بالشرط ، كمن : ==

تُسْتَعْمَلُ «مذ» ، ومنذ «اسمين إذا وقع بعدها الاسمُ مرفوعاً ، أو وقع بعدها فعلٌ ؛ فمثال الأول «ما رأيته مذ يوم الجمعة» أو «مذ شَهْرُنَا» فـ «مذ» : [اسمٌ] مبتدأ خبره ما بعده ، وكذلك «مُنْذُ» ، وجوزَ بعضهم أن يكونا خبزين لما بعدهما ، ومثال الثاني «جئت مذ دَعَا» فـ «مُذُ» : اسمٌ منصوب المحل على الظرفية ، والعامل فيه «جئت» .

وإن وقع ما بعدها مجروراً فهما حرفاً جر : بمعنى «مِنْ» إن كان المجرور ماضياً ، نحو «ما رأيته مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ» أى : من يوم الجمعة ، وبمعنى «فِي» إن كان حاضراً ، نحو «ما رأيته مُذْ يَوْمِنَا» أى : فى يومنا .

وَبَعْدَ «مِنْ وَعَنْ وَبَاءَ» زَيْدَ «مَا» فَلَمْ يَعْشَ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عَلِمَ^(١)
تزاد «ما» بعد «مِنْ ، وَعَنْ» والباء ؛ فلا تكفها عن العمل ، كقوله

== جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «ها» ضمير منفصل مبتدأ مؤخر «وفى الحضور» جار ومجرور متعلق بقوله «استبين» الآتى «معنى» مفعول مقدم لاستبين ، ومعنى مضاف و «فى» قصد لفظه : مضاف إليه «استبين» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(١) «وبعد» ظرف متعلق بقوله «زيد» الآتى ، وبعد مضاف ، و «من» قصد لفظه : مضاف إليه «وعلى ، وباء» معطوفان على «من» «زيد» فعل ماض مبنى للمجهول «ما» قصد لفظه : نائب فاعل زيد «فلم» نافية جازمة «يعق» فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما «عن عمل» جار ومجرور متعلق بـ «قد» حرف تحقيق «علما» علم : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عمل ، والجملة فى محل جر صفة لعمل .

تعالى : (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) وقوله تعالى : (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ)
وقوله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ) .

وَزَيْدٌ بَعْدَ «رُبِّ» وَالْكَافِ «فَكَفَّ» وَقَدْ تَلِيَهُمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكْفَ^(١)
تزايد « ما » بعد « الكاف ، ورُبَّ » فتكفها^(٢) عن العمل ، كقوله :
٢١٤ — فَإِنَّ الْحُمْرَ مِنْ شَرِّ الْمَطَايَا كَمَا الْحَبِطَاتُ شَرُّ بَنِي تَعِيمٍ

(١) « وزيد » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود على « ما » في البيت السابق « بعد » ظرف متعلق بزيد ، وبعد مضاف
و « رب » قصد لفظه : مضاف إليه « والسكاف » معطوف على رب « فكف » فعل
ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما ، وقد حرف تقليل « يلهما »
بلى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود على ما ، والضمير البارز المتصل مفعول به
« وجر » الواو واو الحال ، جر : مبتدأ « لم » نافية جازمة « يكف » فعل مضارع مبني
للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جر ، والجملة في
محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال .

(٢) أنت تعلم أن حرف الجر يدخل على اسم مفرد — أى غير جملة — فيجره ؛
فالكف : هو أن نحول « ما » بين رب والكاف وبين ما يقتضيه كل حرف منهما ،
وهو الدخول على الاسم المفرد وجره ، وذلك بأن تهيئهما للدخول على الجمل ، اسمية
كانت أو فعلية ؛ فأما دخولهما على الجمل الاسمية فقد استشهدله الشارح (ش ٢١٤ و ٢١٥)
وأما دخولهما على الجمل الفعلية فمنه قول جذيمة الأبرش :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتُ

ومنه قول رؤبة بن العجاج في أحد نحر بحاته :

* لَا تَشْتُمُ النَّاسَ كَمَا لَا تُشْتُمُ *

٢١٤ — البيت لزباد الأعجم ، وهو أحد أبيات ثلاثة ، وقوله :

وَأَعْلَمُ أَلَنِي وَأَبَا حُمَيْدٍ كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ =

وقوله :

٢١٥ - رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُوَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ يَنْهَنُ الْمِهَارُ

= أَرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ الرَّجُلُ اللَّيْمُ

والبيتان مرفوعا القافية كما ترى ، وبيت الشاهد مجرورها ، ففيه الإقواء .

اللغة : « النشوان » أصله السكران ، وأراد به لازمته ، وهو الذي يعيب كثيراً ويقول مالا يحتمل ، بدليل ذكر الحلیم في مقابلته « الحلیم » ذو الأناة الذي يحتمل ما يشق على النفس ويشق عليها « حباءه » بكسر الحاء - وهو العطية « الحمر » جمع حمار ، ويروى « فإن النيب من شر المطايا » والنيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنة « المطايا » جمع مطية ، وهي - هنا - الدابة مطلقاً ، سميت بذلك لأنها تطوى في سيرها ، أى : تسرع ، ولأنك تركب مطاها : أى ظهرها « الحبطات » بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة - هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم ، وكان أبوهم الحارث بن عمرو في سفر فأكل أكلاً انتفخ منه بطنه فمات فصار بنو تميم يعيرون بالطعام ، وانظر إلى قول الشاعر :

إِذَا مَا مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءٌ بِزَادٍ

الإعراب : « فإن » حرف توكيد « الحمر » اسم إن « من شر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن ، وشر مضاف ، و « المطايا » مضاف إليه « كما » الكاف حرف جر ، ما : كافة « الحبطات » مبتدأ « شر » خبر المبتدأ ، وشر مضاف ، و « بنى » مضاف إليه ، وبنى مضاف ، و « تميم » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « كما الحبطات » حيث زيدت « ما » بعد الكاف فمنعتها من جر ما بعدها ، ووقع بعدها جملة من مبتدأ وخبر ، وقد وضع ذلك في إعراب البيت .

٢١٥ - البيت لأبي دواد الإيادى .

اللغة : « الجامل » القطيع من الإبل مع رعايته وأربابه « الموبل » - بزنة المعظم - المتخذ للفتية ، وتقول : إبل مؤبلة ، إذا كانت متخذة للفتية « عناجيح » جمع عنجوج ، وهو من الخيل الطويل العنق « المهار » جمع مهر - والواحدة بهاء - وهو ولد الفرس .

وقد تزداد بعدها ولا تكفهما عن العمل ، وهو قليل ، كقوله :

٢١٦ — مَؤَيَّ يَا رُبَّتَمَا غَارَةَ شَعَوَاء ، كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ .

= المعنى : يقول : إنه ربما وجد في قومه القطيع من الإبل المعد للقتية ، وحياد الخيل الطويلة الأعناق التي بينها أولادها .

الإعراب : « ربما » رب : حرف تقليل وجر شبهه بالزائد ، ما زائدة كافة « الجامل » مبتدأ « المؤيل » صفة للجامل « فيهم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وعناجيح » الواو عاطفة ، وعناجيح : مبتدأ ، وخبره محذوف يدل عليه ما قبله ، والتقدير : وعناجيح فيهم ، مثلاً « بينهن » بين : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وبين مضاف والضمير مضاف إليه « المهار » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع صفة لقوله « عناجيح » السابق ، وهى التى سوغت الابتداء بالنكرة .

الشاهد فيه : قوله « ربما الجامل فيهم » حيث دخلت « ما » الزائدة على « رب » فكفتها عن عمل الجر فيما بعدها ، وسوغت دخولها على الجملة الابتدائية ، ودخول رب المكشوفة على الجمل الاسمية شاذ عند سيبويه ؛ لأنها عنده حيث لا تختص بالجل الفعلية ، وعند أبى العباس المبرد لا تختص رب المكشوفة بجملة دون جملة ؛ فليس فى البيت شذوذ عنده .

٢١٦ — البيت لضمرة الهشلى .

اللغة : « غارة » هو اسم من أغار القوم ، أى : أسرعوا فى السير للحرب « شعواء » منتشرة متفرقة « اللذعة » مأخوذ من لدعته النار ، أى : أحرقته « الميسم » ما يوسم به البعير باننار : أى يعلم ليعرف ، وكان لكل قبيلة وسم مخصوص يطبعونه على إبلهم لتعرف .

الإعراب : « مَؤَيَّ » منادى مرخم ، وحرف النداء محذوف ، وأصله « يا مَؤَيَّ » « يا » حرف تنبيه « ربَّتَا » رب : حرف تقليل وجر شبهه بالزائد ، والتاء لتأنيث اللفظ ، وما : زائدة غير كافة هنا « غارة » مبتدأ ، مرفوع بضممة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد « شعواء » صفة لغارة =

وقوله :

٢١٧ — وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ . كَمَا النَّاسِ يَجْزُومُ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

وَحُذِفَتْ « رَبِّ » فَجَرَّتْ بَعْدَ « بَلِّ »

وَالْفَا ، وَبَعْدَ الْوَائِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ (١)

= « كاللذعة » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لغارة « بالميسم » جار ومجرور متعلق باللذعة ، وخبر المبتدأ جملة « ناهبتها » في بيت آخر ، وهو قوله :
 نَاهَبَتْهَا الْقُسَمُ عَلَى طَيْعٍ أَجْرَدَ كَالْقِدْحِ مِنَ السَّاسِمِ
 الشاهد فيه : قوله « ربنا غارة » حيث دخلت « ما » الزائدة — التي من شأنها أن تكف حرف الجر عن عمل الجر — على « رب » فلم تكفها عن عمل الجر في لفظ ما بعدها .

٢١٧ — البيت لعمر بن براقة الهمداني ، من كلمة مطلعا :

تَقُولُ سُلَيْمَى : لَا تَعْرَضْ لَتَلَفَةٍ وَلَيْلُكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نَائِمٌ
 المعنى : إنا نعين حليفنا ونساعده على عدوه ، مع أننا نعلم أنه كسائر الناس يجنى ويحصى عليه .

الإعراب : « تنصر » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن « مولانا » مولى : مفعول به لتنصر ، ومولى مضاف والضمير مضاف إليه « ونعلم » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه « أنه » أن : حرف توكيد ونصب ، والهاء اسم « كما » الكاف جارة ، ما : زائدة « الناس » مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « أن » وجملة « أن » واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى « نعلم » « مجرور » خبر ثان لأن ، وهو اسم مفعول ؛ فقوله « عليه » واقع موقع نائب الفاعل « وجارم » معطوف على « مجرور » .

الشاهد فيه : قوله « كما الناس » حيث زيدت « ما » بعد الكاف ، ولم تمنعها من عمل الجر في الاسم الذي بعدها .

(١) « وحذفت » الواو عاطفة أو للاستئناف ، حذف : فعل ماض مبني للمجهول ، =

لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله ، إلا فى « رُبَّ » بعد الواو ، وفيما
سذكره ، وقد وردَ حذفها بعد الفاء ، و « بَلْ » قليلا ؛ فمثاله بعد الواو قوله :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُحْتَزَنِ * ^(١)

ومثاله بعد الفاء قوله :

٢١٨ — فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعُ

فَأَلْتَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُخَوِّلِ

= والتاء للتأنيث « رب » قصد لفظه : نائب فاعل « جرت » الفاء حرف عطف ، وجر :
فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى رب
« بعد » ظرف متعلق بجرت ، وبعد مضاف و « بل » قصد لفظه : مضاف إليه
« والفا » قصر للضرورة : معطوف على « بل » و « بعد » ظرف متعلق بقوله « شاع »
الآتى ، وبعد مضاف ، و « الواو » مضاف إليه « شاع » فعل ماض « ذا » اسم إشارة
فاعل شاع « الجمل » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة : أى وشاع هذا
العمل بعد الواو .

(٢) تقدم شرح هذا البيت فى أول الكتاب ، فانظره هناك ، وهو الشاهد رقم ٣
والشاهد فيه هنا قوله « وقاتم » حيث جر بعد الواو رب المحذوفة .

ونظير هذا البيت — فى الجر رب محذوفة بعد الواو — قول امرئ القيس :
وَكَيْلٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَى بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لَيْبَتَلِي
٢١٨ — البيت لامرئ القيس بن حجر الكندى ، من معلقته المشهورة ، وقبل
هذا البيت قوله :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخُدْرَ خِذِرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ: لَكَ الْوَيْلَاتُ، إِنَّكَ مُرْجَلِي
تَقُولُ، وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعَا: عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزَلِ
فَقُلْتُ لَهَا: سِيرِي، وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي عَنْ جَنَّاكِ الْمَعْلَلِ
اللغة : « طرقت » جث ليل « تمائم » جمع تيممة ، وهى التعويذة تعلق على الصبي =

ومثاله بعد « بَلْ » قوله :

٢١٩ — بَلْ بَلَدٌ مِلَّةُ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ

= لتعنه العين في زعمهم « محول » اسم فاعل من « أحول الصبي » إذا أتى عليه من مولده عام .

الإعراب : « فمثلك » مثل : مفعول مقدم على عامله وهو قوله « طرقت » الآتي منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو « رب » المحذوفة ، ومثل مضاف والكاف مضاف إليه « حبلى » بدل من الكاف في « مثلك » « قد » حرف تحقيق « طرقت » فعل وفاعل « ومرضع » معطوف على حبلى ، وهو يروى بالجر تابعاً على اللفظ ، وبالنصب تابعاً على الموضع « فألهينها » الفاء عاطفة ، ألهيتها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة معطوفة على جملة « قد طرقت » « عن ذى » جار ومجرور متعلق بألهى ، وذى مضاف و « تمام » مضاف إليه « محول » صفة لذى تمام .

الشاهد فيه : قوله « فمثلك » حيث جر رب المحذوفة بعد الفاء .

٢١٩ — البيت لرؤبة بن المعجاج .

اللغة : « بلد » يذكر ويؤنث ، والتذكير أكثر « الفجاج » جمع فج ، وهو الطريق الواسع « قتمه » أصله قتامة ، والقتام هو الغبار ، تخففه بحذف الألف « جهرمه » الجهرم — بزنة جعفر — هو البساط نفسه ، وقيل : أصله جهرميه — بياء نسبة مشددة — نسبة إلى جهرم ، وهو بلد بفارس ، تخفف بياء النسبة .

المعنى : يصف نفسه بالقدرة على الأسفار وتحمل المشاق والصعوبات ، ويشير إلى أن ناقته قوية على قطع الطرق الوعرة والمسالك الصعبة .

الإعراب : « بل » حرف دال على الإضراب والانتقال « بلد » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المحذوفة بعد « بل » « ملء » مبتدأ ثان ، وملء مضاف و « الفجاج » مضاف إليه « قتمه » قتم : خبر المبتدأ الثانى ، وقتم مضاف والضمير مضاف إليه ، ويجوز العكس ، والجملة في محل رفع صفة لبلد « لا » نافية « يشتري » فعل مضارع مبنى للمجهول « كتانهُ » كتان : نائب فاعل ليشتري ، وكتان مضاف وضمير الغائب =

والشائع من ذلك حذفها بعد الواو ، وقد شذَّ الجُرُّ بـ «رُبَّ» محذوفةً من غير أن يتقدمها شيء ، كقوله :

٢٢٠ — رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلِّهِ كَذَبْتُ أَقْصَى الْحَيَاةِ مِنْ جَلِّهِ

== العائد إلى بلد مضاف إليه «وجهرمه» معطوف على «كتانه» والجملة في محل رفع نعت لبلد ، وخبر المبتدأ الواقع بعد بل والمجرور لفظه رب المحذوفة هو قوله «كلفته عدية» وهذا الخبر قد وقع في بيت بعد بيت الشاهد بتسعة أبيات ، وذلك في قوله :

كَلَفْتُهُ عِيدِيَّةً تَجَسَّمُهُ كَانَهَا ، وَالسَّيْرَ نَاجٍ سُوَّمُهُ
قِيَاسَ بَارٍ نَبْعُهُ وَنَشَّيْتُهُ تَنْجُو إِذَا السَّيْرُ اسْتَمَرَّ وَذَمُّهُ

الشاهد فيه : قوله «بل بلد» حيث جر «بلد» رب المحذوفة بعد «بل» .
٢٢٠ — البيت لجليل بن معمر العذري .

اللغة : «الرسم» ما لصق بالأرض من آثار الديار كالرماد ونحوه «والطلل» ما شخص وارتفع من آثارها كالوتد ونحوه «من جلله» له معنيان : أحدهما أن يكون من قولهم «فعلت هذا من جلال كذا» والمعنى : فعلته من عظمه في نفسى ، حكاه أبو على القالى ، الثانى : أن يكون من قولهم : «فعلت كذا من جلك وجلالك» ، والمعنى من أجلك ، وبسبك .

الإعراب : «رسم» مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة التى اقتضاها حرف الجر الشبيه بالزائد المحذوف مع بقاء عمله ، ورسم مضاف ، و «دار» مضاف إليه «وقفت» فعل وفاعل «في طله» الجار والمجرور متعلق بوقفت ، وطلل مضاف والضمير مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لرسم «كدت» كاد : فعل ماض ناقص ، والتاء اسم «أقصى» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا «الحياة» مفعول به لأقصى ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل نصب خبر «كاد» وجملة «كاد» واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدأ .

وَقَدْ يُجَرَّ بِسَوَى رُبٍّ ، لَدَى حَذْفٍ ، وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَرِّدًا^(١)
 الجرُّ بغير «رُبٍّ» محذوفاً على قسمين : مُطَرِّدٌ ، وغير مطرد .
 فغير المطرد ، كقول رؤبة لمن قال له «كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟» : «خَيْرٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ»
 التقدير : على خَيْرٍ ، وقول الشاعر :

٢٢١ — إِذَا قِيلَ : أَيْ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ؟
 أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ

== الشاهد فيه : قوله «رسم دار» — في رواية الجر — حيث جر قوله «رسم»
 برب محذوفاً من غير أن يكون مسبوقاً بأحد الحروف الثلاثة : الواو ، والفاء ، وبل ،
 وذلك شاذ .

(١) «وقد» حرف تقييل «يجر» فعل ماض مبنى للمجهول «بسوى» جار
 ومجرور واقع موقع نائب الفاعل ليجر ، وسوى مضاف و «رب» قصد لفظه :
 مضاف إليه «لدى» ظرف بمعنى عند متعلق بيجر ، ولدى مضاف و «حذف» مضاف
 إليه «وبعضه» بعض مبتدأ ، والهاء مضاف إليه «يرى» فعل مضارع مبنى للمجهول ،
 ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً ، وهو المفعول الأول «مطرداً» مفعول ثان
 ليرى ، والجملة من الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ .
 ٢٢١ — البيت من قصيدة للفرزدق يهجو فيها جريراً .

اللغة : «قبيلة» واحدة قبائل العرب «كليب» -- بزنة التصغير -- أبو قبيلة
 جرير ، والباء في قوله : «بالأكف» للمصاحبة بمعنى «مع» أى : أشارت الأصابع
 مع الأكف ، أو الباء على أصلها والكلام على القلب ، وكأنه أراد أن يقول : أشارت
 الأكف بالأصابع ، فقلب .

المعنى : إن لؤم كليب وارتكاسها في الشر أمر مشهور لا يحتاج إلى التنبيه إليه ،
 فإنه لو سأل سائل عن شر قبيلة في الوجود لبادر الناس إلى الإشارة إلى كليب .
 الإعراب : «إذا» ظرف للمستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط «قيل» فعل
 ماض مبنى للمجهول «أى» اسم استفهام مبتدأ ، وأى مضاف و «الناس» مضاف
 إليه «شر» أفعل تفضيل حذفته همزته تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وهو خبر المبتدأ ، ==

أى : أشارت إلى كليب ، وقوله :

٢٢٢ - وَكَرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسِ الْفَتَّةِ
حَتَّى تَبْذُخَ فَارْتَقَى الْأَعْلَامَ

أى : فارتقى إلى الأعلام .

= وشر مضاف و « قبيلة » مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره نائب فاعل قيل « أشارت » أشار : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « كليب » مجرور بحرف جر محذوف . والتقدير : إلى كليب ، والجار والمجرور متعلق بأشارت « بالألف » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الأصابع تقدم عليه « الأصابع » فاعل أشارت .

الشاهد فيه . قوله « أشارت كليب » حيث جر قوله « كليب » بحرف جر محذوف ، كما بيناه في الإعراب ، والجر بالحرف المحذوف — غير ما سبق ذكره — شاذ .

٢٢٢ — هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « كريمة » صفة لموصوف محذوف ، أى : رجل كريمة ، والتاء فيه للمبالغة لا للتأنيث ؛ بدليل تذكير الضمير في قوله « ألفتة » ولا يقال : إنه استعمل صيغة فعيلة في المبالغة ، وليست من صيغها ؛ لأننا نقول : الصبيغ المشهورة هي الصبيغ القياسية ، أما السماعي فلا حصر له « ألفتة » بفتح اللام — من باب ضرب — أى : أعطيته ألفاً ، أو بكسر اللام — من باب علم — أى : صرت أليفه « تبذخ » تبكبر وعلا « الأعلام » جمع علم ، وهو — بفتح العين واللام جميعاً — العجل .

الإعراب : « وكريمة » الواو واو رب « كريمة » مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد « من آل » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لكريمة ، وآل مضاف ، و « قيس » مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث المعنوي . لأنه اسم للقبيلة « ألفتة » فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « حتى » ابتدائية « تبذخ » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً « فارتقى » الفاء عاطفة ، ارتقى : فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر فاعل ، والجملة معطوفة على جملة « تبذخ » السابقة « الأعلام » مجرور بحرف جر محذوف ، أى : إلى الأعلام ، والجار والمجرور متعلق بقوله ارتقى . =

والمُطَرَّد كقولك : « بَكَمْ دَرَّهَمَ اشْتَرَيْتَ هَذَا » ؟ فدرهم : مجرور بمن محذوفة عند سيبويه والخليل ، وبالإضافة عند الزجاج ؛ فعلى مذهب سيبويه والخليل يكون الجار قد حُذِفَ وأُبقِيَ عمله ، وهذا مُطَرَّد عندهما في مميز « كَمْ » الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر .

= الشاهد فيه . في هذا البيت عدة شواهد للنحاة : أولها وثانيها في قوله : « كَرِيعَة » حيث جر هذه الكلمة برب محذوفة بعد الواو ، وحيث ألحق التاء الدالة على المبالغة لصيغة فعيل ، وهذا نادر ، وانكثير أن تلحق صيغة فعال - كعلامة ونسابة - أو صيغة مفعال - كمهدارة - أو صيغة فعول - كفروقة - وثالثها ، وهو المراد هنا ، قوله : « فارتقى الأعلام » حيث جر قوله : « الأعلام » بحرف جر محذوف ، كما بيناه في الإعراب ، وذلك شاذ . ورابعها : في قوله : « قيس » حيث منعه الصرف وجره بالفتحة نيابة عن الكسرة . فإن أردت به اسم القبيلة فهو ممنوع من الصرف قياساً للعلمية والتأنيث المعنوي ، وإن أردت به علم مذكر كأبي القبيلة كان منعه من الصرف شاذاً ، وهو - مع شذوذه - مما له نظائر في شعر العرب ، ومن نظائره قول الأخطل :
 طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ بِشَيْبَ غَائِلَةٍ النَّفُوسِ غُرُورُ
 فقد منع « شيب » من الصرف وليس فيه علتان ، ومثله قول الآخر :
 قَالَتْ أُمَيْمَةٌ : مَا لِثَابِتٍ شَاخِصًا عَارَى الْأَشَاجِعِ نَاحِلًا كَالنُّصْلِ

الإضافة

نُونَا تَلِي الإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا مِمَّا تُضَيِّفُ أَحْذِفْ كَطُورِ سِينَا^(١)
وَالثَّانِي أَجْرُزْ ، وَأَنْوِ « مِنْ » أَوْ « فِي » إِذَا
لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا ذَاكَ ، وَاللَّامَ خُذَا^(٢)
لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ ، وَاخْصُصْ أَوْ لَا أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلَا^(٣)

(١) « نونا » مفعول به تقدم على عامله ، وهو قوله احذف الآتي « تلي » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى نون ، والجملة في محل نصب صفة لقوله نونا « الإعراب » مفعول به لتلي « أو » عاطفة « تنوينا » معطوف على قوله نونا « مما » جار ومجرور متعلق باحذف « تضيف » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة لا عمل لها صلة « ما » المجرورة محلا بمن « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كطورسينا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كطور ، وطور مضاف وسينا : مضاف إليه ، وهو مقصور من ممدود .

(٢) « الثاني » مفعول به مقدم على عامله وهو قوله اجرر « اجرر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وانو » كذلك « من » قصد لفظه : مفعول به لانو « أو » عاطفة « في » معطوف على من « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » نافية جازمة « يصلح » فعل مضارع مجزوم بلم « إلا » أداة استثناء ملغاة لا عمل لها « ذاك » ذا : فاعل يصلح ، والكاف حرف خطاب ، وجملة الفعل النني بلم والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها « واللام » مفعول مقدم لحذف « خذا » فعل أمر مبنى على الفتح لانصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٣) « لما » جار ومجرور متعلق بخذ في البيت السابق « سوى » ظرف متعلق بمحذوف صلة « ما » المجرورة محلا باللام ، وسوى مضاف واسم الإشارة من « ذينك » مضاف إليه « واخصص » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أولا » =

إذا أريدَ إضافةُ اسمٍ إلى آخرَ حُذِفَ ما في المضاف : من نونِ تلي الإعراب — وهى نونُ التثنية ، أو نونُ الجمع ، وكذا ما ألحق بهما — أو تنوين ، وجُزَّ المضافُ إليه ؛ فتقول : « هَذَا غُلَامًا زَيْدٌ ، وهؤلاءِ بَنُوهُ ، وهذا صاحِبُهُ » .
واختلف في الجار للمضاف إليه ؛ فقليل : هو مجرور بحرفٍ مقدرٍ — وهو اللام ، أو « مِنْ » ، أو « فِي » — وقيل : هو مجرور بالمضاف [وهو الصحيح من هذه الأقول] .

ثم الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين ، وزعم بعضهم أنها تكون أيضاً بمعنى « مِنْ » أو « فِي » ، وهو اختيار المصنف ، وإلى هذا أشار بقوله : « وانوٍ من أو في — إلى آخره » .

وضابط ذلك أنه إن لم يصلح إلا تقدير « مِنْ » أو « فِي » فالإضافة بمعنى ما تعيّن تقديرُهُ ، وإلا فالإضافة بمعنى اللام

فيعتبر تقدير « مِنْ » إن كان المضاف إليه جنساً للمضاف ، نحو « هَذَا ثَوْبٌ خَزٌّ ، وخاتمٌ حديدٌ » والتقدير : هذا ثوبٌ من خز ، وخاتمٌ من حديد .

ويتعين تقدير « فِي » إن كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف ، نحو « أعجبتني ضَرْبُ الْيَوْمِ زَيْدًا » أى : ضربُ زَيْدٍ في اليوم ، ومنه قوله تعالى : (لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) وقوله تعالى : (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)^(١)

== مفعول به لا خصص « أو » عاطفة « أعطه » أعط : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لأعط « التعريف » مفعول ثان لأعط « بالذى » جار ومجرور متعلق بالتعريف « تلا » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لها صلة الذى .
(١) ومن ذلك قول الشاعر :

رُبَّ ابْنٍ عَمٍّ اسْتَلِمَى مُشْتَمِلٌ طَبَّاحِ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسِلَ
عند من رواء بإضافة طبّاح إلى ساعات الكرى — ومعناه طبّاح في ساعات النوم .

فإن لم يتعين تقدير « مِنْ » أو « فِي » فالإضافة بمعنى اللام ، نحو « هذا غلامٌ زَيْدٍ ، وهذه يدُ عمرو » أى : غلامٌ لزيد ، ويدُ لعمرو .
وأشار بقوله : « واخصص أولاً — إلى آخره » إلى أن الإضافة على قسمين :
مَحْضَةٌ ، وغير مَحْضَةٍ .

فالمحضة هى : غيرُ إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله .
وغير المحضة هى : إضافة الوصف المذكور ، كما سذكروه بعدُ ، وهذه لا تفيد
الاسمَ [الأول] تخصيصاً ولا تعريفاً ، على ما سنبين .
والمحضة : ليست كذلك ، وتفيد الاسم الأول : تخصيصاً إن كان المضافُ
إليه نكرةً ، نحو « هذا غلامُ امرأةٍ » ، وتعريفاً إن كان المضاف إليه معرفة ،
نحو « هذا غلامُ زيدٍ » .

وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ « يَفْعَلُ » وَضَفَا ، فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعْذَلُ^(١)
كَرُبَّ رَاجِحِينَ عَظِيمِ الْأَمَلِ مُرَوِّعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحِيلِ^(٢)

(١) « إن » شرطية « يشابه » فعل مضارع ، فعل الشرط « المضاف » فاعل
يشابه « يفعل » قصد لفظه : مفعول به ليشابه « وصفا » حال من قوله المضاف « فعن »
الفاء لربط الشرط بالجواب ، عن : حرف جر « تنكيره » تنكير : مجرور بمن ،
وتنكير مضاف والماء مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بـ « لا » نافية
« يعذل » فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وجلة الفعل
نائب الفاعل فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، وجلة المبتدأ والخبر فى محل جزم
جواب الشرط .

(٢) « كرب » السكاف جارة لقول محذوف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف
خبر لمبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كقولك رب - إلخ ، ورب : حرف تقليل وجر =

وَذِي الإِضَافَةِ اسْمُهَا لَفْظِيَّةٌ وَتِلْكَ مُحَضَّةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ^(١)

هذا هو القسم الثاني من قِسْمَي الإِضَافَةِ ، وهو غير المحضة ؛ وَصَبَّطَهَا المصنف بما إذا كان المضاف وصفاً يشبه « يَفْعَلُ » — أى : الفِعْلُ المضارع — وهو : كل اسم فاعل أو مفعول ، بمعنى الحال أو الاستقبال ، أو صفة مشبهة [ولا تكون إلا بمعنى الحال] .

فمثال اسم الفاعل : « هذا ضاربُ زيدٍ ، الآن أو غداً ، وهذا راجينا » .
ومثال اسم المفعول : « هذا مَضْرُوبُ الأبِ ، وهذا مَرْوَعُ القلبِ » .
ومثال الصفة المشبهة : « هذا حَسَنُ الوَجْهِ ، وقليلُ الحِيلِ ، وعَظِيمُ الأَمَلِ » .
فإن كان المضاف غير وصفٍ ، أو وصفاً غير عاملٍ ؛ فالإضافة مُحَضَّةٌ :
كالمصدر ، نحو « عجبتُ من ضَرْبِ زَيْدٍ » واسم الفاعل بمعنى الماضى ، نحو
« هذا ضاربُ زيدٍ أمسٍ » .

وأشار بقوله : « فعن تنكيره لا يُغْدَلُ » إلى أن هذا القسم من الإضافة — أعنى غير المحضة — لا يفيد تخصيصاً ولا تعريفاً ؛ ولذلك تدخل « رَبٌّ » عليه ، وإن كان مضافاً لمعرفة ، نحو « [رَبٌّ] راجينا » وتوصف به النكرة ،

== شبيه بالزائد « راجينا » راجى : اسم فاعل مجرور برب ، وراجى مضاف ، ونا : مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « عظيم » صفة لراج ، وعظيم مضاف و « الأمل » مضاف إليه « مروع » صفة ثانية لراج ، ومروع مضاف و « القلب » مضاف إليه « قليل » صفة ثالثة لراج ، وقليل مضاف و « الحيل » مضاف إليه .

(١) « وذى » اسم إشارة مبتدأ أول « الإضافة » بدل أو عطف بيان « اسمها » اسم : مبتدأ ثان ، واسم مضاف وها : مضاف إليه « لفظية » خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول . « وتلك » اسم إشارة مبتدأ « محضة » خبره « ومعنوية » معطوف على محضة ، والجملة من هذا المبتدأ وخبره معطوفة على جملة المبتدأ وخبره السابقة .

نحو قوله تعالى : (هَذَا بِأَلِغِ الْكَعْبَةِ) وإنما يفيد التخفيف ؛ وفائدته ترجع إلى اللفظ ؛ فلذلك سميت الإضافة فيه لفظية .
وأما القسم الأول فيفيد تخصيصاً أو تعريفاً ، كما تقدم ؛ فلذلك سميت الإضافة فيه معنوية ، وسميت مُحَضَّةً أيضاً ؛ لأنها خالصة من نية الانفصال ، بخلاف غير المحضة ؛ فإنها على تقدير الانفصال ، تقول : « هذا ضاربٌ زيدٌ الآن » على تقدير « هذا ضاربٌ زيداً » ومعناها مُتَّحِدٌ ، وإنما أضيف طلباً للخفة .

وَوَصْلُ « أَلِ » بِذَا الْمُضَافِ مُقْتَضٍ
إِنْ وَصِلَتْ بِالثَّانِ : كَ « الْجَعْدِ الشَّعْرُ » ^(١)
أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي : كَ « زَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِي » ^(٢)
لا يجوز دخول الألف واللام على المضاف الذي إضافته مُحَضَّةٌ ؛ فلا تقول :
« هذا الغلامُ رَجُلٌ » لأن الإضافة مُنَافِيَةٌ ^(٣) للألف واللام ؛ فلا يجمع بينهما .

(١) « ووصل » مبتدأ ، ووصل مضاف و « أَلِ » قصد لفظه : مضاف إليه « بهذا » جار ومجرور متعلق بوصل « المضاف » بدل أو عطف يان أو نعت لاسم الإشارة « مقتدر » خبر المبتدأ « إن » شرطية « وصلت » وصل : فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أَلِ « بالثان » جار ومجرور متعلق بوصلت ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « أَوْ » عاطفة « بالذي » جار ومجرور معطوف على قوله « بالثان » في البيت السابق « له » جار ومجرور متعلق بقوله « أضيف » الآتي « أضيف » فعل ماض مبني للمجهول « الثاني » نائب فاعل أضيف ، والجملة لا محل لها صلة .

(٣) في بعض النسخ « معاقبة » والمقصود لا يتغير ؛ فإن معنى المعاقبة أن كل واحدة منهما تعقب الأخرى : أي تدخل الكلمة عقبا ؛ فهما لا يجتمعان في الكلمة ، وسيأتي يقول « لما تقدم من أنهما متعاقبان » .

وأما ما كانت [إضافته] غيرَ مُحَضَّةٍ — وهو المراد بقوله «بذا المضاف» — أى بهذا المضاف الذى تقدّم الكلامُ فيه قبل هذا البيت — فكان القياسُ أيضاً يقتضى أن لا تدخل الألف واللام على المضاف ؛ لما تقدم من أنهما متعاقدان^(١) ، ولكن لما كانت الإضافة فيه على نية الانفصال اغتفرت ذلك ، بشرط أن تدخل الألف واللام على المضاف إليه ، كـ «الجمعة الشعر ، والضارب الرجل» ، أو على ما أضيف إليه المضاف إليه ، كـ «زيد الضارب رأس الجاني» .

فإن لم تدخل الألف واللام على المضاف إليه ، ولا على ما أضيف إليه [المضاف إليه] ، امتنعت المسألة ؛ فلا تقول : «هذا الضارب رجل» [ولا «هذا الضارب زيد»] ولا «هذا الضارب رأس جاني» .

هذا إذا كان المضاف غير مثنى ، ولا مجموع جمع سلامةً لذكر ، ويدخل في هذا المفرد كما مثّل ، وجمع التكسير ، نحو : «الضوارب — أو الضُّرَاب — الرجل ، أو غلام الرجل» [وجمع السلامة لمؤنث ، نحو «الضاربات الرجل ، أو غلام الرجل»] .

فإن كان المضاف مثنى أو مجموعاً جمع سلامةً لذكر كفى وجودها في المضاف ، لم يشترط وجودها في المضاف إليه ، وهو المراد بقوله :

وَكُونَهَا فِي الْوَصْفِ كَافٍ : إِنْ وَقَعَ مُثْنًى ، أَوْ جَمْعًا سَبِيلُهُ اتَّبَعَ^(٢)

(١) «وكونها» كون : مبتدأ ، وها : مضاف إليه ، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه «في الوصف» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر الكون الناقص «كاف» خبر المبتدأ «إن» شرطية «وقع» فعل ماض ، فعل الشرط ، وفيه ضمير مستتر جوازاً يعود إلى المضاف فاعل «مثنى» حال من الضمير المستتر في وقع السابق «أو» عاطفة «جمعاً» معطوف على مثنى «سبيله» سبيل : مفعول مقدم على عامله وهو قوله اتبع الآتى ، وسبيل مضاف والهاء مضاف إليه «اتبع» فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً =

أى : وُجُودُ الألف واللام فى الوصف المضاف إذا كان مثنى ، أو جمعا أتبعَ سبيل المثنى — أى : على حَدِّ المثنى ، وهو جمع المذكر السالم — يُغْنِي عن وجودها فى المضاف إليه ؛ فنقول : « هَذَانِ الضَّارِبَانِ زَيْدٌ ، وَهُوَ لَآ الضَّارِبُ زَيْدٌ »^(١) وتحذف النون للاضافة .

* * *

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدَّ مَعْنَى ، وَأَوَّلُ مُوَهَّمًا إِذَا وَرَدَ^(٢)

= تقديره هو يعود على قوله جمعا ، والجملة فى محل نصب صفة لقوله جمعا ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، ويجوز أن تقرأ « أن » بفتح الهمزة على أنها مصدرية ؛ فهي وما بعدها فى تأويل مصدر فاعل لكاف ، أو بكسر الهمزة على أنها شرطية ، وشرطها قوله « وقع » كما سبق تقريره ، والجواب محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(١) ومن شواهد ذلك قول عنترة بن شداد العبسى فى معلقته :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَذُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِ ضَمْضَمٍ
الشَّامِئِ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمَّهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دِمِي
وقول الآخر :

إِنْ يَغْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوِطِنَا عَدَنٍ فَإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِغَنِي

(٢) « لا » نافية « يضاف » فعل مضارع مبنى للمجهول « اسم » نائب فاعل « لما » جار ومجرور متعلق بقوله « يضاف » السابق « به » جار ومجرور متعلق بقوله « اتحد » الآتى « اتحد » فعل ماض ، وفى قوله « اتحد » ضمير مستتر يعود على ما الموصولة فاعل ، والجملة لا محل لها صلة « معنى » منصوب على التمييز أو على نزع الحافض « وأول » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « موها » مفعول به لأول « إذا » ظرف للمستقبل من الزمان « ورد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجوابها محذوف يدل عليه سابق الكلام .

المضاف يتخصصُ بالمضاف إليه ، أو يتعرف به ؛ فلا بد من كونه غيرهُ ؛
إذ لا يتخصصُ الشيءُ أو يتعرف بنفسه ، ولا يضاف اسم لما به اتحد في المعنى ؛
كالترادفين و كالموصوف وصفته ؛ فلا يقال : « قَمَحٌ بُرٌّ » ولا « رَجُلٌ قَائِمٌ »
وما ورد مؤمّا لذلك مُؤَوَّلٌ ، كقولهم « سَعِيدٌ كُرْزِي » فظاهرُ هذا أنه من
إضافة الشيء إلى نفسه ؛ لأن المراد بسعيد وكرز [فيه] واحد ؛ فيؤوّلُ الأول
بالمسمى ، والثاني بالاسم ؛ فكأنه قال : جَاءَنِي مُسَمَّى كُرْزِي ، أى : مسمى هذا
الاسم ، وعلى ذلك يُؤَوَّلُ ما أشبه هذا من إضافة المترادفين ، كـ « يوم الخميس » .
وأما ما ظاهره إضافة الموصوف إلى صفته ، فمؤوّلٌ على حذفِ المضافِ إليه
الموصوفِ بتلك الصفة ، كقولهم : « حَبَّةُ الْحَقَاءِ ، وَصَلَاةُ الْأُولَى » ، والأصلُ :
حَبَّةُ الْبَقْلَةِ الْحَقَاءِ ، وَصَلَاةُ السَّاعَةِ الْأُولَى ؛ فالحقاء : صفة للبقلة ، لا للحبة ،
والأولى صفة للساعة ، لا للصلاة ، ثم حذف المضاف إليه — وهو البقلة ،
والساعة — وأقيمت صفته مقامه ، فصار « حبة الحقاء ، وصلاة الأولى » فلم يُضَفِ
الموصوف إلى صفته ، بل إلى صفة غيره .

...

وَرُبَّمَا أُكْسِبَ ثَانٍ أَوْ لَا تَأْنِيثًا أَنْ كَانَ لِحَذْفِ مُوَهَلًا^(١)
قد يكتسب المضاف المذكَرُ من المؤنث المضاف إليه التأنيث ، بشرط أن
يكون المضاف صالحاً للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه ، ويُفهمُ منه ذلك

(١) « وربما » رب : حرف تقليل وجر شييه بالزائد ، وما : كافة « أ كسب »
فعل ماض « ثان » فاعل أ كسب « أولا » مفعول أول لأ كسب « تأنيثاً » مفعول ثان
لأ كسب ، « إن » شرطية . « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير
مستتر فيه « لحذف » جار ومجرور متعلق بقوله موهلا الآتي « موهلا » خبر كان ،
وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

المعنى ، نحو « قَطِعتُ بَعْضُ أَصَابِعِهِ » فَصَحَّ تَأْنِيثُ « بَعْضُ » لإضافته إلى أصابع وهو مؤنث ؛ لصحة الاستغناء بأصابع عنه ؛ فتقول : « قَطِعتُ أَصَابِعَهُ » ومنه قوله :

٢٢٣ — مَشِينَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ

أَعَالِيهَا مَرَّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ

فَأَنْتَ الْمَرَّةَ لإضافته إلى الرياح ، وجاز ذلك لصحة الاستغناء عن المرَّ بالرياح ، نحو « تَسْفَهَتْ الرِّيحُ ». .

وربما كان المضاف مؤنثاً فَاكْتَسَبَ التذكيرَ من المذكر المضاف إليه ، بالشرط

٢٢٣ — هذا البيت لذي الرمة غيلان بن عقبة .

اللفظة : « اهتزت » مالت ، واضطربت « تسفَهت » من قولهم : تسفَهت الرياح النصوص ؛ إذا أمالتها وحركتها « النواسم » جمع ناسمة ، وهى الرياح اللينة أول هبوبها ، وأراد من الرماح الأغصان .

المعنى : يقول : إن هؤلاء النسوة قد مشين فى اهتزاز وتمايل ، فهن يحاكين رماحاً — أى غصوناً — مرت بها ريح فأمالتها .

الإعراب : « مشين » فعل وفاعل « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « اهتزت » اهتز : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « رماح » فاعل اهتزت ، و « ما » المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لوصوف محذوف ، أى : مشين مشياً كائنات كاهتزاز — إلخ « تسفَهت » تسفه : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « أعاليتها » أغالى : مقول به لتسفه ، وأعالى مضاف وها : مضاف إليه « مر » فاعل تسفَهت ، ومر مضاف ، و « الرياح » مضاف إليه « النواسم » صفة للرياح .

الشاهد فيه : قوله « تسفَهت . . . مر الرياح » حيث أنت الفعل بقاء التأنيث مع أن فاعله مذكر — وهو قوله مر — والذي جلب له ذلك إنما هو المضاف إليه ، وهو الرياح .

الذى تقدم ، كقوله تعالى : (إِنْ رَحْمَةُ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) فـ « رحمة » : مؤنث ، واكتسبت التذكير بإضافتها إلى « الله » تعالى .
فإن لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء بالمضاف إليه عنه لم يَجْزِ التأنيث ؛ فلا تقول : « خَرَجْتُ غُلَامٌ هِنْدِي » إذ لا يقال « خرجت هند » ويفهم منه خروج الغلام .

وَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدًا وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِي لَفْظًا مُفْرَدًا^(١)
من الأسماء ما يلزم الإضافة ، وهو قسمان :
أحدهما : ما يلزم الإضافة لَفْظًا وَمَعْنَى ؛ فلا يستعمل مفرداً — أى : بلا إضافة — وهو المراد بِشَطْرِ البيتِ ، وذلك نحو « عِنْدَ ، وَلَدَى ، وَسِوَى ، وَقُصَارَى الشَّيْءِ ، وَحَمَادَاهُ : بمعنى غايته » .
والثاني : ما يلزم الإضافة مَعْنَى دون لَفْظٍ ، [نحو « كُلٌّ ، وَبَعْضٌ ، وَأَيٌّ] ؛ فيجوز أن يستعمل مفرداً — أى : بلا إضافة — وهو المراد بقوله : « وَبَعْضُ ذَا » أى : وبعض ما لزم الإضافة [مَعْنَى] قد يستعمل مفرداً لفظاً ، وسيأتى كلٌّ من القسمين .

(١) « وبعض » مبتدأ « الاسماء » مضاف إليه « يضاف » فعل مضارع مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « أبدا » منصوب على الظرفية « وبعض » مبتدأ ، وبعض مضاف و « ذا » اسم إشارة : مضاف إليه « قد » حرف تقييد « يأت » فعل مضارع ، وقد حذف لامه — وهى الياء — ضرورة ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « لفظاً » منصوب على التمييز ، أو بإسقاط الحافض ، وعلى هذين يكون قوله « مفرداً » حالاً من الضمير المستتر في قوله « يأتى » ويجوز أن يكون قوله « لفظاً » هو الحال ، ويكون قوله « مفرداً » نعتاً له .

وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتَّمًا أُمْتَنَعَ إِيْلَاؤُهُ أَسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعَ^(١)
 كَوَحْدٍ، لَبِّي، وَدَوَالِي، سَعْدِي، وَشَذَّ إِيْلَاءَهُ «يَدِي» لَلْبِي^(٢)
 من اللازم للإضافة لفظاً ما لا يُضَافُ إلا إلى المضمَر ، وهو المراد هنا ، نحو
 « وَحْدَكَ » أَى : منفرداً ، و « كَبَيْتِكَ » أَى : إقامةً على إجابتك بعد إقامة ،
 و « دَوَالِيكَ » أَى : إدالة بعد إدالة ، و « سَعْدِيكَ » أَى : إسماعداً بعد إسماعاد ،
 وشَذَّ إضافة « لَبِّي » إلى ضمير الغيبة ، ومنه قوله :

٢٢٤ — إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْرَاهُ ذَاتُ مُتْرَعٍ بَيُونِ
 . لَقُلْتُ لَبِّيهِ لَعَنَ يَدْعُونِي .

(١) « بعض » مبتدأ ، وبعض مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه
 « يضاف » فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل
 لها صلة « حتماً » مفعول مطلق للفعل محذوف « امتنع » فعل ماض « إيلاء » فاعل
 امتنع ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، وإيلاء مضاف والضمير
 مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول « اسماً » مفعول ثان لإيلاء « ظاهراً »
 نعمت لقوله اسماً « حيث » ظرف متعلق بامتنع « وقع » فعل ماض ، والفاعل ضمير
 مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض ما يضاف ، والجملة في محل جر بإضافة
 « حيث » إليها .

(٢) « كوحده » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « لبي ، ودوالي
 سعدى » معطوفات على « وحده » بعاطف محذوف من بعضها « وشذ » فعل ماض
 « إيلاء » فاعل شذ ، وإيلاء مضاف و « يدي » مضاف إليه « لبي » جار ومجرور
 متعلق بإيلاء على أنه مفعوله الثاني ، ومفعوله الأول المضاف إليه .

٢٢٤ — هذه الأبيات من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « زوراء » — بفتح فسكون — الأرض البعيدة الأطراف « مترع » ممتد
 « بيون » بزنة صبور — البئر البعيدة القعر ، وقيل : هي الواصلة الجالين ، وقيل : التي
 لا يصيبها رشاؤها ، وقيل : الواصلة الرأس الضيقة الأسفل « لبيه » في هذا اللفظ التلغات
 من الخطاب إلى الغيبة ، والأصل أن يقول : لقلت لك لييك .

وَشَدَّ إِضَافَةً « لَبِّي » إِلَى الظَّاهِر ، أَنشَد سِيدُوِيَه :
٢٢٥ — دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُوراً فَلَبِّي ، فَلَبِّي بِدَيِّ مِسُورِ

= المعنى : يقول : إنك لو ناديتني وبيننا أرض بعيدة الأطراف ، واسعة الأرجاء ، ذات ماء بعيد الغور ؛ لأجبتك إجابة بعد إجابة ، يريد أنه لا تعوقه عن إجابته صعاب ولا شدائد .

الإعراب : « إنك » إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف ضمير المخاطب اسمه « لو » شرطية غير جازمة « دعوتني » دعا : فعل ماض ، وضمير المخاطب فاعله ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة شرط « لو » « ودوني » الواو للعال ، دون : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ودون مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « زوراء » مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال « ذات » صفة لزوراء ، وذات مضاف و « مترع » مضاف إليه « ييون » صفة لمترع « لقلت » اللام واقعة في جواب لو ، قلت : فعل وفاعل ، والجملة جواب « لو » وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر « إن » في أول الأبيات .

الشاهد فيه : قوله « لبيه » حيث أضاف « لبي » إلى ضمير الغائب ، وذلك شاذ ، وقد أنشد سِيدُوِيَه (١ / ١٧٦) البيت التالي لهذا البيت (رقم ٢٢٥) للاستدلال به على أن « لبيك » مثني ، وليس اسماً مفرداً بمنزلة لدى والفتى ، ووجه الاستدلال أن الشاعر أثبت الياء مع الإضافة للظاهر كما تثبتها في إضافة المثني نحو « غلامي زيد ، وكتابي بكر » ولو كان مفرداً لقال « لبي يدي » بالألف ، كما تقول : لدى زيد ، وفتى العرب ، وسيوضحه الشارح أنم توضيح .

٢٢٥ — هذا البيت من شواهد سِيدُوِيَه التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « لما نابني » نزل بي من ملات الدهر « مسورا » بزنة درهم — اسم رجل « لبي » أجب دعائي وأغاثني .

الإعراب : « دعوت » فعل وفاعل « لما » اللام للتعليل ، ما اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بدعوت « نابني » ناب : فعل داض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « مسورا » مفعول به لدعوت « فلبني » =

كذا ذكر المصنف ، وَفُفَهُمْ من كلام سيبويه أن ذلك غير شاذ في « لَبَّيْ » ،
و « سَعْدَى » .

ومذهب سيبويه أن « لَبَّيْكَ » وما ذكر بعده مُثْنًى ، وأنه منصوب على
المصدرية بفعلٍ محذوفٍ ، وأن تثنيته المقصودُ بها التكثيرُ ؛ فهو على هذا مُلْحَقٌ
بالمثنى ، كقوله تعالى : (ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) أى : كَرَّتَاتٍ ،
فـ « كَرَّتَيْنِ » : ليس المراد به مرتين فقط ؛ لقوله تعالى : (يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ
الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) أى : مزدجراً وهو كليلٌ ، ولا ينقلب البصر مزدجراً
كليلاً من كرتين فقط ؛ فتعين أن يكون المراد بـ « كَرَّتَيْنِ » التكثيرُ ،
لا اثنين فقط ، وكذلك « لَبَّيْكَ » معناه إقامة بعد إقامة كما تقدم ؛ فليس المراد
الاثنين فقط ، وكذا باقى أخواته ، على ما تقدم فى تفسيرها .

ومذهب يونس أنه ليس بمثنى ، وأن أصله لَبَّيْ ، وأنه مقصور ، فُلبت ألفه
ياء مع المضمّر ، كما قلبت ألف « لَدَى ، وَطَى » مع الضمير ، فى « لَدَيْهِ » ،
و « عَلَيْهِ » .

وردّ عليه سيبويه بأنه لو كان الأمر كما ذكر لم تنقلب ألفه مع الظاهر ياء ،

= الفاء عاطفة ، لبي : فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
مسور ، والجملة معطوفة على جملة « دعوت مسوراً » وقوله « فلي يدي مسور » الفاء
للتعليل ، ولي : مصدر منصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف ، وهو مضاف ويدي
مضاف إليه ، ويدي مضاف ، و « مسور » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « فلي يدي مسور » حيث أضاف « لبي » إلى اسم ظاهر ، وهو
قوله « يدي » شذوذاً ، وفيه دليل على أن « لبيك » مثنى كما ذهب إليه سيبويه ، وليس
مفرداً مقصوراً كاللقى كما ذهب إليه يونس بن حبيب ، وقد بينا ذلك فى شرح الشاهد
السابق ، وبينه الشارح .

كما لا تنقلب ألف «لدى» و «على» ؛ فسبحا تقول : «على زيد» و «لدى زيد» كذلك كان ينبغي أن يقال : «لبي زيد» لكنهم لما أضافوه إلى الظاهر قلبوا الألف ياء ؛ فقالوا :

* فَلَبَّى بِدَى مِسْوَرٍ * [٢٢٥]

فدل ذلك على أنه مُثَنَّى ، وليس بمقصود كما زعم يونس .

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمْلَةِ : «حَيْثُ» و «إِذْ» وَإِنْ يُنَوَّنُ يُحْتَمَلُ^(١)
إِفْرَادُ إِذْ ، وَمَا كَإِذْ مَعْنَى كَإِذْ أَضِفْ جَوَازًا نَحْوُ «حِينَ جَانِيزُ»^(٢)
من اللازم للإضافة : ما لا يضاف إلا إلى الجملة ، وهو : «حيث ، وإذ ، وإذا» .
فأما «حيث» فتضاف إلى الجملة الاسمية ، نحو «اجلس حيث زيد جالس»^(٣)

(١) «وألزموا» الواو عاطفة ، ألزموا : فعل وفاعل «إضافة» مفعول ثان مقدم على المفعول الأول «إلى الجملة» جار ومجرور متعلق بإضافة ، أو بمحذوف صفة له «حيث» قصد لفظه : مفعول أول لألزموا «إذ» معطوف على حيث «وإن» شرطية «ينون» فعل مضارع مبنى للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على «إذ» وقوله «يحتمل» فعل مضارع مبنى للمجهول ، جواب الشرط .

(٢) «إفراد» نائب فاعل يحتمل في البيت الساق ، وإفراد مضاف ، و «إذ» قصد لفظه : مضاف إليه «وما» اسم موصول : مبتدأ «كإذ» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «معنى» تمييز ، أو منصوب بإسقاط الحافض «كإذ» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «أضف» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «جوازا» مفعول مطلق «نحو» خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك نحو ، وما بعده جملة في محل جر بإضافة نحو إليها .

(٣) وإذا أضيفت «حيث» إلى جملة اسمية فالأحسن ألا يكون الخبر فيها فعلا ، =

وإلى الجملة الفعلية ، نحو « اجْلِسْ حَيْثُ جَلَسَ زَيْدٌ » أو « حَيْثُ يُجْلِسُ زَيْدٌ »
وشذّ إضافتها إلى مفرد كقوله :

٢٢٦ — أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعًا
[نَجْمًا يُضِيءُ كَالشَّهَابِ لَا مِعَا]

== نحو « جلست حيث زيد حبسته » أو « جلست حيث زيد نهبته » فإذا أردت أن يكون
هذان المثالان غير قبيحين فانصب الاسم لتكون حيث مضافة إلى جملة فعلية .

٢٢٦ — البيت أحد الشواهد المجهول قائلها .

اللغة : « سهيل » نجم تنضج الفواكه عند طلوعه وينقضي الفيض « الشهاب »
شعلة النار .

الإعراب : نريد أن نذكر لك أن للنحويين في إعراب هذا البيت تسكفات عسيرة
القبول وتمحلات لا تخلو عن وهن ، وهاك إعرابه ، وسنذكر لك في أثنائه إشارات إلى
بعض الوجوه التي قالوها لتعلم ما قلناه لك « أما » الهمزة للاستفهام ، ما : نافية ، أو
الكلمة كلها أداة استفتاح « ترى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنت « حيث » مفعول به مبني على الضم في محل نصب ، وحيث مضاف
و « سهيل » مضاف إليه « طالعا » قيل : هو حال من سهيل ، ومجىء الحال من المضاف
إليه - مع كونه قليلا - قد ورد في الشعر ، وهذا منه ، وقيل : هو حال من « حيث »
والمراد بحيث هنا مكان خاص مع أن وضعه على أنه اسم مكان مبهم ، و « نجما »
منصوب على المدح بفعل محذوف « يضيء » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ،
والجملة في محل نصب صفة لنجم « كالشهاب » جار ومجرور متعلق بـ يضيء « لامعا »
حال مؤكدة .

الشاهد فيه : قوله « حيث سهيل » فإنه أضاف « حيث » إلى اسم مفرد ، وذلك
شاذ عند جمهرة النحاة ، وإنما تضاف عندهم إلى الجملة ، وقد أجاز الكسائي إضافة
« حيث » إلى المفرد ، واستدل بهذا البيت ونحوه ، واعلم أنه يروى هكذا :

* أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعٌ *

يرفع « سهيل » على أنه مبتدأ ، ورفع « طالع » على أنه خبره ، و « حيث » ==

وأما « إذ » فتضاف أيضاً إلى الجملة الاسمية^(١) ، نحو « جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ قَائِمٌ » ، وإلى الجملة الفعلية ، نحو : « جِئْتُكَ إِذْ قَامَ زَيْدٌ » ، ويجوز حذف الجملة المضاف إليها ، ويؤتى بالتنوين عوضاً عنها ، كقوله تعالى : (وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ) وهذا معنى قوله : « وَإِنْ يَنْوَنَ يَحْتَمِلُ إِفْرَادَ إِذْ » أي : وإن ينون « إذ » يحتمل إفرادها ، أي : عدم إضافتها لفظاً ؛ لوقوع التنوين عوضاً عن الجملة المضاف إليها .

وأما « إذا » فلا تضاف إلا إلى جملة فعلية ، نحو « آتَيْكَ إِذَا قَامَ زَيْدٌ » ، ولا يجوز إضافتها إلى جملة اسمية ؛ فلا تقول « آتَيْكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ » خلافاً لقوم ، وسيد كرها المصنف .

وأشار بقوله : « وَمَا كَاذٌ مَعْنَى كَاذٌ » إلى أن ما كان مثل « إذ » — في كونه ظرفاً ماضياً غير محدود — يجوز إضافته إلى ما تضاف إليه « إذ » من [الجملة ، وهي] الجمل الاسمية والفعلية ، وذلك نحو « حين ، وقت ، وزمان ، ويوم » ؛ فتقول : « جِئْتُكَ حِينَ جَاءَ زَيْدٌ ، وَوَقْتُ جَاءَ عَمْرُو ، وَزَمَانٌ قَدِمَ بَسْكَرٌ ، وَيَوْمٌ خَرَجَ خَالِدٌ » وكذلك تقول : « جِئْتُكَ حِينَ زَيْدٌ قَائِمٌ » ، وكذلك الباقي .

وإنما قال المصنف : « أَضِفْ جَوَازاً » ليعلم أن هذا النوع — أي ما كان مثل « إذ » في المعنى — يضاف إلى ما يضاف إليه « إذ » — وهو الجملة — جوازاً ، لا وجوباً .

== مضافة إلى الجملة ؛ فلا شاهد فيه حينئذ ، ولكن يبقى أن القوافي منصوبة كما ترى في البيت التالي له .

(١) ويحسن أن تكون الجملة الاسمية التي تضاف إليها إذ غير ماضوية العجز — بأن يكون الخبر اسماً كمثل الشارح ، أو فعلاً مضارعاً نحو « جِئْتُ إِذْ زَيْدٌ يَقْرَأُ » .

فإن كان الظرفُ غيرَ ماضٍ ، أو محدوداً ، لم يُجرَ مُجرى « إذ » بل يُعامل غيرُ الماضى — وهو المستقبل — معاملة « إذا » فلا يضاف إلى الجملة الاسمية ، بل إلى الفعلية ؛ فتقول : « أَجِئْتُكَ حِينَ يَجِئُ زَيْدٌ » ولا يضاف المحدود إلى جملة ، وذلك نحو « شَهْرٌ ، وَحَوْلٌ » بل لا يضاف إلا إلى مفرد ، نحو « شَهْرٌ كَذَا ، وَحَوْلٌ كَذَا » .

وَابْنُ أَوْ أَعْرَبَ مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَ وَاخْتَرْنَا بِنَا مَتَلُوْا فِعْلٌ مُبْنِيًا^(١)
وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَأٍ أَعْرَبَ ، وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفْنَدَا^(٢)

(١) « وابن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو » عاطفة « أعرب » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل « ما » اسم موصول تنازعه الفعلان قبله « كإذ » متعلق بقوله « أجريا » الآتى « قد » حرف تحقيق « أجريا » أجرى : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة لا محل لها صلة ، والألف للاطلاق « اختر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بنا » مقصور للضرورة : مفعول به لاخر ، وبنا مضاف و « متلو » مضاف إليه ، ومتلو ومضاف و « فعل » مضاف إليه ، وجملة « بنيا » من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر صفة لفعل .

(٢) « قبل » ظرف متعلق بقوله « أعرب » الآتى ، وقبل مضاف و « فعل » مضاف إليه « معرب » صفة لفعل « أو » عاطفة « مبتدا » معطوف على فعل « أعرب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ومن » اسم موصول مبتدأ ، وجملة « بنى » وفاعله المستتر فيه جوازا لا محل لها صلة ، وجملة « فلن يفندا » من الفعل المضارع المبني للمجهول المنصوب ببن ونائب الفاعل المستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى من في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو الاسم الموصول ، والغاء زائدة في خبر الموصول لشبهه بالشرط .

تَقَدَّمَ أَنْ الْأَسْمَاءَ الْمُضَافَةَ إِلَى الْجُمْلَةِ عَلَى قَسَمَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ لَزُومًا ، وَالثَّانِي : مَا يُضَافُ إِلَيْهَا جَوَازًا .

وَأَشَارَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى أَنَّ مَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ جَوَازًا يَجُوزُ فِيهِ الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ ، سِوَاءِ أَضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَاضٍ ، أَوْ جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَضَارِعٍ ، أَوْ جُمْلَةٍ أَسْمِيَّةٍ ، نَحْوُ « هَذَا يَوْمٌ جَاءَ زَيْدٌ ، وَيَوْمٌ يَقُومُ عَمْرُو ، أَوْ يَوْمٌ بَكَرٌ قَائِمٌ » . وَهَذَا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ ، وَتَبِعَهُمُ الْفَارِسِيُّ وَالْمُصَنِّفُ ، لَكِنِ الْخُتَارِفِيَا أَضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَاضٍ الْبِنَاءُ ، وَقَدْ رَوَى بِالْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ قَوْلُهُ :

— ٢٢٧ — * عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا *

٢٢٧ — هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ لِلنَّابِغَةِ الدِّيَّانِي ، وَعَجَزُهُ قَوْلُهُ :

* فَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ ؟ *

اللُّغَةُ : « عَاتَبْتُ » لَمْتُ فِي تَسْخِطِ « الصَّبَا » — بِكسْرِ الصَّادِ — اسْمٍ لِلصَّبُورَةِ ، وَهِيَ الْمِيلُ إِلَى هَوَى النَّفْسِ وَاتِّبَاعُ شَهَوَاتِهَا « الْمَشِيبُ » هُوَ ابْيَاضُ الْمَسُودِ مِنَ الشَّعْرِ ، وَقَدْ يَرَادُ بِهِ الدَّخُولُ فِي حُدِّهِ « أَصَحُّ » فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَأْخُودٌ مِنَ الصَّحْوِ ، وَهُوَ رَوَالُ السَّكْرِ « وَازِعٌ » زَاجِرٌ ، كَافٌ ، نَاهٍ .

الْإِعْرَابُ : « عَلَى » حَرْفُ جَرٍّ ، وَمَعْنَاهُ هُنَا الظَّرْفِيَّةُ « حِينٍ » يَرُودُ بِالْجَرِّ مَعْرَبًا ، وَيَرُودُ بِالْفَتْحِ مَبْنِيًا ، وَهُوَ الْمُخْتَارُ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ هُوَ مَجْرُورٌ بِعَلَى لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ « كَفَّكَفَ » فِي بَيْتٍ سَابِقٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَكَفَّكَفْتُ مَنِيَّ دَمْعَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّخْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعٌ

« عَاتَبْتُ » فَعْلٌ وَفَاعِلٌ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِإِضَافَةِ « حِينٍ » إِلَيْهَا « الْمَشِيبُ » مَفْعُولٌ بِهِ لِغَاثَبَتِ « عَلَى الصَّبَا » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِغَاثَبَتِ « فَقُلْتُ » فَعْلٌ وَفَاعِلٌ ، وَالْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ بِالْفَاءِ عَلَى جُمْلَةِ غَاثَبَتِ « أَلَا » الْهَمْزَةُ لِلانْكَارِ ، لَهَا : نَافِيَةٌ جَازِمَةٌ وَفِيهَا مَعْنَى تَوَقُّعِ حَصُولِ مَجْزُومِهَا « أَصَحُّ » فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِلَمَّا ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ حَرْفٍ =

بفتح نون « حين » على البناء ، وكسرها على الإعراب .
وما وَقَعَ قَبْلَ فِعْلٍ مُّعَرَّبٍ ، أو قَبْلَ مُبْتَدَأٍ ؛ فَاخْتَارُ فِيهِ الْإِعْرَابُ ، ويجوز
البناء ، وهذا معنى قوله : « وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفْنَدَا » أى : فان يُفْلَطَ ، وقد قرئ
في السبعة : (هَذَا يَوْمٌ يُنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) بالرفع على الإعراب ، وبالفتح
على البناء ، هذا ما اختاره المصنف .

ومذهبُ البصريين أنه لا يجوز فيما أُضِيفَ إلى جملة فعلية صُدِّرَتْ بمضارع ،
أو إلى جملة أسمية ، إلا الإعرابُ ، ولا يجوز البناء إلا فيما أُضِيفَ إلى جملة فعلية
صُدِّرَتْ بماضٍ .

هذا حكم ما يضاف إلى الجملة جوازاً ، وأما ما يضاف إليها وجوباً فَلَازِمٌ للبناء ؛
لشبهه بالحرف في الافتقار إلى الجملة ، كحَيْثُ ، وَإِذْ ، وَإِذَا .

وَأَلْزَمُوا « إِذَا » إِضَافَةً إِلَى جُمْلَةِ الْأَفْعَالِ ، كـ « هُنَّ إِذَا أَعْتَلَى »^(١)

== الملة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « والشيب وازع » الواو الحال ،
والجملة بعدها مبتدأ وخبر في محل نصب حال .

الشاهد فيه : قوله « على حين » فإنه يروى بوجهين : بجر « حين » وفتحه ، وقد
بيننا ذلك في الإعراب ؛ فدل ذلك على أن كلمة « حين » إذا أُضِيفَتْ إلى مبنى كما هنا جاز
فيها البناء ؛ لأن الأسماء المبهمة التي تجب إضافتها إلى الجملة إذا أُضِيفَتْ إلى مبنى فقد تسكتسب
البناء منه ، كما أن المضاف قد يكتسب التذكير أو التأنيث من المضاف إليه ، ويجوز فيها
الإعراب على الأصل .

(١) « وَالزَّمُوا » فعل وفاعل « إِذَا » قصد لفظه : مفعول أول لألزم « إضافة »
مفعول ثانٍ لألزموا « إِلَى جَمَلٍ » جار ومجرور متعلق بقوله إضافة أو محذوف منه له
وجمل مضاف ، والأفعال « كهن » مضاف إليه « الكاف جارة لقول محذوف ، هن : ==

أشار في هذا البيت إلى ما تقدّم ذكره ، من أن «إذا» تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية ، ولا تُضَافُ إلى الجملة الاسمية ، خلافاً للأخفش والكوفيين ، فلا تقول : «أَجِيْتُكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ» وأما «أَجِيْتُكَ إِذَا زَيْدٌ قَامَ» فـ «زيد» سرفوع بفعل محذوف ، وليس مرفوعاً على الابتداء ، هذا مذهب سيديويه .
وخالفه الأخفش ؛ فجَوَزَ كونه مبتدأ خبره الفعل الذي بعده .

وزعم السيرافي أنه لا خلاف بين سيديويه والأخفش في جواز وقوع المبتدأ بعد إذا ، وإنما الخلاف بينهما في خبره ؛ فسيديويه يُوجِبُ أن يكون فعلاً ، والأخفش يُجَوِّزُ أن يكون اسماً ؛ فَيَجُوزُ في «أَجِيْتُكَ إِذَا زَيْدٌ قَامَ» جعل «زَيْدٌ» مبتدأ عند سيديويه والأخفش ، ويجوز «أَجِيْتُكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ» عند الأخفش فقط^(١) .

* * *

لِمَفْهُمِ اثْنَيْنِ مُعْرِفٍ — بِلَا تَفَرُّقٍ — أَضِيفَ «كَلْتَا» ، وَ«كَلَا»^(٢)

= فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط ، وجملة «اعتلى» وفاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو في محل جر بإضافة «إذا» إليها ، وجواب «إذا» محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(١) قد يستدل للأخفش بقول الشاعر :

إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمَذْرَعُ

وأنصار سيديويه يخرجون هذا البيت على أن «كان» مضمرة بعد إذا ، وكأنه قد قال : إذا كان باهلي ؛ فتكون إذا مضافة إلى جملة فعلية ، وهو تكلف .

(٢) «لِمَفْهُمِ» جار ومجرور متعلق بقوله «أضيف» الآتي ، ومفهم مضاف و«اثنين» مضاف إليه «معرف» صفة لمفهم «بلا تفرق» الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لمفهم «أضيف» فعل ماض مبني للمجهول «كلتا» نائب فاعل «وكلا» معطوف على كلتا .

من الأسماء المألوفة للإضافة لفظاً ومعنى : « كَلْتَا » و « كَلَا » ؛ ولا يُضَافَانِ إلا إلى معرفة ، مثني لفظاً [ومعنى] ، نحو : « جَاءَنِي كَلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَكَلْتَا الرِّأَتَيْنِ » أو معنيّ دون لفظ ، نحو « جَاءَنِي كَلَاهَا ، وَكَلْتَاهَا » ومنه قوله :

٢٢٨ — إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلْشَّرِّ مَبْدَى
وَكَلاَ ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ

وهذا هو المراد بقوله : « لفهم اثنين معرف » ، واحتراز بقوله « بلا تفرق » من مُعَرَّفٍ أَفْهَمَ الاثنين بتفرق^(١) ، فإنه لا يضاف إليه « كلا » ، وكلتا « فلا تقول « كلا زيد وعمرو جاء » ، وقد جاء شاذاً ، كقوله :

٢٢٨ ~ البيت لعبد الله بن الزبير ، أحد شعراء قريش العدودين ، وكان في أول الدعوة الإسلامية مشركاً يهجو المسلمين ، ثم أسلم ، والبيت من كلمة له يقولها - وهو مشرك - في يوم أحد .

اللغة : « مدى » غاية ومنتهى « وجه » جهة « وقبل » بفتحين - له عدة معان ، ومنها المحجة الواضحة .

المعنى : يقول : إن للخير وللشر غاية ينتهى إليها كل واحد منهما ، وإن ذلك أمر واضح لا يخفى على أحد .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « للخير » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « إن » مقدم على اسمه « وللشر » معطوف على للخير « مدى » اسم « إن » مؤخر عن خبره « وكلا » مبتدأ ، وكلا مضاف واسم الإشارة في « ذلك » مضاف إليه ، واللام للبعد . والكاف حرف خطاب « وجه » خبر المبتدأ « وقبل » معطوف عليه .

الشاهد فيه : قوله « وكلا ذلك » حيث أضاف « كلا » إلى مفرد لفظاً ، وهو « ذلك » لأنه مثني في المعنى ؛ لعوده على اثنين وهما الخير والشر .

(١) فقد صارت شروطاً تضاف كلا وكلتا إليه ثلاثة ؛ أولها : أن يكون المضاف إليه معرفة ، وثانيها : أن يدل على اثنين أو اثنتين ، وثالثها : أن يكون لفظاً واحداً ، كرجلين وامرأتين ، وخليلين .

٢٢٩ — كَلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضْدًا
فِي النَّائِبَاتِ وَالْمَامِ وَالْمَلَمَاتِ

وَلَا تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفٍ «أَيًّا»، وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأُضِفْ^(١)
أَوْ تَنَوَّ الْأَجْزَاءَ، وَاخْصُصْ بِالْمُعْرِفَةِ مَوْصُولَةً أَيًّا، وَبِالْعَكْسِ الصَّنْه^(٢)

٢٢٩ — البيت من الشواهد التي لم يذكر العلماء لها قائلًا معنيًا فيها نعم .
اللغة : « عضدا » معينا . وناصرأ « النائبات » جمع نائبة ، وهي ما ينتاب الإنسان
ويعرض له من نوازل الدهر « المام » نزول « الملمات » جمع لمعة ، وهي ما ينزل بالمرء
من المحن والمصائب .
المعنى : يقول : كل من أخى وصديقي يجدين عوناً له وناصرأ ، عندما تنزل به نازلة
أو تلتابه محنة ، فإنني أقف إلى جواره وأخذ بيده حتى يزول ما نزل به .
الإعراب : « كلا » مبتدأ ، وكلا مضاف وأخ من « أخى » مضاف إليه ، وأخ
مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « وخليلى » معطوف على أخى « واجدى » واجد :
خير المبتدأ ، وواجد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله
الأول ، وإفراد الخبر مع أن المبتدأ مثنى لأن « كلا » لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى المثنى ،
وتجاوز مراعاة لفظه كما تجاوز مراعاة معناه (انظر مباحث المثنى وما ألحق به في أول الكتاب)
« عضدا » مفعول ثانٍ لواجد « فى النائبات » جار ومجرور متعلق بواجد « وإمام »
معطوف على النائبات ، وإمام مضاف و « الملمات » مضاف إليه .
الشاهد فيه : قوله « كلا أخى وخليلى » حيث أضاف « كلا » إلى متعدد مع
التفرق العطف ، وهو شاذ .

(١) « ولا » ناهية « تضيف » فعل مضارع محزوم بلا ناهية ، والفاعل ضمير مستتر
فيه وجوبا تقديره أنت « لمفرد » جار ومجرور متعلق بتضيف « معرف » نعت لمفرد
« أيا » مفعول به لتضيف « وإن » شرطية « كررتها » فعل ماضٍ فعل الشرط ، وفاعله
ومفعوله « فأضف » الفاء لربط الجواب بالشرط ، أضف : فعل أمر ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) « أو » عاطفة « تنو » فعل مضارع معطوف على « كررتها » وفاعله ضمير =

وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوْ اسْتِفْهَامًا فَمُطْلَقًا كَمَلْ بِهَا الْكَلَامَ^(١)
من الأسماء الملازمة للاضافة بمعنى «أى»^(٢) ولا تضاف إلى مفرد معرفة ،
إلا إذا تكررت ، ومنه قوله :

٢٣٠ — أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيُّ وَأَيْكُمْ
غَدَاةَ التَّقِيْنَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمًا

== مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «الاجزا» مفعول به لتنوى «واخصص» اخصص :
فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والنون نون التوكيد «بالمعرفة» جار ومجرور متعلق
باخصص «موصولة» حال من أى قدم على صاحبه «أيا» مفعول به لاخصص «وبالعكس
الصفة» مبتدأ وخبر .

(١) «وإن» شرطية «تكن» فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير
مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود على أى «شرطاً» خبر تكن «أو» عاطفة
«استفهاماً» معطوف على قوله «شرطاً» «فقطلاً» الفاء لربط الجواب بالشرط ،
مطلقاً : مفعول مطلق ، وأصله صفة لمصدر محذوف ، أى : فكثيراً مطلقاً «كمل»
فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «بها» جار ومجرور متعلق بكمل
«الكلام» مفعول به لكمل ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) اعلم أولاً أن «أى» على أربعة أنواع كما سيذكره الشارح : الشرطية ،
والموصولة ، والاستفهامية ، والوصفية ، وكل واحدة من الثلاثة الأولى قد تتكرر ،
وقد ينوى بها الأجزاء ، فأما الوصفية بنوعها فلا يجوز تكرارها ، ولا يجوز أن تنوى
بها الأجزاء ، ثم اعلم ثانياً أن مثل إرادة الأجزاء أن تقصد الجنس بالمضاف إليه ، وذلك
نحو أن تقول : أى الكسب أطيب ؟ وأى الدينار دينارك ؟ ومثله أيضاً العطف
بالواو ، كأن تقول : أى زيد وعمرو أفضل ؟

٢٣٠ — البيت من الشواهد التى لا يعلم قائلها .

الإعراب : «ألا» أداة استفتاح وتنبية «تسألون» فعل مضارع وفاعله
«الناس» مفعول به لتسألون «أى» أى : مبتدأ ، وأى مضاف وياء التوكيد مضاف
إليه «وأىكم» معطوف على أى «غداة» ظرف زمان متعلق بكان الآتية عند من ==

أَوْ قَصَدَتْ الْأَجْزَاءَ ، كَقَوْلِكَ : « أَيْ زَيْدٍ أَحْسَنُ » ؟ أَيْ : أَيْ أَجْزَاءَ زَيْدٍ أَحْسَنُ ، وَلِذَلِكَ يَجَابُ بِالْأَجْزَاءِ ، فَيَقَالُ : عَيْفُهُ ، أَوْ أَنْفُهُ ، وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِيهَا إِذَا قَصَدَ بِهَا الِاسْتِفْهَامُ ^(١)

وَأَيْ تَسْكُونُ : اسْتِفْهَامِيَّةٌ ، وَشَرْطِيَّةٌ ، وَصِفَةٌ ، وَمَوْصُولَةٌ .

فَأَمَّا الْمَوْصُولَةُ فَذَكَرَ الْمَصْنَفُ أَنَّهَا لَا تَضَافُ إِلَّا إِلَى مَعْرِفَةٍ ؛ فَنَقُولُ : « يَعْجِبُنِي أَيُّهُمْ قَائِمٌ » ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهَا تَضَافُ — أَيْضًا — إِلَى نَكْرَةٍ ، وَلَكِنَّهُ قَلِيلٌ ، نَحْوُ « يَعْجِبُنِي أَيْ رَجُلَيْنِ قَامَا » .

وَأَمَّا الصِّفَةُ فَالْمُرَادُ بِهَا مَا كَانَ صِفَةً لِنَكْرَةٍ ، أَوْ حَالًا مِنْ مَعْرِفَةٍ ، وَلَا تَضَافُ إِلَّا إِلَى نَكْرَةٍ ، نَحْوُ « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيْ رَجُلٍ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَيْ فَتًى » وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

٢٣١ — فَأَوْمَاتُ إِيْمَاءٍ خَفِيًّا لِحَبَّتٍ فَلَلَّهِ عَيْنًا حَبَّتٍ أَيْمًا فَتًى

= يجوز تعليق الظروف بالأنفال الناقصة ، وأما من لا يجيزون ذلك فإنهم يعلقونه بقوله « خيرا وأكرما » الذى هو الخبر « التقينا » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة قوله غداة إليها « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أئى وأيسكم « خيرا » خبر كان « وأكرما » معطوف على قوله خيراً ، والجملة من « كان » واسمه وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو أئى ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب مفعول ثانٍ لتسألون .

الشاهد فيه : قوله « أئى ، وأيسكم » حيث أضاف « أئى » إلى المعرفة ، وهى ضمير المتكلم فى الأول وضمير المخاطب فى الثانى ، والذى سوغ ذلك تكرارها .
(١) قد علمت مما ذكرناه قريباً أن الشرطية والموصولة قد يتكرران ، وقد يراد بكل واحدة منهما الأجزاء ؛ فالخسر الذى ذكره الشارح هنا غير مسلم له .

٢٣١ — البيت للراعى النميرى .

اللغة : « أو مات » الإيماء : الإشارة باليد أو بالحاجب أو نحوها .

(٥ — شرح ابن عقيل ٢)

وأما الشرطية والاستفهامية : فيضافان إلى المعرفة وإلى النكرة مطلقاً ، أى سواء كانا مُثنَّيين ، أو مجموعين ، أو مفردين — إلا المفرد المعرفة ؛ فإنهما لا يضافان إليه ، إلا الاستفهامية ؛ فإنها تضاف إليه كما تقدم ذكره .

واعلم أن « أيا » إن كانت صفة أو حالا ، فهي ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى ، نحو « مررت برجلٍ أياً رجلٍ ، وبزيدٍ أياً فتى » ، وإن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة ، فهي ملازمة للإضافة معنى لا لفظاً ، نحو : « أياً رجلٍ عندك ؟ وأياً عندك ؟ وأياً رجلٍ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، وأياً تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، ويُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ عندك ، وأياً عندك » ونحو « أياً الرَّجُلَيْنِ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، وأياً رَجُلَيْنِ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، وأياً الرَّجَالِ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، وأياً رجالٍ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، وأياً الرجلين عندك ؟ وأياً الرجال عندك ؟ وأياً رجل ، وأياً رجلين ، وأياً رجال ؟ » .

وَالْزَمُوا إِضَافَةَ « لَدُنْ » فَجَرَّ وَنَصَبُ « غُدُوَّة » بِهَا عَنْهُمْ نَدَرُ^(١)

= المعنى : يقول : إني أشرت إلى حبر إشارة خفية ؛ فما كان أحد بصره وأنفذه ؛ لأنه رآني مع خفاء إشارتي .

الإعراب : « فأومأت » فعل وفاعل « إيماء » مفعول مطلق « خفيا » صفة لإيماء « لحبر » جار ومجرور متعلق بأومأت « فله » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « عينا » مبتدأ مؤخر ، وعينا مضاف و « حبر » مضاف إليه ، وقد قصد بهذه الجملة الحبرية إنشاء التعجب « أيما » أى : حال من حبر ، وما : زائدة ، وأى مضاف ، و « فتى » مضاف إليه .

الشاهد فيا : قوله « أيما فتى » حيث أضاف « أيا » الوصفية إلى النكرة .

(١) « والزموا » فعل وفاعل « إضافة » مفعول ثان قدم على الأول ، و « لدن »

فسد لفظه : مفعول أول لألزم « لجر » الفاء عاطفة ، جر : فعل ماض ، والفاعل ضمير =

وَمَعَ مَعَ فِيهَا قَلِيلٌ ، وَنَقِلَ فَتَحَ وَكَسَرَ لِسُكُونٍ يَتَّصِلُ^(١)
من الأسماء الملازمة للإضافة «لَدُنْ ، وَمَعَ» .

فأما «لَدُنْ»^(٢) فلا ابتداء غاية زمانٍ أو مكانٍ ، وهي مُبَيِّنَةٌ عند أكثر العرب ؛ لشبهها بالحرف في لزوم استعمال واحدٍ - وهو الظرفية ، وابتداء الغاية - وعدم جواز الإخبار بها ، ولا تخرج عن الظرفية إلا بجرها بمن ، وهو الكثير فيها ، ولذلك لم ترد في القرآن إلا بمن ، كقوله تعالى : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) ، وقوله تعالى : (لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ) ، وقَيْسٌ تُعْرِبُهَا ، ومنه قراءة أبي بكر عن عاصم : (لينذر بأساً شديداً مِنْ لَدُنْهِ) لكنه أسكن الدال ، وأَشْمَهَا الضم .

= مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لدن «ونصب» مبتدأ ، ونصب مضاف و«غداة» مضاف إليه «بها» جار ومجرور متعلق بنصب «عنهم» جار ومجرور متعلق بندر الآتي «ندر» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نصب ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(١) «ومع» معطوف على «لدن» في البيت السابق «مع» قصد لفظه: مبتدأ «فيها» جار ومجرور متعلق بقليل الآتي «قليل» خبر المبتدأ «ونقل» فعل ماض مبنى للمجهول «فتح» نائب فاعل نقل «وكسر» معطوف على فتح «لسكون» تنازعه كل من فتح وكسر «يتصل» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى سكون ، والجملة في محل جر صفة لسكون .

(٢) اعلم أن لدن تخالف عند من أربعة أوجه : أولها أن لدن مبنية وعند معربة ، وثانيها أن لدن ملازمة للدلالة على مبتدأ غاية زمان أو مكان ، وأما عند فقد تكون لمبتدأ الغاية وذلك إذ اقترنت بمن ، وقد لا تدل على ذلك ، وثالثها أنه لا يخبر بلدن ، وقد يخبر بعند ، نحو زيد عندك ، ورابعها أن لدن قد تضاف إلى جملة كقول الشاعر :

صَرِيحٌ غَوَانٌ رَاقِهِنَّ وَرُقْنَهُ لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سُودُ الدَّوْلِبِ
وهي عندئذ ظرف زمان ، وأما عند فلا تضاف إلا إلى مفرد .

قال المصنف : ويحتمل أن يكون منه قوله :

٢٣٢ — تَلْتَهِضُ الرَّعْدَةُ فِي ظَهْرِ مِّنْ لَّدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ
ويجوز ما ولى « لَدُنْ » بالإضافة ، إلا « غُدُوَّةٌ » فإنهم نصبوها بعد « لَدُنْ »
كقوله :

٢٣٣ — وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لِفُرُوبِ

٢٣٢ — هذا الشاهد من الأبيات المجهولة نسبتها ، وكل ما قيل فيه إنه لراجز من

طبي .

اللفظة : « تلتهض » تتحرك وتسرع « الرعدة » بكسر الراء - اسم للارتعاد وهو
الارتعاش والاضطراب ، وأراد بها الحى ، وما ذكره أعراض الحى التى تسمى الآن
(اللاريا) « ظهري » تصغير ظهر مقابل البطن « العصور » مصغر عصر ، وهو
الوقت المعروف .

المعنى : إن الحى تصيغى فيسرع الارتعاد إلى ، ويستمر هذا الارتعاد من وقت الظهر
إلى وقت العصر .

الإعراب : « تلتهض » فعل مضارع « الرعدة » فاعل « فى ظهري » الجار
والمجرور متعلق بـ « تلتهض » ، وظهير مضاف وياء التثنية مضاف إليه « من لدن » جار
ومجرور متعلق بـ « تلتهض » أيضاً ، ولدن مضاف و « الظهر » مضاف إليه « إلى العصور »
جار ومجرور متعلق بـ « تلتهض » أيضاً .

الشاهد فيه : قوله « من لدن » حيث كسر نون لدن وقبلها حرف جر ، فيحتمل
أنه أعرب « لدن » على لغة قيس ، فجراها بالكسرة ، ويحتمل أنها مبنية على السكون
فى محل جر وأن هذا الكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، لا للإعراب ، ولهذا لم
يستدل به العلامة ابن مالك للغة قيس ، وإنما قال : إنه يحتمل أن يكون قد جاء عليها ،
فتفطن لذلك .

٢٣٣ — هذا البيت - أيضاً - من الشواهد التى لا يعلم قائلها .

اللفظة : « مزجر الكلب » أصله اسم مكان من الزجر ، أى المكان الذى يطرد =

وهي منصوبة على التمييز^(١) ، وهو اختيار المصنف ، ولهذا قال : « وَنَصَبُ غَدُوَّةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَدْرٌ » وقيل : هي خبر لكان المحذوفة ، والتقدير : لدن كانت الساعة غدوةً .

ويجوز في « غدوة » الجر ، وهو القياس ، ونَصَبُهَا نَادِرٌ في القياس ؛ فلو عطفت على « غدوة » المنصوبة بعد « لدن » جاز النصب عطفاً على اللفظ ، والجر مراعاةً للأصل ؛ فتقول « لدن غدوةً وعشيّةً ، وعشيّةً » ذكر ذلك الأخفش .

وحكى الكوفيون الرّفْعَ في « غدوة » بعد « لدن » وهو مرفوع بكان المحذوفة ، والتقدير : لدن كانت غدوةً [و « كان » تامة] .

= وينحى الكلب إليه ، والمراد به البعد (انظر مباحث المفعول فيه من هذا الكتاب).
المعنى : يقول : ما زال مهرى بعيداً عنهم من أول النهار إلى آخره .
الإعراب : « ما زال » ما : نافية ، زال : فعل ماض ناقص « مهرى » مهر : اسم زال ، ومهر مضاف وباء التكلم مضاف إليه « مزجر » ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر زال ، ومزجر مضاف و « الكلب » مضاف إليه « منهم » جار ومجرور متعلق بمزجر ، لأنه في معنى المشتق ، أي البعيد « لدن » ظرف لابتداء الغاية مبنى على السكون في محل نصب متعلق بزّال أو بخبرها « غدوة » منصوب على التمييز ، لأن غدوة تدل على أول زمان مبهم ، وقد قصدوا تفسير هذا الإبهام بغدوة « حتى » ابتدائية « دنت » دنا : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على الشمس المفهومة من المقام كما في قوله تعالى (حتى توارت بالحجاب) « لغروب » جار ومجرور متعلق بدنت .

الشاهد فيه : قوله « لدن غدوة » حيث نصب « غدوة » بعد « لدن » على التمييز ، ولم يحجره بالإضافة .

(١) في نصب غدوة ثلاثة أقوال ذكر الشارح اثنين منها ، وثالثها أنه على التشبيه بالمفعول به .

وأما « مع » فاسمٌ لمكان الاصطحاب أو وقته ، نحو « جلس زيد مع عمرو ، وجاء زيد مع بكر » والمشهور فيها فتح العين ، وهى مُعَرَبَةٌ ، وفتحها فتحة إعراب ، ومن العرب من يسكنها ، ومنه قوله :

٢٣٤ - فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مِنْكُمْ
وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَا

وزعم سيبويه أن تسكينها ضرورة ، وليس كذلك ، بل هو لغة ربيعة ، وهى عندهم مبنية على السكون ، وزعم بعضهم أن الساكنة العين حرفٌ ، وادَّعى النحَّاسُ الإجماعَ على ذلك ، وهو فاسد ؛ فإن سيبويه زعم أن ساكنة العين اسمٌ .

٢٣٤ - البيت لجرير بن عطية ، من قصيدة له يمدح فيها هشام بن عبد الملك .
اللمة : « ريشى » الريش والرياش يطلقان على عدة معان ، منها اللباس الفاخر ، والخصب ، والمعاش ، والقوة « لما » بكسر اللام - متقطعة ، بعد كل حين مرة .
الإعراب : « فريشى » ريش : مبتدأ ، وهو مضاف وياء التكلم مضاف إليه « منكم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وهواي » هوى : مبتدأ ، وهو مضاف وياء التكلم مضاف إليه « معكم » مع : ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ومع مضاف والضمير مضاف إليه « وإن » الواو واو الحال ، إن : قال العيني وغيره : زائدة « كان » فعل ماض « زيارتكم » زيارة : اسم كان ، وزيارة مضاف والضمير مضاف إليه ، من إضافة المصدر لمفعوله ، والفاعل محذوف ، لأن العامل مصدر فيجوز معه حذف الفاعل أى زيارتى إياكم ، ويجوز أن تكون من إضافة المصدر لفاعله : أى زيارتكم إياى « لما » خبر كان .

الشاهد فيه : قوله « معكم » حيث سكن العين من « مع » وهو عند سيبويه ضرورة لا يجوز ارتكابها إلا فى الشعر . لكن الذى نقله غيره من العلماء أن قوماً من العرب بأعيانهم - وهم قيس - من لغتهم تسكينها ؛ فعلى هذه اللغة يجوز تسكينها فى سعة الكلام ، ولا شك أن من حفظ حجة على من لم يحفظ .

هذا حكمها إن وليها متحرك — أعني أنها تفتح ، وهو المشهور ، وتسكن ، وهي لغة ربعة — فإن وليها ساكن ، فالذى ينصبها على الظرفية يُبقي فتحها فيقول « مَعَ ابْنِكَ » والذى يبينها على السكون يكسر لالتقاء الساكنين فيقول « مَعَ ابْنِكَ » .

واضمُّمُ-بناءً-«غَيْرًا» أَنْ عَدِمْتَ مَا لَهُ أَضِيفَ ، نَائِيًا مَا عُدِمَا^(١)
قَبْلُ كَغَيْرٍ ، بَعْدُ ، حَسْبُ ، أَوَّلُ ودُونَ ، والجِهَاتُ أَيْضًا ، وَعَلِ^(٢)
وَأَعْرَبُوا نَصْبًا إِذَا مَا نُكِّرًا «قَبْلًا» وَمِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِّرَا^(٣)

(١) « واضمُّم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بناء » مفعول مطلق على حذف مضاف ، أى : اضمم ضم بناء « غيرا » مفعول به لاضم « إن » شرطية « عدمت » عدم : فعل ماض فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعل « ما » اسم موصول : مفعول به لعدم « له » جار ومجرور متعلق بقوله أضيف الآتى « أضيف » فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو يعود إلى غير ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والعائد الضمير المجرور محلا باللام « نائياً » حال من فاعل اضمم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لناو ، وجملة « عدما » لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « قبل » مبتدأ « كغير » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « بعد ، حسب ، أول ، ودون ، والجِهَات » معطوفات على « قبل » بعاطف مقدر فى بعضهن « أَيْضًا » مفعول مطلق لفعل محذوف « وعلى » معطوف على قبل .

(٣) « وأعربوا » فعل وفاعل « نصباً » حال من الفاعل : أى ناصبين « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « نكرا » نكر : فعل ماض مبنى للجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جواراً تقديره هو يعود إلى المذكور ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « قبلا » مفعول به لأعربوا السابق « وما » =

هذه الأسماء المذكورة — وهى : غير ، وقبل ، وبعد ، وحسب ، وأول ، ودون ، والجهات الست — وهى : أمامك ، وخلفك ، وفوقك ، وتحتك ، ويمينك ، وشمالك — وَعَلُ ؛ لها أربعة أحوال : تُدْبِنِ فى حالة منها ، وتُعَرِّبُ فى بقيتها . فتعرب إذا أضيفت لفظاً ، نحو « أَصَبْتُ دِرْهَمًا لَا غَيْرَهُ » ، وجئت من قَبْلِ زَيْدٍ » أو حُذِفَ المضافُ إليه ونُوى اللفظ ، كقوله :

٢٣٥ — وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلى قَرَابَةٍ

فَمَا عَطَفَتْ مَوْلى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

وتبقى فى هذه الحالة كالمضاف لفظاً ؛ فلا تُنَوِّنُ إلا إذا حُذِفَ ما تضاف إليه ولم يُنَوِّ لفظُهُ ولا معناه ، فتكون [حينئذ] نكرةً ، ومنه قراءة مَنْ قرأ : (لله الأمر من قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ) بجر « قبل ، وبعد » وتنوينهما ؛ وكقوله :

= الواو عاطفة ، ما : اسم موصول معطوف على قوله « قبل » « من بعده » الجار والمجرور متعلق بقوله « ذكر » الآتى ، وبعد مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « ذكر » فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « ما » الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة .
٢٣٥ — هذا البيت من الشواهد التى استشهد بها النحاة ولم ينسبوها إلى قائل معين .

الإعراب : « من قبل » جار ومجرور متعلق بقوله « نادى » الآتى « نادى » فعل ماض « كل » فاعل نادى ، وكل مضاف و « مولى » مضاف إليه « قرابة » مفعول به لنادى « فما » الفاء عاطفة ، وما : نافية « عطفت » عطف : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « مولى » مفعول به لعطفت « عليه » جار ومجرور متعلق بعطف « العواطف » فاعل عطفت .

الشاهد فيه : قوله « من قبل » حيث أعرب « قبل » من غير تنوين ؛ لأنه حُذِفَ المضاف إليه ونوى لفظه ، وكأنه قد قال : ومن قبل ذلك — مثلاً — والمحذوف المنوى الذى لم يقطع النظر عنه مثل الثابت ، وهو لو ذكر هذا المحذوف لم ينون .

٢٣٦ - فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا
أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ
هذه هي الأحوال الثلاثة التي تُعَرَّبُ فيها .

٢٣٦ - البيت ليزيد بن الصعق ، حدث أبو عبيدة ، قال : كانت بلاد غطفان
مخصبة ، فرعت بنو عامر بن صعصعة ناحية منها ، فأغار الربيع بن زياد العبسي على يزيد
ابن الصعق ، وكان يزيد في جماعة من الناس ، فلم يستطعه الربيع ، فأقبل على سروح
بنى جعفر والوحيد ابني كلاب ، فأخذ نعمه ، فحرم يزيد على نفسه النساء والطيب حتى
يغير عليه ، فجمع قبائل شتى ، فاستاقنهما كثيرة له ولغيره ، وأصاب عصفير النعمان بن
المنذر - وهي إبل معروفة عندهم - ففي ذلك يقول يزيد بن الصعق أحياناً منها بيت
الشاهد ، ومنها قوله :

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ أَبَا حُرَيْثٍ وَعَاقِبَةُ الْمَلَامَةِ لِلْمَلِيسِ
فَكَيْفَ تَرَى مُعَاقِبَتِي وَسَمِي بِأَذْوَادِ الْقَصَصِيَّةِ وَالْقَصِيمِ
وهذا دليل على أن من روى عجز البيت « بالماء الفرات » لم يصب .

اللغة : « ساغ » سهل جريانه في الحلق « أغص » مضارع من الغصص
- بالتحريك - وهو اعتراض اللقمة ونحوها في الحلق حتى لا تكاد تنزل « الماء
الحميم » هو هنا البارد ، وهو من الأضداد ، بطلق على الحار وعلى البارد « المليم »
الذي فعل ما يلام عليه .

المعنى : يقول : لم يكن هنأ لي طعام ولا يلد لي شراب بسبب ما كان لي من النار
عند هؤلاء ، فلما غزوتهم وأطفأت لهيب صدرى بالعلبة غلهم ساغ شرابي ولدت حياتي .
الإعراب : « فساغ » فعل ماض « لي » جار ومجرور متعلق بـ « ساغ » « الشراب »
فاعل ساغ « وكنت » الواو للحال ، كان : فعل ماض ناقص ، والتاء ضمير المتكلم اسمه
« قبلا » منصوب على الظرفية يتعلق بـ « أكاد » فعل مضارع ، واسمه ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره أنا « أغص » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره
أنا . والجملة في محل نصب خبر أكاد ، وجملة « أكاد » واسمها وخبرها في محل نصب =

أما الحالة [الرابعة] التي تُدْبَنِي فيها فهي إذا حُذِفَ ما تضاف إليه وَنَوِيَّ مَعْنَاهُ دون لفظه ؛ فإنها تَبْنِي حِينَئِذٍ على الضم ، نحو (لِّلّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) وقوله :

— ٢٣٧ — * أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٍ مِنْ عِلٍّ *

وحكى أبو على الفارسي « أَبْدَأُ بِدَا مِنْ أَوَّلٍ » بضم اللام وفتحها وكسرهما - فالضمُّ على البناء لنية المضاف إليه مَعْنَى ، والفتحُ على الإعراب لعدم نية المضاف

= خبر « كان » وجمله كان واسمها وخبرها في محل نصب حال « بالماء » جار ومجرور متعلق بقوله « أغص » و « الحميم » صفة للماء .

الشاهد فيه : قوله « قبلا » حيث أعربه منوناً ؛ لأنه قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى .

٢٣٧ — هذا البيت لأبي النجم العجلي يصف فيه الفرس ، من أرجوزة له يصف فيها أشياء كثيرة ، وأول هذه الأرجوزة قوله :

الْحَمْدُ لِلّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمَجْزِلِ

اللغة : « أقب » مأخوذ من القب ، وهو دقة الحصر وضهور البطن .

الإعراب : « أقب » خبر لمبتدأ محذوف : أى هو أقب « من » حرف جر « تحت »

ظرف مبنى على الضم في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلق بقوله « أقب » ،

وقوله « عريض » خبر ثان « من عل » جار ومجرور متعلق بعريض .

الشاهد فيه : ذكروا أن مكان الاستشهاد بهذا البيت في قوله : « من تحت ،

ومن عل » حيث بنى الطرفان على الضم ؛ لأن كلا منهما قد حذف منه لفظ المضاف

إليه ونوى معناه .

هكذا قالوا ، وهو كلام خال عن التحقيق ؛ لأن قوافي الأرجوزة كلها مجرورة كما

رأيت في البيتين اللذين أنشدناهما في أول الكلام على هذا الشاهد ؛ فيكون قوله :

« من عل » مجرورا لفظاً بمن ، ويكون من الحالة الثانية التي حذف فيها المضاف إليه

ونوى لفظه ، ويكون الاستشهاد بقوله : « من تحت » وحده ، فاحفظ ذلك ، ولا

تكن أسير التقليد .

إليه ، لفظاً ومعنى ، وإعراباً إعراباً مالا ينصرف للصفة ووزن الفعل ،
والكسرة على نية المضاف إليه لفظاً .

فقول المصنف « واضم بناء — البيت » إشارة إلى الحالة الرابعة .
وقوله : « ناوياً ما عدما » مراده أنك تبنيها على الضم إذا حذفت ما تضاف
إليه ونوَيْته معنى لا لفظاً .

وأشار بقوله : « وأعرّبوا نصباً » إلى الحالة الثالثة ، وهى ما إذا حذف المضاف
إليه ولم يُنَوَ لفظه ولا معناه ؛ فإنها تكون حينئذٍ نكرةً معربة .
وقوله : « نصباً » معناه أنها تنصب إذا لم يدخل عليها جار ، فإن دَخَلَ
[عليها] جُرَتْ ، نحو « مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ » .

ولم يتعرض المصنف للحالتين الباقيتين — أعنى الأولى ، والثانية — لأن حكمهما
ظاهرٌ معلومٌ من أول الباب — وهو : الإعراب ، وسقوط التنوين — كما تقدم
[فى كل ما يفعل بكل مضاف مثلاً] .

وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلْفًا عَنْهُ فِي الْأَعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَ^(١)

(١) « وما » اسم موصول مبتدأ « يلى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى ما « المضاف » مفعول به ليلى ، والجملة لا محل لها صلة
الموصول « يأتى » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
ما ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « خلفاً » حال من الضمير المستتر فى يأتى « عنه »
جار ومجرور متعلق بقوله « خلفاً » فى الإعراب « جار ومجرور متعلق بقوله :
« يأتى » « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « حذف » فعل : فعل
ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى
محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجوابها محذوف ، وتقدير البيت : والمضاف إليه
الذى يلى المضاف يأتى خلفاً عنه فى الإعراب إذا حذف المضاف

يُحَذَفُ المضافُ لقيام قرينة تدلُّ عليه ، ويُقَامُ المضافُ إليه مُقَامَهُ ، فيعرب بإعرابه ، كقوله تعالى : (وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمِجْلَ بَكْفَرِهِمْ) أى : حُبَّ المِجْلِ ، وكقوله تعالى : (وَجَاءَ رَبَّكَ) أى : أَمْرُ رَبِّكَ ، لحذف المضاف — وَهُوَ « حُب » ، وأمر — وَأَعْرَبَ المضافُ إليه — وَهُوَ « الْمِجْل » ، وَرَبَّكَ — بإعرابه .



وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِي أَبَقُوا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَ^(١)
لِئِنْ بَشَرْتَ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفَ مُمَثِّلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفَ^(٢)

(١) « وربما » رب : حرف تقليل وجر ، ما : كانه « جروا » فعل وفاعل « الذى » مفعول به لجروا « أبقوا » فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة « كما » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف « قد » حرف تحقيق « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « قبل » ظرف متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة من « كان » واسمه وخبره لا محل لها صلة ما ، وقبل مضاف و « حذف » مضاف إليه ، وحذف مضاف و « ما » اسم موصول بمعنى الذى مضاف إليه ، والجملة من « قدما » وفاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما ، لا محل لها صلة « ما » .

(٢) « لكن » حرف استدراك « بشرط » جار ومجرور قال العربون : إنه متعلق بمحذوف حال : إما من فاعل « جروا » في البيت السابق ، وإما من مفعوله ، وعندى أنه لا يمتنع أن يكون متعلقاً بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : لكن ذلك الجركائن بشرط إلح « أن » مصدرية « يكون » فعل مضارع ناقص منصوب بأن « ما » اسم موصول اسم يكون ، وجملة « حذف » ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة « ممثلاً » خبر يكون « لما » جار ومجرور متعلق بمائل « عليه » جار ومجرور متعلق بعطف الآتى ، وجملة « عطف » مع نائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة ما الموصولة المحرورة محلا باللام .

قد يُحذفُ المضافُ ويبقى المضافُ إليه مجروراً ، كما كان عند ذكر المضاف ،
 لكن بشرط أن يكون المحذوفُ مماثلاً لما عليه قد عطفَ ، كقول الشاعر :

٢٣٨ — أَكُلَّ أَمْرِيءَ تَحْسِبِينَ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

[و] التقدير « وَكُلَّ نَارٍ » فحذف « كل » وبقي المضاف إليه مجروراً

٢٣٨ — البيت لأبي دواد الإيادي ، واسمه جارية بن الحجاج .
 الإعراب : « أكل » الهمزة للاستفهام الإنكارى ، كل : مفعول أول لتحسين
 مقدم عليه ، وكل مضاف و « امرىء » مضاف إليه « تحسبين » فعل وفاعل « امرأ »
 مفعول ثان « ونار » الواو عاطفة ، والمعطوف محذوف ، والتقدير : وكل نار ، فنار
 مضاف إليه في الأصل وذلك المعطوف المحذوف — وهو المضاف — هو المعطوف على « كل »
 امرىء « المتقدم » توقد « أصله تتوقد » فحذف إحدى التاءين ، وهو فعل مضارع ،
 والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نار ، والجملة صفة لنار « بالليل »
 جار ومجرور متعلق بتوقد « ناراً » معطوف على قوله « امرأ » المنصوب السابق .
 الشاهد فيه : قوله « ونار » حيث حذف المضاف — وهو « كل » الذى قدرناه فى
 إعراب البيت — وأبقى المضاف إليه مجروراً كما كان قبل الحذف ، لتحقيق الشرط ، وهو
 أن المضاف المحذوف معطوف على مماثل له وهو « كل » فى قوله « أكل امرىء » .
 وإنما لم نجعل « نار » المجرور معطوفاً على « امرىء » المجرور لأنه يلزم عليه أن
 يكون الكلام مشتملاً على شيئين — وهما « نار » « ونارا » — معطوفين على
 معمولين — وهما « امرىء » و « امرأ » — لعاملين مختلفين ، وهما « كل » العامل فى
 « امرىء » المجرور بناء على أن انجرار المضاف إليه بالمضاف ، والعامل الثانى
 « تحسبين » العامل فى « امرأ » المنصوب ، والعاطف واحد ، وهو الواو ، وذلك
 لا يجوز ، ولكننا لما جعلنا « نار » المجرور مجروراً بتقدير المضاف المحذوف ، وجعلنا
 هذا المحذوف معطوفاً على « كل » لم يبق إلا عامل واحد فى المعطوف عليهما وهو
 « تحسبين » إذ هو عامل فى « كل » وفى « امرأ » المنصوبين على أنهما مفعولان
 لتحسين ، والعطف على معمولين لعامل واحد جائز بالإجماع ، وهذا واضح بعد هذا
 البيان ، إن شاء الله .

كما كان عند ذكرها ، والشرطُ موجودٌ ، وهو : العطفُ عَلَى مُمَائِلِ المحذوفِ وهو « كل » في قوله « أَكُلَّ أَمْرِي » .

وقد يُحذفُ المضافُ ويبقى المضافُ إليه على جرٍّ ، والمحذوفُ ليس ممانلا للملفوظ ، بل مقابل له ، كقوله تعالى : (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ، وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) في قراءة من جرَّ « الْآخِرَةَ » والتقدير « وَاللَّهُ يُرِيدُ بَاقِيَ الْآخِرَةِ » ومنهم من يقدره « وَاللَّهُ يُرِيدُ عَرَضَ الْآخِرَةِ » فيكون المحذوف على هذا ممانلا للملفوظ [به] ، والأوَّلُ أَوْلَى ، وكذا قدَّرَه ابن أبي الربيع في شرحه للإيضاح .

وَيُحذفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الْأَوَّلُ كَحَالِهِ ، إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ^(١)
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضْفَتِ الْأَوَّلَ^(٢)
يُحذفُ المضافُ إليه ويبقى المضافُ كحاله لو كان مُضَافًا ؛ فَيُحذفُ تنوينه

(١) « ويحذف » فعل مضارع مبني للمجهول « الثاني » نائب فاعل يحذف « فيبقى » فعل مضارع « الأول » فاعل يبقى « كحاله » الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الأول ، وحال مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « إذا » ظرف متعلق بالحال « به » جار ومجرور متعلق بقوله « يتصل » الآتي « يتصل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها .

(٢) « بشرط » جار ومجرور متعلق بقوله « يحذف » في البيت السابق ، وشرط مضاف و « عطف » مضاف إليه « وإضافة » معطوف على عطف « إلى مثل » جار ومجرور متعلق بإضافة ، ومثل مضاف و « الذي » اسم موصول : مضاف إليه « له » جار ومجرور متعلق بأضفت الآتي « أضفت » فعل وفاعل « الأول » مفعول به لأضفت ، والجملة لا محل لها صلة .

وأكثر ما يكون ذلك إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول ، كقولهم : « قَطَعَ اللَّهُ يَدَ وَرَجُلٍ مَنْ قَالَهَا » التقدير : « قطع الله يَدَ مَنْ قَالَهَا ، وَرَجُلٍ مَنْ قَالَهَا » فحذف ما أضيف إليه « يد » وهو « مَنْ قَالَهَا » لدلالة ما أضيف إليه « رجل » عليه ، ومثله قوله :

— ٢٣٩ — * سَقَى الْأَرْضِينَ الْغَيْثُ سَهْلًا وَحَزْنًا *

— ٢٣٩ — هذا صدر بيت أنشده الفراء ولم ينسبه إلى قائل معين ، وعجزه قوله :

* فَنِيَطَتْ عَرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ *

اللغة : « الحزن » ما غلظ من الأرض و « السهل » بخلافه « نيطت » أى : علققت « عرى » جمع عروة وإضافته إلى الآمال كإضافة الأظفار إلى المنية فى قولهم : نشبت أظفار المنية بفلان « الضرع » هو لذات الظلف كالئدى للمرأة .
المعنى : إن المطر قد عم الأرض سهلها وحزنها ، أى كلها ، فقوى رجاء الناس فى نماء الزرع وغزارة الألبان .

الإغراب : « سقى » فعل ماض « الأرضين » مفعول به لسقى قدم على الفاعل « الغيث » فاعل بسقى « سهل » بدل من الأرضين ، بدل بعض من كل « وحزنها » الواو حرف عطف ، وحزن : معطوف على سهل ، والضمير الراجع إلى الأرضين مضاف إليه « فنيطت » نيط : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء للتأنيث « عرى » نائب فاعل نيط ، وعرى مضاف و « الآمال » مضاف إليه « بالزراع » جار ومجرور متعلق بنيطت « والضمح » معطوف على الزرع .

الشاهد فيه : قوله « سهل وحزنها » حيث حذف المضاف إليه ، وأبقى المضاف - وهو قوله سهل - على حاله قبل الحذف من غير تنوين ، وذلك لتحقيق الشرطين : العطف ، وكون المعطوف مضافا إلى مثل المحذوف ، وكان أصل الكلام : سقى الغيث الأرضين سهلها وحزنها .

ومن ذلك قول الشاعر :

مَهْ عَاذِلِي ، فَهَأَمَّا لَنْ أَبْرَحَا مِمِّثْلِ أَوْ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِ الضَّحَى =

[التقدیر « سَهَلًا وَحَزَنًا »] لحذف ما أضيف إليه « سَهْل » ؛ لدلالة ما أضيف إليه « حَزَن » عليه .

هذا تقريرُ كلام المصنف ، وقد يُفعل ذلك وإن لم يُعْطَف مضافٌ إلى مثل المحذوف من الأول ، كقوله :

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوَلَّى قَرَابَةً

فَمَا عَطَفَتْ مَوَلَّى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ [٢٣٥]^(١)

لحذف ما أضيف إليه « قبل » وأبقاه على حاله لو كان مضافاً ، ولم يُعْطَفْ عليه مضافٌ إلى مثل المحذوف ، . والتقدير : « ومن قبل ذلك » ومثله قراءة مَنْ قرأ شذوذاً : (فلا خَوْفٌ عليهم) أى : فلا خوف شيء عليهم^(٢) .

وهذا الذي ذكره المصنف — من أن الحذف من الأول ، وأن الثاني هو المضاف إلى المذكور — هو مذهب المبرد .

= أصل الكلام : يمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى ، فحذف « شمس الضحى » الذى أضيف له « مثل » لدلالة عامل آخر عليه ، وإن لم يكن العمل هو الجبر بالإضافة .

(١) هذا هو الشاهد رقم ٢٣٥ وقد تقدم الكلام على هذا الشاهد مستوفى، والشاهد فيه هنا قوله « قبل » حيث حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على حاله الذى كان قبل الحذف من غير تنوين ، مع أن الشرطين — وهما العطف والمائلة — غير متحققين ، لأنه ليس معطوفاً عليه اسم مضاف إلى مثل المحذوف ، وهذا قليل .

(٢) هى قراءة ابن محيصن ، بضم الفاء من « خوف » من غير تنوين ، على أن « لا » مهملة أو عاملة عمل ليس ، وقرأ يعقوب بفتح الفاء من « خوف » بلا تنوين أيضاً ، ويجوز — على هذه القراءة — أن تكون « لا » عاملة عمل إن ، والفتحة فتحة بناء ، ولا شاهد فى الآية على ذلك ، كما يجوز أن تكون عاملة عمل إن والفتحة فتحة إعراب ، والمضاف إليه منوى : أى فلاخوف شيء ، فيكون الكلام مما نحن بصدده أيضاً .

ومذهبٌ سيبويه أن الأصل « قَطَعَ اللَّهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرَجُلَ مَنْ قَالَهَا »
فحذف ما أضيف إليه « رَجُلَ » فصار « قَطَعَ اللَّهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرَجُلَ » ثم
أُفْجِمَ قوله « وَرَجُلَ » بين المضاف — وهو « يَدَ » — والمضاف إليه — الذي
هو « مَنْ قَالَهَا » — فصار « قطع الله يَدَ وَرَجُلَ مَنْ قَالَهَا »^(١).

فعلى هذا يكون الحذف من الثانى، لا من الأول، على مذهب
المبرد بالعكس.

قال بعضُ شُرَاحِ الكتاب: وعند الفراء^(٢) يكون الاسمان مُضَافَيْنِ إلى
« مَنْ قَالَهَا » ولا حَذَفَ في الكلام: لا من الأول، ولا من الثانى.

(١) وقد جرى الخلاف المذكور بين المبرد وسيبويه في قول الشاعر، وهو من
شواهد المسألة:

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدَى لَا أَبَاكُمْ لَا يُلَقِّنَكُمْ فِي سَوَاقِ عَمْرٍ
وقوله الآخر، وهو من شواهد المسألة أيضاً:

يَا زَيْدَ زَيْدَ التَّيْمَلَاتِ الذُّبْلِ تَطَاوُلَ اللَّيْلِ عَلَيْكَ فَأَنْزِلْ

إذا نصبت لؤل النداءين، فقال المبرد: النادى الأول مضاف إلى مماثل للمذكور مع
الثانى، وقال سيبويه الأول مضاف إلى ما بعد الثانى، وقد حذف الذى يضاف الثانى
إليه، والثانى مقحم بين المضاف والمضاف إليه

(٢) الفراء يخص هذا بلفظين يكثر استعمالهما معاً، كاليد والرجل في « قطع الله
يد ورجل من قالها » والربع والنصف في نحو « خذ ربع ونصف هذا » وقبل وبعد في
قولك « رضيت عنك قبل وبعد ما حدث » بخلاف نحو « هذا غلام ودار هند » من كل
لفظين لا يكثر استعمالهما معاً

فَصَلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبَ مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا أَجْزَ ، وَلَمْ يُعَبَّ (١)

فَصَلُ يَمِينٍ ، وَاضْطَرَّارًا وَجَدًا بِأَجْنِيٍّ ، أَوْ بِنَعْتٍ ، أَوْ نِدَاً (٢)

اجار المصنف أن يُفَصَلَ — في الاختيار — بين المضاف الذي هو شبه الفعل — والمراد به المصدر ، واسمُ الفاعل — والمضاف إليه ، بما نصَّبه المضاف : من مفعول به : أو ظرف . أو شبهه

فمثال ما فصل فيه بينهما بمفعول المضاف قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لَكثيرٍ مِنَ الشَّرِكينَ قَتَلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ) في قراءة ابن عامر ، بنصب « أولاد » وجر الشركاء .

ومثال ما فصل فيه بين المضاف والمضاف إليه بظرف نصَّبه المضاف الذي هو مصدر ما حكي عن بعض من يوثق بعربيته : « تَرَكُ يَوْمًا نَفْسِكَ وَهَوَاهَا ، سَقَى لَهَا فِي رَدَاهَا »

(١) « فصل » مفعول به مقدم لأجز ، وفصل مضاف و « مضاف » مضاف إليه ، إضافة المصدر لمفعوله « شبه » نعت لمضاف ، وشبه مضاف و « فعل » مضاف إليه « ما » فاعل المصدر « نصب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لاجل لها صلة ما ، والعائد محذوف ، وأصله ما نصبه « مفعولا » حال من « ما » الموصولة « أو » عاطفة « ظرفا » معطوف على قوله مفعولا « أجز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ولم » نافية جازمة « يعب » فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون .

(٢) « فصل » نائب فاعل ليعب في البيت السابق ، وفصل مضاف و « يمين » مضاف إليه « واضطرَّارًا » مفعول لأجله « وجدا » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فصل « بأجنِيٍّ » جار ومجرور متعلق بوجد « أو بنعت » معطوف على بأجنِيٍّ « أوندًا » معطوف على نعت ، وقصر قوله ندا للضرورة .

ومثال ما فصل فيه بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المضاف الذي هو اسمُ فاعل قراءة بعض السلف (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعْدَهُ رُسُلِهِ) بنصب «وعد» وجزء «رُسُل» .

ومثال الفصل بشبه الظرف قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي الدرداء : « هل أتم تاركوني صاحبي » وهذا معنى قوله « فصل مضاف — إلى آخره » . وجاء الفصل أيضاً في الاختيار بالقسم ، حكى الكسائي : « هذا غلامُ والله زيد » ولهذا قال المصنف : « ولم يُعَبْ فصلُ يمين » .

وأشار بقوله : « واضطراباً ومُجِداً » إلى أنه قد جاء الفصلُ بين المضاف والمضاف إليه في الضرورة : بأجنبي من المضاف ، وبنعت للمضاف ، وبالنداء ، فنال الأجنبيُّ قوله :

٢٤٠ — كَمَا خَطَّ الْكِتَابُ بِكَفٍّ يَوْمًا

يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

ففصل بـ « يومًا » بين « كف » و « يهودي » وهو أجنبي من « كف » ؛ لأنه معمول لـ « خُطَّ » .

٢٤٠ — البيت لأبي حية النخري ، يصف رسم دار .

اللغة : « يهودي » إنما خص اليهودي لأنهم كانوا أهل الكتابة حينذاك « يقارب » أي : يضم بعض ما يكتبه إلى بعض « أو يزِيل » يفرق بين كتابته .
المعنى : يشبه ما بقي متناثراً من رسوم الديار هنا وهناك ، بكتابة اليهودي كتاباً جعل بعضه متقارباً وبعضه متفرقاً .

الإعراب : « كما » الكاف حرف تشبيه وجر ، وما : مصدرية « خط » فعل ماض مبني للمجهول « الكتاب » نائب فاعل خط « بكف » جار مجرور متعلق بمحط « يومًا » منصوب على الظرفية يتعلق بمحط أيضاً ، وكف مضاف و « يهودي » مضاف إليه ، وقد فصل بينهما بالظرف ، وما مع دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، =

ومثالُ النعتِ قوله :

٢٤١ — نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَ الْمُرَادِيُّ سَيْفَهُ

مِنْ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الْأَبَاطِيحِ طَالِبِ

== والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: رسم هذه الدار كأن تخط الكتاب - إلخ، وجملة يقارب وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو العائد إلى اليهودي في محل جر صفة لليهودي، وجملة يزيل مع فاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو العائد لليهودي أيضاً معطوفة عليها بأو.

الشاهد فيه : قوله « بكف يوماً يهودى » حيث فصل بين المضاف وهو كف والمضاف إليه وهو يهودى بأجنبي من المضاف وهو يوماً، وإنما كان الفاصل أجنبياً لأن هذا الظرف ليس متعلقاً بالمضاف، وإنما هو متعلق بقوله خط، وقد بينه الشارح.

٢٤١ — نسبوا هذا البيت لمعاوية بن أبي سفيان رضى الله تعالى عنهما.

اللغة : « المرادى » نسبة إلى مراد، وهى قبيلة من اليمن، ويريد بالمرادى قاتر أمير المؤمنين على بن أبى طلب كرم الله وجهه، وهو عبد الرحمن بن ملجم، لعنه الله ! وحديثه أشهر من أن يقال عنه شيء « الأباطيح » جمع أبطح، وهو المسكان الواسع، أو السيل فيه دقاق الحصى، وأراد بالأباطيح مكة، وأراد بشيخها أبا طالب بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم ووالد على رضى الله عنه، وقد كان أبو طالب من وجوه مكة وعظماؤها.

الإعراب : « نَجَوْتُ » فعل وفاعل « وقد » الواو واو الحال، قد : حرف تحقيق « بل » فعل ماض « المرادى » فاعل بل « سيفه » سيف : مفعول به بل، وسيف مضاف والضمير مضاف إليه « من ابن » جار ومجرور متعلق بيل، وابن مضاف و « أبى » مضاف إليه « شيخ الأباطيح » نعت لأبى، ومضاف إليه، وأبى مضاف و « طالب » مضاف إليه

الشاهد فيه : قوله « أبى شيخ الأباطيح طالب » حيث فصل بين المضاف وهو أبى، والمضاف إليه وهو طالب، بالنعت وهو شيخ الأباطيح، وأصل الكلام : من ابن أبى طالب شيخ الأباطيح.

الأصل « من ابن أبي طالب شيخ الأباطح » وقوله :

٢٤٢ — وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لِأَحْلِفَنَّ

بِئِمِّينِ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمَ

الأصل « بئيمين مقسم أصدق من يمينك » .

ومثال النداء قوله :

٢٤٣ — هذا البيت للفرزدق هام بن غالب .

اللغة : « على يدك » أراد على فعل يدك ، فعذف المضاف والمقصود بفعل يديه العطاء والجلود والكرم وسعة الإنفاق .

المعنى : يقرر أنه متأكد من كرم المخاطب وجوده ، حتى إنه لو حلف عليه لكان حلفه يمين مقسم صادق لا بشوب حلفه شك ، وبين ذلك بأن يمينه أكد من يمين المدح على فعل نفسه .

الإعراب : « لئن » اللام موطئة للقسم ، إن شرطية « حلفت » حلف : فعل ماض ، فعل الشرط ، وتاء التسكيم فاعله « على يدك » الجار والمجرور متعلق بحلفت ، ويدى مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « لأحلفن » اللام واقعة في جواب القسم المدلول عليه باللام ، أحلفن : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم ، وجواب الشرط محذوف وجوباً يدل عليه جواب القسم « بئيمين » جار ومجرور متعلق بأحلف « أصدق » نعت لئمين « من يمينك » الجار والمجرور متعلق بأصدق وئيمين الثانى مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه ، وئيمين الأول مضاف و « مقسم » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « بئيمين أصدق من يمينك مقسم » حيث فصل بين المضاف - هو يمين - والمضاف إليه ، وهو مقسم ، بنعت المضاف ، وهو : أصدق من يمينك ، كما في البيت السابق ، وأصل الكلام : بئيمين مقسم أصدق من يمينك .
وفي البيت شاهد آخر ، وهو في قوله « لأحلفن » حيث أتى بجواب القسم وحذف جواب الشرط ليكون القسم الموطأ له باللام في قوله « لئن » مقدما على الشرط .

٢٤٣ - وَفَاقُ كَعْبُ بِجَيْرٍ مُنْقَذٌ لَكَ مِنْ
تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ وَالْخُلْدِ فِي سَقَرٍ

وقوله :

٢٤٤ - كَانَ بِرِذْوَنَ أَبَا عِصَامٍ زَيْدٌ حِمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ

الأصلُ « وَفَاقُ بِجَيْرٍ يَا كَعْبُ » و « كَانَ بِرِذْوَنَ زَيْدٍ يَا أَبَا عِصَامٍ » .

٢٤٣ - هذا البيت لبجير بن أبي سلمى المزني ، يقوله لأخيه كعب بن زهير ، وكان بجير قد أسلم قبل كعب ، فلامه كعب على ذلك ، وتعرض للرسول صلى الله عليه وسلم فنال بلسانه منه ، فأهدر النبي دمه .

اللفظة : « وفاق » مصدر وافق فلان فلاناً ، إذا فعل مثل فعله « تهلكة » أى هلاك « سقر » اسم من أسماء النار التي هي دار العذاب .

اللعن : يقول : إن فعلك يا كعب مثل فعل أخيك بجير - يريد الإسلام - ينقذك من الوقوع في الهلكة ومن الخلود يوم الآخرة في دار العذاب .

الإعراب : « وفاق » مبتدأ « كعب » منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم في محل نصب ، ووافق مضاف و « بجير » مضاف إليه « منقذ » خبر المبتدأ « لك » جار ومجرور متعلق بمنقذ « من تعجيل » جار ومجرور متعلق بمنقذ أيضاً ، وتعجيل مضاف و « تهلكة » مضاف إليه « والخلد » معطوف على تعجيل « في سقر » جار ومجرور متعلق بالخلد .

الشاهد فيه : قوله « وفاق كعب بجير » حيث فصل بين المضاف ، وهو « وفاق » المضاف إليه . وهو بجير ، بالنداء وهو قوله « كعب » وأصل الكلام : وفاق بجير كعب منقذ لك .

٢٤٤ - هذا البيت من الشواهد التي لم ينسبها إلى قائل معين .

اللفظة : « برذون » البرذون من الخيل : ما ليس بعربي .

=

.

== المعنى : يصف برذون رجل اسمه زيد بأنه غير جيد ولا ممدوح ، وأنه لولا اللجام الذى يظهره فى مظهر الخيل لكان حماراً لصغره فى عين الناظر ولضعفه .
الإعراب : « كَان » حرف تشبيه ونصب « برذون » اسم كَان « أبا » منادى حذف منه حرف النداء ، منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة ، وأبا مضاف و « عصام » مضاف إليه ، وبرذون مضاف ، و « زيد » مضاف إليه « حمار » خبر كَان « دق » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حمار ، والجملة فى عمل رفع نعت لحمار « باللاجام » جار ومجرور متعلق بدق .

الشاهد فيه : قوله « كَان برذون أبا عصام زيد » حيث فصل بين المضاف ، وهو « برذون » والمضاف إليه وهو « زيد » بالنداء وهو قوله : « أبا عصام » ، وأصل الكلام : كَان برذون زيد يا أبا عصام ، كما ذكره الشارح العلامة رحمه الله .

المُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

آخِرَ مَا أُضِيفَ لِلْيَاءِ أَكْسِرُ ، إِذَا لَمْ يَكْ مُعْتَلًا : كَرَامٍ ، وَقَذَى ^(١)
أَوَّلُكَ كَابْنَيْنِ وَزَيْدَيْنِ ؛ فَذَى جَمِيعَهَا أَلْيَا بَعْدُ فَتَحُهَا اِحْتَذَى ^(٢)
وَتُدْغَمُ أَلْيَا فِيهِ وَالْوَاوُ ، وَإِنْ مَا قَبْلَ وَائِ ضَمٌّ فَأَكْسِرُهُ يَهْنُ ^(٣)

(١) « آخر » مفعول مقدم على عامله وهو قوله اكسر الآتي ، وآخر مضاف و« ما » اسم موصول مضاف إليه « أضيف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة « ليا » جار ومجرور متعلق بأضيف « اكسر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » نافية جازمة « يك » فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه « معتلا » خبر يك ، والجملة في محل جر بإضافة إذا « كرام » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « وقذى » معطوف على « رام » وجواب إذا محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « أو » عاطفة « يك » معطوف على يك السابق في البيت الذي قبله ، وفيه ضمير مستتر هو اسمه « كابنين » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يك « وزيدنين » معطوف على ابنين « فذى » اسم إشارة : مبتدأ أول « جميعها » جمع : تأكيد ، وجميع مضاف وها مضاف إليه « أليا » مبتدأ ثان « بعد » ظرف مبني على الضم في محل نصب ، متعلق بمحذوف حال « فتحها » فتح : مبتدأ ثالث ، وفتح مضاف والضمير مضاف إليه « احتذى » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فتحها ، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثالث ، وجملة المبتدأ الثالث وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٣) « وتدغم » فعل مضارع مبني للمجهول « أليا » نائب فاعل لتدغم « فيه » جار ومجرور متعلق بتدغم ، والضمير يعود إلى ياء المتكلم ، وذكره لتأويله باللفظ « والواو » معطوف على الياء « وإن » شرطية « ما » اسم موصول : نائب فاعل =

وَأَلْفًا سَلَّمَ، وَفِي الْقَصُورِ — عَنْ هُذَيْلٍ — انْقِلَابُهَا يَاءَ حَسَنٍ^(١)،
يُكْسَرُ آخِرُ الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ^(٢)، إِنْ لَمْ يَكُنْ مَصَوِّراً، وَلَا مَنْقُوصاً،
وَلَا مُنْتَهًى، وَلَا مُجْمِوعاً جَمَعَ سَلَامَةً لِمَذْكَرٍ، كَالْفَرْدِ وَجَمْعٍ التَّكْسِيرِ الصَّحِيحِينَ،
وَجَمْعِ السَّلَامَةِ لِلْمَوْتِ، وَالْمَعْتَلِ الْجَارِي مَجْرَى الصَّحِيحِ. نَحْوُ «غُلَامِي، وَغُلَامَانِي،
وَفَتَيَاتِي، وَدَلُوبِي، وَظَبْيِي».

وإن كان معطلاً؛ فإما أن يكون مقصوراً أو منقوصاً، فإن كان منقوصاً

= لفعل محذوف يفسره ما بعده، أى: وإن ضم ما قبل- إلخ، وذلك الفعل المحذوف في محل جزم فعل الشرط «قبل» ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول، وقبل مضاف «واو» مضاف إليه «ضم» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها مفسرة «فاكسره» الفاء لربط الجواب بالشرط، أكسر: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، والهاء مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط «يهن» فعل مضارع مجرور في جواب الأمر.

(١) «وألفا» مفعول به مقدم على عامله، وهو قوله سلم الآتي «سلم» فعل أمر؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «وفي المقصور» عن هذيل «جاران» ومجروران يتعلقان بقوله «حسن» الآتي في آخر البيت «انقلابها» انقلاب: مبتدأ، وانقلاب مضاف وها: مضاف إليه، من إضافة المصدر لفاعله «ياء» مفعول المصدر «حسن» خبر المبتدأ

(٢) اعلم أن لك في ياء المتكلم خمسة أوجه؛ الأول: بقاؤها ساكنة، والثاني: بقاؤها مفتوحة، والثالث: حذفها مع بقاء الكسرة قبلها لتدل عليها، والرابع: قلبها ألفاً بعد فتح ما قبلها نحو «غلاما»، والخامس: حذفها بعد قلبها ألفاً وإبقاء الفتحة لتدل عليها.

ثم أعلم أن هذه الوجوه الخمسة إنما تجرى في الإضافة المحضة، نحو غلامي وأخى، فأما الإضافة اللفظية فليس إلا وجهان: إثباتها ساكنة، أو مفتوحة؛ لأنها في الإضافة اللفظية على نية الانفصال فهي كلمة مستقلة، ولا يمكن أن تعتبرها بكزة كلمة.

ثم أعلم أن هذه الوجوه الخمسة لا تختص بباب النداء، خلافاً لابن مالك في تسهيله (وانظر الهامشة رقم ١ في ص ٩٢ الآتية) وما قاله الشارح هناك.

أدغمت ياؤه في ياء المتكلم ، وفُتِحَتْ ياء المتكلم ؛ فنقول : « قَاضِيٌّ » رفعا ونصباً وجراً ، وكذلك تفعل بالمتنى وجمع المذكر السالم في حالة الجر والنصب ؛ فنقول : « رَأَيْتُ غُلَامَيَّ وَزَيْدِيَّ » و « مَرَرْتُ بِغُلَامَيَّ وَزَيْدِيَّ » والأصل : بِغُلَامَيْنِ لِي وَزَيْدَيْنِ لِي ، فحذفت النون واللام للإضافة^(١) ، ثم أدغمت الياء في الياء ، وفتحت ياء المتكلم .

وأما جمع المذكر السالم - في حالة الرفع - فنقول فيه أيضاً : « جَاءَ زَيْدِيَّ » ، كما نقول في حالة النصب والجر ، والأصل : زَيْدُوِيْ ، اجتمعت الواو والياء وسَبَقَتْ إحداهما بالسكون ؛ فقلبت الواو ياء ، ثم قلبت الضمة كسرة لتصح الياء ؛ فصار اللفظ : زَيْدِيَّ .

وأما المتنى - في حالة الرفع - فتسلم ألفه وتُفْتَحُ ياء المتكلم بعده ؛ فنقول : زَيْدَايَ ، وَغُلَامَايَ « عند جميع العرب .
وأما المقصور فالمشهور في لغة العرب جملة كالمثنى المرفوع ؛ فنقول « عَصَايَ ، وَفَتَايَ » .

وهذيل تقلب ألفه ياء وتُدْغِمُها في ياء المتكلم وتفتح ياء المتكلم ؛ فنقول « عَصَى » ومنه قوله :

٢٤٥ — سَبَقُوا هَوَى ، وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ
فَتَخَرَّمُوا ، وَلِسَكَلٌ جَنْبِ مَصْرَعٍ ؟

(١) المحذوف للإضافة هو النون ، وأما اللام فمحذوفها للتحفيف .

٢٤٥ — هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، من قصيدة " يرى فيها أبناءه " ، وكانوا قد ماتوا في سنة واحدة ، وأول هذه القصيدة قوله :

أَمِنْ الْمَنُونِ وَزَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ ؛
اللفظة : « هوى » أصل هذه الكلمة : هوى - بألف المقصور ، وياء المتكلم =

فالحاصل: أن يا المتكلم تُفْتَحُ مع المنقوص: كـ «رَامِيَّ» ، والقصور: كـ «مَصَايَ» والثني: كـ «غَلَامَايَ» رَفَعًا ، و «غُلَامَايَ» نَصَبًا وجَرًّا ، وجمع المذكر السالم: كـ «زَيْدِيَّ» رَفَعًا ونَصَبًا وجَرًّا .

وهذا معنى قوله: «فَذِي جَمِيعَهَا إِلَيَّا بَعْدُ فَتَحُهَا احْتَذِي» .

وأشار بقوله: «وتدغم» إلى أن الواو في جمع المذكر السالم والياء في المنقوص وجمع المذكر السالم والثني ، تدغم في ياء المتكلم .

وأشار بقوله: «وإن ما قبل واو ضُمَّ» إلى أن ما قبل واو الجمع: إن انضَمَّ عند وجود الواو يجب كسره عند قلبها ياء لتسلم الياء ، فإن لم ينضم - بل انفتَحَ - بقي على فتحه ، نحو «مُضْطَفُون» ؛ فتقول: «مُضْطَقِّي» .

== قلبت ألف المقصور ياء ، ثم أدغمت في ياء المتكلم ، والهوى: ما تهواه النفس ، وترغب فيه ، وتحرس عليه ، و «أعنعوا» بادروا ، وسارعوا ، مأخوذ من الإعناق ، وهو كالعتق - بفتحين - ضرب من السير فيه سرعة «فتخرموا» بالبناء للمجهول - أى: استؤصلوا وأفنتهم المنية «جنب» هو ما تحت الإبط «مصرع» مكان يصرع فيه. البنى: يقول: إن هؤلاء الأولاد سبقوا ما أرغب فيه لهم وأحرص عليه ، وهو بقاؤهم ، وبادروا مسرعين إلى ما يهوونه ويرغبون فيه ، وهو الموت - وجعله هوى لهم من باب المشاكلة - وليس مختصاً بهم ، وإنما هو أمر يلاقيه كل إنسان .

الإغراب: «سبقوا» فعل وفاعل «هوى» مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف النقلة ياء منع من ظهورها التعذر ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «وأعنعوا» فعل وفاعل «لهوام» الجار والمجرور متعلق بأعنعوا ، وهوى مضاف ، وهم: مضاف إليه «فتخرموا» فعل ماض مبنى للمجهول ، وواو الجماعة نائب فاعل «لكل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وكل مضاف و «جنب» مضاف إليه «مصرع» مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه: قوله «هوى» حيث قلب ألف المقصور ياء ، ثم أدغمت في ياء المتكلم ، وأصله «هواي» على ما بيناه لك ؛ وهذه لغة هذيل .

وأشار بقوله : « وَأَلْفًا سَلَّمَ » إلى أن ما كان آخره ألفاً كالثنى والمقصور ،
لا تقلب ألفه ياء ، بل تَسَلَّمَ ، نحو « غَلَامَايَ » و « عَصَايَ » .
وأشار بقوله : « وَفِي الْمَقْصُورِ » إلى أن هَذَا تَقْلِبَ أَلْفِ الْمَقْصُورِ خَاصَةً :
فتقول : « عَصَى » .
وأما ما عدا هذه الأربعة ^(١) فيجوز في الياء معه : الفتح ، والتسكين ؛ فتقول :
« غَلَامِي ، وَغَلَامِي » ^(٢) .

(١) ما عدا هذه الأربعة هو أربعة أخرى ؛ أولها : المفرد الصحيح الآخر كغلام ،
وثانيها جمع التكسير الصحيح الآخر كغلمان ، وثالثها المفرد المعتل الشبيه بالصحيح
- وهو ما آخره واو أو ياء ما كن ما قبلها - نحو ظي ودلو ، ورابعها جمع المؤنث
الساكن كفتيات ، وقد قدمنا لك (ص ٨٩) أن الوجوه المجاوزة في ياء المتكلم - مع
هذه الأربعة - خمسة أوجه .

(١) وبقي نوع من الأسماء وهو ما آخره ياء مشددة - نحو كرسى ، وبني - تصغير
ابن - فهذا النوع من المعتل الشبيه بالصحيح ، وإذا أضفته إلى ياء المتكلم قلت : كرسى
وبني - بثلاث ياءات - ويجوز لك إبقاء الياءات الثلاث ، وحذف إحداهن ، وقد
ذكر القوم أن الوجه الثانى - وهو حذف إحدى الياءات لتوالى الأمثال - واجب
لا يجوز غيره ، وليس ما ذهبوا إليه بسديد ، لأن توالى الأمثال يجيز ولا يوجب ،
ولأنه قد ورد الأول في قول أمية بن أبى الصلت ، يذكر قصة إبراهيم الخليل ، وهمه
بذبح ابنه :

يَا بُنَيَّ ، إِنِّي نَذَرْتُكَ لِلَّهِ شَحِيحًا ، فَأَصْبِرْ فِدَى لَكَ خَالِي

إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ

يَفْعَلُهُ الْمَصْدَرُ الْحَقُّ فِي الْعَمَلِ : مُضَافًا، أَوْ مُجَرَّدًا، أَوْ مَعَ أَلٍ^(١)
 إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» أَوْ «مَا» يَحُلُّ مَحَلَّهُ ، وَلِأَنَّهُ مَصْدَرٌ عَمَلٌ^(٢)
 يعمل المصدرُ عَمَلَ الفِعْلِ في مَوْضِعَيْن :

أحدهما : أن يكون نَائِبًا مَنَابَ الفِعْلِ ، نحو : « ضَرْبًا زَيْدًا » فـ « زَيْدًا » منصوبٌ بـ « ضَرْبًا » لِنِيَابَتِهِ مَنَابَ « أَضْرِبْ » وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما في « أَضْرِبْ » وقد تقدم ذلك في باب المصدر^(٣) .

والموضع الثاني : أن يكون المصدر مُقَدَّرًا بـ «أَنْ» والفعلِ ، أو بـ «مَا» والفعلِ ، وهو المراد بهذا الفصل ؛ فيقدرُ بـ «أَنْ» إذا أريد المضيُّ أو

(١) « بفعله » الجار والمجرور متعلق بألحق الآتي ، وفعل مضاف والهاء مضاف إليه « المصدر » مفعول به تقدم على عامله ، وهو ألحق « ألحق » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « في العمل » جار ومجرور متعلق بألحق أيضاً « مضافا » حال من المصدر « أو مجرداً ، أو مع أَل » معطوفان على الحال الذي هو قوله : « مضافا » .

(٢) « إِنْ » شرطية « كَانَ » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط « فعل » اسم كان « مع » ظرف متعلق بمحذوف نعت لفعل ، ومع مضاف و « أَنْ » قصد لفظه : مضاف إليه « أو » عاطفة « مَا » معطوف على أَنْ « يحل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعل الذي هو اسم كان ، والجملة في محل نصب خبر كان « محله » محل : منصوب على الظرفية المكانية ، ومحل مضاف والهاء العائد إلى المصدر مضاف إليه « ولاسم » الواو للاستئناف ، لاسم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، واسم مضاف و « مصدر » مضاف إليه « عمل » مبتدأ مؤخر .

(٣) يريد باب المفعول المطلق .

الاستقبال ، نحو « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا — أَمْسَ ، أَوْ غَدًا » والتقديرُ : من أَنْ ضَرَبْتَ زَيْدًا أَمْسَ ، أَوْ مِنْ أَنْ تُضْرِبَ زَيْدًا غَدًا ، ويقدر به « ما » إذا أريد به الحال ، نحو : « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا الْآنَ » التقديرُ : مما تضرب زيدا الآن . وهذا المصدر المُقَدَّرُ يعمل في ثلاثة أحوال : مضافًا ، نحو « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا » ومجردًا عن الإضافة وأل — وهو المنون — نحو : « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدًا » ومُحَلَّى بالالف واللام ، نحو « عَجِبْتُ مِنَ الضَّرْبِ زَيْدًا » . وإعمال المضاف أَكْثَرُ مِنْ إعمال المنون ، وإعمال المنون أَكْثَرُ مِنْ إعمال المحلى بـ « أل » ، ولهذا بدأ المصنف بذكر المضاف ، ثم الجرّد ، ثم المحلى . ومن إعمال المنون قوله تعالى : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا » فـ « يَتِيمًا » منصوبٌ بـ « إِطْعَامٌ » ، وقول الشاعر :

٢٤٦ — بِضَرْبِ السُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ

أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْقَيْلِ

٢٤٦ — البيت للمرار — بفتح الميم وتشديد الراء — بن منقذ ، التميمي ، وهو من شواهد الأثمنوني (رقم ٦٧٧) وشواهد سيبويه (١ / ٦٠ ، ٩٧) . اللغة : « هام » جمع هامة ، وهي الرأس كلها « القيل » أصله موضع النوم في القائلة ؛ فنقل في هذا الموضع إلى موضع الرأس ؛ لأن الرأس يستقر في النوم حين القائلة . المعنى : يصف قومه بالقوة والجلادة ، فيقول : أزلنا هام هؤلاء عن مواضع استقرارها فضربنا بالسيوف رؤوسهم .

الإعراب : « بضرب » جار ومجرور متعلق بقوله « أزلنا » الآتي « بالسيوف » جار ومجرور متعلق بضرب ، أو بمحذوف صلة له « رؤوس » مفعول به لضرب ، ورؤوس مضاف ، و « قوم » مضاف إليه « أزلنا » فعل وفاعل « هامهن » مفعول به لأزال ، وهام مضاف والضمير مضاف إليه « عن القيل » جار ومجرور متعلق بأزلا . الشاهد فيه : قوله « بضرب .. رؤوس » حيث نصب بضرب — وهو مصدر منون — مفعولا به كما ينصبه بالفعل ، وهذا المفعول به هو قوله « رؤوس » .

فـ «رؤوس» منصوبٌ بـ «ضرب» .
ومن إعماله وهو مُحَلَّى بـ «أل» قوله :

٢٤٧ — ضَعِيفُ النُّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ
يَخَالُ الْفِرَارَ بِرَاحِي الْأَجَلِ

٢٤٧ — هذا البيت من شواهد سيويه (٩٩/١) التي لم يعرفوها قاتلا ، وهو من شواهد الأشعوني أيضاً (رقم ٦٧٨)
اللفظة : «النكايه» بكسر النون - مصدر نكيت في العدو ، إذا أثرت فيه «يخال»
يظن «الفرار» بكسر الفاء - النكول والتولي والحرب «يراحي» يؤجل
المعنى : يهجو رجلا ، ويقول : إنه ضعيف عن أن يؤثر في عدوه ، وجبان عن الثبات
في مواطن القتال ، ولكنه يلجأ إلى الحرب ، ويظنه مؤخراً لأجله
الإعراب : «ضعيف» خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو ضعيف ، وضعيف مضاف
و «النكايه» مضاف إليه «أعداءه» أعداء : مفعول به للنكايه ، وأعداء مضاف
والضمير مضاف إليه «يخال» فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه «الفرار» مفعول
أول ليخال «يراحي» فعل مضارع ، والضمير المستتر فيه الذي يعود إلى الفرار فاعل
«الأجل» مفعول به ليراحي ، والجملة في محل نصب مفعول ثان ليخال .
الشاهد فيه : قوله «النكايه أعداءه» حيث نصب بالمصدر المحلى بـأل ، وهو قوله
«النكايه» مفعولا - وهو قوله «أعداءه» - كما ينصب بالفعل
وهذا الذي ذهب إليه المصنف والشارح هو ما رآه إماما النحويين سيويه والخليل
ابن أحمد .

وذهب أبو العباس المبرق إلى أن نصب المفعول به بعد المصدر المحلى بـأل ليس بالمصدر
السابق ، وإنما هو بمصدر منكر يقدر في الكلام ؛ فتقدير الكلام عنده «ضعيف النكايه
نكايه أعداءه» وفي هذا من التكلف ما ليس يخفى عليك .
وذهب أبو سعيد السيرافي إلى أن «أعداءه» ونحوه منصوب بنزع الخافض ،
وتقدير الكلام «ضعيف النكايه في أعدائه» وفيه أن النصب بنزع الخافض سماعي ؛
فلا يخرج عليه إلا إذا لم يكن للكلام محمل سواء .

وقوله :

٢٤٨ — فَإِنَّكَ وَالتَّابِينَ عُرْوَةَ بَعْدَمَا
دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ

٢٤٨ — هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها ، وبهذه :

لَكَارِجُلٍ الْحَادِي وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى وَطَيْرُ الْمَنَابِ فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعُ
اللغة : « التَّابِينَ » مصدر ابن الليث ، إذا أثنى عليه وذكر محاسنه ، و « أَل » فيه
عوض من المضاف إليه « عروة » اسم رجل « شوارع » جمع شارة ، وهي الممتدة
المرتفعة « الحادي » سائق الإبل « تلَعَ الضحى » كناية عن ارتفاع الشمس « أواقع »
جمع واقعة ، وأصله وواقع ؛ فقلب الواو الأولى همزة لاستثقال واوين في أول الكلمة ،
ونظير ذلك قولهم « أواق » في « وواق » جمع واقية ، ومن ذلك قول المهلهل وهو
عدي بن ربيعة أخى كليب :

ضُرِبَتْ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ : يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِ

المعنى : يندد برجل استنجد به صديق له فلم ينجده ، فلما مات أقبل عليه يرثيه ،
ويقول : إن حالتك هذه في بكائك عروة والثناء عليه — بعد استغاثته بك ودعائه إياك
إلى الأخذ بناصره في حال امتداد سيفونا إليه — تشبه حال رجل يحدو بإبله ويهيجها
للسير وقت ارتفاع الشمس والحال أن طيور المنايا منقضة عليها وواقعة فوقها .

الإعراب : « فَإِنَّكَ » إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمه « والتَّابِينَ »
يجوز أن يكون معطوفا على اسم إن ، فالواو عاطفة ، ويجوز أن يكون مفعولا معه
فالواو واو المعية « عروة » مفعول به للتَّابِينَ « بعد » ظرف متعلق بالتَّابِينَ « ما »
مصدرية « دعاك » دعا : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
إلى عروة ، والكاف مفعول به لدعا ، و « ما » المصدرية مع مدخولها في تأويل مصدر
يجرور بإضافة بعد إليه ، والتقدير : بعد دعائه إياك « وأيدينا » الواو واد الحال ،
أيدى : مبتدأ ، وأيدى مضاف ، ونا : مضاف إليه « إليه » جار ومجرور متعلق بشوارع
« شوارع » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال ، وخبر « إن » في
البيت الذي أنشدناه أول الكلام على هذا البيت ، وهو متعلق قوله « كالرجل » .

وقوله :

٢٤٩ — لَقَدْ عَلِمْتَ أُولَى الْمَغِيرَةِ أَنَّنِي
كَرَرْتُ فَلَمْ أُنْكَلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا

= الشاهد فيه : قوله « والتأبين عروة » حيث نصب بالمصدر المحلى بأل ، وهو قوله « التأبين » مفعولا به ، وهو قوله « عروة » وفيه خلاف العلماء الذين ذكرناهم ، وذكرنا أقوالهم ، في شرح الشاهد السابق .

٢٤٩ — هذا البيت للملك بن زغبة — بضم الزاي وسكون الغين — أحد بني باهلة ، وقد أنشده سيويه ١ / ٩٩ والأشموني في باب التنازع (رقم ٤٠٩) وفي باب إعمال المصدر .

اللغة : « أولى المغيرة » أراد به أول المغيرة ، والمغيرة : صفة لموصوف محذوف ، ومحمّل أن يكون مراده : الحيل المغيرة ، وأن يكون إنما قصد : الجماعة المغيرة ، وهو على كل حال اسم فاعل من أغار على القوم إغارة ، أى : كر عليهم « أنكل » مضارع من النكل ، وهو الرجوع عن قتال العدو جبناً .

المعنى : يصف نفسه بالشجاعة ، ويقول : قد علمت الجماعة التي هي أول المغيرين ، وفي طليعتهم ، أننى جرى القلب شجاع ، وأننى صرفتهم عن وجههم هازماً لهم ، ولحق بهم ، فلم أنكل عن ضرب مسمع رئيسهم وسيدهم ، وخص أول المحاربين ليشير إلى أنه كان في مقدم الصفوف الأولى .

الإعراب : « لقد » اللام واقعة في جواب قسم محذوف ، أى : والله لقد — إلخ ، قد : حرف تحقيق « علمت » علم : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « أولى » فاعل علم ، وأولى مضاف و « المغيرة » مضاف إليه « أننى » أن : حرف تأكيد ونصب ، والنون بعدها للوقاية ، وياء المتكلم اسم أن « كررت » فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر أن ، وجملة أن واسمها وخبره سدت مسد مفعولى علم « فلم » نافية جازمة « أنكل » فعل مضارع مجزوم بلم « عن الضرب » جار ومجرور متعلق بأنكل « مسمعا » مفعول به للضرب .

الشاهد فيه : قوله « الضرب مسمعا » حيث أعمل المصدر المحلى بأل ، وهو قوله « الضرب » عمل الفعل ، فنصب به المفعول به وهو قوله « مسمعا » .

(٧ — شرح ابن عقيل ٢)

فـ « أَعْدَاءُهُ » : منصوبٌ بـ « النَّكَايَةِ » ، و « عُرْوَةً » منصوب
بـ « التَّائِبِينَ » و « مِسْمَعًا » منصوبٌ بـ « الضَّرْبِ » .

* * *

وأشار بقوله : « وَلَا سَمَ مَصْدَرٍ عَمَلٍ » إلى أن اسم المصدر قد يعمل عملَ
الفعل ، والمراد باسم المصدر : ما سَاوَى الْمَصْدَرَ في الدلالة ^(١) [على معناه] ،
وخالَفَهُ بِخُلُوهٍ — لفظاً وتقديراً — من بعض ما في فعله دون تعويض : كَعَطَاءٍ ؛
فإنه مُسَاوٍ لِإِعْطَاءٍ مَعْنَى ، ومخالفٌ له بِخُلُوهٍ من الهمزة الموجودة في فعله ، وهو
خالٍ منها لفظاً وتقديراً ، ولم يُعَوِّضْ عنها شيء .

واحترز بذلك مما خلا من بعض ما في فعله لفظاً ولم يَحُلْ منه تقديراً ؛ فإنه

(١) اعلم أولاً أن العلماء يختلفون فيما يدل عليه اسم المصدر ؛ فقال قوم : هو دال
على الحدث الذي يدل عليه المصدر ، وعلى هذا يكون معنى المصدر واسم المصدر واحداً ،
وقال قوم : اسم المصدر يدل على لفظ المصدر الذي يدل على الحدث ؛ فيكون اسم
المصدر دالاً على الحدث بواسطة دلالاته على لفظ المصدر ، وعلى هذا يكون معنى المصدر
ومعنى اسم المصدر مختلفاً ، واعلم ثانياً أن المصدر لا بد أن يشتمل على حروف فعله الأصلية
والزائدة جميعاً : إما بتساو مثل تغافل وتغافلا وتصدق ونصدقا ، وإما بزيادة مثل أكرم
إكراما وزلزل زلزلة ، وأنه لا ينقص فيه من حروف فعله شيء ، إلا أن يحذف لعلّة
تصرفية ، ثم تارة يعوض عن ذلك المحذوف حرف فيكون المحذوف كالمذكور نحو أقام
إقامة ووعد عدة ، وتارة يحذف لفظاً لا لعلّة تصرفية ولكنه منوى معنى نحو قاتل قتالا
ونازلته نزالا ، والأصل فيهما قيتالا ونيزالا ، وقد أوضح لك الشارح ذلك .

فإن نقص الدال على الحدث عن حروف فعله ولم يعوض عن ذلك الناقص ولم يكن
الناقص منوياً كان اسم مصدر ، نحو أعطى عطاءً وتوضأ وضوءاً وتسكلم كلاماً وأجاب
جابه وأطاع طاعة وسلم سلاماً وتطهر طهوراً .

وإن كان المراد به اسم الذات مثل السكحل والدهن فليس بمصدر ، ولا باسم
مصدر ، وإن اشتمل على حروف الفعل ، وقد اتضح لك من هذا البيان اسم المصدر
اتضحاً لا إيس فيه .

لا يكون اسم مَصْدَرٍ ، بل يكون مصدرًا ، وذلك نحو : « قَاتَلَ » فإنه مصدرٌ « قَاتَلَ » وقد خلا من الألف التي قبل التاء في الفعل ، لكن خلا منها لفظًا ، ولم يَحُلْ [منها] تقديرًا ، ولذلك نُطِقَ بها في بعض المواضع ، نحو : « قَاتَلَ قَيْتَالًا ، وضاربَ ضَيْرَابًا » لكن انقابت الألف ياء لكسر ما قبلها .

؛ واحترز بقوله « دون تعويض » مما خلا من بعض ما في فعله لفظًا وتقديرًا ، ولكن عُوِّضَ عنه شيء ، فإنه لا يكون اسم مصدر ، بل هو مصدرٌ ، وذلك نحو عِدَّةٍ ؛ فإنه مصدر « وَعَدَ » وقد خلا من الواو التي في فعله لفظًا وتقديرًا ، ولكن عُوِّضَ عنها التاء .

وزعم ابن المصنف أن « عَطَاءَ » مصدرٌ ، وأن همزته حذفت تخفيفًا ، وهو خلاف ما صَرَّحَ به غَيْرُهُ من النحويين .

ومن إعمال اسم المصدر قوله :

٢٥٠ — أَكْفَرَا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرَّتَاعَا

٢٥٠ — البيت للقطامي ، واسمه عمير بن شبيب ، وهو ابن أخت الأخطل ، من كلة

له يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابي ، وهو من شواهد الأشموني (رقم ٦٨٤) .

اللغة : « أَكْفَرَا » جعودا للنعمة ، ونكرانا للجميل « رَدَ » منع « الرتاع »

جمع راتعة ، وهي من الإبل التي تبرك كي ترعى كيف شاءت لكرامتها على أصحابها .

المعنى : أنا لا أجحد نعمتك ، ولا أنكر صنيعك معي ، ولا يمكن أن أصنع ذلك

بعد إذ منعت عني الموت ، وأعطيتني مائة من خيار الإبل .

الإعراب : « أَكْفَرَا » الهمزة للاستفهام الإنكارى ، كفرا : مفعول مطلق لفعل

محذوف : أى أأ كفر كفراً « بعد » ظرف متعلق بمحذوف صفة لكفراً ، و « بعد » مضاف

و « رَدَ » مضاف إليه ، ورد مضاف و « الموت » مضاف إليه من إضافة المصدر للمفعول ، وقد

حذف فاعله ، وأصله : ردك الموت « عني » جار ومجرور متعلق بـ « بعد » معطوف على

الظرف السابق ، وبعد مضاف وعطاء من « عَطَائِكَ » اسم مصدر : مضاف إليه ::

فـ « المائة » منصوبٌ بـ « عَطَاكَ » ومنه حديثُ الموطأ : « مِنْ قُبَلَةِ الرَّجُلِ أُمْرَأَتُهُ الْوُضُوءُ » ، فـ « أُمْرَأَتُهُ » منصوبٌ بـ « تُمَبِّلُهُ » وقوله :
٢٥١ — إِذَا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ الْمَرْءُ لَمْ يَجِدْ
عَسِيرًا مِنْ الْأَمَالِ إِلَّا مُيسَّرًا

وقوله :

٢٥٢ — بِعِشْرَتِكَ الْكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ
فَلَا تُرَيْنَ لِقَائِهِمْ أَلُوفًا

= وعطاء مضاف والكاف مضاف إليه ، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله « المائة » مفعول به لاسم المصدر الذى هو عطاء « الرتاعا » صفة للمائة .

الشاهد فيه : قوله « عطاكَ المائة » حيث أعمل اسم المصدر وهو قوله « عطاء » عمل الفعل ؛ فنصب به المفعول وهو قوله « المائة » بعد أن أضاف اسم المصدر لفاعله .

٢٥١ — البيت من الشواهد التى لا يعلم قائلها ، وقد أنشده الأصمى ولم يعزه .

اللغة : « عون » اسم بمعنى الإعانة ، والفعل المستعمل هو أعان ، تقول : أعان فلان فلانا يعينه ؛ تريد نصره وأخذ بيده فيما يعتزم عمله .

الإعراب : « إذا » ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط « صح » فعل ماض « عون » فاعل صح ، وعون مضاف و « الخالق » مضاف إليه ، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله « المرء » مفعول به لاسم المصدر ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، والجملة من « صح » و فاعله فى محل جر بإضافة « إذا » إليها « لم » نافية جازمة « يجد » فعل مضارع مجزوم بلم ، و فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المرء « عسيرا » مفعول أول ليجد « من الآمال » جار ومجرور متعلق بعسير أو بمحذوف صفة له « إلا » أداة استثناء ملغاة « ميسراً » مفعول ثان ليجد .

الشاهد فيه : قوله « عون الخالق المرء » حيث أعمل اسم المصدر — وهو قوله « عون » — عمل الفعل ؛ فنصب به المفعول — وهو قوله « المرء » — بعد إضافته لفاعله كما بيناه فى إعراب البيت .

٢٥٢ — البيت من الشواهد التى لا يعلم قائلها ، وعو من شواهد الأشموني (رقم ٦٨٥) = .

وإعمال اسم المصدر قليل^١، وَمَنْ ادَّعَى الإِجْمَاعَ عَلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ فَقَدْ وَهَمَ؛ فَإِنَّ الْخِلَافَ فِي ذَلِكَ مَشْهُورٌ^(١)، وقال الصيمري : إعماله شاذ، وأنشد :
* أكفرا — البيت * [٢٥٠] وقال ضياء الدين بن العلي في البسيط :
ولا يبعدُ أن ما قام مقام المصدر يعمل عمله ، ونقل عن بعضهم أنه قد أجاز ذلك قياساً .

وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَهُ كَمَلٌ يَنْصَبُ أَوْ يَرْفَعُ عَمَلُهُ^(٢)

= اللغة : « بعثرتك » العشرة - بكسر العين - اسم مصدر بمعنى المعاشرة « ألؤفا »
- بفتح الهمزة وضم اللام - أى محبا ، ويروى * ملا ترين لغيرهم الوفاء * بيناء ترى
للمعلوم ، والمراد نهيه عن أن ينطوى عليه على الوفاء لغير كرام الناس .
الإعراب : « بعثرتك » الجار والمجرور متعلق بقوله « تعد » الآتى ، وعشرة مضاف
والسكاف مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله « الكرام » مفعول به عشرة
« تعد » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ،
وهو المفعول الأول لتعد « منهم » جار ومجرور متعلق بتعد ، وهو المفعول الثانى « فلا »
الفاء الفصيحة ، لا : ناهية « ترين » فعل مضارع مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح
لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة فى محل جزم بلا ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنت ، وهو المفعول الأول « لغيرهم » الجار والمجرور متعلق بقوله « ألؤفا » الآتى ،
وغير مضاف والضمير مضاف إليه « ألؤفا » مفعول ثان ل ترى .
الشاهد فيه : قوله « بعثرتك الكرام » فإنه قد أعمل اسم المصدر ، وهو قوله
« عشرة » عمل الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « الكرام » بعد إضافته
إلى فاعله .

(١) اسم المصدر إما أن يكون علما مثل يسار وبرة وخباز ، وإما أن يكون مبدوءا
بهم زائدة كالحمدية والثرية ، وأما ألا يكون واحدا منهما ؛ فالأول لا يعمل إجماعا ،
والثانى يعمل إجماعا ، والثالث هو محل الخلاف .

(٢) « وبعد » ظرف متعلق بقوله « كمل » الآتى ، وبعد مضاف وجر من « جره » =

يُضَافُ الْمَصْدَرُ إِلَى الْفَاعِلِ فَيَجْرُ : ثُمَّ يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ ، نَحْوُ « عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدِ الْعَسَلِ » وَإِلَى الْمَفْعُولِ ثُمَّ يَرْفَعُ الْفَاعِلَ ، نَحْوُ : « عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ الْعَسَلِ زَيْدٌ » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

٢٥٣ — تَنَفَّى يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ

تَنَفَّى الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ

== مضاف إليه ، وجر مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله «الذى» اسم موصول : مفعول به للمصدر الذى هو جر «أضيف» فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه «له» جار ومجرور متعلق بأضيف ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لاجل لهاصلة الموصول «كمل» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «بنصب» جار ومجرور متعلق بكمل «أو» عاطفة «يرفع» معطوف على بنصب «عمله» عمل : مفعول به لكمل ، وعمل مضاف والهاء مضاف إليه

٢٥٣ — البيت للفرزدق يصف ناقه ، وهو من شواهد سيبويه (١ - ١٠) ومن شواهد الأشموني (رقم ٦٨٩) وابن هشام في قطر الندي (رقم ١٢٤) وفي أوضح المسالك (رقم ٥٦٧) .

اللغة : «تنفى» تدفع ، وبابه رمى «الحصى» جمع حصاة «هاجرة» هى نصف النهار عند اشتداد الحر (انظر شرح الشاهد الآتى ٢٥٤) «الدراهم» جمع درهم ، وزيدت فيه الياء كما حذفت من جمع مفتاح في قوله تعالى (وعنده مفاتيح الغيب) وقيل : لاحذف ولا زيادة ، بل مفاتيح جمع مفتاح ، ودراهم جمع دراهم «تنقاد» مصدر تنقد ، وتاؤه مفتوحة ، وهو مثل تذكار وتقتال وتبياع بمعنى الذكور والقتل والبيع «الصياريف» جمع صيرفي .

المعنى : إن هذه الناقة تدفع يدها الحصى عن الأرض في وقت الظهيرة واشتداد الحر كما يدفع الصيرفي الناقد الدراهم ، وكفى بذلك عن سرعة سيرها وصلابتها وصبرها على السير ، وخص وقت الظهيرة لأنه الوقت الذى تعيا فيه الإبل ويأخذها الكلال والتعب فإذا كانت فيه جلدة فهى فى غيره أكثر جلادة وأشد اضطرابا .

الإعراب : «تنفى» فعل مضارع «يداهما» يدا : فاعل تنفى . رفوع بالألف لأنه =

وليس هذا الثانى مخصوصاً بالضرورة ، خلافاً لبعضهم ، وجعل منه قوله تعالى : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) ، فأعرب « مَنْ » فاعلاً بحجج وردّ بأنه يصيرُ المعنى : ولله على جميع الناس أن يحج البيت المستطيع ، وليس كذلك ؛ فـ « مَنْ » : بدلٌ من « الناس » ، والتقدير : ولله على الناس مستطيعهم حج البيت ، وقيل : « مَنْ » مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : من استطاع منهم فعلية ذلك .
ويُضاف المصدرُ أيضاً إلى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول ، نحو : « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ الْيَوْمِ زَيْدٌ عَمْرًا » .

وَجُرَّ مَا يَتَّبِعُ مَا جُرَّ ، وَمَنْ رَاعَى فِي الْإِتْبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَنٌ^(١)

= مثني ، ويذا مضاف وها مضاف إليه « الحصى » مفعول به لتنفى « في كل » جار ومجرور متعلق بنفى ، وكل مضاف و « هاجرة » مضاف إليه « نفى » مفعول مطلق عامله تنفى ، ونفى مضاف و « الدراهم » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله « تنقاد » فاعل المصدر الذي هو نفى ، وتنقاد مضاف و « الصياريف » مضاف إليه ، من إضافة المصدر لفاعله .

الشاهد فيه : قوله « نفى الدراهم تنقاد » حيث أضاف المصدر - وهو قوله « نفى » - إلى مفعوله - وهو قوله « الدراهم » - ثم أتى بفاعله مرفوعاً ، وهو قوله تنقاد .

(١) « جر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لجر « يتبع » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو فاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « ما » اسم موصول : مفعول به ليقب « جر » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة « ومن » اسم شرط مبتدأ « راعى » فعل ماض فعل الشرط « في الاتباع » جار ومجرور متعلق بـ « راعى » المحل « مفعول به لراعى » « حسن » الفاء لربط الجواب =

إذا أُضِيفَ المصدرُ إلى الفاعل ففاعلُهُ يكون مجروراً لفظاً ، مرفوعاً محلاً ؛
 فيجوز في تابعه — من الصفة ، والعطف ، وغيرهما — مراعاةُ اللفظ فيجر ،
 ومراعاةُ المحل فيرفع ؛ فتقول ، «عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدِ الظَرِيفِ ، والظَرِيفُ» .
 ومن إتياءه [على] المحلِّ قوله :

٢٥٤ — حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرُّوَّاحِ وَهَاجَهَا طَلَبَ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ
 فرفع « المظلوم » لكونه نعتاً لـ « لمعقب » على المحل .

= بالشرط ، حسن : خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو حسن ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر عن اسم الشرط الواقع مبتدأ ، وقيل : جملة الشرط فقط ، وقيل : جملة الجواب فقط ، وهو خلاف معروف بين النحاة .

٢٥٤ — البيت للبيد بن ربيعة العامري ، يصف حماراً وحشياً وأناثه ، شبه به ناقته .

اللغة : « تهجر » سار في الهاجرة ، وقد سبق قريباً (في شرح الشاهد ٢٥٣) أنها نصف النهار عند اشتداد الحر « الرواح » هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل ، ويقابله الغدو « هاجها » أزعمها « المعقب » الذي يطلب حقه مرة بعد أخرى « المظلوم » الذي مظلله المدين بدين عليه له .

المعنى : يقول : إن هذا المسحل — وهو حمار الوحش — قد عجل رواحه إلى الماء وقت اشتداد الهاجرة ، وأزعج الأتان ، وطلبها إلى الماء مثل طلب الغريم الذي مظلله مدين بدين له ؛ فهو يلح في طلبه المرة بعد الأخرى .

الإعراب : « تهجر » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر جوازا يعود إلى مسحل هو فاعله « في الرواح » جار ومجرور متعلق بتهجر « وهاجها » الواو عاطفة ، هاج : فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر يعود إلى الحمار الوحشى الذى عبر عنه بالمسحل في بيت سابق فاعل ، وهاج : مفعول به ، وهى عائدة إلى الأتان « طلب » مصدر تشبيهى مفعول مطلق عامله « هاجها » أى : هاجها لى تطلب الماء طلباً حثيثاً مثل طلب المعقب — إلخ ، وطلب مضاف ، و « المعقب » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى فاعله « حقه » حق : مفعول به =

وإذا أضيف إلى المفعول ، فهو مجرور لفظاً ، منصوب محلاً ؛ فيجوز - أيضاً -
في تابعه مراعاة اللفظ والمحل ، ومن مراعاة المحل قوله :
٢٥٥ - قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَانًا خَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيَّانَا
فـ « اللَّيَّانَا » ، معطوف على ميل « الإفلاس » .

= المصدر الذى هو طلب ، ويجوز أن يكون مفعولاً للمعقب ؛ لأنه اسم فاعل ومعناه
الطالب « المظلوم » نعت للمعقب باعتبار المحل ؛ لأنه - وإن كان مجرور اللفظ -
مرفوع المحل .

الشاهد فيه : قوله « طلب المعقب ... المظلوم » حيث أضاف المصدر ، وهو « طلب »
إلى فاعله - وهو المعقب - ثم أتبع الفاعل بالنعت ، وهو « المظلوم » وجاء بهذا التابع
مرفوعاً نظراً للمحل .

٢٥٥ - البيت لزيادة العبرى ، ونسبوه فى كتاب سيبويه (٩٧ / ١) إلى رؤبة
ابن العجاج .

اللغة : « دايئت بها » أخذتها بدلاً عن دين لى عنده ، والضمير المجرور محلاً بالباء
فى بها يعود إلى أمة « الليان » بفتح اللام وتشديد الياء اللثناة - المثل واللى والتسويق
فى قضاء الدين .

المعنى : يقول قد كنت أخذت هذه الأمة من حسان بدلاً عن دين لى عنده ؛ لخافنى
أن يفلس ، أو يملنى فلا يؤدىنى حقى .

الإعراب : « قد » حرف تحقيق « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، والتاء
ضمير المتكلم اسمه « دايئت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل نصب خبر كان « بها »
جار ومجرور متعلق بدأين « حسانا » مفعول به لدأين « خافَةَ » مفعول لأجله ،
وخافَةَ مضاف ، و « الإفلاس » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله ، وقد حذف
فاعله « والليانا » معطوف على محل الإفلاس - وهو النصب - لكونه مفعولاً به للمصدر .
الشاهد فيه : قوله « والليانا » حيث عطفه بالنصب على « الإفلاس » الذى أضيف
المصدر إليه ، نظراً إلى محله .

إِعْمَالُ أَسْمِ الْفَاعِلِ^(١)

كِفَعْلِهِ أَسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيٍّ بِمَعَزِلٍ^(٢)
لا يخلو اسمُ الفاعِلِ من أن يكون مُعَرَّفًا بآل ، أو مجرداً .

فإن كان مجرداً عَمِلَ عَمَلُ فَعْلِهِ ، من الرفع والنصب ، إن كان مستقبلاً أو حالاً ، نحو « هذا ضاربٌ زيداً — الآن ، أو غداً » وإنما عمل الجريانه على الفعل الذي هو بمعناه ، وهو المضارع ، ومعنى جريانه عليه : أنه مُوَافِقٌ له في الحركات والسكنات ؛ لموافقة « ضارب » لـ « يَضْرِبُ » ؛ فهو مُشَبِّهٌ للفعل الذي هو بمعناه لفظاً ومعنى .

وإن كان بمعنى الماضي لم يعمل ؛ لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه ؛ فهو مُشَبِّهٌ له معنى ، لا لفظاً ؛ فلا تقول . « هذا ضاربٌ زيداً أمس » ، بل يجب إضافته ، فتقول « هذا ضاربٌ زيدٌ أمس » ، وأجاز الكسائيُ إعماله ، وجعل منه قوله تعالى : (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ)

(١) عرف ابن مالك في تسهيله اسم الفاعل بأنه « الصفة الدالة على فاعل الحدث ، الجارية في مطلق الحركات والسكنات على المضارع من أفعالها ، في حالتها التذكير والتأنيث ، المفيدة لمعنى المضارع أو الماضي » .

(٢) « كفعله » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وفعل مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « اسم » مبتدأ مؤخر ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه « في العمل » متعلق بما يتعلق به الجار والمجرور السابق الواقع خبراً « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه « عن مضيه » الجار والمجرور متعلق بقوله « معزل » الآتي ، ومضى مضاف والضمير مضاف إليه « بمعزل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، وتقدير الكلام : إن كان بمعزل عن مضيه فهو كفعله في العمل .

فـ «ذراعيه» منصوب بـ «باسط» ، وهو ماضٍ ، وَخَرَّجَهُ غيره على أنه حكاية حالٍ ماضية .

وَوَلَّى اسْتِفْهَامًا ، أَوْ حَرَفَ نِدَاءً ، أَوْ نَفْيًا ، أَوْ جَاصِفَةً ، أَوْ مُسْنَدًا^(٣)

أشار بهذا [البيت] إلى أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على شيء قبله ، كأن يقع بعد الاستفهام ، نحو « أَضَارِبُ زَيْدٌ عَمْرًا » ، أو حرفِ النداء ، نحو « يَا طَالِمًا جَبَلًا » أو النفي ، نحو « مَا ضَارِبُ زَيْدٌ عَمْرًا » أو يقع نعتًا ، نحو « مررت برجلٍ ضاربٍ زَيْدًا » أو حالًا ، نحو « جاء زيد راكبًا فَرَسًا » ويشمل هذين [النوعين] قوله : « أَوْ جَاصِفَةً » وقوله : « أَوْ مُسْنَدًا » معناه أنه يعمل إذا وقع خبرًا ، وهذا يشمل خبر المبتدأ ، نحو « زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا » وخبر ناسخه أو مفعوله ، نحو « كان زيد ضاربًا عَمْرًا ، وَإِنْ زَيْدًا ضَارِبٌ عَمْرًا ، وظننت زَيْدًا ضاربًا عَمْرًا ، وَأَعْلَفْتُ زَيْدًا عَمْرًا ضاربًا بَكْرًا » .

(٣) « ولى » فعل ماضٍ ، ويحتمل أن تكون الواو عاطفة فيكون معطوفًا على « كان » ويحتمل أن تكون الواو واو الحال ، فالجمله منه ومن فاعله المستتر فيه في محل نصب حال ، وقبلها « قد » مقدرة « استفهاما » مفعول به لولى « أَوْ » عاطفة « حرف » معطوف على قوله « استفهاما » وحرف مضاف ، و « ندا » قصر للضرورة : مضاف إليه « أَوْ نَفْيًا » معطوف على « استفهاما » « أَوْ » عاطفة « جا » قصر للضرورة فعل ماضٍ معطوف على ولى ، وفيه ضمير مستتر فاعل « صفة » حال من فاعل جاء « أَوْ » حرف عطف « مسندًا » معطوف على قوله « صفة » .

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحذُوفٍ عُرِفَ . فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلُ الَّذِي وَصِفَ^(١)
قد يعتمد اسمُ الفاعلِ على موصوفٍ مُقَدَّرٍ فيعمل عملَ فعلِهِ ، كما لو اعتمد
على مذكورٍ ، ومنه قوله :

٢٥٦ — وَكَمْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ
إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجُمْرَةِ الْبَيْضُ كَالَّذِي

(١) « وقد » حرف ت قليل « يكون » فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو « نعت » خبر يكون ، ونعت مضاف و « محذوف » مضاف إليه
« عرف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ،
والجمله في محل جر نعت لقوله « محذوف » « فيستحق » فعل مضارع معطوف بالفاء
على يكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه « العمل » مفعول به ليستحق « الذي » اسم
موصول : نعت للعمل ، وجمله « وصف » من الفعل الماضي المبني للمجهول ونائب الفاعل
المستتر فيه لا محل لها صلة الذي .

٢٥٦ — البيت لعمر بن أبي ربيعة الخزومي .

اللغة : « الجمرة » مجتمع الحصى بمعنى « البيض » جمع بيضاء ، وهو صفة لموصوف
محذوف أي : النساء البيض ، مثل « الدمى » جمع دمية - بضم الدال فيهما ، كقولك :
غرفة وغرف ، والدية : الصورة من العاج ، وبها تشبه النساء في الحسن والبياض تحالطه صفرة
المعنى : يقول : كثير من الناس يتطلعون إلى النساء الجميلات المشبهات للدمى في
بياضهن وحسنهن وقت ذهابهن إلى الجمرات بمعنى ، ولكن الناظر إليهن لا يفيد شيئاً .
الإعراب : « وكم » خبرية مبتدأ « مالى » تمييز لكم مجرور بمن القدرة أو بإضافة
« كم » إليه ، على الخلاف المعروف ، وفي مالى ضمير مستتر فاعل ، وخبر المبتدأ - وهو
كم - محذوف تقديره : لا يفيد من نظره شيئاً ، أو نحو ذلك « عينيه » مفعول به لمالى ،
والضمير مضاف إليه « من شيء » جار ومجرور متعلق بمالى ، وشئ مضاف وغير
من « غيره » مضاف إليه ، وغير مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « إذا » ظرفية « راح »
فعل ماض منصرف على الظرفية المسكانية يتعلق براح ، ونحو مضاف و « الجمرة »
مضاف إليه « البيض » فاعل راح « كالذي » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من البيض =

فـ «عَيْنِي» : منصوب بـ «مالى» و «مالى» : صفة لموصوف محذوف ،
وتقديره : وكم شخص مالى ، ومثله قوله :

٢٥٧ — كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا

فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

التقدير : كَوَعِلٍ نَاطِحٍ صَخْرَةٍ .

= الشاهد فيه : قوله «مالى عينيه» حيث عمل اسم الفاعل وهو قوله «مالى»
النصب في المفعول به ، بسبب كونه معتمداً على موصوف محذوف معلوم من الكلام ،
وتقديره : وكم شخص مالى — إلخ .

٢٥٧ — الببت للأعشى ميمون بن قيس ، من لاميته المشهورة ، وهو من شواهد
الأشمونى (رقم ٦٩٨) .

الامة : «ليوهنها» مضارع أوهّن الشيء إذا أضعفه ، ومن الناس من يرويه
«لبوهيها» على أنه مضارع أوهى الشيء يوهيه — مثل أعطاه يعطيه — ومعناه أضعف
أيضاً «يضرها» مضارع ضاره يضره ضيراً ، أى أضربه «وأوهى» أضعف «الوعل»
بزنة كتف ، ذكر الأروى .

المعنى : إن الرجل الذى يكلف نفسه مالا سبيل له إليه ، ولا مطمع له فيه ، كالوعل
الذى ينطح الصخرة ليضعفها : فلا يؤثر فيها شيئاً ، بل يضعف قرنه ويؤذيه .

الإعراب : «كناطح» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره
هو كائن كناطح ، ونحوه ، وناطح — فى الأصل — صفة لموصوف محذوف ، وأصل
الكلام كوعل ناطح ، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه ، كقوله تعالى : (أن
أعمل سابقات) وفى «ناطح» ضمير مستتر فاعل «صخرة» مفعول به لناطح «يوما»
ظرف زمان متعلق بناطح «ليوهنها» اللام لام كي ، يوهن : فعل مضارع منصوب
بأن المضمرة بعد لام التعليل ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا ، وها : مفعول به «لم»
نافية جازمة «يضرها» يضر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وفيه ضمير مستتر فاعل :
وها : مفعول به «وأوهى» فعل ماض «قرنه» قرن : مفعول به تقدم على الفاعل ، =

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةٌ أَلْ فِي الْمَصِي وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدْ أُرْتَضِيَ^(١)

إذا وقع اسمُ الفاعلِ صِلَةً للألف واللام عَمِلَ : ماضياً ، ومستقبلاً ، وحالاً ؛
لوقوعه حينئذٍ مَوْقِعَ الفعلِ ؛ إذ حَقُّ الصلة أن تكون جملة ؛ فتقول : « هَذَا
الضَّارِبُ زَيْدًا — الآنَ ، أو غَدًا ، أو أَمْسٍ » .

هذا هو المشهور من قول النحويين ، وزعم جماعة من النحويين — منهم
الرُّمَّانِي — أنه إذا وقع صِلَةٌ لأل لا يعمل إلا ماضياً ، ولا يعمل مستقبلاً ،
ولا حالاً ، وزعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقاً ، وأن المنصوب بعده منصوبٌ
بإضمار فعل ، والعَجَبُ أن هذين المذهبين ذكرهما المصنفُ في التسهيل ،
وزعم أبنته بدرُ الدين في شرحه أن اسم الفاعل إذا وقع صلة للألف واللام عَمِلَ :

= والضمير المتصل به يعود على الفاعل المتأخر في اللفظ ، وساغ ذلك لأن رتبته التقديم على
المفعول « الوعل » فاعل أو هي ، وقد استعمل الظاهر مكان المضر ، والأصل أن يقول
« فلم يضرها وأو هي قرنه » فيكون في « أو هي » ضمير مستتر هو الفاعل .
الشاهد فيه : قوله « كناطح صخرة » حيث أعمل اسم الفاعل — وهو قوله « ناطح »
— عمل الفعل ، ونصب به مفعولاً ، وهو قوله « صخرة » لأنه جار على موصوف
محذوف معلوم من الكلام ، كما تقدم في البيت قبله ، وكما قررناه في إعراب
هذا البيت .

(١) « وإن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص فعل الشرط ، واسمه ضمير
مستتر فيه جوازا تقديره هو « صلة » خبر يكن ، وصلة مضاف و « أل » قصد لفظه :
مضاف إليه « ففى المص » الفاء لربط الجواب بالشرط ، والجار والمجرور متعلق بارتضى
الآتى فى آخر البيت « وغيره » الواو عاطفة ، وغير : معطوف بالواو على المص ، وغير
مضاف والهاء مضاف إليه « إعماله » إعمال : مبتدأ ، وإعمال مضاف والهاء مضاف إليه
« قد » حرف تحقيق « ارتضى » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر
فيه جوازا تقديره هو يعود إلى إعمال ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

ماضياً ، ومستقبلاً ، وحالاً ؛ باتفاقٍ ، وقال بعد هذا أيضاً : ارتضى جميع النحويين إعماله ، يعنى إذا كان صلة لأل .

فَعَّالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ - فِي كَثَرَةٍ - عَنْ فَاعِلٍ بِدِيلٍ^(١)
فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ وَفِي فَعِيلٍ قَلٌّ ذَا وَفَعِيلٍ^(٢)
يُصَاغُ لِكثَرَةٍ : فَعَّالٌ ، وَمِفْعَالٌ ، وَفَعُولٌ ، وَفَعِيلٌ ، وَفَعِلٌ ؛ فَيَعْمَلُ
عَمَلَ الْفَعْلِ عَلَى حَدِّ اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَإِعْمَالُ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى أَكْثَرُ مِنْ إِعْمَالِ فَعِيلٍ
وَفَعِلٍ ، وَإِعْمَالُ فَعِيلٍ أَكْثَرُ مِنْ إِعْمَالِ فَعِلٍ .

فمن إعمال فَعَّالٍ ما سمعه سيبويه من قول بعضهم : «أما العَسَلُ فَأَنَا
شَرَّابٌ»^(٣) ، وقول الشاعر :

(١) « فعال » مبتدأ ، وليس نكرة ، بل هو علم على زنة خاصة « أو مفعال »
معطوف عليه « أو فعول » معطوف على مفعال « في كثرة » ، عن فاعل « متعلقان بقوله
بديل الآتي » بديل « خبر المبتدأ .

(٢) « فيستحق » الفاء للتفريع ، يستحق : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر
فيه جوازاً تقديره هو يعود على المذكور من الصيغ « ما » اسم موصول : مفعول به
ليستحق « له » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « من عمل » بيان لما
« وفي فَعِيلٍ » متعلق بقوله « قل » الآتي « قل » فعل ماضٍ « ذا » اسم إشارة :
فاعل بقل « وفعل » معطوف على فَعِيلٍ .

(٣) ذكر هذا المثال وأُسند روايته عن العرب إلى سيبويه الثقة للإشارة إلى رد
مذهب السكوقيين الذين ذهبوا إلى أنه لا يجوز أن يتقدم معمول هذه الصفة عليها ،
وسياتى ذكر ذلك في شرح الشاهد رقم ٣٥٩ ، وانظر كتاب سيبويه (٥٧/١) .

٢٥٨ - أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جِلَالُهَا

وَلَيْسَ بِوَلَّاجٍ اتَّخَوَّلَ أَغْقَلًا

فـ « الْعَسَل » منصوبٌ بـ « شَرَّاب » ، و « جِلَالُهَا » منصوبٌ
بـ « لَبَّاس » .

٢٥٨ - البيت للقلاخ - بقاف مضمومة ، وفي آخرة خاء معجمة - ابن حزن بن
جناب ، وهو من شواهد الأثمنوني (٦٩٨) وابن هشام في أوضح المسالك (٣٧٢) .
اللغة : « إِلَيْهَا » إلى بمعنى اللام : أى لها « جِلَالُهَا » بكسر الجيم - جمع جل ،
وأراد به ما يلبس في الحرب من الدرع ونحوها « وَلَّاج » كثير الولوج « اتَّخَوَّلَ »
جمع خالفة وهو - فى الأصل - عمود الحباء ، ولكنه أراد به هنا نفس الخيمة « أَغْقَلًا »
مأخوذ من العقل ، وهو التواء الرجل من الفزع ، أو اصطكاك الركبتين ، يريد أنه
قوى النفس ثابت مقدم عند ما يجد الجد ووقت حدوث الذعر .
المعنى : يقول : إنك لا ترانى إلا مواخياً للحرب كثير لبس الدروع ، لكثرة
ما أقتنم نيران الحرب ، وإذا حضرت الحرب واشتد أوارها فلست ألبس الأخبية هرباً
من الفرسان وخوفاً من ولوج المآزق - يصف نفسه بالشجاعة وملازمة الحرب .
الإعراب : « أَخَا » حال من ضمير مستتر فى قوله « بَارْفَع » فى بيت سابق ،
وهو قوله :

فَإِنْ تَكُ فَاتَتْكَ السَّمَاءُ فَإِنِّى بِأَرْفَعِ مَا حَوْلِي مِنَ الْأَرْضِ أَطْوَلَا
وأخا : مضاف و « الحرب » مضاف إليه « لَبَّاسًا » حال أخرى ، أو صفة لأخا
الحرب « إِلَيْهَا » جار ومجرور متعلق بلباس « جِلَالُهَا » جلال : مفعول به لقوله « لَبَّاسًا »
وجلال مضاف وها ضمير الحرب مضاف إليه « وَلَيْسَ » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير
مستتر فيه « بَوَلَّاج » الباء زائدة ، وللاج : خبر ليس ، وولاج مضاف و « اتَّخَوَّلَ »
مضاف إليه « أَغْقَلًا » خبر ثان لليس .

الشاهد فيه : قوله « لَبَّاسًا ... جِلَالُهَا » فإنه قد أعمل « لَبَّاسًا » وهو صيغة من
صيغ المبالغة - لإعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « جِلَالُهَا » لاعتماده على
موصوف مذكور فى الكلام ، وهو قوله « أَخَا الحرب » .

ومن إعمال مفعول قول بعض العرب : « إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكُهُمْ » فـ « بَوَائِكُهُمْ » منصوبٌ بـ « مِنْحَارٌ » .

ومن إعمال فَعُولٍ قول الشاعر :

٢٥٩ — عَشِيَّةٌ سَعْدَى لَوْ تَرَأَتْ لِرَاهِبٍ بِدُومَةٍ تَجْرُ دُونَهُ وَحَجِيجٍ
قَلَى دِينَهُ، وَاهْتِاجَ لِلشَّوْقِ ؛ إِنَّهَا عَلَى الشَّوْقِ إِخْوَانُ الْعَزَاءِ هَيَّوَجُ

٢٥٩ — البيتان للراعى ، وهما من شواهد الأشموني (رقم ٧٠١) وثانها من شواهد سيوييه (١ - ٥٦) .

اللغة : « تَرَأَتْ » ظهرت ، وبدأت « لِرَاهِبٍ » عابد النصرى « دومة » حصن واقع بين المدينة المنورة والشام ، وبسمى دومة الجندل « تجر » اسم جمع لتاجر مثل شرب وصحب وسفر « حجيج » اسم جمع لحاج « قلى » كره « اهتاج » نار « الشوق » نزاع النفس إلى شيء .
المعنى : يقول : كان الأمر الفلانى فى العشية التى لو ظهرت فيها سعدى لعابد من عباد النصرى مقيم بدومة الجندل وكان عنده تجار وحجاج يلتمسون ماء عند لأبغض دينه وتركه وثار شوقاً لها .

الإعراب : « عَشِيَّةٌ » منصوب على الظرفية « سَعْدَى » مبتدأ « لو » شرطية غير جازمة « تَرَأَتْ » تراءى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى سعدى « لِرَاهِبٍ » متعلق بترأى ، والجملة شرط « لو » « بدومة » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لِرَاهِبٍ « تجر » مبتدأ « دونه » دون : ظرف يتعلق بمحذوف خبر المبتدأ و « حجيج » معطوف على « تجر » وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر صفة أخرى لِرَاهِبٍ « قلى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على رَاهِبٍ « دينه » دين : مفعول به لقلى ، ودين مضاف والهاء مضاف إليه ، والجملة جواب « لو » وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو « سَعْدَى » وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر بإضافة الظرف وهو « عَشِيَّةٌ » إليها « وَاهْتِاجَ » فعل ماض ، وقاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى رَاهِبٍ ، والجملة معطوفة على جملة الجواب « لِلشَّوْقِ » جار ومجرور متعلق بـ « إِنَّهَا » إن : حرف توكيد = (٨ — شرح ابن عقيل ٢)

فـ « إخوان » منصوبٌ بـ « هُيُوج » .

ومن إعمالٍ فَعِيلٍ قولُ بعضِ العرب : « إِنْ اللَّهُ سَمِيعٌ دُعَاءُ مَنْ دَعَاهُ »
فـ « دُعَاءُ » منصوبٌ بـ « سَمِيع » .

ومن إعمالٍ قَعِلَ ما أنشده سيبويه :

٢٦٠ — حَذِرَ أُمُوراً لَا تَضِيرُ، وَآمَنَ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ

= ونصب ، وها اسمها «على الشوق» جار ومجرور متعلق بقوله «هيوج» الآتي «إخوان»
مفعول به لهيوج ، وإخوان مضاف و «العزاء» منضاف إليه «هيوج» خبر إن .
الشاهد فيه : قوله «إخوان العزا هيوج» حيث أعمل قوله «هيوج» وهو من
صبيغ المبالغة إعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله «إخوان» وشو معتد على
المسند إليه الذي هو اسم إن .

وفي البيت دليل على أن هذا العامل — وإن كان فرعاً عن الفعل — لم يضعف
عن العمل في المعمول المتقدم عليه ، ألا ترى أن قوله «إخوان العزاء» متقدم مع
كونه مفعولاً لقوله «هيوج» وقد قدمنا أن قول العرب «أما العسل فأنا
شراب» الذي رواه سيبويه الثقة يدل على ذلك أيضاً ، وأن هذا يرد ما ذهب إليه
الكوفيون من أن معمول هذه الصفة لا يتقدم عليها ، زعموا أنها فرع في العمل عن
فرع ؛ لأنها فرع عن اسم الفاعل وهو فرع عن الفعل المضارع . وأن ذلك سبب في
ضعفها ، وأن ضعفها يمنع من عملها متأخرة ، والجواب أنه لا قياس مع النص .

٢٦٠ — زعموا أن البيت مما صنعه أبو يحيى اللاحق ونسبه للعرب ، قال المازني :
زعم أبو يحيى أن سيبويه سأله : هل تعدى العرب فعلاً ؟ قال : فوضعت له هذا البيت
ونسبته إلى العرب ، وأثبتته هو في كتابه ، والبيت من شواهد سيبويه (١ / ٥٨)
واستشهد به الأشموني (رقم ٠٣) وستعرف في شرح الشاهد الآتي (رقم ٢٦١)
رأينا في هذه الأنفوصة

الإعراب : «حذر» خبر مبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : هو حذر ، أو نحوه ، وفي
حذر ضمير مستتر فاعل «أُمُوراً» مفعول به لحذر «لا» نافية «تضير» فعل
مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى أمور هو فاعله ، والجملة في =

وقوله :

٢٦١ - أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلِينَ لَهَا فَدِيدُ
فـ «أَمْوَرًا» منصوبٌ بـ «حَذَرَ» ، و «عِرْضِي» منصوبٌ بـ «مَزَقَ» .

== محل نصب صفة لأمر «وَأَمِنْ» معطوف على حذر ، وفيه ضمير مستتر فاعل : «ما» اسم موصول : مفعول به لآمن «ليس» فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه «منجيه» منجى : خبر ليس ، ومنجى مضاف والهاء مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله «من الأقدار» جار ومجرور متعلق بمنجى ، وجمله «ليس» واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول

الشاهد فيه : قوله «حذر أمورا» حيث أعمل قوله «حذر» - وهو من صيغة المبالغة - عمل الفعل ؛ فنصب به المنعول ، وهو قوله «أمورا» .

٢٦١ - البيت لزيد الخيل ، وهو من شواهد الأشتوني (٧٠٢) وتد ذكره الأعلام الشنتمري في شرحه لشواهد سيديوه (١ - ٥٨) ليبين أن أقصوة اللاحق لا تضر سيديوه

اللغة : «جحاش» جمع جحش ، وهو رلد الأتان ، وهى أنثى الحمار «الكرملين» تثنية كرمل - بزنة زبرج - وهو ماء بجبل من جبال طيء «فديد» صوت . المعنى : يقول : بلغنى أن هؤلاء الناس أكثروا من تمزيق عرصى والتيل منه بالطنن والقذح ، وهم عندى بمنزلة الجحاش التى ترد هذا الماء وهى تصوت ، يريد أنه لا يهابهم ولا يكثر لهم .

الإعراب : «أتانى» أتى : فعل ماض ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به «أنهم» أن : حرف تأكيد ونسب ، والضمير اسمه «مزقون» خبر أن ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل أنى «عرضى» مفعول به لمزقون ومضاف إليه «جحاش» خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هم جحاش ، ونحو ذلك ، وجحاش مضاف و «الكرملين» مضاف إليه «لها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فديد» مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من جحاش الكرملين .

وَمَا سِوَى الْمَفْرَدِ مِثْلُهُ جُمْلٌ فِي الْحُكْمِ وَالشَّرْطِ حَيْثُمَا عَمِلَ^(١)
 ماسوى المفرد هو المثنى والمجموع - نحو : الضَّارِبَيْنِ ، وَالضَّارِبَتَيْنِ ،
 وَالضَّارِبِينَ ، وَالضَّرَّابَ ، وَالضَّوَّارِبَ ، وَالضَّارِبَاتَ - فحكمها حكم المفرد
 في العمل وسائر ما تقدم ذكره من الشروط ؛ فتقول : « هَذَانِ الضَّارِبَانِ زَيْدًا ،
 وَهُوَ لَاءُ الْقَاتِلُونَ بَكْرًا » ، وكذلك الباقي ، ومنه قوله :
 * أَوَالِفًا مَسَكَّةً مِنْ وَرَقِ الْحَمِي * — ٢٦٢

= الشاهد فيه : قوله « مزقون عرضي » حيث أعمل « مرقون » وهو جمع مزق
 الذى هو صيغة مبالغة ، إعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « عرضي » .
 والعلماء ... رحمهم الله ! — يذكرون هذا البيت في الاستشهاد على إعمال صيغة فعل
 كذا بعد ذكرهم بيت اللاحق السابق لبردوا ما نسبته اللاحق إلى سيويوه من أنه أخذ
 بيته الذى اختلقه له واستدل به في كتابه — وهو إنما يرمى بذلك إلى الطعن في
 كتاب سيويوه بأن فيه مالا أصل له — وإنما أورد أئمة العربية هذا البيت ليرهنوا على
 أن الذى أصله سيويوه من القواعد جار على ما هو ثابت معروف في لسان العرب الذين
 يوثق بلسانهم وبنسبة القول إليهم ؛ فلا يضره أن يكون في كتابه شاهد غير معروف
 النسبة أو مختلق ، وسيويوه إنما ذكر بيت اللاحق مثالا لا شاهدا ؛ لأن القاعدة
 ثابتة بدونه .

(١) « وما » اسم موصول مبتدأ « سوى » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ،
 وسوى مضاف و « المفرد » مضاف إليه « مثله » مثل : مفعول ثان لجعل مقدم
 عليه « جعل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو
 المفعول الأول ، والجملة من جعل ومفعوليه في محل رفع خبر المبتدأ « في الحكم »
 متعلق بجعل « والشروط » معطوف على الحكم « حيثما » حيث : ظرف متعلق بجعل ،
 وما : زائدة « عمل » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر
 بإضافة « حيث » إليها .

٢٦٢ — البيت للعجاج من أرجوزة طويلة ، وهو من شواهد سيويوه في « باب
 ما يحتمل الشعر » وانظره في كتاب سيويوه (١-٥٦٨) والأشمونى (رقم ٧٠٧) = ٠

[أصله الحَمَامِ] وقوله :

٢٦٣ — ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفْرَ ذَنبِهِمْ غَيْرُ فُخْرٍ

= اللغة : « أوالف » جمع آلفة ، وهو اسم الفاعل المؤنث ، وفعله « ألف يألف » بوزن علم يعلم ، ومعناه أحب ، ووقع في كتاب سيبويه مرة « قوطنا » وهو جمع قاطنة ومعناه ساكنة « مكة » اسم لبلد الله الحرام « ورق » جمع ورقاء ، وهي أنثى الأورق ، وأراد الحمام الأبيض الذي يضرب لونه إلى سواد « الحمى » بفتح الحاء وكسر الميم — أصله الحمام ، فحذف الميم في غير النداء ضرورة ثم قلب الكسرة فتحة والألف ياء . الإعراب : « : « أوالفا » حال من القاطنات المذكور في بيت سابق ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله « مكة » مفعول به لأوالف « من ورق » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لأوالف ، وورق مضاف و « الحمى » مضاف إليه ، وانظر باب الترخيم الآتي (ش ٣٣٣) .

الشاهد فيه : قوله « أوالفا مكة » حيث نصب مكة بأوالف الذي هو جمع تكسير لاسم الفاعل .

٢٦٣ — البيت لطرفة بن العبد البكرى ، من فريدة له مطلعها :

أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أُمُّ شَاقَتِكَ هِرٌّ وَمِنْ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرٌّ

وهو من شواهد سيبويه (١ — ٥٨) والأشتموني (رقم ٧٠٦) .

اللغة : « غفر » جمع غفور « غفر » جمع غفور ، مأخوذ من الفخر ، وهو المبالغة بالسكرام والمآثر والناقب .

الإعراب : « زادوا » فعل وفاعل « أنهم » أن : حرف توكيد ونصب ، والضمير اسمه « في قومهم » الجار والمجرور متعلق بزادوا ، وقوم مضاف والضمير مضاف إليه « غفر » خبر أن ، وفيه ضمير مستتر فاعل « ذنبهم » ذنب : مفعول به لغفر ، وذنب مضاف والضمير مضاف إليه ، و « أن » وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لزادوا ، والتقدير : ثم زادوا غفرانهم ذنوب قومهم « غير » خبر ثان لأن ، وغير مضاف و « غفر » مضاف إليه . =

وَأُنْصِبَ بِذِي الْإِعْمَالِ تَلَوًّا ، وَأُخْفِضَ ، وَهُوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضَى ^(١)
 يجوز فى اسم الفاعلِ العاملِ إصافتهُ إلى ما يليه من مفعول ، وَنَصْبُهُ له ؛
 فتقول : « هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٌ ، وَضَارِبٌ زَيْدٌ » فإن كان له مفعولانِ وَأَضَفْتُهُ
 إلى أحدهما وجب نَصْبُ الآخر ؛ فتقول : « هَذَا مُعْطَى زَيْدٍ دِرْهَمًا ، وَمُعْطَى
 دِرْهَمٍ زَيْدٌ » .

• • •

وَأَجْرُزُ أَوْ أُنْصِبُ تَابِعَ الَّذِي أُخْفِضَ
 كـ « مُبْتَغَى جَاءَ وَمَالًا مِّنْ نَّهَضَ » ^(٢)
 يجوز فى تابع مفعولِ اسمِ الفاعلِ المجرور بالإضافة : الجرُّ ، والنصبُ ، نحو

= الشاهد فيه : قوله « غفر ذنبهم » حيث أعمل قوله « غفر » الذى هو جمع غفور
 الذى هو صيغة مبالغة ، إعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « ذنبهم » .
 (١) « وانصب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بذى »
 جار ومجرور متعلق بانصب ، وذى مضاف و « الإعمال » مضاف إليه « تلوا » مفعول
 به لا نصب « واخفض » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وهو »
 ضمير منفصل مبتدأ « لنصب » متعلق بقوله « مقتضى » الآتى فى آخر البيت ، ونصب مضاف
 و « ما » اسم موصول مضاف إليه « سواء » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة
 الموصول ، وسوى مضاف والهاء مضاف إليه « مقتضى » خبر المبتدأ الذى هو الضمير
 المنفصل .

(٢) « اجرز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقدير أنت « أو » عاطفة
 « انصب » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فاعله « تابع » تنازعه الفعلان
 قبله ، وكل منهما يطلبه مفعولا ، وتابع مضاف و « الذى » اسم موصول : مضاف إليه
 « انخفض » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة
 لا محل لها صلة الموصول .

« هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَعَمْرٌ » ؛ فالجر مراعاة للفظ ، والنصب على إضمار فعلٍ - وهو الصحيح - والتقدير « ويضرب عمراً » أو مراعاةً لحلّ المحفوض ، وهو المشهور ، وقد رُوِيَ بالوجهين قوله :

٢٦٤ - الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْمِجَانِ وَعَبْدُهَا

عُـ وَذَا تُزَجَّى بَيْنَهَا أَطْفَالُهَا

٢٦٤ - البيت للأعشى ميمون بن قيس .

اللغة : « الواهب » الذى يعطى بلا عوض « المجان » بكسر الميم : البيض ، وهو لفظ يستوى فيه الذكر والمؤنث ، والفرد والمثنى والجمع ، وإنما خص المجان بالذكر لأنها أكرم الإبل عندهم « عودا » جمع عائد ، وهى الناقة إذا وضعت وبعد ما تضع أياما حتى يقوى ولدها ، وسميت عائداً لأن ولدها يعود بها ، أى : يلجأ إليها ، وهو جمع غريب ، ويندر مثله فى العربية « تزجى » تسوق .

المعنى : يمدح قيساً بأنه يهب المائة من النوق البيض الحديثة العهد بالتاج مع أولادها وورعاتها . الإعراب : « الواهب » يجوز أن يكون مجروراً نعتاً لقيس المذكور فى بيت سابق على بيت الشاهد ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف : أى هو الواهب إلخ ، وفى الواهب ضمير مستتر يعود على قيس فاعل ، والواهب مضاف و « المائة » مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « المجان » بالجر بإضافة المائة إليه على مذهب السكوفيين الذين يرون تعريف اسم العدد وتعريف المعدود معاً ، أو نعت له على اللفظ « وعبدها » يروى بالنصب وبالجر ؛ فأما الجر فعلى العطف على لفظ المائة ، وأما النصب فعلى العطف على محله ، أو بإضمار عامل ، ويصح تقدير هذا العامل فعلاً كما يصح تقديره وصفاً منونا « عودا » نعت للمائة ، وهو تابع للمحل « تزجى » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود على المائة فاعل « بينها » بين : ظرف متعلق بتزجى ، وبين مضاف وها : مضاف إليه « أطفالها » أطفال : مفعول به لتزجى ، وأطفال مضاف وضمير الغائبة العائد إلى النوق مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « وعبدها » فإنه روى بالوجهين : الجر ، والنصب ، تبعاً للفظ الاسم الذى أضيف إليه اسم الفاعل أو محله ، وقد بينا وجه كل واحد منهما ، كما بينا ما يجوز من تقدير العامل على رواية النصب .

بنصب «عَبْدَ» وجره ، وقال الآخر :

٢٦٥ — هَلْ أَنْتَ بَاعْتُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا

أَوْ عَبْدٌ رَبِّ أَخَا عَوْنِ بْنِ خِرَاقٍ

بنصب «عَبْدَ» [عَطْفًا] على محل «دينار» أو على إضمار فعل ، التقدير :

«أو تبعث عبداً [رَبِّ]»

٢٦٥ — هذا البيت من الشواهد المجهول قائلها ، ويقال : إنه من صنع النحويين ،

وهو من شواهد سيويه (١ — ٨٧) والأشعرى (رقم ٧٠٨) .

اللغة : «باعث» مرسل «دينار» اسم رجل ، أو اسم جارية ، أو هو اسم لقطعة النقد المعروفة ، والأول أولى ؛ لكونه قد عطف عليه «عبد رب» وبين أنه أخو عون بن خرق .

الإعراب : «هل» حرف استفهام «أنت» مبتدأ «باعث» خبر المبتدأ ، وباعث مضاف و«دينار» مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله «لحاجتنا» الجار والمجرور متعلق بباعث ، وحاجة مضاف ونا : مضاف إليه «أو» عاطفة «عبد» يروى بالنصب على أنه معطوف على دينار باعتبار محله ، أو على أنه معمول لمعامل مقدر ، وهذا العامل يجوز أن تقدره فعلا : أى تبعث عبد رب ، ويجوز أن تقدره وصفا منونا : أى باعث عبد رب ، وعبد مضاف و«رب» مضاف إليه «أخا» صفة لعبد أو عطف بيان عليه ، وأخا مضاف و«عون» مضاف إليه «ابن» صفة لعون ، وابن مضاف و«مخرق» مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله «أو عبد عون» حيث عطف بالنصب على محل ما أضيف إليه اسم الفاعل ، كما بينا في الإعراب ، ويجوز فيه وجه ثان - وهو الجر بالعطف على اللفظ ، وقد مر تفصيل ذلك في البيت السابق .

ومثله قول رجل من قيس عيلان (وأنشده سيويه : ١ / ٨٧) :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَطْلُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقٌ وَفُضَّةٌ وَزِنَادٌ رَاعٍ

فنصب «زناد راع» بالعطف على محل «وفضة» والوفضة : السكينة التى توضع

فيها السهام .

وَكُلُّ مَا قَرَّرَ لِاسْمٍ فَاعِلٍ يُعْطَى اسْمُ مَفْعُولٍ بِلا تَفَاضُلٍ ^(١)
فَهُوَ كِفْعَلٍ صَيِغَ لِلْمَفْعُولِ فِي مَعْنَاهُ كَ «الْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَنِي» ^(٢)

جميع ما تقدّم في اسم الفاعل - من أنه إن كان مجرداً عمل إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، بشرط الاعتماد ، وإن كان بالألف واللام عمل مطلقاً - يَثْبُتُ لاسم المفعول ؛ فنقول : « أَمْضِرُوبُ الزَّيْدَانِ - الآنَ ، أو غَدًا » ، أو « جَاءَ الْمَضْرُوبُ أَبُوهُمَا - الآنَ ، أو غَدًا ، أو أمسٍ » .

وحكمه في المعنى والعمل حُكْمُ الفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ ؛ فيرفع المفعول كما يرفعه فِعْلُهُ : فكما تقول : « ضَرِبَ الزَّيْدَانِ » تقول : أَمْضِرُوبُ الزَّيْدَانِ ؟ وإن كان له مفعولان رَفَعَ أَحَدَهُمَا وَنَصَبَ الْآخَرَ ، نحو « الْمُعْطَى كَفَافًا »

(١) « وكل » مبتدأ ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « قرر » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه . والجملة لا محل لها صلة « لاسم » جار ومجرور متعلق بقرر ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه « يعطى » فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول « اسم » مفعول ثانٍ ليعطى ، واسم مضاف و « مفعول » مضاف إليه ، وجملة الفعل ونفعه عليه في محل رفع خبر المبتدأ « بلا تفاضل » الجار والمجرور متعلق بيعطى ، ولا التي هي هنا اسم بمعنى غير مضاف و « تفاضل » مضاف إليه ، وقد سبق نظيره مرارا .

(٢) « فهو » ضمير منفصل مبتدأ « كفعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « صيغ » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر صفة لفعل « المفعول » جار ومجرور متعلق بصيغ « في معناه » الجار والمجرور متعلق بما تضمنه السكاف في قوله كفعل من معنى التشبيه ، ومعنى مضاف والضمير مضاف إليه « كالعطى » السكاف جارة لقول محذوف كما سبق مرارا ، « وأل » في قوله « المعطى » موصولة مبتدأ يكون إعرابها على ما بعدها ، وفي « المعطى » ضمير مستتر يعود على « أل » نائب فاعل ، وهذا الضمير مفعول أول « كفافاً » مفعول ثانٍ للمعطى ، وجملة « يكتني » من الفعل المضارع وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو أل الموصولة .

يَكْتَنِي « فالمفعول [الأول] ضمير مستتر عائد على الألف واللام ، وهو مرفوع
لقيامه مقامَ الفاعل ، و « كَفَافًا » : المفعول الثاني .

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعٍ مَعْنَى ، كـ «مَحْمُودُ الْمُقَاصِدِ الْوَرِعُ»^(١)
يجوز في اسم المفعول أن يُضَافَ إلى ما كان مرفوعاً به ؛ فتقولُ في قولك
« زَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ » : « زَيْدٌ مَضْرُوبُ الْعَبْدِ » فتضيف اسم المفعول
إلى ما كان مرفوعاً به ، ومثله « الْوَرِعُ مُحْمُودُ الْمُقَاصِدِ » ، والأصل : « الْوَرِعُ
مَحْمُودٌ مَقَاصِدُهُ » ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل^(٢) ؛ فلا تقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
ضَارِبٍ الْأَبِ زَيْدًا » تريد « ضَارِبٍ أَبُوهُ زَيْدًا » .

(١) « وقد » حرف ت قليل « يضاف » فعل مضارع . بنى للمجهول « ذا » نائب
فاعل يضاف « إلى اسم » جار ومجرور متعلق بـ « يضاف » مرتفع « صفة لاسم » معنى «
تمييز ، أو منصوب بنزع الخافض » كـ «محمود» السكاف اسم بمعنى مثل خبر مبتدأ محذوف ،
أى : وذلك مثل ، محمود : خبر مقدم ، ومحمود مضاف و« المقاصد » مضاف إليه « الورع »
مبتدأ مؤخر .

(٢) اسم الفاعل إما أن يكون فعله قاصراً كضامر وطاهر ، وإما أن يكون فعله
متعدياً لواحد كراحم وضارب ، وإما أن يكون فعله متعدياً لاثنتين كالملعطي والسائل ،
فإن كان اسم الفاعل من فعل قاصر جازت إضافته إلى مرفوعه إجماعاً إن أريد به الدوام ،
ويصير حينئذ صفة مشبهة ، كضامر البطن وطاهر النفس ومانع الجار وحامى الذمار ، وإن
كان من فعل متعد لاثنتين امتنعت إضافته لمرفوعه إجماعاً ، وإن كان من فعل متعد لواحد فللنحاة
فيه ثلاثة أقوال ؛ أولها : لا يجوز أن يضاف لمرفوعه مطلقاً ، وهو رأى جمهرة النحاة ؛
وثانيها : تجوز إضافته لمرفوعه إن لم يلبس فاعله بمفعوله كالشال الذى ذكره الشارح ،
وثالثها : تجوز إن حذف مفعوله ، وهو رأى ابن عصفور ، ويشهد له قول الشاعر :
مَا الرَّاحِمُ الْقَدْبِ ظَلَامًا وَإِنْ ظَلَمًا وَلَا الْكَرِيمُ مِمَّنَّاعٍ وَإِنْ بَخِيلًا
فقد أضاف « الراحم » إلى « القلب » وأصله فاعله .

أبنية المصادر

فَعَلٌ قِيَاسٌ مَصْدَرٍ الْمَعْدَى مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ ، كـ «رَدَّرَدَّا»^(١)
 الفعلُ الثلاثي [المتعدى] يحىء مَصْدَرُهُ عَلَى «فَعَلٍ» قِيَاسًا مُطَرِّدًا ، نصًّا
 على ذلك سيبيويه في مواضع ؛ فتقول : رَدَّرَدَّا ، وَضَرَبَ ضَرْبًا ، وَفَهِمَ فَهْمًا ،
 وزعم بعضهم أنه لا ينقاسُ ، وهو غير سديد .

وَفَعِلَ اللَّازِمُ بِأَبْهُ فَعَلٌ كَفَرَّحَ ، وَكَجَوَّى ، وَكَشَلَّ^(٢)
 أى : يحىء مصدر فَعِلَ اللّازِمِ عَلَى فَعَلٍ قِيَاسًا ، كَفَرَّحَ فَرَحًا ، وَكَجَوَّى
 جَوًى ، وَشَلَّتْ يَدُهُ شَلَالًا .

وَفَعَلَ اللَّازِمُ مِثْلَ فَعَلًا لَهُ فُعُولٌ بِاطِّرَادٍ ، كَقَعَدَا^(٣)

(١) «فعل» مبتدأ «قياس» خبر المبتدأ ، وقياس مضاف و «مصدر» مضاف إليه ، ومصدر مضاف و «المعدى» مضاف إليه ، وأصله نعت لمحذوف : أى مصدر الفعل المعدى «من ذى» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المعدى ، وذى مضاف و «ثلاثة» مضاف إليه «كرد» الكاف جارة لفول محذوف ، رد : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه «ردا» مفعول مطلق .

(٢) «وفعل» مبتدأ أول «اللازم» نعت «بأبه» باب : مبتدأ ثان ، وباب مضاف والهاء مضاف إليه «فعل» خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول «كفرح» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «وكجوى وكشلال» معطوفان على كفرح .

(٣) «وفعل» مبتدأ أول «اللازم» نعت «مثل» حال من الضمير المستتر فى اللازم ، ومثل مضاف و «قعدا» قصد لفظه : مضاف إليه «له» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر =

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا : فِعَالًا ، أَوْ فَعَلَانَا - فَادِرٍ - أَوْ فُعَالًا^(١)
فَأَوَّلَ لِدَى اُمْتِنَاعٍ كَأَبَى ، وَالثَّانِي لِلَّذِي اقْتَضَى تَقْلُبًا^(٢)
لِلدَّاءِ فُعَالٌ أَوْ لِصَوْتٍ ، وَشَمِلَ سِيرًا وَصَوْتًا الْفَعِيلُ كَصَهْلٍ^(٣)

يَأْتِي مَصْدَرُ فَعَلٍ اللَّازِمِ عَلَى فُعُولٍ قِيَاسًا ؛ فَتَقُولُ : « قَعَدَ فُعُودًا ، وَغَدَا
غُدُوءًا ، وَبَكَرَ بُكُورًا » .

= مقدم « فُعُول » مبتدأ ثان مؤخر ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر
المبتدأ الأول « باطراد » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في
الخبر « كغدا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام :
وذلك كائن كغدا .

(١) « ما » مصدرية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص مجزوم بـ « لم » ،
واسمه ضمير مستتر فيه « مستوجب » خبر يكن ، وفي مستوجب ضمير مستتر فاعل
« فُعَالًا » مفعول به لمستوجب « أَوْ فَعَلَانَا » معطوف على قوله « فُعَالًا » « فادر » فعل
أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة معترضة بين المعطوف والمعطوف
عليه لا محل لها من الإعراب « أَوْ فَعَالًا » معطوف على قوله « فَعَلَانَا » .

(٢) « فَأَوَّلَ » مبتدأ « لِدَى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وذو
مضاف و « امتناع » مضاف إليه « كَأَبَى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ
محذوف « والثاني » مبتدأ « لِلَّذِي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « اقتضى »
فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « تَقْلُبًا » مفعول به لاقتضى ، والجملة لا محل
لها صلة .

(٣) « لِدَا » قصر ضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فَعَالٌ »
مبتدأ مؤخر « أَوْ » عاطفة « لَصَوْتٍ » جار ومجرور معطوف على قوله لِدَا « وشمل »
فعل ماض « سيرا » مفعول به مقدم على الفاعل « وصوتا » معطوف عليه « الفعيل »
فاعل شمل « كَصَهْلٍ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك
كائن كصهل .

وأشار بقوله : « ما لم يكن مستوجبا فيمّالا — إلى آخره » إلى أنه إنما يأتي مصدره على فُعلول ، إذا لم يستحق أن يكون مصدره على : فِعال ، أو فَعْلان ، أو فَعْلان .

فالذي استحق أن يكون مصدره على فِعال هو : كل فعل دلّ على امتناع ، كأي إباء ، ونفّر نفاراً ، وشرّد شراداً ، و [هذا] هو المراد بقوله « فأولّ لذي امتناع » .

والذي استحق أن يكون مصدره على فَعْلان هو : كل فعل دلّ على تقلّب ؛ نحو : « طافَ طَوْفَانًا ، وَجَالَ جَوْلَانًا ، وَنَزَا نَزَوَانًا » ، وهذا معنى قوله « والثان للذي اقتضى تقلّباً » .

والذي استحق أن يكون مصدره على فُعال هو : كل فعل دلّ على داء ، أو صوت ؛ فمثال الأول : سَعَلَ سُعَالًا ، وَزُكِمَ زُكَامًا ، وَمَشَى بِطْنُهُ مَشَاءً . ومثال الثاني : نَعَبَ الغراب نُعَابًا ، وَنَعَقَ الراعي نُعَاقًا ، وَأَزَّتِ القدرُ أَزَازًا ، وهذا هو المراد بقوله : « للذا فُعال أمر لصوت » .

وأشار بقوله : « وشمل سيراً وصوتاً الفَعِيلُ » إلى أن فَعِيلًا يأتي مصدرًا لمادل على سِرٍّ ، ولما دل على صَوْت ؛ فمثال الأول : ذَمَلْ ذَمِيلًا ، وَرَحَلَ رَحِيلًا ، ومثال الثاني : نَعَبَ نَعِيًّا ، وَنَعَقَ نَعِيًّا [وَأَزَّتِ القِدْرُ أَزِيرًا ، وَصَهَلَتِ الخليلُ صَهِيلًا] .

* * *

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لَفْعُلًا كَسَهَلَ الأَمْرُ ، وَزَيْدٌ جَزُلًا^(١)

(١) « فُعُولَةٌ » مبتدأ « فَعَالَةٌ » معطوف عليه بإسقاط العاطف « لَفْعُلًا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « كَسَهَلَ » السكاف جارة لقول محذوف ، وسهل : فعل ماضٍ « الأَمْر » فاعل سهل « وزيد » مبتدأ ، والجملة من « جزلا » وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

إذا كان الفعل على فَعَلَ - [ولا يكون إلا لازماً] - يكون مصدره
كَلَى فُعُولَةً ، أَوْ عَلَى فَعَالَةٍ : فَمَثَلُ الْأَوَّلِ : سَهَلَ سُهُولَةً ، وَصَعِبَ
صُعُوبَةً ، وَعَذَبَ عُدُوبَةً ، ومَثَلُ الثَّانِي : جَزَلَ جَزَالَةً ، وَفُصِحَ فَصَاحَةً ،
وَضَخِمَ ضَخَامَةً .

وَمَا أَتَى مُخَالَفًا لِمَا مَضَى فَبَابُهُ النُّقْلُ ، كَسَخَطِ وَرَضَى^(١)
يعنى أن ما سبق ذِكْرُهُ في هذا الباب هو القياسُ الثابتُ في مصدر الفعل
الثلاثي ، وما ورد على خلاف ذلك فليس بِمَقْيَسٍ ، بل يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى
السمع ، نحو : سَخَطَ سَخْطًا ، وَرَضَى رِضًا ، وَذَهَبَ ذَهَابًا ، وَشَكَرَ شُكْرًا ،
وَعَظَّمَ عَظْمَةً .

وَعَظِيمُ ذِي ثَلَاثَةِ مَقْيَسٍ مَصْدَرُهُ كَقُدْسِ التَّقْدِيسِ^(١)

(١) « وما » اسم شرط : مبتدأ « أتى » فعل ماض ، فعل الشرط ، وفعاله ضمير
مستتر فيه « مخالفاً » حال من الفاعل المستتر « لما » جار ومجرور متعلق بمخالف ، والجملة
من « مضى » وفعاله الضمير المستتر فيه لا محل لها صلة « ما » المجرور محلاً باللام « ببابه »
الفاء واقعة في جواب الشرط ، باب : مبتدأ ، وباب مضاف والماء مضاف إليه « النقل »
خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب
في محل رفع خبر اسم الشرط المبتدأ به .

(٢) « وغير » مبتدأ أول ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف
و « ثلاثة » مضاف إليه « مقيس » مبتدأ ثان ، ومقيس مضاف ، ومصدر من « مصدره »
مضاف إليه ، ومصدر مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « كقدس » جار ومجرور
متعلق بمحذوف حال ، من المضاف إليه « التقديس » خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ
الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول

وَزَكِيَّ تَزَكِيَّةً ، وَأَجْمَلًا إِجْمَالًا مِنْ تَجَمُّلاً تَجَمُّلاً^(١)
وَأَسْتَعِذَّ اسْتِعَاذَةً ، ثُمَّ أَقِيمَ إِقَامَةً ، وَغَالِبًا ذَا التَّائِي لَزِمَ^(٢)
وَمَا يَلِي الْآخِرُ مُدَّةً وَافْتَحَا مَعَ كَسْرٍ تَلَوِ الثَّانِي مِمَّا افْتَتَحَا^(٣)
يَهْمَزُ وَصَلٍ : كَصُطْفَى ، وَضَمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالٍ قَدْ تَلَمَّهَا^(٤)

(١) « وزكه » : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « تزكية » مفعول مطلق « وأجملا » فعل أمر ، وألفه مقابلة عن نون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إجمال » مفعول مطلق ، وإجمال مضاف و « من » اسم موصول مضاف إليه « نجملا » مصدر تقدم على عامله « تجملا » فعل ماض ، وألفه للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة « من » .

(٢) « وغالبا » حال تقدم على صاحبه ، وهو الضمير المستتر في قوله « لزِمَ » الآتي في آخر البيت « ذا » اسم إشارة : مبتدأ « التا » قصر للضرورة : بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة ، والجملة من « لزِمَ » وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .
(٣) « وما » اسم موصول : مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله مد الآتي « يلي » فعل مضارع « الآخر » فاعل يلي ، ومفعوله محذوف : أى ما يليه الآخر ، والجملة لا محل لها صلة « مد » فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وافتحا » الواو عاطفة ، افتحا : فعل أمر ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، وفيه ضمير مستتر وجوبا فاعل « مع » ظرف متعلق بمد ، ومع مضاف و « كسر » مضاف إليه ، وكسر مضاف و « تلو » مضاف إليه ، وتلو مضاف و « الثان » مضاف إليه « مما » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « تلو » والجملة من « افتتحا » ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا بمن .

(٤) « يهْمَزُ » جار ومجرور متعلق بافتتحا في البيت السابق . وهمز مضاف و « وصل » مضاف إليه « كاصطفى » متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وضَمَّ » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لضم ، والجملة من « يربع » وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « في أمثال » جار ومجرور متعلق بضم ، وأمثال مضاف ، وقوله « قد تلمها » قصد لفظه : مضاف إليه

ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأُبَيَاتِ مَصَادِرَ غَيْرِ الثَّلَاثِي ، وَهِيَ مَقِيَسَةُ كُلِّهَا .

فَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ قَعْلٍ ، فَمَا أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا أَوْ مُعْتَلًا ؛ فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَصَدْرُهُ عَلَى تَفْعِيلٍ ، نَحْوُ « قَدَّسَ تَقْدِيسًا » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) وَيَأْتِي - أَيْضًا - عَلَى [وَزْنِ] فِعَالٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) وَيَأْتِي عَلَى فِعَالٍ بِتَخْفِيفِ الْعَيْنِ ، وَقَدْ قُرِئَ (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) بِتَخْفِيفِ الذَّالِ ، وَإِنْ كَانَ مُعْتَلًا فَصَدْرُهُ كَذَلِكَ ، لَكِنْ تَحْذِفُ بِاءَ التَّفْعِيلِ ، وَيَعْوِضُ عَنْهَا التَّاءُ ؛ فَيَصِيرُ مَصْدَرُهُ عَلَى ^(١) تَفْعِلَةٍ ، نَحْوُ « زَكَّي تَزْكِيَّةً » وَنَدَرَ بِحَيْثُ عَلَى تَفْعِيلٍ ، كَقَوْلِهِ :

٢٦٦ — بَاتَتْ تُنْزِي دَلُوهَا تُنْزِيًا كَمَا تُنْزِي شَهْلَةَ صَبِيًا

(١) مجيء مصدر فعل المضعف العين على مثال التفعلة على ثلاثة أنواع : واجب ، وكثير ، ونادر ، فأما الواجب فيكون في مصدر المفعول اللام منه نحو زكي تزكية . ووفي توفية ، وأدى تأدية . وأما الكثير فيكون في مفعول اللام منه ، نحو خطأته تخطئة ، وهنأته تهنة ، وحلأته تحلئة ، وجزأته تجزئة ، ونشأته تنشئة ، وأما النادر فيكون في الصحيح اللام منه ، نحو قدم تقدم ، وجرب تجربة ، وجاء في المضاعف نحو « حملته تحملة » ومنه قوله تعالى : (قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم) أى تحليلها بالكفارة .

٢٦٦ — هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « باتت » يطلق على معنيين ، أحدهما - وهو الأشهر - أن يقصد به تخصيص الفعل بالليل ؛ فيقابل « ظل » الذي يقصد به تخصيص الفعل بالهار ، والثاني : أن أن يكون بمعنى صار فلا يختص بوقت دون وقت « تنزى » تحرك « شهلة » هي المرأة العجوز .

المعنى : يصف امرأة بالضعف وذهاب المنة ، وهي تجذب دلوها من البئر ؛ فيقول : إنها تحركه حركة ضعيفة تشبه تحريك المرأة العجوز لطفل تداعبه .

الإعراب : « باتت » بات : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « تنزى » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه « دلوها » =

وإن كان مهموزاً - ولم يذكره المصنف هنا - فمصدره على تفعيل، وعلى تفعلة، نحو: خَطَّأً تَخْطِئًا وَتَخْطِئَةً، وَجَزَأً تَجْزِئًا وَتَجْزِئَةً، وَتَبَّأً تَنْبِئًا وَتَنْبِئَةً.

وإن كان على «أفعل» فقياسُ مصدره على إفعال، نحو: أكرم إكراماً، وَأَجَلَّ إجمالاً، وأعطى إعطاءً.

هذا إذا لم يكن معتلّ العين؛ فإن كان مُعْتَلّ العين نُقِلَتْ حركة عينه إلى فاء الكلمة وحذفت^(١)، وعوّض عنها تاء التانيث غالباً، نحو: أقام إقامة، والأُسْلُ: إقواماً، فنقلت حركة الواو إلى القاف، وحذفت، وعوّض عنها تاء التانيث، فصار إقامة.

وهذا هو المراد بقوله: «ثم أقم إقامة»، وقوله: «وغالباً ذا التالزم»

= دلو: مفعول به لتزى، ودلو مضاف وها: مضاف إليه، والجملة في محل نصب خبر بات، فإذا قدرته فعلاً تاماً فالجملة في محل نصب حال من فاعله المستتر فيه «تنزياً» مفعول مطلق «كما» الكاف جارة، وما: مصدرية «تنزى» فعل مضارع «شهلة» فاعل تنزى «صبياً» مفعول به لتزى، و«ما» المصدرية ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بقوله «تنزياً» أو بمحذوف صفة له، أى: تنزية مشابهة تنزية العجوز صبيّاً.

الشاهد فيه: قوله «تنزياً» حيث ورد بوزان التفعيل وهو مصدر فعل - بتضعيف العين - الملل اللام، وذلك نادر، والقياس التفعلة كالتزكية، والتنزية، والترضية، والتوفية، والتأدية، والتولية، والتولية، والتولية.

(١) أصل إقامة مثلاً: إقوام كإكرام، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم يقال: تحركت الواو بحسب أصلها وانفتح ما قبلها الآن، فقلبت هذه الواو ألفاً، فاجتمع ألفان، لحذفت إحداها وعوض منها التاء فصار إقامة، وقد ذهب سيويوه إلى أن المحذوفة من الألفين هي الألف الزائدة، وذهب الفراء والأخفش إلى أن المحذوفة هي المنقلبة عن العين.

إشارة إلى ما ذكرناه من أن الناء تُعَوِّضُ غالبا ، وقد جاء حذفها ، كقوله تعالى : (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ) .

وإن كان على وزن تَفَعَّلَ ، فقياسُ مَصْدَرِهِ تَفَعَّلٌ — بضم العين — نحو : تَجَمَّلَ تَجَمُّلاً ، وتَعَلَّمَ تَعَلُّماً ، وتَكَرَّمَ تَكَرُّماً .

وإن كان في أوله همزة وصلٍ كسِرَ ثالِثُه ، وزيد ألفٌ قبل آخره ، سواء كان على وزن انْفَعَلَ ، أو افْتَعَلَ ، أو اسْتَفْعَلَ ، نحو : انْطَلَقَ انْطِلَاقاً ، واضْطَنَى اضْطِنَافاً ، واستَخْرَجَ اسْتِخْرَاجاً ، وهذا معنى قوله « وما يلي الآخر مُدَّةً وافتحاً » .

فإن كان استفعل معتلاً العين نُقِلَتْ حركته عينه إلى فاء الكلمة ، وحذفت ، وعُوِّضَ عنها تاء التأنيت لزوماً ، نحو : اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً ، والأصل اسْتَعَوَّاذاً ، فنقلت حركة الواو إلى العين — وهي فاء الكلمة — [وحذفت] وعُوِّضَ عنها الناء ، فصار اسْتِعَاذَةً ، وهذا معنى قوله « واستعذ استعاذة » .

ومعنى قوله : « وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمَّعَا » أنه إن كان الفعل على وزن « تَفَعَّلَ » يكون مَصْدَرُهُ على تَفَعُّلٍ — بضم رابعه — نحو « تَلَمَّعَ تَلَمُّعاً » ، وتَدَخَّرَجَ تَدَخُّرُجاً » .

فَعْلَالٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ — لِفَعْلَلًا ، وَاجْعَلْ مَقِيْسًا ثَانِيًا لَا أَوَّلًا^(١)

(١) « فَعْلَالٌ » مبتدأ « أَوْ فَعْلَلَةٌ » معطوف على فَعْلَالٌ « لِفَعْلَلًا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وَاجْعَلْ » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « مَقِيْسًا » مفعول ثانٍ تقدم على المفعول الأول « ثَانِيًا » مفعول أول لا جعل « لَا أَوَّلًا » لا : حرف عطف ، أَوَّلًا : معطوف على قوله « ثَانِيًا » .

يَأْتِي مَصْدَرُ فَعْلَلٍ عَلَى فِعْلَالٍ : كَدَخَرَجَ دِخْرَاجَا ، وَسَرَهَفَ سِرْهَافَا ،
وعلى فعلة — وهو المقيس فيه — نحو « دَخَرَجَ دَخْرَجَة ، وبَهَرَجَ بَهْرَجَة ،
وسَرَهَفَ سَرَهَفَة » .

لِفَاعَلٍ : الْفِعَالُ ، وَالْمُفَاعَلَةُ ، وَغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادِلُهُ^(١)
كلُّ فعل على وزن فاعَلٍ مَصْدَرُهُ الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَةُ ، نحو « ضَارَبَ ضِرَابًا
وَمُضَارَبَةً ، وَقَاتَلَ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً ، وَخَاصَمَ خِصَامًا وَنُحَاصَمَةً » .
وأشار بقوله : « وَغَيْرُ مَا مَرَّ — إلخ » إلى أن ما ورد من مَصَادِرٍ غير
الثلاثي على خلاف ما مَرَّ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، ومعنى قوله « عَادِلُهُ » كان
السَّمَاعُ له عديلا ، فلا يُقَدَّمُ عليه إلا بثبت ، كقولهم — في مصدر فَعَلَ المَعْتَل —
تفعيلا ، نحو :

* بَاتَتْ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًا * [٢٦٦]

والقياسُ تَنْزِيَةً ، وقولهم في مصدر حَوَّلَ حِوَالًا ، وقياسُهُ حَوَّلَةً — نحو
« دَخَرَجَ دَخْرَجَةً » — ومن ورود « حِيقَالٍ » قوله :
٢٦٧ — يَأْقُومُ قَدْ حَوَّقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ وَشَرُّ حِيقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ

(١) « لفاعِل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الفعَال » مبتدأ مؤخر
« والمفاعلة » معطوف على الفعَال « وغير » مبتدأ أول ، وغير مضاف و « ما » اسم
موصول : مضاف إليه ، والجملة من « مر » وفاعله المستتر فيه جوازا لا محل لها صلة الموصول ،
« السماع » مبتدأ ثان ، والجملة من « عادله » وفاعله المستتر فيه جوازا في محل رفع خبر
المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

٢٦٧ — البيت من الشواهد المجهولة نسبتها .

اللغة : « حوَّلت » كبرت وضعفت « أو دنوت » قربت من هذا .

المعنى : يقول : إني قد كبرت سنى ، وضعفت عن القيام بأمر نفسي ، أو قربت من =

وقولهم - فى مصدر تَفَعَّلَ - تَفَعَّلَا ، نحو : تَمَلَّقَ تَمَلَّاقًا^(١) ، والقياسُ تَفَعَّلَ تَفَعَّلَا ، نحو : تَمَلَّقَ تَمَلَّاقًا .

وَفَعَّلَ لِمَرَّةٍ كَجَلَسَهُ وَفَعَّلَ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَهُ^(٢)

إذا أريدَ بيانُ المرَّةِ من مصدر الفعل الثلاثى قيل فَعَّلَ - بفتح الفاء - نحو ضربته ضَرْبَةً ، وقتلته قَتَلَةً

هذا إذا لم يُبَيَّنِ المصدرُ على تاء التَّأْنِيثِ ، فإن بُنِيَ عليها وُصِفَ بما يدل على

= ذلك ، وشر السكبر الموت ، أى : القرب منه ، والكلام خبر لفظا ، ولكن المعنى على إنشاء التحسر والتعزن على الفارط من شبابه وقوته .

الإعراب : « يا » حرف نداء « قوم » منادى ، وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة للتخفيف والاجتزاء عنها بالكسرة ، مضاف إليه « حوقلت » فعل وفاعل « أو » عاطفة « دنوت » فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بأو على جملة حوقلت « وشر » مبتدأ ، وشر مضاف و « حيقال » مضاف إليه ، وحيقال مضاف و « الرجال » مضاف إليه « الموت » خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله « حيقال » حيث ورد على زنة فعال - بكسر فسكون - وهو مصدر « حوقل » الملحق بدحرج ، فحق مصدره أن يكون بزنة الفعللة (١) مما ورد من ذلك قول الشاعر :

ثَلَاثَةُ أَهْجَابٍ : فَحَبُّ عِلَاقَةٍ ، وَحَبُّ تَمَلَّاقٍ ، وَحَبُّ هُوَ الْقَتْلُ

والتلاق - بكسر التاء والميم جميعاً ، وفتح اللام مشددة - هو التودد والتلطف .

(٢) « وفعله » مبتدأ « لمرة » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « كجلسه » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وقوله « وفعله لهيئة كجلسه » فى الإعراب مثل الشطر الأول .

الوَاحِدَةَ^(١) نحو : نَعْمَةٌ ، وَرَحْمَةٌ ، فإذا أريد المرة وصف بواحدة .
وإن أريد بيان الهيئة منه قيل : فِعْلَةٌ - بكسر الفاء - نحو جَلَسَ جِلْسَةً
حسنة ، وَقَعَدَ قَعْدَةً ، ومات مِيتَةً .

* * *

فِي غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ بِالتَّاءِ الْمَرَّةُ وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَالْخُمْرَةِ^(٢)
إذا أريد بيان المرة من مصدر المزيد على ثلاثة أحرف ، زيدَ على المصدر تاءُ
التأنيث ، نحو أكرمه إِكْرَامَةً ، ودَحَرَ جُتَّهُ دِحْرَاجَةً
وشذَّ بناء فِعْلَةٍ للهيئة من غير الثلاثي ، كقولهم : هِيَ حَسَنَةُ الْخُمْرَةِ ، فَبَنَوْا
فِعْلَةً مِنْ « اِخْتَهَرَ » و« هُوَ حَسَنُ الْعِمَّةِ » فَبَنَوْا فِعْلَةً مِنْ « نَعَمَ » .

* * *

(١) المصدر المبني على التاء إما أن يكون أوله مفتوحا كرحمة ونعمة ، وإما أن
يكون أوله مضموما مثل كدرة وزرقة وحمرة ، وإما أن يكون أوله مكسورا ، نحو
نشدة وذربة ؛ فإن كان أوله مفتوحا وأريد الدلالة على المرة منه وصف بالواحدة كما
قال الشارح ؛ ل يتميز الدال على الحدث من الدال على المرة ، أما إن كان أوله مضموما
أو مكسورا وأريد الدلالة على المرة منه فإنه يكفي فتح أوله ، وبهذا الفتح يتميز الدال
على المرة من الدال على الحدث ، ومن تقرير الكلام على هذا التفصيل تعلم أن إطلاق
الشارح غير مستقيم .

(٢) « في غير » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه ، وهو الضمير
المستكن في خبر المبتدأ الآتي ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف
و « الثلاث » مضاف إليه « بالتاء » قصر ضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
مقدم « المرة » مبتدأ مؤخر « وشذ » فعل ماض « فيه » جار ومجرور متعلق بشذ
« هيئة » فاعل شذ « كالخمرة » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف

أَبْنِيَةُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ

[والصفات المشبهات بها]

كَفَاعِلٍ صُغِرَ اسْمُ فَاعِلٍ : إِذَا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَسْكُونُ ، كَغَدَا^(١)
 إذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جيء به على مثال « فاعِلٍ ». وذلك
 مقيس في كل فعل كان على وزن فَعَلَ - بفتح العين - متعدياً كان أو لازماً ،
 نحو ضرب فهو ضارب ، وذهب فهو ذاهب ، وغذا فهو غاذٍ ، فإن كان الفعل
 على وزن فَعِلَ - بكسر العين - فإما أن يكون متعدياً ، أو لازماً ؛ فإن كان
 متعدياً فقياسه أيضاً أن يأتي اسمُ فاعِلِه على فاعِلٍ ، نحو رَكِبَ فهو راكب ، وعَلِمَ
 فهو عالم ، وإن كان لازماً ، أو كان الثلاثي على فَعَلَ - بضم العين - فلا يقال
 في اسم الفاعل منهما فاعل إلا سماعاً ، وهذا هو المراد بقوله :

وَهُوَ قَلِيلٌ فِي فَعُلْتُ وَفَعِلَ غَيْرَ مُعَدِّي ، بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلَ^(٢)

(١) « كفاعِل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه ، وهو قوله
 « اسم فاعل » الآتي « صغ » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت
 « اسم » مفعول به لصغ ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه « إذا » ظرف
 متعلق بصغ « من ذي » جار ومجرور متعلق بقوله « يكون » الآتي ، وذى مضاف
 و « ثلاثة » مضاف إليه « يكون » فعل مضارع تام ، وفاعله ضمير مستتر فيه « كغذا »
 جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كقولك غذا .
 (٢) « وهو قليل » مبتدأ وخبر « في فَعُلْتُ » جار ومجرور متعلق بقليل « وفعل »
 معطوف على فعات « غير » حال من فعل ، وغير مضاف و « معدى » مضاف إليه
 « بل » حرف دال على الانتقال والإضراب « قياسه » قياس مبتدأ ، وقياس مضاف والهاء
 مضاف إليه « فعل » خبر المبتدأ .

وَأَفْعَلٌ، فَعْلَانٌ، نَحْوُ أَشِيرٍ، وَنَحْوُ صَدْيَانٍ، وَنَحْوُ الْأَجْهَرِ^(١)

أى : إتيانُ اسمِ الفاعل على [وزن] فاعِلٍ قليلٍ فى فَعْلٍ - بضم العين - كقولهم : حُضَّ فُهو حَامِضٌ، وفى فَعْلٍ - بكسر العين - غير متعدٍّ، نحو : أَمِنَ فُهو أَمِنٌ [وَسَلِمَ فُهو سَالِمٌ، وَعَقِرَتِ المَرَأَةُ فُهى عَاقِرٌ]، بل قياسُ اسمِ الفاعل من فَعْلٍ المكسور العين إذا كان لازماً أن يكون على فَعْلٍ - بكسر العين - نحو « نَضِرَ فُهو نَضِيرٌ، وَبَطَرَ فُهو بَطِيرٌ، وَأَشِيرَ فُهو أَشِيرٌ » أو على فَعْلَانٍ، نحو « عَطِشَ فُهو عَطْشَانٌ، وَصَدَى فُهو صَدْيَانٌ » أو على أَفْعَلٍ، بنحو : « سَوِدَ فُهو أَشْوَدٌ، وَجَهَرَ فُهو أَجْهَرٌ ».

وَفَعْلٌ أَوْلى، وَفَعِيلٌ بِفَعْلٍ كَالضَّخْمِ وَالْجَمِيلِ، وَالْفِعْلُ جَمْلٌ^(٢)
وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيلٌ وَقَعْلٌ، وَبِسْوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَفْنَى قَعْلٌ^(٣)
إذا كان الفعلُ على وزنِ فَعْلٍ - بضم العين - كثر مجىءُ اسمِ الفاعل منه على وزنِ فَعْلٍ كـ « ضَخْمَ فُهو ضَخْمٌ، وَشَهْمَ فُهو شَهْمٌ » وعلى فَعِيلٍ، بنحو :

(١) « وَأَفْعَلٌ » معطوف على فعل الواقع خبراً فى البيت السابق « فَعْلَانٌ » معطوف على أَفْعَلٍ بعاطفٍ مقدر « نَحْوُ » خبر لمبتدأ محذوف، أى : وذلك بنحو، ونحو مضاف و « أَشِيرٌ » مضاف إليه .

(٢) « وَفَعْلٌ مبتدأ « أَوْلى » خبر المبتدأ « وَفَعِيلٌ » معطوف على فعل « فَعْلٌ » جارٍ ومحرور متعلق بأولى « كَالضَّخْمِ » جارٍ ومحرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وَالْجَمِيلِ » معطوف على « الضَّخْمِ » « وَالْفِعْلُ جَمْلٌ » مبتدأ وخبر .

(٣) « وَأَفْعَلٌ » مبتدأ « فِيهِ » جارٍ ومحرور متعلق بقوله « قَلِيلٌ » الآتى « قَلِيلٌ » خبر المبتدأ « وَفَعْلٌ » معطوف على أَفْعَلٍ « وَبِسْوَى » الجار والمحرور متعلق بيفنى، وسوى مضاف و « الْفَاعِلِ » مضاف إليه « قَدْ » حرف تَقْلِيلٍ « يَفْنَى » فعل مضارع « فَعْلٌ » فاعل يَفْنَى.

« بَجَلْ فهو جَجِيل ، وَشَرُفَ فهو شَرِيف » ، ويقالُ بحِجَى اسم فاعله على أَفْعَلَ نحو « خطب فهو أَخْطَب »^(١) وعلى فَعَلٍ نحو « بَطُل فهو بَطَل » .

وتقدم أن قياس اسم الفاعل من فَعَلَ المفتوح العين أن يكون على فاعل ، وقد يأتي اسمُ الفاعل منه على غير فاعل قليلًا ، نحو : طَلَبَ فهو طَائِبٌ ، وشَاخَ فهو شَيْخٌ ، وشَابَ فهو أَشْيَبٌ ، وهذا معنى قوله : « وَبِسَوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعْلٌ » .

* * *

وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالْمَوَاصِلِ^(٢)
مَعَ كَسْرِ مَتَلَوِّ الْأَخِيرِ مُطْلَقًا وَضَمِّ مِيمِ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا^(٣)

(١) وقع في بعض النسخ « خضب فهو أَخْضَب » بالحاء والضاد المعجمتين ، وفسره بعض أرباب الحواشي باحمر ، وليس بسديد ؛ لأن « خضب » إنما هو بفتح العين التي هي الضاد هنا ، وفي الحديث الشريف « بكى حتى خضب دمه الحصى » قال ابن الأثير : الأشبه أن يكون معنى الحديث أنه بكى حتى احمر دمه فحصب الحصى ، ووقع في نسخة « خطب فهو أَخْطَب » بالحاء المعجمة والطاء المهملة ، وتقول « خطب فهو أَخْطَب » إذا كان أخضر ، لكن هذا الفعل بكسر العين التي هي الطاء المهملة .

(٢) « وزنة » خبر مقدم ، وزنة مضاف و « المضارع » مضاف إليه « اسم » مبتدأ مؤخر ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه « من غير » جار ومجرور متعلق بـ « وزنة » ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « الثلاث » مضاف إليه . « كالمواصل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف .

(٣) « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله « المضارع » في البيت السابق ، ومع مضاف و « كسر » مضاف إليه ، وكسر مضاف و « متلو » مضاف إليه ، ومتلو مضاف و « الأخير » مضاف إليه « مطلقا » حال من كسر « وضم » معطوف على كسر ، وضم مضاف و « ميم » مضاف إليه « زائد » نعت لميم ، وجملة « قد سبقا » وفاعله المستتر فيه في محل جر نعت ثان لميم .

وَإِنْ فَتَحَتْ مِنْهُ مَا كَانَ أَنْكَسَرَ صَارَ اسْمٌ مَفْعُولٌ كَمِثْلِ الْمُنْتَظَرِ^(١)

يقول : زِنَةُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ الزَّائِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفِ زِنَةُ الْمُضَارِعِ مِنْهُ بَعْدَ زِيَادَةِ الْمِيمِ فِي أَوَّلِهِ مَضْمُومَةٌ ، وَيَكْسَرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ مُطْلَقًا : أَيْ سَوَاءٌ كَانَ مَكْسُورًا مِنَ الْمُضَارِعِ أَوْ مَفْتُوحًا ؛ فَتَقُولُ « قَاتِلٌ يُقَاتِلُ فَهُوَ مُقَاتِلٌ ، وَدَخَرَجٌ يُدَخِّرُ فَهُوَ مُدَخِّرٌ ، وَوَاصِلٌ يُوَاصِلُ فَهُوَ مُوَاصِلٌ ، وَتَدَخَّرَجٌ يَتَدَخَّرَجُ فَهُوَ مُتَدَخَّرَجٌ ، وَتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ فَهُوَ مُتَعَلِّمٌ » .

فَإِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الزَّائِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفِ أَتَيْتَ بِهِ عَلَى وَزْنِ اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَلَكِنْ تَفْتَحُ مِنْهُ مَا كَانَ مَكْسُورًا - وَهُوَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ - نَحْوُ : مُضَارَبٍ ، وَمُقَاتِلٍ ، وَمُنْتَظَرٍ .

وَفِي اسْمِ مَفْعُولِ الثَّلَاثِيِّ أُطْرَدُ زِنَةُ مَفْعُولٍ كَكَاتٍ مِنْ قَصْدٍ^(٢)

إِذَا أَرِيدَ بِنَاءُ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ جَاءَ بِهِ عَلَى زِنَةِ « مَفْعُولٍ » قِيَاسًا

(١) « وَإِنْ » شَرْطِيَّةٌ « فَتَحَتْ » فَتَحَ : فِعْلٌ مَاضٍ فِعْلُ الشَّرْطِ ، وَالتَّاءُ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ فَاعِلٌ « مِنْهُ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِفَتْحَتْ « مَا » اسْمٌ مُوَصُولٌ : مَفْعُولٌ بِهِ لَفَتْحَتْ « كَانَ » فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ ، وَالْجُمْلَةُ مِنْ « أَنْكَسَرَ » وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَرَفُ فِيهِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرِ كَانَ ، وَالْجُمْلَةُ مِنْ كَانَ وَاسْمُهُ وَخَبَرُهُ لَا مَحَلَّ لَهَا صِلَةٌ الْمُوَصُولِ « صَارَ » فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ « اسْمٌ » خَبَرُ صَارَ ، وَاسْمٌ مُضَافٌ وَ« مَفْعُولٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « كَمِثْلِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، وَمِثْلٌ مُضَافٌ ، وَ« الْمُنْتَظَرُ » مُضَافٌ إِلَيْهِ .

(٢) « وَفِي اسْمِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأُطْرَدُ الْآتِي ، وَاسْمٌ مُضَافٌ وَ« مَفْعُولٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَمَفْعُولٌ مُضَافٌ وَ« الثَّلَاثِيُّ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « أُطْرَدُ » فِعْلٌ مَاضٍ « زِنَةُ » فَاعِلٌ أُطْرَدُ ، وَزِنَةُ مُضَافٌ وَ« مَفْعُولٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « كَكَاتٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ « مِنْ قَصْدٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِآتٍ .

مطر دأ نحو : « قَصَدَتْهُ فَهُوَ مَقْصُودٌ ، وَضَرَبَتْهُ فَهُوَ مَضْرُوبٌ ، وَمَرَرْتُ بِهِ فَهُوَ مَمْرُورٌ بِهِ » .

وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ نَحْوُ فَتَاةٍ أَوْ فَتَى كَحِيلٍ (١)

ينوب « فعيل » عن « مفعول » في الدلالة على معناه نحو « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ جَرِيحٍ ، وامرأة جَرِيحٍ ، وفتاة كحيل ، وفَتَى كحيل ، وامرأة قَتِيلٍ ، وَرَجُلٍ قَتِيلٍ » فذاب جريح وكحيل وقَتِيلٍ ، عن : بجروح ، ومكحول ، ومقتول .

ولا ينقاس ذلك في شيء ، بل يُقْتَصَرُ فيه على السماع ، وهذا معنى قوله : « وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ » .

وزعم ابن المصنف أن نيابة « فعيل » عن « مفعول » كثيرة ، وليست مقيسة ، بالإجماع ، وفي دعواه الإجماع على ذلك نظر ؛ فقد قال والده في التسهيل في باب اسم الفاعل عند ذكره نيابة فعيل عن مفعول : وليس مقيساً خلافاً لبعضهم ، وقال في شرحه : وزعم بعضهم أنه مَقِيسٌ في كل فعل ليس له فعيل بمعنى فاعل كجريح ، فإن كان للفعل فعيل بمعنى فاعل لم يَنْبُ قياساً كعَلِيمٍ ، وقال في باب التذكير والتأنيث : وَصَوِّغُ فَعِيلٍ بمعنى مفعول على كثرتِهِ غيرُ مقيسٍ ، فجزم بأصح القوانين كما جزم به هنا ، وهذا لا يقتضى نفي الخلاف .

وقد يُعْتَذَرُ عن ابن المصنف بأنه ادّعى الإجماع على أن فعيلاً لا ينوب عن

(١) « وناب » فعل ماضٍ « نقلاً » حال من ذو فعيل الآتى « عنه » جارٍ ومجرور متعلق بناب « ذو » فاعل ناب ، وذو مضاف و « فعيل » مضاف إليه « نحو » خبر مبتدأ محذوف ، ونحو مضاف و « فتاة » مضاف إليه « أوفتى » معطوف على فتاة « كحيل » صفة .

مفعول ، بمعنى نيابة مطلقة ، أى من كل فعل ، وهو كذلك ، بناء على ما ذكره والده فى شرح التسهيل من أن القائل بقياسه يخصه بالفعل الذى ليس له فاعيل بمعنى فاعل .

ونبّه المصنف بقوله : نحو : « فتاة أو فتى كحيل » على أن فعلاً بمعنى مفعول يستوى فيه المذكّر والمؤنث ، وستأتى هذه المسألة مبينة فى باب التأنيث ، إن شاء الله تعالى .

وزعم المصنف فى التسهيل أن فعلاً ينوب عن مفعول : فى الدلالة على معناه ، لا فى العمل ؛ فعلى هذا لا أقول : « مررت برجل جريح عبده » فترفع « عبده » بجريح ، وقد صرح غيره بجواز هذه المسألة .

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ
صِفَةُ اسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلٍ مَعْنَى بِهَا الْمُشَبَّهَةُ اسْمُ الْفَاعِلِ (١)
قد سبق أن المراد بالصفة : ما دلَّ على معنى وذاتٍ ، وهذا يشمل : اسم الفاعل ،
واسم المفعول ، وأفعِل التفضيل ، والصفة المشبهة .
وذكر المصنف أن علامة الصفة المشبهة (٢) استحسانُ جَرِّ فاعلها بها ، نحو :
« حَسَنَ الْوَجْهِ ، وَمُنْطَلَقَ اللِّسَانِ ، وَطَاهِرَ الْقَلْبِ » والأصل : حَسَنَ وَجْهَهُ ،
وَمُنْطَلَقَ لِسَانَهُ ، وَطَاهِرَ قَلْبَهُ ؛ فوجهه : مرفوع بحسن [على الفاعلية] واسانه :
مرفوع بمنطلق ، وقلبه : مرفوع بطاهر ، وهذا لا يجوز في غيرها من الصفات ؛
فلا تقول : « زَيْدٌ ضَارِبُ الْأَبِ عَمْرًا » تريد ضارب أبوه عمراً ، ولا « زَيْدٌ
قَائِمُ الْأَبِ عَدَاً » تريد زيد قائم أبوه عدداً ، وقد تقدّم أن اسم المفعول يجوز
إضافته إلى مرفوعه ؛ فتقول : « زَيْدٌ مَضْرُوبُ الْأَبِ » وهو حينئذٍ جَارٍ مَجْرَى
الصفة المشبهة .

(١) « صفة » خبر مقدم « استحسن » فعل ماض مبنى للمجهول « جر » نائب فاعل
استحسن ، وجر مضاف و « فاعل » مضاف إليه ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في
محل رفع نعت لصفة « معنى » مميز ، أو منصوب بنزع الخافض « بها » جار ومجرور
متعلق بجر « المشبهة » مبتدأ مؤخر ، وفيه ضمير مستتر فاعل « اسم » مفعول به
للمشبهة ، واسم مضاف و « الفاعل » مضاف إليه .

(٢) أشبهت الصفة المشبهة اسم الفاعل من وجهين ؛ الأول : أن كلا منهما يدل على الحدث
ومن قام به ، والثاني أن كلا منهما يقبل التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع ، ولما
كانت الصفة المشبهة لا تدل على الحدث الذي يدل عليه اسم الفاعل خالفته نوع محالفة
في أحد الوجهين ؛ فلذلك انحطت عنه في العمد ، ولهذا لما خالف أفعِل التفضيل اسم
الفاعل في الوجهين جميعاً لم يعمل النصب أملاً .

وَصَوَّغَهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرٍ كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ^(١)
يعنى أن الصفة المشبهة لا تُصاغ من فعل مُتَعَدٍّ ؛ فلا [تقول : « زَيْدٌ قَاتِلٌ
الْأَبِ بَكْرًا » تريد قاتلُ أبوه بكرًا ، بل لا] تصاغ إلا من فعل لازم ، نحو :
« طَاهِرِ الْقَلْبِ ، وَجَمِيلِ الظَّاهِرِ » ولا تكون إلا للحال ، وهو المراد بقوله :
« لحاضر » ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ - غَدًا ، أو أَمْسَ » .
وَتَبَّهْ بقوله . « كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ » على أن الصفة المشبهة إذا
كانت من فعل ثلاثى تكون على نوعين ؛ أحدهما : ما وازن المضارع ، نحو :
« طاهر القلب » وهذا قليل فيها ، والثانى : ما لم يُوزان ، وهو الكثير ، نحو
« جميل الظاهر ، وحسن الوجه ، وكريم الأب » وإن كانت من غير ثلاثى
وَجَبَّ مُوَازَتَهَا المضارع ، نحو « مُنْطَلِقِ اللِّسَانِ » .

وَعَمَلُ اسْمٍ فَاعِلٍ الدُّعْدَى لَهَا ، عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حُدَّ^(٢)

(١) « صوغها » صوغ : يجوز أن يكون معطوفا على « جر » الواقع نائب فاعل
في اليبب السابق ، أى : واستحسن صوغها - إلخ ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره
محذوف : أى وصوغها واجب من لازم - إلخ ، كذا قالوا مقتصرين على هذين
الوجهين ، ويجوز عندى أن يكون قوله « صوغها » مبتدأ ، وقوله « من لازم »
متعلقاً بمحذوف خبر ، وصوغ مضاف وضمير الغائبة العائد إلى الصفة المشبهة مضاف إليه
« من لازم لحاضر » جاران ومجروران متعلقان بصوغ من « صوغها » السابق على الوجهين
الأولين « كطاهر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وطاهر مضاف
و « القلب » مضاف إليه « جميل » معطوف على طاهر بعاطف مقدر ، وجميل مضاف
و « الظاهر » مضاف إليه .

(٢) « وعمل » مبتدأ ، وعمل مضاف ، و « اسم » مضاف إليه ، و « اسم »
مضاف و « فاعل » مضاف إليه ، و فاعل مضاف و « الدعى » مضاف إليه على تقدير =

أى : يثبت لهذه الصفة عملُ اسمِ الفاعلِ الْمُتَعَدَّى، وهو : الرفع، والنصب^(١)
نحو « زَيْدٌ حَسَنٌ الْوَجْهَ » فى « حسن » ضمير مرفوع هو الفاعل ، و« الْوَجْهَ »
منصوب على التشبيه بالمفعول به ؛ لأن « حسناً » شبيه بِضَارِبٍ فَعَمَلَ عَمَلُهُ ،
وأشار بقوله : « عَلَى الْحَدِّ الَّذِى قَدْ حَدًّا » إلى أن الصفة المشبهة تعمل على
الحد الذى سبق فى اسمِ الفاعل ، وهو أنه لا بد من اعتمادها ، كما أنه لا بد
من اعتمادها .

* * *

وَسَبَقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبٌ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبَ^(٢)

= موصوف محذوف ، تقديره الفعل المعدى «لها» حار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
«على الحد» متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور الواقع خبراً «الذى»
نعت للحد ، والجملة من « قد حدا » ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة الذى .
(١) اعلم أولاً أن الصفة المشبهة لا تعمل النصب كما يعمل اسم الفاعل ، لأن اسم
الفاعل ينصب بالمفعول به حقيقة : أى الواقع عليه حدثه ، نحو هذا ضارب عمرا ، فأما
الصفة المشبهة فهى مأخوذة من فعل قاصر البتة ، فليس لحدثها من يقع عليه ، ولكن
النحاة جعلوا السببى المنصوب بعدها إما تمييزاً ، وإما مشها بالمفعول : فى كونه منصوباً واقعاً
بعد الدال على الحدث ومرفوعه .

ثم اعلم ثانياً أن الصفة المشبهة تنصب الحال ، والتمييز ، والمستثنى ، وظرف الزمان ،
وظرف المكان ، والمفعول معه ، وفى نصبها للمفعول المطلق مقال .

(٢) « وسبق » مبتدأ ، وسبق مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ،
والجملة من « تعمل » وفاعلها المستتر فيه لا محل لها صلة « فيه » متعلق بتعمل
« مجتنب » خبر المبتدأ « وكونه » كون : مبتدأ والهاء مضاف إليه ، من إضافة
المصدر الناقص إلى اسمه « ذا » خبر الكون الناقص ، وذا مضاف و « سببية » مضاف
إليه « وجب » فعل ماض والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ

لما كانت الصفة المشبهة فَرَعًا في العمل عن اسم الفاعل قَصُرَتْ عنه ؛ فلم يحز
تقديمُ مَعْمُولِهَا عليها ، كما جاز في اسم الفاعل ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ الْوَجْهَ حَسَنٌ »
كما تقول : « زَيْدٌ عَمْرًا ضَارِبٌ » ولم تعمل إلا في سببي ، نحو « زَيْدٌ حَسَنٌ
وَجْهَهُ » ولا تعمل في أجنبي ؛ فلا تقول « زَيْدٌ حَسَنٌ عَمْرًا » واسم الفاعل يعمل
في السببي ، والأجنبي ، نحو « زَيْدٌ ضَارِبٌ غُلَامَهُ ، وَضَارِبٌ عَمْرًا » .

فَارْفَعَ بِهَا ، وَانْصَبَ ، وَجَرَّ - مَعَ أَلْ
وَدُونِ أَلْ - مَصْحُوبَ أَلْ ، وَمَا اتَّصَلَ^(١)
بِهَا : مُضَافًا ، أَوْ مُجَرَّدًا ، وَلَا
تَجَرُّزُ بِهَا - مَعَ أَلْ - سُمًّا مِنْ أَلْ خَلَا^(٢)

(١) « فارع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بها »
متعلق بارع « وانصب ، وجر » معطوفان على ارفع ، وقد حذف متعلقها لدلالة
متعلق الأول عليها « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من « ها » المجرورة محلا
بالباء ، ومع مضاف و « أَلْ » مضاف إليه « ودون أَلْ » دون : ظرف معطوف على
قوله « مع أَلْ » السابق « مصحوب أَلْ » مفعول تنازعه كل من الأفعال الثلاثة
السابقة - وهي : ارفع ، وانصب ، وجر - « وما » موصول معطوف على « مصحوب
أَلْ » السابق « اتصل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة.
(٢) « بها » متعلق باتصل في البيت السابق « مضافا » حال من الضمير المستتر في
« اتصل » « أو مجرداً » معطوف على « مضافا » السابق « ولا » الواو عاطفة ،
ولا : ناهية « تجرر » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنت « بها » جار ومجرور متعلق بتجرر « مع أَلْ » ظرف متعلق بمحذوف حال من
« ها » المجرور محلا بالباء « سُمًّا » مفعول به لتجرر « من أَلْ » متعلق بخلا الآتي « خلا » فعل
ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل نصب صفة لقوله « سُمًّا » السابق .

وَمِنْ إِضَافَةٍ لَتَالِيَةٍ ، وَمَا لَمْ يَخْلُ فَهُوَ بِالْجَوَازِ وَسِمًا^(١)

الصفة المشبهة إما أن تكون بالألف واللام ، نحو «الحسن» أو مجردة عنهما ،
نحو «حسن» وعلى كل من التقديرين لا يخلو المعمول من أحوال سِتَّة :

الأول : أن يكون المعمول بآل ، نحو «الحسن الوجه ، وحسن الوجه» .

الثاني : أن يكون مضافاً لما فيه آل ، نحو «الحسن وَجْهِ الأبِ ، وَحَسَنَ وَجْهِ الأبِ» .

الثالث : أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف ، نحو «مررت بالرجُلِ الحَسَنِ وَجْهُهُ ، وَبِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ» .

الرابع : أن يكون مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف . نحو «مررت بالرجُلِ الحَسَنِ وَجْهُهُ غُلَامِهِ ، وَبِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ غُلَامِهِ» .

الخامس : أن يكون مجرداً من آل دون الإضافة ، نحو «الحَسَنُ وَجْهُهُ أَبٍ ، وَحَسَنَ وَجْهُهُ أَبٍ» .

(١) «ومن إضافة» معطوف على قوله «من آل» في البيت السابق «لتاليها»
الجار والمجرور متعلق بإضافة ، وتالي مضاف وها مضاف إليه «وما» اسم شرط : مبتدأ
«لم» نافية جازمة «يخل» فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود على «ما» «فهو» الفاء لربط الشرط بالجواب ، هو : ضمير منفصل
مبتدأ «بالجواز» متعلق بقوله «وسما» وسم : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر
في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر عن اسم
الشرط الواقع مبتدأ .

السادس : أن يكون المعمول مجرداً من أل والإضافة ، نحو « الحَسَنَ وَجْهًا ، وَحَسَنَ وَجْهًا » .

فهذه اثنتا عشرة مسألة ، والمعمولُ في كل واحدة من هذه المسائل المذكورة : إما أن يرفع ، أو ينصب ، أو يجر .

فَيَتَحَصَّلُ حِينَئِذٍ سِتُّ وَثَلَاثُونَ صُورَةً .

وإلى هذا أشار بقوله « فافرع بها » أى : بالصفة المشبهة ، « وانصب ، وجر ، مع أل » أى : إذا كانت الصفة بأل ، نحو « الحسن » « ودون أل » أى إذا كانت الصفة بغير أل ، نحو « حسن » « مصحوب أل » المعمول المصاحب لأل ، نحو « الوجه » « وما اتصل بها : مضافاً ، أو مجرداً » أى : والمعمول المتصل بها — أى : بالصفة — إذا كان المعمولُ مضافاً ، أو مجرداً من الألف واللام والإضافة ، ويدخل تحت قوله : « مضافاً » المضافُ المضافُ إلى ما فيه أل ، نحو « وجه الأب » والمضافُ إلى ضمير الموصوف ، نحو « وجهه » والمضافُ إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف ، نحو « وجه غلامه » والمضاف إلى الجرد من أل دون الإضافة ، نحو « وجه أبي » .

وأشار بقوله : « ولا تجرُزُ بها مع أل — إلى آخره » إلى أن هذه المسائل ليست كلها على الجواز ، بل يمتنع منها — إذا كانت الصفة بأل — أربع مسائل :

الأولى : جر المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو « الحسن وَجْهِهِ » .

الثانية : جر المعمول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف ، نحو « الحسن وَجْهَ غُلَامِهِ » .

الثالثة : جر المفعول المضاف إلى المجرد من أل دون الإضافة ، نحو « الحسن وَجْهٍ أَبٍ » .

الرابعة : جر المفعول المجرد من أل والإضافة ، نحو « الحسن وَجْهٍ » .
 فعنى كلامه « ولا تجر بها » أى بالصفة المشبهة ، إذا كانت الصفة مع أل ،
 اسماً خلاً من أل أو خلاً من الإضافة لما فيه أل ، وذلك كالمسائل الأربع .
 ومالم يخلُ من ذلك يجوز جرُّه كما يجوز رفعه ونصبه ؛ كالحسن الوجه ،
 والحسن وجه الأب ، وكما يجوز جرُّ المفعول ونصبه ورفع ، إذا كانت الصفة
 بغير أل على كل حال .

التعجب

بِأَفْعَلٍ انْطَقَ بَعْدَ « مَا » تَعَجُّبًا أَوْ جِيءَ بِـ « أَفْعَلٍ » قَبْلَ مَجْرُورٍ بِبِ^(١)
وَتَلَوَ أَفْعَلٌ انْصَبَنَهُ : كَ « مَا » أَوْفَى خَلِيلَيْنَا ، وَأَصْدَقَ بِهِمَا^(٢)
للتعجب صيغتان^(٣) : إحداهما « مَا أَفْعَلُهُ » والثانية « أَفْعَلٍ بِهِ » وإليهما

(١) « بأفعل » جار ومجرور متعلق بقوله « انطق » الآتي « انطق » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا « بعد » ظرف متعلق بانطق أيضاً ، وبعد مضاف و « ما » مضاف إليه « تعجبا » مفعول لأجله ، أو حال من الضمير المستتر في « انطق » على التأويل بالمشق : أى انطق متعجبا « أو » عاطفة « جىء » فعل أمر معطوف على انطق « بأفعل » جار ومجرور متعلق بجىء « قبل » ظرف متعلق بجىء أيضاً ، وقبل مضاف و « مجرور » مضاف إليه « يا » جار ومجرور متعلق بمجرور ، وقصر المجرور للضرورة .
(٢) « وتلو » مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أى : انصب تلو - إلخ ، وتلو مضاف و « أفعل » قصد لفظه : مضاف إليه « انصبناه » انصب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والنون للتوكيد ، والهاء مفعول به « كما » السكاف بجارة لقول محذوف ، كما سبق غير مرة ، ما : تعجبية مبتدأ « أوفى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو يعود إلى « ما » « خليلينا » خليلى : مفعول به لأوفى ، منصوب بالياء المفتوح ما قبلها تحقيقاً للسكسور ما بعدها تقديراً لأنه مثنى ، وهو مضاف ونامضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ « وأصدق » فعل ماض جاء على صورة الأمر « بهما » الباء زائدة ، والضمير فاعل أصدق .

(٣) هاتان الصيغتان هما اللتان عتد والنحاة باب التعجب لبيانها ، فأما العبارات الدالة — بحسب اللغة — على إنشاء التعجب فكثيرة : منها قياسى ، ومنها سماعى ، فالقياسى : أن تحول الفعل الذى تريد التعجب من مدلوله إلى صيغة فعل — بضم العين — وسيأتى ذكر هذا فى باب نعم وبئس ، وأما السماعى فنحو قولهم : لله دره فارسا ! وقولهم : سبحان الله .

أشار المصنف بالبيت الأول ، أى : انطِقْ بِأَفْعَلْ بعد « ما » للتعجب ، نحو :
« مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَمَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا » أَوْجَى بِأَفْعَلْ قبل مجرور بيا ، نحو :
« أَحْسَنَ بِالزَّيْدَيْنِ ، وَأَصْدَقَ بِهِمَا » .

فما : مبتدأ ، وهى نكرة تامة عند سيبويه ، و « أَحْسَنَ » فعلٌ ماضٍ ،
فَاعِلُهُ ضميرٌ مستترٌ عائد على « ما » و « زَيْدًا » مفعولٌ أَحْسَنَ ، والجملة خبر عن
« ما » ، والتقدير « شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا » أى جَعَلَهُ حسنًا ، وكذلك
« مَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا » .

وأما أَفْعَلِ ففعل أمر^(١) ومعناه التعجب ، لا الأمر ، وفاعله المجرور بالباء ،
وبالباء زائدة .

واستدل على فعلية أَفْعَلْ بلزوم نون الوفاية له إذا اتصلت به ياء المتكلم ،
نحو : « مَا أَفْقَرَنِي إِلَى عَفْوِ اللَّهِ » وعلى فعلية « أَفْعَلِ » بدخول نون التوكيد
عليه فى قوله :

٢٦٨ — وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صُرِيْمَةً
فَأَخْرِي بِهِ مِنْ طَوْلِ فَقَرٍ وَأَخْرِيَا

(١) المشهور عند النحاة البصريين أنها فعل ماضٍ جاء على صورة الأمر ،
والمجرور بالباء الزائدة وجوبا هو فاعله ، وأصل الكلام « أَحْسَنَ زَيْدٌ » أى صار ذا
حسن ، ثم أرادوا أن يدلوا به على إنشاء التعجب ، فحولوا الفعل إلى صورة الأمر
ليكون بصورة الإنشاء ، ثم أرادوا أن يسندوه إلى زيد فاستقبلوا إسناد صورة الأمر
إلى الاسم الظاهر ، فزادوا الباء ليكون على صورة الفعلة نحو : امرر زيد ، ثم
الزموا ذلك

٢٦٨ — هذا البيت مما استشهد به ثعلب ، ولم يعزه لقائل معين ، وأنشده فى
اللسان (غ ض ب) عن ابن الأعرابي ، ولم يعزه إلى قائل معين ، وروى صدره =

= « ومستخلف من بعد غضبي » وقد أنشده ابن السكيت في كتاب الألفاظ (ص ٣٧) كما أنشده صاحب اللسان .

اللغة : « غضبي » - بفتح الغين وسكون الضاد المعجمتين وفتح الباء الموحدة - اسم للمائة من الإبل ، وهي معرفة لاتون ولا تدخل عليها أل ، ذكر ذلك الجوهري والصاغاني وابن سيده والزجاجي ، وقال المجد : إنه تصغير ، وإن صوابه « غضيا » بالثناة النحوية مقصوراً - وكأنه سمي بذلك على التشبيه بمنبت الغضى لكثرة « صريمة » تصغير صرمة - بكسر أوله - وهي القطعة من الإبل ما بين العشرين والثلاثين ، ويقال غير ذلك ، ويجوز أن تقرأ صريمة بفتح الصاد ، والصريمة : القطعة من النخل والإبل أيضاً ، ومن الأول قول عمر رضي الله عنه « أدخل رب الصريمة والغنيمة » يريد صاحب الإبل القليلة والغنم القليلة .

الإعراب ، « ومستبدل » الواو واو رب ، مستبدل : مبتدأ مرفوع تقديره ، وفيه ضمير مستتر فاعله « من بعد » جار ومجرور متعلق بمستبدل ، وبعد مضاف ، و « غضبي » مضاف إليه « صريمة » مفعول به لمستبدل « فأحر » أحر : فعل ماض جاء على صورة الأمر « به » الباء زائدة ، والضمير فاعل أحر « من طول » جار ومجرور متعلق بأحر ، و « من » فيه بمعنى الباء ، ويروى « لطول فقر » وطول مضاف و « فقر » مضاف إليه « وأحريا » الواو عاطفة ، وأحريا : فعل ماض جاء على صورة الأمر ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة في الوقف .

الشاهد فيه : قوله « وأحريا » حيث أكد صيغة التعجب بالنون الخفيفة ، وقد علمت أن نون التوكيد يختص دخولها بالأفعال ، فيكون ذلك دليلاً على فعلية صيغة التعجب ، خلافاً لمن ادعى اسميتها .

فإن قلت : ألسم تدعون أن هذه الصيغة فعل ماض ؟ فإذا كان هذا صحيحاً فما بال نون التوكيد - كما ندعون - قد اتصلت به ، ونون التوكيد - فيما نعلم - إنما اتصل بالأمر . والمضارع ؟

قلنا : الجواب على ذلك من وجهين ، أحدهما : أن اتصال نون التوكيد بالفعل الماضي - وإن يكن نادراً - ليس كاتصالها بالاسم ، فإن اشتراك الماضي مع المضارع =

أراد « وَأَخْرَيْنَ » بنون التوكيد الخفيفة ، فأبدلها ألفاً في الوقف .
وأشار بقوله : « وتلو أفعل » إلى أن تالي « أفعل » يُنصبُ لكونه مفعولاً ،
نحو « ما أوفى خليلينا » .

ثم مثَّلَ بقوله : « وأصدق بهما » للصيغة الثانية .

وما قدمناه من أن « ما » نكرة تامة هو الصحيح ، والجملة التي بعدها
خبرٌ عنها ، والتقدير : « شيء أحسنَ زيداً » أي جعله حسناً ، وذهب
الأخفشُ إلى أنها موصولة والجملة التي بعدها صلتها ، والخبر محذوف ، والتقدير :
« الذي أحسنَ زيداً شيء عظيم » وذهب بعضهم إلى أنها استفهامية ، والجملة
التي بعدها خبر عنها ، والتقدير : « أيُّ شيء أحسنَ زيداً ؟ » وذهب بعضهم
إلى أنها نكرة موصوفة ، والجملة التي بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير :
« شيء أحسنَ زيداً عظيم » .

وَحَذَفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبَحْ إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذَفِ مَعْنَاهُ يُضَحُّ (١)

= والأمر في الفعلية يجعل بينه وبينهما قراباً واتصالاً ، فسهلَ من أجل هذا دخول
النون عليه ، والثاني : أنه إنما ألحقت النون هذه الصيغة مراعاة لصورتها ، فإنها في
صورة فعل الأمر وإن يكن معناها معنى الماضي ، وهذا على المشهور عند الجمهور ، وقد
ذكر الشارح أنها فعل أمر ، فلا يرد هذا الاعتراض عليه .

(١) « حذف » مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله استبح الآتي ، وحذف
مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « منه » جار ومجرور متعلق بتعجب
« تعجبت » فعل وفاعله ، والجملة لا محل لها صلة « استبح » فعل أمر ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط
« عند » ظرف متعلق بقوله « يضح » الآتي ، وعند مضاف و « الحذف » مضاف =

يجوز حذفُ المتعجبِ منه ، وهو المنصوب بعد أفعلَ والمجرورُ بالباء بعد
أفعلٍ ، إذا دلَّ عليه دليلٌ ؛ فنالُ الأولُ قوله :

٢٦٩ - أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا

بُكَاءَ عَلَى عَمْرٍو ، وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

= إليه «معناه» معنى : اسم كان ، وهو مضاف والماء مضاف إليه ، والجملة من «يضح»
وفاعله المستتر فيه في محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه
سابق الكلام .

٢٦٩ - البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي .

اللغة : «أم عمرو» يريد به عمرو بن قتيبة الشكري صاحبه في سفره إلى قيصر
الروم «تحدرا» انصب ، وانسكب .

المعنى : يقول : إن عهدى بأم عمرو أن أراها صابرة متجلدة ، فلما بالها اليوم قد
كثر بكائها على عمرو ١٢ .

الإعراب : «أرى» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا
«أم» مفعول به لأرى ، وأم مضاف و «عمرو» مضاف إليه «دمعها» دمع : مبتدأ ،
ودمع مضاف وها مضاف إليه ، والجملة من «تحدرا» وفاعله المستتر فيه في محل رفع
خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال من أم عمرو ، لأن «أرى»
بصرية فلا تحتاج لمفعول ثان «بكاء» مفعول لأجله «على عمرو» جار ومجرور
متعلق ببكاء «وما» تعجبية مبتدأ «كان» زائدة «أصبرا» فعل ماض ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو يعود على ما التعجبية ، والمفعول محذوف ، أى :
أصبرها ، والجملة في محل رفع خير المبتدأ وهو ما التعجبية .

الشاهد فيه : قوله «وما كان أصبرا» حيث حذف التعجب منه ، وهو الضمير
المنصوب الذي يقع مفعولا به لفعل التعجب كما قدرناه .

ومثل هذا البيت ما ينسب إلى أبي السبطين علي بن أبي طالب :

جَزَى اللَّهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ لَدَى الرَّوَاحِ قَوْمًا مَا أَعَزَّ وَأَكْرَمًا
يريد ما أعزهم وأكرمهم ، فحذف الضميرين .

التقدير : « وما كان أَصْبَرَها » لحذف الضمير وهو مفعول أَفْعَلَ ؛ للدلالة عليه بما تقدم ، ومثال الثاني قوله تعالى : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) التقديرُ — والله أعلم — وأبصر بهم ، لحذف « بهم » لدلالة ما قبله عليه ، وقول الشاعر :
٢٧٠ — فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيداً ، وَإِنْ يَسْتَقْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

٢٧٠ — البيت لعروة بن الورد ، الملقب بعروة الصعاليك .
المعنى : هذا الفقير — الذى وصفه فى أبيات سابقة — إذا صادف الموت صادفه محموداً ، وإن يستغن يوماً فما أحقه بالغنى وما أجدره باليسار !
الإعراب : « فذلك » اسم الإشارة مبتدأ ، واللام للدلالة على بعد المشار إليه ، والكاف حرف يدل على الخطاب « إن » شرطية « يلقى » فعل مضارع ، فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر فيه « المنية » مفعول به ليلقى « يلقها » يلقى : فعل مضارع ، جواب الشرط ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو فاعل ، وها : مفعول به ، وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ « حميداً » حال من فاعل « يلقى » المستتر فيه « وإن » شرطية « يستغن » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو فاعل « يوماً » ظرف زمان متعلق بـيستغن « فأجدر » الفاء لربط الجواب بالشرط ، أجدر : فعل ماض جاء على صورة الأمر ، وقد حذف فاعله والباء التى تدخل عليه ، والأصل : فأجدر به ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .
الشاهد فيه : قوله « فأجدر » حيث حذف المتعجب منه ، وهو فاعل « أجدر » كما أوضحناه فى الإعراب .

واعلم أن الحذف إنما يكثر إذا كان « أفعل » معطوفاً على مثله قد ذكر معه المتعجب منه ، نحو قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) أى بهم ، أما فى مثل هذا البيت فالحذف شاذ ؛ لعدم وجود المعطوف عليه المشتغل على مثل المحذوف .
ثم اعلم أن ما ذكرناه — من أنه يكثر حذف المتعجب منه فى صيغة « أفعل به » إذا كان قد عطف على مماثل مشتمل على مثل المحذوف — هو رأى جماعة من النحاة ، وهؤلاء يخصون الدليل الدال على المحذوف بالمعطوف عليه ، بالشرط المذكور ، ومنهم من ذهب إلى أن العبرة بوضوح المقصد ، سواء أكان بالعطف أم بغيره ، وعلى هذا لا يكون الحذف من بيت الشاهد شاذاً ، فاعرف ذلك .

أى : فأجدر به [لحذف التعجب منه بعد « أفعل » وإن لم يكن معطوفاً على أفعل مثله ، وهو شاذ] .

وفى كلاً الفعلانِ قدماً لزماً . منعُ تصرّفٍ بحُكمٍ حُتماً^(١)
لا يتصرف فعلاً التعجب ، بل يلزم كل منهما طريقة واحدة ؛ فلا يستعمل من أفعل غير الماضى ، ولا من أفعل غير الأمر ، قال المصنف : وهذا مما لاخلاف فيه .

وصنهما من ذى ثلاثٍ ، صُرفاً ، قابلٍ فضلٍ ، تمّ ، غير ذى انتفا^(٢)
وغير ذى وصفٍ يضاهى أشهلاً ، وغير سالكٍ سبيلٍ فعلاً^(٣)
يشترط فى الفعل الذى يُصاغ منه فعلاً التعجب شروطٌ سبعة :

(١) « وفى كلاً » جار ومجرور يتعلق بقوله « لزماً » الآتى ، وكلاً مضاف و « الفعلان » مضاف إليه « قدماً » ظرف متعلق بلزم « لزماً » لزم : فعل ماض ، والألف للاطلاق « منع » فاعل لزم ، ومنع مضاف و « تصرف » مضاف إليه « بحكم » جار ومجرور متعلق بلزم ، والجملة من « حتماً » ونائب الفاعل المستتر فيه فى محل جر صفة لحكم .

(٢) « وصنهما » صنع : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والضمير البارز المتصل مفعول به « من ذى » جار ومجرور متعلق بصنع ، وذى مضاف و « ثلاث » مضاف إليه ، والجملة من « صرفاً » ونائب الفاعل المستتر فيه فى محل جر صفة لذى ثلاث « قابل فضل ، تم ، غير ذى انتفا » نعوت أيضاً لذى ثلاث : بعضها مفرد ، وبعضها جملة .

(٣) « وغير » معطوف على « غير » فى البيت السابق ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « وصف » مضاف إليه ، وجملة « يضاهى أشهلاً » فى محل جر صفة لوصف « وغير » عطف على غير السابق ، وغير مضاف و « سالك » مضاف إليه ، وفيه ضمير مستتر فاعل « سبيل » مفعول به لسالك ، وسبيل مضاف و « فعلاً » قصد لفظه : مضاف إليه .

أحدها : أن يكون ثلاثياً ؛ فلا يُبْنِيانِ مما زاد عليه ، نحو دَحْرَجَ وانْطَلَقَ واستخرج .

الثاني : أن يكون متصرفاً ؛ فلا يُبْنِيانِ من فعلٍ غير متصرفٍ ، كِنِعْنِمَ ، وِبَشَّ ، وَعَسَى ، وَلَيْسَ .

الثالث : أن يكون معناه قابلاً للمفاضلة ؛ فلا يبنيان من « مات » و « فَيَّ » ونحوهما ؛ إذ لا مزية فيهما لشيء على شيء .

الرابع : أن يكون تاماً ، واحترز بذلك من الأفعال الناقصة ، نحو « كان » وأخواتها ؛ فلا تقول « ما أكونَ زيداً قائماً » وأجازه الكوفيون .

الخامس : أن لا يكون متقيماً ، واحترز بذلك من المنفي : لزوماً ، نحو « ما عَاجَ فلان بالذَّواء » أي : ما انتفع به ، أو جوازاً نحو « ما ضربتُ زيداً » .

السادس : أن لا يكون الوصفُ منه على أَفْعَلَ ، واحترز بذلك من الأفعال الدالة على الألوان : كَسَوِدَ فهو أَشْوَدُ ، وَحَجَرَ فهو أَجْمَرُ ، والعيوب كَحَوَلَ فهو أَحْوَلُ ، وَعَوَرَ فهو أَغْوَرُ ؛ فلا تقول « ما أَشْوَدَه » ولا « ما أَجْمَرَه » ولا « ما أَحْوَلَه » ولا « ما أَغْوَرَه » ولا « أَغْوِرَ به » ولا « أَحْوِلَ به » .

السابع : أن لا يكون مبنياً للمفعول نحو : « ضَرَبَ زَيْدٌ » ؛ فلا تقول « ما أَضْرَبَ زَيْدٌ » تريد التعجب من ضَرْبٍ أَوْقَعَ به ؛ لثلاثا يلتبس بالتعجب من ضَرْبٍ أَوْقَعَهُ .

وَأَشْدَدَ ، أَوْ أَشَدَّ ، أَوْ شَبْهَهُمَا يَخْلُفُ مَا بَعْضُ الشَّرْطِ عَدِمًا^(١)

(١) « وَأَشْدَدَ » قصد لفظه : مبتدأ « أَوْ أَشَدَّ » معطوف عليه « أَوْ شَبْهَهُمَا » معطوف على أَشَدَّ « يَخْلُفُ » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ « ما » اسم موصول : مفعول به ليخلف « بعض » مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله « عَدِمَ » الآتي ، وبعض مضاف و « الشروط » =

وَمَصْدَرُ الْعَادِمِ - بَعْدُ - يَنْتَضِبُ وَبَعْدَ أَفْعَلٍ جَرُّهُ بِالْبَاءِ يَجِبُ^(١)

يعنى أنه يُتَوَصَّلُ إِلَى التَّعْجِبِ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَمْ تَسْتَكْمِلِ الشَّرْطَ بِأَشَدِّ وَنَحْوَهُ وَأَشَدُّ وَنَحْوَهُ ، وَيُنْصَبُ مَصْدَرُ ذَلِكَ الْفِعْلِ الْعَادِمِ الشَّرْطَ بَعْدَ « أَفْعَلٍ » مَفْعُولًا ، وَيَجْرُ بَعْدَ « أَفْعَلٍ » بِالْبَاءِ ؛ فَتَقُولُ « مَا أَشَدَّ دَحْرَجَتُهُ ، وَاسْتَخْرَاجُهُ » وَ « أَشَدِّ دَحْرَجَتِهِ ، وَاسْتَخْرَاجِهِ » ، وَ « مَا أَفْبَحَ عَوْرَتُهُ ، وَأَفْبَحَ بَعْوَرَتِهِ ، وَمَا أَشَدَّ خُمْرَتُهُ ، وَأَشَدِّ خُمْرَتِهِ » .

وَبِالنَّدْوَرِ أَحْكَمُ لِفَعْلِ مَا ذَكَرَ وَلَا تَقْسُ عَلَى الَّذِي مِنْهُ أَمْرٌ^(٢)

= مضاف إليه « عدما » فعل ماض ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة « ما » الموصولة .

(١) « ومصدر » مبتدأ ، ومصدر مضاف و « العادم » مضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بـينتصب الآتى « يلتصب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « وبعد » ظرف متعلق بقوله : « يجب » الآتى ، وبعد مضاف و « أفعَل » مضاف إليه « جره » جر : مبتدأ ، وجر مضاف والماء مضاف إليه « بالباء » قصر للضرورة : متعلق بجر ، والجملة من « يجب » وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) « بالندور » جار ومجرور متعلق بقوله : « احكم » الآتى « احكم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لغير » جار ومجرور متعلق باحكم أيضاً ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ذكر » فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة « ما » « ولا » ناهية « تقس » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « على الذى » جار ومجرور متعلق بقوله : « تقس » « منه » جار ومجرور متعلق بقوله أثر الآتى =

يعنى أنه إذا ورد بناء فعل التعجب من شيء من الأفعال التي سَبَقَ أنه لا يُدْنَى منها حُكْمٌ بِنْدُورِهِ ، ولا يقاس على ما سَمِعَ منه ، كقولهم « ما أَخْصَرَهُ » من « اخْتَصِرَ » فَبَنَوْا أَفْعَلَ من فعل زائد على ثلاثة أحرف وهو مبنى للمفعول ، وكقولهم « ما أَحَقَّهُ » فَبَنَوْا أَفْعَلَ من فعل الوَصْفِ منه على أَفْعَلَ ، نحو حَقَّ فهو أَحَقُّ ، وقولهم « ما أَعْسَاهُ ، وَأَعْسَى بِهِ » فَبَنَوْا أَفْعَلَ وَأَفْعِلْ بِهِ من « عَسَى » وهو فعل غير متصرف .

وَفِعْلُ هَذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدَّمَ مَعْمُولُهُ ، وَوَصْلُهُ بِمَا أُلْزِمَ^(١) وَفَصْلُهُ : بِظَرْفٍ ، أَوْ بِحَرْفٍ جَرَّ مُسْتَعْمَلٌ ، وَالْخُلْفُ فِي ذَلِكَ اسْتَقَرَّ^(٢) لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَعْمُولِ فِعْلِ التَّعْجَبِ عَلَيْهِ ؛ فَلَا تَقُولُ : « زَيْدًا مَا أَحْسَنَ »

= « أُرْ » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لامحل لها صلة « الذى » .

(١) « وفعل » مبتدأ ، وفعل مضاف واسم الإشارة من « هذا » مضاف إليه « الباب » بدل أو عطף بيان أو نعت لاسم الإشارة « لن » نافية ناصبة « يقدم » فعل مضارع مبنى للمجهول « معمله » معمول : نائب فاعل يقدم ، ومعمول مضاف ، والهاء مضاف إليه ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ « ووصله » وصل : مفعول مقدم لقوله : « الزما » الآتى ، ووصل مضاف والضمير مضاف إليه « بما » جار ومجرور متعلق بوصل « الزما » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الحفيفة .

(٢) « وفصله » مبتدأ ومضاف إليه « بظرف » جار ومجرور متعلق بفصل « أو بحرف » معطوف على بظرف ، وحرف مضاف و « جر » مضاف إليه « مستعمل » خبر المبتدأ « والخلف » مبتدأ « فى ذلك » جار ومجرور متعلق بالخلف ، والجملة من « استقر » وفاعله المستتر فيه جوازاً فى محل رفع خبر المبتدأ .

ولا « ما زيدا أحسن » ولا « يزيد أحسن » ويجب وصله بعامله ؛ فلا يُفصل بينهما بأجنبي ، فلا تقول في « ما أحسن معطيك الدّزّه » : « ما أحسن الدرهم معطيك » ولا فرق في ذلك بين الجرور وغيره ؛ فلا تقول : « ما أحسن يزيد مارًا » تريد « ما أحسن مارًا يزيد » ولا « ما أحسن عندك جالسًا » تريد « ما أحسن جالسًا عندك » فإن كان الظرف أو الجرور معمولًا لفعل التعجب ففي جواز الفصل بكل منهما بين فعل التعجب ومعموله خلافٌ ، والمشهور جوازه ، خلافاً للأخفش والمبرد ومن وافقهما ، ونسب الصيمري المنع إلى سيبويه ، ومما ورد فيه الفصل في النثر قول عمرو بن معد يكرب : « لله دَرّ بني سَلَمٍ ما أحسن في الهيجاء لقاءها ، وأكرم في اللزّبات عطاءها ، وأثبتت في المكرمات بقاءها » وقول علي كرم الله وجهه ، وقد مرّ بعمّار فسح التراب عن وجهه : « أعزّ عليّ أبا اليقظان أن أراك صريعاً مُجَدّلاً » ، ومما ورد منه من النظم قول بعض الصحابة رضي الله عنهم :

٢٧١ — وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ : تَقَدَّمُوا

وَأُحِبِّ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ الْمُقَدَّمَا

٢٧١ — البيت للعباس بن مرداس ، أحد المؤلفة قلوبهم الذين أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي حنين مائة من الإبل .
الإعراب : « وقال » فعل ماض « نبي » فاعل ، ونبي مضاف و « المسلمين » مضاف إليه « تقدّموا » فعل أمر وفاعله ، والجملة في محل نصب مقول القول « وأحب » فعل ماض جاء على صورة الأمر ، فعل تعجب « إلينا » جار ومجرور متعلق بأحب « أن » مصدرية « تكون » فعل مضارع ناقص منصوب بأن ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت هو اسمه « للمقدما » خبر تكون ، و « أن » المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بياء زائدة مقدرة ، وهو فاعل فعل التعجب ، وأصل الكلام : وأحب إلينا بكونك المقدما .

وقوله :

٢٧٢ — خَلِيلٌ مَا أَحْرَى بِذِي اللَّبِّ أَنْ يُرَى
صَبُورًا ، وَلَسِكُنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ

== الشاهد فيه : قوله « إلينا » حيث فصل به بين فعل التعجب الذي هو « أجب » وفاعله الذي هو المصدر المنسبك من الحرف المصدرى ومعموله ، وهذا الفاصل جار ومجرور معمول لفعل التعجب ، وذلك جائز في الأصح من مذاهب النحويين .

ومثل هذا البيت في كل ما اشتمل عليه من هذا الباب قول الآخر :

أَخَاقُ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ وَمُذْمِنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا
فإن المصدر المنسبك من « أن يحظى بحاجته » مجرور بياء زائدة ، وهو فاعل أخلق ، وقد فصل بينهما بقوله : « بذى الصبر » .

٢٧٣ — البيت مما احتج به كثير من النحاة — منهم الجرمي — ولم ينسبه أحد منهم إلى قائل معين .

الإعراب : « خلي » منادى حذف منه حرف النداء ، وياء التسلّم مضاف إليه « ما » تعجيية مبتدأ « أخرى » فعل ماض دال على التعجب ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره هو يعود على « ما » التعجيية فاعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « بذى » جار ومجرور متعلق بأخرى ، وذى مضاف و « اللب » مضاف إليه « أن » مصدرية « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا ، وهو المفعول الأول « صبوراً » مفعول ثان ليرى إذا قدرتها علمية ؛ فإذا قدرتها بصرية اكتفت بمفعول واحد هو نائب الفاعل ، ويكون قوله : « صبوراً » حالا من نائب الفاعل ، و « أن » المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لفعل التعجب « ولكن » حرف استدراك « لا » نافية للجنس « سبيل » اسم لا « إلى الصبر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ، أو الجار والمجرور متعلق بسبيل أو بمحذوف صفة له ، وعلى هذين الوجهين يكون خبر لا محذوفا .

الشاهد فيه : قوله « بذى اللب » حيث فصل به بين فعل التعجب وهو « أخرى » ومفعوله وهو المصدر المنسبك من الحرف المصدرى ومعموله ، وهذا الفاصل جار==

.

==ومحروور متعلق بفعل التعجب ، وهذا الفصل جائز في الأشهر من مذاهب النحاة ، على ما بيناه في شرح الشاهد السابق ، وقد بين الشارح العلامة من قال بمجوازه من النحاة ، ومن قال بمنعه منهم .

ومثل هذا الشاهد قول أوس بن حجر :

أَفِيْمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا وَأُحْرٍ - إِذَا حَالَتْ - بَأَنَ أَتَحَوَّلَا
 فقد فصل بالظرف - وهو قوله إذا حالت - بين فعل التعجب الذي هو قوله :
 « أحر » وبين معموله الذي هو قوله : « بَأَنَ أَتَحَوَّلَا » ومن كلام العرب « ما أحسن
 بالرجل أن يصدق ، وما أقبح به أن يكذب » وفيه الفصل بين فعل التعجب الذي هو
 « أحسن » و « أقبح » ومعموله الذي هو « أن يصدق » و « أن يكذب » بالجار
 والمحروور .

نَعَمْ وَبُئْسَ ، وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا

فَعَلَانٍ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ نَعَمْ وَبُئْسَ ، رَافِعَانِ اسْمَيْنِ^(١)
مُقَارِنِي « أَل » أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا قَارَنَهَا : كـ « نَعَمْ عَقْبِي الْكَرْمَا »^(٢)
وَيَرْفَعَانِ مُضَمَّرًا يُفَسِّرُهُ مُمَيِّزٌ : كـ « نَعَمْ قَوْمًا مَعَشَرُهُ »^(٣)

مذهبُ جمهور النحويين أن « نَعَمْ ، وَبُئْسَ » فعلان ؛ بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما ، نحو « نَعِمْتَ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ ، وَبُئِسَتْ الْمَرْأَةُ دَعْدٌ » وذهب جماعة من الكوفيين — ومنهم الفراء — إلى أنهما اسمان ، واستدلوا بدخول محرف الجر عليهما في قول بعضهم « نَعَمْ السَّيْرُ عَلَى بُئْسِ الْعَبْرِ » وقول

(١) « فعلان » خبر مقدم « غير » نعت له ، وغير مضاف و « متصرفين » مضاف إليه « نعم » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « وبئس » معطوف على نعم « رافعان » خبر لمبتدأ محذوف . أي : هما رافعان ، وفيه ضمير مستتر فاعل « اسمين » مفعول به لقوله : رافعان .

(٢) « مقارني » نعت لقوله : « اسمين » في البيت السابق ، ومغارني مضاف و « أَل » قصد لفظه : مضاف إليه « أَوْ » حرف عطف « مضافين » معطوف على قوله : « مقارني أَل » « لما » جار ومجرور متعلق بقوله « مضافين » ، و « قارنها » قارن : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وها : مفعول به ، والجملة لامحل لها صلة الموصول « كنعم عقي الكرما » الكاف جارة لقول محذوف ، نعم : فعل ماض ، عقي : فاعل ، وعقي مضاف والكرما : مضاف إليه ، وقصر للضرورة ، وأصله الكرما .

(٣) « ويرفعان » فعل مضارع ، وألف الاثنين فاعل « مضمراً » مفعول به « يفسره » يفسر : فعل مضارع ، والهاء مفعول به « تميز » فاعل يفسر ، والجملة في محل نصب نعت لقوله : « مضمراً » ، وقوله : « كنعم قوماً معشره » الكاف فيه جارة لقول محذوف ، نعم : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « قوماً » تمييز « معشره » معشر : مبتدأ خبره الجملة التي قبله ، ومعشر مضاف والهاء مضاف إليه .

الآخر « والله ما هي بنعم الولد ، نصرها بكاء ، وبرها سرقة » وخروج على جعل « نعم وبئس » مفعولين لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف ، وهو الجرور بالحرف ، لا « نعم وبئس » ، والتقدير : نعم السير على غير مقول فيه بئس العير ، وما هي بولد مقول فيه نعم الولد ؛ فحذف الموصوف والصفة ، وأقيم المعمول مقامهما مع بقاء « نعم وبئس » على فعليتهما .

وهذان الفعلان لا يتصرفان ؛ فلا يستعمل منهما غير الماضي ، ولا بد لهما من مرفوع هو الفاعل ، وهو على ثلاثة أقسام :

الأول : أن يكون محلى بالألف واللام ، نحو « نعم الرجل زيد » ومنه قوله تعالى : (نعم المولى ونعم النصير) واختلاف في هذه اللام ؛ فقال قوم : هي للجنس حقيقة ، فحدثت الجنس كله من أجل زيد ، ثم خصصت زيدا بالذكر ؛ فتكون قد مدحته مرتين ، وقيل : هي للجنس مجازاً ، وكأنك [قد] جعلت زيدا الجنس كله مبالغة ، وقيل : هي للعهد^(١)

الثاني : أن يكون مضافاً إلى ما فيه « أل » ، كقوله : « نعم عفي الكرم » ، ومنه قوله تعالى : (ولنعم دار المتقين)

الثالث : أن يكون مضمراً مفسراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز ، نحو

(١) العهد — عند من قال إن أل في فاعل نعم وبئس للعهد — قيل : هو العهد الذهني لأن مدخولها فرد مبهم ، وذلك كقول القائل : ادخل السوق ، واشتر اللحم ، ثم بعد ذلك فسر هذا الفرد المبهم بزيد تفخيماً ؛ لقصد المدح أو الذم ، ومن الناس من ذهب إلى أن العهد هو العهد الخارجي ، والمعهود هو الفرد المعين الذي هو المخصوص بالمدح أو الذم ؛ فالرجل في « نعم الرجل زيد » هو زيد ، وكأنك قلت : نعم زيد هو ، فوضعت الظاهر — وهو المخصوص — موضع المضمحل ، قصداً إلى زيادة التقرير والتفخيم .

« نعم قَوْماً مَعَشَرُهُ » فى « نعم » ضميرٌ مستترٌ يفسره « قوماً » و « معشره » مبتدأ ، وزعم بعضهم أن « معشره » مرفوع بنعم وهو الفاعل ، ولا ضمير فيها ، وقال بعض هؤلاء : إن « قوماً » حال ، وبعضهم : إنه تمييز ، ومثل « نعم قوماً مَعَشَرُهُ » قوله تعالى : (يَبْسُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) وقول الشاعر :

٢٧٣ — لَنِعَمَ مَوْثِلاً الْمَوْلَى إِذَا حُذِرَتْ

بِأَسَاءِ ذِي الْبَنَى وَاسْتِيْلَاءِ ذِي الْإِحْنِ .

وقول الآخر :

٢٧٤ — تَقُولُ عِرْسِي وَهَى لِي فِي عَوْمَرَةٍ :

بِئْسَ أَمْرًا ، وَإِنِّي بِئْسَ الْعَرَّةُ

٢٧٣ — البيت من الشواهد التى لا يعلم قائلها .

اللغة : « موثلاً » الموثل هو الملجأ والمرجع « حذرت » مبنى للمجهول — أى : خيفت « بأساء » هى الشدة « الإحن » جمع إحنة — بكسر الهمزة فيهما — وهى الحقد وإضمار العداوة .

الإعراب : « نعم » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « موثلاً » تمييز « المولى » مبتدأ ، والجملة قبله فى محل رفع خبره ، أو هو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : المدح المولى « إذا » ظرف زمان متعلق بنعم « حذرت » حذر : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء للتأنيث « بأساء » نائب فاعل حذر ، وبأساء مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « البنى » مضاف إليه « واستيلاء » الواو عاطفة ، واستيلاء : معطوف على بأساء ، واستيلاء مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « الإحن » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « لنعم موثلاً » فإن « نعم » قد رفع ضميراً مستتراً ، وقد فسر التمييز — الذى هو قوله موثلاً — هذا الضمير .

٢٧٤ — البيت لراجز لم يعينه أحد ممن اطلعنا على كلامهم .

=

وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرَ فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمْ قَدْ اَشْتَهَرَ^(١)

اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في « نعم » وأخواتها ؛ فقال قوم : لا يجوز ذلك ، وهو المنقول عن سيبيويه ؛ فلا تقول : « نِعَمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ » ، وذهب قوم إلى الجواز ، واستدلوا بقوله :

= اللغة : « عرسى » عرس الرجل — بكسر أوله — امرأته « عومرة » صياح وجلبة وصخب .

الإعراب : « تقول » فعل مضارع « عرسى » عرس : فاعل ، وعرس مضاف وياؤه للتسكام مضاف إليه « وهى » الواو واو الحال ، هى : ضمير منفصل مبتدأ « لى ، فى عومرة » متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال « بئس » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « امرأ » تمييز ، وجملة الفعل وفاعله فى محل نصب مقول القول « وإننى » الواو حرف عطف ، إن : حرف توكيد ونصب ، والنون للوقاية ، وياؤه للتسكام اسم إن « بئس » فعل ماض « المرء » فاعل ، وجملة الفعل وفاعله — بحسب الظاهر — فى محل رفع خبر إن ، وعند التحقيق فى محل نصب مقول لقول محذوف يقع خبرا لإن ، وتقدير الكلام : وإننى مقول فى حق : بئس المرء ، وجملة « إن » واسمه وخبره فى محل نصب معطوفة على جملة مقول القول .

الشاهد فيه : « بئس امرأ » حيث رفع « بئس » ضميرا مستترا ، وقد فسر التمييز الذى بعده — وهو قوله امرأ — هذا الضمير ، وقد وقع فيه مظاهره أن خبر إن جملة إنشائية ، وهى جملة « بئس المرة » وذلك شاذ أو مؤول على تقدير قول محذوف يقع خبرا لإن ، وتقع هذه الجملة معمولة له ، وانظر مطلع باب إن وأخواتها فى الجزء الأول من هذا الكتاب (١) « وجمع » مبتدأ أول ، وجمع مضاف و « تمييز » مضاف إليه « وفاعل » معطوف على تمييز ، وجملة « ظهر » وفاعله المستتر فيه فى محل جر صفة لفاعل « فيه » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « خلاف » مبتدأ ثان مؤخر ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول الذى هو جمع « عنهم » جار ومجرور متعلق باشتهر الآتى ، وجملة « قد اشتهر » وفاعله المستتر فيه العائد إلى خلاف فى محل رفع صفة لخلاف .

٢٧٥ — وَالتَّغْلِبِيُّونَ بِئْسَ الْفَعْلُ فَخَلُّهُمْ
فَخَلًّا ، وَأُمُّهُمْ زَلَاءٌ مِنْطِيقٌ

وقوله :

٢٧٦ — تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَيْبِكَ فِينَا
فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَيْبِكَ زَادًا

٢٧٥ — البيت لجريز بن عطية ، من كلمة له يهجو فيها الأخطل التغلبي .
اللغة : « زلاء » بفتح الزاي ، وتشديد اللام ، وآخره همزة — للمرأة إذا كانت قليلة لحم الألتين « منطيق » المراد به هنا التي تتأزر بما يعظم عجزتها ، وأراد بذلك الكناية عن كونها ممتنة ؛ فهي هزيلة ضعيفة الجسم من أجل ذلك .
المعنى : يذمهم بدناءة الأصل ، ولؤم النجار ، وبأنهم في شدة الفقر ، وسوء العيش ، حتى إن المرأة منهم لتمتن في الأعمال ، وتبتذل في الخدمة ؛ فيذهب عنها اللحم — وذلك عند العرب مما تدم به المرأة — فتضطر إلى أن تتخذ حشية — وهي كساء غليظ خشن — تعظم بها ألتها وتكبرها سترًا لهزالها ونحافة جسمها .

الإعراب : « التغلبيون » مبتدأ « بئس » فعل ماضٍ لإنشاء الذم « الفعل » فاعل بئس ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم ، وقوله فخل من « فخلهم » مبتدأ مؤخر ، وفخل مضاف والضمير مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الذي في أول الكلام « فخلا » تمييز « وأمهم » الواو للاستئناف ، أو هي عاطفة ، وأم : مبتدأ ، وأم مضاف والضمير مضاف إليه « زلاء » خبر المبتدأ « منطيق » نعت لزلاء ، أو خبر ثان .

الشاهد فيه : قوله « بئس الفعل . . . فخلا » حيث جمع في كلام واحد بين فاعل بئس الظاهر — وهو قوله « الفعل » والتمييز ، وهو قوله « فخلا » .

٢٧٦ — البيت لجريز بن عطية ، من قصيدة له يمدح فيها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان .

اللغة : « تزود » أصل معناه : اتخذ زادًا ، وأراد منه هنا السيرة الحميدة ، والعيشة الطيبة ، وحسن المعاملة .

وفصلَ بعضهم ، فقال : إن أفاد التمييزُ فائدةً زائدةً على الفاعل جاز الجمعُ بينهما ، نحو : « نِعِمَّ الرَّجُلُ فَارِسًا زَيْدٌ » وإلا فلا ، نحو : « نعم الرجلُ رجُلًا زَيْدٌ » .

فإن كان الفاعل مضمراً ، جاز الجمعُ بينه وبين التمييز ، اتفاقاً ، نحو : « نِعِمَّ رجُلًا زَيْدٌ » .

= المعنى : سر فينا السيرة الحميدة التي كان أبوك يسيرها ، وعش بيننا العيشة المرضية التي كان يعيشها أبوك ، واتخذ عندنا من الأيادي البارة كما كان يتخذها أبوك ؛ فقد كانت سيرة أهلك عاطرة ، وأنت خليك بأن تقفو أثره .

الإعراب : « تزود » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مثل » مفعول به لتزود ، ومثل مضاف و « زاد » مضاف إليه ، وزاد مضاف وأبي من « أهلك » مضاف إليه ، وأبي مضاف ، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه « فينا » جار ومجرور متعلق بـ « تزود » « فنعم » الفاء للتعليل ، نعم : فعل ماض لإنشاء المدح « الزاد » فاعل نعم ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم « زاد » مبتدأ مؤخر ، وزاد مضاف ، وأبي من « أهلك » مضاف إليه ، وأبي مضاف ، وضمير المخاطب مضاف إليه « زادا » تمييز .

الشاهد فيه : قوله « فنعم الزاد ... زادا » حيث جمع في الكلام بين الفاعل الظاهر وهو قوله « الزاد » والتمييز وهو قوله « زادا » كما في البيت السابق ، وذلك غير جائز عند جمهرة البصريين ، وقوم منهم يعربون « زادا » في آخر هذا البيت مفعولا به لقوله « تزود » الذي في أول البيت ، وعلى هذا يكون قوله « مثل » حالا من « زادا » وأصله نعت له ، فلما تقدم عليه صار حالا ، وتقديره البيت على هذا : تزود زادا مثل زادا أهلك فينا ، فنعم الزاد زاد أهلك .

و « ما » مُمَيِّزٌ ، وَقِيلَ : فَاعِلٌ ، فِي نَحْوِ « نَعِمَ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ » (١)

تقع « ما » بعد « نعم ، وبئس » فتقول : « نَعِمَ ما » أو « نَعِمًا » ، و « بئس ما » ومنه قوله تعالى : (إِنَّ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) وقوله تعالى : (بِئْسَمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ) واختُلِفَ في « ما » هذه ؛ فقال قوم : هي نسكرة منصوبة على التمييز ، وفاعلُ « نعم » ضميرٌ مستتر ، وقيل : هي الفاعل ، وهي اسمٌ مَعْرِفَةٌ ، وهذا مَذْهَبُ ابن خروف ، ونسبه إلى سيديوه .

وَيَذْكُرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدَ مُبْتَدَأٍ أَوْ خَبَرٍ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدًا (٢)

يذكر بعد « نعم ، وبئس » وفاعلِهما اسمٌ مرفوعٌ ، هو المخصوص بالمدح

(١) « وما » مبتدأ « ممیز » خبر « وقيل » فعل ماض مبني للمجهول « فاعل » خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو فاعل ، مثلاً ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع نائب فاعل قيل ، وهذه الجملة هي مقول القول « في نحو » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « ما » أو من الضمير في خبره « نعم » فعل ماض لإنشاء المدح ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وما : تمييز ، وقبل : ما فاعل ، وجملة « يقول الفاضل » في محل نصب نعت لما على الأول ، وفي محل رفع نعت لمخصوص بالمدح محذوف - تقديره : نعم الشيء يقوله الفاضل - على الثاني .

(٢) « ويذكر » فعل مضارع مبني للمجهول « المخصوص » نائب فاعل « بعد » ظرف متعلق يذكّر ، مبني على الضم في محل نصب « مبتدأ » حال من المخصوص « أو » عاطفة « خبر » معطوف على مبتدأ ، وخبر مضاف و « اسم » مضاف إليه « ليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه ، وجملة « يبدو » وفاعله المستتر فيه في محل نصب خبر ليس ، وجملة ليس واسمه وخبره في محل جر نعت لقوله اسم ، « أبداً » منصوب على الظرفية ، وعامله يبدو .

أو الذم ، وعلامته أن يصلح لجملة مبتدأ ، وجعل الفعل والفاعل خبراً عنه ، نحو :
« نعم الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وبئسَ الرَّجُلُ عَمْرُو ، ونعمُ غُلَامُ الْقَوْمِ زَيْدٌ ، وبئسَ
غُلَامُ الْقَوْمِ عَمْرُو ، ونعمَ رَجُلًا زَيْدٌ ، وبئسَ رَجُلًا عَمْرُو » وفي إعرابه وجهان
مشهوران :

أحدهما : أنه مبتدأ ، والجملة قبله خبر عنه .

والثاني : أنه خبر مبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير « هو زيد ، وهو عمرو »
أى : المدحُ زَيْدٌ ، والمذمومُ عمرو .

ومنع بعضهم الوجه الثاني ، وأوجب الأول .

وقيل : هو مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : « زيد المدح » .

وَإِنْ يُقَدَّمُ مُشْعَرٌ بِهِ كَفَى « الْعِلْمُ نِعَمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَنَى » (١)
إذا تقدمَ ما يدلُّ على الخصوص بالمدح أو الذم أغنى عن ذكره آخراً ،
كقوله تعالى في أيوب : (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ)
أى : نعم العبد أيوب ؛ فحذف الخصوص بالمدح — وهو أيوب — لدلالة
ما قبله عليه .

(١) « وإن » شرطية « يقدم » فعل مضارع مبنى للمجهول فعل الشرط « مشعر »
نائب فاعل يقدم « به » جار ومجرور متعلق بمشعر « كفى » فعل ماض ، وفاعله
ضمير مستتر فيه ، وهو بنوَاب الشرط « كالعلم » الكاف جارة لقول محذوف ، العلم :
مبتدأ « نعم » فعل ماض لإنشاء المدح « المقتنى » فاعل لنعم « والمقتنى » معطوف على
المقتنى ، وجملة نعم وفاعلها في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب
مقول القول المحذوف المجرور بالكاف ، وتقدير الكلام : كقولك العلم نعم المقتنى .

وَاجْعَلْ كَيْئَسَ «سَاءَ» وَاجْعَلْ فَعْلًا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كِنِمْمَ مُسْجَلًا^(١)

تستعمل «سَاءَ» في الذم استعمال «بئس» ؛ فلا يكون فاعلها إلا ما يكون فاعلا لبئس — وهو المحلى بالالف واللام ، نحو «سَاءَ الرَّجُلُ زَيْدٌ» والمضاف إلى ما فيه الألف واللام ، نحو «سَاءَ غُلَامُ الْقَوْمِ زَيْدٌ» ، والمضمر المفسر بذكره بعده ، نحو «سَاءَ رَجُلًا زَيْدٌ» ومنه قوله تعالى : (سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا) — ويذكر بعدها الخصوص بالذم ، كما يذكر بعد «بئس» ، وإعرابه كما تقدم .

وأشار بقوله : « واجعل فَعْلًا » إلى أن كل فعل ثلاثي يجوز أن يُبنى منه فعلٌ على فَعْلٍ لقصد المدح أو الذم ، ويُعاملُ معاملةً « نعم ، وبئس » في جميع ما تقدم لها من الأحكام ؛ فتقول : « شَرَفَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَلَوْمُ الرَّجُلِ بَكْرٌ ، وَشَرَفَ غُلَامِ الرَّجُلِ زَيْدٌ ، وَشَرَفَ رَجُلًا زَيْدٌ » .

ومقتضى هذا الإطلاق أنه يجوز في عِلْمٍ أن يقال : « عِلْمُ الرَّجُلِ زَيْدٌ » ، بضم عَيْنِ الكلمة ، وقد مثَّلَ هو وابنه به . وصَرَّحَ غيره أنه لا يجوز تحويل « علم ، وجهل ، وسمع » إلى فَعْلٍ بضم العين ؛ لأن العرب حين استعملتها هذا الاستعمال أبقتها على كسرة عينها ، ولم تحولها إلى الضم ؛ فلا يجوز لنا تحويلها ،

(١) « واجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « كبئس » جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو مفعوله الثاني « ساء » قصد لفظه : مفعول أول لا جعل « واجعل » الواو عاطفة ، اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وهو معطوف على اجعل السابق « فعلا » مفعول أول لا جعل « من ذي » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعلا ، وذو مضاف و « ثلاثة » مضاف إليه « كنيم » جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو مفعوله الثاني « مسجلا » حال من نعم

بل يُبْقِيهَا عَلَى حَالِهَا ، كَمَا أَبْقَوْهَا ؛ فَتَقُولُ : « عِلِّمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَجَبِلَ الرَّجُلُ عُثْرُو ، وَسَمِعَ الرَّجُلُ بُكْرٌ » .

وَمِثْلُ نَعَمْ « حَبَّذَا » ، الْفَاعِلُ « ذَا »
وَإِنْ تَرَدَّدَ ذِمًّا فَقَدْ : « لَا حَبَّذَا »^(١)
يُقَالُ فِي الْمَدْحِ : « حَبَّذَا زَيْدٌ » ، وَفِي الذَّمِّ : « لَا حَبَّذَا زَيْدٌ » كَقَوْلِهِ :
٢٧٧ — أَلَا حَبَّذَا أَهْلُ الْمَلَا ، غَيْرَ أَنَّهُ
إِذَا ذُكِرَتْ مَيِّ فَلَا حَبَّذَا هِيَ

(١) « ومثل » مبتدأ ، ومثل مضاف و « نعم » قصد لفظه : مضاف إليه « حبذا » قصد لفظه أيضاً : خبر المبتدأ « الفاعل ذا » مبتدأ وخبر « وإن » شرطية « ترد » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ذما » مفعول به لتردد « فقل » الفاء واقعة في جواب الشرط ، قل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لا » نافية « حبذا » فعل وفاعل ، والجملة مقول القول في محل نصب ، وجملة قل ومعمولاته في محل جزم جواب الشرط .

٢٧٧ — البيت لـكنزة — بكاف مفتوحة فنون ساكنة — أم شملة بن برد المنقري ، من أبيات تهجو فيها مية صاحبة ذى الرمة ، كذا قال أبو تمام ، وقيل : البيت لذى الرمة نفسه ، قاله التبريزي شارح الحماسة ، وروى بعد بيت الشاهد قوله :

عَلَى وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَا حَةٍ وَتَحْتَ الشَّيَابِ الْعَارُ ، لَوْ كَانَ بَادِيَا
اللغة : « الملا » بالقصر — الفضاء الواسع .

الإعراب : « ألا » أداة استفتاح وتنبية « حبذا » فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر مقدم « أهل » مبتدأ مؤخر ، وأهل مضاف « الملا » مضاف إليه « غير » نصب على الاستثناء « أنه » أن : حرف توكيد ونصب ، وضمير القصة والشأن اسمه « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ذكرت » ذكر : فعل ماض مبني للمجهول ، =

واختلف في إعرابها ؛ فذهب أبو علي الفارسي في التّفْهَامَاتِ ، وابن بَرّهَان ، وابن خروف — وزعم أنه مذهب سيبويه ، وأن مَنْ نَقَلَ عنه غيره فقد أخطأ عليه — واختاره المصنف ، إلى أن « حَبَّ » فعلٌ ماضٍ ، و « ذا » فاعله ، وأما المخصوص فجوز أن يكون مبتدأ ، والجملة قبله خبره ، وجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف ، وتقديره « هو زيد » أي : الممدوح أو المذموم زيد ، واختاره المصنف .

وذهب البرد في المقتضب ، وابن السراج في الأصول ، وابن هشام اللّخمي — واختاره ابن عصفور — إلى أن « حَبَّذَا » اسمٌ ، وهو مبتدأ ، والمخصوص خبره ، أو خبرٌ مقدم ، والمخصوص مبتدأ مؤخر ؛ فركبت « حَبَّ » مع « ذا » وجعلتا اسماً واحداً .

== والتاء للتأنيث «حى» نائب فاعل ذكر ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة « إذا » إليها « فلا » الفاء واقعة في جواب إذا ، لا : نافية « حبذا » فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر مقدم « هيا » مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر أن ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه .

الشاهد فيه : قوله « حبذا أهل الملا ، ولا حبذا هيا » حيث استعمل « حبذا » في صدر البيت في المدح كاستعمال « نعم » واستعمل « لا حبذا » في عجز البيت في الذم كاستعمال « بش » ، ومثل هذا البيت في استعمال الكلمتين معاً قول الآخر :

أَلَا حَبَّذَا عَاذِرِي فِي التَّوْصَى وَلَا حَبَّذَا الْعَاذِلُ الْجَاهِلُ
وقال عمر بن أبي ربيعة الخزومي :

فَظَلْتُ بِمَرَأَى شَائِقٍ وَبِمَسْمَعٍ أَلَا حَبَّذَا مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ

ومن هنا تعلم أنه لا يشترط في فاعل « حبذا » — إذا اعتبرتها كلها فعلا ماضيا — أن يكون مقرونا بآل ، بل لا يشترط فيه أن يكون معرفة .

وذهب قومٌ — منهم ابنُ دُرُسْتُوْبَه — إلى أن « هذا » فعل ماض ، و « زيد » فاعله ؛ فركبت « حَبَّ » مع « ذَا » وجعلتا فعلا ، وهذا أضعف المذاهب .

وَأَوَّلِ « ذَا » الْخَصُوصَ أَيَّا كَانَ ، لَا تَعْدِلْ بِذَا ؛ فَهَوَ يُضَاهِي الْمَثَلَاً^(١)
 أى : أَوْ قِيعِ الْخَصُوصَ بِالْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ بَعْدَ « ذَا » عَلَى أَى حَالٍ كَانَ ، مِنْ الْإِفْرَادِ ، وَالتَّذْكِيرِ ، وَالتَّأْنِيثِ ، وَالتَّثْنِيَةِ ، وَالْجَمْعِ ، وَلَا تُغَيِّرِ « ذَا » لِتَغْيِيرِ الْخَصُوصِ ، بَلْ يَلْزِمُ الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ الْمَثَلَ ، وَالْمَثَلُ لَا يَغْيِرُ ، فَكَمَا تَقُولُ « الصَّيْفُ ضَيَّعَ اللَّبَنَ » لِلذِّكْرِ وَالْمَوْثُ وَالْفَرْدُ وَالتَّثْنِيَّ وَالْجَمْعُ بِهَذَا اللَّفْظِ فَلَا تَغْيِرُهُ ، تَقُولُ : « حَبِّذَا زَيْدَ ، [وَحَبِّدَا هُنْدَ] وَالزَّيْدَانِ ، وَالْهُنْدَانِ ، وَالزَّيْدُونَ ، وَالْهُنْدَاتِ » فَلَا تُخْرِجُ « ذَا » عَنِ الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ ، وَلَوْ خَرَجَتْ لَقِيلَ « حَبِّدْ زَيْدَ هُنْدَ ، وَحَبِّدَا زَيْدَانِ ، وَحَبِّدَا هُنْدَانِ ، وَحَبِّدَا زَيْدُونَ ، أَوْ الْهُنْدَاتِ » .

(١) « أول » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ذا » مفعول ثانٍ تقدم على المفعول الأول « الخصوص » مفعول أول لأول « أيا » اسم شرط ، خبر لكان مقدم عليه « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه يعود إلى الخصوص « لا » ناهية « تعدل » فعل مضارع مجزوم بلا ناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بهذا » جار ومجرور متعلق بتعدل « فهو » الفاء للتعليل ، هو : ضمير منفصل مبتدأ ، وحجته « يضاهاى » وفاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو فى محل رفع خبر المبتدأ « المثلا » مفعول به ليضاهاى .

وَمَا سِوَى « ذَا » أَرْفَعَ بِحَبِّ ، أَوْ فَجَرَةٍ
بِالْبَاءِ ، وَدُونَ « ذَا » انْضِمَامُ الْحَا كَثْرَةً^(١)
يعنى أنه إذا وَقَعَ بعد « حَبِّ » غيرُ « ذَا » من الأسماء جاز فيه وجهان :
الرفع بِحَبِّ ، نحو « حَبِّ زَيْدٍ » والجر بباء زائدة ، نحو « حَبِّ زَيْدٍ » وأصلُ
حَبِّ : حَبِّبَ ، ثم أدغمت الباء فى الباء فصار حَبِّ .
ثم إن وقع بعد « حَبِّ » ذَا وجب فتح الحاء ؛ فتقول : « حَبِّ ذَا » وإن
وقع بعدها غيرُ « ذَا » جاز ضم الحاء ، وفتحها ؛ فتقول « حَبِّ زَيْدٍ » و« حَبِّ
زَيْدٍ » . وروى بالوجهين قوله :

٢٧٨ — فَقُلْتُ : أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا ،
وَحَبِّبَ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

(١) « ما » اسم موصول : مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله « ارفع » الآتى
« سوى » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وسوى مضاف ، و « ذَا » اسم إشارة
مضاف إليه « ارفع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بحب »
جار ومجرور متعلق بارفع « أو » عاطفة « لجر » الفاء زائدة ، جر : فعل أمر معطوف
على ارفع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بالباء » قصر للضرورة : جار
ومجرور متعلق بقوله جر « ودون » الواو عاطفة ، دون : ظرف متعلق بمحذوف حال ،
وصاحب الحال محذوف ، ودون مضاف ، و « ذَا » مضاف إليه ، والمراد لفظ ذَا
« انضمام » مبتدأ ، وانضمام مضاف ، و « الحَا » قصر للضرورة : مضاف إليه ، وجمله
« كثر » وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وتقدير الكلام : وانضمام الحاء من
« حب » حال كونه دون « ذَا » كثير .

٢٧٨ — البيت للأخطل التغلبي ، من كلمة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أسيد ،
أحد أجواد العرب .

اللغة : « اقلوها » الضمير يعود إلى الحجر ، وقتلها : مزجها بالماء ؛ لأنه يدفع
سورتها ويذهب بحدتها « وحب بها » يروى فى مكانه « وأطيب بها » . =

.

= الإعراب : « فقلت » فعل وفاعل « اقتلوها » فعل أمر وفاعله ومفعوله ، والجملة في محل نصب مقول القول « عنسكم ، بمزاجها » متعلقان باقتلوا « وحب » الواو حرف عطف ، حب : فعل ماض دال على إنشاء المدح « بها » الباء حرف جر زائد ، وها : فاعل حب ، مبنى على السكون في محل رفع « مقتولة » تمييز ، أو حال « حين » ظرف منعلق بحب « تقتل » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى الخمر ، والجملة في محل جر بإضافة « حين » إليها .

الشاهد فيه : قوله « وحب بها » فإنه يروى بفتح الحاء من « حب » وضمها ، والفاعل غير « ذا » ، وكلا الوجهين - في هذه الحالة - جائز ، فإن كان الفاعل « ذا » تعين فتح الحاء ، وقد ذكر الشارح العلامة - تبعاً للمصنف - ذلك مفصلاً .

واعلم أولاً أن فاعل « حب » هذه يجوز أن يكون مجروراً بالباء كما في هذا الشاهد وكما في قول الطرماح بن حكيم :

حُبٌّ بِالزَّوْرِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ لِيَامٍ

واعلم ثانياً أن هذه الباء زائدة ؛ لأن الفاعل لا يكون إلا مرفوعاً كما تعلم ، ولأنه قد ورد من غير الباء في نحو قول ساعدة بن جؤية :

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيِّكَ تَشْعَبُ

فقد دل بيت ساعدة على أن زيادة الباء في فاعل « حب » غير واجب ، حيث جاء فيه فاعل حب - وهو قوله : « من يتجنب » - غير مقترن بالباء .

أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ^(١)

صُغَ مِنْ مَصْوَغٍ مِنْهُ لِلتَّعْجُبِ «أَفْعَلُ» لِلتَّفْضِيلِ ، وَأَبَ اللَّذِ ابْنِ^(٢)
يُصَاغُ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي يَجُوزُ التَّعْجُبُ مِنْهَا -- لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّفْضِيلِ -- وَصُفِّ
عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلِ^(٣)» فَتَقُولُ : « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وَأَكْرَمُ مِنْ خَالِدٍ »
كَمَا تَقُولُ « مَا أَفْضَلُ زَيْدًا ، وَمَا أَكْرَمَ خَالِدًا » وَمَا امْتَنَعَ بِنَاءُ فِعْلِ التَّعْجُبِ
مِنْهُ امْتَنَعَ بِنَاءُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مِنْهُ ؛ فَلَا يُدْبَنِي مِنْ فِعْلِ زَائِدٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ ،
كَدَخْرَجٍ وَاسْتَخْرَجٍ ، وَلَا مِنْ فِعْلِ غَيْرِ مُتَصَرِفٍ ، كَنَعَمٍ وَبَيْسٍ ، وَلَا مِنْ فِعْلِ

(١) هذه الترجمة صارت في اصطلاح النحاة اسماً لكل ما دل على زيادة ، سواء
كانت الزيادة في فضل كأفضل وأجمل ، أم كانت زيادة في نقص كأقبح وأسوأ ، والمراد
أن أصل الاسم على هذه الزنة ؛ فلا ينافي أن يعرض لها التغيير كما في خير وشر .

(٢) « صغ » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « من مصوغ »
جار ومجرور متعلق بصغ ، وفي الكلام ، وصوف مقدر ، أي : من فعل مصوغ « منه »
جار ومجرور متعلق بمصوغ على أنه نائب فاعل له ، إذ هو اسم مفعول « للتعجب »
جار ومجرور متعلق بمصوغ « أفعل » مفعول به لصغ « للتفضيل » جار ومجرور
متعلق بصغ « وأب » فعل أمر ، مبني على حذف الألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوبا تقديره أنت « اللذ » اسم موصول - لغة في الذي - مفعول به لقوله : « ائب »
والجمله من « ابني » وتائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٣) هذا الوصف اسم لقبوله علامات الأسماء ؛ وهو غير منصرف لكونه ملازماً
للوصفية ووزن الفعل ، ويعرف بأنه « الوصف الموازن للفعل تحقيقاً كأفضل أو
تقديراً بخير وشر في نحو قوله تعالى : (أنتم شر مكاناً) وقوله سبحانه (هو خير مما
يجمعون) بدليل مجيئه على الأصل في قول الراجز :

* بلال خير الناس وابن الأخير *

الدال على زيادة صاحبه في أصل الفعل .

لا يَقْبَلُ الْمُفَاضِلَةُ ، كَمَا تَوَفَّيَ ، ولا من فعل ناقص ، ككان وأخواتها ،
ولا من فعل منفى ، نحو « مَا عَاجَ بِالذَّوَاءِ ، وَمَا ضَرَبَ » ولا من فعل يأتي
الْوَصْفُ منه على أَفْعَلَ ، نحو « حَمَرَ ، وَعَوَرَ » ولا من فعل مبنى للمفعول ، نحو
« ضَرَبَ ، وَجُنَّ » وَشَدَّ منه قولهم : « هُوَ أَخْصَرُ مِنْ كَذَا » فبنوا أفعل
التفضيل من « اخْتَصَرَ » وهو زائد على ثلاثة أحرف ، ومبنى للمفعول ، وقالوا :
« أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الْغُرَابِ ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ » فبنوا أفعل التفضيل
— شذوذاً — من فعل الوصف منه على أفعل .

وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّبٍ وَصِلَ لِمَانِعٍ ، بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلَ^(١)
تَقَدَّمَ — في باب التعجب — أنه يُتَوَصَّلُ إلى التعجب من الأفعال التي
لم تستكمل الشروط بـ « أَشَدَّ » ونحوها ، وأشار هنا إلى أنه يُتَوَصَّلُ إلى التفضيل
من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بما يتوصل به في التعجب ؛ فكما تقول :
« مَا أَشَدَّ اسْتِخْرَاجُهُ » تقول : « هُوَ أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا مِنْ زَيْدٍ » وكما تقول :
« مَا أَشَدَّ حُمْرَتُهُ » تقول : « هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ زَيْدٍ » لكن المصدر ينتصب
في باب التعجب بعد « أَشَدَّ » مفعولاً ، وههنا ينتصب تمييزاً .

(١) « وما » اسم موصول : مبتدأ « به » جار ومجرور متعلق بقوله : « وصل »
الآتي على أنه نائب فاعل له تقدم عليه ، وإنما ساغ ذلك لأن الجار والمجرور يتوسع
فيهما « إلى تعجب » جار ومجرور متعلق بوصل ، وجملة « وصل » ونائب فاعله لا
محل لها صلة الموصول « لمانع » جار ومجرور متعلق بوصل أيضاً « به إلى التفضيل »
يتعلقان بقوله : « صل » الآتي « صل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنت .

وَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ صَلَّهُ أَبَدًا : تَقْدِيرًا ، أَوْ لَفْظًا ، مِنْ إِنْ جُرْدًا^(١) لا يخلو أفعال التفضيل عن أحد ثلاثة أحوال ؛ الأول : أن يكون مجرداً ، الثاني : أن يكون مضافاً ، الثالث : أن يكون بالألف واللام .

فإن كان مجرداً فلا بد أن يتصل به « مِنْ » : لفظاً ، أو تقديرًا^(٢) ، جَارَةً للفضْل ، نحو « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عمرو ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْ عمرو » وقد تحذف « مِنْ » ومجرورها للدلالة عليهما ، كقوله تعالى : (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) أى : وأعزُّ منك [نفراً] .

وفهم من كلامه أن أفعال التفضيل إذا كان بـ « أَلْ » أو مضافاً لا تصحبه « مِنْ »^(٣) ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عمرو » ، ولا « زَيْدٌ أَفْضَلُ النَّاسِ مِنْ عمرو » .

(١) « وَأَفْعَلِ » مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أفعال مضاف و « التفضيل » مضاف إليه « صَلِّ » صل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « أَبَدًا » منصوب على الظرفية « تقديرًا » حال « أَوْ لَفْظًا » معطوف عليه « مِنْ » جار ومجروور متعلق بصل « إِنْ » شرطية « جرداً » فعل ماض مبنى للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والألف للاطلاق ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) يجوز أن يفصل بين أفعال التفضيل ومن الجارة للفضول بأحد شيئين ، الأول : معمول أفعال التفضيل ، نحو قوله تعالى : (النِّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) ، والثاني : لو الشرطية ومدخلوها ، نحو قول الشاعر :

وَلَقَوْكَ أَطْيَبُ ، لَوْ بَدَلْتِ لَنَا ، مِنْ مَاءِ مَوْهَبَةٍ عَلَى خَيْرِ

(٣) ربما جاء بعد أفعال التفضيل المقترن بـ أَلْ أو المضاف من كما في قول الأعشى ، وسبأني قريباً ، ونشرحه لك ، وهو الشاهد رقم ٣٨٠ .

وَأَسْتَبَالًا كَثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ =

وأكثر ما يكون ذلك^(١) إذا كان أفعل التفضيل خبراً ، كآلية الكريمة ونحوها ، وهو كثير في القرآن ، وقد تحذف منه وهو غير خبر ، كقوله :
 ٢٧٩ — دَنَوْتُ وَقَدْ خِلْنَاكَ كَالْبَدْرِ أَجْمَلًا

فَظَلَّ فَوْادِي فِي هَوَاكَ مُضَالًا

فـ « أَجْمَل » أفعلُ تفضيلٍ ، وهو منصوب على الحال من التاء في « دَنَوْتُ » وحذفت منه « مِنْ » ، والتقدير : دنوت أجمل من البدر ، وقد نلناك كالبدر .

= وكما في قول سعد القرقرة :

نَحْنُ بِغَيْرِ سِ الْوَدِيِّ أَعْلَمُنَا مِثْلَ بَرِّ كُضِّ الْجِيَادِ فِي السَّدْفِ
 كما جاء المجرد من ال والإضافة غير مقرونين في قول امرئ القيس بن حجر
 السكندی :

عَلَيْهَا قَتَى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ أَبَرَّ بِمِثَاقِي ، وَأَوْفَى ، وَأَصْبَرَ
 (١) يريد « وأكثر ما يكون حذف من مع أفعل التفضيل المجرد من ال والإضافة
 إذا كان أفعل خبراً — إيج » .

٢٧٩ — البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللافة : « دنوت » قربت « خِلْنَاكَ » ظننا شأنك كذا « كالبدر » مشابهة له « أَجْمَلًا »
 أى أكثر جمالا من البدر ، وهو من معمولات دنوت : أى دنوت حال كونك أجمل
 من البدر وقد خِلْنَاكَ مثل البدر .

الإعراب : « دنوت » فعل وفاعل « وقد » الواو واو الحال ، قد : حرف تحقيق
 « خِلْنَاكَ » فعل ماضٍ ، وفاعله ، ومفعوله الأول « كالبدر » جار ومجرور متعلق بخِلْنَاكَ
 وهو مفعول ثانٍ لحال ، والجملة من الفعل ومفعوليه في محل نصب حال من التاء في
 دنوت « أَجْمَلًا » حال ثانية من التاء « فظل » فعل ماضٍ ناقص « فَوَادِي » فؤاد :
 اسم ظل ، وفؤاد مضاف وياء للتسكيم مضاف إليه « في هواك » الجار والمجرور متعلق
 بقوله : « مضللاً » الآتى ، وهوى مضاف ، والكاف ضمير المؤنثة المخاطبة مضاف إليه
 « مضللاً » خبر ظل .

(١٢ — شرح ابن عقيل ٢)

ويلزم أفعُلُ التفضيلِ المجردِ الإفرادَ والتذكيرَ ، وكذلك المضاف إلى نكرة ، وإلى هذا أشار بقوله :

وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفُّ ، أَوْ جُرْدًا أَلْزِمَ تَذْكِيراً ، وَأَنْ يُوحَّدَا^(١)
فتقول : « زيد أفضل من عمرو ، وأفضل رجل » ، وهند أفضل من عمرو ،
وأفضل امرأة ، والزبدان أفضل من عمرو ، وأفضل رجلين ، والهندان أفضل
من عمرو ، وأفضل امرأتين ، والزبدون أفضل من عمرو ، وأفضل رجال ،
والهندات أفضل من عمرو ، وأفضل نساء « فيكون « أفعُل » في هاتين الحالتين
مذكراً ومفرداً ، ولا يؤنث ، ولا يثنى ، ولا يجمع .

وَتَلَوُ « أَل » طَبَقٌ ، وَمَا لِمَعْرِفَةٍ أَضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَةٍ^(٢)

== الشاهد فيه : قوله « أجلا » حيث حذف « من » الجارة المفضول عليه مع
مجرورها ، وأصل الكلام : أجمل منه ، ونظيره بيت امرئ القيس الذي أنشدناه
قريباً ص ١٧٧ .

(١) « وإن » شرطية « لمنكور » جار ومجرور متعلق بقوله : « يضاف »
الآتي « يضاف » فعل مضارع مبنى للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أفعُل التفضيل « أو » عاطفة « جردا » معطوف
على يضاف « ألزم » فعل ماض مبنى للمجهول في محل جزم جواب الشرط ، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول « تذكيراً » مفعول ثان لألزم « وأن »
مصدرية « يوحدا » فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن ، ونائب فاعله ضمير مستتر
فيه جوازاً تقديره هو ، والمصدر المنسبك من « أن » المصدرية ومعمولها في تأويل
مصدر منصوب معطوف على قوله : تذكيراً .

(٢) « وتلو » مبتدأ ، وتلو مضاف و « أَل » قصد لفظه : مضاف إليه « طبق »
خبر المبتدأ « وما » الواو عاطفة ، ما اسم موصول : مبتدأ « لمعرفة » جار ومجرور ==

هَذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى « مِنْ » وَإِنْ لَمْ تَنْوِ فَهُوَ طَبَقُ مَا بِهِ قُرْنٌ^(١)

إذا كان أفعلُ التفضيل بـ « أَل » لَزِمَتْ مُطَابَقَتُهُ لِمَا قَبْلَهُ : فِي الْإِفْرَادِ ، وَالتَّذْكِيرِ ، وَغَيْرِهَا ؛ فَتَقُولُ : زَيْدُ الْأَفْضَلِ ، وَالزَيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ ، وَالزَيْدُونَ الْأَفْضَلُونَ ، وَهَنْدُ الْفُضْلَى ، وَالْهِنْدَانِ الْفُضْلَيَانِ ، وَالْهِنْدَاتُ الْفُضْلُ ، أَوْ الْفُضْلَيَاتُ ، ، وَلَا يَجُوزُ عَدَمُ مُطَابَقَتِهِ لِمَا قَبْلَهُ ؛ فَلَا تَقُولُ : « الزَيْدُونَ الْأَفْضَلُ » وَلَا « الزَيْدَانِ الْأَفْضَلُ » وَلَا « هَنْدُ الْأَفْضَلِ » وَلَا « الْهِنْدَانِ الْأَفْضَلُ » وَلَا « الْهِنْدَاتُ الْأَفْضَلُ » ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقْتَرْنَ بِهِ « مِنْ » ؛ فَلَا تَقُولُ : « زَيْدُ الْأَفْضَلِ مِنْ عَمْرٍو » فَأَمَّا قَوْلُهُ :

= متعلق بقوله : « أضيف » الآتي « أضيف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « ذو » خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة ، وذو مضاف و « وجهين » مضاف إليه « عن ذي » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لوجهين ، وذو مضاف و « معرفة » مضاف إليه ، والتقدير : ذو وجهين منقولين عن ذي معرفة .

(١) « هذا » اسم إشارة مبتدأ ، وخبره محذوف ، وتقديره هذا ثابت ، ونحوه « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « نويت » فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها « معنى » مفعول به لنويت ، ومعنى مضاف و « من » قصد لفظه : مضاف إليه ، وجواب « إذا » محذوف يدل عليه سابق الكلام « وإن » شرطية « لم » نافية جازمة « تنو » فعل مضارع مجزوم بلم ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ومفعوله محذوف يدل عليه ما قبله ، أى : وإن لم تنو معنى من « فهو » الفاء لربط الشرط بالجواب ، هو : ضمير منفصل مبتدأ « طبق » خبر المبتدأ ، و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق بقوله « قرن » الآتي « قرن » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة ، والمراد بمعنى من - الذى قد تنويه وقد لا تنويه - هو التفضيل

٢٨٠- وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأْثِرِ

فَيُخْرِجُ عَلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَالْأَصْلُ : وَلَسْتُ بِأَكْثَرِ مِنْهُمْ ، أَوْ جَعَلَ
« مِنْهُمْ » مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ مَجْرُودٍ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، لَا بِمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ
وَاللَّامُ ، وَالتَّقْدِيرُ « وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ أَكْثَرِ مِنْهُمْ » .

٢٨٠ - البيت للأعشى ميمون بن قيس ، من كلمة له يهجو فيها علقمة بن علاثة
ويمدح عامر بن الطفيل ، وذلك في المنافرة التي وقعت بينهما ، وأمرها مشهور بين
التأديين ،
اللغة : « الأكثر حصى » كناية عن كثرة عدد الأعوان والأنصار « العزة »
القوة والغلبة « الكأثر » الغالب في الكثرة ، مأخوذة من قولهم : كثرتهم أكثرهم
- من باب نصر - أى : غلبتهم كثرة .

الإعراب : « لست » ليس : فعل ماض ناقص ، وتاء المخاطب اسمه « بالأكثر »
الباء حرف جر زائد ، الأكثر : خبر ليس « منهم » جار ومجرور متعلق - في
الظاهر - بالأكثر ، ومتعرف ما فيه « حصى » تمييز « إنما » أداة حصر « العزة »
مبتدأ « للكأثر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله « بالأكثر منهم » فإن ظاهره أنه جمع بين آل الداخلة على
اسم التفضيل و « من » الجارة للمفضول عليه ، وقد أجاز الجمع بينهما أبو عمرو
الجرمي مستدلاً بهذا البيت ونحوه ، ومنعه الجمهور ، ولهم في تخريج البيت على
مذهبهم توجيهات أشار الشارح العلامة إلى اثنين منها ، وهما الثانى والثالث فى
كلامنا الذى نذكره

الأول : لا نسلم أن « من » فى قوله : « منهم » هى الجارة للمفضول ، ولكنها
تبعيضية ؛ فهى متعلقة بمحذوف ، والتقدير : لست بالأكثر حصى حال كونك منهم ؛ أى بعضهم .
الثانى : أن آل فى قوله : « بالأكثر » زائدة ، والممنوع هو اقتران من بمدخول
آل المعرفة .

الثالث : أن « من » ليست متعلقة بالأكثر المذكور فى الكلام ، ولكنها متعلقة
بأكثر منكر محذوف يدل عليه هذا .

وأشار بقوله : « وما لمعرفة أضيف — إلخ » إلى أن أفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة ، وقُصِدَ به التفضيل ، جاز فيه وجهان ؛ أحدهما : استعماله كالجرد فلا يطابق ما قبله ؛ فتقول : « الزيدان أفضلُ القوم ؛ والزيدون أفضلُ القوم ، وهند أفضلُ النساء ، والهندان أفضلُ النساء ، والهندات أفضلُ النساء » والثاني : استعماله كالمقرون بالألف واللام ؛ فتجب مطابقتها لما قبله ؛ فتقول : « الزيدان أفضلُ القوم ، والزيدون أفضلُ القوم ، وأفاضلُ القوم ، وهند فضلي النساء ، والهندان فضلياً النساء ، والهندات فضلُ النساء ، أو فضليات النساء » ، ولا يتعين الاستعمال الأول ، خلافاً لابن السراج ، وقد ورد الاستعمالان في القرآن ؛ فمن استعماله غير مطابق قوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ) ، ومن استعماله مطابقاً قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْثَرَكُمُ مُجْرِمِينَ) وقد اجتمع الاستعمالان في قوله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَفَرِّبُكُمْ مِنِّي مَنْزِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً ، الْمُوْطَنُونَ أَكْنَافاً ، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ » .

والذين أجازوا الوجهين قالوا : الأوضح المطابقة ، ولهذا عيب على صاحب الفصيح^(١) في قوله « فَاخْتَرْنَا أَفْصَحَهُنَّ » قالوا : فكان ينبغي أن يأتي « لَفْضُهُنَّ » فيقول : « فَضَحَاهُنَّ » .

فإن لم يُقْصَدِ التفضيلُ تَعَيَّنَتِ المطابقة ، كقولهم : « النَّاقِصُ وَالْأَشَجُّ أَعْدَلَا بَنِي مَرْوَانَ » أي : عادلاً بني مروان .

وإلى ما ذكرناه من قصد التفضيل وعدم قصده أشار المصنف بقوله : « هذا إذا نويت معنى من — المبت » أي : جواز الوجهين — أعني المطابقة وعدمها —

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، التحوى الكوفي ، وله رسالة صغيرة اشتهرت باسم « فصيح ثعلب » .

مشروط بما إذا نُوى بالإضافة معنى « مِنْ » أى : إذا نُوى التفضيل ،
وأما إذا لم يُنَو ذلك فيلزم أن يكون طَبَقَ ما اقترن به .

قيل : ومن استعمال صيغة أفعال لغير التفضيل قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ
الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) وقوله تعالى : (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ) أى :
وهو هَيِّنٌ عليه ، وربكم عالم بكم ، وقول الشاعر :
وإن مُدَّتِ الأيدي إلى الزَّادِ لمْ أكنْ
بأعجلهم ؛ إذ أجشعُ القَوْمِ أعجلُ [٧٧]^(١)

أى : لم أكن بِعَجَلِهِمْ ، وقوله :

٢٨١ — إنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا يَدَتَا دَعَائِهِ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

(١) تقدم شرح هذا البيت فى باب النواسخ ، وهو الشاهد رقم ٧٧ ، فانظره هناك
فى مباحث زيادة الباء فى خبر الناسخ النافى ، والشاهد فيه هنا قوله « بأعجلهم » فإنه
فى الظاهر أفعال تفضيل ، ولكن معناه معنى الوصف الخالى من التفضيل ؛ لأن ذلك
هو الذى يقتضيه مدح الشاعر نفسه ؛ إذ لو بقى على ظاهره لكان المعنى أنه ينفى عن
نفسه أن يكون أسرع الناس إلى الطعام ، وذلك لا ينافى أن يكون سريعاً إليه ، وهذا
ذم لامدح .

٢٨١ — هذا البيت مطاع قصيدة للفرزدق ، بفتخر فيها على جرير بن عطية بن

الخطفي ويهجو .

اللغة : « سَمَكَ » يستعمل فعلاً متعدياً بمعنى رفع ، ومصدره السمك ، ويستعمل
لازماً بمعنى ارتفع ، ومصدره السموك « البيت » أراد به بيت المجد والشرف « دعائمه »
الدعائم : جمع دعامة — بكسر الدال المهملة — وهى فى الأصل ما يسد به الخائط إذا
مال ليمنعه السقوط .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « الذى » اسم إن ، وجملة « سمك السماء »
من الفعل وفاعله المستتر فيه العائد على الاسم الموصول ومفعوله لا محل لها صلة الموصول
الواقع اسماً لأن ، وجملة « بنى لنا » من الفعل وفاعله المستتر فيه العائد على اسم إن فى =

أى : [دعائه] عزيزة طويلة ، وهل ينقاس ذلك أم لا ؟ قال المبرد : ينقاس ، وقال غيره : لا ينقاس ، وهو الصحيح ، وذكر صاحب الواضح أن النحويين لا يَرَوْنَ ذلك ، وأن أبا عبيدة قال في قوله تعالى : (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) : إنه بمعنى هَيِّنَ ، وفي بيت الفرزدق — وهو الثانى — إن المعنى عزيزة طويلة ، وإن النحويين ردُّوا على أبى عبيدة ذلك ، وقالوا : لاجبة في ذلك [له] .

وَإِنْ تَكُنْ بِتَلُوٍ « مِنْ » مُسْتَفْهِمًا فَلَهُمَا كُنْ أَبَدًا مُقَدِّمًا^(١)
كَمَثَلِ « مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ » ؟ وَلَدَى إِخْبَارٍ التَّقْدِيمُ زُرْأً وَرَدًا^(٢)

= محل رفع خبر إن « بيتاً » مفعول به لبنى ، وجملة « دعائه أعز » من المبتدأ والخبر في محل نصب صفة لقوله « بيتاً » وقوله « وأطول » معطوف على قوله « أعز » .
الشاهد فيه . قوله « أعز وأطول » حيث استعمل صيغتي التفضيل في غير التفضيل ؛ لأنه لا يعترف بأن لجرير بيتا دعائه عزيزة طويلة حتى تكون دعائهم بيته أكثر عزة وأشد طولا ، ولو بقي « أعز وأطول » على معنى التفضيل لتضمن اعترافه بذلك .
(١) « وإن » شرطية « تكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير المخاطب المستتر فيه وجوبا « بتلو » جار ومجرور متعلق بقوله « مستفهما » الآتى ، وتلو مضاف و « من » قصد لفظه : مضاف إليه « مستفهما » خبر « تكن » « فلها » الفاء لربط الشرط بالجواب ، والجار والمجرور متعلق بقوله « مقدما » الآتى « كن » فعل أمر ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره - أنت « أبدا » منصوب على الظرفية متعلق بقوله « مقدما » الآتى « مقدما » خبر كن ، والجملة من كن واسمه وخبره في محل جزم - جواب الشرط .

(٢) « كمثال » - الكاف زائدة ، مثل : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك مثل « ممن » جار ومجرور متعلق بقوله « خير » الآتى « أنت » مبتدأ « خير » خبر المبتدأ ، والجملة في محل جر بإضافة مثل إليها « ولدى » ظرف متعلق بقوله « ورد » =

تقدّم أن أفعال التفضيل إذا كان مجرداً جيء بعده « مِنْ » جارة المفضل عليه ، نحو « زيد أفضل من عمرو » ، و « مِنْ » ومجرورها معه بمنزلة المضاف إليه من المضاف ؛ فلا يجوز تقديمهما عليه ، كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف ، إلا إذا كان المجرور بها اسم استفهام ، أو مضافاً إلى اسم استفهام ؛ فإنه يجب — حينئذ — تقديم « مِنْ » ومجرورها نحو « مَنْ أَنْتَ خَيْرٌ ؟ وَمِنْ أَيُّهُمْ أَنْتَ أَفْضَلُ ؟ وَمِنْ غَلَامِ أَيُّهُمْ أَنْتَ أَفْضَلُ ؟ » وقد ورد التقديم شذوذاً في غير الاستفهام ، وإليه أشار بقوله « ولدى إخبار التقديم نَزْراً وردا » ومن ذلك قوله :

٢٨٢ — فَقَالَتْ لَنَا : أَهْلًا وَسَهْلًا ، وَزَوَّدَتْ

جَنَى النَّحْلِ ، بَلْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطِيبُ

= الآتي ؛ ولدى مضاف و « إخبار » مضاف إليه « التقديم » مبتدأ « نَزْرا » حال من الضمير المستتر في قوله « ورد » الآتي « ورد » ورد : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التقديم ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله التقديم .

٢٨٢ — البيت للفرزدق ، من أبيات يقولها في امرأة من بني ذهل بن ثعلبة قرته وحملته وزودته ، وكان قد نزل من قبل بامرأة ضبية فلم تقره ولم تحمله ولم تزوده .
اللغة : « أهلاً ، وسهلاً » كلتان تقولهما العرب في تحية الأضياف والحفاوة بهم « جنى النحل » ما يجنى منه وهو العسل ، وكفى بذلك عن حسن لقاءها وطيب استقبالها وحلاوة حديثها .

الإعراب : « فقالت » قال : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « لنا » جار ومجرور متعلق بقال « أهلاً وسهلاً » منصوبان بفعل محذوف ، والأصل الأصيل فيهما أنها وصفان لموصوفين محذوفين : أى أنيتم فوما أهلاً ونزلتم موضعاً سهلاً « وزودت » الواو عاطفة ، زود : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والتاء للتأنيث « جنى » مفعول به لزود ، وجنى مضاف و « النحل » مضاف إليه « بل » =

والتقدير : بل مازَوَدَتْ أَطِيبُ منه ؛ وقول ذى الرِّمَّة يصف نسوة بالسمن
والكسَل :

٢٨٣ — وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ سَرِيحَهَا
قَطُوفٌ ؛ وَأَنَّ لِأَشْيَاءٍ مِنْهُنَّ أَكْسَلُ

= حرف للاضراب الإبطالى « ما » اسم موصول : مبتدأ ، وجملة « زودت » وفاعله
المستتر فيه لا محل لها صلة ، والعائد محذوف ، أى زودته « منه » جار ومجرور متعلق بقوله
« أطيب » الآتى « أطيب » خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله « منه أطيب » حيث قدم الجار والمجرور المتعلقين بأفعل
التفضيل عليه ، وليس المجرور اسم استفهام ولا مضافا إلى اسم استفهام ، وذلك التقديم
شاذ فى غير الاستفهام ، وقد جعل جماعة من النحاة قوله « منه » متعلقا بقوله
« زودت » أى : بل الذى زودت منه ، أى : من شبيهه جنى النحل ، وعلى ذلك
لا شاهد فى البيت ، ويكون قد جاء على المشهور الفصيح .
ومثل بيت الشاهد قول ابن دريد فى مقصورته :

وَاسْتَنْزَلَ الرَّبَّاءُ قَسْرًا وَهَى مِنْ عُقَابِ لَوْحِ الْجَوْءِ أَعْلَى مُنْتَهَى
فقوله : « من عقاب » متعلق بأعلى ، وقد تقدم عليه ، وليس الكلام استفهاما ،
بل هو خبر كما يظهر بأدنى تأمل .

٢٨٣ — هذا البيت لدى الرمة ؛ من كلمة له مطلعها :

أَلِّلِرَّيْبِغَ ظَلَّتْ غَيْنُكَ الْمَاءَ تَهْمِلُ رَشَاشًا كَمَا أُسْتَنَّ الْجُمَانُ الْمُفَصَّلُ ؟

اللغة : « تهمل » تسكب « استن » تبدد ، وتفرق « الجمان » جمع جملة - بضم
الجيم - وهى حبة من الفضة كالدرة « قطوف » بفتح القاف - بطىء ، متقارب الخطو .
المعنى : يصف نساء بالسمن والعبالة ، وكنى عن ذلك بأنهن بطيئات السير كسالى ،
فهو يقول : إنه لا عيب فى هؤلاء النساء إلا أن أسرعن شديدة البطء متكاسلة ،
وهذا مما يسميه البلغاء تأكيد للدح بما يشبه الدم ، والعرب تمدح النساء بذلك ؛ لأن
هذا عندهم يدل على اليسار والنعمة وعدم الامتهان فى العمل .

الإعراب : « ولا » نافية للجنس « عيب » اسم لا « فهن » جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر لا ، أو متعلق بمحذوف صفة لعيب ، أو متعلق بيب ، وعلى هذين =

[التقدير : وأن لا شيء أكسلُ منهم] ، وقوله :

٢٨٥ - إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَعِينَةً

فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ

التقدير : فأسماء أملح من تلك الظعينة .

= الوجهين يكون خبر لا محذوف ، وهذا متعين على لغة طيء « غير » أداة استثناء « أن » حرف تأكيد ونصب « سريعاً » سريع : اسم أن ، وسريع مضاف وها مضاف إليه « قطوف » خبر أن « وأن » الواو عاطفة ، أن : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف « لا شيء » لا : نافية للجنس ، وشيء : اسم لا « منهم » جار ومجرور متعلق بقوله أكسل الآتي « أكسل » خبر لا ، والجملة من « لا » واسمها وخبرها في محل رفع خبر « أن » المخففة من الثقيلة .

الشاهد فيه : قوله « منهم أكسل » حيث قدم الجار والمجرور المتعلق بأفعل التفضيل عليه ، مع كون المحرور ليس استفهاماً ولا مضافاً إلى الاستفهام ، وذلك شاذ ، وتقدم مثله .

٢٨٤ - هذا البيت لجريز بن عطية ، من كلمة له مطلعها :

أَجَدَّ رَوَاحُ الْبَيْنِ أَمْ لَا تَرَوَّحُ ؟ نَعَمْ كُلُّ مَنْ يُعْنَى يُجْمَلُ مُبَرَّحُ

اللغة : « سائرت » جارت ، وباهت « يوما » المراد به مجرد الوقت ، نهاراً كان ذلك أم ليلاً « ظعينة » أصله الهودج تكون فيه المرأة ، ثم نقل إلى المرأة في الهودج بعلاقة الحالية والمحلية ، ثم توسعوا فيه فأطلقوه على المرأة مطلقاً : راكبة ، أو غير راكبة ، ويروى بيت الشاهد هكذا :

إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَعَانِيًا فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعَانِ أَمْلَحُ

المعنى : يقول : إن أسماء في غاية الملاحاة وتمام الحسن ، ولو أنها باهت بجهاها امرأة أخرى في وقت أى وقت لبدا تفوقها عليها ، وظهر أنها خير من ملاحاة وأعظم جمالا .

=

وَرَفَعَهُ الظَّاهِرَ نَزَرَ ، وَمَتَى عَاقَبَ فِعْلاً فَكَثِيرًا تَبَتَّ^(١)

كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقٍ أَوْلى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصَّدِيقِ^(٢)

لا يخلو أفعل التفضيل من أن يصلح لوقوع فعل بمعناه مَوْقِعُهُ ، أَوْلاً

فإن لم يصلح لوقوع فعل بمعناه مَوْقِعُهُ لم يرفع ظاهراً ، وإنما يرفع ضميراً مستتراً ، نحو : « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو » ففي « أَفْضَلُ » ضميرٌ مستترٌ عائِدٌ على

الإعراب : « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « سايرت » ساير : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « أسماء » فاعل سايرت ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها « يوماً » ظرف متعلق بسايرت « طعمينة » مفعول به لسايرت « فأسماء » الفاء واقعة في جواب إذا ، أسماء : مبتدأ « من تلك » جار ومجرور متعلق بقوله « أملك » الآتي ، الطعمينة بدل من اسم الإشارة ، أو عطف بيان عليه ، أو نعت له « أملك » خبر المبتدأ . الشاهد فيه : قوله « من تلك . . . أملك » حيث قدم الجار والمجرور - وهو قوله « من تلك » - على أفعل التفضيل - وهو قوله « أملك » - في غير الاستفهام ، وذلك شاذ ، وقد مضى مثله .

(١) « ورفعه » رفع : مبتدأ ، ورفع مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله « الظاهر » مفعول المصدر « نزر » خبر المبتدأ « ومتى » اسم شرط ، وهو ظرف متعلق بقوله عاقب الآتي « عاقب » فعل ماض فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أفعل التفضيل « فعلاً » مفعول به لعاقب « فكثيراً » الفاء واقعة في جواب الشرط ، كثيراً : حال من الضمير المستتر في قوله « ثبت » الآتي « ثبتا » فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى رفعه الظاهر ، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

(٢) « كلن » الكاف جارة لقول محذوف ، كما سبق مراراً ، لن : حرف تقي ونصب « ترى » فعل مضارع منصوب بتقديرًا بلن ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « في الناس » جار ومجرور متعلق بترى « من » زائدة « رفيق » مفعول به لترى « أوى » اسم تفضيل ، نعت لرفيق « به » جار ومجرور متعلق بأوى « الفضل » فاعل أوى « من الصديق » جار ومجرور متعلق بأوى .

« زيد » ؛ فلا تقول : « مررتُ برجلٍ أَفْضَلَ منه أبوهُ » فترفع « أبوه » بـ « أَفْضَلَ » إلا في لغة ضميّةٍ حكّاها سيبويه .

فإن صَلَحَ لوقوع فعل بمعناه مَوْقِعَهُ صَحَّ أن يرفع ظاهراً قياساً مطرداً ، وذلك في كل موضع وقع فيه أَفْعَلُ بعد نفي أو شبهه ، وكان مرفوعه أجنبيّاً ، مُفَضَّلًا على نفسه باعتبارين ، نحو : « مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكَحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ » فـ « الْكَحْلُ » : مرفوع بـ « أَحْسَنَ » لصحة وقوع فعل بمعناه مَوْقِعَهُ ، نحو : « مَا رَأَيْتُ رَجُلًا يَحْسُنُ فِي عَيْنِهِ الْكَحْلُ كَزَيْدٍ » ومثله قوله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الصَّوْمُ مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ » وقول الشاعر ، أنشده سيبويه :

٢٨٥ — مَرَرْتُ عَلَى وَادِي السَّبَاعِ ، وَلَا أَرَى
كَوَادِي السَّبَاعِ — حِينَ يُظْلَمُ — وَادِيًا

٢٨٥ — البيتان لسجيم بن وثيل الرياحي .

اللغة : « وادي السباع » اسم موضع بطريق البصرة ، وهو الذي قتل فيه الزبير ابن العوام رضي الله عنه « تقيّة » — بفتح التاء المثناة ، وكسر الهمزة بعدها ، وتشديد الياء — مصدر تأيا بالمكان ، أي : توقف وتمكث وتأنى وتمهل « ساريا » اسم فاعل من سرى : أي سار في الليل .

المعنى : يقول : مررت على وادي السباع ؛ فإذا هو واد قد أقبل ظلامه ، واشتد حنّده ، فلا تضاهيه أودية ، ولا تماثله في تمهل من يرده من الركبان ، ولا في زعر المسافرين أو خوف القادمين عليه ، في أي وقت ، إلا في الوقت الذي يقي الله فيه السارين ويؤمن فرعهم ، ويهدئ روعهم .

الإعراب : « مررت » فعل وفاعل « على وادي » جار ومجرور متعلق بمررت ، ووادي مضاف « السباع » مضاف إليه « ولا الواو واو الحال ، لا : نافية » أرى « فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا » كوادي « جار ومجرور متعلق =

أَقْلَّ بِهِ رَكْبٌ أَتَوْهُ تَثِيَّةً وَأَخَوْفَ - إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ - سَارِيَا
 فـ « رَكْبٌ » مرفوع به « أَقْلٌ » ؛ فقول المصنف « ورفع الظاهر نَزْرٌ »
 إشارة إلى الحالة الأولى ، وقوله « ومتى عاقب فعلا » إشارة إلى الحالة الثانية .

== بحذوف يقع مفعولا ثانياً لأرى إذا قدرتها علمية ، ويقع حالا من قوله : « واديا »
 الآتي إذا قدرت رأى بصرية ، ووادي مضاف و « السباع » مضاف إليه « حين »
 ظرف متعلق بحذوف حال أخرى من « واديا » الآتي . وجملة « يظلم » مع فاعله
 المستتر فيه في محل جر بإضافة « حين » إليها « واديا » مفعول أول مؤخر عن المفعول
 الثاني « أقل » نعت لقوله واديا ، وهو أفعل تفضيل « به » جار ومجرور متعلق
 بحذوف حال من « ركب » الآتي « ركب » فاعل لأقل ، وجملة « أتوه » من الفعل
 والفاعل والمفعول في محل رفع صفة لركب « تئمة » تمييز لأفعل التفضيل « وأخوف »
 معطوف على « أقل » وقوله « إلا » أداة استثناء ملغاة « ما » مصدرية ظرفية « وقى »
 فعل ماض « الله » فاعل وقى « ساريا » قيل : هو مفعول به لوقى ، وأحسن من هذا
 أن يكون تمييزاً لأفعل التفضيل الذي هو أخوف .

الشاهد فيه : قوله « أقل به ركب » حيث رفع أفعل التفضيل اسماً ظاهراً .

(التوابيع)

النعمة

يَتَّبَعُ فِي الْإِعْرَابِ الْأَسْمَاءُ الْأُولَى نَعْتُ ، وَتَوْكِيدٌ ، وَعَطْفٌ ، وَبَدَلٌ^(١)

التابع هو : الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً ؛ فيدخل في قولك :
« الاسم المشارك لما قبله في إعرابه » سائر التوابيع ، وخبر المبتدأ ، نحو :
« زيد قائم » ؛ وحال المنصوب ، نحو : « ضَرَبْتُ زَيْدًا مُجَرَّدًا » ويخرج بقولك
« مطلقاً » الخبر وحال المنصوب ؛ فإنهما لا يشاركان ما قبلهما في إعرابه مطلقاً ،
بل في بعض أحواله ، بخلاف التابع ؛ فإنه يشارك ما قبله في سائر أحواله
من الإعراب ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْكَرِيمِ » ، ورأيتُ زَيْدًا الْكَرِيمَ ،
وجاء زيدُ الْكَرِيمِ » .

(١) « يتبع » فعل مضارع « في الإعراب » جار ومجرور متعلق بـ « يتبع »
« الأسماء » مفعول به ليتبع « الأول » نعت للأسماء « نعت » فاعل يتبع « وعطف ،
وتوكيد ، وبدل » معطوفات على نعت .

واعلم أن الأسماء وحدها تجري فيها جميع التوابيع ، فلذلك خصها بالذكر ، فلا
يقدر في كلامه أن التوكيد اللفظي والبدل وعطف النسق تجري في غير الأسماء ، إذ
المراد أن هذه الأنواع كلها لا تجري في غير الأسماء ، وذلك لا ينافي أن بعضها يجري
في غير الأسماء .

ثم اعلم أن قوله « الأول » إشارة إلى أن المتبوع من حيث هو متبوع لا يجوز أن
يتأخر عن تابعه ، ومن أجل هذا امتنع في الفصيح تقديم المعطوف على المعطوف عليه ،
خلافاً للكوفيين ، كما امتنع تقديم بعض النعت على المنعوت إذا كان النعت متعدداً ،
خلافاً لصاحب البديع .

والتابع على خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل .

فَالْتَمْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقَ بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمٍ مَا بِهِ أُعْتَلِقُ^(١)
عَرَّفَ النعت بأنه « التابع ، المكمل متبوعه : ببيان صفة من صفاته » نحو
« مررت برجل كريم » ، أو من صفات ما تعلق به — وهو سَبَبِيَّةٌ — نحو
« مررت برجل كريم أبوه » فقوله « التابع » يشمل التوابع كلها ، وقوله :
« المكمل — إلى آخره » مُخْرِجٌ لما عدا النعت من التوابع^(٢)

والنعت يكون للتخصيص . نحو « مررت بزيد الخياط » وللدح ، نحو :
« مررت بزيد الكريم » ومنه قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
وللذم ، نحو « مررت بزيد الفاسق » ومنه قوله [تعالى] : (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ)

(١) « فالنعت » مبتدأ « تابع » خبر المبتدأ « متم » نعت لتابع ، وفيه ضمير
مستتر فاعل « ما » اسم موصول : مفعول به لتم ، وجملة « سبق » وفاعله المستتر فيه
لا محل لها صلة الموصول « بوسمه » بوسم : جار ومجرور متعلق بتم ؛ ووسم مضاف
وضمير الغائب مضاف إليه ، « أو وسم » معطوف على وسمه ، ووسم مضاف و « ما »
اسم موصول : مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق باعتاق « اعتلق » فعل ماض ،
وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٢) إنما خرج بقية التوابع بهذه العبارة لأنه ليس شيء منها يدل على صفة المتبوع
أو صفة ما تعلق بالمتبوع ، ولهذا وجب في النعت أن يكون مشتقاً يدل على الذات وعلى
المعنى القائم بها .

فإن قلت : فقد يكون عطف البيان والبدل مشتقين ، فالجواب أنهما — وإن جاز
ذلك فيهما — لا يقصد بهما التكميل بإيضاح المتبوع أو تخصيصه وضماً .

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) وللتَّخَمُّمِ نحو : « مررت بزيد المسكين » وللتأكيـد ،
نحو : « أمس الدابر لا يعودُ » وقوله تعالى : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ
وَاحِدَةٌ)^(١) .

• • •

وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا
لِمَا تَلَا ، كـ « ما نُرزُّ بِقَوْمٍ كَرَمًا »^(٢)

النعـت يجب فيه أن يتبع ما قبله في إعرابه ، وتعريفه أو تنكيره ، نحو :
« مررت بقوم كرماء ، ومررت بزيد الكريم » فلا تُنْعَتُ المعرفة بالنكرة ؛
فلا تقول : « مررت بزيد كريم » ، ولا تُنْعَتُ النكرة بالمعرفة ؛ فلا تقول :
« مررتُ برجلٍ الكريم » .

* * *

(١) إنما كان قوله : (واحدة) تأكيداً لأن الواحدة مفهومة من (نفخة) بسبب
تحويل المصدر الذي هو النفخ إلى زنة المرة ؛ لأن (نفخة) ليس من المصادر التي وضعت
مقترنة بالتاء كرحمة .

(٢) « وليعط » الواو عاطفة أو للاستئناف ، واللام لام الأمر ، يعط : فعل مضارع
مبنى للمجهول مجزوم بحذف الألف ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول
الأول « في التعريف » جار ومجرور متعلق بـ « يعط » والتنكير « معطوف على التعريف
« ما » اسم موصول : مفعول ثانٍ ليعط « لما » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الواقع
مفعولاً ، وجملة « تلا » وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة ما المجرورة محلاً باللام « كامرر »
الكاف جارة لقول محذوف ، امرر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره
أنت « بقوم » جار ومجرور متعلق بامرر « كرما » صفة لقوم ، وقد قصره للضرورة .

وَهُوَ لَدَى التَّوْحِيدِ ، وَالتَّذْكِيرِ ، أَوْ سَوَاهُمَا - كَالْفِعْلِ ، فَأَقْفُ مَا قَفُوا^(١)
تَقَدَّمَ أَنَّ النِّعْتَ لَا يَدْ مِنْ مِطَابَقَتِهِ لِلنِّعْمَةِ فِي الْإِعْرَابِ ، وَالتَّعْرِيفِ أَوْ
التَّنْكِيرِ ، وَأَمَّا مِطَابَقَتُهُ لِلنِّعْمَةِ فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ - وَهِيَ : التَّثْنِيَّةُ ، وَالْجَمْعُ -
وَالتَّذْكِيرُ وَغَيْرُهُ - وَهُوَ التَّأْنِيثُ - فَحُكْمُهُ فِيهَا حُكْمُ الْفِعْلِ .

فَإِنْ رَفَعَ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا طَابِقَ الْمَنْعُوتَ مُضَلِّغًا ، نَحْوُ : « زَيْدٌ رَجُلٌ حَسَنٌ » ،
وَالزَّيْدَانِ رَجُلَانِ حَسَنَيْنِ ، وَالزَّيْدُونَ رَجَالٌ حَسُنُونَ ، وَهَذَا امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ ،
وَالْهِنْدَانِ امْرَأَتَانِ حَسَنَتَانِ ، وَالْهِنْدَاتُ نِسَاءٌ حَسَنَاتٌ ؛ فَيُطَابِقُ فِي : التَّذْكِيرِ ،
وَالتَّأْنِيثِ ، وَالْإِفْرَادِ ، وَالتَّثْنِيَّةِ ، وَالْجَمْعِ ، كَمَا يُطَابِقُ الْفِعْلُ لَوْ [جِئْتُ مَكَانَ
النِّعْتِ بِفِعْلِ ف] قُلْتُ : « رَجُلٌ حَسَنٌ » ، وَرَجُلَانِ حَسَنًا ، وَرَجَالٌ حَسُنُوا ،
وَامْرَأَةٌ حَسَنَتْ ، وَامْرَأَتَانِ حَسُنَتَا ، وَنِسَاءٌ حَسُنَّ .

وَإِنْ رَفَعَ [أَيْ النِّعْتُ اسْمًا] ظَاهِرًا كَانَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ عَلَى
حَسَبِ ذَلِكَ الظَّاهِرِ ، وَأَمَّا فِي التَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ فَيَكُونُ مَفْرَدًا ؛ فَيَجْرِي بِمَجْرَى الْفِعْلِ
إِذَا رَفَعَ ظَاهِرًا ؛ فَتَقُولُ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَةِ أُمِّهِ » ، كَمَا تَقُولُ : « حَسَنَتْ
أُمُّهُ » ، وَ « بَامْرَأَتَيْنِ حَسَنٍ أَبَوَاهُمَا » ، وَبِرَجَالٍ حَسَنٍ أَبَاؤُهُمْ » ، كَمَا تَقُولُ :
« حَسَنَ أَبَوَاهُمَا ، وَحَسَنَ أَبَاؤُهُمْ » .

(١) « وَهُوَ » ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مُبْتَدَأٌ « لَدَى » ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْخَبَرُ الْآتِي
وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِمَحْذُوفٍ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِ فِي الْخَبَرِ ، وَلَدَى مُضَافٌ
وَ « التَّوْحِيدُ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « وَالتَّذْكِيرُ » مَعْطُوفٌ عَلَى التَّوْحِيدِ « أَوْ » عَاطِفَةٌ
« سَوَاهُمَا » سَوَى : مَعْطُوفٌ عَلَى التَّذْكِيرِ ، وَسَوَى مُضَافٌ وَالضَّمِيرُ مُضَافٌ إِلَيْهِ « كَالْفِعْلِ »
جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٍ الْمُبْتَدَأُ « فَأَقْفُ » فِعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْعَلَّةِ ،
وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « مَا » اسْمٌ مَوْصُولٌ ، مَفْعُولٌ بِهِ لَاقِفٌ ، وَجُمْلَةٌ
« قَفُوا » مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلُ لَا مَحَلَّ لَهَا صَلَةٌ مَا الْمَوْصُولَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولًا ، وَالْعَائِدُ ضَمِيرٌ
مَنْصُوبٌ الْمَحَلُّ مَحْذُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : فَأَقْفُ مَا قَفُوهُ .

فالحاصلُ أن التفت إذا رفع ضميره طابَقَ المنعوتَ في أربعة من عشرة^(١) :
واحد من ألقاب الإعراب — وهى : الرفع ، والنصب ، والجر — وواحد
من التعريف والتذكير ، وواحد من التذكير والتأنيث ، وواحد من الأفراد
والثنائية والجمع .

وإذا رفع ظاهراً طابقه في اثنين من خمسة : واحد من ألقاب الإعراب ،
وواحد من التعريف والتذكير ، وأما الخمسة الباقية — وهى : التذكير ،
والتأنيث ، والأفراد ، والثنائية ، والجمع — فحكمه فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهراً :
فإن أسندَ إلى مؤنث أنث ، وإن كان المنعوت مذكراً ، وإن أسند إلى مذكر
ذُكِّرَ ، وإن كان المنعوت مؤنثاً ، وإن أسند إلى مفرد ، أو مثنى ، أو مجموع —
أفرد ، وإن كان المنعوت بخلاف ذلك .

وَأَنْعَتَ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرَبٍ وَشِبْهِهِ ، كَذَا ، وَذَى ، وَالْمُنْتَسِبِ^(٢)

(١) إذا لم يمنع من الموافقة في بعضها مانع ، فالوصف الذى يستوى فيه المذكور
والمؤنث كصور وجريح ومكسال ، لا يؤنث ولو كان موصوفه مؤنثاً ، وأفعل التفضيل
المضاف إلى نكرة كأفضل رجل أو رجلين أو رجال ، أو المجرد من أل والإضافة ،
لا يثنى ولا يجمع ولو كان المنعوت مثنى أو مجموعاً .

(٢) « وأنعت » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بمشتق »
جار ومجرور متعلق بأنعت « كصعب » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ،
والتقدير : وذلك كائن كصعب « وذرَب » معطوف على صعب « وشبهه » الواو عاطفة ، شبه :
معطوف على مشتق ، وشبه مضاف والضمير مضاف إليه « كذا » جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وذى ، والمنسوب » معطوفان على « ذا » .

لَا يُنْعَتُ إِلَّا بِمَشْتَقٍ لَفْظًا ، أَوْ تَأْوِيلًا .

والمراد بالمشتق هنا : ما أُخِذَ من المصدر للدلالة على مَعْنَى صاحبه : كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة باسم الفاعل ، وأفضل التفضيل .
والمؤوَّل بالمشتق : كاسم الإشارة ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا » أى المَشَارِ إليه ، وكذا « ذُو » بمعنى صاحب ، والموصولة ^(١) ، نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ » أى : صَاحِبِ مال ، و « بَزَيْدٍ ذُو قَامٍ » أى : القَائِم ، والمنسب ، نحو « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُرَشِيٍّ » أى : مُنْتَسِبٍ إلى قریش .

* * *

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنْكَرًا فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَيْرًا ^(٢)
تقع الجملة نعتًا كما تقع خبرًا وحالا ، وهى مؤوَّلة بالنكرة ، ولذلك لا يُنْعَتُ بها إلا النكرة ، نحو : « مررت برجل قام أبوه » أو « أبوه قائم » ولا نعت بها المعرفة ؛ فلا تقول : « مررت بزيد قام أبوه » ، أو أبوه قائم » وزعم بعضهم

(١) قول الناظم « وذى » لا يشمل ذو الموصولة إلا على القول بأنها معربة ، أما على القول بينها فكان يجب أن يقول « كذا ، وذو » ومثل ذو الموصولة فى جواز النعت بها كل الموصولات المقترنة بأل كالذى والذى وفروعها ، وكذا أل الموصولة ، بخلاف من وما وأى .

(٢) « ونعتوا » فعل وفاعل « بجملة » جار ومجرور متعلق بنعتوا « منكرًا » مفعول به لنعتوا « فأعطيت » أعطى : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء تاء التأنيث ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول « ما » اسم موصول : مفعول ثانٍ لأعطيت « أعطيته » فعل ماض مبنى للمجهول ، وفيه ضمير مستتر يعود إلى جملة ، وهو نائب فاعل ، والهاء مفعول ثانٍ ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « خبرًا » حال من نائب الفاعل .

أنه يجوز نعتُ المَعْرِفِ بالألف واللام الجنسية بالجملة ، وجَعَلَ منه قوله تعالى :
(وَأَيُّ لَهِمُّ اللَّيْلِ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) ، وقول الشاعر :

٢٨٦ - وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ بِسُبْنِي
فَمَضَيْتُ نُمْتُ قُلْتُ لَا يَغْنِيَنِي

٢٨٦ - يروى هذا البيت أول بيتين وينسبان لرجل سلولى من غير أن يعين
أحد اسمه ، والثاني :

غَضِبَانُ مُمْتَلَأًا عَلَى إِهَابِهِ إِلَى - وَحَقَّكَ - سَخَطُهُ يُرْضِيَنِي
وقد رواه الأصمعى فى الأصمعيات ثالث خمسة أبيات ، ونسبها لشمر بن عمرو
الحنفى ، وانظر الأصمعيات (ص ٦٤ ليسك عام ١٩٠٢ ، وانظر الأصمعية رقم ٣٨
طبع مصر) .

اللغة : « اللثيم » الشحيح ، الدنىء النفس ، الحبيث الطباع « إهابه » الإهاب -
بزنة كتاب - الجلد ، وامتلاؤه عليه كناية عن شدة غضبه ، وكثير موجدته وحقته .
المعنى : يقول : والله إنى لأمر على الرجل الدنىء النفس الذى من عادته أن يسبى
فأتركه وأذهب عنه وأرضى بقولى لنفسى : إنه لا يقصدنى بهذا السباب .

الإعراب : « ولقد » الواو واو القسم ، والمقسم به محذوف ، واللام واقعة فى
جواب القسم ، وقد : حرف تحقيق « أمر » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوبا تقديره أنا « على اللثيم » جار ومجرور متعلق بأمر « يسبى » جملة من فعل
مضارع وفاعله ومفعوله فى محل جر صفة للثيم ، وستعرف ما فيه « مضيت » فعل وفاعل
« نمت » حرف عطف ، والتاء لتأنيث اللفظ « قلت » فعل ماض ، وفاعله « لا »
نافية « يحنى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والنون
لوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة فى محل نصب مقول القول .

الشاهد فيه : قوله « اللثيم يسبى » حيث وقعت الجملة نعتا للمعرفة ، وهو المقرون
بأل ، وإعماسخ ذلك لأن لك فيه جنسية : فهو قريب من التكررة ، كذا قال جماعة :
مثم ابن هشام الأتصارى ، وقال الشارح العلامة : إنه يجوز أن تكون الجملة حالية .
والذى ترجعه هو ماذهب إليه غير الشارح من تعين كون الجملة نعتا فى هذا البيت : لأنه =

فـ « نسلخ » صفة « الليل » ، و « يسبنى » : صفة « اللثيم » ، ولا يتعين ذلك ؛ لجواز كون « نسلخ » ، و « يسبنى » حالين .

وأشار بقوله : « فأعطيت ما أعطيته خبراً » إلى أنه لا بد للجملة الواقعة صفةً من ضمير يَرْبُطُهَا بالموصوف ، وقد يحذف للدلالة عليه ، كقوله :

٢٨٧ — وَمَا أَذْرَى أَغْيَرَهُمْ تَنَاءً وَطُولُ الدَّهْرِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا ؟ ؟

= الذى يلتئم معه المعنى المقصود ، ألا ترى أن الشاعر يريد أن يتمدح بالوقار وأنه شديد الاحتمال للأذى ، وهذا إنما يتم له إذا جعلنا اللثيم منوعاً بجملة « يسبنى » إذ يعبر المعنى أنه يمر على اللثيم الذى شأنه سبه وديده النيل منه ، ولا يتأتى هذا إذا جعلت الجملة حالاً ؛ إذ يكون المعنى حينئذ أنه يمر على اللثيم فى حال سبه إياه ، نعم يمكن أن يقال : إنه لو تحمل ومضى فى هذه الحال فهو فى غيرها أشد تحملاً ، ولكن هذه دلالة الزامية ، والدلالة الأولى وضعية .

٢٨٧ — البيت لمجير بن عطية ، من كلمة له مطلعها :

أَلَا أَبْلِغُ مُعَا تَبِّقِي وَقَوْلِي بَنِي عَمِّي فَقَدْ حَسَنَ التَّكَاثُفِ

اللغة : « تناء » بعد « طول الدهر » يروى فى مكانه « وطول العهد ... » .
المعنى : يقول : أنا لا أعلم ما الذى غير هؤلاء الأجيال ، أهو التباعد وطول الزمن ؟ أم الذى غيرهم مال أصابوه وحصلوا عليه : فأبطرهم الغنى ، وأنسام حقوق الألفة وواجب المودة .

الإعراب : « وما » نافية « أدرى » فعل مضارع - بمعنى أعلم - وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أغيرهم » الممزة للاستفهام ، وقد غلقت درى عن العمل فيما بعدها ، غير : فعل ماض ، هم : مفعول « تناء » فاعل غير ، والجملة سدت مسد مفعولى أدرى « وطول » الواو عاطفة ، طول : معطوف على تناء ، وطول مضاف ، و « العهد » مضاف إليه « أم » عاطفة ، وهى - هنا - متصلة « مال » معطوف على طول « أصابوا » فعل ماض وفاعله ، والجملة فى محل رفع صفة لمال ، وقد حذف المفعول ، والأصل : أم مال أصابوه =

التقدير : أم مال أصابوه ، فحذف الماء ، وكقوله عز وجل : (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) أى : لا تجزى فيه ، فحذف « فيه » ، وفي كيفية حذفه قولان ؛ أحدهما : أنه حذف بحملته دفعة واحدة ، والثانى : أنه حذف على التدرج ؛ فحذف « فى » أولاً ، فاتصل الضمير بالفعل ، فصار « تجزيه » ثم حذف هذا الضمير المتصل ، فصار تجزى .

* * *

وَأَمْنَعُ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ وَإِنْ أَتَتْ فَأَقُولُ أَضْمَرُ تُصِبُ^(١)
لا تقع الجملة الطلبية صفة ؛ فلا تقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَضْرِبُهُ » ، وتقع

= الشاهد فيه : قوله « مال أصابوا » حيث أوقع الجملة نعتاً لما قبلها ، وحذف الرابط الذى يربط النعت بالنعت ، وأصل الكلام : مال أصابوه ، والذى سهل الحذف أنه مفهوم من الكلام . ، وأن العامل فيه فعل .
ومثل هذا قول الشنفرى الأزدي :

كَانَ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجَسِهَا عَوَازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأَ الْغَارَ مُطْنِفُ
تقدير هذا الكلام عندنا : أخطأ الغار مطنفاً ، أى دليلها ، والنحاة يقولون : أَل
فى الغار عوض عن المضاف إليه ، وأصل الكلام : أخطأ غارها .

(١) « امنع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « هنا » ظرف مكان متعلق بامنع « إيقاع » مفعول به لامنع ، وإيقاع مضاف و « ذات » مضاف إليه ، وذات مضاف و « الطلب » مضاف إليه « وإن » شرطية « أتت » أى : فعل ماض فعل الشرط ، والتاء للتأنيث « فاقول » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، القول : مفعول مقدم على عامله « أضمر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط « تصب » فعل مضارع يجوز فى جواب الأمر ، وحركه بالكسر لأجل الروى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

خبراً خلافاً لابن الأنباري ؛ فتقول : « زَيْدٌ أَضْرِبُهُ » ، ولما كان قوله : « فأعطيت ما أعطيته خبراً » يوم أن كل جملة وقعت خبراً يجوز أن تقع صفة فال : « وامنع هنا إيقاع ذات الطلب » أي : امنع وقوع الجملة الطلبية في باب النعت ، وإن كان لا يمتنع في باب الخبر ، ثم قال : فإن جاء ما ظاهره أنه نُعِتَ فيه بالجملة الطلبية فَيُخْرِجُ عَلَى إِضْمَارِ الْقَوْلِ ، ويكون المضمرة صفةً ، والجملة الطلبية معمول القول المضمرة ، وذلك كقوله :

٢٨٨ — حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ

جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّئْبَ قَطْ

٢٨٨ — البيت لراجز لم يعينه أحد من الرواة الذين وقفنا على كلامهم .
اللفظة : « جن الظلام » متركل شيء ، والمراد أقبل « اختلط » كناية عن انتشاره واتساعه « مذق » هو اللبن المزوج بالماء ، شبهه بالذئب لاتفاق لونهما ؛ لأن فيه غبرة وكدره .
المعنى : يصف الراجز بالشح والبخل قوما نزل بهم ضيفاً ، فانتظروا عليه طويلاً حتى أقبل الليل بظلامه ، ثم جاؤهم بلبن مخلوط بالماء يشبه الذئب في لونه ؛ لكدرته وغبرته ، يريد أن الماء الذي خلطوه به كثير .
الإعراب : « حتى » ابتدائية « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « جن » فعل ماض « الظلام » فاعل جن ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، وجملة « اختلط » وفاعله المستتر فيه معطوفة على الجملة السابقة بالواو « جاءوا » فعل وفاعل « بمذق » جار ومجرور متعلقة بإجاء « هل » حرف استفهام « رأيت » فعل ماض وفاعله « الذئب » مفعول به لرأيت « قط » استعمله بعد الاستفهام مع أن موضع استعماله بعد النفي الداخل على الماضي ، والذي سهل هذا أن الاستفهام قرين النفي في كثير من الأحكام ، وهو ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب متعلق برأى ، وسكونه للوقف ، وجملة « هل رأيت الذئب قط » في محل نصب مفعول به لقول محذوف يقع صفة لمذق ، والتقدير : بمذق مقول فيه هل رأيت الذئب قط .
الشاهد فيه : قوله « بمذق هل رأيت... إلخ » فإن ظاهر الأمر أن الجملة المصدرية =

فظاهر هذا أن قوله : « هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطُّ » صفة لـ « مَذْقٍ » ، وهي جملة طلبية ، ولكن ليس هو على ظاهره ، بل « هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطُّ » معمول لقول مضمّر هو صفة لـ « مَذْقٍ » ، والتقدير : بِمَذْقٍ مَقُولٍ فِيهِ هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطُّ .

فإن قلت : هل يلزم هذا التقدير في الجملة الطلبية إذا وقعت في باب الخبر ؛ فيكون تقدير قولك « زَيْدٌ أَضْرِبْهُ » زيد مَقُولٍ فِيهِ أَضْرِبْهُ ؟
فالجواب أن فيه خلافاً ؛ فذهب ابن السراج والفارسي التزام ذلك ، ومذهب الأكثرين عدم التزامه .

* * *

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَالْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ^(١)
يكثر استعمال المصدر نعتاً ، نحو « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَدْلٍ ، وَبِرَجُلَيْنِ عَدْلٍ ،

بحرف الاستفهام قد وقعت نعتاً للنكرة ، وليس الأمر على ما هو الظاهر ، بل النعت قول محذوف ، وهذه الجملة معمولة له ، على ما بيناه في الإعراب ، والقول يحذف كثيراً ويبقى معموله .

وهذا أحد الفروق بين النعت والخبر ؛ فإن الخبر يحىء جملة طلبية على الراجع من مذاهب النحاة ؛ إذ لم يخالف في هذا إلا ابن الأنباري ، والسرف في هذا أن الخبر حكم ، وأصله أن يكون مجهولاً فيقصد المتكلم إلى إفادة السامع إياه بالكلام ، أما النعت فالغرض من الإتيان به إيضاح المنعوت وتعيينه أو تخصيصه ؛ فلا بد من أن يكون معلوماً للسامع قبل الكلام ليحصل الغرض منه ، والإنشائية لاتعلم قبل التكلم بها .

(١) « وَنَعَتُوا » فعل وفاعل « بِمَصْدَرٍ » جار ومجرور متعلق بنعتوا « كَثِيرًا » نعت محذوف: أى نعتاً كثيراً « فَالْتَزَمُوا » فعل وفاعل « الْإِفْرَادَ » مفعول به لالتزموا « وَالتَّذْكِيرَ » معطوف عليه .

وَبِرِّ جَالٍ عَدْلٍ ، وَبِإِمْرَأَةٍ عَدْلٍ ، وَبِإِمْرَأَتَيْنِ عَدْلٍ ، وَبِنِسَاءٍ عَدْلٍ » ويلزم حينئذٍ الإفراد والتذكير ، والنعته به على خلاف الأصل ؛ لأنه يدلُّ على المعنى ، لا على صاحبه ، وهو مؤول : إما على وضع « عَدْلٍ » موضع « عَدْلٍ » أو على حذف مضاف ، والأصل : سررت برجلٍ ذِي عَدْلٍ ، ثم حذف « ذِي » وأقيم « عدل » مقامه ، وإما على المبالغة بجعل المين نفس المعنى : مجازاً ، أو ادعاءً^(١) .

وَنَعْتُ غَيْرٍ وَاحِدٍ : إِذَا اخْتَلَفَ فَعَاطِفًا فَرَّقَهُ ، لَا إِذَا ائْتَلَفَ^(٢)

(١) حاصل ما ذكره الشارح كغيره من النحاة أن الوصف بالمصدر خلاف الأصل والأصل هو الوصف بالمشتق ، وأن الوصف بالمصدر مؤول بأحد ثلاث تأويلات : أولها أن المصدر الدال على الحدث أطلق وأريد منه المشتق الذي هو الدال على الذات ، وهذا مجاز من باب إطلاق المعنى وإرادة محله ، أو من باب إطلاق اللازم وإرادة الملزوم ، وثانيها : أنه على تقدير مضاف ، وهو على هذا مجاز بالحذف ، والثالث أنه على المبالغة ، ولا مجاز في هذا .

(٢) « نعت » مبتدأ ، ونعت مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف ، و « واحد » مضاف إليه « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « اختلف » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها « فعاطفا » الفاء واقعة في جواب الشرط ، عاطفاً : حال تقدم على صاحبه وهو الضمير المستتر في قوله فرق « فرقه » فرق : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، وجمتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ « لا » عاطفة « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط ، وجملة « ائتلف » وفاعله المستتر فيه شرط إذا ، والجواب محذوف .

إِذَا نُعِتَ غَيْرُ الْوَاحِدِ : فَيَأْتِي أَنْ يَخْتَلِفَ النُّعْتُ ، أَوْ يَتَّفِقَ ؛ فَإِنْ اخْتَلَفَ
وَجَبَّ التَّفْرِيقُ بِالْعُطْفِ ؛ فَتَقُولُ : « مَرَزْتُ بِالزَّيْدَيْنِ الْكَرِيمِ وَالْبَخِيلِ ،
وَبِرَجَالٍ فُقِيهِ وَكَاتِبٍ وَشَاعِرٍ » وَإِنْ اتَّفَقَ جِئَ بِهِ مَثْنً ، أَوْ مَجْمُوعاً ، نَحْوُ :
« مَرَزْتُ بِرَجُلَيْنِ كَرِيمَيْنِ ، وَبِرَجَالٍ كَرَمَاءَ » .

وَنُعِتَ مَعْمُولَانِ وَحِيدَي مَعْنَى وَعَمَلٍ ، أَتَّبِعُ بِغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ^(١)

إِذَا نُعِتَ مَعْمُولَانِ لِعَامِلَيْنِ مَتَّحِدَي الْمَعْنَى وَالْعَمَلِ ، أَتَّبِعُ النُّعْتَ الْمُنْعَوَتَ :
رَفْعاً ، وَنَصْباً ، وَجَرّاً ، نَحْوُ : « ذَهَبَ زَيْدٌ وَأُنْطَلَقَ عَمْرُو الْعَاقِلَانِ ،
وَحَدَّثْتُ زَيْدًا وَكَلَّمْتُ عَمْرًا الْكَرِيمَيْنِ ، وَمَرَزْتُ زَيْدًا وَجُرْتُ عَلَى عَمْرٍو
الصَّالِحِينَ » .

فَإِنْ اخْتَلَفَ مَعْنَى الْعَامِلَيْنِ ، أَوْ عَمَلُهُمَا — وَجَبَ الْقَطْعُ وَامْتِنَاعُ الْإِتْبَاعِ ؛
فَتَقُولُ : « جَاءَ زَيْدٌ وَذَهَبَ عَمْرُو الْعَاقِلَيْنِ » بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ ، أَيْ :
أَعْنَى الْعَاقِلَيْنِ ، وَبِالرَّفْعِ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ ، أَيْ : هُمَا الْعَاقِلَانِ ، وَنَقُولُ :
« انْطَلَقَ زَيْدٌ وَكَلَّمْتُ عَمْرًا الظَّرِيفَيْنِ » أَيْ : أَعْنَى الظَّرِيفَيْنِ ، أَوْ « الظَّرِيفَانِ » .

(١) « نُعِتَ » مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِقَوْلِهِ « أَتَّبِعُ » الْآتِي ، وَنُعْتُ مَضَافٌ وَ « مَعْمُولِي »
مَضَافٌ إِلَيْهِ ، وَ « مَعْمُولِي مَضَافٌ وَ » وَ « وَحِيدَي » مَضَافٌ إِلَيْهِ ، عَلَى تَقْدِيرِ مَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ،
أَيْ مَعْمُولِي عَامِلَيْنِ وَحِيدَي ، وَ « وَحِيدَي مَضَافٌ وَ » مَعْنَى « مَضَافٌ إِلَيْهِ » وَ « وَعَمَلٍ »
مَعْطُوفٌ عَلَى مَعْنَى « أَتَّبِعُ » فِعْلُ أَمْرٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْفِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ
« بِغَيْرِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَتَّبِعُ ، وَغَيْرُ مَضَافٍ وَ « اسْتِثْنَاءٌ » مَضَافٌ إِلَيْهِ ، وَقَصْرُهُ
لِلضَّرُورَةِ ، وَالْمُرَادُ : أَتَّبِعُ بِغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ مَعْمُولِي عَامِلَيْنِ مُتَّحِدَيْنِ فِي الْمَعْنَى وَالْعَمَلِ .

أى : هما الظريفان ، و « مَرَزْتُ بِزَيْدٍ وَخَاوَزْتُ خَالِدًا الْكَاتِبَيْنِ ،
أو الكَاتِبَانِ » .

وَإِنْ نَعُوتُ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ مُنْتَقِرًا لِذِكْرِهِنَّ أَنْبَعَتْ^(١)
إذا تكررت النعوت ، وكان النعوت لا يَتَضَحُّ إلا بها جميعاً وجب
إتباعها كلها ؛ فتقول « مَرَزْتُ بِزَيْدٍ الْفَقِيهِ الشَّاعِرِ الْكَاتِبِ » .

وَاقْطَعْ أَوْ اتَّبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنًا بِدُونِهَا ، أَوْ بَعْضُهَا أَقْطَعُ مُغْلِنًا^(٢)

(١) « وإن » شرطية « نعوت » فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده : أى وإن
كثرت نعوت « كثرت » كثر : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هى يعود إلى نعوت ، والجملة لا محل لها مفسرة « وقد » الواو واو الحال ،
قد : حرف تحقيق ، وجملة « تلت » وفاعله المستتر فيه فى محل نصب حال « مفتقرا »
مفعول به لتلت « لذكركن » الجار والمجرور متعلق بمفتقر ، وذكر مضاف والضمير
مضاف إليه « أتبع » أتبع : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هى ، والتاء للتأنيث ، والجملة فى محل مجزم جواب الشرط .

(٢) « واقطع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أو »
عاطفة « اتبع » معطوف على اقطع « إن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص ،
فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه « معينا » خبر يكن « بدونها » الجار والمجرور
متعلق بمعين ، ودون مضاف والضمير مضاف إليه « أو » عاطفة « بعضها » بعض :
مفعول مقدم لاقطع ، وبعض مضاف والضمير مضاف إليه « اقطع » فعل أمر ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « معلنا » حال من الضمير المستتر فى اقطع ،
وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

إذا كان المنعوتُ مُتَضَحّاً بدونها كلها ، جاز فيها جميعها : الإتياعُ ،
والقَطْعُ^(١) ، وإن كان معيناً ببعضها دون بعضٍ وجب فيها لا يتعين إلا به الإتياعُ ،
وجاز فيها يتعين بدونه : الإتياعُ ، والقَطْعُ .

وَأَرْفَعُ أَوْ أَنْصِبُ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِراً مُبْتَدَأً ، أَوْ نَاصِباً ، لَنْ يَظْهَرَ^(٢)
أى : إذا قُطِعَ النعتُ عن المنعوتِ رُفِعَ على إضمار مبتدأ ، أو نُصِبَ على
إضمار فعل ، نحو « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْكَرِيمِ ، أَوْ الْكَرِيمِ » أى : هو الكريمُ ،
أو أعنى الكريم .

(١) أنت تعلم أن المنعوت قد يكون معرفة وقد يكون نكرة ، وتعلم - مع ذلك -
أن القصد من نعت المعرفة توضيحها ، وأن المقصود من نعت النكرة تخصيصها ،
والتوضيح قد يحتاج إلى كل المنعوت وقد يحتاج إلى بعضها ، لاجرم كان نعت المعرفة على
التفصيل الذى ذكره الشارح : إن احتاج المنعوت إلى جميعها وجب فى جميعها الإتياع ،
وإن احتاج إلى بعضها وجب فى ذلك البعض الإتياع وجاز فيما عداه الإتياع والقَطْعُ ، وأما
النكرة فيجب فى واحد من نعوتها الإتياع ، ويجوز فيما عداه الإتياع والقَطْعُ ؛ لأن
التخصيص لا يستدعى أكثر من نعت واحد .

(٢) « وارفَعُ » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أَوْ »
عاطفة « أنصب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة
معطوفة بأو على الجملة قبلها « إن » شرطية « قطعت » قطع : فعل ماض فعل الشرط ،
والتاء ضمير المخاطب فاعله ، وجواب الشرط معذوف « مضمرا » حال من التاء فى
« قطعت » وفيه ضمير مستتر فاعل « مبتدأ » مفعول به لضمير « أَوْ » عاطفة « ناصباً »
معطوف على قوله مبتدأ ، وجملة « لَنْ يَظْهَرَ » من الفعل والفاعل فى محل نصب
نعت للمعطوف عليه والمعطوف معاً ، فالألف ضمير الاثنين أو لأولهما فالألف للاطلاق .

وقول المصنف «لَنْ يَظْهَرَ» معناه أنه يجب إضمار الرفع أو الناصب ، ولا يجوز إظهاره ، وهذا صحيح إذا كان النعت لدح ، نحو «مَرَزْتُ زَيْدَ السَّكْرِيمِ» أو ذم ، نحو : «مَرَزْتُ بِعَمْرٍو الْخَبِيثُ» أو ترحم ، نحو : «مَرَزْتُ زَيْدَ الْمَسْكِينِ» فأما إذا كان لتخصيص فلا يجب الإضمار ، نحو : «مَرَزْتُ زَيْدَ الْخِيَّاطِ ، أو الْخِيَّاطَ» وإن شئت أظهرت ؛ فتقول : «هُوَ الْخِيَّاطُ ، أو أعنى الْخِيَّاطَ ، والمراد بالرافع والناصب لفظة «هو» أو «أعنى» .

وَمَا مِنَ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عَقْلٌ يَجُوزُ حَذْفُهُ ، وَفِي النَّعْتِ يَقُولُ (١) أى : يجوز حذف المنعوت وإقامته النعت مقامه ، إذا دل عليه دليل ، نحو : قوله تعالى : (أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ) أى دُرُوعًا سَابِغَاتٍ ، وكذلك يُحذف النعت إذا دل عليه دليل ، لكنه قليل ، ومنه قوله تعالى : [قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ] (أى : البَيِّن ، وقوله تعالى : [إِنَّهُ كَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ] : أى النَّاجِينَ .

(١) «وما» اسم موصول : مبتدأ «من المنعوت» جار ومجرور متعلق بقوله «عقل» الآتى «والنعت» معطوف على المنعوت ، وجملة «عقل» من الفعل ونائب فاعله المستتر فيه لاجل لها صلة الموصول «يجوز» فعل مضارع «حذفه» حذف : فاعل يجوز ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، وحذف مضاف والهاء مضاف إليه «وفى النعت» الواو عاطفة ، وفى النعت : جار ومجرور متعلق بقوله «يقول» الآتى «يقول» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الحذف .

التوكيد

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الْأَسْمُ أَكْدًا مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمَوْكِدَ (١)
وَأَجْمَعُهُمَا بِأَفْعَلٍ إِنْ تَبِعَا مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعًا (٢)

التوكيد قسمان ؛ أحدهما التوكيد اللفظي ، وسيأتي ، والثاني : التوكيد
المعنوي ، وهو على ضربين :

أحدهما : ما يرفع تَوْهَمَ مضافٍ إلى المَوْكِدِ ، وهو المراد بهذين البيتين ،
وله لفظان : النفس ، والعين ، وذلك نحو « جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ » فـ « نفسه »

(١) « بالنفس » جار ومجرور متعلق بقوله « أكدا » الآتي « أو » حرف
عطف « بالعين » معطوف على قوله بالنفس « الاسم » مبتدأ « أكد » أكدا : فعل
ماضٍ مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق . ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى الاسم ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « مع » ظرف متعلق
بمحذوف حال من قوله بالنفس وما عطف عليه ، ومع مضاف ، و « ضمير » مضاف
إليه « طابق » فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ضمير
« المؤكدا » مفعول به لطابق ، والجملة في محل جر صفة لضمير .

(٢) « واجمعهما » الواو عاطفة ، اجمع : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره أنت ، والضمير البارز مفعول به « بأفعل » جار ومجرور متعلق باجمع
« إن » شرطية « تبع » تبع : فعل ماضٍ فعل الشرط ، وألف الاثنين فاعل « ما » اسم
موصول مفعول به لتبع « ليس » فعل ماضٍ ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود على ما « واحدا » خبر ليس ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ،
وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام « تكن » فعل مضارع ناقص
محذوف في جواب الأمر الذي هو اجمع ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
« متبعا » خبره .

توكيد لـ « زيد » ، وهو يرفع تَوَهُّمُ أَنْ يَكُونَ^(١) التقدير « جَاءَ خَبَرُ زَيْدٍ ،
أَوْ رَسُولُهُ » وكذلك « جَاءَ زَيْدٌ عَيْنُهُ » .

ولا بُدَّ من إضافة النفس أو العين إلى ضميرِ يُطَاقِبُ المؤكِّدَ ، نحو « جَاءَ زَيْدٌ
نَفْسُهُ ، أَوْ عَيْنُهُ ، وَهَنَدَتْ نَفْسُهَا ، أَوْ عَيْنُهَا » .

ثم إن كان المؤكِّد بهما مثنى أو مجموعاً جمعتهما على مثال أفعل ؛ فنقول : « جَاءَ
الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا ، أَوْ أَعْيُنُهُمَا ، وَالْهِنْدَانِ أَنْفُسُهُمَا ، أَوْ أَعْيُنُهُمَا ، وَالزَّيْدُونَ
أَنْفُسُهُمْ ، أَوْ أَعْيُنُهُمْ ، وَالْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ ، أَوْ أَعْيُنُهُنَّ » .

وَكَلَّا أَذْكَرَ فِي الشُّمُولِ ، وَكَلَّا كِلْتَا ، جَمِيعًا — بِالضَّمِيرِ مُوَصَّلًا^(٢)
هذا هو الضَّرْبُ الثَّانِي من التوكيد المعنوي ، وهو : ما يرفع تَوَهُّمَ عدمِ
إرادة الشُّمُولِ ، وَالْمُسْتَعْمَلُ لذلك « كُلٌّ ، وَكِلَا ، وَجَمِيعٌ » .

(١) إذا قلت « جاء زيد » فقد تريد الحقيقة وأن زيدا هو الآتي ، وقد تكون
جعلت الكلام على حذف مضاف ، وأن الأصل جاء خبر زيد ، أو جاء رسول زيد ،
وقد تكون قد أطلقت زيدا وأنت تريد رسولاً من باب المجاز العقلي . فإذا قلت
« جاء زيد نفسه » فقد تعين المعنى الأول ، وارتفع احتمالان : أحدهما احتمال المجاز
بالحذف ، وثانيهما احتمال المجاز العقلي .

(٢) « وكلا » مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله اذكر الآتي « اذكر » فعل أمر .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « في الشمول » جار ومجرور متعلق
بإذكر « وكلا ، كلتا ، جميعاً » معطوفات على « كل » بعاطف مقدر فباء عدا الأول
« بالضمير » جار ومجرور متعلق بقوله « موصلاً » الآتي « موصلاً » حال من
كل وما عطف عليه .

فيؤكد بكل وجميع ما كان ذا أجزاء يَصِحُّ وُقُوعُ بعضها مَوْقِعَهُ ، نحو
« جَاءَ الرَّكْبُ كُلُّهُ ، أَوْ جَمِيعُهُ ، وَالْقَبِيلَةُ كُلُّهَا ، أَوْ جَمِيعُهَا ، وَالرَّجَالُ كُلُّهُمْ ،
أَوْ جَمِيعُهُمْ ، وَالْهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ ، أَوْ جَمِيعُهُنَّ » ولا تقول : « جَاءَ زَيْدٌ كُلُّهُ » .

ويؤكد بكلَّ الْمُثَنَّى الْمَذَكَّرُ ، نحو « جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا » ، وبِكِلْمَتَا
الْمُثَنَّى الْمُؤنَّثِ ، نحو « جَاءَتِ الْهِنْدَانِ كِلْتَاهُمَا » .

ولا بُدَّ من إضافتها كلها إلى ضمير يُطَابِقُ المؤكِّد كما مثل .

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَكُلِّ فَاعِلَةٍ

مِنْ عَمٍّ فِي التَّوَكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَةِ^(١)

أى استعمل العربُ — للدلالة على الشُّمولِ ككل — « عَامَّةً » مضافاً
إلى ضمير المؤكِّد ، نحو « جَاءَ الْقَوْمُ عَامَّتُهُمْ » وَقَلَّ مِنْ عَدَّهَا مِنَ النَحْوِيِّينَ
فِي أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ ، وَقَدْ عَدَّهَا سَيَبُويه ، وَإِنَّمَا قَالَ « مِثْلُ النَّافِلَةِ » لِأَنَّ عَدَّهَا مِنَ
أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ يَشْبَهُ النَّافِلَةَ ، أَى : الزِّيَادَةُ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ النَحْوِيِّينَ لَمْ يَذْكُرْهَا .

(١) « واستعملوا » فعل وفاعل « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف
« ككل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله فاعلة الآتى « فاعله »
مفعول به لاستعملوا « من عم » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعلة أيضاً
« فى التوكيد » جار ومجرور متعلق باستعملوا « مثل » حال ثالث من فاعلة أيضاً ،
ومثل مضاف و « النافله » مضاف إليه ،

وَبَعْدَ كُلِّ أَكْدُوا بِأَجْمَعًا ، أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ جُمَعًا^(١)

أى : يُجاءُ بَعْدَ « كل » بأجمع وما بعدها لتقوية قصد الشُّمول ؛ فيؤتى بـ « أجمع » بعد « كُلِّهِ » نحو « جَاءَ الرَّكْبُ كُلُّهُ أَجْمَعُ » وبـ « جَمْعَاء » بعد « كُلِّهَا » ، نحو « جَاءَتِ الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمْعَاء » وبـ « أَجْمَعِينَ » بعد « كُلِّهِمْ » نحو « جَاءَ الرَّجَالُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ » وبـ « جَمَع » بعد « كُلِّهِنَّ » نحو « جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ »^(١).

وَدُونِ كُلِّ قَدْ يَجِئُ : أَجْمَعُ ، أَجْمَعُونَ ، ثُمَّ جُمِعُ^(٢)

أى : قد وَرَدَ استعمالُ الْعَرَبِ « أَجْمَعُ » فى التوكيد غيرَ مسبوقَةٍ بـ « كُلِّهِ » نحو « جَاءَ الْجَيْشُ أَجْمَعُ » واستعمالُ « جَمْعَاء » غيرَ مسبوقَةٍ بـ « كُلِّهَا » نحو « جَاءَتِ الْقَبِيلَةُ جَمْعَاء » واستعمالُ « أَجْمَعِينَ » غيرَ مسبوقَةٍ بـ « كُلِّهِمْ » نحو « جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ » واستعمالُ « جُمِعُ » غيرَ مسبوقَةٍ بـ « كُلِّهِنَّ » نحو « جَاءَ النِّسَاءُ جُمِعُ » وزعم المصنف أن ذلك قليل ، ومنه قوله :

(٢) « وبعد » ظرف متعلق بقول أكدوا الآتى ، وبعد مضاف ، و « كل » مضاف إليه « أكدوا » فعل وفاعل « بأجمعا » جار ومجرور متعلق بأكدوا « جمعاء ، أجمعين ، ثم جمعا » معطوفات على « أجمعا » بعاطف مقدر فيها عدا الأخير .

(٣) « ودون » ظرف متعلق بقوله يجىء الآتى ، ودون مضاف و « كل » مضاف إليه « قد » حرف تقييد « يجىء » فعل مضارع « أجمع » فاعل يجىء « جمعاء ، أجمعون ، ثم جمع » معطوفات على « أجمع » بعاطف مقدر فيها عدا الأخير .

٢٨٩ — يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا تَحْمِلُنِي الدَّلْفَاءُ حَوْلًا أَوْ كَتَعًا
إِذَا نَكَّيْتُ قَبَّلْتَنِي أَرْبَعًا إِذَا ظَلَّتْ الدَّهْرُ أَبْيَكِي أَجْمَعًا

٢٨٩ — هذه الآيات لراجز لا يعلم اسمه .

اللغة : « الدلفة » أصله وصف لماؤث الأذلف ، وهو مأخوذ من الدلف - بالتحريك - وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة ، ثم نقل إلى العلمية فسميت به امرأة ، ويجوز هنا أن يكون علما ، وأن يكون باقيا على وصفيته « حولا » عاما « أكتعا » تاء ، كاملا ، وقد قالوا : « أتى عليه حول أكتع » أى : تام ، كذا قال الجوهري .
الإغراب : « يا » حرف تنبيه ، أو حرف نداء حذف المنادى به « ليتنى » ليت : حرف تمن ، والنون للوقاية ، والياء اسم ليت « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمه « صبييا » خبر كان « مرضعا » نعت لصبي . وجملة « كان » واسمه وخبره فى محل رفع خبر « ليت » « تحملى » تحمل : فعله مضارع ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به « الدلفاء » فاعل تحمل « حولا » ظرف زمان متعلق بتحمل « أكتعا » توكيد لقوله حولا ، وإذا لاحظت ما فيه من معنى المشتق صح أن تجعله نعتا له « إذا » ظرف ضمن معنى الشرط ، وجملة « بكيت » فى محل جر بإضافة إذا إليها « قبلتنى » قبل : فعل ماض ، والتاء تاء التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى . يعود إلى الدلفاء ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول أول « أربعا » مفعول ثان ، وأصله نعت لمخدوف ، والجملة لا محل لها جواب « إذا » الشرطية « إذا » حرف جواب « ظلت » ظل : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمه « الدهر » ظرف زمان متعلق بأبكي « أبكى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة فى محل نصب خبر ظن « أجمع » توكيد للدهر .

الشاهد فيه : فى هذا البيت ثلاثة شواهد يستدل بها النحاة على مسائل من باب التوكيد ، الشاهد الأول — وهو المراد هنا — فى قوله « الدهر . . . أجمعا » حيث أكد الدهر بأجمع ، من غير أن يؤكد أولا بكل ، والثانى فى قوله « حولا أكتعا » فإنه يدل لماذهب إليه الكوفيون من جواز توكيد النسكرة إذا كانت =

وإن يُفدْ توكيدٌ منكورٌ قيلَ وَعَنْ نُحَاةٍ الْبَصْرَةِ الْمَنَعُ شَمِلَ^(١)
مذهبُ البصريين أنه لا يجوز توكيدُ النكرة: سواء كانت محدودةً، كيوم،
وليلة، وشهر، وحول، أو غيرَ محدودةٍ، كوقتٍ، وزمنٍ، وحينٍ .
ومذهبُ الكوفيين — واختاره المصنف — جوازُ توكيدِ النكرةِ المحدودة؛
لحصول الفائدة بذلك، نحو: «صُنْتُ شَهْرًا كُلَّهُ» ومنه قوله:
* تَحْمِلُنِي الدَّلْفَاءُ حَوْلًا أَوْ كَيْفًا * [٢٨٩]

وقوله:

* قَدْ صَرَّتِ الْبَسْكَرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا * — ٢٩٠

== محدودة بأن يكون لها أول وآخر معروفان، كيوم وشهر وعام وحول ونحو ذلك،
وزهد المصنف إلى جواز ذلك، والبصريون يابون تأكيد النكرة: محدودة، أو غير
محدودة، وسيأتي هذا الموضوع بعقيب ما نتكلم فيه الآن، والثالث في قوله «الدهر
أبكى أجمعاً» حيث يدل على أنه قد يفصل بين التوكيد والمؤكد بأجنبي.

(١) «وإن» شرطية «يفد» فعل مضارع فعل الشرط «لا توكيد» فاعل يفد،
وتوكيد مضاف، و«منكور» مضاف إليه «قبل» فعل ماض مبني للمجهول،
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى توكيد منكور، والفعل
مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط، وسكن لأجل الوقف «وعن نحاة»
جار ومجرور متعلق بقوله المنع الآتي، ونحاة مضاف، و«البصرة» مضاف إليه
«المنع» مبتدأ «شمل» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
إلى المنع، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

٢٩٠ — هذا الشاهد مجعول النسبة إلى قائله، ويذكر بعض النحاة من البصريين
أنه مصنوع، ويروى بعض من يستشهد به قبله:

* إِنَّا إِذَا خُطِّفْنَا تَقَعَّقًا *

اللغة: «خطفنا» الخطاف — بضم الحاء الموحدة وتشديد الطاء — هو الحديدة =

وَأَغْنَى بِكَلَمًا فِي مُنَى وَكَلَا عَنْ وَزْنٍ فَعَلَاءَ وَوَزْنٍ أَفْعَلًا^(١)

قا تقدّم أن المتنى يؤكد بالنفس أو العين وبكلا وكلتا ، ومذهبُ البصريين أنه لا يؤكد بغير ذلك ؛ فلا تقول « جاء الجيشان أجمعان » ولا « جاء القبيلتان جمعاً وان » استغناء بكلا وكلتا عنهما ، وأجاز ذلك الكوفيون .

وَإِنْ تَوَكَّدَ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُفَصَّلِ^(٢)

== العوجة تكون في جانب البكرة « تقعقا » تحرك وسمع له صوت ، والقعقة : تحريك الشيء اليابس الصنب حتى يسمع له صوت « صرت » صوت « البكرة » بفتح فسكون هنا — ما يستقى عليها الماء من البئر .

الإعراب : « قد » حرف تحقيق « صرت » صر : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « البكرة » فاعل صرت « يوما » ظرف زمان متعلق بصرت « أجمعا » تأكيد لقوله يوما .

الشاهد فيه : قوله « يوما أجمعا » حيث أكد قوله « يوما » وهو نكرة محدودة بقوله « أجمعا » وتجوز ذلك هو مذهب الكوفيين الذى اختاره المصنف في هذه المسألة ، وجواب البصريين عن هذا الشاهد إنكاره ، وادعاء أنه مما صنعه النحاة الكوفيون ليصحوا مذهبهم ، ولا أصل له عندهم حتى يتلوه مخلصاً .

(١) « اغن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بكلتا » جار ومجرور متعلق باغن « فى منى » جار ومجرور متعلق باغن أيضاً « وكلا » معطوف على كلتا « عن وزن » جار ومجرور متعلق باغن أيضاً ، ووزن مضاف و « فعلاء » مضاف إليه « ووزن أفعلا » معطوف على قوله « وزن فعلاء » .

(٢) « وإن » شرطية « تؤكد » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الضمير » مفعول به لتؤكد « المتصل » نعت للضمير « بالنفس » جار ومجرور متعلق بتؤكد « والعين » معطوف على النفس « فبعد » الفاء واقعة فى ==

عَقَيْتُ ذَا الرَّفْعِ ، وَأَكْدُوا بِمَا سَوَاهَا ، وَالْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا^(١)
لا يجوز توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين ، إلا بعد تأكيده
بضمير منفصل ؛ فتقول : « قوموا أتم أنفسكم ، أو أعينكم » ، ولا تقل :
« قوموا أنفسكم » .

فإذا أكدته بغير النفس والعين لم يلزم ذلك ؛ تقول : « قوموا كلُّكم » أو
« قوموا أنتم كلُّكم » .

وكذا إذا كان المؤكد غير ضمير رفع ؛ بأن كان ضمير نصب أو جر ؛
فتقول : « مررت بك نفسك » ، أو عينك ، ومررت بكم كلُّكم ، ورأيتك
نفسك ، أو عينك ، ورأيتكم كلكم » .

وَمَا مِنَ التَّوَكِيدِ لَفْظٌ يَجِي
مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ « أَدْرَجِي أَدْرَجِي »^(٢)

== جواب الشرط ، بعد : ظرف متعلق بمحذوف تقديره : فأكد بهما بعد المنفصل ، والجملة
في محل جزم جواب الشرط ، وبعد مضاف ، و « المنفصل » مضاف إليه .

(١) « عقيت » فعل وفاعل « ذا » مفعول به لعنيت ، و « مضاف » الرفع
مضاف إليه « وأكدوا » فعل وفاعل « بما » جار ومجرور متعلق بأكدوا « سواها »
سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما المحرورة محلا بالباء ، وسوى مضاف والضمير
مضاف إليه « والقيد » مبتدأ « لن » نافية ناصبة « يلتزما » فعل مضارع مبني للمجهول
منصوب بلن ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
إلى القيد والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) « وما » اسم وصول : مبتدأ « من التوكيد » جار ومجرور متعلق بمحذوف
حال من الضمير المستكن في قوله « لفظي » الآتي ؛ لأنه في قوة المشتق ؛ إذ هو منسوب
« لفظي » خبر لمبتدأ محذوف ، أي : هو لفظي ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « يجي »
فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل رفع خبر ==

هذا هو القسم الثاني من قِسْمَي التوكيد ، وهو : التوكيد اللفظي ، وهو تكرار اللفظ الأول [بعينه] اعتناء به نحو : « أَدْرُجِي أَدْرُجِي » وقوله :

٢٩١ - فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ الدَّجَاةُ يَبْغِلَتِي
أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبَسِ أَحْبَسِ

وقوله تعالى : (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا)^(١).

= المبتدأ « مكررا » حال من الضمير المستتر في يجيء « كقولك » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك كأنك كقولك ، وقول مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « ادرجى » فعل أمر ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل « ادرجى » توكيد لسابقه .
٢٩١ - هذا البيت يكثر استشهاد النحاة به ، ولم ينسبه واحد منهم لقائل معين .

الإعراب : « فَأَيْنَ » اسم استفهام ، مبنى على الفتح في محل جر يلى محذوف يدل عليها ما بعدها ، والأصل : فَأِلَى أَيْنَ - إلخ ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « إِلَى أَيْنَ » توكيد لفظي « النجاة » مبتدأ مؤخر « يَبْغِلَتِي » الجار والمجرور متعلق بالنجاة ، وبغلة مضاف وياء التثنية مضاف إليه « أَتَاكَ » أى : فعل ماض ، والكاف مفعول به « أَتَاكَ » توكيد لفظي « اللَّاحِقُونَ » فاعل آتى الأول « أَحْبَسِ » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أَحْبَسِ » توكيد لفظي .

الشاهد فيه : قوله « إِلَى أَيْنَ إِلَى أَيْنَ » وقوله : « أَتَاكَ أَتَاكَ » وقوله : « أَحْبَسِ أَحْبَسِ » ففي كل واحد من المواضع الثلاثة تكرار اللفظ الأول بعينه ، وهو من التوكيد اللفظي .

(١) من العلماء من منع أن يكون قوله تعالى : (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) من باب التوكيد اللفظي ، وعلل ذلك أن التوكيد اللفظي يشترط أن يكون اللفظ الثاني دالا على نفس ما يدل عليه اللفظ الأول ، والأمر في الآية الكريمة ليس كذلك ، فإن الدك الثاني غير الدك الأول ، والمعنى دكا حاصلا بعد دك ، وذهب هؤلاء إلى أن اللفظين معا حال ، وهو مؤول بنحو مكررا دكها ، ومثله قوله تعالى : (وجاء ربك والملك =

وَلَا تُعَدُّ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٌ إِلَّا مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وَصِلَ^(١)

أى : إذا أريد تكرير لفظ الضمير المتصل للتوكيد ، لم يَجْزُ ذلك ، إلا بشرط اتصال المؤكِّد بما اتصل بالمؤكِّد ، نحو « مررت بِكَ بِكَ » ، ورغبت فيه فيه « ولا تقول : « مررت بِكَكَ » .

كَذَا الحُرُوفُ غَيْرُ مَا تَحْصَلَا بِهِ جَوَابٌ : كَنَعَمْ ، وَكَبَلَى^(٢)

أى : كذلك إذا أريد توكيد الحرف الذى ليس للجواب ، يجب أن يُعَاد

= صفا صفا) وجعلوا هاتين الآيتين نظير قولهم : جاءوا رجلا رجلا ، وعلمته الحساب بابا بابا .

(١) « ولا » ناهية « تعد » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لفظ » مفعول به لتعد ، ولفظ مضاف و « ضمير » مضاف إليه « متصل » نعت للضمير « إلا » أداة استثناء « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من « لفظ » الواقع مفعولا ، ومع مضاف وقوله « اللفظ » مضاف إليه « الذى » نعت للفظ « به » جار ومجرور متعلق بقوله « وصل » الآتى « وصل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، د إلى الذى ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الحروف » مبتدأ مؤخر « غير » منصوب على الاستثناء ، أو - بالرفع - نعت للحروف ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « تحصلا » فعل ماض ، والألف للاطلاق « به » جار ومجرور متعلق بتحصل « جواب » فاعل تحصل ، والجملة لا محل لها صلة « كنعم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كنعم « وكبلى » جار ومجرور معطوف على كنعم .

مع الحرف المؤكّد ما يتصل بالمؤكّد ، نحو « إِنَّ زَيْدًا إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ »
و « فى الدار فى الدار زيد » ، ولا يجوز « إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ »^(١) ، ولا « فى
فى الدار زيد » .

فإن كان الحرف جواباً - كَنَعَمْ ، وَبَلَى ، وَجَبَر ، وَأَجَلْ ، وإي ، ولا -
جاز إعادته وحده ؛ فيقال لك : « أقام زيد » ؟ فتقول « نعم نعم » أو « لا لا » ،
و « ألم يقم زيد » ؟ فتقول : « بَلَى بَلَى »^(٢) .

وَمُضْمَرُ الرَّفْعِ الَّذِي قَدْ انفصل أَكْثَرُ بِرِ كَلِّ ضَمِيرٍ انْفَصَلَ^(٣)

(١) قد ورد شاذاً قول الشاعر :

إِنَّ إِنْ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيماً

(٢) من ذلك قول جميل بن معمر العذرى :

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَنَّةٍ ؛ إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَى مَوَائِقَ وَعُهُودَا

واعلم أن حروف الجواب على ثلاثة أقسام : الأول ما يقع بعد الإيجاب والنفي
جميعاً ، وذلك أربعة أحرف ، وهى : نعم ، وجبر ، وأجل ، وإي ، فكل واحد من
هذه الأحرف الأربعة يصح أن يجاب به بعد الإثبات ويصح أن يجاب به بعد النفي ،
والقصد بكل واحد منها أحد أمور ثلاثة : تصديق الخبر ، أو إعلام المستخبر ، أو إبعاد
الطالب ، والقسم الثانى : ما لا يقع إلا بعد الإيجاب ، وهو « لا » والمقصود به إبطال
ما أوجبه التمسك أولاً ، والقسم الثالث : ما لا يقع إلا بعد النفي ، وهو « بلى »
خاصة .

(٣) « ومضمر » بالنصب : مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وبالرفع مبتدأ
وعلى كل حال هو مضاف ، و « الرفع » مضاف إليه « اندى » اسم موصول : نعت =

أى : يجوز أن يؤكّد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل : مرفوعاً
كان ، نحو « قمتَ أنتَ » ، أو منصوباً « أكرمتني أنا » ، أو مجروراً ، نحو
« مررت به هو » والله أعلم .

= اسم الرفع « قد » حرف تحقيق « انفصل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول الواقع نعتا ، والجملة لا محل لها صلة الموصول
« أكّد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « به » جار ومجرور
متعلق بأكد « كل » مفعول به لأكد ، وكل مضاف و « ضمير » مضاف إليه ،
وجملة « اتصل » وفاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو في محل جر صفة لضمير المضاف إليه

العطفُ

العطفُ : إمَّا ذُو بَيَانٍ ، أَوْ نَسَقٌ وَالْفَرْضُ الْآنَ بَيَانٌ مَا سَبَقَ^(١)
 قَدْ ذُو الْبَيَانِ تَابِعٌ ، شَبْهُ الصِّفَةِ ، حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَةٌ^(٢)
 العطفُ — كما ذكر — ضربان ؛ أحدهما : عطف النَّسَقِ ، وسِمَانِي ، والثاني :
 عطف الْبَيَانِ ، وهو المقصود بهذا الباب .
 وعطف البيان هو : التابع ، الجامد ، الْمُشَبَّهُ للصفة : في إيضاح^(٣) متبوعه ،
 وعدم استقلاله ، نحو :

(١) « العطف » مبتدأ « إما » حرف تفصيل « ذو » خبر المبتدأ ، وذو مضاف ،
 و « بيان » مضاف إليه « أو » عاطفة « نسق » معطوف على « ذو بيان »
 « والفرض » مبتدأ « الآن » منصوب على الظرفية الزمانية « بيان » خبر المبتدأ ،
 وبيان مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، وجملة « سبق » وفاعله المستتر
 فيه جوازا تقديره هو لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « فذو » مبتدأ ، وذو مضاف و « البيان » مضاف إليه « تابع » خبر المبتدأ
 « شبه » نعت لتابع ، وشبه مضاف و « الصفة » مضاف إليه « حقيقة » مبتدأ ،
 وحقيقة مضاف و « القصد » مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق بمنكشفة
 « منكشفة » خبر المبتدأ ، والجملة في محل رفع صفة ثانية لتابع .

(٣) عبارة الشارح في هذا الموضع قاصرة ، والتحقيق أن عطف البيان يأتي
 لأغراض كثيرة ، وأن أشهرها أربعة ؛ الأول : توضيح متبوعه ، وهذا يكون في المعارف
 كأقسم بالله أبو حفص عمر ، والثاني تخصيص متبوعه ، وهذا يكون في النكرات نحو
 قوله تعالى : (من ماء صديد) وقوله سبحانه : (من شجرة مباركة زيتونة) عند من
 جوز مجيء عطف البيان في النكرات ، والثالث المدح ، نحو قوله تعالى : (جعل الله
 الكعبة البيت الحرام) ذكر هذا صاحب الكشاف ، والرابع التأكيذ ، وذلك كما
 في قول الشاعر :

* أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ *

— ٢٩٢

فـ «عُمَرُ» عطفُ بَيَانٍ ؛ لأنه مُوضَّحٌ لِأَبِي حَفْصٍ .

فخرج بقوله «الجامد» الصِّفَةُ ؛ لأنها مشتقة أو مُوَوَّلَةٌ به ، وخرج بما بعد ذلك : التوكيدُ ، وَعَطْفُ النَّسَقِ ؛ لأنهما لا يُوضَّحَانِ متبوعَهُمَا ، والبدلُ الجامد ؛ لأنه مستقل .

* لقائل يا نصر نصرنا نصرنا *

=

ذكره بعضهم ، واختار المصنف في هذا البيت أن الثاني توكيد لفظي للأول .

٢٩٢ — هذا أول رجز لعبد الله بن كيسة - بفتح الكف وسكون الياء المثناة -

وبعده :

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرَ

وكان من حديثه أنه أقبل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن أهلى بعيد ، وإن ناقتى دبراء نقباء ، فاحملنى ، فقال عمر : كذبت ، والله ما بها من نقب ولا دبر ، فانطلق فحل ناقتة ثم استقبل البطحاء ، وجعل يقول هذا الرجز ، وعمر - رضى الله عنه - مقبل من أعلى الوادى ، فسمعه ، فأخذ بيده وقال له : ضع عن راحتك ، فلما تبين له صدقه حملة وزوده وكساه ، كذا قال المرزبانى فى معجم الشعراء ، وما نحسب القصة على هذا التفصيل ، فإن فيها مالا نسيغه .

اللغة : «نقب» مصدر نقب - من باب فرح - وهو رقة خف البعير «دبر» مصدر دبر - من باب مرض - وهو أن يجرح ظهر الدابة من موضع الرحل أو القتب «نجر» حنث فى يمينه .

الإعراب : «أقسم» فعل ماضٍ «بالله» جار ومجرور متعلق بأقسم «أبو» فاعل أقسم ، وأبو مضاف و «حفص» مضاف إليه «عمر» عطف بيان ، ويجوز أن يكون بدلا الشاهد فيه : قوله «أبو حفص عمر» فإن الثانى عطف بيان للأول .

فَأُولَئِكَ مِنْ وَفَاقِ الْأَوَّلِ مَا مِنْ وَفَاقِ الْأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي^(١)
لَمَّا كَانَ عَطْفُ الْبَيَانِ مُشَبَّهًا لِلصِّفَةِ ، لَزِمَ فِيهِ مُوَافَقَةُ الْمَتَّبِعِ كَالنَّعْتِ ؛
فِي مُوَافَقِهِ فِي : إِعْرَابِهِ ، وَتَعْرِيفِهِ أَوْ تَنْكِيرِهِ ، وَتَذْكِيرِهِ أَوْ تَأْنِيثِهِ ، وَإِفْرَادِهِ أَوْ
تَثْنِيَّتِهِ أَوْ جَمْعِهِ .

فَقَدْ يَكُونَانِ مُنْكَرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مُعْرَفَيْنِ^(٢)
ذَهَبَ أَكْثَرُ النُّحَوِيِّينَ إِلَى امْتِنَاعِ كَوْنِ عَطْفِ الْبَيَانِ وَمَتَّبِعِهِ نَكْرَتَيْنِ ،
وَذَهَبَ قَوْمٌ — مِنْهُمْ الْمُصَنِّفُ — إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ ؛ فَيَكُونَانِ مُنْكَرَيْنِ كَمَا
يَكُونَانِ مُعْرَفَيْنِ ، قِيلَ : وَمَنْ تَنْكِيرُهُمَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (تُوَفِّدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ
زَيْتُونَةٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) ؛ فزَيْتُونَةٌ : عَطْفُ بَيَانٍ
لشَجَرَةٍ وَصَدِيدٌ : عَطْفُ بَيَانٍ لِمَاءٍ .

(١) « فَأُولَئِكَ » أول : فعل أمر ، مؤكد بالنون الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول « من وفاق » جار ومجرور متعلق بأُولَئِكَ
ووافق مضاف ، و « الأول » مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول ثانٍ لأُولَئِكَ
« من وفاق » جار ومجرور متعلق بقوله « ولي » الآتي آخر البيت ، ووافق مضاف ،
« الأول » مضاف إليه « النعت » مبتدأ « ولي » فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى النعت ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ،
وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة .

(٢) « فَقَدْ » حرف تقليل « يَكُونَانِ » فعل مضارع ناقص ، وألف الاثنين اسم
« منكرين » خبر يكون « كما » الكاف جارة ، ما : مصدرية « يَكُونَانِ » معرفين
مضارع ناقص واسمه وخبره ، في تأويل مصدر بواسطة ما المصدرية ، وهذا المصدر
مجرور بالكاف ، والتقدير : ككونهما معرفين .

وَصَالِحًا لِبَدَايَةِ يُرَى فِي غَيْرِ، نَحْوِ «يَا غَلَامُ يَعْمرَا»^(١)
وَنَحْوِ «بَشْرٍ» تَابِعِ «الْبَكْرَى» وَلَيْسَ أَنْ يُبَدَلَ بِالْعَرَضِيِّ^(٢)
كُلُّ مَا جاز أَنْ يَكُونَ عَظْفَ بَيَانٍ، جاز أَنْ يَكُونَ بَدَلًا، نَحْوِ: «ضَرَبْتُ
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ زَيْدًا» .

واستثنى المصنف من ذلك مسألتين، يتعين فيهما كون التاج عطف بيان^(٣):

(١) «وصالحًا» مفعول ثانٍ مقدم على عامله، وهو قوله «يرى» «لبدلية»
جار ومجرور متعلق بـ«يرى» فعل مضارع مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر
فيه جواز تقديره هو يعود إلى عطف البيان، ونائب الفاعل هو المفعول الأول «في غير»
جار ومجرور متعلق بـ«يرى»، وغير مضاف، و«نحو» مضاف إليه «يا» حرف نداء
«غلام» منادى مبنى على الضم في محل نصب «يعمرًا» عطف بيان على غلام
تبعًا للمحل؛ فقد علمت أنه مضموم اللفظ، وأن محله نصب.

(٢) «ونحو» معطوف على نحو في البيت السابق، ونحو مضاف و«بشر»
مضاف «تابع» نعت لبشر، وتابع مضاف و«البكرى» مضاف إليه «وليس»
فعل ماض ناقص «أن» مصدرية «يبدل» فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن،
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، و«أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر اسم
ليس «بالمرضى» الباء زائدة، والمرضى: خبر ليس، منصوب بفتحة مقدرة على آخره
منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

(٣) ضبط ابن هشام وغيره المسائل التي يتعين فيها أن يكون التابع عطف بيان
ولا يجوز أن يكون بدلًا، بأحد أمرين؛ الأمر الأول: أن يكون التابع غير مستغنى
عنه، الثاني: أن يكون التابع غير صالح لأن يوضع في مكان المتبوع، والمسألتان اللتان
ذكرهما الناظم وبينهما الشارح من أفراد الضابط الثاني؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن
يوضع يعمرًا مع كونه منصوبًا موضع غلام المنادى، ولا يصلح أن يوضع بشر مع
كونه علمًا وليس مقتربًا بأل موضع البكرى، ولم يتعرض لتأصيل الضابط الأول، ولا التمثيل
له، ومن أمثلته أن يكون التابع مشتعلًا على ضمير والمتبوع جزء من جملة واقعة خبرًا =

الأولى : أن يكون التابع مفرداً ، معرفة ، معرباً ؛ والمتبوع مُنَادَى ، نحو : « يَا غَلَامُ يَغْمُرَا » فيتعين أن يكون « يعمرَا » عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلاً ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل ؛ فكان يجب بناء « يعمرَا » على الضم ؛ لأنه لو لُفِظَ بـ « يا » معه لكان كذلك .

الثانية : أن يكون التابع خائياً من « أل » والمتبوعُ بَال ، وقد أُضِيفَتْ إليه صفةُ بَال ، نحو : « أَنَا الضَّارِبُ الرَّجُلُ زَيْدٌ » ؛ فيتعين كون « زيد » عطف بيان ، ولا يجوز كونه بدلاً من « الرجل » ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل ؛ فيلزم أن يكون التقدير : أَنَا الضَّارِبُ زَيْدٌ ، وهو لا يجوز ؛ لما عُرِفَتْ في باب الإضافة من أن الصفة إذا كانت بَال لا تضاف إلا إلى ما فيه أل ، أو ما أُضِيفَ إلى ما فيه أل ، ومثل « أَنَا الضَّارِبُ الرَّجُلُ زَيْدٌ » قوله .:

٢٩٣ — أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيُّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَفُوعًا

= وليس في هذه الجملة ضمير يربطها بالبتداء ، نحو « على سافر بكر أخوه » فإنه يتعين أن يكون « أخوه » عطف بيان على بكر ، ولا يجوز أن يكون بدلاً .

٢٩٣ — البيت للمرار بن سعيد الفقعسي .

اللغة : « التارك » يجوز أن يكون اسم فاعل من ترك بمعنى صير وجعل ، فيحتاج مفعولين ، ويجوز أن يكون اسم فاعل من ترك بمعنى خلى ، فلا يحتاج إلا مفعولاً واحداً « البكرى » نسبة إلى بكر بن وائل « بشر » هو بشر بن عمرو بن مرثد ، وكان قد قتله سبع بن الحساس الفقعسي ، ورئيس بني أسديوم ذاك خالد بن فضلة الفقعسي جد المرار ، لذلك غفر بمقتل بشر « ترقبه » تنتظر خروج روحه ؛ لأن الطير لا تهبط إلا على الموتى ، وكفى بذلك عن كونه قتله .

المعنى : يقول : أنا ابن الرجل الذي ترك بشرا البكرى تنتظر الطير موته لتقع عليه .

الإعراب : « أنا » مبتدأ « ابن » خبر المبتدأ ، وابن مضاف ، « التارك » =

فبشر : عطفُ بيانٍ ، ولا يجوز كونه بدلا ؛ إذ لا يصح أن يكون التقدير :
 « أنا ابنُ التَّارِكِ بِشْرٍ » .
 وأشار بقوله : « وليس أن يبدل بالمرضى » إلى أنَّ تحويزَ كَوْنٍ « بِشْرٍ »
 بدلا غيرُ مَرَضِيٍّ ، وقصد بذلك التنبيه على مذهب الفراء والفراسي^(١) .

= مضاف إليه ، والتارك مضاف ، و« البكرى » مضاف إليه ، من إضافة اسم الفاعل
 إلى مفعوله « بشر » عطف بيان على البكرى « عليه » جار ومجرور متعلق
 بمحذوف خبر مقدم « الطير » مبتدأ مؤخر ، والجملة في محل نصب : إما مفعول ثانٍ
 للتارك ، وإما حال من البكرى « ترقبه » ترقب : فعل مضارع ، وفاعله ضمير
 مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الطير ، والهاء مفعول به ، والجملة في محل نصب
 حال من الطير « وقوعا » حال من الضمير المستتر في ترقبه .
 الشاهد فيه : قوله « التارك البكرى بشر » فإن قوله « بشر » يتعين فيه أن
 يكون عطف بيان على قوله « البكرى » ، ولا يجوز أن يجعل بدلا منه ؛ وقد أشار
 الشارح العلامة إلى وجه امتناعه والخلاف فيه .

(١) مذهب الفراء والفراسي جواز إضافة الوصف المقترن بال إلى العلم ، وذلك
 نحو « أنا الضارب زيد » وعلى هذا يجوز في « أنا ابن التارك البكرى بشر » أن
 يجعل بشر بدلا ؛ لأنه يجوز عندهم أن تقول : أنا ابن التارك بشر — بإضافة
 التارك الذي هو وصف مقترن بأل إلى بشر الذي هو علم — ومعنى هذا أنه يجوز
 إحلال التابع محل المتبوع ، ومتى جاز ذلك صح في المتبوع الوجهان : أن يكون
 عطف بيان ، وأن يكون بدلا ، لكن مذهب الفراء والفراسي غير مقبول عند
 المصنف وجمهرة العلماء ، لاجرم لم يحيزوا في « بشر » إلا وجهها واحدا وهو أن
 يكون عطف بيان ، ولهذا تجد المصنف يقول « وليس أن يبدل بالمرضى ٢ » .

عَطْفُ النَّسَقِ

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتَّبِعٍ عَطْفُ النَّسَقِ

كَاخْصَصُ بُودٌ وَثَنَاءٌ مِّنْ صَدَقٍ^(١)

عطفُ النسق هو : التابع ، الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتَوَعِهِ أَحَدُ الْحُرُوفِ الَّتِي سَنَذْكُرُهَا ، كـ « اخْصَصُ بُودٌ وَثَنَاءٌ مِّنْ صَدَقٍ » .

نُفْرَجُ بِقَوْلِهِ « الْمُتَوَسِّطُ — إِلَى آخِرِهِ » بَقِيَّةُ التَّوَابِعِ .

فَالْعَطْفُ مُطْلَقًا : بِوَاوٍ ، ثُمَّ ، فَأَ ،

حَتَّى ، أَمْ ، أَوْ ، كـ « فَيْكَ صِدْقٌ وَوَفَاً »^(٢)

- (١) « تال » خبر مقدم « بحرف » جار ومجرور متعلق بـ « متبع » نعت لحرف « عطف » مبتدأ مؤخر ، وعطف مضاف ، و « النسق » مضاف إليه « كاخْصَصُ » الكاف جارة لقول محذوف ، اخصص : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بود » جار ومجرور متعلق باخْصَصُ « وثناء » معطوف بالواو على ود « من » اسم موصول : مفعول به لاخصص « صدق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .
- (٢) « فالعطف » مبتدأ « مطلقاً » حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور هو قوله « وواو » بناء على رأى من أجاز تقدم الحال على عامله الجار والمجرور ، أَرَهُوْا حَالِ مِنَ الْمَبْتَدَأِ بِنَاءً عَلَى مَذْهَبِ سَيِّوِيَّةِ « وواو » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ثم ، فأَ ، حق ، أَمْ ، أَوْ » قصد لفظهن معطوفات على قوله واو ، بعاطف مقدر في الجميع « كفيك » الكاف جارة لقول محذوف ، فيك : جار مجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « صدق » مبتدأ مؤخر « وواو » الواو عاطفة ، وواو : معطوف على صدق ، وقصر وفا للضرورة ، وأصله وفاء ، وتقدير الكلام : كقولك فيك صدق وواو ، والكاف ومجرورها متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف : أى وذلك كائن كقولك .

حُرُوفُ العطف على قسمين :

أحدهما : ما يُشَرِّكُ المعطوفَ مع المعطوف عليه مطلقاً ، أى : لفظاً وحكماً ،
وهى : الواو ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » . وثُمَّ ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرُو » .
والفاء ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرُو » . وَحَتَّى ، نحو : « قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمَشَاةِ » .
وَأَمْ ، نحو : « أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو ؟ » . وَأَوْ ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو » .
والثانى : ما يُشَرِّكُ لفظاً فقط ، وهو المراد بقوله .

وَأَتَّبَعْتَ لَفْظًا فَحَسَبُ : بَلْ ، وَلَا ،
لَكِنْ ، كَ « لَمْ يَيْدُ أَمْرُو لَكِنْ طَلَا »^(١)

هذه الثلاثة تُشَرِّكُ الثانى مع الأول فى إعرابه ، لافى حكمه ، نحو : « مَا قَامَ
زَيْدٌ بَلْ عَمْرُو ، وجاء زيد لا عمرو ، ولا تُضْرِبُ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا » .

(١) « وَأَتَّبَعْتَ » أتبع : فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث « لَفْظًا » تمييز ، أو
منصوب بنزع الخافض « فَحَسَبُ » الفاء زائدة لتزيين اللفظ ، حسب ، بمعنى كاف هنا :
مبتدأ ، وخبره محذوف ، أى فكافيك هذا ، مثلاً « بَلْ » فاعل أتبع « وَلَا ، لَكِنْ » معطوفان
على « بَلْ » بعاطف مقدر فى الثانى « كَلَمْ » الكاف جارة لقول محذوف ، لم : حرف نفي
وجزم وقلب « يَيْدُ » فعل مضاع مجزوم بحذف الواو « أَمْرُو » فاعل ييد « لَكِنْ »
حرف عطف « طَلَا » معطوف على امرؤ ، والطلا — بفتح الطاء مقصوراً ، بزنة عصا
وفى — ابن الظبية أول ما يولد ، وقيل : الطلا هو ولد البقرة الوحشية ، وقيل : هو ولد
ذات الظلف مطلقاً ، ويجمع على أطلاء ، مثل سبب وأسباب .

(١٥ — شرح ابن عقيل ٢)

فَاعْطِفْ بِوَاوٍ لَّاحِقًا أَوْ سَابِقًا

— فِي الْحُكْمِ — أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقًا^(٢)

لَمَّا ذَكَرَ حُرُوفَ الْعَطْفِ النَّسْعَةَ شَرَعَ فِي ذِكْرِ مَعَانِيهَا .

قَالُوا : لِمَطْلُقِ الْجَمْعِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ؛ فَإِذَا قُلْتُ : « جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » دَلَّ ذَلِكَ عَلَى اجْتِمَاعِهِمَا فِي نِسْبَةِ الْحَيِّ إِلَيْهِمَا ، وَاحْتِمَالِ كَوْنِ « عمرو » جَاءَ بَعْدَ « زيد » ، أَوْ جَاءَ قَبْلَهُ ، أَوْ جَاءَ مُصَاحِبًا لَهُ ، وَإِنَّمَا يَتَّبِعِينَ ذَلِكَ بِالْقَرِينَةِ ، نَحْوُ : « جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو بَعْدَهُ ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو قَبْلَهُ ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو مَعَهُ » ، فَيُعْطَفُ بِهَا : اللَّاحِقُ ، وَالسَّابِقُ ، وَالْمُصَاحِبُ .

وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهَا لِلتَّرْتِيبِ ، وَرَدُّ بَقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَى^(٣))

(١) « فَاعْطِفْ » الْفَاءُ لِلتَّفْرِيعِ ، اعْطِفْ : فَعَلَ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَفٍ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « بَوَاوٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَاقٍ بِاعْطِفْ « لَاحِقًا » مَفْعُولٌ بِهِ لَاعْطِفْ « أَوْ » عَاطِفَةٌ « سَابِقًا » مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ لَاحِقًا « فِي الْحُكْمِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ تَنَازَعَهُ كُلُّ مَنْ « سَابِقًا ، وَلَا حَقًّا » « أَوْ » عَاطِفَةٌ « مُصَاحِبًا » مَعْطُوفٌ عَلَى سَابِقًا « مُوَافِقًا » نَعَتْ لِقَوْلِهِ مُصَاحِبًا ،

(٢) لَوْ كَانَتْ الْوَاوُ دَالَّةً عَلَى التَّرْتِيبِ — كَمَا يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ — لَسَكَانَ هَذَا السَّكَامُ اعْتِرَافًا مِنَ الْكُفَّارِ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ؛ لِأَنَّ الْحَيَاةَ الْمُرَادَةَ مِنْ « نَحْيَا » تَسْكُونُ حِينَئِذٍ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَهِيَ الْحَشَرُ ، وَمَسَاقُ الْآيَةِ وَمَا عَرَفَ مِنْ حَالِهِمْ وَمُرَادِهِمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ مَسْكُونُونَ لَهُ ؛ فَالْمُرَادُ مِنَ الْحَيَاةِ فِي قَوْلِهِمْ « وَنَحْيَى » هِيَ الْحَيَاةُ الَّتِي يَحْيَوْنَهَا فِي الدُّنْيَا ، وَهِيَ قَبْلَ الْمَوْتِ قَطْعًا ، فَدَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ لَا تَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْطُوفَ سَابِقٌ فِي الْوُجُودِ عَلَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ .

وَأَخْصَصَ بِهَا عَظْفَ الَّذِي لَا يُغْنِي مَتَّبِعُهُ، كـ «اصْطَفَ هَذَا وَابْنِي» ^(١)
 اخْتَصَّتِ الْوَاوُ — من بين حروف العطف — بأنها يُعْطَفُ بها حيث
 لَا يُكْتَفَى بِالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، نحو: «اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو» ولو قلت: «اختصم
 زيد» لم يجوز، ومثله «اصْطَفَ هَذَا وَابْنِي، وَتَشَارَكَ زَيْدٌ وَعَمْرُو»، ولا يجوز
 أن يعطف في هذه المواضع بالفاء ولا بغيرها من حروف العطف؛ فلا تقول:
 «اختصم زيد وعمرو».

وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِإِنْصَالٍ وَ«ثُمَّ» لِلتَّرْتِيبِ بِإِنْفِصَالٍ ^(٢)
 أى: تدلُّ الفاء على تَأَخُّرِ المعطوفِ عن المعطوفِ عليه مُتَّصِلًا به، و«ثم»
 على تَأَخُّرِهِ عَنْهُ مُفْصَلًا، أى: مُتَرَاخِيًا عَنْهُ، نحو: «جاء زيد فعمرو»، ومنه
 قوله تعالى: (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى)، و«جاء زيد ثم عمرو» ومن قوله تعالى:
 (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ).

- (١) «واخصص» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «بها»
 جار ومجرور متعلق باخصص «عطف» مفعول به لاخصص، وعطف مضاف،
 و«الذى» اسم موصول: مضاف إليه، والجملة من الفعل النفي وهو «لا يغني»
 وفاعله الضمير المستتر فيه لأجل لها صلة الموصول «كاصطف» الكاف جارة لقول محذوف،
 واصطف: فعل ماض «هذا» فاعل اصطف «وابني» معطوف على هذا.
- (٢) «والفاء» مبتدأ «للترتيب» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
 «بانصال» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الترتيب «وثم» للترتيب بانفصال
 مثل الشطر الأول في الإعراب.

وَإِخْصَصَ بِفَاءٍ عَطَفَ مَا لَيْسَ صَلَةً عَلَى الَّذِي اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصَّلَةُ^(١)
 لِمَخْتَصَصِ الْفَاءِ بِأَنَّهَا تَعْطِفُ مَا لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ صَلَةً — نَحْوُهُ عَنْ ضَمِيرِ
 الْمَوْصُولِ — عَلَى مَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ صَلَةً — لاشتِماله على الضمير — نحو :
 « الَّذِي يَطِيرُ فَيَغْضَبُ زَيْدَ الذَّبَابِ » ، وَلَوْ قُلْتُ : « وَيَغْضَبُ زَيْدٌ » أَوْ
 « ثُمَّ يَغْضَبُ زَيْدٌ » لَمْ يَجْزِ ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ تَدُلُّ عَلَى السَّبَبِيَّةِ ، فَاسْتَبْغْنِي بِهَا عَنِ الرِّابِطِ ،
 وَلَوْ قُلْتُ : « الَّذِي يَطِيرُ وَيَغْضَبُ مِنْهُ زَيْدُ الذَّبَابِ » جَازٌ ؛ لِأَنَّكَ أَتَيْتَ
 بِالضَّمِيرِ الرِّابِطِ .

* * *

بَعْضًا يَحْتَجِّي أَعْطِفَ كُلَّ كَلٍّ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا غَايَةً الَّذِي تَلَا^(٢)

(١) « وإيخصص » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت
 « بفاء » جار ومجرور متعلق بإيخصص « عطف » مفعول به لإيخصص ، وعطف مضاف
 و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير
 مستتر فيه « صلة » خبر ليس ، والجملة من ليس واسمها وخبرها لاجل لها صلة
 ما الموصولة « على الذي » جار ومجرور متعلق بعطف « استقر » فعل ماض « أنه »
 أن : حرف توكيد ونصب ، والهاء اسم « الصلة » خبر أن ، و « أن » وما دخلت
 عليه في تأويل مصدر فاعل استقر ، والجملة من الفعل الذي هو استقر والفاعل الذي
 هو المصدر المنسبك من أن ومعمولها لا محل لها صلة الذي .

(٢) « بعضاً » مفعول به مقدم لقوله « اعطف » الآتي « بحقه » جار ومجرور
 متعلق باعطف « اعطف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت
 « على كل » جار ومجرور متعلق باعطف أيضاً « ولا » الواو للحال ، لا : نافية
 « يكون » فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً « إلا » أداة استثناء ملفاة
 « غاية » خبر يكون ، وغاية مضاف ، و « الذي » اسم موصول مضاف إليه « تلا »
 فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، والجملة لا محل لها صلة الذي ، وجملة
 يكون واسمه خبر في محل نصب حال .

يُشْتَرَطُ فِي الْمَعْطُوفِ بِحَقِّ أَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِمَّا قَبْلَهُ وَغَايَةً لَهُ : فِي زِيَادَةٍ ، أَوْ نَقْصٍ ، نَحْوُ : « مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدِيمَ الْحُجَّاجِ حَتَّى الْمَشَاءِ » .

و « أَم » بِهَا أُعْطِفَ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَةِ
أَوْ هَمْزِ زَيْدٍ عَنْ لَفْظِ « أَيْ » مُغْنِيَةٍ^(١)

« ام » عَلَى قِسْمَيْنِ : مَنْقُوعَةٍ ، وَتَوَاتِيٍّ ، وَهِيَ : الَّتِي تَقَعُ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ نَحْوُ : « سَوَاءٌ عَلَى أَقَمْتَ أَمْ قَعَدْتَ » وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزْنَا أَمْ صَبَرْنَا) وَالَّتِي تَقَعُ بَعْدَ هَمْزَةِ مُغْنِيَةٍ عَنْ « أَيْ » نَحْوُ « أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ غَمْرُو » أَيْ : أَيُّهُمَا عِنْدَكَ ؟ .

وَرُبَّمَا اسْتَقَطَّتِ الْهَمْزَةُ ، إِنْ كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِمَحْذَفِهَا أَمِنْ^(٢)

(١) « وَأَمْ » قَصْدُ لَفْظِهِ : مُبْتَدَأُ « بِهَا » جَارٍ وَمَجْرُورٍ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ اعْطِفِ الْآتِيَّ « اعْطِفِ » فَعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ « إِثْرَ » ظَرْفٌ مَكَانٌ بِمَعْنَى بَعْدَ مُتَعَلِّقٍ بِاعْطِفِ ، وَإِثْرُ مِضَافٍ وَ« هَمْزُ » مِضَافٌ إِلَيْهِ ، وَهَمْزُ مِضَافٍ وَ« التَّسْوِيَةُ » مِضَافٌ إِلَيْهِ « أَوْ » حَرْفُ عَطْفٍ « هَمْزَةُ » مَعْطُوفٌ عَلَى هَمْزِ « عَنْ لَفْظِ » جَارٍ وَمَجْرُورٍ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « مُغْنِيَةٍ » الْآتِيَّ ، وَلَفْظُ مِضَافٍ وَ« أَيْ » مِضَافٌ إِلَيْهِ « مُغْنِيَةٍ » نَعَتْ لِهَمْزَةٍ .

(٢) « وَرُبَّمَا » رَبٌّ : نَحْرَفُ تَقْلِيلًا ، مَا : كَافَةٌ « اسْقَطْتَ » اسْقَطَ : فَعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، وَالتَّاءُ التَّائِيثُ « الْهَمْزَةُ » نَائِبٌ فَاعِلٌ اسْقَطَ « إِنْ » شَرْطِيَّةٌ « كَانَ » فَعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ فَعْلُ الشَّرْطِ « خَفَا » قَصَرَ لِلضَّرُورَةِ : اسْمٌ كَانَ ، وَخَفَا مِضَافٌ وَ« الْمَعْنَى » مِضَافٌ إِلَيْهِ « بِمَحْذَفِهَا » الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « أَمِنْ » الْآتِيَّ ، =

أى : قد تُحذفُ الهمزة — يعنى هَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ ، والهمزةُ المغنِيَةُ عن أَى —
عند أَمْنِ اللبسِ ، وتكون « أم » متصلة كما كانت الهمزة موجودة ، ومنه
قراءةُ ابن مُحْيِصِن : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) بإسقاط الهمزة
من « أُنذِرْتَهُمْ » ، وقولُ الشاعر :

٢٩٤ — لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا

بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَانٍ

أى : أَبْسَبِعُ

— وحذف مضاف وها : مضاف إليه « أمن » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة في محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط
محذوف يدل عليه سابق الكلام .

٢٩٤ — البيت لعمر بن أبي ربيعة الخزومي ، أحد شعراء قریش العدودين .
الإعراب : « لعمرك » اللام للقسمة ، عمر : مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا ،
وتقدير الكلام : لعمرك قسمي ، وعمر مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه « ما »
نافية « أدرى » فعل مضارع بتطلب مفعولين وقد علق عنهما بالهمزة المقدرة قبل قوله
بسبع الآتي ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « وإن » الواو واو الحال ، إن
زائدة « كُنت » كان : فعل ماض ناقص ، والتاء اسم « ذاريا » خبره « بسبع »
جار ومجرور متعلق بقوله رمين الآتي « رمين » رمى : فعل ماض ، ونون النسوة فاعل
« الجمر » مفعول به لرمين « أم » عاطفة « بئان » جار ومجرور معطوف على
قوله بسبع .

الشاهد فيه : قوله « بسبع . . . أم بئان » حيث حذف منه الهمزة المغنية عن
لفظ « أى » وأصل الكلام : أبسبع رمين — إلخ ، وإنما حذفها اعتيادا على انسياق
للغنى وعدم خفائه .

وَبَانِقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى «بَلْ» وَفَتْ إِنْ تَكُ نِمًّا قِيدَتْ بِهِ خَلَتْ^(١)
 أى : إذا لم يتقدم على «أم» همزة التسوية ، ولا همزة مُغْنِيَّةٌ عن أى ؛
 فهى مُنْقَطِعَةٌ وتفيد الإصرابَ كَبَلْ ، كقوله تعالى : (لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) أى : بل يقولون افتراه ، ومثله «إِنَّهَا لَأَبْلُ
 أَمْ شَاءَ» أى : بل هى شاء .

خَيْرٌ ، أَرْحٌ ، قَسَمٌ - بَأَوْ - وَأَبْهَمٌ ،
 وَأَشْكُكَ ، وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضًا نُمِ^(٢)

(١) «وَبَانِقِطَاعٍ» جار ومجرور متعلق بقوله وفَتْ الْآتَى «وبمعنى» جار
 ومجرور معطوف بالواو على بَانِقِطَاعٍ ، ومعنى مضاف و «بَلْ» قصد لفظه : مضاف
 إليه «وفَتْ» وفى : فعل ماض ، والهاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
 تقديره هى يعود إلى أم أيضاً «إِنْ» شرطية «تَكُ» فعل مضارع ناقص ، فعل
 الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى أم أيضاً «بِمَا» جار
 ومجرور متعلق بقوله خَلَتْ الْآتَى «قِيدَتْ» قيد : فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب
 الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى ، والهاء للتأنيث ، والجملة لا محل لها صلة
 «مَا» المحرورة محلاً بمن «بِهِ» جار ومجرور متعلق بقيدت «خَلَتْ» خلا : فعل
 ماض ، والهاء للتأنيث ، والفاعل ضمير فيه جوازاً تقديره هى ، والجملة فى نصب خبر
 «تَكُ» وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) «خَيْرٌ» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أَرْحٌ» قسم
 معطوفان على خير بعاطف مقدر مع كل منهما «بَأَوْ» جار ومجرور تنازعه الأفعال
 الثلاثة قبله «وَأَبْهَمٌ» معطوفان على خير «وإِضْرَابٌ» مبتدأ «بِهَا» جار
 ومجرور متعلق بإِضْرَابٍ «أَيْضًا» مفعول مطلق لفعل محذوف «نُمِ» فعل ماض
 مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى إِضْرَابٍ ،
 والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

أى : تستعمل « أو » للتخيير ، نحو « خذْ مِنْ مَالِي دِرْهَمًا أَوْ دِينَارًا »
وللإباحة نحو « جَالِسِ الْحَسَنَ أَوْ ابْنَ سَيْرِينَ » ، والفرقُ بين الإباحة والتخيير :
أن الإباحة لَا تَمْنَعُ الْجَمْعَ ، والتخيير يمنعهُ ، وللتقسيم ، نحو « الكلمة اسم ، أو
فعل ، أو حرف » وللإبهام على السامع ، نحو « جاء زيد أو عمرو » إذا كُنْتَ
عالمًا بالجائئ منهما وقَصَدْتَ الإبهام على السامع ، [ومنه قوله تعالى : (وَإِنَّا أَوْ
إِيَّاهُ كُنَّا لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)] ، وللشك ، نحو « جاء زيد أو عمرو »
إذا كنت شاكًا في الجائئ منهما ، وللإضراب كقوله :

٢٩٥ — مَاذَا تَرَىٰ فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ
لَمْ أَحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بِعَدَادِ

٢٩٥ — هذان البيتان لجرير بن عطية ، يقولهما لهشام بن عبد الملك .
اللغة : « عيال » بمعنى بهم أولاده ومن يموئهم ويعولهم « برمت » ضجرت وتعبت .
الإعراب : « ما » اسم استفهام مبتدأ . مبنى على السكون في محل رفع « ذا »
اسم موصول : خبر المبتدأ « ترى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً
تقديره أنت ، والجملة لأجل لهاصلة ، والعائد ضمير منصوب بترى محذوف ، ويجوز
أن يكون قوله « ماذا » كله اسم استفهام مفعولاً مقديماً لترى « في عيال » جار
ومجرور متعلق بترى « قد » حرف تحقيق « برمت » فعل وفاعل ، والجملة في محل
جر صفة لعِيَالِ « بهم » جار ومجرور متعلق ببرمت « لم » نافية جازمة « أحص »
فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة مجزومه حذف الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً
تقديره أنا « عدتهم » عدة : مفعول به لأحص ، وعدة مضاف والضمير مضاف إليه
« إلا » أداة استثناء ملغاة « بعداد » جار ومجرور متعلق بأحص « كانوا » كان :
فعل ماض ناقص ، وواو الجماعة اسمه « ثمانين » خبر كان « أو » حرف عطف بمعنى بل ،
وقيل : هى بمعنى الواو « زادوا » فعل وفاعل « ثمانية » مفعول به لزاد « لولا » حرف
امتناع لوجود « رجاؤك » رجاء : مبتدأ خبره محذوف وجوباً ، ورجاء مضاف والكاف =

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي
أى : بل زادوا .

وَرُبَّمَا عَاقَبْتَ الْوَائِ ، إِذَا لَمْ يُبْلَغْ ذُو النُّطْقِ لِلْبَسِّ مِنْقَذًا^(١)
قد تستعمل « أو » بمعنى الواو عند أمن اللبس ؛ كقوله :
٢٩٦ — جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا

كَمَا أَنَّى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ

أى وكانت له قدرًا

= مضاف إليه « قد » حرف تحقيق « قتل » فعل وفاعل « أولادى » أولاد :
مفعول به لقتل ، وأولاد مضاف وباء المتكلم مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أوزادوا » حيث استعمل فيه « أو » للاضراب بمعنى بل .
(١) « ورُبَّمَا » رب : حرف تقليل ، وما : كافة « عاقبت » عاقب : فعل ماض ، والتاء
للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى أو « الواو » مفعول
به لعاقب « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » نافية جازمة « يلف » فعل
مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها « ذو »
فاعل يلف ، وذو مضاف ، و « النطق » مضاف إليه ، والجملة فى محل جر بإضافة
« إذا » إليها « للبس » جار ومجرور متعلق بقوله منقذ الآتى « منقذاً » مفعول أول
يلفى ، ومفعوله الثانى محذوف ، وجواب « إذا » محذوف .

٢٩٦ — هذا البيت لجرير بن عطية ، من كلمة يمدح بها أمير المؤمنين عمر بن
عبد العزيز بن مروان .

اللغة : « قدر » بفتحيتين - أى : موافقة له ، أو مقدرة .

الإعراب : « جاء » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
إلى الممدوح « الخلافة » مفعول به لجاء « أو » عاطفة بمعنى الواو « كانت » كان :
فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
الخلافة « له » جار ومجرور متعلق بقوله قدر الآتى « قدراً » خبر كان « كما » الكاف
جارة ، ما : مصدرية « أنى » فعل ماض « ربه » رب : مفعول به مقدم على الفاعل ، =

وَمِثْلُ « أَوْ » فِي الْقَصْدِ « إِمَّا » النَّائِيَةِ

فِي نَحْوِ : « إِمَّا ذِي وَإِمَّا النَّائِيَةِ »^(١)

يعنى أن « إِمَّا » المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيد « أَوْ » : من التخيير ، نحو :
« خذ من مالى إِمَّا درهما وإِمَّا ديناراً » والإباحة ، نحو : « جالسٌ إِمَّا الحسنَ
وإِمَّا ابنَ سيرين » والتقسيم ، نحو : « الكلمة إِمَّا اسم وإِمَّا فعل وإِمَّا حرف »
والإبهام والشك ، نحو : « جاء إِمَّا زيد وإِمَّا عمرو » .
وليست « إِمَّا » هذه عاطفة ، خلافاً لبعضهم ، وذلك لدخول الواو عليها ،
وحرفُ العطف لا يدخل على حرف [العطف]^(٢) .

= ورب مضاف والماء مضاف إليه « موسى » فاعل آتى « على قدر » جار ومجرور
متعلق بآتى .

الشاهد فيه : قوله « أو كانت » حيث استعمل فيه « أو » بمعنى الواو ، ارتكناً
على انقضاء المعنى وعدم وقوع السامع في لبس .

(١) « ومثل » مبتدأ ، ومثل مضاف و « أو » قصد لفظه : مضاف إليه « في
القصد » جار ومجرور متعلق بمثل « إِمَّا » قصد لفظه : خبر المبتدأ « الثانية » نعت
لإِمَّا « في نحو » جار ومجرور متعلق بمثل أيضاً « إِمَّا » حرف تفصيل « ذى » اسم
إشارة للمفردة المؤنثة : مبتدأ ، وخبره محذوف : أى إِمَّا هذه لك ، مثلاً « وإِمَّا »
عاطفة « النائية » معطوف على ذى .

(٢) ههنا ثلاثة أمور نرى أن ننبهك إليها ؛ الأول : أن « إِمَّا » الثانية تكون
بمعنى أو باتفاق من النحاة ، نعى أنها تأتى للمعاني المشهورة التى تأتى لها أو ، واختلفوا
أهى عاطفة أم لا ؟ وقد أشار الشارح إلى هذا الخلاف ، ولا خلاف بينهم فى أن إِمَّا
الأولى ليست عاطفة ، ولذلك نراها تفصل بين العامل ومعموله نحو « زارنى إِمَّا زيد
وإِمَّا عمرو » ، والأمر الثانى : أن المعاني المشهورة التى تأتى لها إِمَّا هى التى ذكرها =

وَأَوَّلِ « لَكِنْ » نَفِيًّا أَوْ نَهْيًا ، وَ « لَا »
 نِدَاءٌ أَوْ أَمْرٌ أَوْ إِثْبَاتٌ تَلَا^(١)
 أى : إنما يُعْطَفُ ولكن بعد النفي ، نحو : « مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا »
 وبعد النهي ، نحو : « لَا تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا » ، وَيُعْطَفُ بـ « لَا » بعد
 النداء ، نحو : « يَا زَيْدُ لَا عَمْرُو » وَالْأَمْرُ ، نحو : « اضْرِبْ زَيْدًا لَا عَمْرًا »
 وبعد الإثبات ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرُو » وَلَا يُعْطَفُ بـ « لَا » بعد النفي ،
 نحو : « مَا جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرُو » وَلَا يُعْطَفُ بـ « لَكِنْ » في الإثبات ، نحو :
 « جَاءَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو » .

* * *

وَبَلْ كَلِكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبِهَا كَلَمْ أَكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا^(٢)

= الشارح ، وهى ماعدا الإضراب والجمع المطلق التى تأتى له أو أحيانا كما فى الشاهد
 رقم ٢٩٩ ، والأير الثالث : أن إما الثانية قد تحذف لذكر ما يعنى عنها ، نحو قولك :
 إما أن تسلكم بخير وإلا فاسكت ، ونحو قول الشاعر :

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَنًى مِنْ سَمِينِي
 وَإِلَّا فَاطَّرِخْنِي وَأَتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِيَنِي

(١) « وَأَوَّلِ » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لَكِنْ »
 قصد لفظه : مفعول به لأوّل « نَفِيًّا » مفعول ثانٍ لأوّل « أَوْ » عاطفة « نَهْيًا » معطوف
 على قوله « نَفِيًّا » « وَلَا » قصد لفظه : مبتدأ « نداء » مفعول به مقدم لقوله « تَلَا »
 الآتى « أَوْ أَمْرًا أَوْ إِثْبَاتًا » معطوفان على قوله « نداء » السابق « تَلَا » فعل ماض ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « لَا » والجملة فى محل رفع خبر
 للبتدأ الذى هو « لَا » المقصود لفظه .

(٢) « وَبَلْ » قصد لفظه : مبتدأ « كَلِكِنْ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر =

وَأَنْقَلُ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الْأَوَّلِ فِي الْخَبَرِ الْمُثَبَّتِ ، وَالْأَمْرِ الْجَلِيِّ ^(١)
يُعْطَفُ بِلِ فِي النِّفَى وَالنَّهْيِ ؛ فَتَكُونُ كَلَسْكَنَ : فِي أَنَّهَا تُقَرَّرُ حُكْمَ مَا قَبْلَهَا ،
وَتَثْبُتُ تَفْيِضُهُ لِمَا بَعْدَهَا ، نَحْوُ : « مَا قَامَ زَيْدٌ بِلِ عَمْرُو ، وَلَا أَضْرِبُ زَيْدًا
بِلِ عَمْرًا » فَتَمَرَّرَتِ النِّفَى وَالنَّهْيَ السَّابِقَيْنِ ، وَأَثْبُتَ الْقِيَامَ لِعَمْرُو ،
وَالْأَمْرَ بِضَرْبِهِ .

وَيُعْطَفُ بِهَا فِي الْخَبَرِ الْمُثَبَّتِ ، وَالْأَمْرِ ؛ فَتَفِيدُ الْإِضْرَابَ عَنِ الْأَوَّلِ ،
وَتَنْقُلُ الْحُكْمَ إِلَى الثَّانِي ، حَتَّى يَصِيرَ الْأَوَّلُ كَأَنَّهُ مَسْكُوتٌ عَنْهُ ، نَحْوُ : « قَامَ
زَيْدٌ بِلِ عَمْرُو ، وَأَضْرِبُ زَيْدًا بِلِ عَمْرًا » .

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرٍ رَفَعَ مُتَّصِلٌ عَطَفْتَ قَافِصِلَ الضَّمِيرِ الْمُتَفَصِّلِ ^(٢)

=الابتداء « بعد » ظرف متعلق بمحذوف حال من ضمير المبتدأ المستكن في الخبر ، وبعد
مضاف ومصحوب من « مصحوبها » مضاف إليه ، ومصحوب مضاف وها مضاف إليه
« كلم » السكاف جارة لقول محذوف ، لم : نافية جازمة « أكن » فعل مضارع ناقص
محذوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « في مربع » جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر أكن « بل » حرف عطف « تها » قصر للضرورة ، وأصله تها ،
معطوف على مربع .

(١) « وانقل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بها ،
للثان ، جاران ومجروران متعلقان بانقل « حكم » مفعول به لانقل ، وحكم مضاف
و « الأول » مضاف إليه « في الخبر » جار ومجرور متعلق بانقل « المثبت » صفة
للخبر « والأمر » معطوف على الخبر « الجلي » صفة للأمر .

(٢) « إن » شرطية « على ضمير » جار ومجرور متعلق بقوله « عطف » الآتي ،
وضمير مضاف و « رفع » مضاف إليه « متصل » نعت للضمير رفع « عطف » =

أَوْ فَاصِلٍ مَا ، وَبِلَا فَضْلٍ يَرِدُ
 فِي النَّظْمِ فَاشِيًا ، وَضَعْفُهُ اعْتَقَدُ^(١)
 إِذَا عَطَفْتَ عَلَى ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ وَجِبَ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا عَطَفْتَ عَلَيْهِ
 بِشَيْءٍ ، وَيَتَعَبُ الْفَصْلُ كَثِيرًا بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَقَدْ كُنْتُمْ
 أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) فَقَوْلُهُ : « وَآبَاؤُكُمْ » مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي
 « كُنْتُمْ » وَقَدْ فَصَلَ بِهِ « أَنْتُمْ » وَوَرَدَ - أَيْضًا - الْفَصْلُ بِغَيْرِ الضَّمِيرِ ،
 وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : « أَوْ فَاصِلٍ مَا » وَذَلِكَ كَالْمَعْمُولِ بِهِ ، نَحْوُ « أَكْرَمْتُكَ
 وَزَيْدٌ » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ) ؛ فَمَنْ
 مَعْطُوفٌ عَلَى الْوَائِ [فِي يَدْخُلُونَهَا] ، وَصَحَّ ذَلِكَ لِلْفَصْلِ بِالْمَعْمُولِ بِهِ ، وَهُوَ الْهَاءُ
 مِنْ « يَدْخُلُونَهَا » وَمِثْلُهُ الْفَصْلُ بِلَا النَافِيَةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (مَا أَشْرَكْنَا
 وَلَا آبَاؤُنَا) ، فَبِ « آبَاؤُنَا » مَعْطُوفٌ عَلَى « نَا » ، وَجَازَ ذَلِكَ لِلْفَصْلِ [بَيْنَ
 الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ] بِلَا .

== عطف : فعل ماضٍ فعل الشرط ، والتاء ضمير المخاطب فاعله « فافصل » الفاء واقعة
 في جواب الشرط ، افصل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
 « بالضمير » جار ومجرور متعلق بـافصل « المنفصل » نعت للضمير ، وجملة فعل الأمر
 وفاعله في محل جزم جواب الشرط .

(١) « أَوْ » عاطفة « فاصل » معطوف على « الضمير » في البيت السابق « ما »
 نكرة صفة لفاصل ، أى : فاصل أى فاصل « وبلا فصل » الواو للاستئناف ، بلا :
 جار ومجرور متعلق بقوله « يرد » الآى ، ولا التى هى اسم بمعنى غير مضاف
 و « فصل » مضاف إليه « يرد » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
 هو يعود إلى العطف على ضمير رفع « في النظم » جار ومجرور متعلق بـيرد « فاشيا »
 حال من الضمير المستتر في « يرد » « وضعفه » الواو للاستئناف ، ضعف : مفعول
 مقدم لا اعتقد ، وضعف مضاف والهاء مضاف إليه « اعتقد » فعل أمر ، وفاعله ضمير
 مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

والضمير المرفوع المستتر في ذلك كالم متصل ، نحو « أَضْرِبْ أَنْتَ وَزَيْدٌ » ،
ومنه قوله تعالى : (أَتَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) فـ « زَوْجُكَ » معطوف
على الضمير المستتر في « أَتَسْكُنْ » وصَحَّ ذلك للفصل بالضمير المنفصل — وهو
« أَنْتَ » —

وأشار بقوله : « وبلا فصل يرد » إلى أنه قد وَرَدَ في النظم كثيراً العطفُ
على الضمير المذكور بلا فصل ، كقوله :

٢٩٧ — قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى
كَنَعَاجِ الْفَلَا تَعْسَفُنْ رَمَلًا
فقوله : « وَزُهْرٌ » معطوفٌ على الضمير المستتر في « أَقْبَلْتُ » .

٢٩٧ — البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي .

اللغة : « زهر » جمع زهراء ، وهي المرأة الحسناء البيضاء ، وتقول : زهر
الزجل — من باب فرح — إذا أشرق وجهه وبيض « تهادى » أصله « تهادى »
— بتاءين — حذف إحداهما تخفيفاً ، ومعناه ، تتأيل ، وتهايس ، وتبتخر « نعاج »
جمع نعجة ، والمراد بها هنا بقر الوحش « الفلا » الصحراء « تعسفن » أخذن على
غير الطريق ، وملن عن الجادة .

الإعراب : « قُلْتُ » فعل وفاعل « إِذْ » ظرف متعلق بقال « أَقْبَلْتُ » أقبل :
فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي « وزهر »
معطوف على الضمير المستتر في أقبلت « تهادى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هي ، والجملة في محل نصب حال من فاعل أقبلت المستتر فيه « كنعا ج »
جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ثانية من فاعل أقبلت ، ونعاج مضاف و « الفلا »
مضاف إليه « تعسفن » تعسف : فعل ماض ، ونون النسوة فاعل ، والجملة في محل
نصب حال من نعاج « رملا » نصب على نزع الخافض .

الشاهد فيه : قوله « أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ » حيث عطف « زهر » على الضمير المستتر في =

وقد ورد ذلك في النثر قليلا ، حكى سيبويه رحمه الله تعالى : « مَرَرْتُ رَجُلًا
سَوَاءً وَالْعَدَمُ » برفع « العدم » بالعطف على الضمير المستتر في « سواء » .

وعلم من كلام المصنف : أن العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يحتاج إلى
فصل ، نحو « زَيْدٌ مَا قَامَ إِلَّا هُوَ وَعَمَرُو » وكذلك الضمير المنصوب المتصل
والمنفصل ، نحو « زَيْدٌ ضَرَبَتْهُ وَعَمَرًا ، وَمَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاكَ وَعَمَرًا » .

وأما الضمير المجزئ فلا يُعْطَفُ عليه إلا بإعادة الجار له ، نحو « مَرَرْتُ بِكَ
وَزَيْدٍ » ولا يجوز « مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ » . هنا مذهب الجمهور ، وأجاز ذلك
الكوفيون ، واختاره المصنف ، وأشار إليه بقوله :

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَظْفٍ عَلَى ضَمِيرٍ خَفَضٍ لَازِمًا قَدْ جُمِلَا^(١)
وَلَيْسَ عِنْدِي لَازِمًا ؛ إِذْ قَدْ أَتَى فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحِيحِ مُثَبَّتًا^(٢)

== « أفبئت » المرفوع بالفاعلية ، من غير أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالضمير
المنفصل ، أو بغيره ، وذلك ضعيف عند جمهرة العلماء ، وقد نص سيبويه على قلته .
ومثل بيت الشاهد في ذلك قول جرير بن عطية يهجو الأخطل :

وَرَجَا الْأَخْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَسْكُنْ وَأَبُّ لَهُ لَيْتِنَا لَا

(١) « وعود » مبتدأ ، وعود مضاف و « خافض » مضاف إليه « لدى » ظرف
بمعنى عند متعلق بعود ، ولدى مضاف و « عطف » مضاف إليه « على ضمير » جار
ومجزئ متعلق بعطف ، وضمير مضاف و « خفض » مضاف إليه « لازما » مفعول
ثان مقدم على عامله وهو جعل الآتي « قد » حرف تحقيق « جملا » جعل : فعل
ماض مبني للمجهول ، وتائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عود
خافض ، وتائب الفاعل هو المفعول الأول ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل رفع
خبر المبتدأ ، وتقدير الكلام : وعود خافض قد جعل لازما .

(٢) « وليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود
إلى عود خافض « عندي » عند : ظرف متعلق بقوله « لازما » الآتي ، وعند مضاف
وباء المتكلم مضاف إليه « لازما » خبر ليس « إذ » أداة تعليل « قد » حرف ==

أى : جَعَلَ جمهورُ النحاةِ إِعَادَةَ الْخَافِضِ — إِذَا عُطِفَ عَلَى ضَمِيرِ الْخَفِضِ —
لازماً ، ولأقول به ؛ لورود السماع : نثراً ، ونظماً ، بالعطف على الضمير المخفوض
من غير إعادة الخافض ؛ فمن النثر قراءة حمزة (وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ) بجر «الأرحام» عطفاً على الماء الجرورة بالباء ، ومن النظم ما أنشده
سيبويه ، رحمه الله تعالى :

٢٩٨ — فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونًا وَتَشْتِمُنَا

فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ

بجر « الأيَّام » عطفاً على الكاف الجرورة بالباء .

= تحقيق « آتى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو « فى النثر »
جار ومجرور متعلق بآتى « والنظم » معطوف على النثر « الصحيح » نعت للنظم
« مثبتا » حال من فاعل آتى .

٢٩٨ — هذا البيت من شواهد سيبويه التى لم يميزها أحد لقائل معين
(س ١ / ٣٩٢) .

اللغة : « قربت » أخذت ، وشرعت ، ويؤيده رواية الكوفيين فى مكانه
« فاليوم أنشأت . . » وفى بعض النسخ « قد بت » « تهجوناً » تسبنا .
المعنى : قد شرعت اليوم فى شتمنا والنيل منا ؛ إن كنت قد فعلت ذلك فاذهب
فليس ذلك غريباً منك لأنك أهله ، وليس عجيباً من هذا الزمان الذى فسد كل
من فيه .

الإعراب : « قربت » قرب : فعل ماض دال على الشروع ، والتاء اسم « تهجوناً »
تهجو : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ونا : مفعول به ،
والجمله فى محل نصب خبر قربت « وتشتمنا » الواو عاطفة ، تشتّم : معطوف على
تهجوناً « فاذهب » الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر ، أى إن تفعل ذلك فاذهب =

وَالْفَاءُ قَدْ تُحْذَفُ مَعَ مَا عَطَفَتْ وَالْوَاوُ، إِذْ لَا لَبْسَ، وَهِيَ انْفَرَدَتْ^(١)
بِعَظْفٍ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِيَ مَعْمُولُهُ، دَفْعًا لَوْهَمٍ اتَّقَى^(٢)

= إلخ ، اذهب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « فما » الفاء
للتعليل ، ما : نافية « بك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « والأيام »
معطوف على الكاف المجرورة محلا بالباء « من » زائدة « عجب » مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله « بك والأيام » حيث عطف قوله « الأيام » على الضمير المجرور
محلا بالباء — وهو الكاف — من غير إعادة الجار ، وجوازه هو مختار الصنف .
ومما استدل به على ذلك قول مسكين الدارمي :

نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفَنَا فَمَا كَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوطُ نَفَانِ

(١) « والفاء » مبتدأ « قد » حرف تقييد « تحذف » فعل مضارع مبنى للجهول
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى الفاء ، والجملة في محل رفع
خبر المبتدأ « مع » ظرف متعلق بتحذف الآتي ، ومع مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف
إليه « عطف » عطف : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هي يعود على الفاء ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ، والعائد ضمير منصوب
محذوف « والواو » الواو حرف عطف ، الواو : مبتدأ خبره محذوف ، أي والواو كذلك
« إذ » ظرف يتعلق بتحذف « لا » نافية للجنس « لبس » اسم لا ، وخبره محذوف ،
أي : لا لبس موجود « وهي » ضمير منفصل مبتدأ ، وجملة « انفردت » مع فاعله
المستتر فيه في محل رفع خبر .

(٢) « بعطف » جار ومجرور متعلق بانفردت في البيت السابق ، وعطف مضاف
و « عامل » مضاف إليه « مزال » نعت لعامل « قد » حرف تحقيق « بقي » فعل
ماض « معموله » معمول : فاعل بقي ، ومعمول مضاف والهاء مضاف إليه ، والجملة
في محل جر صفة ثانية لعامل « دفعا » مفعول لأجله « لوهم » جار ومجرور متعلق
بقوله « دفعا » « اتقى » فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هو يعود إلى وهم ، والجملة في محل جر صفة لوهم .

قد تُحذَفُ الفاء مع معطوفها للدلالة ، ومنه قوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) أى : فأفطرَ فعِدَّةً من أيامٍ أُخَرَ ، فحذف « أفطرَ » والفاء الداخلة عليه ، وكذلك الواو ، ومنه قولهم : « رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانٍ » أى . رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانٍ .
وافتردت الواو — من بين حُرُوفِ العطف — بأنها تعطف عاملا محذوفاً بقی مَعْمُولُهُ ، ومنه قوله :

٢٩٩ — إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا
وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا

٢٩٩ — هذا البيت للراعى النخري ، واسمه عبيد بن حصين .
اللغة : « الغانيات » جمع غانية ، وهى المرأة الجميلة ، سميت بذلك لاستغنائها بجهاها عن الحلى ونحوه ، وقيل : لاستغنائها ببيت أبيها عن أن تزف إلى الأزواج « برزن »
ظهرن « وزججن الحواجب » دققنها وأظلمها ورققنها بأخذ الشعر من أطرافها حتى تصير مقوسة حسنة .

الإعراب : « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « الغانيات » فاعل للفعل محذوف يفسره ما بعده ، وجملة الفعل المحذوف مع فاعله فى محل جر بإضافة إذا إليها « برزن » برز : فعل ماض ، ونون النسوة فاعل ، والجملة لا محل لها مفسرة « يوما » ظرف زمان منصوب ببرزن « وزججن » فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالواو على جملة برزن يوما « الحواجب » مفعول به لزجج « والعيون » معطوف عليه بالتوسيع فى معنى العامل ، أو مفعول لفعل محذوف يتناسب معه ، أى : وكحلن العيون ، ونحوه ، وستعرف تفصيل هذين التوجيهين .

الشاهد فيه : قوله « وزججن الحواجب والعيون » حيث عطف الشاعر بالواو عاملا محذوفاً قد بقی معموله ، فأما العامل المحذوف فهو الذى قدرناه فى الإعراب بقولنا « وكحلن » ، وأما المفعول الباقى فهو قوله : « والعيون » عطفته الواو على عامل مذکور فى الكلام ، وهو قوله « وزججن » وهذا العامل المذكور الذى هو زججن لا يصلح للتسليط على المعطوف مع بقاء معناه على أصله .
=

ف «الْعُيُونُ» : مفعول بفعل محذوف ، والتقدير : وَكَحَلَنَ الْعُيُونُ ،
والفعل المحذوف معطوف على «زَجَّجْنَ»^(١)

وَحَذَفَ مَتَّبُوعٍ بَدَأَ هُنَا - اسْتَبَسَحَ وَعَظْفُكَ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصِحُّ^(٢)
قد يُحَذَفُ المعطوف عليه للدلالة عليه ، وجُعِلَ منه قوله تعالى : (أَفَلَمْ تَكُنْ
آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ) قال الزمخشري : التقدير : ألم تأتكم [آياتي فلم تكن تتلى
عليكم] لحذف المعطوف عليه ، وهو « ألم تأتكم » .

= وهذا أحد توجيهين في هذا البيت ونحوه من قولهم « علفتها تبنا وماء بارداً » فيقدر :
وسقيتها ماء بارداً ، وفيه توجيه آخر ، وهو أن تضمن العامل المذكور في الكلام معنى
عامل آخر يصح تسليطه على كل من المعطوف والمعطوف عليه ؛ فيقدر في البيت « وحسن
الحواجب والعيونا » وفيما ذكرناه من قولهم « علفتها - إلخ » يقدر « أنلتها تبنا وماء »
أو « قدمت لها تبنا وماء » ونحو ذلك ، وأرجع إلى شرح الشاهد رقم ١٦٦ في باب
المفعول معه .

(١) ذكر المصنف - رحمه الله - أن الواو والفاء قد يحذفان مع معطوفهما ،
ولم يذكر « أم » مع أنها تشاركهما في ذلك ، ومنه قول أبي ذؤيب :

دَعَايَ إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ سَمِيعٌ ؛ فَمَا أَذْرِي أَرْشُدُ طَلَابَهَا ؟

تقدير الكلام : أرشد طلابها أم غي ، لحذف المعطوف لانسياقه وتبادره إلى الدهن .

(٢) « وحذف » مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله « استبح » الآتي ، وحذف

مضاف و « متبوع » مضاف إليه « بدا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هو يعود إلى متبوع ، والجملة في محل جر صفة لمتبوع « هنا » ظرف مكان متعلق
ب« استبح » أو يبدأ « وعطفك » الواو الاستئناف ؛ عطف : مبتدأ ، وعطف مضاف والكاف
ضمير المخاطب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « الفعل » مفعول به للمصدر « على الفعل »
جار ومجرور متعلق بعطف « يصح » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره
هو يعود إلى عطفك الفعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

وأشار بقوله : « وَعَظْفَكَ الْفِعْلَ — إلى آخره » إلى أن العطف ليس مُحْتَصَاً بالأسماء ، بل يكون فيها وفي الأفعال ، نحو « يَقُومُ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَرَكَبَ ، وَاضْرَبَ زَيْدًا وَقُمَ » .

وَأَعْطَفَ عَلَى أَسْمٍ شِبْهٍ فِعْلٍ فِعْلًا وَعَكْسًا اسْتَعْمَلَ تَجْدُهُ سَهْلًا^(١)
يجوز أن يُعْطَفَ الْفِعْلُ عَلَى الْأَسْمِ الْمُشَبِّهِ لِلْفِعْلِ ، كَأَسْمِ الْفَاعِلِ ، وَنَحْوِهِ ،
وَيَجُوزُ أَيْضًا عَكْسُ هَذَا ، وَهُوَ : أَنْ يُعْطَفَ عَلَى الْفِعْلِ الْوَاقِعِ مَوْقِعَ
الْأَسْمِ أَسْمٍ ؛ فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : [فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَأْتِيْنَ بِهِ نَقْعًا)
وَجُعِلَ مِنْهُ] قَوْلُهُ تَعَالَى : [إِنْ أَلْمُضِدِّفِينَ وَالْمُضِدَّاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ) ،
وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ :

٣٠٠ — فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيرُ عَدُوَّهُ وَجُرَّ عَطَاءً يَسْتَحِقُّ الْمَعَابِرَ

(١) « واعطف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « على » على اسم « جار ومجرور متعلق باعطف » شبه « نعت لاسم » ، وشبه مضاف و « فعل » مضاف إليه « فعلا » مفعول به لا عطف « وعكسا » مفعول مقدم لاستعمل الآتي « استعمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « تجده » تجد : فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول أول « سهلا » مفعول ثان لتجد .

٣٠٠ — البيت من الشواهد التي لم ينسبها أحد من شراح الشواهد ، وهو من قصيدة للناطقة الذياني يمدح فيها النعمان بن المنذر ملك العرب في الحيرة ، وأول هذه القصيدة قوله :

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجُمُومَيْنِ سَاهِرًا وَهَمَّيْنِ : هَمَّا مُسْتَكْنَا ، وَظَاهِرًا
أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيهَا وَوَرَدَ هُمُومٍ لَنْ يَحْدِنَ مَصَادِرًا =

وقوله :

٣٠١ - بَاتَ يُعْشِيهَا بِعَضْبٍ بَاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْوَفِهَا وَجَائِرٍ
فـ «مُجَرٍّ» : معطوف على «يُبِيرُ» ، و «جَائِرٍ» : معطوف على «يَقْصِدُ» .

= اللغة : «ألفيته» ألفى : وجد «يوما» أراد به مجرد الوقت «يبير» يهلك ،
وماضيه أبار ، ويروى «يبيد» بالذال - وهو بمعنى يبير «ومجر» اسم فاعل من أجرى ،
ووقع في نسخة من نسخ ديوان النابغة «ومجر عطاء» ، و «المعابر» جمع معبر -
بزنة منبر - وهو ما يعبر الماء عليه كالسفينة .

الإعراب : «فألفيته» ألفى : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعل ، والهاء مفعول أول
«يوما» ظرف زمان متعلق بألفى «يبير» فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى المدح ، والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ لألفى «عدوه»
عدو : مفعول به ليبير ، وعدو مضاف والهاء مضاف إليه «ومجر» معطوف على يبير
الذى وقعت جملته مفعولاً ثانياً ، وكان من حقه أن يقول «ومجريا» ولكنه حذف ياء
المنقوص في حال النصب إجراء لهذه الحال مجرى حالى الرفع والجر كما في قول عروة
ابن حزام :

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْهَيْمَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ أَهْتَدَى لِيَا
ومجر : اسم فاعل ؛ ففيه ضمير مستتر هو فاعله ، و «عطاء» مفعوله «يستحق»
فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عطاء «المعابر»
مفعول به ليستحق ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل نصب صفة لعطاء .

الشاهد فيه : قوله «يبير .. ومجر» حيث عطف الاسم الذى يشبه الفعل - وهو
قوله «ومجر» - وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل ، على الفعل - وهو قوله
«يبير» - وذلك سائق جائز .

٣٠١ - البيت مما أنشده جماعة من النحويين - منهم أبو على في الإيضاح الشعرى ،
وابن السجري في الأمالي - ولم ينسبه واحد منهم إلى قائل بعينه .

اللغة : «يعشيا» بالعين المهملة - في رواية جماعة من العلماء - أصل معناه =

يطعمها العشاء ، وبالعين المعجزة - كما هو في رواية الأثبت - مأخوذ من العشاء ، وهو كالغطاء وزنا ومعنى « بعضب » هو السيف « بآثر » قاطع « يقصد » يقطع على غير تمام « جائر » أى : ظالم مجاوز للحد ، والضمير المتصل فى « يعشها ، وأسوقها » للإبل .

المعنى : يمدح رجلا بالكرم ، وبأنه ينحر الإبل لضيوفه ، فيقول : إنه بات يشمل إبله ويعمها بسيف قاطع نافذ فى ضريته يقطع أسوق التى تستحق الذبح ، ويجوز إلى أخرى لاستحقاقه .

الإعراب : « بات » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الممدوح « يعشها » يغشى : فعل مضارع ، وقاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم بات ، والضمير البارز مفعول به ، والجملة فى محل نصب خبر بات « بعضب » جار ومجرور متعلق بـ يغشى « بآثر » صفة لعضب « يقصد » فعل مضارع ، وقاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى غضب ، والجملة فى محل جر صفة ثانية لعضب « فى أسوقها » الجار والمجرور متعلق بـ يقصد ، وأسوق مضاف وها : مضاف إليه « وجائر » معطوف على يقصد .

الشاهد فيه : قوله « يقصد . . وجائر » حيث عطف اسما يشبه الفعل - وهو قوله « جائر » - وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل ، على فعل - وهو قوله « يقصد » وذلك سهل لا مانع منه ، وقد ورد فى النثر العربى ، بل ورد فى أفصح الكلام ، وهو القرآن الكريم ، كآية التى تلاها الشارح .

الْبَدَلُ

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاعِظَةٍ — هُوَ الْمَسَى بَدَلًا^(١)

البدل هو : « التابع ، المقصود بالنسبة ، بلا واسطة » .

ف « التابع » : جنس ، و « المقصود بالنسبة » : فُضِّل ، أخرج : النعت ، والنوكيد ، وعطف البيان ؛ لأن كل واحد منها مُكْتَلٌّ للمقصود بالنسبة ، لا مقصودٌ بها ، و « بلا واسطة » : أخرج المعطوف بَبَلْ ، نحو « جاء زيد بل عمرو » ؛ فإن « عمراً » هو المقصود بالنسبة ، ولكن بواسطة — وهي بل — وأخرج المعطوف بالواو ونحوها ؛ فإن كل واحد منهما مقصود بالنسبة ، ولكن بواسطة^(٢) .

مُطَابِقًا ، أَوْ بَعْضًا ، أَوْ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ ، يُلْفَى ، أَوْ كَعُطُوفٍ بِبَلْ^(٣)

(١) « التابع » مبتدأ أول « المقصود » صفة له « بالحكم » جار ومجرور متعلق بالمقصود « بلا واسطة » بلا : جاز ومجرور متعلق بالتابع ، ولا الاسمية مضاف وواسطة : مضاف إليه « هو » ضمير منفصل مبتدأ ثان « المسمى » خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وفي المسمى ضمير مستتر تقديره هو نائب فاعل وهو مفعوله الأول « بدلا » مفعوله الثاني .

(١) قول الناظم « التابع المقصود بالحكم » قد يفيد أن البدل هو وحده المقصود بالنسبة ، والمعطوف بالواو ونحوها في نحو « جاء زيد وعمرو » مقصود بالنسبة ، وليس هو وحده المقصود ، وإنما هو والمتبوع جميعا مقصودان ؛ فيمكن أن يخرج المعطوف بالحرف المشترك لفظا ومعنى بالفضل الأول ، فافهم ذلك وتدبره .

(٢) « مطابقا » مفعول ثان تقدم على عامله ، وهو قوله « يلقى » الآتي « أو =

وَذَا لِلإِضْرَابِ اعْزُ ، إِنْ قَصْدًا صَحِبَ وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطَ بِهِ سَابِ^(١)
كَزْرُهُ خَالِدًا ، وَقَبْلَهُ الْيَدَا ، وَاعْرِفُهُ حَقَّهُ ، وَخَذْ تَبْلًا مُدَى^(٢)

= بعضا « معطوف على قوله مطابقا «أو» عاطفة «ما» اسم موصول معطوف على قوله «بعضا» السابق «يشتمل» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما «عليه» جار ومجرور يتعلق بقوله يشتمل «يلبى» فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو مفعوله الأول «أو» عاطفة «كمعطوف» السكاف اسم بمعنى مثل : معطوف على قوله «ما يشتمل» والسكاف الاسمية مضاف ومعطوف مضاف إليه «يل» جار ومجرور متعلق بقوله معطوف .

(١) «وذا» اسم إشارة : مفعول به لقوله «اعز» الآتى «للإضراب» جار ومجرور متعلق باعز أيضاً «اعز» فعل أمر ، مبنى على حذف الواو ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «إن» شرطية «قصدا» مفعول مقدم لصحب «صحب» فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، وجواب الشرط محذوف يفهم مما قبله «ودون» ظرف متعلق بمحذوف ، أى : وإن وقع دون ، ودون مضاف و «قصد» مضاف إليه «غلط» خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضاف : أى فهو بدل غلط «به» جار ومجرور متعلق بساب الآتى «سلب» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على الحكم المفهوم من سياق الكلام .

(٢) «كزره» الكاف جارة لقول محذوف ، زر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به لزر «خالداً» بدل مطابق من هاء زره «وقبله اليدا» الواو عاطفة ، قبل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، واليدا : بدل بعض من الهاء فى قبله «واعرفه» الواو حرف عطف ، اعرف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء ضمير الغائب مفعول به لاعرف ، مبنى على الضم فى محل نصب «حقه» حق : بدل اشتغال من الهاء فى اعرفه ، وحق مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «وخذ» الواو عاطفة ، خذ : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «تبلا» مفعول به لخذ «مدى» بدل إضراب .

البَدَل على أربعة أقسام :

الأول : بدل الكل من الكل ^(١) ، وهو البَدَلُ المطابِقُ للمَبْدَلِ منه المَسَاوِي له في المعنى ، نحو « مهرت بأخيك زَيْدٌ ، وزُرُهُ خالداً » .

الثاني : بدل البعض من الكل ^(٢) ، نحو « أَكَلْتُ الرَغِيفَ ثُلُثَهُ ، وَقَبَّلَهُ الْيَدَ » .

الثالث : بدلُ الاشتِمَالِ ، وهو الدَّالُّ على مَعْنَى في متبوعِهِ ، نحو « أُعْجِبَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ ، وَاَعْرِفُهُ حَقَّهُ » .

الرابع : البَدَلُ المُبَايِنُ للمَبْدَلِ منه ، وهو المراد بقوله « أَوْ كَمُعْطُوفٍ بِيَلٍ » وهو على قِسْمَيْنِ ؛ أحدهما : مَا يُقْصَدُ متبوعُهُ كما يُقْصَدُ هو ، ويسمى بَدَلُ الإِضْرَابِ وبَدَلُ الْبَدَاءِ ^(٣) ، نحو « أَكَلْتُ خُبْزاً لِحْمًا » قَصَدْتُ أَوَّلَا الإِخْبَارِ بِأَنْكَ أَكَلْتُ خُبْزاً ، ثُمَّ بَدَأْتُ أَنْكَ تَخْبِرُ أَنْكَ أَكَلْتُ لِحْمًا أَيْضًا ، وهو المراد بقوله : « وَذَا لِلْإِضْرَابِ اعْزُزْ إِنْ قَصَدْتُ صَحْبَ » أَيْ : ائْبَدِلِ الَّذِي هُوَ كَمُعْطُوفٍ بِيَلٍ ائْتَسُّبُهُ لِلْإِضْرَابِ إِنْ قُصِدَ متبوعُهُ كما يُقْصَدُ هو ، الثاني : مَا لَا يُقْصَدُ متبوعُهُ ، بل يكون المقصودُ البَدَلُ فقط ، وَإِنَّمَا غَلِطَ الْمُتَكَلِّمُ ، فَذَكَرَ المَبْدَلُ مِنْهُ ، وَيُسَمَّى بَدَلُ الْغَلَطِ وَالنَّسْيَانِ ، نحو « رَأَيْتُ رَجُلًا حَمَارًا » أَرَدْتُ أَنْكَ تَخْبِرُ أَوَّلَا أَنْكَ رَأَيْتُ حَمَارًا ، فَغَلِطْتَ بِذِكْرِ الرَّجُلِ ، وهو المراد بقوله : « وَدُونَ قَصْدِ غَلِطَ بِهِ سُلْبٌ » أَيْ : إِذَا لَمْ يَكُنِ المَبْدَلُ مِنْهُ مَقْصُودًا فَيُسَمَّى البَدَلُ بَدَلُ الْغَلَطِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْزِيلُ الْغَلَطِ الَّذِي سَبَقَ ، وَهُوَ ذِكْرُ غَيْرِ الْمَقْصُودِ .

وقوله : « خُذْ نَبْلًا مُدًى » يصلح أن يكون مثالا لكل من القسمين ؛

(١) نص كثير من اللغويين والنحويين على أن اقتران كل وبعض بآل خطأ .

(٢) البداء - بفتح الباء بزنة السحاب - ظهور الصواب بعد خفاؤه .

لأنه إن قُصِدَ النَّبْلُ والمُدَى فهو بدل الإضراب ، وإن قصد المدى فقط — وهو جمع مُدَيَّةٌ ، وهي الشفرة — فهو بدل الغلط .

وَمِنْ ضَمِيرِ الظَّاهِرِ لَا تُبْدِلُهُ ، إِلَّا مَا إِحَاطَةَ جَلًّا^(١)
أَوْ اقْتَضَى بَعْضًا ، أَوْ اشْتِمَالَ كَمَا نَكَ ابْتِهَاجَكَ اشْتِمَالَ^(٢)
أى : لا يبدل الظاهر من ضمير الحاضر ، إلا إن كان البديل بَدَل كل من
كل ، واقتضى الإحاطة والشمول ، أو كَان بَدَل اشتمالٍ ، أو بدل
بعض من كل

فالأول كقوله تعالى : (تَسْكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا) ؛ فـ « أولنا »
بدل من الضمير المجرور باللام — وهو « نا » — فإن لم يَدَلَّ على الإحاطة
امتنع ، نحو « رأيتك زيدا » .

(١) « ومن ضمير » جار مجرور متعلق بقوله « لا تبدله » الآتي ، وضمير مضاف ،
و« الحاضر » مضاف إليه « الظاهر » مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده « لا » ناهية
« تبدله » تبدل : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره
أنت ، والهاء مفعول به « إلا » أداة استثناء « ما » اسم موصول : مستثنى ، مبنى على السكون
في محل نصب « إحاطة » مفعول به مقدم لجلا الآتى « جلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر
فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، وتقدير
البيت : ولا تبدل الظاهر من ضمير الحاضر — وهو ضمير التكلم أو ضمير المخاطب —
إلا ما جلا إحاطة .

(٢) « أو » عاطفة « اقتضى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى البديل « بعضاً » مفعول به لاقتضى « أو اشتمالاً » معطوف على قوله بعضاً
« كَمَا نَكَ » الكاف جارة لقول المحذوف ، إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمه
« ابتهاجك » ابتهاج : بدل اشتمال من اسم إن ، وابتهاج مضاف والكاف مضاف إليه
« اشتمالاً » اشتمال : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
ابتهاجك ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل رفع خبر إن .

والثاني كقوله :

٣٠٢ — ذَرِينِي ؛ إِنَّ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا
وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا
فـ « حِلْمِي » بدلُ اشتغال من الياء في « أَلْفَيْتَنِي » .

والثالث كقوله :

٣٠٣ — أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَذَاهِمِ رَجُلِي ، فَرَجُلِي شَنْتَةُ الْمَنَاسِمِ .

٣٠٢ — البيت لعدي بن زيد العبادي ، ونسب في كتاب سيويه (٧٧/١) إلى رجل من بجيلة أو خثعم .

اللغة : « ذريني » دعوى ، وأتركني ، يخاطب امرأة « ألفتني » وجدتني « مضاعا » ذاهبا أو كالذاهب ؛ لعدم التعويل عليه ، وترك الركون إليه .

الإعراب : « ذريني » ذرى : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل ، والنون للوجود للوقاية ، والياء مفعول به « إن » حرف توكيد ونصب « أمر » اسم إن ، وأمر مضاف والكاف مضاف إليه « لن » نافية ناصبة « يطاعا » فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ لن ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل رفع خبر إن ، وجملة إن واسمها وخبرها لا محل لها مستأنفة للتعليل « وما » الواو عاطفة ، ما : نافية « ألفتني » ألقى : فعل ماض ، وتاء المخاطبة فاعله ، والنون للوقاية ، والياء مفعوله الأول « حلمي » حلم : بدل اشتغال من ياء التثنية ، وحلم مضاف والياء مضاف إليه « مضاعا » مفعول ثانٍ لألقى .

الشاهد فيه : قوله « ألفتني حلمي » حيث أبدل الاسم الظاهر — وهو قوله « حلمي » — من ضمير الحاضر ، وهو ياء التثنية في « ألفتني » — بدل اشتغال .

٣٠٣ — نسب العيني تبعا لياقوت هذا البيت للعدل — بزنة التصغير — ابن الفرخ بزنة القتل — وكان من حديثه أنه هجا الحجاج بن يوسف الثقفي ، فلما خاف أن تناله يده هرب إلى بلاد الروم ، واستنجد بالقيصر ، فخماه ، فلما علم الحجاج بذلك أرسل إلى القيصر يهدده إن لم يرسله إليه ، فأرسله ، فلما مثل بين يديه غنقه وذكره بأبيات كان قد قالها في هجائه .

فـ « رجلى » بدلُ بعضٍ من الياءِ في « أُوْعِدَنِي » .

وفهم من كلامه : أنه يُبدلُ الظاهر من الظاهر مطلقاً كما تقدم تمثيله ، وأن ضمير الغيبة يُبدل منه الظاهر مطلقاً ، نحو « زُرُهُ خالداً » .

وَبَدَلُ الْمُضْمَنِ الَّتِي هَمَزًا ، كَمَا « مَنْ ذَا أَسْعِيدُهُ أَمْ عَلِيٌّ » (١) ؟

== اللغة : « أُوْعِدَنِي » تهديدى ، وقال الفراء : يقال وعدته خيراً ، ووعدته شراً - بإسقاط الهمزة فيهما - فإذا لم تذكر المفعول قلت « وعدته » إذا أردت الخير ، و « أُوْعِدَنِي » إذا أردت الشر « السجّن » المحبس « الأدام » جمع أدهم ، وهو القيد « شئنة » غليظة ، خشنة « المناسم » جمع منسم - بزنة مجلس - وأصله طرف خف البعير ، فاستعمله في الإنسان ، وإنما حسن ذلك لأنه يريد أن يصف نفسه بالجلادة والقوة والصبر على احتمال المكروه .

الإعراب : « أُوْعِدَنِي » أُوْعِدَ : فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به « بالسجّن » جار ومجرور متعلق بأُوْعِدَ « والأدام » معطوف على السجّن « رجلى » بدل بعض من ياء التشكّم في أُوْعِدَنِي ، ورجل مضاف والياء مضاف إليه « فرجلى » ألفاء للتفريع ، ورجل : مبتدأ ، وياء التشكّم مضاف إليه « شئنة » خبر المبتدأ ، وشئنة مضاف و « المناسم » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أُوْعِدَنِي » . رجلى « حيث أبدل الاسم الظاهر - وهو قوله « رجلى » - من ضمير الحاضر - وهو ياء التشكّم الواقعة مفعولاً به لأُوْعِدَ - بدل بعض من كل .

(١) « وبدل » الواو للاستثناف ، بدل : مبتدأ ، وبدل مضاف و « المضمن » مضاف إليه ، وفي المضمن ضمير مستتر هو نائب فاعل له ؛ لأنه اسم مفعول من ضمن - بالتضعيف - الذى يتعدى لاثنيين « الهمز » مفعول ثانٍ للمضمن « يلى » فعل مضارع ، فاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « همزا » مفعول به لى « كمن » ==

إذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخول هَمْزٍ الاستفهام على البدل ،
نحو « مَنْ ذَا أَسْعِيدُ أَمْ عَلِيٌّ ؟ وما تفعلُ أخيراً أَمْ شَرًّا ؟ ومتى تأتينا أَعْدًا
أَمْ بَعْدَ غَدٍ ؟ »

وَيُبَدَّلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ، كـ «مَنْ يَصِلُ إِلَيْنَا يَسْتَعِينُ بِنَا يُعِنُ»^(١)
كما يُبَدَّلُ الاسمُ من الاسمِ يُبَدَّلُ الفعلُ من الفعلِ ، فـ «يَسْتَعِينُ بِنَا» :
بَدَلُ مَنْ «يَصِلُ إِلَيْنَا» ، ومثله قوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا
يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ) فـ «يُضَاعَفُ» : بَدَلُ مَنْ «يَلْقَ» فإعرابه بإعرابه ،
وهو الجزم ، وكذا قوله :

٣٠٤ — إِنَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تُبَايَعَا تَوَخَّذَ كَرِّهَا أَوْ تَجِبِ طَائِمًا
فـ «تَوَخَّذَ» : بَدَلُ مَنْ «تُبَايَعَا» ولذلك نصب .

= الكاف جارة لقول محذوف ، من : اسم استفهام مبتدأ «ذا» اسم إشارة : خبر المبتدأ
«أُسْعِدُ» الممزة للاستفهام ، سعيد : بدل من اسم الاستفهام وهو من «أَمْ» حرف
عطف «على» معطوف على سعيد .

(١) «ويبدل» الواو للاستئناف ، يبدل : فعل مضارع مبني للمجهول «الفعل»
نائب فاعل يبدل «من الفعل» جار ومجرور متعلق ببديل «كن» الكاف جارة
لقول محذوف ، من : اسم شرط مبتدأ «يصل» فعل مضارع فعل الشرط «إلينا» جار
ومجرور متعلق بيصل «يستعين» بدل من يصل «بنا» جار ومجرور متعلق يستعين
«يعن» فعل مضارع مبني للمجهول ، وهو جواب الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر
فيه جوازاً ، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ على أرجح الأقوال عندنا
من الخلاف المعروف .

٣٠٤ — هذا البيت مجهول قائله ، وهو أحد أبيات سيويه الحسين التي لم
ينسبها إلى قائل معين ، وقد رواه (١ / ٧٨) وقال عقب روايته : «هذا عربي
حسن» .

= اللغة : « تبایع » تدبى للسلطان بالطاعة ، وتدخلى فى دىله فىه الناس .
 المعنى : يقول للمخاطبه : إنى أأزم نفسى عهداً أن أحملك على الدخول فى دىله فىه
 الناس من الخضوع للسلطان والاتقياء لطاعته ؛ فإما أأزم ذلك طائعاً مختاراً ، وإما
 أن أألك إله ، وأأركهك عليه ، يبعض إله الخلاف ، وأأروج عن الجماعة ، ويزين
 له الوفاق ومشاركة الناس .

الإعراب : « إن » حرف تأكيد ونصب « على » جار ومجرور متعلق بمحذوف
 خبر إن مقدم على اسمه « الله » اسم إن تأخر عن خبره « أن » حرف مصدرى ونصب
 « تبایع » فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله ضمير مستتر فى وجوباً تقديره أنت ،
 والألف للإطلاق ، و « أن » المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يقع مفعولاً
 لأجله ، ويجوز أن يكون المصدر للنسب من أن المصدرية ومدخولها هو اسم إن ،
 وحينئذ فلفظ الجلالة منصوب بنزع الخافض ، وهو حرف القسم ، وتكون جملة القسم
 لا محل لها من الإعراب معترضة بين خبر إن واسمها ، وتقدير الكلام : إن مبايعتك
 كائنة على والله « تؤخذ » فعل مضارع مبنى للمجهول بدل من تبایع « كرها » مفعول
 مطلق ، أو حال على التأويل بكاره « أو » عاطفة « تجيء » فعل مضارع معطوف على
 تؤخذ ، وفاعله ضمير مستتر فى وجوباً تقديره أنت « طائعا » حال من الضمير المستتر
 فى تجيء .

الشاهد فى : قوله « أن تبایعا تؤخذ » فإنه أأبدل الفعل – وهو قوله « تؤخذ » –
 من الفعل – وهو قوله « أن تبایعا » – بدل اشتغال .

واعلم أن الدليل على أن البدل – فى هذا الشاهد ، وفى الآية الكريمة التى تلاها
 الشارح – هو الفعل وحده ، وليس هو الجملة المكونة من الفعل وفاعله – الدليل على
 ذلك هو أنك ترى الإعراب الذى اقتضاه العامل فى الفعل الأول – وهو المبدل منه –
 موجوداً بنفسه فى الفعل الثانى الذى نذكر أنه البدل ، ألا ترى أن « تؤخذ » فى
 هذا الشاهد منصوب كما أن « تبایع » منصوب ، وأن « يضاعف » فى الآية الكريمة
 مجزوم كما أن « يلق » مجزوم ، والله سبحانه أعلى وأعلم ، وأعز وأأكرم ، وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

النَّادَى

وَلِلْمُنَادَى النَّاءُ أَوْ كَالنَّاءِ « يَا ،
وَأَيُّ ، وَآ » كَذَا « أَيَا » ثُمَّ « هَيَا »^(١)
وَالْهَمْزُ لِلدَّانِي ، وَ « وَآ » لِمَنْ نُدِبُ
أَوْ « يَا » وَغَيْرُ « وَآ » لَدَى اللَّبْسِ اجْتَنِبُ^(٢)

لا يخلو المنادى من أن يكون مندوباً ، أو غيره ، فإن كان غير مندوب :
فإذا أن يكون بعيداً ، أو في حكم البعيد — كالنائم والسامى — أو قريباً ،
فإن كان بعيداً أو في حكمه فله من حروف النداء : « يَا ، وَأَيُّ ، وَآ ، وَهَيَا »
وإن كان قريباً فله الهمزة ، نحو « أَزِيدُ أَقْبِلُ »^(٣) ، وإن كان مندوباً — وهو

(١) « للمنادى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الناء » صفة للمنادى
« أو كالنَّاء » عطف على الناء « يا » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « وأَيُّ وَآ » معطوفان
على يا « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « أَيَا » قصد لفظه : مبتدأ
مؤخر « ثم هيا » معطوف على أَيَا .

(٢) « والهمز » مبتدأ « للداني » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
« ووا » قصد لفظه : مبتدأ « لمن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ندب »
فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة
لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « أو يا » معطوف على وا « وغير » مبتدأ ، وغير
مضاف و « وا » قصد لفظه : مضاف إليه « لدى » ظرف متعلق بقوله « اجتنب » الآتى ،
ولدى مضاف و « اللبس » مضاف إليه « اجتنب » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) ومنه قول امرئ القيس بن حجر الكندي في معلقته :

أَفَايِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْلِي

الْمُتَفَجِّعُ عَلَيْهِ ، أَوْ الْمُتَوَجِّعُ مِنْهُ — فله « وَا » نحو « وَازِيدَاهُ » ، و « وَاطْهَرَاهُ »
و « يَا » أيضاً ، عند عَدَمِ التَّبَاسِهِ بِغَيْرِ الْمُنْدُوبِ ، فَإِنَّ التَّبَسَّعَ تَعَيَّنَتْ « وَا »
وَامْتَنَعَتْ « يَا » .

وَعَبَّرَ مَنْدُوبٍ ، وَمُضْمَرٍ ، وَمَا جَاءَ مُسْتَفَاعًا قَدْ يُعْرَى فَأَعْلَمًا^(١)
وَذَلِكَ فِي أَسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَهُ قُلَّ ، وَمَنْ يَمْنَعُهُ فَأَنْصُرُ عَاذِلَهُ^(٢)
لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب ، نحو « وَازِيدَاهُ » ولا مع الضمير ،
نحو « يَا إِيَّاكَ قَدْ كَفَيْتُكَ » ولا مع المستغاث ، نحو « يَا لَزَيْدٍ » .

(١) « وغير » مبتدأ ، وغير مضاف و « مندوب » مضاف إليه « ومضمر »
معطوف على مندوب « وما » اسم موصول : معطوف على مندوب أيضاً « جا » قصر
للضرورة : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة الموصول
« مستغاثا » حال من الضمير المستتر في جاء « قد » حرف تقليل « يعرى » فعل
مضارع مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ
« فاعلها » اعلم : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألهاً
لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(٢) « وذلك » اسم إشارة : مبتدأ « في اسم » جار ومجرور متعلق بقوله :
« قل » الآتي ، واسم مضاف و « الجنس » مضاف إليه « والمشار » معطوف على اسم
« له » جار ومجرور متعلق بالمشار « قل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الإشارة الواقع مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ
« ومن » اسم شرط مبتدأ « يمنعه » يمنع : فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير
مستتر فيه ، والهاء مفعول به « فانصر » الفاء واقعة في جواب الشرط ، انصر : فعل
أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ،
« عاذله » عاذل : مفعول به لانصر ، وعاذل مضاف والهاء مضاف إليه .

وأما غيرُ هذه فيُحذفُ معها الحرفُ جوازاً؛ فتقولُ في « يَا زَيْدُ أَقْبِلْ » :
« زَيْدُ أَقْبِلْ » وفي « يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرْكَبْ » : « عَبْدَ اللَّهِ أَرْكَبْ » .

لكن الحذفُ مع اسم الإشارة قليلٌ، وكذا مع اسم الجنس، حتى إنَّ أَكْثَرَ
النحويين مَنَعُوهُ ، ولكن أجازهُ طائفةٌ منهم ، وتبعهم المصنف ، ولهذا قال :
« ومن يمنعه فانصر عاذله » أى : انصر مَنْ يمدله على مَنعه ؛ لورود السماع به ،
فما ورد منه مع اسم الإشارة قوله تعالى : (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ)
أى : يا هَؤُلَاءِ ، وقول الشاعر :

٣٠٥ — ذَا ، ارْعَوَاءَ ، فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الرَّءِ

أَسْ شَيْبًا إِلَى الصَّيْبَا مِنْ سَبِيلِ

أى : يا ذَا ، وممَّا ورد منه مع اسم الجنس قولهم : « أَصْبِحْ كَيْلُ » أى :
يا ليل ، و « أَطْرِقْ كَرًّا » أى : يا كَرًّا .

٣٠٥ — هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها .

اللغة : « ارعواء » انكفأفا ، وتركاً للصبوة ، وأخذاً بالجد ومعالى الأمور .
الإعراب : « ذَا » اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف ، أى : يا هذا
« ارعواء » مفعول مطلق لفعل محذوف ، وأصل الكلام : ارعو ارعواء « فليس » الفاء
للتعليل ، ليس : فعل ماض ناقص « بعد » ظرف متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على اسمه ،
وبعد مضاف و « اشتعال » مضاف إليه ، واشتعال مضاف و « الرأس » مضاف إليه
« شَيْبًا » تمييز « إلى الصبا » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من سبيل الآتى ،
وكان أصله نعتاً له ، فلما تقدم أعرب حالاً على قاعدة أن صفة النكرة إذا تقدمت صارت
حالا ، ضرورة أن الصفة لا تتقدم على الموصوف ، بسبب كون الصفة تابعا ، ومن شأن
التابع ألا يسبق المتبوع . « من » زائدة « سبيل » اسم ليس تأخر عن خبره ، مرفوع
بضمّة مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . =

(١٧ — شرح ابن عقيل ٢)

وَإِنْ الْمَعْرِفَ الْمُنَادَى الْمُرَدَّ عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُمِدَ^(١)
لا يخلو المنادى من أن يكون : مفرداً ، أو مضافاً ، أو مُشَبَّهًا به .
فإن كان مفرداً : فإما أن يكون معرفة ، أو نكرة مقصودة ، أو نكرة
غير مقصودة .

فإن كان مفرداً — معرفة ، أو نكرة مقصودة — بُنِيَ عَلَى مَا كَانَ
يُرْفَعُ بِهِ ؛ فَإِنْ كَانَ يَرْفَعُ بِالضَّمَةِ بُنِيَ عَلَيْهَا ، نَحْوُ « يَا زَيْدُ » وَ « يَا رَجُلُ » ،
وإن كان يُرْفَعُ بِالْأَلْفِ أَوْ بِالْوَاوِ فَكَذَلِكَ ، نَحْوُ « يَا زَيْدَانِ » وَ « يَا رَجُلَانِ » ،
و « يَا زَيْدُونَ » وَ « يَا رُجَيْلُونَ » ويكون في محل نصب على المفعولية ؛ لأن المنادى
مفعول [به] في المعنى ، وناصبه فعلٌ مبضمٌ نابِتٌ « يا » منابه ، فأصلُ « يا زَيْدُ » :
أَدْعُو زَيْدًا ، فحذف « أَدْعُو » ونابت « يا » منابه .

= الشاهد فيه : قوله « ذا » حيث حذف حرف النداء مع اسم الإشارة ؛ فدل ذلك
على أنه وارد ، لا يمتنع ، خلافاً لمن ادعى منعه ، نعم هو قليل .
وعلى هذا جاء قول أبي الطيب المتنبي :
هَذِي بَرَزْتِ لَنَا فَهَجَّتِ رَسِيْسَا ثُمَّ انْدَنَيْتِ ، وَمَا شَفَيْتِ نَسِيْسَا
يريد بقوله هذى : يا هذه ، ومثل ذلك قول الراجز :

يَا إِبِلِي إِمَّا سَلِمْتَ هَذِي فَاسْتَوْسِقِي لِصَارِمٍ هَذَا
* أَوْ طَارِقٍ فِي الدَّجْنِ وَالرَّذَاذِ *

(١) « وابن » فعل مبني على حذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنت « المعرف » مفعول به لابن « المنادى » بدل من المعرف « المفردا » نعت
للمنادى « على الذي » جار ومجرور متعلق بقوله ابن « في رفعه » الجار والمجرور
متعلق بقوله : « عهد » الآتى ، ورفع مضاف والهاء مضاف إليه « قد » حرف
تحقيق « عهدا » عهد : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير
مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول ، والجملة لا محل لها صلة الذي .

وَأَنْتِ أَنْضِمَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ النَّدَا وَلِيُجْرَىٰ مُجْرَىٰ ذِي بِنَاءٍ جُدَّدًا^(١)
 أى : إذا كان الاسمُ المنادى مَبْنِيًّا قبل النداء قُدِّرَ — بعد النداء — بناؤه
 على الضم ، نحو « يَاهَذَا » . وَيَجْرَىٰ مجرى ما تجددَ بناؤه بالنداء كزيد : في أنه
 يُقْبَعُ بالرفع مُرَاعَاةً للضم المقدَّر فيه ، وبالنصب مُرَاعَاةً للمحل ؛ فتقول « ياهذا
 العاقلُ ، والعاقلَ » بالرفع والنصب ، كما تقول : « يازيدُ الظريفُ ، والظريفَ » .

وَالْمُفْرَدَ الْمَنْكُورَ ، وَالْمُضَافَ وَشِبْهَهُ — انْصَبَ عَادِمًا خِلَافًا^(٢)
 تقدَّم أن المنادى إذا كان مفرداً معرفة أو نكرة مقصودة يُبْنَى على ما كان
 يرفع به ، وذَكَرَ هنا أنه إذا كان مفرداً نكرة : أى غير مقصودة ، أو مضافاً ،
 أو مُشَبَّهاً به — نُصِبَ .

(١) « وانو » الواو للاستئناف ، انو : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
 تقديره أنت « انضمم » مفعول به لانو ، وانضمم مضاف و « ما » اسم موصول :
 مضاف إليه « بنوا » فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والعاث محذوف ،
 أى : بنوه « قبل » ظرف زمان متعلق بقوله بنوا ، وقبل مضاف ، و « النداء » مضاف
 إليه « وليجر » الواو عاطفة ، واللام لام الأمر ، يجر : فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم
 بحذف الألف ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى بنوا
 قبل النداء « مجرى » مفعول مطلق ، ومجرى مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى
 مضاف و « بناء » مضاف إليه ، وجملة « جددا » من الفعل المبني للمجهول مع نائب
 الفاعل المستتر فيه في محل جر نعت لبناء .

(٢) « والمفرد » مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله « انصب » الآتى « للمنكور » نعت
 للمفرد « والمضاف » معطوف على المفرد « وشبهه » الواو عاطفة ، وشبهه : معطوف على المفرد
 أيضاً ، وشبهه مضاف وضمير الغائب العائد إلى المضاف : مضاف إليه « انصب » فعل أمر ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « عادما » حال من فاعل انصب ، وفاعله ضمير
 مستتر فيه جوازاً تقديره هو ؛ لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل « خلافا » ، مفعول به لعدام .

فقال الأول قولُ الأعمى « يا رجلاً خُذْ بيدى » وقول الشاعر :
 ٣٠٦ — أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلًا نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ أَنْ لَا تَلَايَا
 ومثالُ الثانى قولُك : « يا غُلَامَ زَيْدٍ » ، و« يا ضاربَ عمرو » .
 ومثالُ الثالث قولُك « يا طالعا جَبَلًا ، يا حَسَنًا وَجْهًا ، يا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ »
 [فَيَمُنْ سَمِيَّتُهُ بِذَلِكَ] .



٣٠٦ — هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثى ، وكان قد أسر في يومٍ
 الكلاب الثانى .

اللغة : « عرضت » أتيت العروض ، وهومكة والمدينة وما حولها ، قاله الجوهري ،
 وفيل : معناه بلغت العرض ، وهى جبال نجد « نداماى » جمع ندمان — بفتح النون
 وسكون الـياء — ومعناه النديم المشارب ، وقد يطلق على المجلس المصاحب ، وإن لم
 يكن مشاركا على الشراب « نجران » مدينة بالحجاز من شق اليمن .
 الإعراب : « أَيَا » حرف نداء « رَاكِبًا » منادى منصوب بالفتحة لأنه لا يقصد
 رَاكِبًا بعينه « إِمَّا » كلمة مكونة من إن وما ؛ فإن : شرطية ، وما زائدة « عرضت »
 عرض : فعل ماض فعل الشرط ، والتاء فاعل « قبلن » الفاء واقعة فى جواب الشرط ،
 بلغ : فعل أمر ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر
 فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط « نداماى » ندامى :
 مفعول به لبلغ ، منصوب بفتحة مقدرة على الألف ، وندامى مضاف وباء للتكلم مضاف
 إليه « من نجران » جار ومجرور متعلق بمحذوف خال من نداماى « أن » مخففة
 من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف « لا » نافية للجنس « تلاقيا » تلاقى : اسم
 لا ، والألف للاطلاق ، وخبر « لا » محذوف تقديره : لا تلاقى لنا ، والجملة من لا
 واسمها وخبرها فى محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة ، والجملة من أن واسمها وخبرها
 فى محل نصب مفعول ثانٍ لبلغن .

الشاهد فيه : قوله « أَيَا رَاكِبًا » حيث نصب رَاكِبًا لكونه نكرة غير
 مقصودة ، وآية ذلك أن قائل هذا البيت رجل أسير فى أيدي أعدائه ، فهو يريد رَاكِبًا
 أى رَاكِبَ مطلقا نحو بلاد قومه يبلغهم حله ؛ لينشطوا إلى إنقاذه إن قدروا على ذلك ،
 وليس يريد واحدا معينا .

وكذلك يجوز الفتحُ والكسرُ إذا وقعت « إن » بعد فاء الجزاء ، نحو « مَنْ يَأْتِنِي فَإِنَّهُ مُكْرَمٌ » فالكسرُ على جَعَلَ « إن » ومعمولها جملةٌ أُجيب بها الشرطُ ، فكأنه قال : مَنْ يَأْتِنِي فهو مُكْرَمٌ ، والفتحُ على جَعَلَ « أن » وصلتها مصدراً مبتدأ والخبر محذوف ، والتقدير « مَنْ يَأْتِنِي فإِكْرَامُهُ مَوْجُودٌ » ويجوز أن يكون خبراً والمبتدأ محذوفاً ، والتقدير « فجزاؤه الإكرام » .

ومما جاء بالوجهين قوله تعالى : (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) قرئ (فإنه غفور رحيم) بالفتح [والكسر ؛ فالكسرُ على جعلها جملة جواباً لِمَنْ ، والفتحُ] على جعل أن وصلتها مصدراً مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير « فَأَلْغَفَرَانُ جَزَاؤُهُ » أو على جعلها خبراً لمبتدأ محذوف ، والتقدير « فجزاؤه الغفران » .

وكذلك يجوز الفتحُ والكسرُ إذا وقعت « أن » بعد مبتدأ هو في المعنى قولٌ وخبرٌ « إن » قولٌ ، والقائلُ واحدٌ ، نحو « خَيْرُ الْقَوْلِ إِنْ أَحَدُ [الله] » فَمَنْ فَتح جعل « أن » وصلتها مصدراً خبراً عن « خير » ، والتقدير « خَيْرُ الْقَوْلِ حَمْدُ اللَّهِ » فـ « خير » : مبتدأ ، و « حَمْدُ اللَّهِ » : خبره ، وَمَنْ كَسَرَ جعلها جملة خبراً عن « خير » كما تقول « أولُ قراءتي (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) » فأولُ : مبتدأ ، و « سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى » جملة خبر عن « أول » وكذلك « خير القول » مبتدأ ، و « إني أحمد الله » خبره ، ولا يحتاج هذه

= وعلى هذا ينبغي أن يحمل كلام الناظم ؛ فيكون تجويز الوجهين مخصوصاً بذكر فعل القسم مع عدم اقتران الخبر باللام ؛ وهي الصورة التي أجمعوا فيها على جواز الوجهين .

أى : إذا لم يقع « ابن » بعد عَمَ ، أو [لم] يقع بعده عَمَ ، وَجَبَ ضَمُّ المُنَادَى ، وامتنع فتحه ؛ ففعالُ الأول نحو « يا غلامُ ابنَ عمرو ، ويا زیدُ الظریفَ ابنَ عمرو » ومثالُ الثانى : « يا زیدُ ابنَ أخینا » فيجب بناء « زید » على الضم فى هذه الأمثلة ، ويجب إثبات ألف « ابن » والحالة هذه .

وَاضْمُمْ ، أَوْ انْصِبْ — مَا اضْطَرَّاراً نُونًا مِمَّا لَهُ اسْمٌ تَحْقَاقُ ضَمٌّ مِثْلُنَا^(١) تقدم أنه إذا كان المُنَادَى مفرداً معرفةً ، أو نكرة مقصودة — يجب بناؤه على الضم ، وذَكَرَ هنا أنه إذا اضْطُرَّ شاعرٌ إلى تنوين هذا المُنَادَى كان له تنوينه وهو مضموم ، وكان له نصبه ، وقد ورد السماع بهما ؛ فمن الأول قوله :

٣٠٧ — سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

(١) « واضمم » فعل أمر ، وفاغله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أو » عاطفة « انصب » معطوف على اضمم « ما » اسم موصول : تنازعه الفعلان قبله ، كل منهما يطلبه مفعولا « اضْطَرَّاراً » مفعول لأجله « نونا » نون : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « مما » بيان لما الموصولة « له » جار ومجرور متعلق بقوله بينا الآتى « استحقاق » مبتدأ ، واستحقاق مضاف و « ضم » مضاف إليه ، وجملة « بينا » مع نائب الفاعل المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة « ما » المجرورة بمن .

٣٠٧ — البيت للأحوص الأنصارى ، وكان يهوى امرأة ويشبب بها ، ولا يفتصح عنها ، فتزوجها رجل اسمه مطر ، فغلب الأحوص على أمره ، فقال هذا الشعر .
الإعراب : « سلام » مبتدأ ، وسلام مضاف و « الله » مضاف إليه « يا » حرف =

ومن الثانى قوله :

٣٠٨ — ضَرَبْتَ صَدْرَهَا إِلَى، وَقَالَتْ: يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي

وَبِاضْطِرَارٍ خَصَّ جُمُعُ «يَا» وَ«أَلْ» إِلَّا مَعَ «اللَّهِ» وَنَحْوِهَا الْجُمْلَةُ (١)

== نداء «مطر» منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، ونون لأجل الضرورة «عليها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وليس» فعل ماض ناقص «عليك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على الاسم «يا مطر» يا : حرف نداء ، مطر: منادى مبنى على الضم فى محل نصب «السلام» اسم ليس تأخر عن الخبر ، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب معترضة .

الشاهد فيه : قوله «يا مطر» الأول ، حيث نون المنادى المفرد العلم للضرورة ، وأقضى الضم ؛ اكتفاء بما تدعو الضرورة إليه .

٣٠٨ — هذا البيت للمهلهل بن ربيعة أخى كليب بن ربيعة ، من أبيات يتغزل فيها بآنية المحلل .

اللمة : «وقتكَ» مأخوذ من الوقاية ، وهى الحفظ ، والكلاسة «الأواقي» جمع واقي بمعنى حافظة وراعية ، وكان أصله «الوواقى» فقلبت الواو الأولى همزة . الإعراب : «ضربت» ضرب : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هى «صدرها» صدر: مفعول به لضرب ، وصدر مضاف وها مضاف إليه «إلى» جار ومجرور متعلق بضربت «وقالت» قال: فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هى «يا» حرف نداء «عديا» منادى منصوب بالفتحة الظاهرة «لقد» اللام واقعة فى جواب قسم محذوف ، أى : والله لقد — إلخ ، قد: حرف تحقيق «وقتكَ» وقى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والكاف مفعول به «الأواقي» فاعل وقى .

الشاهد فيه : قوله «يا عديا» حيث اضطر إلى تنوين البادى فنونه ، ولم يكنف بذلك ، بل نصبه مع كونه مفرداً علماً ؛ لبشابه به المنادى المعرب المتنون بأصله ، وهو النسكرة غير المقصودة .

(١) «باضطرار» جار ومجرور متعلق بقوله «خص» الآتى «خص» يجوز أن يكون فعلاً ماضياً مبنياً للمجهول ، ويجوز أن يكون فعل أمر «جمع» نائب فاعل ==

وَالْأَكْثَرُ «اللَّهُمَّ» بِالتَّعْوِيضِ وَشَذَّ «يَا اللَّهُمَّ» فِي قَرِيضٍ^(١)
لا يجوز الجمع بين حرف النداء ، و «أل» في غير اسم الله تعالى ، وما سمي به
من الجُمْلِ ، إلا في ضرورة الشعر كقوله :
٣٠٩ - فَيَا الْغُلَامَانَ اللَّذَانِ فَرَا إِيَّاكُمَا أَنْ تُعْقِبَانَا شَرًّا

= إذا جعلت خص ماضياً ، ومفعول به إذا جعلته أمراً ، وجمع مضاف و «يا» قصد
لفظه : مضاف إليه «وأل» عطف على يا «إلا» أداة استثناء «مع» ظرف متعلق
بمحذوف حال من جمع ، ومع مضاف و «الله» مضاف إليه «ومحكي» معطوف على
لفظ الجلالة ، ومحكي مضاف و «الجمل» مضاف إليه .

(١) «والأكثر» مبتدأ «اللهم» قصد لفظه : خبر المبتدأ «بالتعويض» جار
ومحور متعلق بمحذوف حال من الخبر «وشذ» فعل ماض «يا اللهم» قصد لفظه :
فاعل شذ «في قريض» جار ومحور متعلق بشذ .

٣٠٩ - هذا البيت من الشواهد التي لم نثر لها على نسبة إلى قائل معين .

الإعراب : «يا» حرف نداء «الغلامان» منادى مبني على الألف لأنه مثنى في
عمل نصب «الذنان» صفة لقوله : «الغلامان» باعتبار اللفظ «فرا» فر : فعل
ماض ، وألف الاثنين فاعل ، والجملة لا محل لها صلة اللذان «إياكما» إيا : منصوب
على التحذير بفعل مضمر وجوبا ، تقديره : أحذركما «أن» مصدرية «تعقبانا» فعل
مضارع منصوب بحذف النون ، وألف الاثنين فاعل ، ونا : مفعول أول ، و «أن»
وما دخلت عليه في تأويل مصدر محرور بمن ، مقدرة «شرأ» مفعول ثان .

الشاهد فيه : قوله «فيا الغلامان» حيث جمع بين حرف النداء وأل في غير
اسم الله تعالى وما سمي به من المركبات الإخبارية (الجملة) ، وذلك لا يجوز إلا في
ضرورة الشعر .

ولنما لم يجوز في سعة الكلام أن يقترن حرف النداء بما فيه أل لسبيين ؛ أحدهما :
أن كلا من حرف النداء وأل يفيد التعريف ، فأحدهما كاف عن الآخر ، والثاني :
أن تعريف الألف واللام تعريف العهد ، وهو يتضمن معنى الغيبة ؛ لأن العهد يكون
بين اثنين في ثالث غائب ، والنداء خطاب لحاضر ، فلو جمعت بينهما لتنافى التعريفان .

وأما مع اسم الله تعالى وتَحَكِيَّ الجَل فيجوز ، فتقول : « يا الله » بقطع
الهمزة ووصلها ، وتقول فيمن اسمه « الرَّجُلُ مَنْطَلِقٌ » : « يا الرَّجُلُ
مَنْطَلِقٌ أَقْبِلْ » .

والأكثر في نداء اسم الله « اللَّهُمَّ » بيمين مشددة مَعْوَضَةٌ من حرف النداء ،
وشذ-الجمع بين الميم وحرف النداء في قوله :
٣١٠ — إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَمَّا أَقُولُ : يَا اللَّهُمَّ ، يَا اللَّهُمَّ

٣١٠ - هذا البيت لأمية بن أبي الصلت ، وزعم العيني أنه لأبي خراش الهدلي ،
وذكر له بيتاً قبل بيت الشاهد ، وهو :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

اللغة : « حدث » هو ما يحدث من مصائب الدنيا ونوازل الدهر « أَلَمَّا » نزل ،
والم في قوله : « وأي عبد لك لا أَلَمَّا » من قولهم : ألم فلان بالذنب ، يريدون فعله أو قاربه .
المعنى : يريد أنه كلما نزلت به حادثة وأصابه مكروه لجأ إلى الله تعالى في كشف
ما ينزل به .

الإعراب : « إني » إن : حرف توكيد ونصب ، وياء التكلم اسمه « إذا » ظرف
يتعلق بقوله « أقول » الآتي « ما » زائدة « حدث » فاعل لفعل محذوف يفسره
ما بعده ، والتقدير : إذا ما ألم حدث أَلَمَّا « أَلَمَّا » ألم : فعل ماض ، والألف للاطلاق ،
والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حدث « أقول » فعل مضارع ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة في محل رفع خبر إن « يا » حرف
نداء « اللهم » الله : منادى مبني على الضم في محل نصب ، والميم المشددة زائدة .

الشاهد فيه : قوله « يا اللهم يا اللهم » حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة
التي يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء ، وهذا شاذ كما صرح به المصنف في النظم ،
لأنه جمع بين العوض والمعوذ عنه .

وقد جمع بينهما ، وزاد مما ذلك الراجز الذي يقول :

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كَلِمًا صَلَّيْتُ أَوْ سَبَّحْتُ يَا اللَّهُمَّ مَا

فصل

تَابِعَ ذِي الضَّمِّ الْمُضَافَ دُونَ أَلْ أَلْزَمَهُ نَصْبًا ، كَأَزِيدَ ذَا الْحَيْلِ^(١)
أى : إذا كان تابعُ المنادى المضموم مضافاً^(٢) غَيْرَ مُصَاحِبِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ
وَجَبَ نَصْبُهُ ، نَحْوُ « يَا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرٍو » .

(١) « تابع » مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، وتقديره : ألزم
تابع ذى الضم - إلخ ، وتابع مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « الضم »
مضاف إليه « المضاف » نعت لتابع « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من تابع ،
ودون مضاف و « أَلْ » قصد لفظه : مضاف إليه « ألزمه » ألزم : فعل أمر ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعوله الأول « نصبا » مفعوله الثانى
« كأزيد » السكاف جارة لقول محذوف ، والهمزة حرف نداء ، زيد : منادى مبني
على الضم في محل نصب « ذا » نعت لزيد بمراعاة المحل ، وذا مضاف و « الحيل »
مضاف إليه .

(٢) ههنا شيان أريد أن أنبهك إليهما :

الأول : أن المنادى إذا كان اسما ظاهرا ، فله جهتان : الأولى جهة كونه منادى ،
وهى تقتضى الخطاب ، والثانى جهة كونه اسما ظاهرا ، وهى تقتضى الغيبة ؛ فإذا
كان تابع المنادى متصلا بضميره جاز فى هذا الضمير وجهان ؛ الأول : أن يؤتى
به ضمير غيبة نظراً إلى الجهة الثانية ؛ والثانى أن يؤتى به ضمير خطاب نظراً إلى
الجهة الأولى ، تقول : يا زيد نفسه أو نفسك ، ويا تميم كلهم أو كلكم ، ويا ذا
الذى قام أو قمت .

والأمر الثانى : أن التابع المضاف الذى يجب نصبه هو ما كانت إضافته محضة ،
أما الذى إضافته لفظية كاسم الفاعل المضاف إلى مفعوله ، نَحْوُ « يا رجل ضارب زيد »
فقد اختلفت فيه كلمة العلماء ؛ فقال الرضى : يجوز فيه الوجهان الضم والنصب ، وقال
السيوطى : يجب نصبه .

وَمَا سِوَاهُ انْصَبَ، أَوْ ارْفَعَ، وَاجْعَلَا كَمُسْتَقِيلٍ نَسَقًا وَبَدَلًا^(١)
 أى : ماسوى المضاف المذكور يجوز رفعه ونصبه — وهو المضاف المضاف
 لآل ، والمفرد — فتقول : « يَا زَيْدُ الْكَرِيمُ الْآبِ » برفع « الْكَرِيمِ » ونصبه ،
 و « يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ » برفع « الظَّرِيفِ » ونصبه .
 وَحُكْمُ عَظْفِ الْبَيَانِ وَالتَّوَكِيدِ حُكْمُ الصَّفَةِ ؛ فتقول : « يَا رَجُلُ زَيْدٌ ،
 وَزَيْدًا » بالرفع والنصب ، و « يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ ، وَأَجْمَعِينَ » .
 وأما عَظْفُ النَّسَقِ وَالبَدَلُ ففى حُكْمِ الْمُنَادَى الْمُسْتَقِلِّ ؛ فيجب ضمّه إذا كان
 مفرداً ، نحو « يَا رَجُلُ زَيْدٌ » و « يَا رَجُلُ وَزَيْدٌ » كما يجب الضم لو قلت :
 « يَا زَيْدٌ » ، ويجب نصبه إن كان مضافاً ، نحو « يَا زَيْدُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ » و « يَا زَيْدُ
 وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ » ، كما يجب نصبه لو قلت : « يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ » .

وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبٌ « أَلْ » مَأْنِسَقًا فَفِيهِ وَجْهَانِ ، وَرَفْعٌ يُنْتَقَى^(٢)

(١) « وما » اسم موصول : مفعول مقدم على عامله وهو قوله « ارفع » الآتى
 « سواء » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وسوى مضاف والماء مضاف
 إليه « ارفع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أو » عاطفة
 « انصب » معطوف على ارفع « واجعلا » الواو عاطفة أو للاستئناف ، اجعل : فعل
 أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقابة ألغا ، وفاعله ضمير مستتر فيه
 وجوبا تقديره أنت . « كاستقل » جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو فى موضع المفعول
 الثانى له « نسقا » مفعول أول لاجعل « وبدلا » معطوف على قوله نسقا .

(٢) « إن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط « مصحوب »
 خبر يكن تقدم على اسمه ، ومصحوب مضاف و « أَلْ » قصد لفظه : مضاف إليه « ما »
 اسم موصول : اسم يكن « نسقا » نسق : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل
 ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والألف للاطلاق ، والجملة =

أى : إنما يجب بناء المُنسوقِ على الضم إذا كان مفرداً معرفة بغير «أل» .
فإن كان بـ «أل» جاز فيه وجهان : الرفعُ ، والنصبُ ؛ والختارُ — عند
الخليل وسيبويه ، ومن تبعهما — الرفعُ ، وهو اختيار المصنف ، ولهذا قال :
« وَرَفَعَ يُنْتَقَى » أى : يُخْتَارُ ؛ فتقول : « يَا بَدُ وَالْعَلَامُ » بالرفع والنصب ،
ومنه قوله تعالى : (يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ) برفع « الطير » ونصبه .

وَأَيُّهَا ، مَصْحُوبَ أَلْ بَعْدُ صِفَةٍ يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الْعَرَفَةِ^(١)
وَأَيُّهَذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدَ وَوَصَفُ أَيُّ بِسَوَى هَذَا يُرَدُّ^(٢)

= لا محل لها صلة الموصول « ففيه » الفاء واقعة في جواب الشرط ، فيه : جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مقدم « وجهان » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل
جزم جواب الشرط « ورفع » مبتدأ ، وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وقوعه في
معرض التقسيم ، وجملة « ينتقى » من الفعل ونائب فاعله المستتر فيه في محل رفع
خبر المبتدأ .

(١) « أيها » قصد لفظه : مبتدأ « مصحوب » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله
« يلزم » الآتي — ومصحوب مضاف و « أل » قصد لفظه : مضاف إليه « بعد » ظرف
متعلق بمحذوف حال من مصحوب أل « صفة » حال أخرى منه « يلزم » فعل
مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على « أيها » والجملة في
محل رفع خبر المبتدأ « بالرفع » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ثالثة من مصحوب
أل « لدى » ظرف متعلق بيلزم ، ولدى مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف
و « المعرفة » مضاف إليه ، وتقدير البيت : وأيها يلزم مصحوب أل حال كونه صفة
مرفوعا واقعا بعده .

(٢) « وأي هذا » قصد لفظه : مبتدأ « أيها الذى » معطوف عليه بعاطف مقدر
« ورد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على المذكور ، =

يقال : « يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَيَا أَيُّهَا الَّذِي فَعَلَ كَذَا » ، فـ «أى» منادى مفرد مبني على الضم ، و «ها» زائدة ، و «الرَّجُل» صفة لأى ، ويجب رفعه عند الجمهور ؛ لأنه هو المقصود بالنداء ، وأجاز المازني نَصْبَهُ قياساً على جواز نصب «الظريف» في قولك «يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ» بالرفع والنصب .

ولا توصف «أى» إلا باسم جنس مُحَلَّى بِأَل ، كالرجل ، أو باسم إشارة ، نحو «يَا أَيُّهَا أَفِيلُ» أو بموصول مُحَلَّى بِأَل «يَا أَيُّهَا الَّذِي فَعَلَ كَذَا» .

وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيِّ فِي الصِّفَةِ إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيدُ الْمَعْرِفَةَ^(١)
يقال : «يَا هَذَا الرَّجُلُ» فيجب رفع «الرجل» إن جعل «هذا» وُضْعَةً لندائه كما يجب رفع صفة «أى» ، وإلى هذا أشار بقوله : «إِنْ كَانَ تَرْكُهَا

= والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «ووصف» مبتدأ ، ووصف مضاف و «أى» مضاف إليه «بسوى» جار ومجرور متعلق بوصف ، وسوى مضاف واسم الإشارة من «هذا» مضاف إليه «يرد» فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وصف أى بسوى هذا ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(١) «وذو» مبتدأ ، وذو مضاف و «إشارة» مضاف إليه «وكأى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، و «في الصفة» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر «إن» شرطية «كان» فعل ماض ناقص ، فعل الشرط «تركها» ترك : اسم كان ، وترك مضاف وها : مضاف إليه «يفيد» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على اسم كان «المعرفة» مفعول به ليفيد ، والجملة في محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سائر الكلام .

مُفِيَّتُ المعرفة « فإن لم يُجْعَلِ اسْمُ الإشارةِ وَضَلَّةٌ لنداء ما بعده لم يجب رَفْعُ صفتِهِ ، بل يجوز الرفع والنصب .

فِي نَحْوِ «سَعْدُ سَعْدَ الْأَوْسِ» يَنْتَصِبُ ثَانٍ ، وَضَمٌّ وَافْتِتْحٌ أَوَّلًا تَصِيبُ (١)
يقال : « يَا سَعْدُ سَعْدَ الْأَوْسِ » (٢) و
* يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيَّ * ٣١١

(١) « في نحو » جار ومجرور متعلق بقوله « ينتصب » الآتي « سعد » منادى بحرف نداء محذوف ، مبني على الضم في محل نصب « سعد » توكيد للأول ، أو بدل منه . أو عطف بيان بمراعاة محله ، أو .فعول به لفعل محذوف ، أو منادى بحرف نداء محذوف ، وهو مضاف و « الأوس » مضاف إليه « ينتصب » فعل مضارع « ثان » فاعله « وضَم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وافتتح » معطوف على ضم « أولا » تنازعه الفعلان قبله « نصب » فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

والمراد بنحو « سعد سعد الأوس » كل تركيب وقع فيه المنادى مفرداً ، وكرر ، مضافا ثانياً لفظيه إلى غيره ، سواء أكان علما كثنال الناطم ، والشاهدين رقم ٣١١ و ٣١٢ أم كان اسم جنس نحو قولك : يا رجل رجل القوم ، أم كان وصفاً نحو يا صاحب صاحب زيد . وخالف الكوفيون في هذا ، فإن لم يكن ثانياً اللفظين مضافاً - نحو يا زيد زيد - لم يجب نصبه ، وجاز فيه وجهان النصب والضم ، وانظر الشاهد رقم ٣١٤ الآتي .

(٢) وقعت هذه العبارة في قول الشاعر :

أَيَا سَعْدُ سَعْدَ الْأَوْسِ كُنْ أَنْتَ مَا نَعَا وَيَا سَعْدُ سَعْدَ الْخَزَرَجِينَ الْغَطَارِفِ
أَحْيِيًّا إِلَى دَاعِيِ الْهُدَى وَنَبَوَا مِنْ اللَّهِ فِي الْفِرْدَوْسِ زُلْفَةَ عَارِفِ
٣١١ — هذه قطعة من بيت جرير بن عطية ، من كلمة يهجو فيها عمر بن لُجَأ التيمي ، والبيت بكامله هكذا :

.....

== يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيَّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاقِ عُمَرُ

اللغة : د تيم عدى ، أضاف تيم إلى عدى — وهو أخوه — للاحتراز عن تيم مرة ، وعن تيم غالب بن فهر ، وهما فى قريش ، وعن تيم قيس بن ثعلبة ، وعن تيم شيان ، وعن تيم ضبة « لا أبالك » جملة قد يقصد بها المدح ، ومعناها حينئذ نفى نظير الممدوح بنى أبيه ، وقد يقصد بها الذم ، ومعناها حينئذ أن المخاطب مجهول النسب ، قال السيوطى : هى كلمة تستعمل عند الغلظة فى الخطاب ، وأصله أن ينسب المخاطب إلى غير أب معلوم ، شتاً له واحتقاراً ، ثم كثر فى الاستعمال حتى صار يقال فى كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب ، وقال أبو الحسن الأخفش : كانت العرب تستحسن أن تقول « لا أبالك » وتستقبح « لا أم لك » أى : مشفقة حنونة ، وقال العيني : وقد تذكر هذه الجملة فى معرض التعجب ، كقولهم : لله درك ! وقد تستعمل بمعنى جد فى أمرك وشمر : لأن من له أب يتكل عليه فى بعض شأنه . اهـ « يلقيَنَّكم » بالقاف المثناة ، ومن رواه بالقاف فقد أخطأ ، مأخوذ من الإلقاء ، وهو الرى « سواة » هى الفعل القبيحة .

المعنى : احذروا يا تيم عدى أن يرميكم عمر فى بلية لا قبل لكم بها ، ومكرهه لا تحتملونه ؛ بتعرضه لى ، يريد أن يمنعوه من هجمته حتى يأمنوا الوقوع فى خطره ، لأنهم إن تركوا عمر وهجاء جريراً فكأنهم رضوا بذلك ، وحينئذ يسلط جرير عليهم لسانه .

الإعراب : « يا » حرف نداء « تيم » منادى ، ويجوز فيه الضم على اعتباره مفرداً حلياً ، ويجوز نصبه بتقدير إضافته إلى ما بعد الثانى كما هو رأى سيويه ، أو بتقدير إضافته إلى محذوف مثل الذى أضيف إليه الثانى كما هو رأى أبى العباس المبرد « تيم » منصوب على أنه منادى بحرف نداء محذوف ، أو على أنه تابع بدل أو عطف بيان أو توكيد الأول باعتبار محله إذا كان الأول مضموماً ، أو باعتبار لفظه إذا كان منصوباً ، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف ، وتيم مضاف و « عدى » مضاف إليه « لا » نافية للجنس « أباً » اسم لا دلكم ، اللام حرف زائد ، والكاف فى محل جر بهذه اللام ، ولكنها فى التفسير مبرورة بإضافة اسم لا إليها ، قال الحمصى : اللام فى « لا أبالك » مقحمة ، والكاف فى محل جر بها ؛ لأنه لو كان الحذف بالإضافة أدى إلى تعليق حرف ==

— ٣١٢ — * يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ *

فيجب نصبُ الثاني ، ويجوز في الأول : الضم ، والنصب .

== الجر ، فالجر باللام وإن كانت مقحمة كالجر بالباء وهي زائدة ، وإنما أقحمت مراعاة لعمل « لا » لأنها لا تعمل إلا في النكرات ، وثبتت الألف مراعاة للاضافة ، فاجتمع في هذه الكلمة شيان متضادان : اتصال ، وانفصال ، فثبتت الألف دليل على الاتصال من جهة الإضافة في المعنى ، وثبتت اللام دليل على الانفصال في اللفظ مراعاة لعمل « لا » ، فهذه مسألة قد روعيت لفظاً ومعنى ، وخبر « لا » محذوف : أى لا أبالكُم بالحضرة .

الشاهد فيه : قوله « يا تيم تيم عدى » حيث تكرر لفظ المنادى ، وقد أضيف ثاني اللفظين ، فيجب في الثاني النصب ، ويجوز في الأول الضم والنصب ، على ما أوضحناه في الإعراب ، وأوضحه الشارح العلامة .

٣١٢ — وهذه قطعة من بيت لعبد الله بن رواحة الأنصاري ، يقوله في زيد بن أرقم — وكان يقيم في حجره — يوم غزاة مؤتة ، وهو بكالته :

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبْلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَأَنْزِلِ

اللغة : « اليعملات » بفتح الياء والميم : الإبل القوية على العمل « الذبل » جمع ذابل أو ذابلة : أى ضامرة من طول السفر ، وأضاف زيداً إليها لحسن قيامه عليها ومعرفته بحداثتها . وقوله « تطاول الليل عليك » — إلخ — يريد أنزل عن راحلتك واحد الإبل ، فإن الليل قد طال ، وحدث للإبل السكلال . فنشطها بالحداء ، وأزل عنها الإعياء .

الإعراب : « يا » حرف نداء « زيد » منادى مبنى على الضم في محل نصب ، أو منصوب بالفتحة الظاهرة ، كما تقدم في البيت قبله « زيد » منصوب لا غير ، على أنه تابع للسابق ، أو منادى ، وزيد مضاف و « اليعملات » مضاف إليه « الذبل » صفة لليعملات .

الشاهد فيه : قوله « يا زيد زيد اليعملات » حيث تكرر لفظ المقادى ، وأضيف ثاني اللفظين كما سبق في الشاهد الذي قبل هذا ، ويجوز في الأول من وجوه الإعراب الضم على أنه منادى مفرد ، والنصب على أنه منادى مضاف ، وفي الثاني النصب ليس غير ، ولكن لهذا النصب خمسة أوجه ، وقد بينها في إعراب البيت السابق وذكرها الشارح .

فإن ضمَّ الأولُ كان الثاني منصوباً : على التوكيد^(١) ، أو على إضمار « أعني » ، أو على البدلية ، أو عطفِ البيان ، أو على النداء .
وإن نُصِبَ الأولُ : فذهبُ سبويه أنه مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني ، وأن الثاني مُقَحَّم بين المضاف والمضاف إليه ، ومذهبُ المبرد أنه مضاف إلى محذوفٍ مثل ما أُضِيفَ إليه الثاني ، وأن الأصل : « يَا نَيْمَ عَدِيَّ نَيْمَ عَدِيَّ » فحذف « عدي » الأول لدلالة الثاني عليه .

(١) اعترض جماعة نصب الثاني على أنه توكيد للأول باعتبار المحل إن كان الأول مضموماً ، وقالوا : لا يجوز أن يكون هذا توكيداً معنوياً ؛ لأن التوكيد المعنوي يكون بألفاظ معينة معروفة وليس هذا منها ، ولا يجوز أن يكون توكيداً لفظياً ، لوجهين : أولهما أن اللفظ الثاني قد اتصل بما لم يتصل به اللفظ الأول وهو المضاف إليه ، وثانيهما أن تعريف الأول بالنداء أو بالعلمية السابقة عليه وتعريف الثاني بالإضافة .
قال : أبو رجاء : ولئن يذهب إلى أن الثاني تأكيد للأول أن يلتزم أنه لا يجب استواء المؤكد والتوكيد في جهة التعريف ، ويكتفى باشتراكهما في جنس التعريف ، فافهم ذلك .

الْمُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

وَأَجْعَلْ مُنَادَى صَحَّ إِنَّ يَضْفَ لِيَا كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدًا عَبْدِيَا^(١)
إذا أُضِيفَ المنادى إلى ياء المتكلم : فإنما أن يكون صحيحاً ، أو معتلاً .
فإن كان معتلاً فحكمه كحكمه غير مُنَادَى ، وقد سَبَقَ حكمه^(٢) في المضاف
إلى ياء المتكلم .

وإن كان صحيحاً جاز فيه خمسة أوجه :

أحدها : حذف الياء ، والاستغناء بالكسرة ، نحو « يَا عَبْدِي » ، وهذا
هو الأكثر .

الثاني : إثبات الياء ساكنة ، نحو « يَا عَبْدِي » وهو دون الأول في السكثرة .

الثالث : قلب الياء ألفاً ، وحذفها ، والاستغناء عنها بالفتحة ، نحو « يَا عَبْدَ » .

(١) « وأجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « منادى »
مفعول أول « صح » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى
منادى فاعل ، والجملة في محل نصب صفة لمنادى « إن » شرطية « يصف » فعل مضارع
مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المنادى « ليا »
جار ومجرور متعلق بـ « يصف » كـ « كعبد » جار ومجرور متعلق بـ « يجعل » ، وهو في محل المفعول
الثاني له « عبدى ، عبد ، عبدا ، عبدى » كلهن معطوفات على الأول بعاطف مقدر .

(٢) خلاصة ما يشير إلى أنه قد سبق هو ثبوت الياء مفتوحة في الأصح فبها آخره
ألف نحو فتأى وعصاى ، أو واو نحو مسلمى ، أو ياء غير مشددة نحو قاضى ، وحذف
ياء المتكلم مع كسر ما قبلها أو فتحه فيها آخره ياء مشددة نحو كرسى ، ولا تنس أنا
ذكرنا لك في هذا الأخير جواز إبقاء ياء المتكلم ساكنة ، وخالفنا في ذلك ما ذكره
العلماء ، وادعوا الإجماع عليه ، واستدلوا لك على ما ذهبنا إليه من شعر العرب
المتحج بعريتهم . ونحن لا ننكر أنه قليل بالنظر إلى ما ارتضاه العلماء ، ولكننا ننكر
جد الإنكار أنه ممتنع ، وكيف يمتنع وهو وارد ؟

الرابع : قلبها ألفاً ، وإبقاؤها ، وقلبُ الكسرةِ فتحةً ، نحو « يَا عَبْدَا » .
الخامس : إثباتُ الياءِ مُحَرَّكَةً بالفتح ، نحو « يَا عَبْدِي » .

وَفَتَحْ أَوْ كَسِرْ وَحَذَفْ إِلَيَا اسْتَمَرْتُ فِي « يَا ابْنَ أُمِّ ، يَا ابْنَ عَمِّ - لَا مَقَرَّ »^(١) ،
إذا أُضِيفَ المنادى إلى مضافٍ إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء ،
إلا في « ابن أم » و « ابن عم » فتحذف الياء منهما لكثرة الاستعمال ،
وتنكسر الميم أو تفتح ؛ فتقول : « يا ابن أمِّ أَقْبَلِي » و « يا ابن عمِّ لَا مَقَرَّ »
فتح الميم وكسرها^(٢) .

وَفِي النَّدَا « أَبْتُ ، أُمْتُ » عَرَضُ
وَكَسِرُ أَوْ افْتَحْ ، وَمِنْ إِلَيَا التَّاعِيُوسُ^(٣)

(١) « وفتح » مبتدأ ، والذي سوغ الابتداء بالنكرة وقوعها في معرض التقسيم
« أو كسر » معطوف على فتح « وحذف » معطوف على كسر ، والواو فيه بمعنى مع ،
وحذف مضاف و « إلَيَا » مضاف إليه « استمر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى حذف الياء ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « في » حرف
جر « يا ابن أم » مجرور بفي على الحكاية « يا ابن عم » معطوف بعاطف مقدر على
السابق « لا » نافية للجنس « مفر » اسم لا ، وخبرها محذوف ، والتقدير : لا مفر
لي ، أو لا مفر موجود .

(٢) قد ورد ثبوت الياء في « ابن أم » في قول أبي زيد الطائي يرثي أخاه :
يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شُقَيْقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِذَهْرِ شَدِيدٍ
وورد قلب الياء ألفاً وبقاؤها في « ابنة عم » في قول أبي النجم :
* يَا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَأَهْجِي *

وذكر هذين الوجهين شيخ النحاة سيويه في كتابه (١ / ٣١٨) .

(٣) « وفي النداء » جار ومجرور متعلق بقوله « عرض » الآتي « أبْتُ » مبتدأ =

يقال في البداء : « يَا أَبَتَ ، وَيَا أُمَّتَ » بفتح التاء وكسرهما ، ولا يجوز إثبات الياء ؛ فلا تقول : « يَا أَبَتِي ، وَيَا أُمِّي » ؛ لأن التاء عوض من الياء ؛ فلا يجمع بين العوض والمعوّض منه^(١) .

= « أمت » معطوف عليه بعاطف مقدر « عرض » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « وافتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو » حرف عطف « اكسر » فعل أمر معطوف على افتح « ومن اليا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « عوض » الآتي « التا » قصر المجرور للضرورة أيضاً : مبتدأ « عوض » خبر المبتدأ .
(١) قد ورد ثبوت الياء في قول الشاعر :

أَيَا أَبَتِي لَا زِلْتُ فِيْنَا ؛ فَإِنَّمَا لَنَا أَمَلٌ فِي الْعَيْشِ مَا دُمْتُ عَائِشًا
وورد ثبوت الألف المنقلبة عن ياء التكلم في قول الراجز ، وهو من شواهد

سيبويه :

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى أَنَا كَا يَا أَبَتَا عَلَكَ أَوْ عَسَا كَا
وقول الراجز الآخر :

يَا أَبَتَا أَرْقَسِي الْقِدَانُ فَالَنَوْمُ لَا تَطْعُمُهُ الْعَيْنَانُ

أسماء لازمت النداء

و «فل» بعض ما يخص بالنداء «لؤمان، نومان» كذا، واطردا^(١)
في سب الأنتى وزن «يا خباث» والأمر هكذا من الثلاثي^(٢)
وشاع في سب الذكور فعل ولا تقس، وجر في الشعر «فل»^(٣)

من الأسماء ما لا يستعمل إلا في النداء، نحو «يا فل» أى :
يا رجل، و «يا لؤمان» للعظيم اللؤم، و «يا نومان» للكثير النوم،
وهو مسموع .

وأشار بقوله : « واطردا في سب الأنتى » إلى أنه ينقاس في النداء استعمال

(١) «وفل» مبتدأ «بعض» خبر المبتدأ، وبعض مضاف و «ما» اسم موصول :
مضاف إليه «يخص» فعل مضارع مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة «بالنداء» جار ومجرور
متعلق بقوله يخص «لؤمان» مبتدأ «نومان» معطوف عليه بعاطف مقدر «كذا»
جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « واطردا » اطرده : فعل ماض،
والألف للاطلاق :

(٢) « في سب » جار ومجرور متعلق باطرده في البيت السابق ، وسب مضاف
و « الأنتى » مضاف إليه « وزن » فاعل اطرده ، ووزن مضاف و « يا خباث »
مضاف إليه على الحكاية « والأمر » مبتدأ « هكذا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف
خبر « من الثلاثي » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر .

(٣) « وشاع » فعل ماض « في سب » جار ومجرور متعلق بشاع ، وسب مضاف
و « الذكور » مضاف إليه « فعل » فاعل شاع « ولا » ناهية « تقس » فعل مضارع
مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وجر » فعل ماض
مبنى للمجهول « في الشعر » جار ومجرور متعلق بجر « فل » نائب فاعل لجر .

فَعَالٍ مَبْنِيًّا عَلَى الْكَسْرِ فِي ذِمِّ الْأَنْثَى وَسَبَّهَا، مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ، نَحْوُ «يَا خَبَاتٍ، وَيَا فَسَاتٍ، وَيَا لَكَاعٍ»^(١).

وَكَذَلِكَ يَنْقَاسُ اسْتِعْمَالُ فَعَالٍ، مَبْنِيًّا عَلَى الْكَسْرِ، مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْأَمْرِ، نَحْوُ «نَزَالٍ، وَضَرَابٍ، وَقَتَالٍ»، أَيْ: «انْزِلْ، وَاضْرِبْ، وَأَقْتُلْ».

وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ فُعْلٍ فِي النَّدَاءِ خَاصَّةً مَقْصُودًا بِهِ سَبُّ الذَّكَوْرِ، نَحْوُ «يَا فَسَقُ، وَيَا غَدْرُ، وَيَا لُكْعُ» وَلَا يَنْقَاسُ ذَلِكَ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَجُرَّ فِي الشَّعْرِ فُلٌ» إِلَى أَنَّ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ الْمَخْصُوصَةِ بِالنَّدَاءِ قَدْ تَسْتَعْمَلُ فِي الشَّعْرِ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ، كَقَوْلِهِ:

٣١٣ — [تَصِلُ مِنْهُ إِبِلِي بِالْهَوَجَلِ] فِي لَجَّةٍ أُمْسِكُ فَلَانًا عَنْ فُلٍ

(١) قَدْ وَرَدَ «لِكَاعٍ» سَبًّا لِلْأُنْثَى غَيْرَ مُسْتَعْمَلٍ فِي النَّدَاءِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِ الْحَظِيثَةِ، وَيُقَالُ: هُوَ لَأَبِي الْغَرِيبِ النَّصْرِيُّ:

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِكَاعٍ

وَالْعُلَمَاءُ يَخْرِجُونَهُ عَلَى تَقْدِيرِ قَوْلِ مُحْذُوفٍ: أَيْ بَيْتِ قَعِيدَتِهِ مَقُولٌ لَهَا يَا لِكَاعٍ. ٣١٣ — الْبَيْتُ لِأَبِي النُّجُمِ الْعَجَلِيِّ، مِنْ أَرْجُوزَةٍ طَوِيلَةٍ وَصَفَ فِيهَا أَشْيَاءَ كَثِيرَةً الْإِلْفَةُ «لَجَّةٌ» بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ — الْجَلْبَةُ وَاجْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ فِي الْحَرْبِ. الْمَعْنَى: شَبْهَ تَزَاحُمِ الْإِبِلِ، وَمُدَافَعَةٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، بِقَوْمِ شَيْوُخٍ فِي لَجَّةٍ وَشَرٍّ يَدْفَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؛ يُقَالُ: أُمْسِكُ فَلَانًا عَنْ فُلَانٍ، أَيْ: احْبِزْ بَيْنَهُمْ، وَخَصَّ الشَّيْوُخَ لِأَنَّ الشُّبَانَ فِيهِمُ التَّسَرُّعُ إِلَى الْقِتَالِ، وَقَبْلَ بَيْتِ الشَّاهِدِ قَوْلُهُ:

تَثِيرُ أَيْدِيهَا عَجَاجَ الْقَسْطَلِ إِذْ عَصَبَتْ بِالْعَطَنِ الْمُغْرَبَلِ

* تَدَافَعُ الشَّيْبُ وَلَمْ تُقْتَلِ *

وَالْقَسْطَلُ: الْعِبَارُ، وَالْعَجَاجُ: مَا ارْتَفَعَ مِنْهُ، وَعَصَبَتْ: اجْتَمَعَتْ، وَالْعَطَنُ: =

.

== مبرك الإبل عند الماء لتشرب عالا بعد نهل ، والمغربل : المنخول ، وقد أراد تراب العطن ، وتدافع الشيب : مصدر تشبهي منصوب بعامل محذوف : أى اجتمعت وتدافعت تدافعا كتدافع الشيب .

الإعراب : « فى لجة » جار ومجرور متعلق بقول تدافع فى البيت الذى قبل بيت الشاهد « أمسك » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة مقول لقول محذوف ، أى يقال فيها : أمسك — إلخ ، « فلانا » مفعول به لأمسك « عن فل » جار ومجرور متعلق بأمسك .

الشاهد فيه : قوله « عن فل » حيث استعمل « فل » فى غير النداء وجره بالحرف وذلك ضرورة ؛ لأن من حقه ألا يقع إلا منادى ، إلا إذا ادعينا أن « فل » هنا مقتطع من فلان يحذف النون والألف ، ويبان هذا أن لفظ « فلان » لا يختص بالنداء ، بل يقع فى جميع مواقع الإعراب ، وأن الذى يختص بالنداء هو « فل » الذى أصله « فلو » لحذفت لامة اعتباطا — أى لغير علة صرفية — كما حذفت لام يدودم .

وقد ادعى جماعة من العلماء أن الذى فى البيت من الأول ، وأن الشاعر رخمه فى غير النداء ضرورة ، يحذف النون ، ثم يحذف الألف وإن لم تكن مسبقة بثلاثة أحرف ؛ فيه ضرورتان ، ونظيره قول لبيد :

دَرَسَ الْمَاءَ بِمَتَالِيعِ فَأَبَانَ فَتَقَادَمَتْ ، فَالْحُبْسِ فَالْشُّوبَانَ

أراد « درس المنازل » حذف حرفين من الكلمة مع أن ما قبل الأخير ليس حرف لين .

الْأُسْتِغَاثَةُ

إِذَا أُسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنَادَى خُفِضَ بِاللَّامِ مَفْتُوحًا كَمَا لَلْمُرْتَضَى ^(١)
يقال : « يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو » فيجر المستغاث بلام مفتوحة ، ويجر المستغاث له
بلام مكسورة ، و [إنا] فتحت مع المستغاث لأن المنادى واقع موقع المضمير ،
واللام تُفْتَحُ مع المضمير ، نحو « لَكَ ، وَلَهُ » .

وَأَفْتَحَ مَعَ الْمُعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ «يَا» وَفِي سِوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ اثْنِيَا ^(٢)
(١) « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « استغيث » فعل ماض مبنى للجهول
« اسم » نائب فاعل « منادى » نعت لاسم ، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل
جر بإضافة إذا إليها « خفضا » فعل ماض مبنى للجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم ، والجملة جواب إذا « باللام »
جار ومجرور متعلق بخفض « مفتوحا » حال من اللام « كيا » الكاف جارة لقول
محذوف ، وهى ومجرورها متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، يا : حرف نداء
« للمرتضى » اللام جارة عند البصريين ، واختلف في متعلقها ؛ فذهب ابن جني
إلى أنها تتعلق بحرف النداء ، لكونه نائبا عن الفعل ، وذهب ابن عصفور وابن الصائغ
— ونسب هذا إلى سيويه — إلى أن اللام تتعلق بالفعل الذى تاب عنه حرف النداء ،
وزعم ابن خروف أن هذه اللام زائدة فلا تتعلق بشئ ، ومذهب الكوفيين
أن هذه اللام مقتطعة من « آل » فأصل العبارة « يا آل المرتضى » حذفت
الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال ، ثم حذفت الألف تخلصا من التقاء الساكنين ،
وبقيت اللام .

(٢) « وأفتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ومفعوله
محذوف ، والتقدير : وأفتح اللام « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من المفعول المحذوف ،
ومع مضاف و « المعطوف » مضاف إليه « إن » شرطية « كررت » كرر : فعل
ماض فعل الشرط ، والناء فاعله « يا » قصد لفظه : مفعول به لكرر ، وجواب الشرط
محذوف يدل عليه ما قبله « وفي سوى » جار ومجرور متعلق بقوله « اثنيا » فى
آخر البيت ، وسوى مضاف . اسم الإشارة من « ذلك » مضاف إليه « بالكسر » =

إِذَا عَطِفَ عَلَى الْمُسْتَغَاثِ مُسْتَغَاثٌ آخَرُ : فَمَا أَنْ تَتَكَرَّرَ مَعَهُ « يَا » أَوَّلًا .
فَإِنْ تَكَرَّرَتْ لَزِمَ الْفَتْحُ ، نَحْوُ « يَا لَزَيْدٍ وَيَا لَعْمَرٍ وَلِبَكْرٍ » .
وَأِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ لَزِمَ الْكَسْرُ ، نَحْوُ « يَا لَزَيْدٍ وَلِعْمَرٍ وَلِبَكْرٍ » كَمَا يُلْزَمُ
كَسْرُ اللَّامِ مَعَ الْمُسْتَغَاثِ لَهُ ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ : « وَفِي سِوَى ذَلِكَ
بِالْكَسْرِ اثْنِيَا » أَيْ : وَفِي سِوَى الْمُسْتَغَاثِ وَالْمُعْطُوفِ عَلَيْهِ الَّذِي تَكَرَّرَتْ مَعَهُ
« يَا » أَكْسَرَ اللَّامِ وَجُوبًا ؛ فَتَكْسَرُ مَعَ الْمُعْطُوفِ الَّذِي لَمْ تَتَكَرَّرْ مَعَهُ « يَا »
وَمَعَ الْمُسْتَغَاثِ لَهُ .

وَلَامٌ مَا اسْتِغِيثَ عَاقِبَتُ الْإِفِّ وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ الْإِفِّ^(١)
تَحْذِفُ لَامَ الْمُسْتَغَاثِ ، وَيُوقَى بِالْإِفِّ فِي آخِرِهِ عَوْضًا عَنْهَا ، نَحْوُ « يَا زَيْدُ
لَعْمَرُ » وَمِثْلُ الْمُسْتَغَاثِ الْمُتَعَجِّبُ مِنْهُ ، نَحْوُ « يَا لِلدَّاهِيَةِ » وَ « يَا لِلْعَجَبِ »
فَيَجْرُ بِلَامٍ مَفْتُوحَةٍ كَمَا يَجْرُ الْمُسْتَغَاثِ ، وَتُعَاقِبُ اللَّامُ فِي الْاسْمِ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ
الْإِفِّ ؛ فَتَقُولُ : « يَا عَجَبًا لَزَيْدٍ »^(٢) .

= جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِإِثْنِيَا أَيْضًا « اِثْنِيَا » فَعَلَ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِاتِّصَالِهِ بِنَوْنِ
النَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةِ الْمُنْقَلِبَةِ أَلْفًا لِلْوَقْفِ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ .
(١) « وَلَامٌ » مُبْتَدَأٌ ، وَلَامٌ مُضَافٌ وَ « مَا » اسْمٌ مُوَصُولٌ : مُضَافٌ إِلَيْهِ « اسْتِغِيثَ »
فَعَلَ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى
مَا الْمَوْصُولَةُ ، وَالْجُمْلَةُ لَامِحِلٌّ لَهَا صِلَةٌ « عَاقِبَتُ » عَاقِبَ : فَعَلَ مَاضٍ ، وَالنَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ ،
وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هِيَ يَعُودُ إِلَى لَامٍ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ
الْمُبْتَدَأِ « الْإِفِّ » مَفْعُولٌ بِهِ لِعَاقِبَتِ وَوُفِّ عَلَيْهِ بِالسَّكُونِ عَلَى لُغَةِ رِييَمَةَ « وَمِثْلُهُ » مِثْلُ :
خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَالْهَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ « اسْمٌ » مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ « ذُو » صِفَةٌ لِاسْمٍ ، وَذُو
مُضَافٌ وَ « تَعَجُّبٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « الْإِفِّ » فَعَلَ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ
ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى تَعَجُّبٍ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ صِفَةٌ لِتَعَجُّبٍ .

(٢) وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ الْكَنْدِيِّ :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ

النَّدْبَةُ

مَا لِلْمُنَادَى أَجْعَلُ لِنَدُوبٍ ، وَمَا نُسَكَّرَ لَمْ يُنْدَبْ ، وَلَا مَا أُبْهِمَا^(١)
وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِي اشْتَهَرَ كـ «بِثْرَ زَمْزَمٍ» يَلِي «وَأَمِنْ حَفَرَ»^(٢)
النَّدُوبُ هُوَ : الْمُنْفَجَعُ عَلَيْهِ ، نَحْوُ «وَأَزِيدَاهُ» ، وَالْمَتَوَجَّعُ مِنْهُ ، نَحْوُ
«وَاطْمَرَاهُ» .

وَلَا يُنْدَبُ إِلَّا الْمَعْرِفَةُ ، فَلَا تَنْدَبُ النُّكْرَةُ ؛ فَلَا يُقَالُ : «وَأَرْجَلَاهُ» ،
وَلَا الْمُبْهَمُ : كَأَسْمِ الْإِشَارَةِ ، نَحْوُ «وَأَهْدَاهُ» وَلَا الْمَوْصُولُ ، إِلَّا إِنْ كَانَ خَالِيًا
مِنْ «أَل» وَاشْتَهَرَ بِالصَّلَةِ ، كَقَوْلِهِمْ «وَأَمِنْ حَفَرَ بِثْرَ زَمْزَمَاهُ» .

(١) «أ» اسم موصول : مفعول أول تقدم على عامله ، وهو قوله «اجعل»
الآتِي «للمنادي» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «اجعل» فعل أمر ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «لندوب» جار ومجرور متعلق باجعل ،
وهو مفعوله الثاني «وما» اسم موصول : مبتدأ «نسكر» فعل ماض مبني للمجهول ،
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لامحل
لها صلة «لم» نافية جازمة «يندب» فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وفيه
ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ نائب فاعل ، والجملة في محل
رفع خبر المبتدأ «ولا» الواو عاطفة ، لا : نافية «ما» اسم موصول : معطوف على
«مانكر» وجملة «أبهما» مع نائب فاعله المستتر فيه لامحل لها صلة الموصول .

(٢) «ويندب» فعل مضارع مبني للمجهول «الموصول» نائب فاعل ليندب
«بالذي» جار ومجرور متعلق بيندب «اشتهر» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هو يعود إلى الذي ، والجملة لامحل لها صلة «كبئر» جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وقد حكى «بئر» لأنه في الأصل مفعول به ، وبئر
مضاف و «زمزم» مضاف إليه «يلي» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هو يعود إلى بئر زمزم ، والجملة في محل نصب حال من وامن حفر «وامن
حفر» مفعول به يلي على الحكاية .

وَمُنْتَهَى الْمُنْدُوبِ صَلَهِ بِالْأَلِفِ مَتْلُوهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفَ^(١)
 كَذَلِكَ تَنْوِينُ الَّذِي بِهِ كَمَلُ مِنْ صَلَهِ أَوْ غَيْرِهَا ، نِلْتَ الْأَمْلَ^(٢)
 يَلْحَقُ آخِرَ الْمُنَادَى الْمُنْدُوبِ أَلِفٌ ، نَحْوُ « وَازِيدَا لَا تَتَّبِعْدُ » وَيُحَذَفُ
 مَا قَبْلَهَا إِنْ كَانَ أَلِفًا ، كَقَوْلِكَ : « وَامُوسَاهُ » فَيُحَذَفُ أَلِفُ « مُوسَى » وَأَنَّى
 بِالْأَلِفِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى النَّدْبَةِ ، أَوْ كَانَ تَنْوِينًا فِي آخِرِ صَلَهِ أَوْ غَيْرِهَا ، نَحْوُ « وَامِنْ
 حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَاهُ » وَنَحْوُ « يَا غَلَامَ زِيدَاهُ » .

وَالشَّكْلُ حَتْمًا أَوَّلُهُ مُجَانِسًا إِنْ يَكُنِ الْفَتْحُ بِوَهْمٍ لَا يَسَا^(٣)

- (١) « وَمُنْتَهَى » مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وَمُنْتَهَى مضاف و«الندوب» مضاف إليه « صله » صل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « بالألف » جار ومجرور متعلق بصل « متلوها » متلو : مبتدأ ، ومتلو مضاف وها مضاف إليه « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه « مثلها » مثل : خبر كان ، ومثل مضاف وها : مضاف إليه « حذف » فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى متلوها ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وجواب الشرط محذوف تدل عليه جملة الخبر
- (٢) « كَذَلِكَ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « تنوين » مبتدأ مؤخر ، وتنوين مضاف و« الذي » اسم موصول : مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق بكمل الآتي « كمل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة الذي « من صله » بيان الذي « أو غيرها » معطوف على صله ، وغير مضاف وها : مضاف إليه « نلت الأمل » نال : فعل ماض ، وفاعله تاء المخاطب ، والأمل : مفعول به .
- (٣) « والشكل » مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده « حتماً » مفعول مطلق لفعل محذوف أيضاً ، أو هو حال من هاء أوله « أوله » أول : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به لأول « مجانسا » مفعول ثان لأول « إن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص فعل الشرط « الفتح » اسم يكن =

إذا كان آخر ما تلحقه ألف الندبة فتحة لحقته ألف الندبة من غير تغيير لها .
 فنقول : « واغلام أحمداه » وإن كان غير ذلك وجب فتحه ، إلا إن أوقع
 فى كبس ؛ فمثال ما لا يوقع فى لبس مولك فى « غلام زيد » : « واغلام زيداه » ،
 وفى « زيد » : « وازيداه » ، ومثال ما يوقع فتحه فى لبس : « واغلامهوه » ،
 « واغلامكيه » وأصله « واغلامك » بكسر الكاف « واغلامه » بضم الهاء ،
 فيجب قلب ألف الندبة : بعد الكسرة ياء ، وبعد الضمة واو ؛ لأنك لو لم
 تفعل ذلك وحذفت الضمة والكسرة وفتحت وأتيت بألف الندبة ، فقلت :
 « واغلامكاه » واغلامهاه لا لتبس المندوب المضاف إلى ضمير المخاطبة
 بالمندوب المضاف إلى ضمير المخاطب ، والتبس المندوب المضاف إلى ضمير
 الغائب بالمندوب المضاف إلى ضمير الغائبة ، وإلى هذا أشار بقوله : « والشكل حتماً—
 إلى آخره » أى : إذا شاكل آخر المندوب بفتح ، أو ضم ، أو كسر ، فأوله
 مجانساً له من واو أو ياء إن كان الفتح موقعاً فى كبس ، نحو « واغلامهوه » ،
 « واغلامكيه » وإز لم يكن الفتح موقعاً فى لبس فافتح آخره ، وأوله ألف
 الندبة ، نحو « وازيداه » وواغلام زيداه » .

وَوَاقِفًا زِدْهَاءَ سَكْتٍ ، إِنْ تُرِدْ وَإِنْ تَشَأْ فَلَدٌ ، وَأَلْهَا لَا تَزِدْ^(١)

= « بوم » جار ومجرور متعلق بقوله لابسا الآتى « لابسا » خبر يكن ، وجواب
 الشرط محذوف

(١) « وواقفا » حال من فاعل « زد » الآتى « زد » فعل أمر ، وفاعله ضمير
 مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « هاء » مفعول به لزد ، وهاء مضاف و « سكت »
 مضاف إليه « إن » شرطية « ترد » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر
 فيه وجوبا تقديره أنت ، ومفعوله محذوف ، وجواب الشرط محذوف أيضاً « وإن »
 شرطية « تشأ » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت =

أى : إذا وقف على المندوب لحقه بعد الألف هاء السكتِ ، نحو :
« وَازِيدَا » ، أو وقف على الألف ، نحو : « وَازِيدَا » ولا تثبت الهاء في الوصل
إلا ضرورة ، كقوله :

٣١٤ — أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بْنُ الزَّيْرَاهُ

= « فالمد » الفاء واقعة في جواب الشرط ، المد : مبتدأ ، وخبره محذوف ، أى فالمد
واجب ، مثلاً ، والجملة في محل جزم جواب الشرط « والها » قصر للضرورة : مفعول
مقدم على عامله ، وهو قوله « لا تزد » الآتى « لا » ناهية « تزد » فعل مضارع مجزوم
بلا ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

٣١٤ — البيت من الشواهد التى لم تقف على نسبتها لقائل معين ، وعمرو المندوب
هو عمرو بن الزبير بن العوام ، وكان أخوه عبد الله بن الزبير بن العوام قد سجنه
أيام ولايته على الحجاز ، وعذبه بصنوف من التعذيب حتى مات فى السجن .

الإعراب : « ألا » أداة استفتاح « يا » حرف نداء وندبة « عمرو » منادى
مندوب مبنى على الضم فى محل نصب « عمراه » توكيد لفظى للمنادى المندوب ،
ويجوز أن يتبع لفظه أو محله ، فهو مرفوع بضمة أو منصوب بفتحة منع من ظهورها
اشتغال المحل بالحركة المأتى بها لأجل مناسبة ألف الندبة ، والألف زائدة لأجل الندبة
لأنها تستدعى مد الصوت ، واهاء للسكت « وعمرو » معطوف على عمرو الأول « ابن »
صفة له ، وابن مضاف و « الزيراه » مضاف إليه ، مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع
من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة التى تستوجبها الألف الزائدة للندبة ، والهاء للسكت .
الشاهد فيه : قوله « عمراه » حيث زيدت الهاء - التى تجلب للسكت - فى حالة
الوصل ضرورة .

ونظير هذا البيت قول الراجز :

يَا مَرْحَبَاهُ ، بِحِمَارٍ نَاجِيَةٍ إِذَا أَتَى قَرَبَتُهُ لِلْسَّانِيَةِ

وقول مجنون لبلبى :

فَقُلْتُ : أَيَا رَبَّاهُ ، أَوَّلُ سُؤْلَتِي لِنَفْسِي لَيْلِي ، ثُمَّ أَنْتَ حَسِيْبُهُا

وَقَائِلٌ : وَاعْبُدِيَا ، وَاعْبُدَا مَنْ فِي الدُّنْيَا لِيَاذًا سَكُونٌ أَبَدِيٌّ^(١)
أى : إِذَا نُدِبَ المضافُ إِلَى ياء المتكلم على لغة مَنْ سَكَنَ الياء قيل فيه :
« وَاعْبُدِيَا » بفتح الياء ، وإلحاق ألف الندبة ، أو « يَا عِبْدَا » ، بحذف الياء ،
وإلحاق ألف الندبة .

وإذا نُدِبَ على لغة مَنْ يَحْذِفُ [الياء] أو يستغنى بالكسرة ، أو يقلب
الياء ألفاً والكسرة فتحةً ويحذف الألف ويستغنى بالفتحة ، أو يقلبها ألفاً
ويبقىها قيل : « وَاعْبُدَا » ليس إلا .

وإذا نُدِبَ على لغة مَنْ يفتح الياء يقال « وَاعْبُدِيَا » ليس إلا .
فالخاتمة : أنه إنما يجوز الوجهان — أعني « وَاعْبُدِيَا » و « وَاعْبُدَا » —
على لغة مَنْ سَكَنَ الياء فقط ، كما ذكر المصنف .

* * *

(١) « وقائل » خبر مقدم ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله « واعبديا » مفعول به
لقائل « واعبدا » معطوف على المفعول « من » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « في
الدنيا » جار مجرور متعلق بقوله « أبدى » الآتى « لياذًا » قصر للضرورة : مفعول مقدم
لأبدى « ذا » حال من الياء ، وذا مضاف و « سكون » مضاف إليه « أبدى » فعل ماض ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من ، والجملة لا محل لها صلة « من »
للموصولة الواقعة مبتدأ ، وتقدير البيت : ومن أبدى الياء — أى أظهرها — ساكنة في
النداء قائل : واعبديا ، أو واعبدا .

الترخيمُ
تَرْخِيمًا أَحَذِفْ آخِرَ الْمُنَادَى كِيَاْسُعَا ، فَيَمَنَ دَعَا سُعَادًا^(١)

الترخيم في اللغة : تَرْقِيقُ الصوت ، ومنه قوله :

٣١٥ - لَمْ أَبْشُرْ مِثْلَ الْحَرِيرِ ، وَمَنْطِقُ رَخِيمِ الْحَوَاشِي : لَاهِرَاهُ ، وَلَا نَزْرُ

(١) « ترخيا » مفعول مطلق عامله احذف الآتى ، لأنه بمعناه كقعدت جلوسا « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « آخر » مفعول به لاحذف ، و « آخر » مضاف و « المنادى » مضاف إليه « كياسعا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « فيمن » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « كياسعا » السابق « دعا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى من الموصولة « سعادا » مفعول به لدعا ، والجملة لاجل لها صلة من المجرورة محلا بفي .
٣١٥ - البيت لدى الرمة غيلان بن عقبة صاحب مية من قصيدته التي مطلعها :

أَلَا يَا أَسْلَمَى يَا دَارِمَى عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَائِكِ الْبَقَرُ

اللفظة : « بشر » هو ظاهر الجلد « منطق » هو الكلام الذي يختلج الألباب « رخيم » سهل ، رقيق « الحواشي » الجوانب والأطراف ، وهو جمع حاشية ، والمراد أن حديثها كله رقيق عذب « هراء » بزنة غراب - أى كثير ذو فضول « نزر » قليل .

المعنى : يصفها بنعومة الجلد وملاسته ، وبأنها ذات كلام عذب ، وحديث رقيق ، وأنها لا تسكر في كلامها حتى يملها سامعها ، ولا تقتضيه اقتضابا حتى يحتاج سامعها في تفهم المعنى إلى زيادة .

الإعراب : « لها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بشر » مبتدأ مؤخر « مثل » نعت لبشر ، ومثل مضاف و « الحرير » مضاف إليه « ومنطق » معطوف على بشر « رخيم » نعت لمنطق ، و« رخيم » مضاف و « الحواشي » مضاف إليه « لا » نافية « هراء » نعت ثان لمنطق « ولا » الواو عاطفة ، ولا : زائدة لتأكيد النفي « نزر » معطوف على هراء .

الشاهد فيه : قوله « رخيم الحواشي » حيث استعمل كلمة « رخيم » في معنى الرقة ، وذلك يدل على أن الترخيم في اللغة ترقيق الصوت .

أى : رقيق الحواشي ، وفي الاصطلاح : حَذَفُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ فِي النِّدَاءِ ،
نحو « يَا سَعَا » والأصل « يَا سَعَادُ » .

* * *

وَجَوَزَنَهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا أَنْتَ بِهَا ، وَالَّذِي قَدْ رُخِّخَا^(١)
بِحَذْفِهَا وَفَرَهُ بَعْدُ ، وَاحْظِلَا^(٢) تَرْخِيمَ مَا مِنْ هَذِهِ الْهَاءِ قَدْ خَلَا^(٣)
إِلَّا الرِّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقَ ، الْعَلَمُ ، دُونَ إِضَافَةٍ ، وَإِسْنَادٍ مُتِمِّ^(٤)

(١) « وجوزنه » للواو عاطفة ، جوز : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به لجوز « مطلقا » حال من المفعول به « في كل » جار ومجرور متعلق بمحوز ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « أنت » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « بالها » جار ومجرور متعلق بأنث « والذي » اسم موصول : مفعول به لفعل محذوف يفسره قوله « وفره » في البيت الآتي « قد » حرف تحقيق ، وجملة « رخبا » من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٢) « بحذفها » الجار والمجرور متعلق برخبا في البيت السابق ، وحذف مضاف ، وها مضاف إليه « وفره » وفرة : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به لوفر « بعد » ظرف متعلق بوفر ، مبني على الضم في محل نصب « واحظلا » الواو عاطفة ، احظل : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة المنقلبة ألفا لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ترخيم » مفعول به لاحظل ، وترخيم مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « من هذه » الجار والمجرور متعلق بقوله « خلا » الآتي « الها » بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه أو نعت له « قد » حرف تحقيق « خلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٣) « إلا » أداة استثناء « الرباعي » منصوب على الاستثناء « فما » الفاء عاطفة ، =

لا يخلو المنادى من أن يكون مؤنثاً بالهاء ، أولاً ؛ فإن كان مؤنثاً بالهاء جاز ترخيمه مطلقاً ، أى : سواء كان علماً ، كـ « فاطمة » أو غير علم ، كـ « جارية » زائداً على ثلاثة أحرفٍ كما مثل ، أو [غير زائد] على ثلاثة أحرفٍ ، كـ « شاة » فتقول : « يا فاطم ، ويا جاري^(١) ، ويا شاة » ومنه قولهم « يا شاة أذجنى^(٢) » ، [أى : أقيمى] بحذف تاء التانيث للترخيم ، ولا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر ، وإلى هذا أشار بقوله : « وَجَوَزْنَهُ » إلى قوله « بَعْدُ » .

وأشار بقوله : « وَأَحْظَلَا — إلخ » إلى القسم الثانى ، وهو : ما ليس مؤنثاً بالهاء ، فذكر أنه لا يرخم إلا [بثلاثة] بشروط :

الأول : أن يكون رباعياً فأكثر .

الثانى : أن يكون علماً .

الثالث : أن لا يكون مركباً : تركيباً إضافةً ، ولا إسناد .

وذلك كـ « مُثْمَان ، وَجَفَيْر » ؛ فتقول : « يَا عُم ، يَا جَعْف »

وخرج ما كان على ثلاثة أحرف ، كـ « زيد ، وعمرو » وما كان [على أربعة أحرف] غير علم ، كـ « قائم ، وقاعد » ، وما رُكِّب تركيباً إضافةً ، كـ « عبد شمس » وما رُكِّب تركيباً إسناداً ، نحو « شَابَ قَرْنَاهَا » ؛ فلا يرخم شيء من هذه .

== ما : اسم موصول معطوف على الرباعى « فوق » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من الرباعى ، ودون مضاف و « إضافة » مضاف إليه « وإسناد » معطوف على إضافة « متم » نعت لإسناد .

(١) ومن شواهد ترخيم « جارية » قول الشاعر :

جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي سِيرِي وَإِشْفَاقِي كُلِّي يَمِيرِي

(٢) تقول : دجنت الشاة فى البيت تدجن دجوناً — بوزن قعد يقعد قعوداً — إذا أقامت فلم تبح ، وألفته فلم تسرح مع الغنم ، وشا : أصلها بشاة ، فرخم بحذف التاء . (١٩ — شرح ابن عقيل ٢)

وأما ما رُكِّبَ تركيبَ مَزَجٍ فَيُخَصَّمُ بِحَذْفِ عَجْزِهِ ، وهو مفهوم من كلام المصنف ؛ لأنه لم يُخْرِجْهُ ؛ فتقول فيمن اسمه « معدى كرب » : « يَا مُعْدِي » .

وَمَعَ الْآخِرِ اخْذِفِ الَّذِي تَلَا إِنَّ زَيْدَ لَيَنَّا سَاكِنًا مُكَمَّلًا^(١)
أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا ، وَاخْلُفْ — فِي وَاوٍ وَيَاءٍ بِيَهْمَا فَتَحٌ — قُفْيُ^(٢)

أى : يجب أن يُحْذَفَ مع الآخر ما قبله إن كان زائداً لَيْنًا ، أى : حرفَ لَيْنٍ ، ساكناً ، رابعاً فصاعداً ، وذلك نحو « عُثْمَانُ ، وَمَنْصُورٌ ، وَسَيْكِينُ » ؛ فتقول : « يَا عُثْمُ ، وَيَا مَنْصُ ، وَيَا سَيْكُ » ؛ فإن كان غيرَ زائدٍ ، كخِيتَارُ ، أو غيرَ لَيْنٍ ، كقِمَطَرٍ ، أو غيرَ سَاكِنٍ ، كقَنْوَرٍ ، أو غيرَ رابعٍ كخَيْدٍ — لم يحز

(١) « ومع » ظرف متعلق باحذف الآتى ، ومع مضاف و « الآخر » مضاف إليه « اخذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الذى » اسم موصول : مفعول به لا حذف ، وجمله « تلا » وفاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذى لا محل لها صلة الذى « إن » شرطية « زيد » فعل ماض مبنى للجهول فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذى تلا « لينا » حال من نائب الماعل « ساكنا » نعت له « مكمل » نعت لقوله « لينا » أيضاً ، وفيه ضمير مستتر فاعله ، لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل .

(٢) « أربعة » مفعول به لمكمل في البيت السابق « فصاعدا » الغاء عاطفة ، صاعداً : حال من فاعل فعل محذوف : أى فذهب عدد الحروف صاعداً « واخلف » مبتدأ « فى واو » جار ومجرور متعلق بالخلف « وياء » معطوف على واو « بهما » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فتح » مبتدأ مؤخر ، وجمله المبتدأ والخبر فى محل جر صفة لخواو وياء « قفى » فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الخلف ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ وهو الخلف .

حَذَفُهُ ؛ فَتَقُولُ : يَا نُحْتَا ، [وَيَا قِمَطْ ،] وَيَا فَنَوَ ، وَيَا بَحْيَ (١) ، وَأَمَّا فِرْعَوْنُ وَنَحْوُهُ — وَهُوَ مَا كَانَ قَبْلَ وَاوِهِ فَتَحَةً ، أَوْ قَبْلَ يَائِهِ فَتَحَةً ، كَفِرْعَانِيٍّ — فَبِهِ خِلَافٌ ؛ فَذَهَبَ الْفَرَّاءُ وَالْجَرْمِيُّ أَنَّهُمَا يَعَامِلَانِ مَعَامِلَةَ مِسْكِينٍ وَمَنْصُورٍ ؛ فَتَقُولُ — عِنْدَهُمَا — يَا فِرْعَ ، وَيَا غَرْنَ ، وَمَذْهَبُ غَيْرِهِمَا مِنَ النُّحَوِيِّينَ عَدَمٌ جَوَازٌ ذَلِكَ ؛ فَتَقُولُ — عِنْدَهُمَا — يَا فِرْعَوَ ، وَيَا غَرْنِي .

وَالْعَجَزُ أَخَذَ مِنْ مُرْكَبٍ ، وَقُلْتُ تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ ، وَذَا عَمْرُو نَقَلَ (٢) تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَرْكَبَ تَرْكِيبٌ مَزْجٌ يُرْخَمُ ، وَذَكَرَ هُنَا أَنَّ تَرْخِيمَهُ يَكُونُ بِحَذْفِ عَجْزِهِ ؛ فَتَقُولُ فِي « مَعْدَى كَرَب » : يَا مَعْدِي ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا أَنَّ الْمَرْكَبَ تَرْكِيبٌ إِسْنَادٌ لَا يُرْخَمُ ، وَذَكَرَ هُنَا أَنَّهُ يَرْخَمُ قَلِيلًا ، وَأَنَّ عَمْرًا — يَعْنِي سَيْبُوِيَه ، وَهَذَا اسْمُهُ ، وَكُنْيَتُهُ : أَبُو بَشِيرٍ ، وَسَيْبُوِيَه : نَقَبُهُ — نَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، وَالَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ سَيْبُوِيَه فِي بَابِ التَّرْخِيمِ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ ،

(١) وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُ أَوْسَ بْنِ حَجَرٍ ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيْبُوِيَه :
تَفَكَّرْتُ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَيْمَى وَبَعْدَ التَّصَافِي وَالشَّبَابِ الْمُكْرَمِ
أَرَادَ يَالْمَيْسَ ، لِحَذْفِ السَّيْنِ ، وَوَفَّرَ مَا بَعْدَهَا مِنَ الْحَذْفِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو :
فَقَبْلْتُمْ : تَعَالَى يَا يَزِيدُ بْنُ نُحْرَمٍ ، فَقُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي حَلِيفُ صُدَاءِ
(٢) « وَالْعَجَزُ » مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِحَذْفِ « أَحَذَفَ » فَعَلَ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « مِنْ مَرْكَبٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَحَذَفَ « وَقُلْ » فَعَلَ مَاضٍ « تَرْخِيمٌ » فَاعِلٌ قُلْ ، وَتَرْخِيمٌ مُضَافٌ وَ « جُمْلَةٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « وَذَا » اسْمُ إِشَارَةٍ : مُبْتَدَأٌ أَوَّلُ « عَمْرُو » مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَجُمْلَةٌ « نَقَلَ » وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَرُّ فِيهِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَجُمْلَةٌ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي وَخَبَرُهُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ ، وَالْعَائِدُ ضَمِيرٌ مَحْذُوفٌ كَانَ أَصْلُهُ مَفْعُولًا لِنَقَلَ : أَيْ وَهَذَا عَمْرُو نَقَلَهُ ، وَعَمْرُو : اسْمُ سَيْبُوِيَه شَيْخِ النُّحَاةِ كَمَا سَيَقُولُ الشَّارِحُ .

وفهم المصنف عنه من كلامه في بعض أبواب النسب جَوَازَ ذلك ؛ فتقول في « تَأَبَّطَ شَرًّا » : « يَا تَأَبَّطَ » .

وَإِنْ نَوَيْتَ - بَعْدَ حَذْفٍ - مَاحُذِفٍ فَالْبَاقِي اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أَلْفٌ^(١)
وَاجْعَلْهُ - إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفًا - كَمَا لَوْ كَانَ بِالْآخِرِ وَضَعًا تَمَامًا^(٢)
فَقُلْ عَلَى الْأَوَّلِ فِي تَمُودَ : « يَا تَمُودَ » ، وَ « يَا نَعْمِي » عَلَى الثَّانِي بَيِّنًا^(٣)

(١) « وإن » شرطية « نويت » نوى : فعل ماض فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله « بعد » ظرف متعلق بنويت ، وبعد مضاف و « حذف » مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول به لنويت ، وجملة « حذف » ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « فالباقي » الفاء واقعة في جواب الشرط ، الباقي : مفعول مقدم لاستعمل « استعمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط « بما » جار ومجرور متعلق باستعمل « فيه » جار ومجرور متعلق بألف « ألف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة ما المجرورة محلا بالباء .

(٢) « واجعله » اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لاجعل « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « تنو » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل جزم فعل الشرط . محذوفاً « مفعول به لتنو » كما « السكاف جارة ، ما : زائدة « لو » مصدرية « كان » فعل ماض ناقص : واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى « الباقي » في البيت السابق « بالآخر » جار ومجرور متعلق بقوله بما الآتي « وضعاً » منصوب بنزع الخافض ، أو على التمييز « تما » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة في محل نصب خبر كان ، و « لو » وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالسكاف ، والسكاف ومجرودها متعلق بواجعله في أول البيت ، وهو في موضع نصب ، لأنه المفعول الثاني .

(٣) « قل » الفاء للتفريع ، قل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره =

يجوز في المرحم لفتان ؛ إحداهما : أن يُنَوَّى المحذوفُ منه ، والثانية : أن لا يُنَوَّى ، ويعبر عن الأولى بلغة مَنْ ينتظر الحرف ، وعن الثانية بلغة مَنْ لا ينتظر الحرف .

فإذا رُخِّمَتْ على لُغَةٍ مَنْ ينتظر تَرَكَّتْ الباقي بعد الحذف على ما كان عليه : من حركة ، أو سكون ؛ فتقول في « جَمْفَرٍ » : « يَا جَمْفَ » وفي « حَارِثٍ » : « يَا حَارِ »^(١) ، وفي « قِمَظِرٍ » : « يَا قِمَظَ » .

وإذا رُخِّمَتْ على لُغَةٍ مَنْ لا ينتظر عَامَلَتْ الآخِرَ بما يُعَامَلُ به لو كان هو آخِرَ الكلمةِ وَضَعًا ؛ فْتَبْنِيهِ على الضم ، وتعامله معاملةً الاسمِ التامِّ : فتقول : « يَا جَمْفُ ، وَيَا حَارُ ، وَيَا قِمَظُ » بضم الفاء والراء والطاء .

وتقول في « ثَبُودٍ » على لُغَةٍ مَنْ ينتظر الحرف : « يَا ثَمُو » بواو ساكنة ، وعلى لُغَةٍ مَنْ لا ينتظر تقول : « يَا ثَمِي » فتقلب الواو ياء والضممة كسرة ؛ لأنك تعامله مُعَامَلَةَ الاسمِ التامِّ ، ولا يوجد اسم معرب آخره واو قبلها ضمة إلا ويجب قلب الواو ياء والضممة كسرة .

= أُنِيت « على الأول » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل « قل » أي : جاريا على الأول « في ثَمُو » جار ومجرور متعلق بقل « يَا ثَمُو » قصد لفظه : مفعول به لقل ، وهو قول القول « ويا » حرف نداء « ثَمِي » منادى مبنى على ضم مقدر على آخره في محل نصب ، وجملة النداء في محل نصب مقول قول محذوف للدلالة الأول عليه « على الثاني » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل القول المحذوف « بيا » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « يَا ثَمِي » .

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

يَا حَارِ لَا أَرْمِينَ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ

وقول امرئ القيس بن حجر الكندي :

أَحَارِ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِیْضَهُ كَلَمَعِ الْبَيْدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلِ

وَالْتَزِمَ الْأَوَّلَ فِي كَمْسَلَةٍ وَجَوَزَ الْوَجْهَيْنِ فِي كَمْسَلَةٍ^(١)

إِذَا رُخِمَ مَا فِيهِ تَاءُ التَّانِيثِ - للفرق بين المذكر والمؤنث ، كَمْسَلَةٍ -
وجب ترخيمُهُ على لغة مَنْ ينتظر الحرف ؛ فتقول : « يَا مُسْلِمٌ » بفتح الميم ،
ولا يجوز ترخيمُهُ على لغة مَنْ لا ينتظر [الحرف] ؛ فلا تقول : « يَا مُسْلِمٌ »
- بضم الميم - لئلا يلتبس بفاء المذكر .
وأما ما كانت فيه التاء لا للفرق ، فيرخم على اللفتين ؛ فتقول فى « مَسَلَةٍ »
عَلَمًا : « يَا مَسْلَمٌ » بفتح الميم وضمها .

وَلَا ضِطْرَارَ رَخَّوْا دُونَ نِدَا مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا^(٢)

قد سبق أن الترخيم حذفُ أواخرِ الكلمِ فى النداء ، وقد يُحذفُ
للضرورة آخرُ الكلمةِ فى غير النداء ، بشرط كونها صالحةً للنداء ، كـ « أَحْمَدَا »
ومنه قوله :

(١) « والتزم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الأول »
مفعول به لاتزم « فى » حرف جر « كَمْسَلَةٍ » الكاف اسم بمعنى مثل مبنى على الفتح
فى محل جر بفتح ، والجار والمجرور متعلق بالتزم ، والكاف الاسمية مضاف ومسألة :
مضاف إليه « وجوز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الوجهين »
مفعول به لجوز « فى كَمْسَلَةٍ » مثل السابق .

(٢) « ولاضطرار » الواو عاطفة ، لاضطرار : جار ومجرور متعلق بقوله
« رخخوا » الآتى « رخخوا » فعل وفاعل « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من
« ما » الآتى ، ودون مضاف و « ندا » قصر للضرورة : مضاف إليه « ما » اسم
موصول : مفعول به لرخوا « للندا » جار ومجرور متعلق بصلح الآتى « يصلح »
فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لا محل
لها صلة « نحو » خبر لمبتدأ محذوف : أى وذلك نحو ، ونحو مضاف و « أحمددا »
مضاف إليه .

٣١٦ — لَنَعْمَ الْفَقَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيفُ بْنُ مَالٍ كَلِيلَةُ الْجُوعِ وَالْخَصَرِ
أى : طريف بن مالك .

٣١٦ — البيت لامرئ القيس بن حجر السكندى .
اللفظة : « تعشوا » ترى ناره من بعيد فتقصدها « الخصر » بالتحريك - شدة البرد .
المعنى : يمدح طريف بن مالك بأنه رجل كريم ، وأنها يوقد النيران ليلا ليراها
السائرون فيقصدا نحوها ، ويفعل ذلك إذا نزل القحط بالأسواق واشتد البرد ، وهو
الوقت الذى يضمن فيه الناس ويخولون ، وهو إن فعل ذلك فى هذا الوقت فهو فى غيره
أولى بأن يفعله .
الإعراب : « لنعم » اللام للتوكيد ، نعم : فعل ماضى دال على إنشاء المدح « الفقى »
فاعل نهم « تعشوا » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة
فى محل نصب حال من فاعل نعم « إلى ضوء » جار ومجرور متعلق بتعشوا ، وضوء
مضاف ونار من « ناره » مضاف إليه ، ونار مضاف والماء مضاف إليه « طريف »
خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، أى هو طريف ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره جملة « نعم
الفقى » على ما تقدم فى إعراب المخصوص بالمدح أو الهم « ابن » نعت لطريف ، وابن
مضاف و « مال » مضاف إليه ، وأصله مالك ، فحذف آخره ضرورة « ليلة » ظرف
زمان متعلق بتعشوا ، وليلة مضاف و « الجوع » مضاف إليه « والخصر » معطوف
على الجوع .

الشاهد فيه : قوله « مال » حيث رخم من غير أن يكون منادى ، مع اختصاص
الترخيم فى اصطلاح النحاة بالمنادى ، وارتكب هذا الاضطراب إليه ، والذى سهل هذا
صلاحية الاسم للنداء .

هذا ، وفى الشعر العربى حذف بعض الكلمة بكل حال ، وإن لم تكن سالمة
للنداء ، للضرورة ، كحذف بعض الضمير وبعض الحرف وبعض الاسم المقرون بأل ، وكل
هذه الأنواع لاتصاح للنداء ؛ فمن ذلك قول لبيد بن ربيعة :

=

.

= دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالَعِ قَابَانَ فِتَقَادَمَتْ ، فَالْحُبْسِ فَالشُّوبَانِ
أراد « درس المنازل » حذف حرفين من الكلمة ، ومثله قول العجاج وهو :
الشاهد رقم ٢٦٢ السابق في إعمال اسم الفاعل :

* قَوَاطِنًا مَسَكَّةً مِنْ وَرَقِ الْحَمِي *
أراد « الحمام » فاقتطع بعض الكلمة للضرورة ، وأبقى بعضها ؛ لدلالة المبق على

المحذوف منها ، وبناها بناء يدوم ، وجبرها بالإضافة ، وألحقها الياء في اللفظ لوصل
القافية ، ومثله قول خفاف بن ندبة السلمي :

كَنُوحٍ رِيَشٍ سَحَامَةٍ تَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللَّيْتَيْنِ عَصْفَ الْإِنْمِدِ
أراد « كنواحي » حذف الياء في الإضافة ضرورة ، تشبها لها بها في حال الأفراد

والتنوين وحال الوقف ، ومنه قول النجاشي :

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ أَسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ
أراد « ولكن اسقني » حذف النون من « ولكن » لاجتماع الساكنين ، ضرورة ؛

ليستقيم له الوزن ، ولو أنه جاء به على الوجه المقيس في العربية لأبقى النون وحركها
بالكسر ؛ ليتخلص من التقاء الساكنين ، ولكنه شهبها بحروف المد واللين إذا
سكنت وسكن ما بعدها ، ومثله قول مالك بن خريم الهمداني :

فَإِنْ يَكُ غُثًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا
أراد « لنفسه » - بإشباع هاء الضمير - حذف الياء ضرورة في الوصل تشبها

بها في الوقف ، ومثل ذلك كثير في شعر العرب ، وهو - مع كثرته - ياب
لا يحتمله إلا الشعر ، وانظر ما ذكرناه في شرح الشاهد رقم ٣١ في باب الموصول

الْاِخْتِصَاصُ

الْاِخْتِصَاصُ : كِنْدَاءٌ دُونَ يَا

كَ « أَيُّهَا الْفَتَى » بِأَثَرِ « أَرْجُونِيَا »^(١)

وَقَدْ رُئِيَ ذَا دُونَ « أَيْ » تَلَوْ « أَل »

كَمِثْلِ « نَحْنُ الْعَرَبُ أَسْخَى مِنْ بَذَل »^(٢)

الاختصاص^(٣) يشبه النداء لفظاً ، ويُخالفه من ثلاثة أوجه :

(١) « الاختصاص » مبدأ « كنداء » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « دون » ظرف متعلق بمحذوف نعت لنداء ، ودون مضاف و « يا » قصد لفظه : مضاف إليه « كأها » الكاف جارة لقول محذوف — كما عرفت مراراً — وأى : مبنى على الضم في محل نصب بفعل واجب الحذف ، وها : حرف تنبيه « الفتى » نعت لأى « يَأْتِر » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أيها ، وإثْر مضاف ، و « ارجونيا » قصد لفظه : مضاف إليه .

(٢) « وقد » حرف تقليل « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول « ذا » اسم إشارة : نائب فاعل يرى « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من نائب الفاعل ، ودون مضاف و « أَيْ » مضاف إليه « تلو » مفعول ثانٍ ليرى ، وتاو مضاف و « أَل » قصد لفظه : مضاف إليه « كمثل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى وذلك كائن كمثل « نحن » ضمير منفصل مبتدأ « العرب » مفعول به لفعل محذوف وجوبا ، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله ومفعوله لا محل لها معترضة بين المبتدأ وخبره « أسخى » خبر المبتدأ ، وأسخى مضاف و « من » اسم موصول مضاف إليه ، وجملة « بَذَل » من الفعل وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة .

(٣) لم يذكر الشارح — رحمه الله ! — تعريف الاختصاص ، ولا الباعث عليه ، فأما تعريفه فهو في اللغة مصدر « اختص فلان فلانا بكذا » أى قصره عليه ، وهو في الاصطلاح « قصر حكم مسند لضمير على اسم ظاهر معرفة ، يذكر بعده ، معمول =

أحدها : أنه لا يستعمل مَعَهُ حَرْفُ نِدَاءٍ .

والثانى : أنه لا بُدَّ أَنْ يسبقه شىء .

والثالث : أن تصاحبه الألف واللام .

وذلك كقولك : « أنا أفعلُ كذا أيها الرَّجُلُ » ، ونَحْنُ العُرَبُ أَسْخَى النَّاسِ » ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الأنبياءِ . لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ » .

وهو منصوبٌ بفعل مضمر ، والتقدير : « أَحْصِ العُرَبَ ، وَأَحْصِ مَعَاشِرَ الأنبياءِ » .

= لأخص ، محذوفا وجوبا «

وأما الباءُ عليه فأحد ثلاثة أمور :

الأول : الفخر ، نحو « على أيها الكريم يعتمد » .

والثانى : التواضع ، نحو « أنا أيها العبد الضعيف مفتقر إلى عفو الله » .

والثالث : بيان المقصود بالضمير ، نحو « نحن العرب أقرى الناس للضيف »

ومن شواهد قول الشاعر :

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ تَنْفِي ابْنِ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ
وقد يكون منه :

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقٍ رَمَشِي عَلَى النَّمَارِقِ

وذلك إذا نصبت « بنات » بالكسرة نيابة عن الفتحة ، فإن رفعته كان خبر للبدا ، ولم يكن من هذا الباب .

التحذير ، والإغراء

- « إِيَّاكَ وَالشَّرَّ » وَنَحْوَهُ - نَصَبٌ مُحَذَّرٌ ، بِمَا اسْتِتَارُهُ وَجَبَ (١)
وَدُونَ عَطْفٍ ذَا إِيَّائِيٍّ أَنْسَبَ ، وَمَا سِوَاهُ سَتَرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَ (٢)
إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ ، أَوْ التَّكْرَارِ ، كَ«الضَّيْفِ الضَّيْفِ يَأْذَا السَّارِي» (٣)

(١) « إِيَّاكَ وَالشَّرَّ » قصد لفظه : مفعول مقدم على عامله — وهو قوله نصب — ، ونحوه «^١» او عاطفة ، نحو : معطوف على المفعول به ، ونحو مضاف والهاء مضاف إليه « نصب » فعل ماضٍ « محذر » فاعل نصب « بما » جار ومجرور متعلق بنصب « استتاره » استتار : مبتدأ ، واستتار مضاف والهاء مضاف إليه ، وجمله « وجب » من الفعل والفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى استتاره في محل رفع خبر المبتدأ ، وجمله المبتدأ وخبره لا محل لها صلة ما المجرورة محلا بالباء .

(٢) « ودون » ظرف متعلق بأنسب الآتي ، ودون مضاف و « عطف » مضاف إليه « ذا » اسم إشارة مفعول به مقدم لأنسب « لإيّا » جار ومجرور متعلق بأنسب « انسب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وما » اسم موصول مبتدأ أول « سواء » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه « ستر » مبتدأ ثان ، وستر مضاف وفعل من « فعله » مضاف إليه ، وفعل مضاف والضمير مضاف إليه « لن » نافية ناصبة « يلزم » فعل مضارع منصوب بـلن ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره يعود إلى ستر فعله ، والآلف للاطلاق ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجمله للمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٣) « إلا » أداة استثناء ملغاة « مع » ظرف يتعلق بـلزم في البيت السابق ، ومع مضاف و « العطف » مضاف إليه « أو » عاطفة « التكرار » معطوف على العطف « كالضيغم » الدكاف جارة لقول محذوف ، الضيغم : منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره احذر « الضيغم » توكيد للأول « يا » حرف نداء « ذا » اسم إشارة : منادى مبني على ضم مقدر في محل نصب « الساري » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة .

التحذير: تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه .

فإن كان بإياك وأحواته — وهو إياك ، وإياكم ، وإياكن —
وجب إضمار الناصب : سواء وُجِدَ عطف أم لا ؛ فمثاله مع العطف : « إياك
والشر » فـ « إياك » : منصوب بفعل مضمر وجوباً ، والتقدير : إياك أخطر ،
ومثاله بدون العطف : « إياك أن تفعل كذا » أى : إياك من أن تفعل كذا .
وإن كان بغير « إياك » وأحواته — وهو المراد بقوله : « وسأ سواه » —
فلا يجب إضمار الناصب ، إلا مع العطف ، كقولك : « ماز رأسك والسيف »
أى : يمازى قـ رأسك وأخطر السيف ، أو التكرار ، نحو « الضيفم الضيفم »
أى : اخذر الضيفم ؛ فإن لم يكن عطف ولا تكرار جاز إضمار الناصب وإظهاره ،
نحو « الأسد » أى : اخذر الأسد ؛ فإن شئت أظهرت ، وإن شئت أضمرت .

* * *

وَشَذَّ «إِيَّايَ» ، وَ «إِيَّاهُ» أَشَدَّ وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ أَنْتَبَذَ^(١)
حق التحذير أن يكون للمخاطب ، وشذ مجيئه للمتكلم فى قوله : «إِيَّايَ» وأن
يُحَذِّفَ أَحَدُكُمْ الْأَرْنبَ^(٢) » وَأَشَدُّ مِنْهُ بِجِيئِهِ لِلْعَائِبِ فِي قَوْلِهِ : « إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ

(١) « شذ » فعل ماضٍ « إِيَّايَ » مقصود لفظه : فاعل شذ «إِيَّاهُ» مقصود لفظه
أيضاً : مبتدأ « أَشَدَّ » خبر المبتدأ «وعن سبيل» جار ومجرور متعلق بانتد الآتى ، وسبيل
مضاف ، و «القصْد» مضاف إليه « من » اسم موصول : مبتدأ ، وجملة « قاس » وفاعله
المستتر فيه لا محل لها صلة ، وجملة « انتبذ » وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .
(٢) هذا أثر عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، وهو بنامه « لتذ لك لسك الأسل
والرماح ، وإيَّايَ وأن يحذف أحدكم الأرنب » ويحذف : أى يرمى بنحو حجر ، والأسل :
كل مَادِق من الحديد كالسيف والسكين ، والرماح : جمع رمح ، وهـ آلة من آلات
الحرب . معروفة ، يأمرهم بأن يذبحوا بالأسل وبالرماح ، وبينهم أن يحذفوا الأرنب
ونحوه بنحو حجر .

الستين فإيَّاه وإيَّا الشَّوابَّ»^(١) ، ولا يُقَّاس على شيء من ذلك .

وَكَمَحَذَّرِ بِلَا إِيَّاءَ اجْعَلَا مُغْرَى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فُضِّلَا^(٢)
الإغراء هو : أمرُ المخاطب بلزوم ما يُحَمَّدُ [به] ، وهو كالتحذير : في أنه إن
وَجِدَّ عَظْفًا أو تَكَرَّرَ وَجِبَ إِضْمَارُ نَاصِبِهِ ، وَإِلَّا فَلَا ، ولا تستعمل فيه «إيَّاء» .
فمثال ما يجب معه إضمار الناصب قولك : «أَخَاكَ أَخَاكَ»^(٣) ، وقولك
«أَخَاكَ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِ» أي : الزم أَخَاكَ .
ومثل ما لا يلزم معه الإضمار قولك : «أَخَاكَ» أي : الزم أَخَاكَ .

(١) وقد ورد التحذير بضميرى المخاطب والغائب في قول الشاعر :

فَلَا تَصْخَبْ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ

(٢) « كمحذر » جار ومجرور متعلق بقوله « اجعل » الآتى على أنه مفعوله الثانى
« بلا إيَّاء » جار ومجرور متعلق باجعلا « اجعلا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله
بنون التوكيد الحفيفة المقلبة ألفا ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مغرى »
مفعول أول لاجعل « به » نجار ومجرور متعلق بمغرى « فى كل » جار ومجرور متعلق
باجعل ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « قد » حرف تحقيق ؛
وجملة « فضلا » من الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها من
الإعراب صلة الموصول .

(٣) ومن ذلك قول الشاعر :

أَخَاكَ أَخَاكَ ؛ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَايَ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْنَواتِ

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ هُوَ اِسْمٌ فِعْلِي ، وَكَذَا أَوْهْ وَمَهْ (١)
وَمَا بِمَعْنَى افْعَلْ ، كَ «آمِينَ» كَثْرَ وَغَيْرُهُ كَ «وَيَ» وَهَيْهَاتَ «نَزَرَ» (٢)
أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ : أَلْفَاظٌ تَقُومُ مَقَامَ الْأَفْعَالِ : فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهَا ، وَفِي عَمَلِهَا ،
وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ — وَهُوَ الْكَثِيرُ فِيهَا — كَمَهْ ، بِمَعْنَى اكْفُفْ ، وَآمِينَ ،
بِمَعْنَى اسْتَجِبْ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْمَاضِي ، كَشَتَّانَ ، بِمَعْنَى افْتَرَقَ ، تَقُولُ :
«شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو» وَهَيْهَاتَ ، بِمَعْنَى بَعْدَ ، تَقُولُ : «هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ» (٣)

(١) «ما» اسم موصول : مبتدأ أول «ناب» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر
فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لا محل لها صلة الموصول «عن فعل» جار
ومجرور متعلق بناب «كشتان» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل ناب
«وصه» معطوف على شتان «هو» مبتدأ ثان «اسم» خبر المبتدأ الثاني ، والجملة من
المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، واسم مضاف و «فعل» مضاف
إليه «وكذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «أوه» مبتدأ مؤخر «ومه»
معطوف على أوه ، وقد قصد افظهما جميعاً .

(٢) «وما» اسم موصول : مبتدأ «بمعنى» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة
ما ، ومعنى مضاف و «افعل» مضاف إليه «كآمين» جار ومجرور متعلق بمحذوف
خبر مبتدأ محذوف ، أي وذلك كآمين «كثر» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ — وهو
«ما» الموصولة — «وغيره» غير : مبتدأ ، وغير مضاف والهاء مضاف إليه «كوى»
جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أي وذلك كوى «وهيات» معطوف
على وي «نزر» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غيره ،
والجملة في محل رفع خبر المبتدأ — وهو «غير» — :

(٣) ومن ذلك قول جرير بن عطية :

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلٌ بِالْعَقِيقِ نَوْصِلُهُ

[ومعناه : بعد] ، وبمعنى المضارع ، كأَوْه ، بمعنى أتوجَّعُ ، ووَيْ ، بمعنى أعجبُ^(١) ، وكلاهما غَيْرُ مَقِيسٍ .

وقد سبق في الأسماء الملزمة للنداء : أنه ينقَّاس استعمالُ فَعَالٍ اسْمٍ فِعْلٍ ، مبنياً على الكسر ، من كل فعل ثلاثي ؛ فتقول : ضَرَابٍ [زيداً] ، أى اضْرِبْ ، ونَزَالٍ ، أى : انْزِلْ ، وکِتَابٍ ، أى اکْتُبْ ، ولم يذكره المصنف هنا استغناءً بذكره هناك .

وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَ وَهَكَذَا دُونَكَ مَعَ إِلَيْكَ^(٢)
كَذَا رُوَيْدٌ بَلَهَ نَاصِبَيْنِ وَيَعْمَلَانِ الْخَفْضُ مَصْدَرَيْنِ^(٣)
من أسماء الأفعال ما هو في أصله ظَرْفٌ ، وما هو مجرور بحرف ، نحو :
« عَلَيْكَ زَيْدًا » أى : الزَمَهُ ، و « إِلَيْكَ » أى : تَنَحَّ ، و « دُونَكَ زَيْدًا »
أى : خُذْهُ .

(١) ومن ذلك قول الشاعر ، وهو عدى بن زيد العبادي :
وَيْ ! كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْتَسِبُ ، وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشِ عَيْشَ ضُرٍّ
(٢) « والفعل » مبتدأ أول « ن أَسْمَائِهِ » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر
مقدم ، وأسماء مضاف والضمير مضاف إليه « عَلَيْكَ » قصد لفظه : مبتدأ ثان تأخر
عن خبره ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول « وهكذا »
جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « دُونَكَ » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « مع »
ظرف متعلق بمحذوف حال ، ومع مضاف و « إِلَيْكَ » قصد لفظه أيضاً : مضاف إليه .
(٣) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « رويد » قصد لفظه :
مبتدأ مؤخر « بله » معطوف على رويد بعاطف مقدر « ناصبين » حال من الضمير
العائد إلى المبتدأ وما عطف عليه السكتن في الخبر « ويعملان » فعل مضارع ،
وَأَلْفَ الْاِثْنَيْنِ خَاضِلُ « الْخَفْضُ » مفعول به ليعملان « مصدرين » حال من ألف
الاثنين الواقعة فاعلا .

ومنها : ما يستعمل مصدراً واسم فعل « كَرُوَيْدَ ، وَبَلَهَ » .
فإن انجز ما بعدهما فهما مصدران ، نحو « رُوَيْدَ زَيْدٍ » أى إرواد زَيْدٍ ،
أى إسهاله ، وهو منصوب بفعل مضمر ، و « بَلَهَ زَيْدٍ »^(١) أى : تركه .
وإن انتصب ما بعدهما فهما اسما . فعل نحو « رُوَيْدَ زَيْدًا » أى أمهل زَيْدًا ،
و « بَلَهَ عَمْرًا » أى اتركه .

وَمَا إِذَا تَنُوبَ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ لَهَا ، وَأَخَّرَ مَا لِيَذَى فِيهِ الْعَمَلُ^(٢)
أى : يثبت لأسماء الأفعال من العمل ما يثبت لما تنوب عنه من الأفعال .
فإن كان ذلك الفعل يرفع فقط كان اسمُ الفعل كذلك كَصَهَ : بمعنى
اسكت ، وَمَهَ : بمعنى اكفُفْ ، وهيهات زَيْدٌ ، بمعنى بَعُدْ زَيْدٌ ؛ ففى « صَهَ »

(١) ومن ذلك قول كعب بن مالك :

تَذَرُ الْجَمَاعِيْمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلَهَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ

يروى بنصب الأكف على أن « بله » اسم فعل ، وبجره على أن « بله » مصدر
مضاف إلى مفعوله ، كقوله تعالى : (فضرب الرقاب) ، ومثله قول الآخر :

زُوَيْدَ عَلِيًّا ، جُدَّ مَا نَدَى أُمَّهَيْمَ إِلَيْنَا ، وَلَكِنْ وَدَّهْمُ مُتَبَايِنُ

(٢) « وما » اسم موصول : مبتدأ « لما » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة
« ما » الواقعة مبتدأ « تنوب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هى يعود إلى أسماء الأفعال ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلاً باللام « عنه »
جار ومجرور متعلق بتنوب « من عمل » بيان لما للوصولة الواقعة مبتدأ « لها » جار
ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وأخر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لأخر « لذي » جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مقدم « فيه » جار ومجرور متعلق بقوله العمل الآتى « العمل » مبتدأ
مؤخر ، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها صلة « ما » للوصولة الواقعة مفعولاً به لأخر

وَمَنْ « ضميران مستتران ، كما في اسكت واكفف ، وزيد : مرفوع بهيات
كما ارتفع ببعد .

وإن كان ذلك الفعل يرفع وينصب كان اشمُ الفعل كذلك ، كـ « دَرَاكَ
زيداً » أى : أذركهُ ، و « ضَرَابَ عمراً » أى : اضربهُ ، ففى « دَرَاكَ »
و « ضَرَابَ » ضميران مستتران ، و « زيداً ، وعمراً » منصوبان بهما .

وأشار بقوله : « وَأَخَّرَ مَا لِي فِيهِ الْعَمَلُ » إلى أن معمول اسم الفعل يجب
تأخيرُه عنه ؛ فتقول : « دَرَاكَ زيداً » ولا يجوز تقديمُه عليه ؛ فلا تقول :
« زيداً دَرَاكَ » وهذا بخلاف الفعل ؛ إذ يجوز « زيداً أَدْرَكَ » .

وَاحْكُمُ بِتَنكِيرِ الَّذِي يُنَوِّنُ مِنْهَا ، وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيْنُ (١)
الدليل على أن ما سمي بأسماء الأفعال أسماء لحاق التنوين لها ؛ فتقول فى صه :
صه ، وفى حنبل : حنبلًا ، فيأحقها التنوين للدلالة على التنكير ؛ فما نون
منها كان نكرة ، وما لم يُنَوِّنْ كان معرفة .

(١) « واحكم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بتنكير »
جار ومجرور متعلق بأحكم ، وتنكير مضاف و « الذى » مضاف إليه « ينون » فعل
مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ،
والجمله لا محل لها من الإعراب صلة الذى « منها » جار ومجرور متعلق بقوله « ينون »
السابق « وتعريف » مبتدأ ، وتعريف مضاف ، وسوى من « سواء » مضاف إليه ،
وسوى مضاف والماء مضاف إليه « بين » خبر المبتدأ .

(٢٠ — شرح ابن عقيل ٢)

وَمَا بِهِ خُوبٍ مَا لَا يَفْقِلُ مِنْ مُشَبِّهِ أَسْمِ الْفِعْلِ صَوْتًا يَجْمَلُ^(١)
كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً ، كَقَبْ . وَالزَّمْ بِنَاءِ النَّوعَيْنِ فَهُوَ قَدْ وَجَبَ^(٢)

أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ : الْفَسَاظُ اسْتَعْمَلَتْ كَأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ فِي الْاِكْتِفَاءِ بِهَا ،
دَالَّةٌ عَلَى خُطَابٍ مَلَا يَفْقِلُ ، أَوْ عَلَى حِكَايَةِ صَوْتٍ مِنَ الْأَصْوَاتِ ؛ فَالْأَوَّلُ
كَقَوْلِكَ : هَلَا ، لَزَجِرِ الْخَلِيلِ ، وَغَدَسْ ، لَزَجِرِ الْبَقْلِ^(٣) ، وَالثَّانِي كَقَبْ :
لَوْقُوعِ السِّيفِ ، وَغَاقٍ : لِلْغَرَابِ .

(١) « و ما » اسم موصول : مبتدأ « به » جار ومجرور متعلق بقوله « خوطب »
الآتى « خوطب » فعل ماض مبنى للمجهول « ما » اسم موصول : نائب فاعل خوطب ،
والجمله لا محل لها صلة الموصول الأول « لا » نافية « يعقل » فعل مضارع ، وفاعله
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة نائب فاعل ، والجمله
محل لها صلة « ما » الموصولة الواقعة نائب فاعل « من مشبه » جار ومجرور بيان
لما الموصولة الأولى ، ومثبه مضاف واسم من « اسم الفعل » مضاف إليه ، واسم مضاف
والفعل مضاف إليه « صوتا » مفعول ثان ليجعل تقدم عليه « يجمع » فعل مضارع مبنى
للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وهو مفعوله الأول ،
والجمله في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو ما الموصولة الواقعة في أول البيت .

(٢) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الذى » اسم موصول :
مبتدأ مؤخر « أجدى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
إلى الذى ، والجمله لا محل لها صلة « حكاية » مفعول به لأجدى « كقب » جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك كائن كقب « والزم » فعل أمر ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بنا » قصر للضرورة : مفعول به لازم ، وبنا مضاف
و« النوعين » مضاف إليه « فهو » الفاء للتعليل ، وهو : ضمير منفصل مبتدأ « قد »
حرف تحقيق « وجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
الضمير الواقع مبتدأ والمكفى به عن بناء النوعين ، والجمله في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) ومن ذلك قول الشاعر ، وهو يزيد بن مفرغ الحميرى :

=

وأشار بقوله : « والزم بنا النوعين » إلى أن أسماء الأفعال وأسماء الأصوات كلها مبنية ، وقد سبق في باب المعرب والمبني أن أسماء الأفعال مبنية لشبهها بالحرف في النيابة عن الفعل وعدم التأثر ، حيث قال « وكنيابة عن الفعل بلا تأثر » وأما أسماء الأصوات فهي مبنية لشبهها بأسماء الأفعال .

= عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنْتَ ، وَهَذَا تَحْمِيلُ مَنْ طَلِيقُ
وربما سموا الفرس نفسها عدساً ، وحينئذ تؤثر فيه العوامل ، لأنه علم كما في
قول الراجز :

إِذَا سَحَلْتُ بِزَيِّ عَلَى عَدَسٍ فَلَا أَبَالِي مَنْ مَضَى وَمَنْ جَلَسَ
ومن أسماء الأصوات قولهم للحمار « سَأَ » إذا دعوه للشرب ، وفي مثل من أمثالهم
« قرب الحمار من الردهة ولا تقل له سَأَ » والردهة : نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء ،
وقال الشاعر في صفة امرأة :

لَمْ تَذَرِ مَا سَأَ لِلْحَمِيرِ ، وَلَمْ تَضْرِبِ بِكَفِّ مُخَايِطِ السَّلَمِ

نونا التوكيد

للفعل توكيد بنونين ، هما كنوني اذهبن واقصدهما^(١)
أى يلحق الفعل للتوكيد نونان : إحداهما ثقيلة ، كـ « اذهبن » ، والأخرى
خفيفة كـ « اقصدهما » ، وقد اجتماعا في قوله تعالى : (لَيْسَ جَنَّةٌ وَلَيْكُونَنَّ
مِنَ الصَّاعِرِينَ) .

يؤكدان أفعل ويفعل آتيا ذا طلب أو شرطا أما تاليا^(٢)
أو مثبتا في قسم مستقبل أو قل بعد ما ، ولم ، وبعد لا^(٣)

(١) « للفعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « توكيد » مبتدأ مؤخر
« بنونين » جار ومجرور متعلق بتوكيد ، أو محذوف صفة له « هما » مبتدأ « كنوني »
جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، والجملة في محل جر صفة لنونين ، ونوني
مضاف و « اذهبن » قصد لفظه : مضاف إليه « واقصدهما » قصد لفظه أيضاً :
معطوف على اذهبن .

(٢) « يؤكدان » فعل مضارع ، وألف الاثنين العائدة على « نونين » فاعل
« افعل » قصد لفظه : مفعول به ليؤكد « ويفعل » معطوف على افعل ، آتيا « حال
من يفعل » ، وفيه ضمير مستتر فاعل « ذا » حار من الضمير المستتر في « آتيا » وذا
مضاف و « طلب » مضاف إليه « أو » عاطفة « شرطا » معطوف على ذا طلب « إما »
قصد لفظه : مفعول مقدم لقوله تاليا الآتي « تاليا » نعت لقوله « شرطا » .

(٣) « أو » عاطفة « مثبتا » معطوف على قوله « شرطا » في البيت السابق
« في قسم » جار ومجرور متعلق بقوله « مثبتا » السابق « مستقبلا » حال من
الضمير المستتر في « مثبتا » السابق « وقل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
تقدير هو يعود على التوكيد « بعد » ظرف متعلق بقل ، وبعد مضاف و « ما » قصد
لفظه : مضاف إليه « ولم » معطوف على ما « وبعد » الواو عاطفة ، بعد : ظرف
معطوف على بعد السابق ، وبعد مضاف و « لا » قصد لفظه : مضاف إليه .

وَعَبَّرَ إِمَّا مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَا
وَأَخِيرَ الْمُؤَكَّدِ افْتَحَ كَابِرًا^(١)

أى : تلحق نونا التوكيد فعل الأمر ، نحو : « أَضْرِبَنَّ زَيْدًا » والفعل المضارع المستقبل الدال على طلب ، نحو : « لَتَضْرِبَنَّ زَيْدًا ، وَلَا تَضْرِبَنَّ زَيْدًا ، وَهَلْ تَضْرِبَنَّ زَيْدًا » والواقع شرطاً بعد « إِنْ » المؤكدة بـ « مَا » نحو : « إِمَّا تَضْرِبَنَّ زَيْدًا أَضْرِبْهُ » ومنه قوله تعالى : (فَلَمَّا تَثَقَفَتْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدْتُهُمْ مَنْ خَلَفَهُمْ) ، أو الواقع جواب قسم مثبتاً مستقبلاً ، نحو : « وَاللَّهِ لَتَضْرِبَنَّ زَيْدًا » .

فإن لم يكن مثبتاً لم يؤكّد بالنون ، نحو : « وَاللَّهِ لَا تَفْعَلُ كَذَا » وكذا إن كان حالاً ، نحو : « وَاللَّهِ لَيَقُومُ زَيْدٌ الْآنَ » .
وقلّ دخول النون في الفعل المضارع الواقع بعد « مَا » الزائدة التي لا تصحب « إِنْ » نحو : « بَعَيْنِ مَا أَرَيْتَكَ هَهُنَا^(٢) » والواقع بعد « لَمْ » كقوله :

(١) و « غير » الواو عاطفة ، غير : معطوف على « لَا » في البيت السابق ، وغير مضاف و « إِمَّا » قصد لفظه : مضاف إليه « مِنْ طَوَالِبِ » جار ومجرور متعلق بمحذوف ، حال من « غير إِمَّا » السابق ، وطوالب مضاف و « الجزا » قصر للضرورة : مضاف إليه « وَآخِرَ » مفعول به مقدم لافتح ، وآخر مضاف و « المؤكّد » مضاف إليه « افتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « كَابِرًا » السكاف جارة لقول محذوف كما سبق مراراً ، ابرزا : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً للوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(٢) هذا مثل من أمثال العرب (الميذاني ١ / ٧٨ بولاق ، وهو المثل رقم ٤٩٤ في مجمع الأمثال بتحقيقنا) ومعناه اعمل كأتى أنظر إليك ، ويضرب في الحث على ترك التواني ، و « مَا » زائدة للتوكيد .

٣١٧ — يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا

والواقع بعد « لا » النافية كقوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) .

والواقع بعد غير « إِمَّا » من أدوات الشرط كقوله :

٣١٧ — البيت لأبي الصمعاء مساور بن هند ، العبسي ، وهو شاعر مخضرم .

وقبله :

وَقَدْ حَدَّثَنَ حَيْثُ كَانَتْ قُبَيْمًا مَثْنَى الْوِطَابِ وَالْوِطَابَ الزُّمْمَا

* وَقِعْمًا يُبْكِنُ ثَمَالًا قَشْعَمًا *

اللغة : « قِيا » جمع قائمة على غير قياس ، وقياسه قوم كصوم ونوم « مثنى الوطاب » مفعول به الحلبين على تقدير مضاف محذوف ، وأصله : ملء مثنى الوطاب ، والمثنى معناه هنا المكررة ، والوطاب : جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة « الزمما » بضم الزاي وتشديد الميم - جمع زام ، مأخوذ من « زم القرية » أى ملأها « قعما » بكسر القاف وفتح اليم - آلة تجعل في فم السقاء ونحوه ويصب فيها اللبن « ثمالا » بضم التاء المثناة - الرغبة « قشعما » ضحى عظيما ، قاله أبو زيد في نوادره ، والضمير المتصل في « يحسبه » يعود إلى القمع الذى امتلأ بالثمال .

المنى : شبه القمع والرغوة التى تعلوه بشيخ معمم جالس على كرسى ، وقد أخطأ الأعلام - وتبعه كثير من شراح الشواهد - حيث قال : وصف جبلا قد عمه الحصب وحفه النبات وعلاه ، فجعله كشيخ مزمل فى ثيابه معصب بمامته ، اهـ ، وسبب هذا الخطأ عدم الاطلاع على ما يتقدم الشاهد من الآيات .

الإعراب : « يحسبه » يحسب : فعل مضارع ، والهاء مفعول أول « الجاهل » فاعل يحسب « ما » مصدرية « لم » نافية جازمة « يعلما » فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقبة ألفا للوقف فى محل جزم « شيخا » مفعول ثان ليعصب « على كرسية » الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله شيخا ، وكرسى مضاف وضمير الغائب العائد إلى شيخ مضاف إليه « معمما » صفة ثانية لشيخا . =

٣١٨ — * مَنْ نَتَقَنُ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِآيِبٍ *

== الشاهد فيه : قوله «لم بهلما» حيث أكد الفعل المضارع للنفي بلم ، وأصله « ما لم يعلن » قلبت النون ألفاً للوقف ، وذلك التوكيد عند سيوييه مما لا يجوز إلا للضرورة .

٣١٨ — هذا صدر بيت لبنت مرة بن عاهان أبي الحصين الحارثي ، والبيت بكامله من أبيات تراثي بها أباه ، وكان المنتشر بن وهب الباهلي يفاور أهل اليمن قتل مرة ، وهي :

إِنَّا وَبَاهِلَةٌ بِنُ أَعْصَرَ يَنْنَنَا دَاءَ الضَّرَائِرِ بِنَصَّةٍ وَتَقَافِي
مَنْ نَتَقَنُ مِنْهُمْ أَبْدَأُ ، وَقَتْلُ بِنِي قَتِيلَةٍ شَافِي
ذَهَبَتْ قَتِيلَةٌ فِي اللَّقَاءِ بِفَارِسٍ لَا طَائِشٍ رَعِشٍ وَلَا وَقَافٍ

اللغة : « باهلة » هي بنت صعب بن سعد العشيرة ، من مذحج ، تزوجت مالك بن أعصر ، ثم تزوجت بعده ابنه معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان « الضرائر » جمع ضرة - بفتح الضاد - وصرة المرأة : امرأة زوجها ، وهذا الجمع نادر لا يكاد يوجد له نظير ، وداء الضرائر : التباغض والتضارب « بنصّة » بكسر الباء - ومثله في المعنى البغضاء - شدة الكراهية والبغض « تقافي » مأخوذ من قفيته : أى ضربت قفاه « نتقن » بنون المضارعة - أى ندركه ، ونظفر به ، ونأخذه ، وروى « من يتقن منهم » ويجب على هذا بناء الفعل للمجهول « آيب » راجع ، وروى :

* مَنْ يَتَّقُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِوَائِلٍ *

و « وائل » أى : ملتجئ ، أو ناج « طائش » متحير « رعش » مرتعش من الخوف « وقاف » هو الذى لا يبارز العدو جبناً .

الإعراب : « من » اسم شرط مبتدأ « نتقن » فعل مضارع فعل الشرط ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد فى محل جزم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن « منهم » جار ومجرور متعلق بنقن « فليس » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، ليس : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى من للوصولة « بآيب » الباء زائدة ، آيب : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة ، والجملة فى محل جزم ==

وأشار المصنف بقوله : « وآخر المؤكد افتح » إلى أن الفعل المؤكد بالنون يُبْدَى على الفتح إن لم تَلِه ألف الضمير ، أو ياءؤه ، أو واؤه ، نحو : « اضربن زيدا ، واقتلن عمرا » .

وَأَشْكَلُهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا جَانَسَ مِنْ تَحْرُكٍ قَدْ عَلِمَا^(١)
وَالْمُضْمَرَ أَحْذَفْنَاهُ إِلَّا الْأَلِفَ وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلِفٌ^(٢)

= جواب الشرط ، وجلة الشرط وحدها أو وجهه الجواب وحدها أو الجملتان معاً في محل رفع خبر المبتدأ ، على خلاف في ذلك مشهور نهنا عليه وعلى اختيارنا مرارا .
الشاهد فيه : قوله « من تثقن » حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة الشرط من غير أن تتقدم على المضارع « ما » الزائدة المؤكدة لأن الشرطية ، وهذا التوكيد ضروره من ضرورات الشعر عند مسيويه .

(١) « وأشكله » اشكل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « قبل » ظرف متعلق بأشكله ، وقبل مضاف و « مضمر » مضاف إليه « لين » نعت للضمير « بما » جار ومجرور متعلق بأشكله « جانس » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجلة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا بالباء « من تحرك » جار ومجرور متعلق بقوله جانس « قد » حرف تحقيق « علما » علم : فعل ماض مبني للمجهول ، و نائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى تحرك ، والألف للاطلاق ، والجلة في محل جر صفة لتحرك .
(٢) « والمضمر » مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أى احذف المضمر « احذفه » احذف : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجلة لا محل لها مفسرة « إلا » أداة استثناء « الألف » منصوب على الاستثناء من المضمر « وإن » شرطية « يكن » فعل مضارع تام ، فعل الشرط « في آخر » جار ومجرور متعلق بـ يكن ، وآخر مضاف و « الفعل » مضاف إليه « ألف » فاعل يكن .

فَجَعَلَهُ مِنْهُ - رَافِعًا ، غَيْرَ إِلَيَّا وَالْوَاوِ - يَاءٌ ، كَاسَعَيْنِ سَعِيًا^(١)
وَأَحْذَفَهُ مِنْ رَافِعٍ هَاتَيْنِ ، وَفِي وَاوٍ وَيَا - شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي^(٢)
نَحْوُ «أَخْشَيْنِ يَا هِنْدُ» بِالْكَسْرِ ، وَ «يَا
قَوْمِ أَخْشَوْنِ» وَأَضْمُمُ ، وَفِي سَوِيًا^(٣)

(١) « فاجعله » الفاء واقعة في جواب الشرط ، اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول أول ، والجملة في محل جزم جواب الشرط في البيت السابق « منه » جار ومجرور متعلق بـ « فاجعل » رافعا « حال من الهاء في « منه » وفي رافع ضمير مستتر فاعله « غير » مفعول به لرافع ، وغير مضاف و « الياء » مضاف إليه « والواو » معطوف على الياء « ياء » مفعول ثان لاجعل . « كاسعين » الكاف جارة لقول محذوف ، كما سبق غير مرة ، وجملة « اسعين سعيا » مقول ذلك القول المحذوف .

(٢) « واحذفه » الواو عاطفة ، احذف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « من رافع » جار ومجرور متعلق بإحذفه ، ورافع مضاف و « هاتين » اسم إشارة : مضاف إليه « وفي واو » جار ومجرور متعلق بقفي الآتي « ويا » معطوف على واو « شكل » مبتدأ « مجانس » نعت له « قفي » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى شكل مجانس ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله شكل .

(٣) « نحو » خبر لمبتدأ محذوف ، أي وذلت نحو « اخشين » فعل أمر مبني على حذف النون ، ويا المؤنثة المخاطبة فاعل ، مبني على السكون في محل رفع ، وتحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، والنون للتوكيد « ياهند » يا : حرف نداء ، هند : منادى مبني على الضم في محل نصب « بالكسر » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اخشين « ويا » الواو حرف عطف : يا : حرف نداء « قوم » منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم المحذوفة للاستغناء عنها بالكسرة « اخشون » فعل أمر ، وواو الجماعة فاعل ، والنون للتوكيد « واضمم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وقس » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فاعل « مسويا » حال من الضمير المستتر في « قس » .

الفعل المؤكد بالنون : إن اتصل به ألف اثنين ، أو واو جمع ، أو ياء مخاطبة — حُرِّكَ ما قبل الألف بالفتح ، وما قبل الواو بالضم ، وما قبل الياء بالكسر .

ويحذف الضمير إن كان واواً أو ياء ، ويبقى إن كان ألفاً ؛ فتقول : « يَا زَيْدَانِ هَلْ تَضْرِبَانِ » ، و « يَا زَيْدُونَ هَلْ تَضْرِبُونَ » ، و « يَا هِنْدُ هَلْ تَضْرِبِينَ » ، والأصل : هَلْ تَضْرِبَانِ ، وهَلْ تَضْرِبُونَ ، وهَلْ تَضْرِبِينَ ، فَحُذِفَتِ النونُ لتوالي الأمثال ، ثم حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين ؛ فصار « هَلْ تَضْرِبِينَ » ، وهَلْ تَضْرِبُونَ ، ولم تحذف الألف لخفتها ؛ فصار « هَلْ تَضْرِبَانِ » ، وبقيت الضمة دالة على الواو ، والكسرة دالة على الياء .

هذا كله إذا كان الفعل صحيحاً .

فإن كان معطلاً : فإما أن يكون آخره ألفاً ، أو واواً ، أو ياء .

فإن كان آخره واواً أو ياء حُذِفَتْ لأجل واو الضمير أو يائه ، وضمٌ ما بقى قبل واو الضمير ، وكسِر ما بقى قبل ياء الضمير ؛ فتقول : « يَا زَيْدُونَ هَلْ تَغْزُونَ » ، وهَلْ تَرْمُونَ ، و « يَا هِنْدُ هَلْ تَغْزِينَ » ، وهَلْ تَرْمِينَ » ؛ فإذا ألحقته نون التوكيد . فَعَلَّتْ به ما فَعَلَتْ بالصحيح : فتحذف نون الرفع ، و « يَا هِنْدُ هَلْ تَغْزِينَ » ، وهَلْ تَرْمِينَ » ؛ فتقول : « يَا زَيْدُونَ هَلْ تَغْزُونَ » ، وهَلْ تَرْمُونَ » ، و « يَا هِنْدُ هَلْ تَغْزِينَ » ، وهَلْ تَرْمِينَ » هذا إن أسند إلى الواو والياء .

وإن أسند إلى الألف لم يحذف آخره ، وبقيت الألف ، وشُكِّلَ ما قبلها بحركة تجانس الألف — وهى الفتحة — فتقول : « هَلْ تَغْزُونَ » ، وهَلْ تَرْمِينَ » .

وإن كان آخر الفعل ألفاً : فإن رَفَعَ الفعلُ غيرَ الواو والياء — كالألف والضمير المستتر — انقلبت الألفُ التى فى آخر الفعل ياءً ، وفُتِحَتْ ، نحو : « اسْمِعَانِ » ، وهَلْ تَسْمِعَانِ » ، واسْمِعِينَ يَا زَيْدُ » .

وإن رفع واواً أو ياء حُذِفَت الألفُ ، وبقيت الفتحة التي كانت قبلها ، وضمتِ الواو ، وكسرت الياء ؛ فتقول ، « يازيدونَ اخشونُ » ، ويأهند اخشينُ » .

هذا إن لحقته نونُ التوكيدِ ، وإن لم تلحقه لم تضم الواو ، ولم تسكسر الياء ، بل تسكنهما ؛ فتقول : « يازيدون هل تخشونَ ، ويأهند هل تخشينَ ، ويازيدون اخشوا ، ويأهند اخشي » .

وَلَمْ تَتَقَّ خَفِيفَةٌ بَعْدَ الْأَلِفِ لَكِنْ شَدِيدَةٌ ، وَكُسِرُهَا أَلِفٌ^(١)
لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد الألف ؛ فلا تقول : « اضربانُ »^(٢)
بنون مخففة ، بل يجب التشديد ؛ فتقول : « اضربانُ » بنون مشددة

(١) « ولم » نافية جازمة « تقع » فعل مضارع مجزوم بلم « خفيفة » بالرفع : فاعل تقع ، أو بالنصب حال من ضمير مستتر في تقع هو فاعله « بعد » ظرف متعلق بتقع ، وبعد مضاف و « الألف » مضاف إليه « لكن » حرف عطف « شديدة » معطوف على خفيفة يرتفع إذا رفعته وينصب إذا نصبته « وكسرها » الواو عاطفة أو للاستئناف ، كسر : مبتدأ ، وكسر مضاف وها : مضاف إليه « ألف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كسرها ، والجملة من الفعل ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) أنت تعلم أنه لا يجوز في العربية أن يتجاوز حرفان ساكنان ، إلا إذا كان الأول منهما حرف لين والثاني منهما مدغماً في مثله ، فلو وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد الألف تجاوز ساكنان من غير استيفاء شرط جوازه ، فلماذا امتنعوا منه ، فإن كانت نون التوكيد ثقيلة فقد كل شرط جواز التقاء الساكنين فلماذا جاز .

مكسورة خلافاً لـيونس ؛ فإنه أجاز وقوع النون الخفيفة بعد الألف ، ويجب عنده كسرها .

* * *

وَأَلْفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكَّدًا فِعْلًا إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ أُسْنِدًا^(١)
إذا أكد الفعل المسند إلى نون الإناث بنون التوكيد وجب أن يفصل
بين نون الإناث ونون التوكيد بألف ، كراهية توالي الأمثال ، فتقول :
« اضْرِبْنَانِ » بنون مشددة مكسورة قبلها ألف .

* * *

وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفٌ وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقَفَ^(٢)

(١) « وألفا » مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله « زد » الآتي « زد » فعل أمر ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « قبلها » قبل : ظرف متعلق بزد ، وقبل
مضاف وها : مضاف إليه « مؤكداً » حال من الضمير المستتر في زد ، وفي مؤكد
ضمير مستتر هو فاعله « فعلا » مفعول به لمؤكد إلى نون « جار ومجرور متعلق
بقوله « أسند » الآتي ، ونون مضاف ، و « الإناث » مضاف إليه « أسندا » فعل
ماض مبني للمجهول ، وفيه ضمير مستتر جوازاً هو نائب فاعله ، والألف للاطلاق ،
والجمله في محل نصب صفة لقوله « فعلا » .

(٢) « واحذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « خفيفة »
مفعول به لاحذف « لساكين » جار ومجرور متعلق باحذف « ردف » فعل ماض ، وفاعله
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ساكن ، والجمله في محل جر صفة لساكين
« وبعد » ظرف متعلق باحذف ، وبعد مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف
و « فتحة » مضاف إليه « إذا » ظرف متعلق باحذف « تقف » فعل مضارع ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وجمله الفعل المضارع وفاعله في محل جر بإضافة
« إذا » إليه .

وَأَرَدُذْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِي الْوَقْفِ مَا مِنْ أَجْلِهَا فِي الْوَصْلِ كَانَ عَدِمًا^(١)
وَأَبْدَلْنَهَا بَعْدَ فَتْحِ أَلِفًا وَقَفًا ، كَمَا تَقُولُ فِي قَفْنٍ : قِفًا^(٢)

إذا ولى الفعل المؤكّد بالنون الخفيفة ساكن ، وجب حذف النون لالتقاء الساكنين ، فتقول : « اضرب الرّجل » بفتح الباء^(٣) ، والأصل : « اضربن »
لحذفت نون التوكيد للملافة الساكن — وهو لام التعريف — ومعه قوله :

(١) « وارد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إذا » ظرف زمان متعلق بآررد « حذفها » فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها « في الوقف » جار ومجرور متعلق بآررد « ما » اسم موصول : مفعول به لآررد « سن أجلبها » في الوصل « الجاران والمجروران » متعلقان بقوله : « عدا » الآتي « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة « عدا » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم كان ، والألف للإطلاق ، والجملة في محل نصب خبر كان ، والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها صلة « ما » الموصولة الواقعة بمفعولا به لآررد .

(٢) « وأبدلها » أبدل : فعل أمر . مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وها : مفعول أول لأبدل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بعد » ظرف متعلق بأبدل ، وبعد مضاف و« فتح » مضاف إليه « ألفا » مفعول ثان لأبدل « وقفا » حال من فاعل أبدل على التأويل بواقف ، أو منصوب بنزع الخافض : أى في الوقف « كما » الكاف جارة ، ما : مصدرية « تقول » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، و« ما » وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كقولك « في قفن » جار ومجرور متعلق بقول « قفا » قصد لفظه : مقول القول .

(٣) قد ورد حذف نون التوكيد الخفيفة من غير أن يكون تاليها ساكنا ، كقوله :

اضرب عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوَّاسَ الْفَرَسِ —

٣١٨ — لَا تَهْنِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَاللَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

= وكقول الآخر ، وأنشده الجاحظ في البيان :

* كَمَا قِيلَ قَبْلَ الْيَوْمِ خَافَ تَذْكَرًا *

٣١٦ — البيت من أبيات للأضبط بن قريع السعدي ، أوردها القالي في أماليه عن ابن دريد عن ابن الأنباري عن ثعلب ، قال : قال ثعلب : بلغني أنها قيلت قبل الإسلام بدهر طويل . وأولها :

لِسُكُلٍ هَمٌّ مِنَ الْهَمومِ سَعَةٍ وَالْمُسْنَى وَالصَّبِيحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ

اللفظة : « السى » بضم الليم أو كسرهما ، وسكون السين - اسم من الإماء ، وهو الدخول في المساء « الصبح » اسم من الإصباح ، وهو الدخول في الصباح ، قالها الجوهري واستشهد بهذا البيت « لا تهين » من الإهانة ، وهي : الإيقاع في الهون - بضم الهاء - والهوان - بفتحها - وهو بمعنى الذل والحقارة « تركع » تخضع ، وتذل ، وتنقاد .

الإعراب : « لا » ناهية « تهين » فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد فصارت كما في بيت الشاهد المحذوفة لوقوع الساكن بعدها - وهو لام التعريف في الفقير - وأصل هذا الفعل قبل دخول الجازم عليه وقيل توكيده « تهين » فلما دخل الجازم حذف الياء تخلصاً من التقاء الساكنين فصار « لا تهين » فلما أريد التأكيد رجعت الياء ، لأن آخره سيكون مبدأً على الفتح ؛ فصار « لا تهين » فلما وقع الساكن بعده حذفت نون التوكيد « الفقير » مفعول به لتهين « عللك » عل : حرف ترج ونصب ، والكاف اسمه « أن » مصدرية « تركع » فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة خبر « عل » السابق « يوما » ظرف زمان متعلق بتركع « والدهر » الواو واو الحال ، الدهر : مبتدأ « قد » حرف تحقيق « رفعه » رفع : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الدهر ، والهاء مفعول به ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ في محل نصب حال من الضمير المستتر في « تركع » .

الشاهد فيه : قوله « لا تهين » حيث حذف نون التوكيد الخفيفة للتخلص من =

وكذلك تُحذفُ نونُ التوكيد الخفيفةُ في الوقف ، إذا وقعت بعد غير فتحة — أى بعد ضمة أو كسرة — ويُردُّ حيثُئذٍ ما كان حُذِفَ لأجل نون التوكيد ؛ فتقول في : « اضربُني يا زيدون » إذا وقعت على الفعل : اضربُوا ، وفي : « اضربُني يا هند » : اضربي ؛ فتحذف نون التوكيد الخفيفة للوقف ، وتردُّ الواو التي حذفت لأجل نون التوكيد ، وكذلك الياء ؛ فإن وقعت نُونُ التوكيد الخفيفة بعد فتحة أبدلت النونُ في الوقف [أيضاً] ألفاً : فتقول في « اضربُني يا زيد » : اضربا .

== التاء الساكنين ، وقد أبقي الفتحة على لام الكلمة دليلاً على تلك النون المحذوفة ، وما يدل على أن المقصود التوكيد وجود الياء التي تحذف للجازم ، ولا تعود إلا عند التوكيد ، وقد رواه الجاحظ في البيان والتبيين : * لا تحقرن الفقير . . . إلخ * ورواه غيره : * ولا تعاد الفقير * وعلى هاتين الروايتين لا شاهد في البيت لما نحن فيه .

مَا لَا يَنْصَرِفُ

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَيْ مُبَيِّنٌ مَعْنَى بِهِ يَكُونُ الْإِسْمُ أَمْكَنًا^(١)
الاسم إن أشبه الحرف سمي مبنيًا ، وغير متمكن ، وإن لم يشبه الحرف سمي
معربًا ، ومتمكنًا .

ثم المُعَرَّبُ على قسمين :

أحدهما : ما أشبه الفعل ، ويسمى غير منصرف ، ومتمكنًا غير أَمْكَنَ .

والثاني : ما لم يشبه الفعل ، ويسمى منصرفًا ، ومتمكنًا أَمْكَنَ .

وَعَلَامَةُ الْمُنْصَرَفِ : أَنْ يَجْرَءَ بِالسَّكْرَةِ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَالْإِضَافَةِ ، وَبِدُونِهِمَا
وَأَنْ يَدْخُلَهُ الصَّرْفُ — وَهُوَ التَّنْوِينُ [الَّذِي] لَغَيْرِ مُقَابَلَةٍ أَوْ تَعْوِيضٍ ، الدَّالُّ
عَلَى مَعْنَى يَسْتَحِقُّ بِهِ الْإِسْمُ أَنْ يَسْمَى أَمْكَنَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى هُوَ عَدَمُ شَبْهِهِ
الْفِعْلَ — نَحْوُ « مَرَرْتُ بِغُلَامٍ ، وَغُلَامٍ زَيْدٍ ، وَالْغُلَامِ » .

واحترز بقوله « لَغَيْرِ مُقَابَلَةٍ » مِنْ تَنْوِينِ « أَذْرَعَاتٍ » وَنَحْوِهِ ؛ فَإِنَّهُ تَنْوِينٌ
جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّامِ ، وَهُوَ يَصْحَبُ غَيْرَ الْمُنْصَرَفِ : كَأَذْرَعَاتٍ ، وَهِنْدَاتٍ — عِلْمٌ
أَمْرَأَةٍ — وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِي تَسْمِيَةِ تَنْوِينِ الْمُقَابَلَةِ .

واحترز بقوله « أَوْ تَعْوِيضٍ » مِنْ تَنْوِينِ « جَوَارِيٍّ ، وَغَوَاشِيٍّ » وَنَحْوِهِمَا ؛ فَإِنَّهُ
عَوَاضٌ مِنَ الْإِيَاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : جَوَارِيٍّ ، وَغَوَاشِيٍّ ، وَهُوَ يَصْحَبُ غَيْرَ الْمُنْصَرَفِ ،

(١) « الصَّرْفُ » مَبْتَدَأُ « تَنْوِينٍ » خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ « أَيْ » فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ
مُسْتَرْتَفٍ فِيهِ جَوَازُ آتْقَدِيرِهِ هُوَ يَعُودُ إِلَى تَنْوِينٍ ، وَالْجُمْلَةُ فِي حُلِّ رَفْعِ صِفَةِ لَتَنْوِينِ « مَبِينَا »
حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرْتَفِ فِي أَيْ ، وَفِي مَبِينٍ ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَفٍ جَوَازُ هُوَ فَاعِلُهُ « مَعْنَى »
مَفْعُولٌ بِهِ لِمَبِينَا « بِهِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ يَكُونُ الْآتِي « يَكُونُ » فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ
« الْإِسْمُ » اسْمٌ يَكُونُ « أَمْكَنًا » خَبَرٌ يَكُونُ ، وَالْجُمْلَةُ فِي حُلِّ نَصْبِ صِفَةِ لِمَعْنَى .

كهذين المثالين ، وأما المنصرف^(١) فلا يدخل عليه هذا التنوين .
ويجرب بالفتحة : إن لم يَصَفْ ، أو لم تدخل عليه « أل » نحو « مَرَزْتُ
بَأَحَدٍ » ؛ فإن أُضِيفَ ، أو دخلت عليه « أل » جُرَّ بالكسرة ، نحو « مَرَزْتُ
بَأَحَدِكُمْ ، وبِالْأَحَدِ » .

وإنما يُمنَعُ الاسمُ من الصرف إذا وُجِدَ فيه علتان من علل تسع ، أو واحدة
منها تقوم مقام علتين ، والعلل التسع يجمعها قوله^(٢) :
عَدْلٌ ، وَوَصْفٌ ، وَتَأْنِيثٌ ، وَمَعْرِفَةٌ ، وَعُجْمَةٌ ، ثُمَّ جَمْعٌ ، ثُمَّ تَرْكِيبٌ
وَالثَّنُونُ زَائِدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ ، وَوَزْنٌ فِعْلٍ ، وَهَذَا الْقَوْلُ تَقْرِيبٌ
وما يقوم مقام علتين منها اثنان ؛ أحدهما : ألف التأنيث ؛ مقصورة كانت ،
كـ « حَيْلِي » أو ممدودة ، كـ « حَمَرَاءِ » . والثاني : الجمعُ المتناهي ،
كـ « مَسَاجِدَ » ومَصَابِيحَ » وسِائِي الكلام عليها مُفَصَّلًا .

فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعٌ صَرْفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعَ^(٣)

(١) في عامة النسخ « وأما غير المنصرف فلا يدخل عليه هذا التنوين » وذلك
ظاهر الخطأ ، وإنما لم يلحق تنوين العوض الاسم المنصرف لأن فيه تنوين التمكن ،
على أن في هذا الكلام مقالا ، فقد لحق تنوين العوض « كلا ، وبعضا » عوضا عما
يضافان إليه .

(٢) وقد جمعت في بيت واحد ، وهو قوله :

اجْمَعْ وَزْنَ عَادِلًا أَنْتَ بِمَعْرِفَةٍ رَكِبَ وَزْدَ عُجْمَةٍ فَأَلَوْصَفُ قَدْ كَمَلًا

(٣) « فآلف » مبتدا ، وآلف مضاف و « التأنيث » مضاف إليه « مطلقا »
حال تقدم على صاحبه ، وهو الضمير المستتر في قوله « منع » الآتي « منع » فعل ماض
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على ألف التأنيث ، والجملة في محل =
(٢١ — شرح ابن عقيل ٢)

قد سبق أن ألف التأنيث تقوم مقام علتين - وهو المراد هنا - فَيُمنَعُ ما فيه أَلِفُ التأنيث من الصرف مطلقاً ، أى : سواء كانت الألف مقصورة ، كـ « حُبْلِي » أو ممدودة ، كـ « حَمَرَاء » علماً كان ما هي فيه ، كـ « زكرياء » أو غير علم كما مثل .

وَزَائِدًا فَعْلَانَ - فِي وَصْفِ سَلَمٍ مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءٍ تَأْنِيثٍ خُتِمَ^(١) .
أى : يُمنَعُ الاسمُ من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون ، بشرط أن

= رفع خبر المبتدأ « صرفه » مفعول به لمنع ، وصرف مضاف و « الذى » اسم موصول : مضاف إليه « حواء » حوى - فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذى ، والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « كيفما » اسم شرط « وقع » فعل ماض فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ألف التأنيث ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم من الكلام عليه ، والتقدير : كيفما وقع ألف التأنيث منع الصرف .

(١) « وزائدا » معطوف على الضمير المستتر فى « منع » الواقع فى البيت السابق ، وجاز العطف على الضمير المستتر المرفوع للفصل بين متعاطفين ، وهو مرفوع بالألف نيابة عن الضمة ، وزائدا مضاف و « فعلان » مضاف إليه ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون « فى وصف » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لزائدى فعلان ، أو حال منه « سلم » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى وصف ، والجملة فى محل جر نعت لوصف « من » حرف جر « أن » متضدية « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب تقديرا بأن ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى وصف ، وهو مفعوله الأول ، و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بسلم « بناء » جار ومجرور متعلق بقوله « ختم » الآتى ، وتاء مضاف و « تأنيث » مضاف إليه « ختم » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى نائب فاعل يرى ، والجملة فى محل نصب مفعول ثان ليرى .

لا يكون المؤنث في ذلك [مختوماً] بقاء التانيث ، وذلك نحو : سَكْرَان ، وعَطْشَان ، وغَضْبَان ؛ فتقول : « هذا سكرانُ ، ورأيت سكرانَ ، ومررت بسكرانَ » ؛ فتمنعه من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون ، والشرطُ موجودٌ فيه ؛ لأنك لا تقول للمؤنثة : سكرانة ، وإنما تقول : سَكْرَى ، وكذلك عَطْشَان ، وغَضْبَان ؛ فتقول : امرأة عطشى ، وغَضْبَى ، ولا تقول : عطشانة ، ولا غَضبانة ؛ فإن كان المذكر على فَعْلَان ، والمؤنث على فَعْلَانة صَرَفْتَ ؛ فتقول : هذا رجلٌ سَيِّفَانٌ ، أى : طويل ، ورأيت رجلاً سَيِّفَانًا ، ومررت برجل سَيِّفَانٍ ، فتصرفه ؛ لأنك تقول للمؤنثة : سَيِّفَانَةٌ ، أى : طويلة .

وَوَصَفُ أَصْلِيٍّ ، وَوَزْنُ أَفْعَلَا مَمْنُوعَ تَأْنِيثٍ بِتَا : كَأَشْهَلَا^(١) أى : وتمنع الصفة أيضاً ، بشرط كونها أصليةً ، أى غيرَ عارضةٍ ، إذا انقضى إليها كَوْنُهَا عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ ، ولم تقبل التاء ، نحو : أَحْمَرٌ ، وَأَخْضَرٌ . فإن قبلت التاء صرفت ، نحو « مررتُ برجلٍ أَرْمَلٍ » أى : فقير ، فتصرفه ؛ لأنك تقول للمؤنثة : أرملة ، بخلاف أَحْمَرٍ ، وَأَخْضَرٍ ؛ فإنهما لا ينصرفان ؛ إذ يقال للمؤنثة : حمراء ، وخضراء ، ولا يقال : أَحْمَرَةٌ . وَأَخْضَرَةٌ ؛ فمنعاً للصفة ووزن الفعل .

وإن كانت الصفة عارضةً كَأَرْبَعٍ — فإنه ليس صفةً فى الأصل ، بل اسمٌ

(١) « ووصف » معطوف على « زائدا فعْلان » فى البيت السابق « أصلى » نعت لوصف « ووزن » معطوف على وصف ، ووزن مضاف و « أفْعَلَا » مضاف إليه ، و « ممنوع » حال من أفْعَلَا ، وممنوع مضاف و « تأنيث » مضاف إليه « بتا » جار ومجرور متعلق بتأنيث ، أو بمحذوف صفة له « كأشْهَلَا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف : أى وذلك كائن كأشهل .

عددٍ ، ثم استعمل صفة في قولهم « مررتُ بنسوة أرْبَعٍ » — فلا يؤثر ذلك في منعه من الصرف ، وإليه أشار بقوله :

وَالْغَيْبُ عَارِضٌ الْوَصْفِيَّةُ كَأَرْبَعٍ ، وَعَارِضُ الْإِسْمِيَّةِ^(١)
فَالْأَدَمُ الْقَيْدُ لِكُونِهِ وَضِعٌ فِي الْأَصْلِ وَضَفًا انْصِرَافُهُ مُنْعٍ^(٢)
وَأَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى مَصْرُوفَةٌ ، وَقَدْ يَنْلَنُ الْمُنْعَا^(٣)

أى : إذا كان استعمالُ الاسمِ على وزن أفعل صفةً ليس بأصل ، وإنما هو عارض كأربع فالفعل : أى لا تعتدُّ به في منع الصرف ، كما لا تعتدُّ بمُرُوض

(١) « والغيب » ألغ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « عارض » مفعول به لألغ ، وعارض مضاف و « الوصفية » مضاف إليه « كأربع » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « وعارض » معطوف على عارض السابق ، وعارض مضاف و « الإسمية » مضاف إليه .

(٢) « فالأدم » مبتدأ أول « القيد » عطف بيان له « لكونه » الجار والمجرور متعلق بقوله « منع » الآتي آخر البيت ، وكون مضاف والهاء العائدة إلى الأدم مضاف إليه من إضافة المصدر الناقص لاسمه « وضع » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الأدم بمعنى القيد ، والجملة في محل نصب خبر السكون الناقص « في الأصل » جار ومجرور متعلق بوضع « وصفا » حال من الضمير المستتر في وضع « انصرافه » انصراف : مبتدأ ثان ، وانصراف مضاف والهاء مضاف إليه « منع » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى انصرافه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٣) « وأجدل » مبتدأ « وأخيّل » ، وأفعى « معطوفان عليه » مصروفة « خبر المبتدأ وما عطف عليه » وقد « حرف تقليل » ينان « فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعله « النعا » مفعول به لينلن

الاسمية فيما هو صفة في الأصل : كـ « أَذْهَمَ » للقيء ، فإنه صفة في الأصل [لشيء فيه سواد] ، ثم استعمل استعمال الأسماء ؛ فيطلق على كل قيد أذم ، ومع هذا تمنعه نظراً إلى الأصل .

وأشار بقوله : « وَأَجْدَل — إلى آخره » إلى أن هذه الألفاظ — أعني : أجيدلاً للصقر ، وأخيلاً للطائر ، وأفمى للحية — ليست بصفات ؛ فكان حتمها أن لا تمنع من الصرف ، ولكن منعها بعضهم لتخيل الوصف فيها ، فتخيل في « أَجْدَل » معنى القوة ، وفي « أَخِيل » معنى التخيل ، وفي « أَفْمَى » معنى الخبث ؛ فمنعها لوزن الفعل والصفة المتخيَّلة ، والكثير فيها الصرف ؛ إذ لا وصفية فيها مُحَقَّقة .

وَمَنْعُ عَدَلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرٍ فِي لَفْظٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَآخِرٌ^(١)
وَوُزْنُ مَثْنَى وَثَلَاثَ كَهَمَا ، مِنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا^(٢)

(١) « ومنع » مبتدأ ، ومنع مضاف و « عدل » مضاف إليه « مع » ظرف متعلق بمحذوف صفة لعدل ، ومع مضاف و « وصف » مضاف إليه « معتبر » خبر المبتدأ « في لفظ » جار ومجرور متعلق بمعتبر ، ولفظ مضاف و « مثنى » مضاف إليه « وثلاث ، وآخر » معطوفان على مثنى .

(٢) « ووزن » مبتدأ ، ووزن مضاف و « مثنى » مضاف إليه « وثلاث » معطوف على مثنى « كهما » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ودخول الكاف على الضمير المنفصل نادر كما شرحه في باب حروف الجر « من واحد لأربع » جاران ومجروران متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر « فليعلما » اللام لام الأمر ، ويعلم : فعل مضارع مبني للمجهول ، مبني على الفتح لا نصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألماً لأجل الوقف في محل جزم بلام الأمر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو .

مما يمنع صَرْفَ الاسم : العدلُ والصفةُ ، وذلك فى أسماء العدد المبنية على فَعَالٍ وَمَفْعَلٍ ، كَثَلَاتٍ وَمَثْنَى ؛ فثَلَاثُ : معدولة عن ثلاثة ثلاثة ، وَمَثْنَى : معدولة عن اثنين اثنين ؛ فنقول : « جاء القومُ ثَلَاثَ » أى ثلاثة ثلاثة ، و « مَثْنَى » أى اثنين اثنين .

وُسْمِعَ استعمالُ هذين الوزنين — أعنى فَعَالٍ ، وَمَفْعَلٍ — من واحد واثنين وثلاثة وأربعة ، نحو : أَحَادَ وَمَوْحَدًا ، وَثَنَاءَ وَمَثْنَى ، وَثَلَاثَ وَمَثَلثَ ، وَرُبَاعَ وَمَرْبِعٍ ، وَُسْمِعَ أيضًا فى خمسة وعشرة ، نحو : خُمَاسَ وَخَمْسَ ، وَعُشَارَ وَمَعَشَرَ .

وزعم بعضهم أنه سمع أيضًا فى ستة وسبعة وثمانية وتسعة ، نحو سُدَاسَ وَمَسْدَسَ ، وَسُبَاعَ وَمَسْبِعَ ، وَثَمَانٍ وَمَثْمَنٍ ، وَتَسَاعَ وَمَتْسَعٍ .
ومما يُمنَعُ من الصرف للعدل والصفة « أُخْرُ » التى فى قولك : « مررت بنسوة أُخْرَ » وهو معلول عن الآخر .

وتَلَخَّصَ من كلام المصنف : أن الصفة تمنع مع الألف والنون الزائدتين ، ومع وَزْنِ الفعل ، ومع القَدَلِ .

وَكُنْ يَجْنَعُ مُشْبِهَ مَفَاعِلًا أَوْ الْمَفَاعِيلَ يَمْنَعُ كَافِلًا^(١)

(١) « وكن » فعل أمر ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « يجمع » جار وعجور متعلق بقوله « كافلا » الآتى فى آخر البيت « مشبه » نعت يجمع ، وفى مشبه ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى جمع هو فاعله « مفاعلا » مفعول به لشبه « أو المفاعيل » معطوف على قوله « مفاعلا » السابق « يجمع » جار وعجور متعلق بقوله « كافلا » الآتى « كافلا » خبر كن .

هذه هي العلة الثانية التي تستقل بالرفع ، وهي : الجمع المتناهي ، وضابطه : كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أو سطرهما ساكن ، نحو : مساجد ومصاييح .

ونبه بقوله : « مشبه مفاعلا أو المفاعيل » على أنه إذا كان الجمع على هذا الوزن منع ، وإن لم يكن في أوله ميم ؛ فيدخل « ضوَّارب » ، وقناديل في ذلك ، فإن تحرك الثاني صُرِف نحو صَيَّاقِلَةٌ^(١) .

وَذَا اغْتِلَالٍ مِنْهُ كَالْجَوَارِي رَفَعًا وَجَرًّا أَجْرُهُ كَسَارِي^(٢)

إذا كان هذا الجمع — أعنى صيغة منتهى الجموع — معتل الآخر أجريته في الجر والرفع مجزئ المنقوص كـ « ساري » فتنونه ، وتقدر رفعه أو جره ، ويكون التنوين عوضاً عن الياء المحذوفة ، وأما في النصب فتثبت الياء ، وتحركها بالفتح ، بغير تنوين ؛ فتقول : « هؤلاء جوارٍ وغواشٍ ، ومررت بجوارٍ

(١) وكذا صيارفة وأشاعرة وأحامرة وعباقره وأشاعنة ومناذرة وغساسنة ، وقد قالوا للمحويج : أراملة ، وقالوا للصعاليك : عمارطة ، ولجماعة الرجال — أي : الذين يسرون على أرجلهم — : عراجلة ، وأنشد ابن السكيت في الألفاظ (ص ٣٠) لحاتم الطائي :

عَرَّاجِلُهُ شُعْثُ الرُّؤُوسِ ، كَأَنَّهُمْ بَنُو الْجَنِّ لَمْ تَطْبِخْ بِقَدْرِ جَزُورِهَا
(٢) « وذا » مفعول لفعل محذوف يدل عليه قوله « أجره » الآتي ، وذا مضاف و « اعتلال » مضاف إليه « منه » ، كالجوارى « جاران ومجروران يتعلقان بمحذوف صلة لذا ، أو حال منه « رفعا » منصوب بزرع الخافض « وجرا » معطوف على قوله رفعا « أجره » أجر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والماء مفعول به « كساري » جار ومجرور متعلق بأجر .

وَعَوَّاشٌ ، وَرَأَيْتَ جَوَارِيَّ وَعَوَّاشِيَّ « والأصل في الجر والرفع « جوارِيُّ »
و « عَوَّاشِيُّ » محذوف الياء ، وعَوَّضٌ منها التنوين .

وَلِسَرَاوِيلَ بِهَذَا الْجُمُعِ شَبَهُهُ اقْتَضَى عُمُومَ الْمَنَعِ^(١)
يعني أن « سراويل » لما كانت صيغته كصيغة منتهى^(٢) الجمع امتنع من
الصرف لشبهه به ، وزعم بعضهم أنه يجوز فيه الصرف وتركه ، واختار المصنف
أنه لا يصرف ، ولهذا قال « شبه اقتضى عموم المنع » .

وَإِنْ بِهِ سُمِّيَ أَوْ يَمَّا لَحِقَ بِهِ فَأَلَا نَصِرَافُ مَنَعُهُ يَحِقُّ^(٣)

(١) « لسراويل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بهذا » جار
ومجرور متعلق بقوله « شبه » الآتي « الجمع » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم
الإشارة « شبه » مبتدأ مؤخر « اقتضى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هو يعود إلى شبه ، والجملة في محل رفع صفة لشبه « عموم » مفعول به لاقتضى ،
وعموم مضاف و « المنع » مضاف إليه .

(٢) من النحاة من يقول : إن سراويل جمع حقيقة ، ومفرده سروالة ، ويستدل
على هذا بقول الشاعر :

عَلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمَسْتَعْطِفٍ

وهؤلاء يجعلون « سراويل » ممنوعا من الصرف لزوما كأخواته من الجمع ، ومنهم
من يجعله مفردا ، وهؤلاء فريقان : أحدهما يمنع من الصرف نظرا إلى لفظه ، ويقول :
هو مفرد جاء على صورة الجمع ، ومنهم من يصرفه نظرا إلى حقيقته ومعناه .

(٣) « وإن » شرطية « به » جار ومجرور متعلق بقوله « سمي » الآتي على أنه
نائب فاعل ؛ وجاز تقديمه لما مر غير مرة من أن النائب إذا كان ظرفا أو جاراً ومجرورا
جاز تقديمه ، لكونه في صورة الفضلة ، ولعدم إيقاعه في اللبس الخوف « سمي » فعل ماض
مبنى للمجهول ، فعل الشرط « أو » عاطفة « بما » جار ومجرور معطوف على به « لحق » =

أى : إذا سُمِّيَ بالجمع المتناهي ، أو بما ألحق به لكونه على زنته ، كـشَرَّاحِيلَ ، فإنه يمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة ؛ لأن هذا ليس في الأحاد العربية ما هو على زنته ؛ فتقول فيمن اسمه مساجد أو مصابيح أو سراويل : « هَذَا مَسَاجِدُ ، ورَأَيْتَ مَسَاجِدَ ، ومررت بِمَسَاجِدَ » وكذا البواقي .

وَالْعِلْمُ أَمْنَعُ صَرْفُهُ مُرَكَّبًا تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ «مَعْدِيكَرِبًا»^(١) مما يمنع صرف الاسم : العلمية والتركيب ، نحو « معديكرب ، وبعديك » فتقول : « هذا معديكرب » ورأيت معديكرب ، ومررت بمعديكرب » ؛ فتجعل إعرابه على الجزء الثاني ، وتمنعه من الصرف للعلمية والتركيب . وقد سبق الكلام في الأعلام المركبة في باب العلم .

= فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « ما » الموصولة المجرورة محلاً بالباء ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « به » جار ومجرور متعلق بلحق « فالانصراف » الفاء واقعة في جواب الشرط ، الانصراف : مبتدأ أول « منعه » منع : مبتدأ ثانٍ ، ومنع مضاف والهاء مضاف إليه « يحق » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على المنع ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وجملة المبتدأ الأول وخبره في محل جزم جواب الشرط .

(١) « والعلم » مفعول به لفعل محذوف يدل عليه ما بعده « امنع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « صرفه » صرف : مفعول به لا منع ، وصرف مضاف والهاء مضاف إليه « مركبا » حال من العلم « تركيب » مفعول مطلق ، وتركيب مضاف و « مزج » مضاف إليه « نحو » خبر لمبتدأ محذوف : أى وذلك نحو ، ونحو مضاف و « معديكرب » مضاف إليه ، والألف فيه للاطلاق .

كَذَلِكَ حَاوِي زَائِدِي فَعَلَانَا كَغَطَفَان ، وَكَأَصْبَهَانَا^(١)
 أى : كذلك يُمنَعُ الاسمُ من الصرف إذا كان علماً ، وفيه ألف ونون
 زائدتان : كَغَطَفَان ، وَأَصْبَهَان — بفتح الهمزة وكسرها — فتقول : « هذا
 غطفان » ، ورأيت غَطَفَانَ ، ومررت بَغَطَفَانَ « فتمنعه من الصرف للعامة وزيادة
 الألف والنون .

كَذَا مُؤَنَّتْ بِهَاءٍ مُطْلَقًا وَشَرَطُ مَنَعِ الْعَارِ كَوْنُهُ ارْتَقَى^(٢)
 فَوْقَ الثَّلَاثِ ، أَوْ كُجُورٌ ، أَوْ سَقَرٌ أَوْ زَيْدٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ لَا اسْمَ ذَكَرٍ^(٣)

(١) « كذلك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « حاوى » مبتدأ مؤخر
 وحاوى مضاف و « زائدى » مضاف إليه . وزائدى مضاف و « فعلانا » مضاف إليه
 « كغطفان » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأن
 كغطفان « وكأصبهانا » معطوف على كغطفان
 (٢) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « مؤنث » مبتدأ مؤخر
 « بهاء » جار ومجرور متعلق بمؤنث « مطلقا » حال من الضمير المستكن في الخبر
 « وشرط » مبتدأ ، وشرط مضاف ، و « منع » مضاف إليه ، ومنع مضاف و « العار »
 بخيف الياء استغناء عنها بكسر ما قبلها : مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله « كونه »
 كون : خبر المبتدأ ، وكون مضاف والهاء مضاف إليه ، من إضافة المصدر الناقص إلى
 اسمه ، وجملة « ارتقى » من الفعل وفاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو فى محل نصب
 خبر السكون الناقص .

(٣) « فوق » ظرف متعلق بارتقى فى البيت السابق ، وفوق مضاف و « الثلاث »
 مضاف إليه « أو » عاطفة « كجور » جار ومجرور معطوف على محل « ارتقى »
 السابق « أوسقر » معطوف على جور « أو زيد » معطوف على جور أيضاً « اسم »
 حال من زيد ، واسم مضاف و « امرأة » مضاف إليه « لا » عاطفة « اسم ذكر »
 معطوف بلا على « اسم امرأة » ومضاف إليه .

وَجِهَانٍ فِي الْعَادِمِ تَذْكِرًا سَبَقَ وَعُجْمَةً - كَهِنْدَ - وَالنَّعْ أَحَقُّ (١)
و [مما] يمنع صرفه أيضا العلمية والتأنيث .

فإن كان العلم مؤنثا بالهاء امتنع من الصرف مطلقا ، أى : سواء كان علما
لمذكر كطالحة أو لمؤنث كفاطمة ، زائدا على ثلاثة أحرف كما مثل ، أم لم يكن
كذلك كثبّة وقلة ، علمتين .

وإن كان مؤنثا بالتعليق - أى بكونه علم أنثى - فإما أن يكون على ثلاثة
أحرف ، أو على أزيد من ذلك ؛ فإن كان على أزيد من ذلك امتنع من
الصرف كزَيْنَبَ ، وسُعَادَ ، علمين ؛ فنقول : « هذه زينب » ، ورأيت زينبَ ،
ومررت بزَيْنَبَ » وإن كان على ثلاثة أحرف ؛ فإن كان محرك الوسط منع
أيضا كسَفَرٍ ، وإن كان ساكن الوسط ؛ فإن كان أجمعا كجُورَ - اسم بلد -
أو منقولا من مذكر إلى مؤنث كزَيْنَدَ - اسم امرأة - منع أيضا ، فإن لم
يكن كذلك : بأن كان ساكن الوسط وليس أجمعا ولا منقولا من مذكرة
ففيه وجهان : المنع (٢) ، والصرف ، والنوع أولى ؛ فنقول : « هذه هند » ، ورأيت
هندَ ، ومررت بهندَ .

(١) « وجهان » مبتدأ « في العادم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ،
وفي العادم ضمير مستتر هو فاعله « تذكيرا » مفعول به للعادم « سبق » فعل ماض ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى تذكير ، والجملة في محل نصب نعت لتذكيرا
« وعجمة » معطوف على قوله تذكيرا « كهند » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ
محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كهند « والنوع » مبتدأ « أحق » خبر المبتدأ .

(٢) وقد ورد بالوجهين قول جرير ، وينسب لابن قيس الرقيات :
لَمْ تَتَلَعَّ بِفَضْلِ مِثْرَهَا دَعْدُ ، وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْعَلَبِ
فقد صرف « دعد » في أول هجز البيت ، ثم منع صرفه بعد ذلك .

وَالْعَجْمِيُّ الْوَضْعُ وَالتَّعْرِيفُ ، مَعَ زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ — صَرْفُهُ أَمْتَنَعُ ^(١)
 وَيَمْنَعُ صَرْفَ الْأَسْمِ أَيْضًا الْعَجْمَةُ وَالتَّعْرِيفُ ، وَشَرْطُهُ : أَنْ يَكُونَ عِلْمًا
 فِي اللِّسَانِ الْأَعْجَمِيِّ ، وَزَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، كِإِبْرَاهِيمَ ، وَإِسْمَاعِيلَ ؛ فَتَقُولُ :
 « هَذَا إِبْرَاهِيمُ » ، وَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ ، وَمَهْرَتَ إِبْرَاهِيمَ « فَنَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ
 لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعَجْمَةِ .

فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَعْجَمِيُّ عِلْمًا فِي لِسَانِ الْعَجَمِ ، بَلْ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، أَوْ كَانَ
 نَسْكَرَةً فِيهِمَا ، كِلَجَامٍ — عِلْمًا أَوْ غَيْرَ عِلْمٍ — صَرْفَتُهُ ؛ فَتَقُولُ : « هَذَا الْجَامُ » ،
 وَرَأَيْتَ الْجَامَا ، وَمَهْرَتَ بِلَجَامٍ « ، وَكَذَلِكَ تَصْرِفُ مَا كَانَ عِلْمًا أَعْجَمِيًّا
 عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، سِوَاهُ كَانَ مُحَرَّكَ الْوَسْطِ كَشَتَرَ ، أَوْ سَاكِنُهُ كَنُوحٍ وَلُوطٍ .

كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ الْفِعْلَ أَوْ غَالِبٍ : كَأَحْمَدٍ ، وَيَعْلَى ^(٢)

(١) « والعجمي » مبتدأ أول ، والعجمي مضاف و « الوضع » مضاف إليه
 « والتعريف » معطوف على الوضع « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير
 المستتر في العجمي ؛ لأنهم يؤولونه بالمشق ، ومع مضاف وز « زيد » مضاف إليه
 « على الثلاث » جار ومجرور متعلق بزيد بمعنى زيادة « صرفه » صرف : مبتدأ ثان ،
 وصرف مضاف راءه مضاف إليه « امتنع » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
 تقديره هو يعود إلى صرفه ، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ،
 وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٢) « كذا » كذا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف حرف
 خطاب « ذو » مبتدأ مؤخر ، وذو مضاف و « وزن » مضاف إليه « يخص » فعل
 مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وزن « الفعل » مفعول به ليخص ،
 والجملة في محل جر صفة لوزن « أو » عاطفة « غالب » عطاف على محل « يخص » =

أى : كذلك يُمنع صرفُ الاسم إذا كان علماً ، وهو على وزن يُخْصُ الفعل ، أو يغلب فيه ، والمراد بالوزن الذى يخص الفعل : ما لا يوجد فى غيره إلا ندوراً ، وذلك كَفَعَلَ وفَعَلَ ؛ فلو سميت رجلاً بضَرْبٍ أو كَلَّمَ منعته من الصرف ؛ فتقول : « هذا ضَرْبٌ أو كَلَّمٌ ، ورأيت ضَرْبَ أو كَلَّمَ ، وصررت بضَرْبٍ أو كَلَّمَ » والمراد بما يغلب فيه : أن يكون الوزن يوجد فى الفعل كثيراً ، أو يكون فيه زيادة تدل على معنى فى الفعل ولا تدل على معنى فى الاسم ؛ فالأول كإِئْتَدَ وإِصْبَحَ ؛ فإن هاتين الصيغتين يكثران فى الفعل دون الاسم كأَضْرَبَ ، وأَسْمَعَ ، ونحوهما من الأسماء المأخوذ من فعل ثلاثى ؛ فلو سميت [رجلاً] بإئْتَدَ وإِصْبَحَ منعته من الصرف للعلمية ووزن الفعل ؛ فتقول : « هذا إئْتَدُ ، ورأيت إئْتَدَ ، وصررت بإئْتَدَ » والثانى كأُحْدَدَ ، ويزيد ، فإن كلاً من الهمزة والياء يدل على معنى فى الفعل — وهو التكلم والغيبة — ولا يدل على معنى فى الاسم ؛ فهذا الوزن غالب فى الفعل ، بمعنى أنه به أولى [فتقول : « هذا أُحْدَدُ ويزيدُ ، ورأيت أُحْدَدَ ويزيدَ ، وصررت بأُحْدَدَ ويزيدَ »] فيمنع للعلمية ووزن الفعل .

فإن كان الوزن غير مختص بالفعل ، ولا غالب فيه — لم يمنع من الصرف ، فتقول فى رجل اسمه ضَرْبٌ : « هذا ضَرْبٌ ، ورأيت ضَرْباً ، وصررت بضَرْبٍ » ، لأنه يوجد فى الاسم كحَجَرٍ وفى الفعل كضَرْبٍ .

== من باب عطف الاسم الذى يشبه الفعل على الفعل « كأحمد » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأنك كأحمد « ويعلى » معطوف على أحمد .

وَمَا يَصِيرُ عِلْمًا مِنْ ذِي أَلْفٍ زِيدَتْ لِإِلْحَاقِ فَلَيْسَ يَنْصَرِفُ^(١)
 أى : ويُمنع صرفُ الاسم — أيضاً — العلمية وألف الإلحاق المقصورة
 كَعَلَقْتِ ، وَأَرْطَيْ ؛ فتقول فيهما علمين : « هذا عَلَقَتِ ، ورَأَيْتِ عَلَقَتِ ،
 وصهرتِ بَعَلَقَتِ » فتمنعه من الصرف العلمية وشبه ألف الإلحاق بألف التأنيث ،
 من جهة أن ما هي فيه والحالة هذه — أعنى حال كونه علماً — لا يقبل تاء
 التأنيث ؛ فلا تقول فيمن اسمه علقى « عِلْقَاءَ » كما لا تقول فى حُبَلَى « حُبَلَاءَ »
 فإن كان ما فيه [أَلْف] الإلحاق غيرَ علم كَعَلَقْتِ وَأَرْطَيْ — قبل التسمية بهما —
 صَرَفْتَهُ ؛ لأنها والحالة هذه لا تشبه ألف التأنيث ، وكذا إن كانت أَلْفُ الإلحاقِ
 ممدودة كَعِلْبَاءَ ، فإنك تصرف ما هي فيه : علماً كان ، أو نكرة .

وَالْعِلْمُ أَمْنَعُ صَرَفُهُ إِنْ عُدِلَا كَقُعْلِ التَّوَكِيدِ أَوْ كَقُعْلَا^(٢)

(١) « وما » اسم موصول مبتدأ « يصير » فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير
 مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما « علماً » خبر يصير ، والجملة لامحل لها صلة
 للوصول « من ذى » جار ومجرور متعلق بقوله يصير ، وذى مضاف و « أَلْف »
 مضاف إليه « زِيدَتْ » زيد : فعل ماض مبنى للجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل
 ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أَلْف ، والجملة فى محل جر صفة لألف
 « لِإِلْحَاقِ » جار ومجرور متعلق بزِيدَتْ « فَلَيْسَ » الفاء زائدة ، ليس : فعل ماض
 ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، وجملة
 « يَنْصَرِفُ » مع فاعله المستتر فيه فى محل نصب خبر ليس ، وجملة ليس واسمها وخبرها
 فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو ما الموصولة ، وزِيدَتْ الفاء فى الجملة الواقعة خبراً ؛ لأن
 للبتدأ موصول فهو يشبه الشرط .

(٢) « والعلم » مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده : أى وامنع العلم « امنع » =

وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعَا سَحَرٌ إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْدًا يُعْتَدُ (١)

يُمنَعُ صرفُ الاسمِ للعلمية - أو شبهها - وللعدل ، وذلك في ثلاثة مواضع :
الأول : ما كان على فَعَلٍ من ألفاظ التوكيد ؛ فإنه يمنع من الصرف لشبهه
العلمية والعدل ، وذلك نحو « جاء النساءُ جُمعٌ ، ورأيت النساءَ جُمعٌ ، ومررت
بالنساءِ جُمعٌ » والأصل جَمَآوات ؛ لأن مفردة جمعاء ، فعْدِلَ عن جَمَآوات إلى
جُمعٌ ، وهو مُعَرَّفٌ بالإضافة المقدرة أي : جُمعهن ، فأشبهه تعريفة تعريف العلمية
من جهة أنه معرفة ، وليس في اللفظ ما يعرفه .

الثاني : العلم المعدول إلى فُعَلٍ : كَكُمُورٍ ، وَزُفَرٍ ، وَتُغَلٍ ، والأصل عامر
وزافر وتاعل ؛ فمنعه من الصرف للعلمية والعدل .

الثالث : « سَحَرٌ » إذا أريدَ من يوم بعينه ، نحو « جئتك يوم الجمعة سَحَرٌ »
فسحَرُ ممنوع من الصرف للعدل وشبه العلمية ، وذلك أنه معدول عن السحر ؛

= فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « صرفه » صرف : معصوم به
لا منع ، وصرف مضاف والماء مضاف إليه « إن » شرطية « عدلا » فعل ماض مبني
للمجهول فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى العلم ،
وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام « كفعل » جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وفعل مضاف ، و « التوكيد » مضاف إليه « أو »
عاطفة « كفعلا » جار ومجرور معطوف على كفعل التوكيد .

(١) « والعدل » مبتدأ « والتعريف » معطوف عليه « مانعا » خبر المبتدأ ، ومانعا
مضاف و « سحر » مضاف إليه « إذا » ظرف زمان متعلق بمانعا « به » جار ومجرور
متعلق بـ « التعيين » نائب فاعل لفعل محذوف يدل عليه يعتبر الآتي « قصدا »
حال من الضمير المستتر في « يعتبر » الآتي « يعتبر » فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى التعيين ، والجملة من الفعل الذي
هو يعتبر المذكور ونائب فاعله لامحل لها من الإعراب مفسرة

لأنه معرفة ، والأصل في التعريف أن يكون بآل ، فعُدِلَ به عن ذلك ، وصار تعريفه مُشَبَّهاً لتعريف العلمية ، من جهة أنه لم يُلفَظْ معه بمعرِّفٍ .

وَإِنْ عَلَى الْكَبِيرِ فَعَالَ عِلْمًا مُؤَنَّثًا ، وَهُوَ نَظِيرُ جُشْمًا^(١)
عِنْدَ تِمِيمٍ ، وَأَصْرِقْنَ مَا نَكَّرَا مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَرًا^(٢)
أى : إذا كان علم للؤنث على وزن فعَالٍ — كَحَذَامٍ — وَرَقَاشٍ — فللعرب فيه مذهبان :

أحدهما — وهو مذهب أهل الحجاز — بناؤه على الكسر ؛ فتقول :
« هذه حَذَامٌ ، ورأيت حَذَامٍ ، ومررت بحَذَامٍ »^(٣) .

(١) « وإن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « على الكسر » جار ومجرور متعلق بابن « فعال » مفعول به لابن « علما » حال من فعال « مؤنثا » حال ثانية ، أو صف للأولى « وهو » مبتدأ « نظير » خبر المبتدأ ، ونظير مضاف و « جشما » مضاف إليه ،

(٢) « عند » ظرف متعلق بنظير في البيت السابق ، وعند مضاف و « تميم » مضاف إليه « وأصرفن » اصرف : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لاصرف « نكرا » نكر : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة ما الموصولة « من كل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « ما » الموصولة الواقعة مفعولا ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « التعريف » مبتدأ « فيه » جار ومجرور متعلق بآثر الآتي « أثرا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى التعريف ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة .

(٣) وعلى ذلك جاء قول الشاعر ، وهو الشاهد رقم ١٦ السابق :

=

والثاني — وهو مذهب بنى تميم — إعرابه كإعراب ما لا ينصرف للعلية والعذل، والأصل حاذمة ورأشة، فعدل إلى حذام ورقاش، كما عدل عمر وجشم عن غامر وجاشم، وإلى هذا أشار بقوله: «وهو نظير جشما عند تميم»^(١) وأشار بقوله «واصر فن ما نسكرا» إلى أن ما كان منعه من الصرف للعلية وعلية أخرى إذا زالت عنه العلوية بتنكيره صرف لزوال إحدى العلتين، وبقاؤه بعلة واحدة لا يقتضى منع الصرف، وذلك نحو معديكرب، وغطفان، وفاطمة، وإبراهيم، وأحمد، وعلقى، وعمر — أعلاماً؛ فهذه ممنوعة من الصرف للعلية وثىء آخر، فإذا نكرتها صرفتها لزوال أحد سببها — وهو العلوية — فتقول: «رُب معديكرب رأيت» وكذا الباقي.

= إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

وقول النابغة الذبياني:

أثاركة تدللها قطام وضنا بالتحية والسلام

وقول جذيمة الأبرش:

خبريني رقاش لا تكذبيني أحر زينت أم يهجين

وقول الجعدى، وأنشد ابن السكيت (الألفاظ ١٨):

أهان لها الطعام فلم تضعه غداة الروع إذ أزمتم أزام

أزام: علم على الشدة المجدة، وقد سموها «تمحوط» أيضاً؛ وقالوا في مثل من أمثالهم «بأت عرار بكعل» وعرار وكحل: بقرتان انتطعتا فأتتا جميعاً، والمثل يضرب لكل مستويين أحدهما يراء الآخر، وقد بنوا «عرار» على الكسر، وجروا «كعل» بالفتحة لأنه علم مؤنث، وانظر المثل رقم ٣٨ في مجمع الأمثال ١/٩١ بتحقيقنا.

(١) وعلى هذه اللفظة ورد قول الفرزدق، وهو تميمي:

ندمت ندامة الكسبي لما غدت مني مطلقاً نوار

ولو أنى ملكت يدي ونفسي لكان إلى القدر الخيار

وَتَلَخَّصَ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ الْعِلْمِيَّةَ تَمْنَعُ الصَّرْفَ مَعَ التَّرْكِيْبِ ، وَمَعَ زِيَادَةِ الْأَلْفِ
وَالنُّونِ ، وَمَعَ التَّائِيْثِ ، وَمَعَ الْعِجْمَةِ ، وَمَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ ، وَمَعَ أَلْفِ الْإِلْحَاقِ
لِلْقَصُوْرَةِ ، وَمَعَ الْعَدْلِ .

وَمَا يَكُوْنُ مِنْهُ مَنْقُوصًا فَنِي إِعْرَابِهِ نَهَجَ جَوَارٍ يَقْتَنِي^(١)
كلُّ مَنْقُوصٍ كَانَ نَظِيْرُهُ مِنَ الصَّحِيْحِ الْآخِرِ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ يُعَامِلُ
مُعَامَلَةَ جَوَارٍ فِي أَنَّهُ يَنْوِنُ فِي الرِّفْعِ وَالْجَرِّ تَنْوِينَ الْعَوَاضِ ، وَيَنْصَبُ بِنَفْتَحَةٍ مِنْ
غَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَاضٍ — عِلْمُ امْرَأَةٍ — فَإِنْ نَظَرْتَهُ مِنَ الصَّحِيْحِ ضَارِبٍ
— عِلْمُ امْرَأَةٍ — وَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّائِيْثِ ، فَقَاضٍ كَذَلِكَ
مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّائِيْثِ ، وَهُوَ مُشَبَّهٌ بِجَوَارٍ مِنْ جِهَةِ أَنْ فِي آخِرِهِ يَاءٌ
قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، فَيُعَامِلُ مُعَامَلَتَهُ ؛ فَتَقُولُ : « هَذِهِ قَاضٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ ، وَرَأَيْتُ
قَاضِيَّ » كَمَا تَقُولُ : « هَؤُلَاءِ جَوَارٍ ، وَمَرَرْتُ بِجَوَارٍ ، وَرَأَيْتُ جَوَارِيَّ » .

وَلَا اضْطِرَّارَ ، أَوْ تَنَاسُبٍ صَرَفٍ ذُو الْمَنْعِ ، وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفُ^(٢)

(١) « وما » اسم موصول : مبتدأ « يكون » فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هو يفود إلى ما الواقعة مبتدأ « منه » جار ومجرور متعلق
بـ « يكون » منقوصاً خبر يكون ، والجملة من يكون واسمه وخبره لا عمل لها من الإعراب
صلة الموصول « فني إعرابه » الفاء زائدة ، والجار والمجرور متعلق بقوله « يقتني » الآتي ،
وإعراب مضاف وإليه « نهج » مفعول به مقدم لـ « يقتني » ، ونهج مضاف
و« جوار » مضاف إليه « يقتني » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو
يعود إلى ما الموصولة الواقعة . مبتدأ في أول البيت ، والجملة من الفعل الذي هو يقتني
وفاعله المستتر فيه ومفعوله المقدم عليه في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) « لا اضطرار » جار ومجرور متعلق بقوله « صرف » الآتي « أو تناسب »
معطوف على اضطرار « صرف » فعل ماض مبني للمجهول « ذو » نائب فاعل صرف ، =

كَمَصْدَرِ الْفِعْلِ الَّذِي قَدْ بُدِئًا بِهِمْ زَوْصِلٍ : كَارَعَوْى وَكَارَتَأَى^(١)
لما فرغ من المقصور شرع في الممدود ، وهو : الاسم الذى [فى] آخره
همزة ، تلي ألفاً زائدة ، نحو خراء ، وكساء ، ورداء .
نخرج بالاسم الفعل نحو « يشاء » ، وبقوله « تلي ألفاً زائدة » ما كان
فى آخره همزة تلي ألفاً غير زائدة ، كماء ، وآء جمع آءة ، وهو شجر .
والممدود أيضاً كالمقصود : قياسى ، وسماعى .

فالقياسى : كلُّ معتل له نظير من الصحيح الآخر ، مُلتزم زيادة ألف قبل
آخره ، وذلك كمصدر ما أوله همزة وصل ، نحو أرعوى أرعواء ، وأرأتأى
أرئتأى ، واستقصى استقصاء ؛ فإن نظيرها من الصحيح انطلق انطلاقاً ، واقتدر
اقتداراً ، واستخرج استخراجا ، وكذا مصدر كل فعل معتل يكون على وزن
أفعل ، نحو أعطى إعطاء ؛ فإن نظيره من الصحيح أكرم إكراماً^(٢)

= فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ
الأول ، ودخلت الفاء فيه - وذلك فى قوله « فالد » - لشبه الموصول بالشرط .
(١) « كمصدر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، ومصدر
مضاف و « الفعل » مضاف إليه « الذى » اسم موصول : نعت للفعل « قد » حرف
تحقيق « بدئا » بديء : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هو يعود إلى الذى ، والألف للاطلاق ، والجملة لا محل لها صلة « بهمز » جار
ومجرور متعلق بقوله بديء السابق ، وهمز مضاف ، و « وصل » مضاف إليه
« كارعوى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وكارتأى »
معطوف على كارعوى .

(٢) ومثل ذلك مصدر الفعل الذى على مثال نصر ينصر إذا كان دالا على صوت
كرغاء وثغاء ومكاء ودعاء وحذاء ، أو كان دالا على داء مثل مشاء ، ومصدر الفعل
الذى على مثال قاتل قتالا ، نحو وإلى ولأه ، وعادى عداء .

وأما مَنَعُ المنصرفِ من الصرف للضرورة ؛ فأجازه قوم ، وَمَنَعَهُ آخرون ،
وم أكثر البصريين ، واستشهدوا بالمنع بقوله :

— ٣٢١ — وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرٌ ذُو الطُولِ وَذُو الْعَرْصِ

فمنع « عامر » من الصرف ، وليس فيه سوى العلمية ، ولهذا أشار بقوله :
« والمصروف قد لا ينصرف » .

٣٢١ — البيت لدى الإصبع العدواني ، واسمه جرثان بن الحارث بن محرت .
اللمعة : « ذو الطول وذو العرض » كناية عن عظم جسمه ، وعظم الجسم مما
يتمدح العرب به ، وانظر إلى قول الشاعر ، وهو من شواهد النحاة في باب الإبدال :
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعْرَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا
الإعراب : « بمن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « ولدوا » فعل ماض ،
وفاعله ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « من » الموصولة المجرورة محلا بمن ،
والعائد ضمير منصوب بولد محذوف ، وتقدير الكلام : وعامر بمن ولدوه « عامر »
مبتدأ مؤخر « ذو » نعت لعامر ، وذو مضاف و « الطول » مضاف إليه « وذو »
الواو عاطفة ، ذو : معطوف على ذو السابق ، وذو مضاف و « العرض » مضاف إليه .
الشاهد فيه : قوله « عامر » بلا تنوين ، حيث منعه من الصرف مع أنه ليس فيه
من موانع الصرف سوى العلمية ، وهي وحدها غير كافية في المنع من الصرف ، بل لابد
من انضمام علة أخرى إليها ؛ ليكون اجتماعهما سبباً في منع الاسم من الصرف .
ومثل هذا البيت قول العباس بن مرداس :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي تَجَمُّعِ

حيث منع صرف « مرداس » وليس فيه سوى العلمية .

ومن ذلك أيضاً قول الأخطب التغلبي التصرائني من كلمة يمدح فيها سفيان بن الأيبردة :
طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ بِشَبِيبٍ غَائِلَةٍ النَّفُوسِ غَدُورُ
فإنه منع « شبيب » من الصرف مع أنه ليس فيه إلا سبب واحد وهو العلمية .

ومن ذلك قول دوسر القريعي :

وَقَائِلَةٍ : مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وَعَنْ هِنْدٍ؟

إِعْرَابُ الْفِعْلِ

أَرْفَعُ مُضَارِعًا إِذَا يُجْرَدُ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ ، كـ «تَسْعَدُ»^(١)
 إِذَا جُرِّدَ [الفعل] المضارع عن عامل النصب وعامل الجزم رُفِعَ ، واختلف
 في رفعه ؛ فذهب قوم إلى أنه ارتفع لوقوعه موقع الاسم ، فـ «يَضْرِبُ»
 في قولك : «زيد يضرب» واقع موقع «ضارب» فازتفع لذلك ، وقيل : ارتفع
 لتجرُّده من الناصب والجازم ، وهو اختيار المصنف .

وَبَلَنٍ اَنْصَبُهُ وَكَيٍّ ، كَذَا بَأْنٌ لَا يَبْدَأُ عِلْمٌ ، وَالَّتِي مِنْ يَبْدَأُ ظَنٌّ^(٢)
 فَانْصَبَ بِهَا ، وَالرَّفْعَ صَحَّحَ ، وَاعْتَقَدَ تَخْفِيفَهَا مِنْ أَنَّ ، فَهُوَ مُطَرِّدٌ^(٣)

(١) « ارفع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مضارعا »
 مفعول به لارتفاع « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط «يجرد» فعل مضارع مبنى للجهول ،
 ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى مضارع ، والجملة في محل جر
 بإضافة إذا إليها ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إذا يجرد فارفعه « من ناصب »
 جار ومجرور متعلق بقوله «يجرد» السابق « وجازم » معطوف على ناصب «كتسعد»
 جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كتسعد ،
 وقصد لفظ تسعد .

(٢) « بلن » جار ومجرور متعلق بانصبه « انصبه » انصب : فعل أمر ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به «وكي» معطوف على لن « كذا ،
 بَأْنٌ » جاران ومجروران متعلقان بفعل محذوف ، يدل عليه قوله انصبه « لا » عاطفة
 « بعد » ظرف معطوف على ظرف آخر محذوف ، والتقدير : فانصبه بَأْنٌ بعد غير علم
 لا بعد علم «والتي» اسم موصول : مبتدأ « من بعد » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة
 الموصول ، وبعد مضاف و«ظن» مضاف إليه .

(٣) « فانصب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة =

يَنْصَبُ المضارع إذا صحَّبه حرفُ نصبٍ، وهو «لَنْ، أَوْ كَيَّ، أَوْ أَنْ،
أَوْ إِذَنْ» نحو «لَنْ أَضْرِبَ، وَجِئْتُ كَيَّ أَعْلَمَ، وَأُرِيدُ أَنْ تَقُومَ، وَإِذَنْ
أُكْرِمَكَ» — في جواب مَنْ قال لك : آتِيكَ .

، وأشار بقوله «لا بعد علم» إلى أنه إن وقعت «أَنْ» بعد علم ونحوه — مما
يدلُّ على اليقين — وجب رَفْعُ الفعل بعدها، وتكون حينئذٍ مُخَفَّفَةٌ من الثقلية،
نحو «عَلِمْتُ أَنْ يَقُومَ»^(١)، التقدير : أَنَّهُ يَقُومُ، نَخَفْتُ أَنْ، وحذف
اسمها، وبقي خبرها، وهذه هي غير الناصبة للمضارع ؛ لأن هذه ثنائية لفظاً ثلاثية
وضمناً، وتلك ثنائية لفظاً ووضماً .

وإن وقعت بعد ظن ونحوه — مما يدل على الرَّجْحَانِ — جاز في الفعل
بعدها وجهان :

أحدهما : النصب ، على جَمَلِ «أَنْ» من نواصب المضارع .

الثاني : الرفع ، على جَمَلِ «أَنْ» مخففة من الثقلية .

فتقول : «ظَنَنْتُ أَنْ يَقُومَ، وَأَنْ يَقُومَ» والتقدير — مع الرفع — ظننت
أَنَّهُ يَقُومُ، نَخَفْتُ «أَنْ» وحذف اسمها، وبقي خبرها، وهو الفعل وفاعله .

== في محل رفع خبر المبتدأ — وهو قوله «التي» في البيت السابق — «بها» جار ومجرور
متعلق بانصب «والرفع» مفعول مقدم لصصح «صحح» فعل أمر ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «واعتقد» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً
تقديره أنت «تخفيفها» تخفيف : مفعول به لاعتقد ، وتخفيف مضاف وها مضاف إليه
«من أن» جار ومجرور متعلق بتخفيف «فهو» الفاء للتليل ، هو : ضمير منفصل
مبتدأ «مطرد» خبر المبتدأ .

(١) ومن ذلك قول الشاعر ، وهو الشاهد رقم ١٠٧ السابق في باب إن وأخواتها :

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلٌ « أَنْ » حَمَلًا عَلَى « مَا » أَخْتَهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلًا^(١)
يعنى أن من العرب مَنْ لم يُعْمِلْ « أَنْ » الناصبة للفعل المضارع ، وإن وقعت
بعد ما لا يدل على يقين أو رُجْحَان^(٢) ؛ فيرفع الفعل بعدها حَمَلًا على أختها
« ما » المصدرية : لاشتراكهما في أنهما يُقَدَّرَانِ بالمصدر ؛ فنقول : « أُريدُ أَنْ
تَقُومُ » كما تقول : « عَجِبْتُ مِمَّا تَفْعَلُ » .

وَنَصَّبُوا بِإِذْنِ الْمُسْتَقْبَلِ إِنْ صُدِّرَتْ ، وَالْفِعْلُ بَعْدُ ، مُوَصَّلًا^(٣)

(١) « وبعضهم » بعض : مبتدأ ، وبعض مضاف والضمير مضاف إليه « أهمل »
فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى بعضهم « أَنْ » قصد
لفظه : مفعول به لأهمل ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ
« حملا » منصوب على نزع الخافض ، أو حال بتأويل اسم الفاعل من الضمير المستتر
في أهمل « على ما » جار ومجرور متعلق بقوله حملا « أختها » أخت : بدل من « ما »
أو عطف بيان ، وأخت مضاف وضمير الغائبة العائد إلى أَنْ المصدرية مضاف إليه
« حيث » ظرف متعلق بأهمل مبنى على الضم في محل نصب « استحققت » استحق :
فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وفاعل استحق ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود
إلى أَنْ المصدرية « عملا » مفعول به لاستحققت ، والجملة من استحققت وفاعله ومفعوله
في محل جر بإضافة حيث إليها .

(٢) وقد قرئ بالرفع في قوله تعالى (لمن أراد أن يتم) وعلى هذا ورد
قول الشاعر :

أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ ، وَأَلَّا تُشْعِرَا أَحَدًا
وقول الآخر :

إِنِّي زَعِيمٌ يَا نُؤَيْمَةَ إِنْ تَجَوَّتِ مِنَ الرَّزَاحِ
أَنْ تَهْبِطِينَ بِلَادَ قَوْمٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطَّلَاحِ

(٣) « ونصبوا » فعل وفاعل « بإذن » جار ومجرور متعلق بنصبوا « المستقبل » =

أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ ، وَانْصَبْ وَارْفَعَا إِذَا « إِذَنْ » مِنْ بَدْرِ عَطْفٍ وَقَعَا^(١)
تَقَدَّمَ أَنْ مِنْ جُمْلَةِ نَوَاصِبِ الْمَضَارِعِ « إِذَنْ » وَلَا يُنْصَبُ بِهَا إِلَّا بِشُرُوطٍ :
أحدها : أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا
الثاني : أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرَةً .

الثالث : أَنْ لَا يَفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَنْصُوبِهَا .

وذلك نحو أَنْ يَقَالَ : أَنَا آتِيكَ : فَنَقُولُ : « إِذَنْ أَكْرِمُكَ » .

فَلَوْ كَانَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا حَالًا لَمْ يُنْصَبْ ، نَحْوُ أَنْ يَقَالَ : أَحْبَبْتُكَ : فَنَقُولُ : « إِذَنْ أَظْفَكَ صَادِقًا » ؛ فَيَجِبُ رَفْعُ « أَظْنِ » وَكَذَلِكَ يَجِبُ رَفْعُ الْفِعْلِ بَعْدَهَا إِنْ لَمْ
تَتَصَدَّرْ ، نَحْوُ « زَيْدٌ إِذَنْ يَسْكُرُكَ » ؛ فَإِنْ كَانَ الْمُتَقَدِّمُ عَلَيْهَا حَرْفَ عَطْفٍ
جَازٍ فِي الْفِعْلِ الرِّفْعُ ، وَالنَّصَبُ ، نَحْوُ « وَإِذَنْ أَكْرِمُكَ » ، وَكَذَلِكَ يَجِبُ

== مَفْعُولٌ بِهِ لِنَصَبِ « إِنْ » شَرْطِيَّةٍ صَدَرَتْ « صَدَرَ : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ فِعْلُ
الشَّرْطِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى إِذَنْ « وَالْفِعْلُ »
الْوَاوُ لِلْحَالِ ، وَالْفِعْلُ : مُبْتَدَأٌ « بَعْدَ » ظَرْفٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ
بِمَحْذُوفٍ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ « مُوَصَّلًا » حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ فِي الظَّرْفِ .

(١) « أَوْ » عَاطِفَةٌ « قَبْلَهُ » قَبْلُ : ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٍ مُقَدِّمٍ ، وَقَبْلُ
مُضَافٌ وَضَمِيرُ الْغَائِبِ الْعَائِدُ إِلَى الْفِعْلِ مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَمَعْنَى الْعِبَارَةِ أَنَّ الْيَمِينَ تَوْسُطَ بَيْنِ
إِذَنْ وَالْفِعْلِ فَوْقَ قَبْلِ الْفِعْلِ فَاصِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِذَنْ « الْيَمِينَ » مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ « وَانْصَبْ »
فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « وَارْفَعَا » مَعْطُوفٌ عَلَى انْصَبْ
« إِذَا » ظَرْفٌ تَضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ « إِذَنْ » فَاعِلٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ يَفْسَرُهُ مَا بَعْدَهُ ،
وَالْتَقْدِيرُ : إِذَا وَقَعَ إِذَنْ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِإِضَافَةِ « إِذَا » إِلَيْهَا « مِنْ بَعْدِ » جَارٍ
وَمَجْرُورٍ مُتَعَلِّقٌ بِوَقَعِ ، وَبَعْدَ مُضَافٍ وَ « عَطْفٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « وَقَعَا » فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى إِذَنْ الْوَاقِعِ فَاعِلًا ، وَالْجُمْلَةُ لَا مَحَلَّ
لَهَا مَفْسُورَةٌ .

رفع الفعل بعدها إن فصلَ بينهما وبينه ، نحو « إِذَنْ زَيْدٌ يُكْرِمُكَ » فإن فصلت بالقسم نصبت ، نحو « إِذَنْ وَاللَّهِ أَكْرَمُكَ »^(١) .

وَبَيْنَ « لَا » وَلَا مَجَرَّةُ التَّزِمِ إِظْهَارُ « أَنْ » نَاصِبَةٌ ، وَإِنْ عُدِمَ^(٢)
« لَا » فَأَنْ أَعْمِلُ مُظْهِراً أَوْ مُضَمَّراً وَبَعْدَ نَفْيٍ كَانَ حَتَمًا أَضْمَرًا^(٣)
كَذَلِكَ بَعْدَ « أَوْ » إِذَا يَصْلُحُ فِي مَوْضِعِهَا « حَتَّى » أَوْ « أَلَا » أَنْ خَفِيَ^(٤)

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

إِذَنْ وَاللَّهِ تَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ يُشِيبُ الطُّفْلَ مِنْ قَبْلِ الشَّيْبِ

(٢) « وبين » ظرف متعلق بقوله « التزم » الآتي ، وبين مضاف ، و « لا » قصد لفظه : مضاف إليه « ولا م » معطوف على لا . ولا م مضاف و « جر » مضاف إليه « التزم » فعل ماض مبني للمجهول « إظهار » نائب فاعل لا التزم ، وإظهار مضاف و « أن » قصد لفظه : مضاف إليه ، من إضافة المصدر للمفعول « ناصبة » حال من أن « وإن » شرطية « عدم » فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط .

(٣) « لا » قصد لفظه : نائب فاعل « عدم » في البيت السابق « فأن » الفاء وافية في جواب الشرط ، أن - قصد لفظه : مفعول مقدم لأعمل « أعمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط « مظهراً » بزنة اسم المفعول - حال من « أن » الواقعة مفعولاً « أو مضمر » معطوف على قوله مظهراً « وبعد » ظرف متعلق بقوله « أضمر » الآتي آخر البيت ، وبعد مضاف و « نفي » مضاف إليه ، ونفي مضاف و « كان » قصد لفظه : مضاف إليه « حتماً » نعت لمصدر محذوف ، أي إضماراً حتماً « أضمر » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أن ، والآلف للإطلاق .

(٤) « كذلك » جار ومجرور متعلق بقوله « خفي » الآتي في آخر البيت ، أو متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف يقع مفعولاً مطلقاً لخفي ، أي : خفي خفاء مثل ذلك « بعد » ظرف متعلق بخفي ، وبعد مضاف و « أو » قصد لفظه : مضاف إليه « إذا » ظرف متعلق بخفي أيضاً « يصلح » فعل مضارع « في موضعها » الجار =

اختصت « أن » من بين نواصب المضارع بأنها تعمل : مُظْهَرَةٌ ، ومُضْمَرَةٌ .
فتظهر وجوباً اذا وقعت بين لام الجر ولا النافية ، نحو « جِئْتُكَ لِكَلَّا
تَضْرِبَ زَيْدًا » .

وتظهر جوازاً إذا وقعت بعد لام الجر ولم تصحبها لا النافية ، نحو « جِئْتُكَ
لَأَقْرَأَ » و « لَأَنْ أَقْرَأَ » ، هذا إذا لم تسبقها « كان » المنفية .

فإن سبقتها « كان » المنفية وجب إضمار « أن » ، نحو « ما كان زيد
لَيَفْعَلَ » ولا تقول : « لأن يفعل » قال الله تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ .
وَأَنْتَ فِيهِمْ)

ويجب إضمار « أن » بعد « أو » المُقَدَّرَةِ بحتى ، أو إلّا ؛ فتقدّر بحتى إذا
كان الفعل الذى قبلها [مما] ينقضى شيئاً فشيئاً ، وتقدّر بإلّا إن لم يكن
كذلك ؛ فالأول كقوله :

٣٢٢ — لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّغْبَ أَوْ أَذْرِكَ الْمَنَى

فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لَصَّابِرٍ

= والمجرور متعلق يصلح ، وموضع مضاف وها : مضاف إليه « حق » قصد لفظه :
فاعل يصلح « أو » عاطفة « إلّا » معطوف على حق « أن » قصد لفظه مبتدأ « حق »
فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على أن ، والجملة فى محل
رفع خبر المبتدأ وهو أن .

وتقدير البيت : أن خفى خفاء مثل ذلك الخفاء بعد أو إذا كان يصلح فى موضع
أو حتى أو إلّا .

٣٢٢ — هذا البيت من الشواهد التى استشهد بها كثير من النحاة ، ولم
ينسبوا إلى قائل معين .

الإعراب : « لأستسهلن » اللام موطئة للقسم ، والفعل المضارع مبنى على الفتح
لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، ونون التوكيد =

أى : لأستسهلَنَّ الصَّعْبَ حَتَّى أَدْرِكَ الْمَتَى ؛ فـ « أدرك » : منصوب بـ « أن »
المقدَّرة بعد أو التى بمعنى حتى ، وهى واجبه الإضمار ، والثانى كقوله :
٣٢٣ - وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاطَةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا

= حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب « الصعب » مفعول به لأستسهل « أو »
حرف عطف ، ومعناه هنا حتى « أدرك » فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا
بعد أو ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « المتى » مفعول به لأدرك « فما »
الفاء حرف دال على التعليل ، ما : نافية ، « انقادت » انقاد : فعل ماض ، والتاء
للتأنث « الآمال » فاعل انقاد « إلا » أداة استثناء ملفاة « لصابر » جار ومجرور
متعلق بانقاد .

الشاهد فيه : قوله « أو أدرك » حيث نصب الفعل المضارع الذى هو قوله « أدرك »
بعد أو التى بمعنى حتى ، بأن مضمرة وجوبا .
٣٢٣ - هذا البيت لزياد الأعجم .

اللفظة : « غمزت » الغمز : جس باليد يشبه النخس « قنات » هى الرمح « قوم »
رجال « كعوبها » الكعوب : جمع كعب ، وهو : طرف الأتوبية الناشز .
المعنى : يريد أنه إذا اشتد على جانب قوم رماهم بالدواهي وقذفهم بالشدائد والأوابد
وضرب ما ذكره مثلا لهذا .

الإعراب : « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، والتاء التى للمتكلم اسمه « إذا »
ظرف تضمن معنى الشرط « غمزت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة
« إذا » إليها « قنات » مفعول به لغمزت ، وقنات مضاف و « قوم » مضاف إليه
« كسرت » فعل ماض وفاعله ، والجملة جواب إذا ، وجملة الشرط والجواب فى محل
نصب خبر كان « كعوبها » كعوب : مفعول به لكسرت ، وكعوب مضاف وها :
مضاف إليه « أو » عاطفة ، وهى هنا بمعنى إلا « تستقيا » فعل مضارع منصوب بأن
المضمرة وجوبا بعد أو ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره
هى يعود إلى كعوب قوم .

الشاهد فيه : قوله « أو تستقيا » حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا
بعد أو التى بمعنى إلا .

أى : كسرت كعوبها إلا أن تستقيم ، ف « تستقيم » : منصوب بـ « أن »
بعد « أو » واجبة الإضمار .

وَبَعْدَ حَتَّى هَكَذَا إِضْمَارُ « أَنْ » حَتْمٌ ، كـ « جُدَّ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنٍ »^(١)
ومما يجب إضمار « أن » بعده : حَتَّى ، نحو « سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَ الْبَلَدَ » ؛
فـ « حتى » : حرف [جر] و « أَدْخُلَ » : منصوب بأن المقدَّرة بعد حتى ،
هذا إذا كان الفعل بعدها مستقبلا .

فإن كان حالا ، أو مؤوَّلاً بالحال — وجب رَفْعُهُ ، وإليه الإشارة بقوله :
وَتَلَوْ حَتَّى حَالاً أَوْ مُؤَوَّلاً بِهِ أَرْفَعَنَّ ، وَانْصَبِ الْمُسْتَقْبَلَا^(٢)

(١) « وبعد » ظرف متعلق بقوله « إضمار » الآتى ، وبعد مضاف و « حتى »
قصد لفظه : مضاف إليه « هَكَذَا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير
المستتر في الخبر الآتى « إضمار » مبتدأ ، وإضمار مضاف و « أن » قصد لفظه : مضاف
إليه « حتم » خبر المبتدأ « بجذ » الكاف جارة لقول محذوف ، جذ : فعل أمر ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « حتى » حرف جر بمعنى كى « تسر » فعل
مضارع منصوب بأن مضمره وجوبا بعد حتى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره
أنت « ذا » مفعول به لتسر ، وذا مضاف و « حزن » مضاف إليه ، والفعل المضارع
الذى هو تسر في تأويل مصدر بواسطة أن المحذوفة ، وهذا المصدر مجرور بحتى ،
والجار والمجرور متعلق بمجد .

(٢) « وتلو » معناه تالى ، أى واقع بعد حتى — مفعول مقدم على عامله وهو قوله
« أرفعن » الآتى ، وتلو مضاف و « حتى » قصد لفظه : مضاف إليه « حالا » منصوب
على الحالية من تلو حتى « أو مؤولا » معطوف على قوله حالا « به » جار ومجرور متعلق
بقوله « مؤولا » « أرفعن » أرفع : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وانصب » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر
فيه وجوبا تقديره أنت فاعل « المستقبل » مفعول به لانصب .

فتقول : « سِرْتُ حَتَّى أَذْخُلُ الْبَلَدَ » بالرفع ، إن قلته وأنت داخل ، وكذلك إن كان الدخول قد وَقَعَ ، وَقَصَدْتَ به حكاية تلك الحال ، نحو « كُنْتُ سِرْتُ حَتَّى أَذْخُلَهَا » .

وَبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ مَحْضِينَ « أَنْ » وَسْتَرَهَا حَتْمٌ ، نَصَبٌ^(١) .
يعنى أن « أَنْ » تنصب — وهى واجبة الحذف — الفعل المضارع بعد الفاء
المجاب بها نَفْيٍ مَحْضٍ ، أو طلبٍ مَحْضٍ ؛ فنال النفى « ما تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا » وقد
قال تعالى : (لَا يُفْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا)^(٢) ، ومعنى كون النفى محضاً : أن يكون
خالصاً من معنى الإثبات ؛ فإن لم يكن خالصاً منه وَجَبَ رَفْعُ ما بعد الفاء ، نحو

(١) « وبعد » ظرف متعلق بقوله « نصب » الآتى فى آخر البيت ، وبعد مضاف
و « فَا » قصر للضرورة : مضاف إليه ، وفا مضاف و « جواب » مضاف إليه ،
وجواب مضاف و « نَفْيٍ » مضاف إليه « أو طلب » معطوف على نَفْيٍ « محضين »
نعت لنفى وطلب « أَنْ » قصد لفظه : مبتدأ « وسترها » الواو للحال ، ستر : مبتدأ ،
وستر مضاف وها مضاف إليه « حتم » خبر المبتدأ وهو ستر ، والجملة من المبتدأ وخبره
فى محل نصب حال ، أو لا محل لها اعتراضية بين المبتدأ وخبره « نصب » فعل ماض ،
وفاعله ضمير مستتر فيه حوازا تقديره هو يعود إلى أَنْ ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ
وهو « أَنْ » ، والتقدير : أن نصبت فى حال كون استنارها واجباً بعد فاء جواب
نَفْيٍ مَحْضٍ أو طلبٍ مَحْضٍ .

(٢) ومثل الآية الكريمة — فى نصب المضارع المقترن بفاء السبية بعد النفى — قول
جميل بن معمر العذرى :

فَكَيْفَ وَلَا تُوفِي دِمَاؤَهُمْ دِمِي وَلَا مَالَهُمْ دُو نَدَاهِ فَيَدُونِي ؟
الشاهد فى قوله « فيدونى » أى يعطوا ديتى ، فإنه منصوب بحذف النون ، وأصله
« يدونى » وقوله « مَالَهُمْ دُو نَدَاهِ » هو بفتح فسكون — ومعناه ذو كثرة .

« ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا »^(١) ، ومثال الطلب — وهو يشمل : الأمر ، والنهي ، والدعاء ، والاستفهام ، والعرض ، والتخصيص ، والتمنى — فالأمر نحو « أُنْذِنِي فَأَكْرِمْكَ » ومنه :

٣٢٤ — يَا نَاقُ سِيرِي عَنَّا فَسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحًا
والنهي نحو « لا تضرب زيدا فيضربك » ومنه قوله تعالى : (لَا تَطْفُوا فِيهِ
فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) والدعاء نحو « رَبِّ أَنْصُرْنِي فَلَا أُخْذَلْ » ومنه :
٣٢٥ — رَبِّ وَتَقْنِي فَلَا أُعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ

(١) هذا لوجوب مسلم فيما إذا انتقض المعنى بإلا قبل ذكر الفعل المقترب بالفاء ،
كالمثال الذي ذكره الشارح ، فأما إذا وقعت « إلا » بعد الفعل نحو « ما تأتينا
فتكلمنا إلا بخير » فإنه يجوز في الفعل المقترب بالفاء وجهان : الرفع ، والنصب ،
وزعم الناظم وابنه أنه يجب فيه الرفع ، وهو مردود بقول الشاعر :

وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَعْرَفُ
يرى قوله « فينطق » بالرفع والنصب ، ونص سيويه على جوازهما .

٣٢٤ — البيت لأبي النجم — الفضل بن قدامة — العجلى .

اللغة : « عنقا » بفتح العين المهملة والنون جميعاً — هو ضرب من السير
« فسيحا » واسع الخطى ، وأراد سريحا .

الإعراب : « يا » حرف نداء « ناق » منادى مرخم « سيرى » فعل أمر
مبنى على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل « عنقا » مفعول مطلق عامله
سيرى ، وأصله نعت لمحدوف « فسيحا » صفة لعنق « إلى سليمان » جار ومجرور ،
متعلق بسيرى « فلستريحا » الفاء للشيئية ، نستريح : فعل مضارع منصوب بأن
مضمرة وجوبا بعد فاء الشيئية ، والألف للإطلاق ، وفي نستريح ضمير مستتر فيه
وجوبا تقديره نحن .

الشاهد فيه : قوله « فلستريحا » حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا
بعد فاء الشيئية في جواب الأمر .

٣٢٥ — البيت من الشواهد التي لم تقف على نسبتها لقائل معين .

والاستفهام نحو « هَلْ تُكْرِمُ زَيْدًا فَيُسْكِرُ مَكَ ؟ » ومنه قوله تعالى :
(قَهْلُ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ؟) ، والعَرْضُ نحو « أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا
فَتُصِيبَ خَيْرًا » ومنه قوله :

٣٢٦ — يَا ابْنَ الْكَرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا

قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَى كَدْنُ سَمِيعًا ؟

= الإعراب : « رب » منادى بحرف نداء محذوف ، وقد حذف ياء التكلم جزاء
بكسر ما قبلها « وقفى » وق : فعل دعاء ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والتون
للوفاة ، والياء مفعول به « فلا » الفاء فاء السببية ، ولا : نافية « أعدل » فعل مضارع
منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره
أنا « عن سنن » جار ومجرور متعلق بأعدل ، وسنن مضاف و « الساعين »
مضاف إليه « فى خير » جار ومجرور متعلق بالساعين ، وخبر مضاف و « سنن »
مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « فلا أعدل » حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوبا
بعد فاء السببية فى جواب الدعاء .
٣٢٦ — وهذا البيت — أيضا — من الشواهد التى لم تقف على نسبتها إلى
قائل معين .

الإعراب : « يا » حرف نداء « ابن » منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ،
وابن مضاف و « الكرام » مضاف إليه « ألا » أداة عرض « تدنو » فعل مضارع ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « فتبصر » الفاء فاء السببية ، وتبصر :
فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوبا تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لتبصر ، مبنى على السكون
فى محل نصب « قد » حرف تحقيق « حدثوك » فعل وفاعل ومفعول به أول ،
والجمله لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير منصوب بمحدثوا على أنه مفعول ثان
له ، والتقدير : حدثوك « فما » الفاء للتعليل ، ما : نافية « راء » مبتدأ « كن »
جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « سمعا » ، سمع : فعل ماض ، والألف =

والتَّحْضِيضُ نحو «لَوْلَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا» ، ومنه [قوله تعالى] : (لَوْلَا
أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) ، والتمنى نحو
«لَيْتَ لِي مَالًا فَأَتَصَدَّقَ مِنْهُ» ، ومنه قوله تعالى : (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ
فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) .

ومعنى «أن يكون الطلب مَحْضًا» أن لا يكون مدلولاً عليه باسم فعل .
ولا بلفظ الخبر ؛ فإن كان مدلولاً عليه بأحد هذين المذكورين وَجِبَ رَفْعُ
ما بعد الفاء ، نحو «صَهْ فَأَحْسِنْ إِلَيْكَ ، وَحَسْبُكَ الْحَدِيثُ فَيَنَامُ النَّاسُ» .

وَالْوَاوُ كَالْفَاءِ ، إِنْ تُفِيدُ مَفْهُومَ مَعَ ، كَلَّا تَسْكُنُ جَلْدًا وَتُظْهِرُ الْجَزَعَ^(١)
يعنى أن الموضع الذى يُنْصَبُ فيها المضارعُ بإضمار «أَنْ» وَجُوبًا بعد الفاء
ينصب فيها كُلُّهَا بـ «أَنْ» مضمرَةٌ وَجُوبًا بعد الواو إذا قَصِدَ بها المصاحبة ،
نحو (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ) وقوله :

== للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الموصولة
المجرورة محلاً بالكاف ، والجملة لا محل لها صلة «من» المجرورة محلاً بالكاف .
الشاهد فيه : قوله «فتبصر» حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمره وجوباً
بعد فاء السببية فى جواب العرض .

(١) «الواو» مبتدأ «كالفا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «إن»
شرطية «تقد» فعل مضارع فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو
يعود إلى الواو «مفهوم» مفعول به لتقد ، ومفهوم مضاف و «مع» مضاف إليه «كلا»
الكاف جارة لقول محذوف على غرار ماسبق مراراً ، لا : ناهية «تسكن» فعل مضارع
ناقص مجزوم بلا الناهية ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، و «جلداً» خبر
تسكن «وتظهر» الواو واو الملية ، تظهر : فعل مضارع منصوب بأن المضمره وجوباً بعد
واو الملية وهو محل الشاهد . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الجزع»
مفعول به لتظهر ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، وسكن لأجل الوقف .

٣٢٧- فَقُلْتُ أَدْعِي وَأَدْعُو؛ إِنَّ أُنْدَىٰ لَصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

وقوله :

٣٢٨ - لَا تَنْفَهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

٣٢٧ - البيت لذار بن شيان النمرى ، أحد بنى النمر بن قاسط ، من كلمة عدة آياتها ثلاثة عشر بيتاً رواها له أبو السعادات بن الشجرى فى مختاراته (ص ٦ ق ٣) فى أثناء مختار شعر الخطيئة ، والبيت من شواهد سيبيه (١ / ٤٢٦) ونسب فى الكتاب للأعشى ، وليس فى شعره ، وهو أيضاً من شواهد ابن هشام فى أوضح المسالك (رقم ٥٠١) وشذور الذهب (رقم ١٥٤) وابن الأنبارى فى الإنصاف (رقم ٣٥١) وروايته « ادعى وأدع فإن أندى » كرواية ابن الشجرى ، ومجازها أن « وأدع » محزوم بلام الأمر محذوفاً : أى ادعى ولأدع ، وقبل البيت المستشهد به قوله :

تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا أَشْتَكَيْتُنِي : سَيُذِرُكُنَا بَنُو الْقَرَمِ الْهَجَانِ
سَيُذِرُكُنَا بَنُو الْقَمَرِ ابْنِ بَذْرِ مِرَاجِ اللَّيْلِ لِلشَّمْسِ الْخَصَانِ

اللغة : « أندى » أفعال تفضيل من الندى - بفتح النون مقصوراً - وهو بعد الصوت .

الإعراب : « فقلت » فعل وفاعل « ادعى » فعل أمر ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل « وأدعو » الواو واو المعية ، أدعو : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « إن » حرف توكيد ونصب « أندى » اسم إن « لصوت » اللام زائدة ، وصوت : مضاف إليه « أن » مصدرية « ينادى » فعل مضارع منصوب بأن ، وأن وما عملت فيه فى تأويل مصدر مرفوع خبر إن « داعيان » فاعل ينادى ، وتقدير الكلام : إن أجهر صوت مناداة داعيين .

الشاهد فيه : قوله « وأدعو » حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية فى جواب الأمر .

٣٢٨ - البيت لأبى الأسود الدؤلى ، ونسبه ياقوت (معجم البلدان ٧ / ٣٨٤) وأبو الفرج (الأغانى ١١ / ٣٩ بولاق) للتوكل الكنانى .

(٢٣ - شرح ابن عقيل ٢)

وقوله :

٣٢٩- أَلَمْ أَكُ جَارَ كُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ ؟

= الإعراب : « لا » ناهية « تنه » فعل مضارع مجزوم بلا ، وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « عن خلق » جار ومجرور متعلق بـ « وتأتى » الواو واو الملية ، تأتى : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو الملية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مثله » مثل : مفعول به لتأتى ، ومثل مضاف والماء مضاف إليه « عار » خير لبتدا محذوف ، أى ذلك عار « عليك » جار ومجرور متعلق بـ « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط ، والجملة بعده شرط إذا ، وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله ، والجملة من الشرط وجوابه معترضة بين الصفة وموصوفها ، لاحتل لها من الإعراب « عظيم » صفة لعار . الشاهد فيه : قوله « وتأتى » حيث نصب الفعل المضارع بعد واو الملية فى جواب التنى ، بأن مضمرة وجوبا .

٣٢٩ - هذا البيت للحطيثة ، من قصيدة أولها فى رواية الإكرين :

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي عَوْفٍ بِنِ كَعْبٍ وَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خَلْقٍ سَوَاهٍ ؟

وروى أبو السعادات ابن الشجرى فى أولها نسيباً وأوله :

أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ : هَلْ تَعَزَّى ؟ فَقُلْتُ : أَمَامَ ، قَدْ غَلِبَ الْعَزَاهُ

اللغة : « جاركم » يطلق الجار فى العربية على عدة معان : منها المجير ، والمستجير ، والحليف ، والناصر .

الإعراب : « ألم » المزة للتقرير ، ولم : نافية جازمة « أك » فعل مضارع ناقص مجزوم بـ لم ، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « جاركم » جار : خبر أك ، وجار مضاف وضمير المخاطبين مضاف إليه « ويكون » الواو واو الملية ، يكون : فعل مضارع ناقص ، منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد واو الملية « بينى » بين : ظرف متعلق بمحذوف خبر يكون تقدم على اسمه ، وبين مضاف وياء التسلّم مضاف إليه « وبينكم » معطوف على بينى « المودة » اسم يكون تأخر عن خبره « والإخاء » معطوف على المودة . =

واحترز بقوله : « إِن تَفِدَ مَفْهُومَ مَعَ » عما إذا لم تُفِدَ ذلك ، بل أَرَدَتَ التشريك بين الفعل والفعل ، أو أَرَدَتَ جَمْعَ ما بعد الواو خبراً لمبتدأ محذوف ؛ فإنه لا يجوز حينئذ النصب ، ولهذا جاز فيا بعد الواو في قولك : « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » ثلاثة أوجه : الجزم على التشريك بين الفعلين ، نحو « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » والثاني : الرفع على إضمار مبتدأ ، نحو « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » أى : وأنت تشرب اللبن ، والثالث : النصب على معنى النهى عن الجمع بينهما ، نحو : « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » أى : لا يكن منك أن تأكل السمك وأن تشرب اللبن ، فينصب هذا الفعل بأن مضمرة .

وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْماً اعْتَمِدَ إِنْ تَسْقُطِ الْفَا وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدَ^(١)

يجوز في جواب غير النفي ، من الأشياء التي سبق ذكرها ، أن تجزم إذا

= الشاهد فيه : قوله « ويكون » حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية في جواب الاستفهام .

ومثل هذا البيت قول صخر القي الهدلى :

فَلَا تَقْعَمْدَنَّ عَلَى زَخِيَةٍ وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْداً وَخِيفاً

(١) « وبعد » ظرف متعلق بقوله « اعتمد » الآتى ، وبعد مضاف ، و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف و « النفي » مضاف إليه « جزماً » مفعول مقدم لاعتمد « اعتمد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . « إن » شرطية « تسقط » فعل مضارع ، فعل الشرط « الفا » قصر ضرورة : فاعل تسقط « والجزاء » الواو واو الحال ، الجزاء : مبتدأ « قد » حرف تحقيق « قصد » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الجزاء ، والجملة محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال .

سقطت الفاء وقصِدَ الجزء ، نحو « زُرْنِي أَرْزُكَ » ، وكذلك الباقي ، وهل هو مجزوم بشرط مقدر ، أمي : زُرْنِي فَإِنْ تَزُرْنِي أَرْزُكَ ، أو بالجملة قبله ؟ قولان ^(١) ، ولا يجوز الجزم في النفي ؛ فلا تقول : « ما تأتينا تحدّثنا » .

* * *

وَشَرَطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعَ « إِنْ » قَبْلَ « لَا » دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعُ ^(٢) لا يجوز الجزم عند سقوط الفاء بعد النهي ، إلا بشرط أن يصبح المعنى بتقدير دخول إن [الشرطية] على لا ؛ فتقول : « لا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلَمَ » يجوز « تسلم » ؛ إذ يصح « إِنْ لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلَمَ » ولا يجوز الجزم في قولك : « لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَا كُلُّكَ » ؛ إذ لا يصح « إِنْ لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَا كُلُّكَ » ،

(١) ذهب الجمهور إلى أن الجازم بعد الطلب هو شرط مقدر ، وذهبوا أيضاً إلى أنه يجب تقدير « إِنْ » من بين أدوات الشرط ، وذهب قوم إلى أن الجازم هو نفس الجملة السابقة ، وهؤلاء على فريقين : فريق منهم قال : تضمنت الجملة معنى الشرط فعملت عمله كما عمل « ضرباً » في نحو قولك « ضرباً زيداً » عمل اضرب حين تضمن معناه ، وفريق قال : بل العامل الجملة لكونها نائبة عن أداة الشرط ، ومن الناس من قال : الجازم لام أمر مقدرة ؛ فالأقوال أربعة عند التحقيق .

(٢) « وشرط » مبتدأ ، وشرط مضاف و « جزم » مضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بشرط أو بجزم ، وبعد مضاف و « نهي » مضاف إليه « أَنْ » مصدرية « تضع » فعل مضارع منصوب بأن ، وسكن للوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، و « أَنْ » المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر المبتدأ « إِنْ » قصد لفظه : مفعول به لتضع « قبل » ظرف متعلق بتضع ، وقبل مضاف و « لا » قصد لفظه : مضاف إليه « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من « إِنْ » السابق ، ودون مضاف و « تخالف » مضاف إليه « يقع » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تخالف ، والجملة في محل جر نعت لتخالف .

وأجاز الكسائي ذلك ، بناء على أنه لا يشترط عنده دخول « إن » على « لا » ؛
فجزمه على معنى « إن تدن من الأسد يأكلك » .

وَالْأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ أَفْعَلٍ فَلَا تَنْصِبُ جَوَابَهُ ، وَجَزَمَهُ أَقْبَلًا^(١) .
قد سبق أنه إذا كان الأمر مدلولاً عليه باسم فعل ، أو بلفظ الخبر ، لم يحز
نصبه بعد الفاء^(٢) ، وقد صرح بذلك هنا ، فقال : متى كان الأمر بغير صيغة
أفعل ومحوها فلا ينتصب جوابه ، ولكن لو أسقطت الفاء جزمته كقولك :
« صَهْ أَحْسِنْ إِلَيْكَ ، وَحَسْبُكَ الْحَدِيثُ يَنْهَى النَّاسُ » وإليه أشار بقوله :
« وَجَزَمَهُ أَقْبَلًا » .

وَالْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ فِي الرَّجَاءِ نُصِبَ كَنَصْبِ مَا إِلَى التَّمْنَى يَنْصِبُ^(٣)

(١) « والأمر » مبتدأ « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط ،
واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الأمر « بغير » جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر « كان » وغير مضاف و « أفعل » مضاف إليه « فلا » الفاء لربط
الجواب بالشرط ، لا : ناهية « تنصب » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « جوابه » جواب : مفعول به لتنصب ، وجواب مضاف
والهاء مضاف إليه ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه في محل
رفع خبر المبتدأ « وجزمه » الواو عاطفة أو للاستئناف ، جزم : مفعول به مقدم لقوله
« أقبلًا » الآتي ، وجزم مضاف والهاء مضاف إليه « أقبلًا » فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله
بنون التوكيد الخفيفة المنقبة ألفا للوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .
(٢) يريد « لم يحز نصب جوابه بعد الفاء » محذوف المضاف .

(٣) « والفعل » مبتدأ « بعد » ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في
قوله « نصب » الآتي ، وبعد مضاف و « الفاء » مضاف إليه « في الرجاء » قصر للضرورة :
جار ومجرور متعلق بقوله « نصب » الآتي « نصب » فعل ماض مبني للمجهول ، وفيه =

أجاز السكوفيون قاطبة ان يعامل الرجله مُعَامَلَةً التَّمْنَى ، فينصب جوابه المقرون بالفاء ، كما نصب جواب التَّمْنَى ، وتابعمهم المصنف ، وبما وَرَدَ منه قوله تعالى : (كَعَلَى أُبُلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلِعَ) في قراءة من نصب « أطلع » وهو حفص عن عاصم .

* * *

وَإِنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فَعَلَّ عَطِفٌ تَنْصِيبُهُ « أَنْ » : ثَابِتًا ، أَوْ مُنْحَذَفٌ ^(١) يجوز أن ينصب بأن محذوفة أو مذكورة ، بعد عاطفٍ تقدم عليه اسمٌ خالصٌ : أى غير مقصود به معنى الفعل ، وذلك كقوله :
 ٣٣ — وَلُبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

= ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى الفعل نائب فاعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « كنصب » جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع نقلا لمصدر محذوف : أى نصب نصبا كائنا كنصب - إلخ ، ونصب مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « إلى التمني » جار ومجرور متعلق بقوله « ينتسب » الآتى « ينتسب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « ما » الموصولة .

(١) « إن » شرطية « على اسم » جار ومجرور متعلق بقوله « عطف » الآتى « خالص » نعت لاسم « فعل » نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وتقدير الكلام : وإن عطف فعل « عطف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على فعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة « تنصبه » تنصب : فعل مضارع ، جواب الشرط ، والهاء مفعول به « أن » قصد لفظه : فاعل تنصب « ثابتا » حال من « أن » « أو » عاطفة « منحذف » معطوف على قوله « ثابتا » ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة .

٣٣٠ — البيت ليسون بليت بمحدل زوج معاوية بن أبى سفيان وأم ابنه يزيد .

اللغة : « عباءة » جبة من الصوف ونحوه ، ويقال فيها عباية أيضاً « تفر عني » =

فـ «تَقَرَّ» منصوب بـ «أن» محذوفة ، وهى جائزة الحذف ؛ لأن قبله اسماً صريحاً ، وهو لبسٌ ، وكذلك قوله :

٣٣١- [إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْسِكَا ثُمَّ أَعْقَلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ

= كناية عن سكون النفس ، وعدم طموحها إلى ما ليس فى يدها «الشفوف» جمع شف - بكسر الشين وفتحها - وهو ثوب رقيق يستشف ما وراءه .

الإعراب : «ولبس» مبتدأ ، ولبس مضاف و «عباءة» مضاف إليه «وتقر» الواو واو العطف ، تقرر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد الواو عاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل «عفى» عين : فاعل تقرر ، وعين مضاف وباء المتكلم مضاف إليه «أحب» خبر المبتدأ «إلى» جار ومجرور متعلق بأحب «من لبس» جار ومجرور متعلق بأحب أيضاً ، ولبس ضاف و «الشفوف» مضاف إليه .

الشاهد فيه : قولها «وتقرر» حيث نصبت الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا بعد واو العطف التى تقدمها اسم خالص من التقدير بالفعل وهو لبس .

والمراد بالاسم الخالص : الاسم الذى لا تشوبه شائبة الفعلية ، وذلك بأن يكون جامداً جموداً محضاً ، وقد يكون مصدراً كلبس فى هذا الشاهد ، وقد يكون اسماً علماً كما تقول : لولا زيد ويحسن إلى لهلك ، أى لولا زيد وإحسانه إلى ، ومن هذا القليل قول الشاعر :

وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعَزَّةٌ وَآلٌ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَاكَ عَاقِمَا

أسواك : منصوب بأن المضمرة والمعطوف عليه رجال ، وعلقم : منادى بحرف نداء محذوف .

٣٣١ - البيت لأنس بن مدركة الخثعمي ، وقد سقط برمته من بعض نسخ الشرح .
اللغة : «سليكا» بصيغة المصغر - هو سليك بن السليكة - بزنة همزة ، وهى أمه - أحد ذؤبان العرب وشذازم ، وكان من حديثه أنه مر ببيت من خثعم ، وأهله خلوف ، فرأى امرأة شابة بضة ، فقال منها ، فعلم بهذا أنس بن مدركة الخثعمي ، فأدركه فقتله «أعقله» مضارع عقل القتل ، أى : أدى ديتة «عافت» كرهت ، وامتنعت ، وأراد : أن البقر إذا امتنعت عن ورود الماء لم يضربها راعيها لأنها ذات =

فـ « أعقله » : منصوبٌ ، « أن » محذوفةٌ ، وهى جائزة الحذف ؛ لأن قبله اسماً صريحاً ، وهو « قَتَلِي » ، وكذلك قوله [:
 ٣٣٢ - لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأَرْضِيهِ مَا كُنْتُ أَوْزِرُ إِمْرَأَاتِي عَلَى تَرْبِ

= لبن ، وإنما يضرب الثور لتفزع هى فتشرب ، ويقال : الثور فى هذا الكلام نبت من نبات الماء ، تراه البقر حين ترد الماء فتعاف الورود ، فيضربه البقر ؛ لينحيه عن مكان ورودها حتى ترد ، انظر حيوان الجاحظ (١ / ١٨) والأول أشهر وأعرف ، ووقع فى شعر الأعشى ما بينه ، وقال الهيان الفقيمي وعبر عن الثور باليسوب على التشبيه :

كَمَا ضَرَبَ الْيَسُوبُ أَنْ عَافَ بَاقِرٌ وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَ الْمَاءُ بَاقِرٌ

المعنى : يشبه نفسه إذ قتل سليكا ثم وداه - أى : أدى ديته - بالثور يضربه الراعى لتشرب الإناث من البقر ، والجامع فى التشبيه بينهما تلبس كل منهما بالأذى لينتفع سواه .
 الإعراب : « إني » إن : حرف توكيد ونصب ، وياء التمسك اسم « وقلى » الواو عاطفة ، قتل : معطوف على اسم إن ، وقتل مضاف وياء التمسك مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « سليكا » مفعول به لقتل « ثم » حرف عطف « أعقله » أعقل : فعل مضارع منصوب بأن محذوفة جوازاً ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والهاء مفعول به « كالثور » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن « يضرب » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الثور ، والجملة فى محل نصب حال من الثور « لما » حرف ربط « عافت » عاف : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « البقر » فاعل عاف .

الشاهد فيه : قوله « ثم أعقله » حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازاً بعد ثم التى للعطف ، بعد اسم خالص من التقدير بالفعل ، وهو القتل .
 والاسم الخالص من التقدير بالفعل هو الاسم الجامد ، سواء أكان مصدراً كما فى هذا البيت ويبت ميسون بنت بحدل (رقم ٣٣٠) والبيت الآتى (رقم ٣٣٢) ، أم كان غير مصدر ، كما قد ذكرنا لك ذلك واستشهدنا له فى شرح البيت السابق .

٣٣٢ - البيت من الشواهد التى لم نقف على نسبتها إلى قائل معين .

اللغة : « توقع » انتظار ، وارتقاب « معتر » هو الفقير الذى يتعرض للجدى =

فـ «أَرْضِيَهُ» : منصوب «بأن» محذوفة جوازاً بعد الفاء ؛ لأن قبلها اسماً صريحاً - وهو «تَوَقَّعُ» - وكذلك قوله تعالى : (وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يُسْكَكُمُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا) فـ «يُرْسِلَ» : منصوب ؛ «أن» الجائزة الحذف ، لأن قبله «وَحْيًا» وهو اسم صريح .

فإن كان الاسمُ غيرَ صريح - أى : مقصوداً به معنى الفعل - لم يحز النصب ، نحو «الطائرُ قَيْمُضْبُ زَيْدُ الذبابِ» فـ «يَمُضِبُ» : يجب رفعه ، لأنه معطوف على «طائر» وهو اسمٌ غيرُ صريح ؛ لأنه واقعٌ مَوْقِعَ الفعلِ ، من جهة أنه صلة لآل ، وَحَقُّ الصلة أن تكون جملةً ، فوضع «طائر» موضع «يطير»

= والمعروف «أَوْثَرُ» أفضل ، وأرجح «إِتراباً» مصدر أترب الرجل ، إذا استغنى «ترب» هو الفقر والعوز ، وأصله لصوق اليد بالتراب .

المعنى : يقول : لولا أنني أرتقب أن يتعرض لى ذو حاجة فأقضيها له ما كنت أفضل النقى على الفقر ، وللعلامة الصبان - وتبعه العلامة الخضرى - هنا زلة سببها عدم الوقوف على معانى الكلمات كما ذكرنا ، وتقليد من سبقه ، والله يغفر لنا وله ، ويتجاوز عنا وعنه .

الإعراب : «لولا» حرف يقتضى امتناع الجواب لوجود الشرط «توقع» مبتدأ ، وخبره محذوف وجوباً ، وتقدير الكلام : لولا توقع معتر موجود ، وتوقع مضاف و «معتر» مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله «فأرضيه» الفاء عاطفة ، أرضى : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والهاء مفعوله «ما» نافية «كنت» كان : فعل ماض ناقص ، والتاء اسم «أَوْثَرُ» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة من الفعل وفاعله فى محل نصب خبر كان ، وجملة كان واسمها وخبره جواب لولا «إِتراباً» مفعول به لأَوْثَرُ «على ترب» جار ومجرور متعلق بأَوْثَرُ .

الشاهد فيه : قوله «فأرضيه» حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة التى تقدم عليها اسم صريح ، وهو قوله «توقع» .

- والأصل « الذي يطير » - فلما جرىء بأل عدل عن الفعل [إلى اسم الفاعل] لأجل أل ؛ لأنها لا تدخل إلا على الأسماء .

وَشَذَّحَذَفُ «أَنْ» وَنَضَبُ، فِي سَوَى مَا مَرَّ ، فَأَقْبَلَ مِنْهُ مَا عَدَلَ رَوَى^(١)
لما فرغ من ذكر الأماكن التي يُنصب فيها ؛ «أَنْ» محذوفة - إما وجوباً ،
وإما جوازاً - ذكر أن حَذَفَ «أَنْ» والنَّضَبَ بها في غير ما ذكر شاذ لا يقاس
عليه ، ومنه قولهم : « مُرُّهُ يَحْفِرُهَا » بنصب « يحفر » أى : مره أن يحفرها ،
ومنه [قولهم] « حُذِيَ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ » أى : قبل أن يأخذك ، ومنه قوله :
٣٣٣ — أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيُ
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ؟
في رواية من نصب « أَحْضَرَ » أى : أن أحضر .

(١) « وشذ » فعل ماض « حذف » فاعل شذ ، وحذف مضاف و « أن » قصد
لقطه : مضاف إليه « ونصب » معطوف على حذف « في سوى » جار ومجرور متعلق
بنصب ، وسوى مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « مر » فعل ماض ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « ما » الموصولة ، والجملة لا محل
لها صلة « فاقبل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « منه » جار
ومجرور متعلق باقبل « ما » اسم موصول : مفعول به لاقبل « عدل » مبتدأ « روى »
فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عدل ، والجملة في محل
رفع خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها صلة الموصول الواقع مفعولاً به
لاقبل ، والعائد ضمير منصوب بروى ، والتقدير : فاقبل الذي رواه عدل .
٣٣٣ — هذا البيت من معلقة طرفة بن العبد البكري .

اللمة : « الزاجري » الذي يزجرني ، أى : يكفني ويعنني « الوعي » القتال
والحرب ، وهو في الأصل : الجلبة والأصوات « مخلصي » أراد هل تضمن لي الخلود =

== ودوام البقاء إذا أحجمت عن القتال ومنازلة الأقران ؟ ينكر ذلك على من ينهيه عن
اقتحام المعارك ، ويأمره بالعودة والإحجام .

الإعراب : « ألا » أداة تنبيه « أيها » أى : منادى بحرف نداء محذوف ،
وها : حرف تنبيه . وإذا : اسم إشارة نعت لأى ، مبنى على السكون فى محل رفع
« الزاجرى » الزاجر : بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة ، والزاجر مضاف وياء
التسكيم مضاف إليه ، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « أحضر » فعل مضارع
منصوب بأن محذوفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، و « أن » المحذوفة
وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف : أى يزجرنى عن حضور
الوغى « الوغى » مفعول به لأحضر « وأن » مصدرية « أشهد » فعل مضارع منصوب
بأن المصدرية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « اللذات » مفعول به لأشهد
« هل » حرف استفهام « أنت » مبتدأ « مخلصى » مخلص : خبر المبتدأ ، ومخلص مضاف
وياء التسكيم مضاف إليه ، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله .

الشاهد فيه : قوله « أحضر » حيث نصب الفعل المضارع بأن محذوفة فى غير
موضع من المواضع التى سبق ذكرها ، وإنما سهل ذلك وجود « أن » ناصبة المضارع
آخر فى البيت - وذلك فى قوله « وأن أشهد اللذات » - .

واعلم أن البيت يروى بوجهين فى قوله : « أحضر » أحدهما رفعه ، وهى رواية
البصريين وعلى رأسهم سيديوه رحمه الله ، وثانيهما نصبه ، وهى رواية الكوفيين .
قال الأعمى الشنتمرى : « والشاهد فى البيت - عند سيديوه - رفع « أحضر »
لحذف الناصب وتمرية منه ، والمعنى لأن أحضر الوغى ، وقد يجوز النصب بإضمار
« أن » ضرورة ، وهو مذهب الكوفيين » اهـ .

واعلم أيضاً أن النحاة يختلفون فى جواز حذف أن المصدرية مع بقاء الحاجة إلى
السبك - سواء أرفعت المضارع بعد حذفها ، أم أبقته على نصبه - فذهب الأخفش إلى
جواز الحذف ، وجعل منه قوله تعالى : (أنغير الله تأمرؤى أعبد) جعل « أعبد »
مسبوكة بأن المصدرية محذوفة ، والمصدر مجرورا بحرف جر محذوف : أى بالعبادة ،
ومنه قولهم « تسمع بالمعبدى خير من أن تراه » : أى سمعك ، وذهب أكثر النحاة
إلى أن ذلك لا يسوغ فى السعة ، فلا يخرج عليه القرآن الكريم .

عَوَائِلُ الْجَزْمِ

بِلَا وَلَا مِ طَالِبًا ضَعْ جَزْمًا فِي الْفِعْلِ ، هَكَذَا بَلَمْ وَلَمَّا^(١)
وَأَجْزَمُ بِلَانَ وَمَنْ وَمَا وَمَهُمَا أَيْ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذَا مَا^(٢)
وَحَيْثُمَا أَيْ ، وَحَرْفٌ إِذَا مَا كَلَانَ ، وَبَاقِي الْأَدَوَاتِ أَسْمَاءُ^(٣)

الأدوات الجازمة للمضارع على قسمين :

أحدهما : ما يجزم فعلا واحداً ، وهو اللام الدالة على الأمر ، نحو « لِيَقُمْ زَيْدٌ » ، أو على الدعاء ، نحو (لِيَقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ) ، و « لا » الدالة على النهي ، نحو قوله تعالى : (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) ، أو على الدعاء ، نحو (رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا) و « لم » و « لما » وهما للنفي ، ويختصان بالمضارع ، وَيَقْلِبَانِ معناه إلى المضي ، نحو « لم يَقُمْ زيد » ، ولَمَّا يَقُمْ عمرو » ولا يكون النفي بَلَمَّا إلا متصلاً بالحال .

(١) « بلا » جار ومجرور متعلق بقوله « ضع » الآتي « ولا م » معطوف على « لا » « طالبا » حال من فاعل « ضع » المستتر فيه « ضع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « جزما » مفعول به لضع « في الفعل » جار ومجرور متعلق بضع « هَكَذَا ، بَلَمْ » جاران ومجروران يتعلقان بفعل محذوف دل عليه المذكور قبله : أَيْ ضَع كَذَا بَلَمْ « ولما » معطوف على « لم » .

(٢) « وأجزم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بِلَانَ » جار ومجرور متعلق بأجزم « ومن ، وما ، ومهما ، أَيْ ، متى ، أَيَّانَ ، أَيْنَ ، إِذَا مَا » كلهن معطوفات على « إن » بمواطف مقدر في بعضهن ومذكور في الباقي .

(٣) « وحيثما ، أَيْ » معطوفان على « إن » في البيت السابق أيضاً « وحرف » خبر مقدم « إِذَا مَا » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « كَلَانَ » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لحرف « وبقاى » مبتدأ ، وبقاى مضاف ، و« الأدوات » مضاف إليه « أسماء » خبر المبتدأ ، وقصره للضرورة .

والثاني : ما يحزم فعلين ، وهو « إن » نحو (وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ) و « مَنْ » نحو (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) و « مَا » نحو (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ) و « مهما » نحو (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا تَخْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) و « أى » نحو (أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) و « متى » كقوله :

٣٣٤ — متى تأتته تمشو إلى ضوء ناره

تجد خير نار عندها خير موقد

٣٣٤ — البيت للحطيفة ، من قصيدة يمدح فيها بغيض بن عامر ، ومطلعها :

آثرت إدلاجي على كيل حرق هضم الحدا حسنة المتجرّد
اللفظة : « تمشو » أى : تخبثه على غير هداية ، قلبه للخمى عن الأصمى ، أو تخبثه على غير بصير ثابت ، عن غيره « خير موقد » يحتمل أنه أراد العلمان الذى يقومون على النار ويوقدون ، يريد كثرة إكرامهم للضيفان وحفاوتهم بالواردين عليهم ، ويحتمل أنه أراد الممدوح نفسه ، وإنما جملة موقداً — مع أنه سيد — لأنه الأمر بالإيقاد ، فجعله فاعلاً لكونه سبب الفعل ، كما فى قوله تعالى : (يا هاشم ابنى لي صرحاً) وكما فى قولهم « هزم الأمير الجيش وهو فى قصره » ، وبني الأمير الحصن « وما أشبه ذلك .

الإعراب : « متى » اسم شرط جازم يحزم فعلين ، الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه ، وهو — مع هذا — ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب بتجد « تأتته » تأت : فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بحذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعواه « تمشو » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فاعل ، والجملة فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى فعل الشرط « إلى ضوء » جار ومجرور متعلق بقوله « تمشو » السابق ، وضوء مضاف ونار من « ناره » مضاف إليه ، ونار مضاف والهاء مضاف إليه « تجد » فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه مجزوم بالسكون ، وفاعله ضمير =

و « أَيْبَانَ » كقولہ :

٢٢٥ — أَيْبَانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمِنُ غَيْرَنَا ، وَإِذَا
لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا

مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « خير » مفعول أول لتجد ، وخير مضاف و « نار » مضاف إليه « عندها » عند : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وعند مضاف وها : مضاف إليه « خير » مبتدأ مؤخر ، وخير مضاف و « موقد » مضاف إليه ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثان لتجد .

الشاهد فيه : قوله « متى تأتته . . . تجد - إلخ » حيث جزم بمقتضى فعلين ، أولهما قوله تأتته ، وهو فعل الشرط ، والثاني قوله « تجد » وهو جواب الشرط وجزاؤه ، على ما فصلناه في الإعراب .

٣٣٥ — هذا البيت من الشواهد التي لم نعتزلها على نسبة إلى قائل معين .

الإعراب « تؤمنك » نعتك الأمان « حذرا » خائفاً ، وجلا .

الإعراب : « أَيْبَانَ » اسم شرط جازم ، وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية « تؤمنك » تؤمن : فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بالسكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، والسكاف مفعول به « تأمن » فعل مضارع جواب الشرط ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فاعل « غيرنا » غير : مفعول به لتأمن ، وغير مضاف ونا : مضاف إليه « وإذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » نافية جازمة « تدرك » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الأمان » مفعول به لتدرك ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها « منا » جار ومجرور متعلق بتدرك « لم » نافية جازمة « زل » فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « حذرا » خبر زل ، وجملة « زل حذرا » جواب « إذا » .

الشاهد فيه : قوله « أَيْبَانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمِنُ — إلخ » حيث جزم بأَيَانَ فعلين ، أحدهما فعل الشرط — وهو قوله « تؤمنك » — والثاني جوابه وجزاؤه — وهو قوله « تأمن » — على ما بيناه في الإعراب .

و «أَيْنَمَا» كقولہ :

— ٣٣٦ * أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ *

و «إِذَا مَا» نحو قولہ :

— ٣٣٧ وَإِنَّكَ إِذَا مَا تَأْتَيْ مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيًا

٣٣٦ - هذا عجز بيت لكعب بن جعيل ، صدره

* صَعْدَةٌ ذَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ *

اللغة : « صعدة » بفتح الصاد وسكون العين — هي القناة التي تنبت مستوية ؛ فلا تحتاج إلى تقويم ولا تثفيف ، ويقولون : امرأة صعدة ، أى مستقيمة القامة مستوية ، على التشبيه بالقناة ، كما يشبهونها بغصن البان وبالحيزران « حائر » هو المكان الذى يكون وسطه مطبأً منخفضاً ، وحروفه مرتفعة عالية ، وإنما جعل الصعدة فى هذا المكان خاصة لأنه يكون أنعم لها وأسد لنبتها .

المعنى : شبه امرأة — ذكرها فى بيت سابق — بقناة مستوية لدنة قد نبتت فى مكان مطمئن الوسط ، مرتفع الجوانب ، والريح تعبت بها وتميلها ، وهى تميل مع الريح .

والبيت السابق الذى أشرنا إليه هو قوله :

وَصَجِّعَ قَبْذٌ تَعَلَّتْ بِهِ طَيِّبٌ أَرْدَانُهُ غَيْرُ تَفِلٍ

الإعراب : « أينما » أين : اسم شرط جازم يحزم فعلين ، وهو مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية ، وما : زائدة « الريح » فاعل بفعل محذوف يقع فعلاً للشرط ، يفسره ما بعده ، والتقدير : أينما تميلها الريح ، و « تميلها » جملة لا محل لها مفسرة للفعل المحذوف « تميل » فعل مضارع جواب الشرط ، محذوم بالسكون ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود إلى الصعدة فاعل .

الشاهد فيه : قوله « أينما » . . . تميلها تميل » حيث جزم بأينما فعلين : أحدهما — وهو الذى يفسره قوله « تميلها » — فعل الشرط ، والثانى — وهو قوله « تميل » — جوابه وجزاؤه .

— ٣٣٧ — البيت من الشواهد التى لم نعر لها على نسبة إلى قائل معين . =

و « حَيْثُمَا » نحو قوله :

٣٣٨ — حَيْثُمَا تَسْتَقِيمُ يُقَدَّرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

= المعنى : يقول : إنك إذا فعلت الشيء الذي تأمر غيرك به وجدت للمأمور آتيا به ، يريد أن الأمر بالمعروف لا يؤتى تمرته إلا إن كان الأمر مؤتمرا به .

الإعراب : « وإنك » إن : حرف تأكيد ونصب ، والكاف اسمه « إذما » حرف شرط جازم ، يحزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه « تأت » فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بحذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لتأت « أنت » ضمير منفصل مبتدأ « أمر » خبر المبتدأ « به » جار ومجرور متعلق بآمر ، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « تلف » فعل مضارع جواب الشرط ، مجزوم بإذما ، وعلامة جزمه حذف الياء ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فاعل « من » اسم موصول : مفعول أول لتلف « إياه » ضمير منفصل : مفعول مقدم على عامله ، وذلك العامل هو قوله « تأمر » الآتي « تأمر » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة لا محل لها صلة « من » الموصولة « آتيا » مفعول ثان لتلف .

الشاهد فيه : قوله « إذما تأت . . . تلف » حيث جزم بإذما فعلين : أحدها — وهو قوله : « تأت » — فعل الشرط ، والثاني — وهو قوله : « تلف » — جوابه وجزاؤه .

٣٣٨ — البيت من الشواهد التي لم يذكر العلماء الذين اطلعنا على كلامهم لها قائلا معينا .

اللغة : « تستقيم » نعتدل ، وتأخذ في الطريق السوي « تجاحا » ظفرا بما تريد ونوالا لما تأمل « غابر » باقى .

الإعراب : « حيثما » حيث : اسم شرط جازم ، يحزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه ، وهو مبنى على الضم في محل نصب على الظرفية ، وما : زائدة « تستقيم » فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بالسكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « يقدر » فعل مضارع ، جواب الشرط وجزاؤه ، مجزوم وعلامة جزمه السكون « لك » حار ومجرور متعلق بيقدر « الله » فاعل يقدر =

و «أنى» نحو قوله :

٣٣٩ — خَلِيْلِيْ أَنِّيْ تَأْتِيَانِيْ تَأْتِيَا أَخَا غَيْرَ مَا يُرْضِيْكُمْ لَا يُحَاوِلُ
وهذه الأدوات — التى تجزم فعلين — كلُّها أسماء ، إلا «إن» ، وإذ ما
فإنهما حرفان ، وكذلك الأدوات التى تجزم فعلا واحداً كلُّها حروفٌ .

= «نجاحا» مفعول به ليقدر « فى غابر » جار ومجرور متعلق بيقدر . وعار مضاف
و «الأزمان» مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « حيثما تستقيم يقدر — إلخ » حيث جزم بـحيثما فعلين : أحدهما
— وهو قوله « تستقيم » — فعل الشرط ، والثانى — وهو قوله « يقدر » —
جواب الشرط وجزاؤه .

٣٣٩ — وهذا البيت — أيضا — من الشواهد التى لم نقف على نسبتها إلى
فائل معين .

الإعراب : « خليلي » منادى بحرف نداء محذوف ، منصوب بإياء المفتوح ما قبلها ،
لأنه مشئى ، وهو مضاف وياء التثنية للدغمة فى ياء التثنية مضاف إليه « أنى » اسم
شرط جازم يجزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه ، وهو ظرف
مبنى على السكون فى محل نصب بجواب الشرط الذى هو تأتيا الثانى « تأتيا » تأتيا :
فعل مضارع فعل الشرط معجوز بمحذف النون ، وألف الاثنين فاعل ، والنون للوقاية ،
وياء التثنية مفعول به « تأتيا » فعل مضارع ، جواب الشرط ، معجوز بمحذف النون ،
وألف الاثنين فاعل « أخا » مفعول به لتأتيا منصوب بالفتحة الظاهرة « غير » مفعول
تقدم على عامله — وهو قوله « لا يحاول » الآتى — وغير مضاف و « ما » اسم
موصول : مضاف إليه « يرضيكم » يرضى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود على ما الموصولة ، والضمير البارز المتصل مفعول به ليرضى ،
والجمله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « لا » نافية « يحاول » فعل مضارع ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله « أخا » السابق ، والجمله فى
محل نصب صفة لقوله أخا .

(٢٤ — شرح ابن عقيل ٢)

فَعَلَيْنِ يَقْتَضِينَ : شَرْطٌ قُدِّمًا يَتَلَوُ الْجَزَاءَ ، وَجَوَابًا وَسِمًا^(١)

يعنى أن هذه الأدوات المذكورة فى قوله : « وَاجْزِمُ بَيْنَ — إلى قوله : وَأَنْى » يقتضين جملتين : إحداهما — وهى المتقدمة — تسمى شرطاً ، والثانية — وهى المتأخرة — تسمى جواباً وجزاء ، ويجب فى الجملة الأولى أن تكون فعلية ، وأما الثانية فالأصل فيها أن تكون فعلية ، ويجوز أن تكون اسمية ، نحو : « إِنْ جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ ، وَإِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَلَهُ الْفَضْلُ » .

* * *

وَمَاضِيَيْنِ ، أَوْ مُضَارِعَيْنِ تُلْفِيهِمَا — أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ^(٢)

= الشاهد فيه : قوله « أَنْى تَأْتِي تَأْتِي تَأْتِي — إلخ » حيث جزم بآنى فعلين : أحدهما — وهو قوله « تَأْتِي تَأْتِي » — فعل الشرط ، والثانى — وهو قوله « تَأْتِي » — جواب الشرط وجزاؤه .

ولا يقال إنه قد اتحد الشرط والجواب ؛ لأن الجواب هنا هو الفعل مع متعلقاته وهى المفعول به ولواحقه ، فأما الشرط فهو مطلق الإتيان .

(١) « فعلين » مفعول مقدم على عامله — وهو قوله « يقتضين » — « يقتضين » فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة العائدة على الأدوات السابقة ، ونون النسوة فاعل « شرط » مبتدأ ، وساغ الابتداء به مع كونه نكرة لوقوعه فى معرض التفصيل « قدما » قدم : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى شرط ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « يتلو » فعل مضارع « الجزاء » فاعل يتلو « وجوابا » مفعول ثان تقدم على عامله — وهو قوله « وسم » الآتى — « وسم » فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى قوله الجزاء ، وهو المفعول الأول .

(٢) « وماضيين » مفعول ثان تقدم على عامله — وهو قوله « تُلْفِيهِمَا » الآتى — =

إذا كان الشرط والجزاء جملتين^(١) فعليّتين فيكونان على أربعة أنحاء :

الأول : أن يكون الفعلان ماضيين ، نحو « إِنْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو » ويكونان في محلّ جزمٍ ، ومنه قوله تعالى : (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ) .

والثاني : أن يكونا مضارعين ، نحو « إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرُو » ومنه قوله تعالى : (وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ) .

والثالث : أن يكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً ، نحو « إِنْ قَامَ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرُو » ومنه قوله تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا) .

والرابع : أن يكون الأول مضارعاً ، والثاني ماضياً ، وهو قليل ، ومنه قوله :
 ٣٤٠ — مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّئِي كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ

== « أو » عاطفة « مضارعين » معطوف على قوله « ماضيين » السابق « تلتفيها » تلتفي : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والضمير البارز المتصل مفعول تلتفي الأول « أو » عاطفة « متخالفين » معطوف على قوله مضارعين .
 (١) لا عذر للشارح في قوله « جملتين » من وجهين ؛ الأول : أن الناظم قال « فعليّين يقتضين » والوجه الثاني : أن الشرط لا يكون جملة ، وإنما يكون فعلاً ، فلما الجواب فقد يكون فعلاً وقد يكون جملة ، وجملة الجواب قد تكون فعلية وقد تكون اسمية ؛ وإذا كان الشرط فعلاً ماضياً كان هذا الفعل وحده في محلّ جزم كما قال الشارح نفسه .

٣٤٠ — هذا البيت لأبي زيد الطائي ، من قصيدة أولها :
 إِنْ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سُعُودٍ وَضَلَالٌ تَأْمِيلُ تَنْبِيلُ الْخُلُودِ
 اللغة : « يكدنني » من السكد - من باب باع - يخدعني ، وبمكرني « الشجا » ما يعترض في الحلق كالعظم « الوريد » هو الودج ، وقيل بجنبه .
 المعنى : يرثي ابن أخته ، ويعدد معاسنه ، فيقول : كنت لي بحيث إن من أراد أن ==

وقوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يَقُمُ آيَةَ الْقَدْرِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »^(١).

= يندعى ويمكربى فإنك تقف في طريقه ولا تمكته من نيل مأربه ، كما يقف الشجاع في الحلق فيمنع وصول شيء إلى الجوف ، وكفى بذلك عن انتقامه ممن يؤذيه .
الإعراب : « من » اسم شرط جازم يحزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه ، وهو مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ « يكذبني » يكذب : فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بالسكون ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم الشرط « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، مبنى على فتح مقدر في محل جزم جواب الشرط ، وتاء المخاطب اسمه « منه » كالشجاع جاران ومجروران يتعلقان بمحذوف خبر كان « بين » ظرف متعلق بالخبر ، وبين مضاف وحلق من « حلقه » مضاف إليه ، وحلق مضاف والماء مضاف إليه « والوريد » معطوف على حلقه .

الشاهد فيه : قوله « من يكذبني .. كنت - إلخ » حيث جزم بمن الشرطية فعلين : أحدهما - وهو قوله « من يكذبني » - فعل الشرط ، والثاني - وهو قوله « كنت » - جواب الشرط وجزاؤه ، وأولهما فعل مضارع ، وثانيهما فعل ماض ، وستنكمل على هذه المسألة ونستدل لثل ما ورد في هذا البيت قريبا جداً .

(١) ذهب الجمهور إلى أن مجيء فعل الشرط مضارعاً وجوابه ماضياً ، يختص بالضرورة الشعرية . وذهب الفراء - وبعه الناظم - إلى أن ذلك سائغ في الكلام ، وهو الراجح عندنا ، فقد وردت منه جملة صالحة من الشواهد نثراً ونظماً ، فمن النثر الحديث الذي أئمه الشارح ، ومنه قول عائشة رضي الله عنها « إن أبابكر رجل أسياف . قى يقم مقامك رق » ومن الشعر البيت الذي رواه الشارح ، ومنه قول قنبر بن أم صاحب :

إِنْ يَسْمَعُوا رِيَّةَ طَارُوا بِهَا فَرَحًا مَيِّ ، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَهَنُوا
فقد جزم بأن قوله « يسمعون » شرطاً ، وهو فعل مضارع ، وقوله « طاروا » =

وَبَعْدَ مَا ضَرَفْتُكَ الْجَزَاءَ حَسَنٌ وَرَفَعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنٌ^(١)
 أى : إذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً — جاز جَزَمُ الجزء
 وَرَفَعُهُ ، وكلاهما حَسَنٌ : فتقول : « إِنْ قَامَ زَيْدٌ يَقُمْ عمرو ، ويقومُ عمرو »
 ومنه قوله :

٣٤١ — وَإِنْ أَنَا خَلِيلُ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ : لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ

= جوابا وهو فعل ماض ، ويروى عجزه « وما يسمعون من صالح دفنوا » فيكون فيه
 شاهد لهذه المسألة أيضاً .

(١) « بعد » ظرف متعلق بقوله « حسن » الآتى ، وبعد مضاف و « ماض »
 مضاف إليه « رفعتك » رفع : مبتدأ ، ورفع مضاف والكاف مضاف إليه ، من إضافة
 المصدر إلى فاعله « الجزاء » قصر للضرورة : ، نعول به للمصدر « حسن » خبر المبتدأ
 « ورفع » رفع : مبتدأ ، ورفع مضاف والهاء مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله
 « بعد » ظرف متعلق بقوله « وهن » الآتى ، وبعد مضاف ، و « مضارع » مضاف إليه
 « وهن » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى رفعه ، والجملة
 فى محل رفع خبر المبتدأ .

٣٤١ — هذا البيت لزهير بن أبى سلى المزنى ، من قصيدة مطلعها :
 قِفْ بِالذِّبَارِ الَّتِي لَمْ يَغْفُهَا الْقِدَمُ كَيْلَى ، وَغَيْرَهَا الْأُرْوَاخُ وَالْدِّيمُ
 اللغة : « خليل » أى فقير محتاج ؛ مأخوذ من الخلة — بفتح الخاء — وهى
 الفقر والحاجة « مسألة » مصدر سأل يسأل : أى طلب العطاء ، واسترفد المعونة ،
 ويروى « يوم مسغبة » والمسغبة هى الجوع « حرم » بزنة كنف — أى ممنوع .
 المعنى يقول : إن هذا المدح كريمة جواد ، سخى يبذل ما عنده ؛ فلو جاءه فقير
 محتاج يطلب نواله ويسترفد عطاءه لم يعتذر إليه بغياب ماله ولم يمنعه إجابة سؤاله .

الإعراب : « إِنْ » حرف شرط جازم يحزم فعلين « أَنَا » أنى : فعل ماض مبنى
 على فتح مقدر فى محل جزم فعل الشرط ، والهاء مفعوله « خليل » فاعل أنى « يوم »
 ظرف زمان متعلق بقوله أَنَا ، ويوم مضاف و « مسألة » مضاف إليه « يقول » فعل
 مضارع جواب الشرط — واستعرف ما فيه « لا » نافية عاملة عمل ليس « غائب » اسم =

ولإن كان الشرط مضارعاً والجزاء مضارعاً وجب الجزم [فبهما] ورفعُ الجزاء ضعيفٌ كقوله :

٣٤٢ - يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ إِنَّكَ إِنْ يُضْرَعُ أَخُوكَ تُضْرَعُ

= لامرفوع بها « مالى » مال : فاعل لغائب سد مسد خبر لا ، ومال مضاف وياء التكلم مضاف إليه « ولا » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفي « حرم » معطوف على غائب ، هكذا قالوا ، والأحسن عندى أن يكون حرم خبراً لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ولا أنت حرم ، فتسكون الواو قد عطفت جملة على جملة ،

الشاهد فيه : قوله « تقول » حيث جاء جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً ، وفعل الشرط ماضياً ، وهو قوله « أتاه » - وذلك على إضمار الفاء عند الكوفيين والمبرد ، أى : إن أتاه فيقول - إلخ ، وهو - عند سيبويه - على التقديم والتأخير ، أى : يقول إن أتاه خليل يوم مسألة لا غائب - إلخ ، فيكون جواب الشرط على ماذهب إليه محذوفاً والمذكور إنما هو دليله .

٣٤٢ - - هذا البيت من رجز لعمر بن خثارم البجلي ، أنشده في المنافرة التي كانت بين جرير بن عبد الله البجلي ، وخالد بن أوطاة الكلبي ، وكانا قد تنافرا إلى الأقرع ابن حابس - وكان عالم العرب في زمانه - ليحكم بينهما ، وذلك في الجاهلية قبل إسلام الأقرع بن حابس .

الإعراب : « يا » حرف نداء « أقرع » منادى مبنى على الضم في محل نصب « ابن » نعت لأقرع بمراعاة محله ، وابن مضاف و « حابس » مضاف إليه « يا أقرع » توكيد للنداء الأول « إنك » إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمه « إن » شرطية « يضرع » فعل مضارع مبنى للمجهول فعل الشرط « أخوك » أخو : نائب فاعل يصارع مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة ، وأخو مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه « تصرع » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وسيبويه يجعل الجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر إن ، وجواب الشرط =

وَأَقْرُنْ بِفَا حَتَّمَا جَوَابًا لَوْ جُعِلَ

شَرْطًا لِإِنْ أَوْ غَيْرِهَا ، لَمْ يَنْجَعِلْ^(١)

أى : إذا كان الجوابُ لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانه بالفاء ، وذلك كالجملة الاسمية ، نحو « إن جاء زيدٌ فهو مُحْسِنٌ » وكفعل الأمر ، نحو « إن جاء زيد فاضربه » وكالفعالية المنفية بما ، نحو « إن جاء زيد فما اضربه » أو « لَنْ » نحو « إن جاء زيد فلن أضربه » .

فإن كان الجوابُ يصاح أن يكون شرطاً — كالمضارع الذى ليس منفياً بما ، ولا بلن ، ولا مقروناً بحرف التنفيس ، ولا بقَد ، وكالاضى المتصرفِ

== محذوف يدل عليه خبر إن ، والكوفيون والبرد يجعلون هذه الجملة جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب خبر إن .

الشاهد فيه : قوله « إن يصرع . . تصرع » حيث وقع جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً ، وفعل الشرط مضارع ، وذلك ضعيف واه ، وهل يختص بالضرورة الشعرية ؟ والجواب أنه لا يختص بضرورة الشعر ، وفاقا للمحقق الرضى ، بدليل وقوعه فى القرآن الكريم ، وذلك فى قراءة طلحة بن سليمان (أينما تكونوا يدرككم الموت) برفع يدرك .

(١) « وأقرن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بفا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بأقرن « حتما » حال بتأويل اسم الفاعل : أى حاتما « جوابا » مفعول به لأقرن « لو » حرف شرط غير جازم « جعل » فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جواب ، ونائب الفاعل هذا هو مفعول جعل الأول « شرطا » مفعول ثان لجعل « لأن » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله شرطا « أو » عاطفة « غيرها » غير : معطوف على إن ، وغير مضاف وها مضاف إليه « لم » نافية جازمة « ينجعل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جواب ، وهذه الجملة جواب لو ، ولو وشرطها وجوابها فى محل نصب صفة لقوله جوابا .

الذي هو غير مقرون بقَد — لم يجب اقترانه بالفاء ، نحو « إن جاء زيدٌ يجيء عمرو » أو « قامَ عمرو » .

وَتَخْلُفُ الْفَاءُ إِذَا الْمُفَاجَاةُ كَـ « إن تجدُ إذاً لنا مكافأة »^(١)
أى : إذا كان الجوابُ جملةً اسميةً وجب اقترانه بالفاء ، ويجوز إقامة « إذا »
الفجائية مقامَ الفاء ، ومنه قوله تعالى : (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَفْنَطُونَ) ، ولم يقيد المصنف الجملة بكونها اسمية استغناءً بفهم ذلك من
التمثيل ، وهو « إن تجدُ إذاً لنا مكافأة » .

وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنَ بِالْفَا أَوْ الْوَائِ بِتَثْلِيثٍ قَيْنٍ^(٢)

(١) « وتختلف » فعل مضارع « الفاء » مفعوله « إذا » قصد لفظه : فاعل تختلف ،
وإذا مضاف و « المفاجأة » مضاف إليه من إضافة الدال إلى الدلول « كإن » الكاف
جارة لقول محذوف ، إن : شرطية « تجد » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إذا » رابطة للجواب بالشرط « لنا » جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مقدم « مكافأة » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل
جزم جواب الشرط .

(٢) « والفعل » مبتدأ « من بعد » جار ومجرور متعلق بقوله « يقترن » الآتي ،
وبعد مضاف ، و « الجزا » قصر للضرورة : مضاف إليه « إن » شرطية « يقترن »
فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الفعل
« بالفا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « يقترن » أو الواو « معطوف على
الفاء » بتثليث « جار ومجرور متعلق بقوله قن الآتي » قن « خبر المبتدأ — وهو قوله
« الفعل » — وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

إذا وقع بعد جزاء الشرط فعلٌ [مضارعٌ] مقرون بالفاء أو الواو — جاز فيه ثلاثة أوجه : الجزم ، والرفع ، والنصب ، وقد قرئ بالثلاثة قوله تعالى : (وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) يجزم « يغفر » ورفعه ، ونصبه ، وكذلك روى بالثلاثة قوله :

٣٤٢ — فَإِنْ يَهْلِكَ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكَ رِبِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ
وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذَنْابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ

٣٤٣ — البيتان للناطقة الندياني ، وقبلهما بيت يخاطبه به عصاما حاجب النعمان ابن المنذر ، وهو قوله :

أَلَمْ أَقْسِمَ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي أَتَحْمُولُ عَلَى النَّعْشِ الْهَمَامُ ؟
اللغة : « يهلك » من باب ضرب يضرب — فعل لازم يتعدى بالهمزة كما في قوله تعالى (أَهْلَكْتَ مَا لِي بِلَدَا) وبنو تميم يعدونه بنفسه « أبو قابوس » هي كنية النعمان ابن المنذر ، وقابوس : يتمتع من الصرف للعلمية والعجمة « ربيع الناس » كنى به عن الحصب والتماء وسعة العيش ورفاغته ، وجعل النعمان ربيعاً لأنه سبب ذلك « البلد الحرام » كنى به عن أمن الناس وطمأنينتهم وراحة بالهم وذهاب خوفهم ، وجعل النعمان ذلك لأنه كان سبباً فيه ؛ إذ أنه كان يحير المستجير ويؤمن الخائف « بذناب عيش » ذناب كل شيء — بكسر الذال — عقبه وآخره « أجب الظهر » أى : مقطوع السنام ، شبه الحياة بعد النعمان والعيش في ظلال غيره ، وما يلاقيه الناس بعده من المشقة وصعوبة المعيشة وعسرها ، يعمير قد أضمره الهزال وقطع الإعياء والنصب سنامه ، تشبيهاً مضمراً في النفس ، وطوى ذكر الشبه به ، وذكر بعض لوازمه ، وقوله « ليس له سنام » فضل في الكلام وزيادة يدل عليها سابقه .

الإعراب : « فَإِنْ » شرطية « يهلك » فعل مضارع ، فعل الشرط « أبو » فاعل يهلك ، وأبو مضاف ، و « قابوس » مضاف إليه « يهلك » جواب الشرط « ربيع الناس » فاعل يهلك ومضاف إليه « والبلد » معطوف على ربيع « الحرام » نعت للبلد « ونأخذ » يروى بالجزم فهو معطوف على جواب الشرط ، ويروى بالرفع فالواو =

روى بجزم « نأخذ » ورفع ، ونصبه .

وَجَزَمَ أَوْ نَصَبَ لِفَعْلٍ إِثْرًا أَوْ وَاوٍ أَنْ بِالْجُمْلَتَيْنِ أَكْتَفَيْنَا^(١)
إذا وقع بين فعل الشرط والجزاء فعل مضارع مقرون بالفاء ، أو الواو —
جاز نصبه وجزمه ، نحو « إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ ، وَيَخْرُجُ خَالِدٌ ، أَكْرَمَكَ » بجزم
« يخرج » ونصبه ، ومن النصب قوله :

= للاستئناف ، والفعل مرفوع لتجرده عن العوامل التي تقتضي جزمه أو نصبه ، وروى ،
بالنصب فالواو حينئذ واو المعية ، والفعل بعدها منصوب بأن مضمره ، وإنما ساغ ذلك —
مع أن شرط النصب بعد واو المعية أن تكون واقعة بعد نفي ، أو استفهام ، أو نحوهما —
لأن مضمون الجزاء لم يتحقق وقوعه ، لكونه متعلقا بالشرط ؛ فأشبهه الواقع بمسند
الاستفهام « بعده » بعد : ظرف متعلق بنأخذ ، وبعد مضاف ، وضمير الغائب مضاف
إليه « بذئاب » جار ومجرور متعلق بنأخذ ، وذئاب مضاف و « عيش » مضاف إليه
« أجب » صفة لعيش مجرورة بالكسرة الظاهرة ، وأجب مضاف ، و « الظير » مضاف
إليه « ليس » فعل ماض ناقص « له » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم
« سنام » اسم ليس تأخر عن خبرها ، والجملة من ليس واسمها وخبرها في محل جر
صفة ثانية لعيش .

الشاهد فيه : قوله « ونأخذ » حيث روى بالأوجه الثلاثة ، وقد بينا ذلك مع
إعراب البيتين .

(١) « وجزم » مبتدأ « أو » عاطفة « نصب » معطوف على جزم « لفعل »
جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، أو متعلق بالمبتدأ أو بالمعطوف عليه على سبيل
التنازع ، وعلى هذا يكون خبر المبتدأ إما محذوفاً عنهم من السياق ، تقديره : حائز ، أو نحوه ،
وإما الجملة الشرطية الآتية « إثر » ظرف متعلق بمحذوف صفة لفعل ، وإثر مضاف
و « فا » قصر للضرورة ، مضاف إليه « أو » عاطفة « واو » معطوف على « إن »
شرطية « بالجملتين » جار ومجرور متعلق باكتفينا الآتي « اكتفينا » فعل ماض فعل
الشرط ، وجواب الشرط محذوف .

٣٤٤ — وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ
وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا

وَالشَّرْطُ يُعْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمَ وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنْ الْمَعْنَى فُهِمَ^(١)

٣٤٤ — البيت من الشواهد التي لم نقف على نسبتها إلى قائل معين .
اللغة : « يقترب » يدنو ، « يخضع » يستكين ، ويدل « نؤوه » نزله
عندنا « هضما » ظلما ، وضياعا لحقوه .
الإعراب : « ومن » اسم شرط جازم يحزم فعلين ، الأول فعل الشرط ، والثاني
جوابه وجزاؤه ، وهو مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ « يقترب » فعل مضارع
فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوارا تقديره هو يعود على من الشرطية « منا »
جار ومجرور متعلق بقوله يقترب « ويخضع » الواو واو العية ، ويخضع : فعل مضارع
منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو العية لتزليل الشرط منزلة الاستفهام ، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على من الشرطية أيضاً « نؤوه » نؤو : فعل مضارع ،
جواب الشرط ، محذوف بـ « ولا » والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ،
والهاء مفعول به « ولا » الواو عاطفة ، لا : نافية « يخش » فعل مضارع معطوف
على جواب الشرط ، محذوف بـ « ولا » الواو عاطفة ، لا : نافية « يَخْشَ » فعل مضارع معطوف
يعود على من الشرطية أيضاً « ظلما » مفعول به ليخش « ما » مصدرية ظرفية « أقام »
فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « ولا » الواو عاطفة ، لا : نافية « هضما »
معطوف على قوله « ظلما » .
الشاهد فيه : قوله « ويخضع » فإنه منصوب ، وقد توسط بين فعل الشرط
وجوابه .

ونظير هذا البيت قول زهير بن أبي سلمى ، وهو من شواهد سيبويه :
وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً قَيْثُبَتْهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَرْتَقِ
(١) « والشرط » مبتدأ « يغني » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هو يعود إلى الشرط ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « عن جواب » جار =

يجوز حذف جواب الشرط ، والاستغناء [بالشرط] عنه ، وذلك عند ما يدل دليل على حذفه ، نحو « أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ » لحذف جواب الشرط لدلالة « أَنْتَ ظَالِمٌ » عليه ، والتقدير : « أَنْتَ ظَالِمٌ ، إِنْ فَعَلْتَ فَأَنْتَ ظَالِمٌ » ، وهذا كثير في لسانهم .

وأما عكسه — وهو حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء — فقليل ، ومنه قوله :

٣٤٥ — فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكَفٍّ وَإِلَّا يَمْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ

= ومجرور متعلق بـ « قد » حرف تحقيق « علم » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على جواب ، والجملة في محل جر صفة لجواب « والعكس » مبتدأ « قد » حرف تقليل « يَأْتِي » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى العكس ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « إِنْ » شرطية « المعنى » نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده « فهم » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المعنى ، والجملة لا محل لها تفسيرية ، وجواب الشرط محذوف .

٣٤٥ — البيهقي لمحمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالأحوص ، من أبيات يقولها في زوج أخت امرأته ، أو في زوج امرأة كان يحبها — واسمه مطر — وقد تقدم بعض هذه الأبيات في باب النداء مع الإشارة إلى حديثه ، فارجع إن شئت إلى باب النداء (ش ٣٠٧) .

اللفظة : « بكفاء » — بوزان قفل — أى نظير مكافئ « مفرق » بكسر الراء أو فتحها — وسط الرأس « الحسام » السيف .

الإعراب : « فطلقها » طلق : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وها : مفعول به « فلست » الفاء تعليلية ، ليس : فعل ماض ناقص ، والتاء اسم « لها » جار ومجرور متعلق بقوله « بكفاء » الآتي « بكفاء » الباء زائدة ، كفاء : خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة « وإلا » الواو عاطفة ، إن : شرطية أدغمت في لا =

[أى : وإلا نطلقها يعل مفرقك الحسام] .

وَأَحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمٍ جَوَابَ مَا أَخْرَتْ فَهَوَ مُلْتَزِمٌ^(١)
كلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالْقَسَمِ يَسْتَدْعِي جَوَابًا ، وجواب الشرط : إما
مجزوم ، أو مقرون بالفاء ، وجواب القسم إن كان جملة فعلية مثبتة ، مُصَدَّرَةٌ
بمضارع - أُكْثِدَ بِاللَّامِ وَالنُّونِ نَحْوُ : « وَاللَّهِ لِأَضْرِبَنَّ زَيْدًا » وَإِنْ صُدِّرَتْ
بِمَاضٍ اقْتَرَنَ بِاللَّامِ وَقَدْ^(٢) ، نَحْوُ « وَاللَّهِ لَقَدْ قَامَ زَيْدٌ » وَإِنْ كَانَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً
فَبِإِنْ وَاللَّامِ ، أَوْ اللَّامِ وَحْدَهَا ، أَوْ بِإِنْ وَحْدَهَا ، نَحْوُ « وَاللَّهِ إِنْ زَيْدًا لَقَامَ »

= النافية ، وفعل الشرط محذوف يدل عليه ما قبله ، أى وإلا نطلقها « يعل » فعل
مضارع جواب الشرط مجزوم محذوف الواو « مفرقك » مفرق : مفعول به ليعل ، ومفرق
مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « الحسام » فاعل يعل .

الشاهد فيه : قوله « وإلا يعل » حيث حذف فعل الشرط ولم يذكر في الكلام
إلا الجواب ، وقد ذكرنا تقديره في إعراب البيت ، وذكره الشارح العلامة .

(١) « وأحذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لدى »
ظرف بمعنى عند متعلق بأحذف ، ولدى مضاف و « اجتماع » مضاف إليه ، واجتماع
مضاف و « شرط » مضاف إليه « وقسم » معطوف على شرط « جواب » مفعول به
لاحذف ، وجواب مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « أخرجت » آخر :
فعل ماض ، والتاء ضمير المخاطب فاعله ، والجملة لاجل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير
منصوب بأخرجت محذوف ، والتقدير ما أخرته « فهو » الفاء للتعليل ، وهو : ضمير
منفصل مبتدأ « ملتزم » خبر المبتدأ .

(٢) وربما حذف اللام وقد جميعاً ، وذلك إن طالت جملة القسم ، وذلك نحو قوله
تعالى : (قتل أصحاب الأخدود) فإن هذه الجملة جواب القسم الذى فى أول السورة ،
وهو فعل ماض مثبت وليس معه لام ولا قد ، ثم إن الذى يقترن باللام وقد معاً هو
الماضى المتصرف ، فأما الجاسد فيقترن باللام وحدها ، نحو « والله لعسى زيد أن يقوم ،
ووالله لنعم الرجل زيد » .

و « وَاللّٰهُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ » و « وَاللّٰهُ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ » وإن كان جملة فعلية منفية [فينفى] بما أو لا أو إن ، نحو « وَاللّٰهُ مَا يَقُومُ زَيْدٌ ، وَلَا يَقُومُ زَيْدٌ ، وَإِنْ يَقُومُ زَيْدٌ » والأسمية كذلك .

فإذا اجتمع شرط وقسم حُذِفَ جوابُ التأخيرِ منهما للدلالة جواب الأول عليه ؛ فتقول : « إِن قَامَ زَيْدٌ وَاللّٰهُ يَقُمُ عَمْرُو » ؛ فتحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه ، وتقول : « وَاللّٰهُ إِن يَقُمُ زَيْدٌ لَيَقُومَنَّ عَمْرُو » ؛ فتحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه .

وإن تَوَالِيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرٍ فَالشرط رَجَّحٌ ، مُطْلَقًا ، بِلَا حَذَرٍ (١) أى : إذا اجتمع الشرطُ والقسمُ أُجِيبَ السابقُ منهما ، وحُذِفَ جوابُ التأخيرِ ، هذا إذا لم يتقدم عليهما ذُو خَبَرٍ ؛ فإن تقدم عليهما ذُو خَبَرٍ رَجَّحَ الشرطُ مطلقًا ، أى : سواء كان متقدمًا أو متأخرًا ؛ فَيُجَابَ الشرطُ ويحذف جواب القسم ؛ فتقول : « زَيْدٌ إِن قَامَ وَاللّٰهُ أُكْرِمُهُ » و « زَيْدٌ وَاللّٰهُ إِن قَامَ أُكْرِمُهُ » .

(١) « إن » شرطية « تواليا » توالى : فعل ماض فعل الشرط ، وألف الاثنين فاعله « وقبل » الواو واو الحال ، قبل : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم « ذو » مبتدأ مؤخر ، وذو مضاف و « خبر » مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من ألف الاثنين فى « تواليا » السابق « فالشرط » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، الشرط : مفعول تقدم على عامله - وهو قوله « رجح » الآتى - « رجح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط « مطلقا » حال من الشرط « بلا حذر » جار ومجرور متعلق بـ رجح .

وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسْمٍ شَرْطٌ بِلَا ذِي خَيْرٍ مُقَدَّمٍ^(١)
 أى : وقد جاء قليلا ترجيحُ الشرط على القسَم عند اجتماعهما وتقدُّم القسَم ،
 وإن لم يتقدم ذو خبر ، ومنه قوله :

٣٤٦ — كَيْنَ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غَيْبٍ مَعْرَكَةٍ
 لَا تُنْفِلُنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ

(١) « وربما » رب : حرف تقليل ، وما : كافة « رجع » فعل ماض مبنى للمجهول
 « بعد » ظرف متعلق بـ رجع ، وبعد مضاف و « قسم » مضاف إليه « شرط » نائب
 فاعل رجع ، و « بلاذى » جار ومجرور متعلق بـ رجع ، وذى مضاف ، و « خبر »
 مضاف إليه « مقدم » نعت لـ ذى خبر .

٣٤٦ — البيت للأعشى : ميمون بن قيس ، من قصيدة له مشهورة ، معدودة في
 المعلقات ، مطلعها :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ؟
 غَزَاهُ فَرَعَاهُ مَضْفُوقٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْمَوِينَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ
 كَانَ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ
 اللغة : « منيت » ابتليت ، والخطاب ليزيد بن مسهر الشيباني « عن غيب » عن هناد
 تؤدى المعنى الذى تؤديه بعد ، وغب كذا بكسر الغين أى : غيبه ، وروى * .. عن
 جد * والجد - بكسر الجيم - المجاهدة ، أى الشدة « لانلنا » لاتجندا « ننتفل »
 نتملص وننتخلص .

الإعراب : « لئن » اللام موطئة للقسم ، أى : والله لئن - إن : شرطية « منيت »
 منى : فعل ماض مبنى للمجهول فعل الشرط ، وتاء المخاطب نائب فاعل « بنا » جار
 ومجرور متعلق بمنيت « عن غيب » جار ومجرور متعلق بمنيت أيضا ، وغب مضاف
 و « معركة » مضاف إليه « لا » نافية « تلنا » تلف : فعل مضارع جواب الشرط ،
 مجزوم بحذف الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ونا : مفعول أول
 « عن دماء » جار ومجرور متعلق بقوله « ننتفل » الآتى ، ودماء مضاف ، « القوم » =

فَلَامٌ «لئن» مَوْطِئَةٌ لقسمٍ محذوفٍ - والتقدير: والله لئن - و«إن»: شَرْطٌ، وجوابه «لا تُلْفِنَا» وهو مجزوم بحذف الياء، ولم يُجَبِّ القَسَمُ، بل حذف جوابه لدلالة جواب الشرط عليه، ولو جاء على الكثير - وهو إجابة القسم لتَقَدُّمِهِ - لقليل: لا تُلْفِنَا؛ بإثبات الياء؛ لأنه مرفوع.

= مضاف إليه «ننتقل» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب مفعول ثانٍ لتلني .
الشاهد فيه: «قوله لاتلفنا» حيث أوقعه جواب الشرط مع تقدم القسم عليه .
وحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه، ولو أنه أوقعه جوابا للقسم لجاء به مرفوعا، لا مجزوما، وقد ذكر ذلك الشارح العلامة.

فَصْلُ لَوْ

« لَوْ » حَرْفُ شَرْطٍ ، فِي مُضِيِّ ، وَيَقْلُ
إِبْلَاؤُهَا مُسْتَقْبَلًا ، لَكِنْ قِيلَ (١)

لَوْ تَسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَيْنِ :

أحدهما : أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً ، وَعَلَامَتُهَا صَحَّةُ وَقُوعِ « أَنْ » مَوْقِعَهَا ، نَحْوُ
« وَدِدْتُ لَوْ قَامَ زَيْدٌ » أَيْ : قِيَامُهُ ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا فِي بَابِ الْمُتَوَصُّلِ (٢) .

الثاني : أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً ، وَلَا يَلِيهَا — غَالِبًا — إِلَّا ماضٍ مَعْنَى ، وَلِهَذَا
قَالَ : « لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فِي مُضِيِّ » وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ . « لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَقُمْتُ »
وَفُسِّرَ هَا سَيَبُويَه بِأَنَّهَا حَرْفٌ لِمَا كَانَ سَيَقَعُ لَوْ قُوعٌ غَيْرُهُ ، وَفُسِّرَ هَا غَيْرُهُ بِأَنَّهَا
حَرْفٌ امْتِنَاعٌ لَامْتِنَاعٍ ، وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ الْأَخِيرَةُ هِيَ الْمَشْهُورَةُ ، وَالْأَوَّلُ الْأَصَحُّ .
وَقَدْ يَقَعُ بَعْدَهَا مَا هُوَ مُسْتَقْبَلُ الْمَعْنَى ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ « وَيَقْلُ إِبْلَاؤُهَا مُسْتَقْبَلًا »
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَيَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا
عَلَيْهِمْ) وَقَوْلُهُ :

(١) « لَوْ » قَصْدُ لَفْظِهِ : مُبْتَدَأُ « حَرْفٍ » خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، وَحَرْفُ مِضَاءٍ ، وَ« شَرْطٍ »
مِضَاءٌ إِلَيْهِ « فِي مُضِيِّ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ نَعَتْ لَشَرْطٍ « وَيَقْلُ » فِعْلٌ
مِضَارِعٌ « إِبْلَاؤُهَا » إِبْلَاءٌ : فَاعِلٌ يَقْلُ ، وَإِبْلَاءٌ مِضَاءٌ ، وَهَا : مِضَاءٌ إِلَيْهِ ، مِنْ
إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى مَفْعُولِهِ الْأَوَّلِ « مُسْتَقْبَلًا » مَفْعُولٌ ثَانٍ لِلْمَصْدَرِ « لَكِنْ » حَرْفٌ
اسْتِدْرَاكٌ « قَبْلُ » فِعْلٌ ماضٍ ، مَبْنِيٌّ لِلْجَهْلِ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ
يَعُودُ إِلَى إِبْلَاؤِهَا الْمُسْتَقْبَلِ هُوَ نَائِبُ الْفَاعِلِ .

(٢) قَدْ أُنْكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ النُّحَاةِ عِجَاءَ لَوْ مَصْدَرِيَّةً ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ مُفَصَّلًا فِي
ص ٣٨٩ آيَاتِهِ .

٣٨٧- وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَى وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَايْحُ
لَسَلَّمَتْ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ ، أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

٣٨٧- البيتان لتوبة بن الحمير - بضم الحاء المهملة ، وفتح اليم ، وتشديد الياء
المنشأة .

اللغة : « جندل » بفتحين بينهما سكون - أى حجر « صفائح » هى الحجارة
الغراض التى تكون على القبور « البشاشة » طلاقة الوجه « زقا » صاح « الصدى »
ذكر البوم ، أو هو ما تسمعه فى الجبال كترديد لصوتك .

الغنى : يريد أن ليلى لو سلمت عليه بعد موته ، وقد حجبت عنها الجنادل والأحجار
الغريضة ، سلم عليها وأجابها تسليم ذوى البشاشة ، أو لناب عنه فى تحيتها صدى يصيح
من جانب القبر .

الإعراب : « لو » حرف امتناع لامتناع « أن » حرف توكيد ونصب « ليلى »
اسم أن « الأخيلية » نعت لليلى « سلمت » سلم : فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث ،
والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى ليلى ، والجملة فى محل رفع خبر أن
و « أن » ومعمولها فى تأويل مصدر إما فاعل لفعل محذوف ، والتقدير : ولو ثبت
تسليم ليلى ، وإما مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : ولو تسليم ليلى حاصل ، مثلا ، وقد
بين الشارح هذا الخلاف قريبا (ص ٣٨٧) وعلى أية حال فهذه الجملة هى جملة الشرط
« على » جار ومجرور متعلق بـ « سلمت » « ودونى » الواو واو الحال ، دون : ظرف متعلق
بمحذوف خبر مقدم ، ودون مضاف وباء التسلّم مضاف إليه « جندل » مبتدأ مؤخر ،
والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال « كسلمت » اللام هى التى تقع فى جواب لو ،
وسلم : فعل ماض ، والتاء ضمير التسلّم فاعل « تسليم » منصوب على المفعولية المطلقة ،
وتسليم مضاف و « البشاشة » مضاف إليه ، « أو » عاطفة « زقا » فعل ماض ، معطوف
على « سلمت » الماضى « إليها » جار ومجرور متعلق بزقا « صدى » فاعل زقا « من »
جانب « جار ومجرور متعلق بقوله « صائح » الآتى ، وجانب مضاف ، و « القبر »
مضاف إليه « صائح » نعت لصدى .

الشاهد فيه : وقوع الفعل المستقبل فى معناه بعد لو ، وهذا قليل .

وَهِيَ فِي الْإِخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كَيَانَ لَكِنْ لَوْ أَنَّ بِهَا قَدْ تَقْتَرِنَ^(١)
يعنى أن «لو» الشرطية تختصُ بالفعل ؛ فلا تدخل على الاسم ، كما أن «إن»
الشرطية كذلك ، لكن تدخل «لو» على «أن» واسمها وخبرها ، نحو :
«لَوْ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ لَقُمْتُ» . واختلف فيها ، والحالة هذه ؛ فقيل : هي باقية
على اختصاصها ، و«أن» وما دخلت عليه في موضع رفع فاعلٌ بفعل محذوف ،
والتقدير «لو ثبت أن زيدا قائم نقمت» [أى : لو ثبت قيامُ زيدٍ] ، وقيل :
زالت عن الاختصاص ، و«أن» وما دخلت عليه في موضع رفع مبتدأ ،
والخبر محذوفٌ ، والتقدير «لَوْ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ثَابِتٌ لَقُمْتُ» أى : لو قيامُ
زيدٍ ثابتٌ ، وهذا مذهب سيبويه .

وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلَاها صُرِفَا إِلَى الْمِضَى ، نَحْوُ لَوْ يَفِي كَفَى^(٢)

(١) «وهي» ضمير منفصل مبتدأ «في الاختصاص» جار ومجرور متعلق بما يتعلق
به الخبر الآتي «بالفعل» جار ومجرور متعلق بالاختصاص «كَيَانَ» جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «لكن» حرف استدراك ونصب «لو» قصد لفظه :
اسم لكن «أن» قصد لفظه أيضا : مبتدأ «بها» جار ومجرور متعلق بقوله «تقترن»
الآتي «قد» حرف تقييد «تقترن» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره
هي يعود إلى «أن» ، والجملة من الفعل وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ ،
وجملة المبتدأ وخبره في محل رفع خبر لكن .

(٢) «وإن» شرطية «مضارع» فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده «تلاها» تلا :
فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى مضارع ، وها مفعول ،
والجملة لا محل لها مفسرة «صرفا» صرف : فعل ماضٍ مبنى للمجهول ، وهو جواب
الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى «مضارع» =

قد سبق أن « لو » هذه لا يليها — في الغالب — إلا ما كان ماضياً في المعنى ، وذَكَرَ هنا أنه إن وقع بعدها مضارعٌ فإنها تَقَلِّبُ معناه إلى المضى ، كقوله :

٣٤٨ — رُهْبَانٌ مُدِينٌ وَالَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ يَبْسُكُونَ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ قُعُودًا

= السابق ، والألف للاطلاق « إلى المضى » جار ومجرور متعلق بصرف « نحو » خبر مبتدأ محذوف — أى وذلك نحو — « لو » حرف شرط غير جازم « ينى » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه « كفى » جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه في محل جر بإضافة « نحو » إليه على تقدير مضاف ، أى : نحو قولك لو ينى كفى .

٣٤٨ — البيتان لكثير عزة ، يتحدث فيهما عن تأثير عزة عليه ومنشئه .

اللغة : « رهبان » جمع راهب ، وهو عابد النصارى « مدين » قرية بساحل الطور « قعوداً » جمع قاعد ، مأخوذ من قعد للأمر ، أى اهتم له واجتهد فيه .

الإعراب : « رهبان » مبتدأ ، ورهبان مضاف و « مدين » مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة « والذين » اسم موصول معطوف على رهبان « عاهدتهم » عهد : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله ، مبنى على الضم في محل رفع ، وضمير جماعة القائمين العائد على الذين مفعول به لعهد ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « سيكون » فعل مضارع ، وواو الجماعة فاعله ، والنون علامة الرفع ، والجملة في محل نصب حال من للمفعول في عاهدتهم « من حذر » جار ومجرور متعلق بقوله « سيكون » السابق ، وحذر مضاف و « العذاب » مضاف إليه « قعوداً » منصوب على الحال : إما من المفعول في عاهدتهم كجملة سيكون فتكون الحال مترادفة ، وإما من الفاعل في سيكون فتكون الحال متداخلة « لو » حرف امتناع لامتناع « يسمعون » فعل مضارع ، وواو الجماعة فاعل ، والنون علامة الرفع ، والجملة شرط لو لا محل لها من الإعراب « كما » الكاف جارة ، ما : مصدرية « سمعت » فعل وفاعل ، و « ما » وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف ، أى : سمعا مثل سماعى « كلامها » كلام : تنازعه الفعلان قبله ، وكل منهما يطلبه مفعولاً ، وكلام محضاف ، وها : مضاف إليه « خروا » خر : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعل ، والجملة =

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا خَرُّوا لِعِزَّةَ رُكْعَا وَسُجُودًا

أى : لو سمعوا .

ولابدَّ لِلَّوْ هذه من جواب ، وجوابها : إما فعل ماضٍ ، أو مضارع منفي بلم .
وإذا كان جوابها مثبتاً ، فالأكثر اقترانه باللام ، نحو : « لو قام زيد لقام عمرو » ويجوز حذفها ؛ فنقول : « لو قام زيد قام عمرو » .

وإن كان منفيًا بلم لم تصحبها اللام ؛ فنقول : « لو قام زيد لم يقيم عمرو » .
وإن نفي بما فالأكثر تجرُّده من اللام ، نحو : « لو قام زيد ما قام عمرو » ،
ويجوز اقترانه بها ، نحو : « لو قام زيد لما قام عمرو »^(١) .

= جواب لو لا دخل لها من الإعراب ، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ
الذى هو رهبان مدين « لعزة » جار ومجرور متعلق بقوله « خروا » السابق
« ركعا » حال من الواو في خروا « وسجودا » معطوف على قوله ركعا .
الشاهد فيه : قوله « لو يسمعون » حيث وقع الفعل المضارع بعد « لو » فصرفت
معناه إلى المضى ؛ فهو في معنى قولك « لو سمعوا » .

(١) اعلم أن كثيرا من النحاة ينكرون « لو » المصدرية ، ويقولون لا تكون
لو إلا شرطية ، فإن ذكر جوابها فالأمر ظاهر ، وإن لم يذكر جوابها - كما في الأمثلة
التي تدعى فيها المصدرية - فالجواب محذوف ، والذين أثبتوها قالوا : إنها توافق أن
المصدرية : في المعنى ، وفي سبك الفعل بعدها بمصدر ، وفي بقاء الماضي على مضيه وتخليص
للمضارع للاستقبال ، وتفارقها في العمل ، فإن لو لاتنصب ، ولا بد لها من أن يطلبها
عامل ، فيكون كل منهما مع مدخوله فاعلا نحو « يعينني أن تقوم » ، وما كان منرك
لو مننت « ومفعولا به ، نحو « أحب أن تقوم » ، ويود أحدم لو يعمر « وخبر مبتدأ
نحو « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه » ونحو قول الأعشى :

وَرُبَّمَا فَاتَ قَوْمًا جُلُءُ أَمْرِهِمْ مِنَ الثَّانِي وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجِلُوا

وتقع « أن » مع مدخولها مبتدأ نحو « وأن تصوموا خير لكم » .

أَمَّا ، وَلَوْلَا ، وَلَوْلَمَّا

أَمَّا كَمَتْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ ، وَفَا — لَتَلَوِ تَلَوَهَا وَجُوبًا — أَلِفًا^(١)
 أَمَّا : حرفٌ تفصيلي ، وهي قائمة مقام [أداة] الشرط ، وفعل الشرط ؛
 ولهذا فسرها سيبويه بمهما يك من شيء ، والمذكور بعدها جواب الشرط ؛
 فلذلك لزمته الفاء ، نحو : « أَمَّا زَيْدٌ فَمَنْطَلِقٌ » والأصل « مهما يك من شيء »
 فزيدٌ منطلقٌ « فأنشئت « أما » مُنَابَ « مهما يك من شيء » ؛ فصار
 « أما فزيدٌ منطلقٌ » ثم أخرت الفاء إلى الخبر ، فصار « أما زيدٌ فمنطلقٌ » ؛
 ولهذا قال : « وَفَا تَلَوِ تَلَوَهَا وَجُوبًا أَلِفًا »

وَحَذَفُ ذِي أَلِفًا قَلَّ فِي نَثَرٍ ، إِذَا لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَ^(٢)

(١) « أما » قصد لفظه : مبتدأ « كمهايك من شيء » المقصود حكاية هذه الجملة
 التي بعد الكاف الجارة أيضا ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وفا » قصر
 للضرورة : مبتدأ « لتلو » جار ومجرور متعلق بقوله « أَلِفًا » الآتي في آخر البيت ،
 وتلو مضاف وتلو من « تلوها » مضاف إليه ، وتلو مضاف وها : مضاف إليه « وجوبا »
 حال من الضمير المستتر في قوله « أَلِفًا » الآتي « أَلِفًا » ألف : فعل ماض مبني للمجهول ،
 وتائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .
 (٢) « وحذف » مبتدأ ، وحذف مضاف و « ذى » اسم إشارة مضاف ، والفاعل
 « أَلِفًا » قصر للضرورة : بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة « قل » فعل ماض ، والفاعل
 ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حذف ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ
 « في نثر » جار ومجرور متعلق بقوله « قل » السابق « إذا » ظرف تضمن معنى
 الشرط « لم » نافية جازمة « يك » فعل مضارع ناقص ، مجزوم بلم ، وعلامة
 جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف « قول » اسم يك « معها » مع : ظرف متعلق =

[قد] سَبَقَ أن هذه الفاء ملتزمة الدَّكْرِ ، وقد جاء حذفها في الشعر ،
كقوله :

٣٤٩ — فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ
وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاقِبِ

== بقوله « نبذ » الآتي ، ومع مضاف وها مضاف إليه « قد » حرف محقق « نبذا »
نبذا : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى قول ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل نصب خبريك
وجملة يك واسمه وخبره في محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وهي جملة الشرط ،
والجواب محذوف يدل سابق الكلام عليه ، والتقدير : إذا لم يك قول فحذف الفاء قليل .
٣٤٩ — هذا البيت مما جئ به بنو أسد بن أبي العيص قديماً — وهو من كلام
الحارث بن خالد الخزومي ، وقيله :

فَضَحْتُمْ قُرَيْشًا بِالْفِرَارِ ، وَأَنْتُمْ قَمْدُونُ سُودَانَ عِظَامُ الْمَوَاقِبِ
اللغة : « قمدون » جمع قمد ، وهو — بضم القاف والميم وتشديد الدال ، بزنة
عتل — الطويل ، وقيل : الطويل العنق الضخمه « سودان » أراد به الأشراف ،
وقيل : هو جمع سود ، وهو جمع أسود ، وهو أفعل تفضيل من السيادة « عراض »
جمع عرض — بضم العين وسكون الراء المهملة وآخره ضاد معجمة — بمعنى الناحية
« المواقب » الجماعة ركباناً أو مشاة ، وقيل : ركاب الإبل للزينة خاصة .

الإعراب : « أما » حرف يتضمن معنى الشرط والتفصيل « القتال » مبتدأ « لا »
نافية للجلس « قتال » اسم لا ، مبني على الفتح في محل نصب « لديكم » لدى : ظرف
متعلق بمحذوف خبر لا ، ولدى مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه ، والجملة
من لا واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط بين جملة المبتدأ والخبر هو
العموم الذي في اسم لا ، كذا قيل ، ورده الجمهور ، واستظهر جماعة منهم أن
الرابط هنا إعادة المبتدأ بلفظه فهو كقوله تعالى : (الحاقة ما الحاقة) (القارعة ما
القارعة) (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) « ولكن » حرف استدراك ونصب ،
واسمه محذوف ، أي : ولكنكم « سيراً » مفعول مطلق لفعل محذوف : أي تسيرون ==

أى : فلا قتال ، وحُذِفَتْ في النثر أيضاً : بكثرة ، وبقلة ؛ فالكثرة عند حَذْفِ القول معها ، كقوله عز وجل : (فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ؟) أى فيقال لهم : أ كفرتُم بعد إيمانكم ، والقليل : ما كان بخلافه ، كقوله صلى الله عليه وسلم : « أما بعدُ ما بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شَرْطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ » ^(١) هكذا وقع في صحيح البخارى « ما بال » بحذف الفاء ، والأصل : أما بعد فإِ بَالُ رِجَالٍ ، لحذفت الفاء .

= سيرا ، وجملة هذا الفعل المحذوف مع فاعله في محل رفع خبر لكن ، ويجوز أن يكون قوله « سيرا » هو اسم لكن ، وخبره محذوف ، والتقدير . ولكن لكم سيرا — إلخ « في عراض » جار ومجرور متعلق بالفعل المحذوف على الأول ، وبقوله سيرا على الثانى ، وعراض مضاف و « المراكب » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « لا قتال لديكم » حيث حذف الفاء من جواب أما ، مع أن الكلام ليس على تضمن قول محذوف ، وذلك للضرورة ، ومثله قول الآخر :

فَأَمَّا الصُّدُورُ لَا صُدُورَ لِجَعْفَرٍ وَلَكِنَّ أَعْجَازًا شَدِيدًا ضَرِيرُهَا

حذف الفاء من « لا صدور لجعفر » وليس على تقدير القول ، وقوله « ولكن أعجازا » تقديره « ولكن لهم أعجازا » نظير ما ذكرناه في قول الحارث « ولكن سيرا » في أحد الوجهين .

(١) يمكن تخريج هذا الحديث على تقدير القول ، فتكون من النوع الذى يكثر فيه حذف الفاء كالأية ، والتقدير : أما بعد فأقول : ما بال رجال ، وقد روى أن السيدة عائشة — رضى الله تعالى عنها ! — قالت « أما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا » فهذا على حذف الفاء ، وليس على تقدير قول قطعا ، لأنه إخبار عن شيء منقضى .

لَوْلَا وَلَوْ مَا يَلْزَمَانِ الْإِبْتِدَاءَ
إِذَا امْتِنَاعًا بُوْجُودٍ عَقْدًا^(١)

للولا ولوما استعمالان :

أحدهما : أن يكونا دالين على امتناع الشيء لوجود غيره ، وهو المراد بقوله :
« إذا امتناعاً بوجود عقدآ » ، ويلزمان حينئذ الابتداء ؛ فلا يدخلان إلا على
المبتدأ ، ويكون الخبر بعدهما محذوفا وجوبا ، ولا بدّ لهما من جواب^(٢) ، فإن
كان مُثَبِّتًا قُرْنَ بِاللَّامِ ، غالبًا ، وإن كان منفيًا بما تَجَرَّدَ عَنْهَا^(٣) ، غالبًا ، وإن
كان منفيًا بلم لم يقرن بها ، نحو : « لولا زَيْدٌ لأكرمته » ، ولوما زيد
لأكرمته ، ولوما زيد ما جاء عمرو ، ولوما زيد لم يحى عمرو ؛ فزيد — في

(١) « لولا » قصد لفظه : مبتدأ « ولوما » معطوف على لولا « يلزمان » فعل
مضارع ، وألف الاثنين فاعل ، والنون علامة الرفع ، والجملة في محل رفع خبر
المبتدأ « الابتداء » مفعول به يلزمان « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « امتناعاً »
مفعوله به تقدم على عامله ، وهو قوله « عقداً » الآتي « بوجود » جار ومجرور متعلق
بعقد الآتي أيضاً « عقداً » عقد : فعل ماض ، وألف الاثنين فاعل ، والجملة من الفعل
وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها .

(٢) قد يحذف جواب لولا لدليل يدل عليه ، نحو قوله تعالى : (ولولا
فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم) التقدير : لولا فضله عليكم
لهلكتم .

(٣) ومن غير الغالب قد يخلو الجواب المثبت من اللام ، وذلك نحو قول
الشاعر :

لَوْلَا زُهَيْرٌ جَفَانِي كُنْتُ مُعْتَدِرًا . وَلَمْ أَكُنْ جَانِحًا لِلْسَّلَمِ إِنْ جَنَحُوا

وقد يقرن الجواب المنفي بما باللام نحو قول الشاعر :

لَوْلَا رَجَاءُ لِقَاءِ الظَّاعِنِينَ لَمَا أَبَقْتُ نَوَاهِمَ لَنَا رُوحًا وَلَا جَسَدًا

هذه المثل ونحوها — مبتدأ ، وخبره محذوف وجوباً ، والتقدير : لولا زيد موجود ، وقد سبق ذكر هذه المسألة في باب الابتداء

وَبِهِمَا التَّحْضِيزُ مِزْ ، وَهَلَا ، أَلَا ، أَوْ أُولَئِكَ الْفِعْلَا^(١)
أشار في هذا البيت إلى الاستعمال الثاني للولا ولوما ، وهو الدلالة على التحضيض ، ويختصان حينئذٍ بالفعل ، نحو «لَوْلَا ضَرَبْتَ زَيْدًا ، وَلَوْ مَا قَتَلْتَ بَكْرًا» فإن قصدت بهما التوبيخ كان الفعل ماضياً ، وإن قصدت بهما الحث على الفعل كان مستقبلاً بمنزلة فعل الأمر ، كقوله تعالى : (فَلَوْلَا تَفَرَّ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا) أى : لينفروا ، وبقيّة أدوات التحضيض حكمها كذلك ، فتقول : « هَلَا ضَرَبْتَ زَيْدًا ، وَأَلَا قَعَلْتَ كَذَا » وَأَلَا مخففة كالأشددة .

وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ عُلِّقَ ، أَوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرٍ^(٢)

(١) « وبهما » الواو عاطفة أو للاستئناف ، بهما : جار ومجرور متعلق بقوله « مز » الآتي « التحضيض » مفعول به لمز تقدم عليه « مز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وهلا » معطوف على الضمير المجرور محلاً بالباء في قوله بهما « ألا ، أَلَا » معطوفان أيضاً على الضمير المجرور محلاً بالباء ، بعاطف مقدر « وأولئها » أول : فعل أمر ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب ، وها : مفعول أول « الفعلا » مفعول ثان .

(٢) « وقد » حرف تقليل « يليها » يلي : فعل مضارع ، مرفوع بضمة مقدرة على الياء ، وها : مفعول به ليلي « اسم » فاعل يلي « بفعل » جار ومجرور متعلق =

قد سبق أن أدوات التحضيض تختص بالفعل ، فلا تدخل على الاسم ، وذكر في هذا البيت أنه قد يقع الاسم بعدها ، ويكون مفعولا لفعل مضمر ، أو لفعل مؤخر عن الاسم ؛ فالأول كقوله :

— ٣٥٠ — * هَلَا التَّقْدُمُ وَالْقُلُوبُ صِحَاحُ *

= بقوله « علق » الآتي « مضمر » نعت لفعل « علق » فعل ماضٍ مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم ، والجملة في محل رفع نعت لاسم « أو » عاطفة « بظاهر » معطوف على قوله « بفعل » السابق مع ملاحظة منعت محذوف ، أى أو بفعل ظاهر - إلخ « مؤخر » نعت لظاهر .
٣٥٠ — هذا عجز بيت لا يعرف قائله ، وصدره :

* الْآنَ بَعْدَ لِحَاجَتِي تَلْعَوْنِي *

اللغة : « لِحَاجَتِي » بفتح اللام - مصدر لِحَج في الأمر - من باب تعب - إذا لازمه ، وواظب عليه ، وداوم على فعله « تلعونى » تلومونى وتعذلونى « صحاح » جمع صحيح أى : والقلوب خالية من الغضب والحقد والضيقة .

المعنى : يقول : أبعد لِحَاجَتِي وغضبي وامتلاء قلوبنا بالغل والحقد تلومونى وتعذلونى ، وتقدمون إلى بطلب الصلح وغفران ما قدمتم . وهلاك ذلك منكم قبل أن تتلى القلوب إحنة ، وتحمل الضيقة عليكم بسبب سوء عملكم ؟ .

الإعراب : « الْآنَ » الهمزة للانكار ، وَالْآنَ : ظرف زمان متعلق بقوله « تلعونى » الآتى « بعد » ظرف زمان بدل من الظرف السابق ، وبعد مضاف ولِحَاجَتِي من « لِحَاجَتِي » مضاف إليه ، ولِحَاجَتِي مضاف وياء التسلية مضاف إليه « تلعونى » تلعو : فعل مضارع ، وواو الجماعة فاعل ، والنون علامة الرفع ، والنون الثانية للوقاية ، وياء التسلية مفعول به « هَلَا » أداة تحضيض « التقدم » فاعل بفعل محذوف : أى هَلَا حصل التقدم « والقلوب » الواو للعال ، القلوب : مبتدأ « صحاح » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال .

الشاهد فيه : قوله « هَلَا التقدم » حيث ولى أداة التحضيض اسم مرفوع ، فيجعل هنا فاعلا للفعل محذوف ؛ لأن أدوات التحضيض مخصوصة بالدخول على الأفعال ، وهذا =

فـ « بالتقدم » مرفوعٌ بفعل محذوف ، وتقديره : هَلَا وَجِدَ التَّعَدُّمُ ، ومثله قوله

٣٥١ — تَعْدُونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بِئْسَ ضَوْطَرَى ، لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُقْنَمَا

= الفعل ليس في الكلام فعل آخر يدل عليه كما في نحو « زبدًا أكرمته » .
ونظير هذا البيت قول الشاعر :

أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مُحْصَلَةٍ تَبَيَّتْ
فإن « رجلا » منصوب بفعل محذوف — وذلك في بضع تخريجاته — وهذا الفعل المحذوف ليس في الكلام فعل يفسره ، وتقدير الكلام : ألا تعرفونى رجلا ، أو نحو ذلك .

٣٥١ — البيت لجبرير ، من قصيدة له يهجو فيها الفرزدق .

اللمة : « تعدون » قد اختلف العلماء في هذا الفعل ، هل يتعدى إلى مفعول واحد فقط أو يجوز أن يتعدى إلى مفعولين ؟ فأجاز قوم تعديته إلى مفعولين ، ومنع ذلك آخرون ، والبيت بظاهره شاهد للجواز « عقر » مصدر قولك عقر الناقة ، أى : ضرب قوائمها بالسيف « النيب » جمع ناب ، وهو الناقة السنة « مجدكم » عزمك وشرفكم « ضوطرى » هو الرجل الضخم اللثيم الذى لا غناء عنده ، والضوطرى أيضاً : المرأة الخفء « الكمى » الشجاع المنكمى فى سلاحه : أى المستتر فيه « المقنما » بصيغة اسم المفعول — الذى طلى رأسه البيضة والغفر .

المعنى : يقول : إنكم تعدون ضرب قوائم الإبل المسنة التى لا يلتفع بها ولا يرجى نسلها — بالسيف ، أفضل عزمك وشرفكم ، هلا تعدون قتل الفرسان أفضل مجدكم ؟ الإعراب : « تعدون » تعد : فعل مضارع ، واولو الجماعة فاعل ، والنون علامة الرفع « عقر » مفعول أول ، وعقر مضاف و « النيب » مضاف إليه « أفضل » مفعول ثان ، وأفضل مضاف ومجد من « مجدكم » مضاف إليه ، ومجد مضاف ، وكاف المخاطب مضاف إليه « بنى » منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم ، وبنى مضاف و « ضوطرى » مضاف إليه « لولا » أداة تخفض « الكمى » مفعول =

فـ «الكَمِيَّ» : مفعولٌ بفعل محذوف ، والتقدير : لولا تعدون الكَمِيَّ
المَقْنَع ، والثاني كقولك : لولا زيدا ضربت ، فـ « زيدا » مفعول « ضربت » .

= أول لفعل محذوف يدل عليه ما قبله على تقدير مضاف ، أى : لولا تعدون قتل الكَمِيَّ
« المقنعا » صفة للكَمِيَّ ، والمفعول الثاني محذوف ، يدل عليه الكلام السابق ، والتقدير :
لولا تعدون قتل الكَمِيَّ المقنَع أفضل مجدكم .

الشاهد فيه : قوله « لولا الكَمِيَّ المقنعا » حيث ولى أداة التخصيص اسم منصوب ؛
فجعل منصوبا بفعل محذوف ؛ لأن أدوات التخصيص مما لا يجوز دخولها إلا على الأفعال .
ونحب أن تنبهك إلى أن العامل في الاسم الواقع بعد أدوات التخصيص على ثلاثة
أقسام تفصيلا :

أولها : أن يكون هذا الفعل العامل في ذلك الاسم متأخرا عن الاسم نحو « هلا
زيدا ضربت » .

وثانيها : أن يكون هذا العامل محذوفا مفسرا بفعل آخر مذکور بعد الاسم ،
نحو « ألا خالدا أكرمه » تقدير هذا الكلام : ألا أكرمت خالدا أكرمه .

وثالثها : أن يكون هذا الفعل العامل محذوفا ، وليس في اللفظ فعل آخر
يدل عليه ، ولكن سياق الكلام ينبئ عنه ؛ فيمكنك أن تتصيده منه ، وقد استشهدنا
لهذا النوع في شرح الشاهد رقم ٣٥٠ .

الإخبارُ بِالَّذِي ، وَالْأَلِفِ وَاللَّامِ

مَا قِيلَ «أَخْبِرْ عَنْهُ بِالَّذِي» خبرٌ عَنِ الَّذِي مُبْتَدَأٌ قَبْلُ اسْتَقَرَّ (١)
وَمَا سِوَاهُمَا فَوْسَطُهُ صِلَةٌ عَائِدُهَا خَلْفُ مُعْطَى التَّكْمِيلَةِ (٢)
نَحْوُ «الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ» ؛ فَذَا «ضَرَبْتُ زَيْدًا» كَانَ ، فَأَذْرَأْنَا خَدًّا (٣)

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ « قيل » فعل ماض مبنى للمجهول ، وجملته مع نائب فاعله المستتر فيه لا بحر لها صلة الموصول « أخبر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « عنه ، بالذي » جاران ومجروران يتعلقان بأخبر ، وجمله « أخبر » وما يتعلق به مقول القول « خبر » خبر المبتدأ « عن الذي » جار ومجرور متعلق بقوله « خبر » السابق « مبتدأ » حال من « الذي » السابق « قبل » ظرف متعلق بقوله « استقر » الآتي ، أو مبنى على الضم في محل نصب متعلق بمحذوف حال ثالثة ، وجمله « استقر » مع فاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو لا محل لها من الإعراب صلة الموصول المحرور محلاً بمن .

(٢) « وما » اسم موصول : مبتدأ « سواهما » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه « فوسطه » الفاء زائدة ، ووسط : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ ، ودخلت الفاء لشبه الموصول الواقع مبتدأ بالشرط « صلة » حال من الهاء الواقعة مفعولاً به في قوله فوسطه « عائدها » عائِد : مبتدأ ، وعائِد مضاف وضمير الغائبة العائِد إلى الصلة مضاف إليه « خلف » خبر المبتدأ ، وخلف مضاف ، و « معطى » مضاف إليه ، ومعطى مضاف ، و « التكملة » مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله .

(٣) « نحو » خبر لمبتدأ محذوف ، أى : وذلك نحو « الذي » اسم موصول مبتدأ « ضربته » فعل وفاعل ومفعول ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « زيد » خبر الذي الواقع مبتدأ « فذا » الفاء للتفريع ، ذا : اسم إشارة مبتدأ « ضربت زيدا » أصله فعل وفاعل ومفعول ، وقد قصد لفظه ، وهو خبر مقدم لكان « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ذا الواقع مبتدأ ، وجمله كان

هذا الباب وَصَّه النحويون لامتحان الطالب وَتَدْرِيبِهِ ، كما وضعوا باب التمرين في التصريف لذلك .

فإذا قيل لك : أخبر عن اسم من الأسماء بـ « الذى » ؛ فظاهرُ هذا اللفظ أنك تجعل « الذى » خبراً عن ذلك الاسم ، لكن الأمر ليس كذلك ، بل المجمولُ خبراً هو ذلك الاسم ، والخبر عنه إنما هو « الذى » كما ستعرفه ، فقيل : إن الباء في « بالذى » بمعنى « عن » ، فكأنه قيل : أخبر عن الذى .

والمقصود أنه إذا قيل لك ذلك ؛ فجاء بالذى ، وأجعلُه مبتدأ ، واجعل ذلك الاسمَ خبراً عن الذى ، وخذِ الجملة التى كان فيها ذلك الاسمَ قوسطها بين الذى وبين خبره ، وهو ذلك الاسمُ ، واجعل الجملة صلةً الذى ، واجعل العائد على الذى الموصول ضميراً ، تجعله عوضاً عن ذلك الاسم الذى صيرته خبراً .

فإذا قيل لك : أخبر عن « زيد » من قولك « ضَرَبْتُ زَيْدًا » ؛ فتقول : الذى ضربته زيد ، فالذى : مبتدأ ، وزيد : خبره ، وضربته : صلة الذى ، والهاء في « ضربته » خلف عن « زيد » الذى جعلته خبراً ، وهى عائدة على « الذى » .

وَبِاللَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالَّتِي أَخْبِرُ مُرَاعِيًا وَفَاقَ الْمُثَبَّتِ^(١)

== واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو اسم الإشارة « فادر » فعل أمر وفعاله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « المأخذا » مفعول به لا بد ، والألف للإطلاق .

(١) « وبِاللَّذِينَ » الواو عاطفة أو للاستئناف . وبِاللَّذِينَ جار ومجرور متعلق بقوله « أخبر » الآتى « والذين » ، والى « معطوفان على « اللذين » السابق « أخبر » فعل أمر ، وفعاله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مراعيًا » حال من فاعل « أخبر » وفى مراعى ضمير مستتر هو فاعله « وفاق » مفعول به لقوله مراعيًا ، ووافق مضاف « و » المثبت « مضاف إليه .

أى : إذا كان الاسمُ - الذى قيل لك أخبر عنه - مثنى فجاء بالموصول مثنى كَالَّذِينَ ، وإن كان مجموعاً فجاء به كذلك كَالَّذِينَ ، وإن كان مؤنثاً فجاء به كذلك كَالَّتِي .

والخاصُّ أنه لا بد من مطابقة الموصول للاسم الخبر عنه به ؛ لأنه خبر عنه ولا بد من مطابقة الخبر للخبر عنه : إن مفرداً ففرد ، وإن مثنى فمثنى ، وإن مجموعاً فمجموع ، وإن مذكراً فذكر ، وإن مؤنثاً فمؤنث .
فإذا قيل لك : أخبر عن « الزَّيْدَيْنِ » من « ضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ » قلت : « اللَّذَانِ ضَرَبْتَهُمَا الزَّيْدَانِ » وإذا قيل : أخبر عن « الزَّيْدَيْنِ » من « ضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ » قلت : « الَّذِينَ ضَرَبْتُهُمُ الزَّيْدُونَ » وإذا قيل : أخبر عن « هِنْدٍ » من « ضَرَبْتُ هِنْدًا » قلت : « الَّتِي ضَرَبْتُهَا هِنْدٌ » .

قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لِمَا أَخْبَرَ عَنْهُ هَهُنَا قَدْ حُتِمًا^(١)

= هذا ، ومثل اللذين والذين والى : اللتان فى المثنى المؤنث ، واللاتى واللاتى فى الجمع المؤنث . والألى فى جمع المذكور ، وليس الحكم قاصراً على الأسماء الثلاثة التى ذكرها الناظم ، ولو أنه قال « وبفروع الذى نحو التى » لكان وافياً بالمقصود ، وتصحيح كلامه أنه على حذف الواو العاطفة والمعطوف بها ، وكأنه قد قال : وباللذين والذين والى ونحوهن ، فافهم ذلك ، والله تعالى المستول أن يرشدك .

(١) « قبول » مبتدأ ، وقبول مضاف و « تأخير » مضاف إليه « وتعريف » معطوف على تأخير « لما » جار ومجرور متعلق بقوله « حتما » الآتى « أخبر » فعل ماض مبنى للمجهول « عنه » جار ومجرور متعلق بأخبر على أنه نائب فاعل أخبر ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا باللام « ههنا » ها : حرف تنبيه ، وههنا : ظرف متعلق بقوله « حتما » الآتى « قد » حرف تحقيق « حتما » حتم : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى « قبول تأخير وتعريف » ، والألف للاطلاق ، والجملة من الفعل ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ .

كَذَا الْغَنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ، فَرَاعَ مَرَعَوًا^(١)
يُشْتَرَطُ فِي الْأَسْمِ الْمُنْخَبَرِ عَنْهُ بِالَّذِي شُرُوطٌ :

أحدها : أن يكون قابلاً للتأخير ؛ فلا يُخْبَرُ بِالَّذِي عَمَّا لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ ،
كأسماء الشرط والاستفهام ، نحو : مَنْ ، وَمَا .

الثاني : أن يكون قابلاً للتعريف ؛ فلا يُخْبَرُ عَنِ الْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ .

الثالث : أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بأجْنَبِيٍّ ؛ فلا يُخْبَرُ عَنِ الضَّمِيرِ الرَّابِطِ
لِلْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ خَبَرًا ، كَالْهَاءِ فِي « زَيْدٌ ضَرَبَتْهُ » .

الرابع : أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بِمُضْمَرٍ ؛ فلا يُخْبَرُ عَنِ الْمَوْصُوفِ دُونَ
صِفَتِهِ وَلَا عَنِ الْمُضَافِ دُونَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ؛ فلا تُخْبَرُ عَنْ « رَجُلٍ » وَحْدَهُ ، مِنْ
قَوْلِكَ « ضَرَبْتُ رَجُلًا ظَرِيفًا » ؛ فلا تقول : الَّذِي ضَرَبْتَهُ ظَرِيفًا رَجُلٌ ؛ لِأَنَّكَ
لَوْ أَخْبَرْتَ عَنْهُ لَوَضَعْتَ مَكَانَهُ ضَمِيرًا ، وَحِينَئِذٍ يَلْزِمُ وَصْفَ الضَّمِيرِ ، وَالضَّمِيرُ
لَا يُوصَفُ ، وَلَا يُوصَفُ بِهِ ؛ فَلَوْ أَخْبَرْتَ عَنِ الْمَوْصُوفِ مَعَ صِفَتِهِ جَازَ ذَلِكَ ؛
لِاتِّفَاعِ هَذَا الْحَذُورِ ، كَقَوْلِهِ « الَّذِي ضَرَبَتْهُ رَجُلٌ ظَرِيفٌ » .

وَكَذَلِكَ لَا تُخْبَرُ عَنِ الْمُضَافِ وَحْدَهُ ؛ فَلا تُخْبَرُ عَنْ « غُلَامٍ » وَحْدَهُ مِنْ

(١) « كَذَا » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « شَرْطٌ » الْآتِي « الْغَنَى » مُبْتَدَأٌ
« عَنْهُ ، بِأَجْنَبِيٍّ » جَارَانٌ وَمَجْرُورَانِ مُتَعَلِّقَانِ بِقَوْلِهِ « الْغَنَى » السَّابِقِ « أَوْ » عَاطِفَةٌ
« بِمُضْمَرٍ » مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ « بِأَجْنَبِيٍّ » السَّابِقِ « شَرْطٌ » خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ « فَرَاعَ »
الْفَاءُ حَرْفٌ دَالٌ عَلَى التَّفْرِيعِ ، رَاعَ : فَعَلَ أَمْرًا مَبْنًى عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ
مُسْتَتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « مَا » اسْمٌ مُوَصُولٌ مَفْعُولٌ بِهِ لِرَاعَ « رَعَوْا » فَعْلٌ مَاضٍ ،
وَوَاوُ الْجَمَاعَةِ فَاعِلُهُ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَفَاعِلُهُ لَا عَمَلَ لَهَا صَلَةٌ مَا الْوَاقِعَةُ مَفْعُولًا
بِهِ ، وَالْعَائِدُ ضَمِيرٌ مَنْصُوبٌ بِرَعَوْا مُحَذُوفٌ ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ : فَرَاعَ مَرَعَوْهُ .

« ضربت غلامَ زيدٍ » ؛ لأنك تضع مكانه ضميراً كما تقرر ، والضمير لا يضاف ؛ فلو أخبرت عنه مع المضاف إليه جاز ذلك ؛ لانتفاء المانع ؛ فتقول « الذي ضربته غلامُ زيدٍ » .

وَأَخْبَرُوا هُنَا بِأَنَّ بَعْضَ مَا يَكُونُ فِيهِ الْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّمَ^(١)
إِنْ صَحَّ صَوْنُ صِلَةٍ مِنْهُ لِأَنَّ

كَصَوْنِ « وَاقٍ » مِنْ « وَقَى اللَّهُ الْبَطْلَ »^(٢)

يُخْبَرُ بـ « الذي » عن الاسم الواقع في جملة اسمية أو فعلية ؛ فتقول في الإخبار عن « زيد » من قولك « زيد قائم » : « الذي هو قائم زيد » ،

(١) « وأخبروا » فعل وفاعل « هنا » ظرف مكان متعلق بأخبروا « بأل ، عن بعض » جاران ومجروران متعلقان بأخبروا أيضاً ، وبعض مضاف ، و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، مبني على السكون في محل جر « يكون » فعل مضارع ناقص « فيه » جار ومجرور متعلق بقوله « تقدما » الآتي « الفعل » اسم يكون « قد » حرف تحقيق « تقدما » تقدم : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والألف للإطلاق ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر يكون ، وجملة يكون واسمه وخبره لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا بالإضافة .

(٢) « إن » شرطية « صح » فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط « صوغ » فاعل صح ، وصوغ مضاف ، و « صلة » مضاف إليه « منه » جار ومجرور متعلق بصوغ « لآل » جار ومجرور متعلق بصلة « كصوغ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف : أي وذلك كائن كصوغ ، وصوغ مضاف ، و « واقٍ » مضاف إليه « من » حرف جر ، ومجروره محذوف ، أي : من قولك ، أو أن جملة « وقى الله » قصد لفظها ؛ فهي مجرورة تقديرها بمن ، والجار والمجرور متعلق بقوله صوغ .

وتقول في الإخبار عن « زيد » من قولك « ضربت زيدا » : « الذي ضربته زيد » .

ولا يخبر بالألف واللام عن الاسم ، إلا إذا كان واقعا في جملة فعلية ، وكان ذلك الفعل مما يصح أن يُصاغ منه صلة الألف واللام كاسم الفاعل واسم المفعول .

ولا يخبر بالألف واللام عن الاسم الواقع في جملة اسمية ، ولا عن الاسم الواقع في جملة فعلية فعلها غير متصرف : كالرجل من قولك « نعم الرجل » ؛ إذا لا يصح أن يستعمل من « نعم » صلة الألف واللام .

وتخبر عن الاسم الكريم من قولك : « وَآلِ اللَّهِ الْبَطْلُ » فتقول « الوافي لبطل الله » وتخبر أيضا عن « البطل » ؛ فتقول : « الواقية الله البطل » .

وَإِنْ يَكُنْ مَا رَفَعَتْ صِلَةُ أَلْ ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُبَيِّنَ وَأَنْفَصِلُ^(١)
الوصف الواقع صلة لأل ، إن رفع ضميراً : فإما أن يكون عائداً على الألف

(١) « وإن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، مجزوم بالسكون « ما » اسم موصول : اسم يكن « رفعت » رفع : فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث « صلة » فاعل رفعت ، وصلة مضاف و« أل » مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول « ضمير » خبر يكن ، وضمير مضاف وغير من « غيرها » مضاف إليه ، وغير مضاف وها مضاف إليه « أبين » فعل ماض مبنى للمجهول جواب الشرط مبنى على الفتح في محل جزم ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة اسم يكن « وانفصل » الواو عاطفة ، انفصل : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة أيضاً ، والفعل في محل جزم معطوف على « أبين » الذي هو جواب الشرط .

واللام ، أو على غيرها ؛ فإن كان عائداً عليها استتر ، وإن كان عائداً على غيرها انفصل .

فإذا قلت : « بَلَّغْتُ مِنَ الزَّيْدَيْنِ إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً » فإن أخبرت عن التاء في « بَلَّغْتُ » قلت : « المبلغُ مِنَ الزَّيْدَيْنِ إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً أَنَا » ؛ ففي « للبلغ » ضميرٌ عائِدٌ على الألف واللام ؛ فيجب استتاره .

وإن أخبرت عن « الزَّيْدَيْنِ » من المثال المذكور قلت : « المبلغُ أَنَا مِنْهُمَا إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً الزَّيْدَانِ » فـ « أَنَا » : مرفوع ؛ « المبلغ » وليس عائداً على الألف واللام ؛ لأن المراد بالألف واللام هنا مُنْتَهَى ، وهو الخبر عنه ؛ فيجب إبراز الضمير .

وإن أخبرت عن « الْعَمْرَيْنِ » من المثال المذكور ، قلت : « المبلغُ أَنَا مِنَ الزَّيْدَيْنِ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً الْعَمْرُونَ » ؛ فيجب إبراز الضمير ، كما تقدم .
[وكذا يجب إبراز الضمير إذا أخبرت عن « رسالة » من المثال المذكور ؛ لأن المراد بالألف واللام هنا الرسالة ، والمراد بالضمير الذي ترفعه صِلَةٌ [أَلْ] المتكلم ؛ فتقول : « المبلغُ أَنَا مِنَ الزَّيْدَيْنِ إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً » .]

العدد

ثَلَاثَةٌ بِالتَّاءِ قُلْ لِلْعَشْرَةِ فِي عَدِّ مَا أَحَادُهُ مُذَكَّرَةٌ (١)
فِي الضِّدِّ جَرْدٌ، وَالْمُمِيزُ أَجْرٌ جَمْعًا بِلَفْظِ قَلَةٍ فِي الْأَكْثَرِ (٢)

ثبت التاء في ثلاثة، وأربعة، وما بعدهما إلى عشرة (٣)، إن كان العدود بهما
مذكراً، وتسقط إن كان مؤنثاً، ويضاف إلى جمع، نحو «عندي ثلاثة رجالٍ،
وأربع نساء» وهكذا إلى عشرة.

(١) «ثلاثة» بالنصب: مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: «قل» الآتي
المتضمن معنى اذكر، أو بالرفع: مبتدأ، وقصد لفظه «بالتاء» جار ومجرور متعلق
بمحذوف حال من ثلاثة «قل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت،
والجمله في محل رفع خبر المبتدأ وهو «ثلاثة» إذا رفعت بالابتداء، والرابط ضمير
منصوب محذوف «للعشرة» في عد «جاران ومجروران متعلقان بقوله «قل»
السابق، وعد مضاف و «ما» اسم موصول: مضاف إليه مبنى على السكون في محل
جر «آحاده» آحاد: مبتدأ، وآحاد مضاف والهاء مضاف إليه «مذكره» خبر
المبتدأ، والجمله من المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول المجرور محلا بالإضافة.

(٢) «في الضد» جار ومجرور متعلق بقوله «جرد» الآتي «جرد» فعل أمر،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «والمميز» مفعول به مقدم على عامله،
وهو قوله «اجر» الآتي «اجر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره
أنت «جمعاً» حال من المميز «بلفظ» جار ومجرور متعلق بقوله: «جمعاً»
السابق، ولفظ مضاف، و «قلة» مضاف إليه «في الأكثر» جار ومجرور متعلق
بقوله: «قلة».

(٣) العشرة داخلة. متى كانت مفردة، كعشرة أيام، وإما كان شأن هذه الأعداد
ما ذكر لأنها أسماء جموع مثل زمرة وفرقة وأمة؛ لحقها أن تؤنث كهنه النظائر؛
فأعطيت ما هو من حقها في حال عد المذكر؛ لكونه سابق الرتبة، فلما أرادوا عد
المؤنث لزمهم أن يفرقوا بينه وبين المذكر؛ فلم يكن إلا حذف التاء.

وأشار بقوله : « جمعاً بلفظ قلة في الأكثر » إلى أن العدود بها إن كان له جمعُ قلة وكثرة لم يُضَفِ العدَدُ في الغالب إلا إلى جمع المِثْلَةِ ؛ فتقول : « عندى ثَلَاثَةُ أَفْلُسٍ ، وَثَلَاثُ أَنْفُسٍ » ويقول « عندى ثَلَاثَةُ فُلُوسٍ ، وَثَلَاثُ نُفُوسٍ » .

ومما جاء على غير الأكثر قوله تعالى : (وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) ؛ فأضاف « ثلاثة » إلى جمع الكثرة مع وجود جمع القلة ، وهو « أَقْرَاءُ »^(١) .

فإن لم يكن للاسم إلا جمعُ كثره لم يُضَفْ إلا إليه ، نحو « ثَلَاثَةُ رِجَالٍ » .

وَمِائَةٌ وَالْأَلْفَ لِلْفَرْدِ أَضِفْ وَمِائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفَ^(٢)
قد سبق أن « ثلاثة » وما بعدها إلى « عشرة » لا تضاف إلا إلى جمع ، وذكر هنا أن « مائة » و « ألفاً » من الأعداد المضافة ، وأنهما لا يضافان إلا

(١) الأصل في جمع قرء - بفتح القاف وسكون الراء - أن يكون على أفعل ، نظير فلس وأفلس ، والمستعمل من جمع هذا اللفظ وهو أقراء - شاذ بالنسبة إليه ، وإذا كان جمع القلة شاذاً ، أو قليل الاستعمال ، فهو بمثابة غير الوجود ، وهذا هو سر استعمال جمع الكثرة في الآية الكريمة .

(٢) « ومائة » مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله « أضف » الآتي « والألف » معطوف على مائة « للفرد » جار ومجرور متعلق بقوله أضف الآتي « أضف » فعاء أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ومائة » مبتدأ « بالجمع » جار ومجرور متعلق بقوله « ردف » الآتي « نزرا » حال من الضمير المستتر في قوله ردف « ردف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « مائة » الواقع مبتدأ ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ .

إلى مفرد ، نحو « عندى مائة رَجُلٍ ، وألفُ درهمٍ » وورد إضافة « مائة » إلى جمع قليلا ، ومنه قراءة حمزة والسكسائي : (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ) بإضافة مائة إلى سنين^(١) .

والحاصل : أن العدد المضاف على قسمين :

أحدهما : مالا يضاف إلا إلى جمع ، وهو : من ثلاثة إلى عشرة .

والثاني : مالا يضاف إلا إلى مفرد ، وهو : مائة ، وألف ، وثنيتهما ، نحو « مِائَتَا درهمٍ ، وألفَا درَاهِمٍ » ، وأما إضافة « مائة » إلى جمع فقليل .

وَأَحَدَ أَذْكَرٍ ، وَصِلْنَهُ بِبَشَرٍ مُرَكَّبًا قَاصِدًا مَعْدُودٍ ذَكَرَهُ^(٢)
وَقُلْ لَدَى التَّائِيثِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَالشَّيْنُ فِيهَا عَنْ تَعْيِيمِ كَشْرَةٍ^(٣)

(١) قرئ في هذه الآية بإضافة مائة إلى سنين ؛ فسنين : تمييز ، وفي ذلك شذوذ من جهة واحدة ، وسهله شبه للمائة بالعشر ، في أن كل واحد منهما عشرة من آحاد الذى قبله في المرتبة ؛ فالعشرة والمائة كل واحد منهما عشرة من آحاد المرتبة التى قبله ، وقرئ بتثنيون مائة فيجب أن يكون سنين بدلا من ثلثمائة أو ياناله ، ولا يجوز جعله تمييزاً ؛ لأنك لو جعلته تمييزاً لاقتضى أن يكون كل واحد من الثلثمائة سنين ، فتكون مدة لبثهم تسعمائة سنة على الأقل ، وليس ذلك بمراد قطعاً .

(٢) « وأحد » مفعول مقدم على عامله وهو قوله اذكر « اذكر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وصلنه » الواو عاطفة ، وصل : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به لصل « بعشر » جار ومجرور متعلق بصل « مركباً » حال من الضمير المستتر في قوله صله السابق « قاصد » حال ثانية ، وقاصد مضاف ، و « معدود » مضاف إليه ، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « ذكر » صفة لمعدود .
(٣) « وقل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لدى » ظرف متعلق بقل ، ولدى مضاف و « التائيث » مضاف إليه « إحدى عشرة » قصد =

وَمَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِحْدَى مَا مَعَهَا فَعَلَتْ فَأَفْعَلَن قَصْداً^(١)
وَلِثَلَاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِّبَا مَا قَدْماً^(٢)

لما فرغ من [ذِكْرِ] العدد المضاف ، ذَكَرَ العدد المركب ؛ فِيرَكِّبُ «عشرة»
مع ما دونها إلى واحد ، نحو «أَحَدَ عَشَرَ ، وَاثْنَا عَشَرَ ، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ ،
وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ — إلى تِسْعَةَ عَشَرَ» هذا للمذكر ، وتقول في المؤنث : «إِحْدَى
عَشْرَةَ ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ — إلى تِسْعَ عَشْرَةَ»
فللمذكر : أَحَدٌ وَاثْنَا ، وللمؤنث إِحْدَى وَاثْنَتَا .

== انظره : مفعول به لقل « والشين » مبتدأ أول « فيها عن تميم » جاران ومجروران
يتعلقان بمحذوف خبر مقدم « كسرة » مبتدأ ثان مؤخر ، والجملة من المبتدأ الثاني
وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(١) « ومع » ظرف متعلق بقوله « افعل » الآتي ، ومع مضاف و « غير »
مضاف إليه ، وغير مضاف و « أحد » مضاف إليه « وإحدى » معطوف على أحد « ما »
مفعول مقدم على عامله وهو قوله « افعل » الآتي « معهما » مع : ظرف متعلق بقوله
« فعلت » الآتي ، ومع مضاف والضمير مضاف إليه « فعلت » فعل وفاعل ، والجملة
لا محل لها صلة « فافعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « قصداً »
حال من الضمير المستتر في افعل على التأويل بمشتق هو اسم فاعل : أى قاصداً .

(٢) « لثلاثة » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « وتسعة » معطوف على
ثلاثة « وما » اسم موصول معطوف على ثلاثة أيضاً « بينهما » بين : ظرف متعلق
بمحذوف صلة « ما » الموصولة ، وبين مضاف والضمير مضاف إليه « إن » شرطية
« ركب » فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم ، فعل الشرط ،
وألّف الاثنين نائب فاعله « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « قدما » قدم : فعل ماض مبني
للمجهول ، والألّف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى
ما الموصولة الواقعة مبتدأ ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، وجواب الشرط محذوف ،
وجملة الشرط وجوابه لا محل لها اعتراضية .

وأما « ثلاثة » وما بعدها إلى « تسعة » لحكمها بعد التركيب لحكمها قبله ؛
فتثبت التاء فيها إن كان العدود مذكراً ، وتسقط إن كان مؤنثاً .

وأما « عشرة » — وهو الجزء الأخير — فتسقط التاء منه إن كان العدود
مذكراً ، وتثبت إن كان مؤنثاً ، على العكس من « ثلاثة » فما بعدها ؛ فتقول :
« عِنْدِي ثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ امْرَأَةً » ، وكذلك حكم
« عشرة » مع أحد وإحدى ، واثنين واثنتين ؛ فتقول : « أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا ،
وَإِثْنًا عَشَرَ رَجُلًا » بإسقاط التاء ، وتقول : « إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً ، وَإِثْنَتَا
عَشْرَةَ امْرَأَةً » بإثبات التاء .

ويجوز في شين « عشرة » مع المؤنث التذكير ، ويجوز أيضاً كسرهما ،
وهي لغة تميم .

وَأَوَّلِ عَشْرَةٍ أَتْنَتِي ، وَعَشْرًا أَتْنِي ، إِذَا أَتْنِي تَشَأْ أَوْ ذَكَرَا^(١)
وَالْيَا لِعَیْرِ الرِّفْعِ ، وَارْفَعِ بِالْأَلِفِ وَالْفَتْحِ فِي جُزْءِ سِوَاهُمَا أَلِفٌ^(٢)

(١) « وأول » فعل أمر مبني على حذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنت « عشرة » مفعول أول لأول « أتني » مفعول ثان « وعشرا » معطوف
على المفعول الأول « أتني » معطوف على المفعول الثاني ، ولا حظر في العطف على
معمولين لعامل واحد « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « أتني » مفعول به لقوله تشا
الآتي « تشا » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في
محل جر بإضافة إذا إليها « أو » عاطفة « ذكرَا » معطوف على أتني .

(٢) « واليا » قصر للضرورة : مبتدأ « لغير » جار ومجرور متعلق بمحذوف
خبر المبتدأ ، وغير مضاف و « الرفع » مضاف إليه « وارفع » فعل أمر ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بالالف » جار ومجرور متعلق بقوله : « ارفع »
السابق « والفتح » مبتدأ « في جزء » جار ومجرور متعلق بقوله : « ألف » =

قد سبق أنه يقال فى العدد المركب « عشر » فى التذكير ، و « عشرة » فى التأنيث ، وسبق أيضاً أنه يقال « أحد » فى المذكر ، و « إحدى » فى المؤنث ، وأنه يقال « ثلاثة وأربعة » — إلى تسعة « بالتاء للمذكر ، وسُقُوطُهَا للمؤنث .
وذكر هنا أنه يقال « اثنا عشر » للمذكر ، بلا تاء فى الصِّدْرِ وَالْعَجْزِ ، نحو « عندى اثنا عشر رجلاً » ويقال : « اثنتا عشرة امرأة » للمؤنث ، بتاء فى الصِّدْرِ وَالْعَجْزِ .

وَتَبَيَّنَ بقوله : « واليا لغير الرفع » على أن الأعداد المركبة كلها مبنية : صَدْرُهَا وَعَجْزُهَا ، وتُتَبَيَّنُ على الفتح ، نحو « أَحَدَ عَشَرَ » بفتح الجزئين ، و « ثَلَاثَ عَشْرَةَ » بفتح الجزئين .

وَيُسْتَفْتَى من ذلك « اثنا عشر » ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ ؛ فإن صَدْرَهَا يعرب بالألف^(١) رفعا ، وبالياء نصبا وجرا ، كما يعرب المثنى ، وأما عَجْزُهَا فيبنى على الفتح ؛ فتقول : « جاء اثنا عشر رجلاً » ، ورأيتُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، وَمَرَرْتُ بِاثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، وجاءتُ اثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً ، ورأيتُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ امْرَأَةً ، وَمَرَرْتُ بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ امْرَأَةً .

== الآتى ، وجزئى مضاف وسوى من «سواءهما» مضاف إليه ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه « ألف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الفتح الواقع مبتدأ ، والجملة من ألف ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ .

(١) اعلم أن « اثني عشر » واثنتي عشرة « معربا الصدر كالثنى بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا ؛ لأنهما ملحقان بالثنى على ما تقدم ، وهما مبنيان العجز على الفتح ؛ لتضمنه معنى واو العطف ، ولا محل له من الإعراب ؛ لأنه واقع موقع النون من المثنى فى نحو « الزيدان » وليس الصدر مضافا إلى العجز قطعا .

وَمَيِّزِ الْعِشْرِينَ لِلتَّسْعِينَ بِوَاحِدٍ ، كَأَرْبَعِينَ حِينًا^(١)

قد سبق أن العدد مُضَافٌ وَمُرَكَّبٌ ، وذكر هنا العدد المفرد وهو من « عشرين » إلى « تسعين » ويكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، ولا يكون مميزه إلا مفرداً منصوباً ، نحو « عِشْرُونَ رَجُلًا ، وَعِشْرُونَ امْرَأَةً » وَيُذَكَّرُ قبله النَّيْفُ ، ويعطف هو عليه ؛ فيقال : « أَحَدٌ وَعِشْرُونَ ، وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ ، وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ » بالتاء في « ثلاثة » وكذا ما بعد الثلاثة إلى التسعة [للمذكر] ويقال للمؤنث : « إحدى وعشرون ، اثنتان وعشرون ، وثلاث وعشرون » بلا تاء في « ثلاث » وكذا ما بعد الثلاث إلى التسع .

وَالْمَخْصُصُ سَمَّا سَبَقَ ، ومن هذا ، أن أسماء العدد على أربعة أقسام : مضافة ، ومركبة ، ومفردة ، ومعطوفة .

وَمَيِّزُوا مُرَكَّبًا بِمِثْلِ مَا مَيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوَيْنَهُمَا^(٢)

(١) « وميز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « العشريين » : مفعول به لميز « للتسعين » ، بواحد « جاران ومجروران متعلقان بميز » « كأربعين » ، جاز ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف : أى وذلك كأن كأربعين « حيناً » تمييز لأربعين ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

(٢) « وميزوا » فعل وفاعل « مركباً » مفعول به لميزوا « بمثل » جار ومجرور متعلق بقوله ميزوا ، ومثل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ميز » فعل ماض مبنى للمجهول « عشرون » نائب فاعل ميز ، والجملة من ميز المبني للمجهول ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد محذوف تقديره به « فسوينهما » سو : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والضمير البارز مفعول به .

أى : تمييز العدد المركب كتمييز « عشرين » وأخوانه ؛ فيكون مفرداً منصوباً ، نحو « أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَإِحْدَى عَشَرَ امْرَأَةً » .

وَأِنْ أُضِيفَ عَسَدٌ مُرَكَّبٌ يَبْقَى الْبِنَا ، وَعَجَزٌ قَدْ يُعْرَبُ^(١) يجوز فى الأعداد المركبة إضافتها إلى غير مميزها ، ما عدا « اثْنَى عَشَرَ » فإنه لا يضاف ؛ فلا يقال : « اثْنَا عَشَرَكَ » .

وإذا أضيف العدد المركب : فذهبُ البصريين أنه يبقى الجزآن على بناءهما ؛ فتقول : « هَذِهِ خَمْسَةُ عَشَرَكَ ، وَمَرَرْتُ بِخَمْسَةِ عَشَرَكَ » بفتح آخر الجزئين ، وقد يُعْرَبُ العجز مع بقاء الصدر على بنائه ؛ فتقول : « هَذِهِ خَمْسَةُ عَشَرَكَ ، وَرَأَيْتُ خَمْسَةَ عَشَرَكَ ، وَمَرَرْتُ بِخَمْسَةِ عَشَرَكَ »^(١) .

(١) « وإن » شرطية « أضيف » فعل ماض مبنى للمجهول ، فعل الشرط « عدد » نائب فاعل لأضيف « مركب » نعت لعدد « يبق » فعل مضارع ، جواب الشرط ، مجزوم بخذف الألف « البنا » قصر للضرورة : فاعل يبق « وعجز » مبتدأ « قد » حرف تقليل « يعرب » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عجز الواقع مبتدأ ، والجملة من يعرب المبنى للمجهول ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) اعلم أولاً أن العدد مطلقاً قد يضاف إلى غير مميزه ، سواء أكان مفرداً نحو ثلاثة ونحو عشرون ، أم كان مركباً كخمسة عشر ، فإنه يجوز أن تقول : ثلاثة زيد ، وثلاثنا ، وأن تقول : عشروك ، وعشرو زيد ، ثم اعلم أنك إذا أضفت العدد إلى غير مميزه وجب ألا تذكر التمييز بعد ذلك أصلاً ، وهذا من أجل أنك لا تقول « عشرو زيد » ولا « ثلاثة زيد » إلا لمن يعرف جنسها ؛ فليست به حاجة إلى ذكر تمييز ، ثم اعلم أن « اثنى عشر » و « اثنتى عشر » لم تجز إضافتهما إلى غير العدود ؛ لأن « عشر » فيهما واقع موقع نون الثنى كما قلنا قريباً ، وهذه النون لا تجامع الإضافة ، ولو =

وَصُغَ مِنْ أَتْنَيْنِ فَمَا فَوْقُ إِلَى عَشْرَةٍ كِفَاعِلٍ مِنْ فَعْلًا^(١)
وَأَخْتِمُهُ فِي التَّأْنِيثِ بِالتَّاءِ، وَمَتَى ذَكَرْتَ فَادْكُرْ فَاعِلًا بِغَيْرِ تَا^(٢)

== أنك حذف «عشر» كما تحذف نون المثنى عند الإضافة فقلت «أثنا زيد» لالتبس بإضافة الاثنين وحدهما ، ثم اعلم أن اللغات الجائزة في العدد للمضاف إلى غير المميز ثلاثة ، الأولى : بقاء صدر المركب وعجزه على البناء على الفتح ، وإضافة جملته إلى ما يضاف إليه ، والثانية : بقاء صدره وحده على الفتح وجر العجز بالإضافة ، ثم جر ما بعده لفظاً أو معنًى ، وقد استحسن ذلك الأخفش ، وذكر ابن عصفور أنه الأفصح ، والثالثة : أن يعرب الصدر بحسب العوامل ، ثم يضاف الصدر إلى العجز ؛ فالعجز مجرور أبداً على هذه اللغة ، ثم يكون العجز مضافاً إلى ما يذكر بعده ؛ فنقول «زارني خمسة عشر زيد» برفع خمسة على الفاعلية ، وجر زيد ، وقد جوز ذلك السكوفيون ، وأباه البصريون .

(١) «وصغ» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «من اثنين» جار ومجرور متعلق بصغ «فما» الفاء عاطفة ، ما : اسم موصول معطوف على اثنين «فوق» ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول «إلى عشرة» جار ومجرور متعلق بصغ «كفاعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف يقع مفعولاً به لصغ ، أى : صغ وزناً مماثلاً لفاعل «من فعلاً» جار ومجرور متعلق بفاعل .

(٢) «وأختمه» اختتم : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به «في التأنيث» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الهاء في قوله «أختمه» السابق «بالتاء» قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله : أختمه «ومتى» اسم شرط جازم يجزم فعلين ، وهو ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب باذكر الآتي «ذكرت» ذكر : فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم ، فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله «فاذكر» الفاء واقعة في جواب الشرط ، اذكر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط «فاعلاً» مفعول به لا ذكر «بغير» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لقوله «فاعلاً» السابق ، وغير مضاف و «تا» قصر للضرورة : مضاف إليه .

يُصَاغ « من اثنين » إلى « عشرة » اسمٌ مُوَازِنٌ لفاعل ، كما يصاغ من « فَعَلَ » نحو ضارب من ضَرَبَ ؛ فَيَقَالُ : ثانٍ ، وثالثٌ ، ورابعٌ - إلى عاشر ، بلا تاء في التذكير ، وبقاء في التأنيث .

وَإِنْ تُرِدَ بَعْضَ الَّذِي مِنْهُ بُنِيَ تُضْفِ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضِ بَيْنٍ ^(١)
وَإِنْ تُرِدَ جَمْلَ الْأَقْلَ مِثْلَ مَا فَوْقَ فَحْكِمَ جَاعِلٍ لَهُ أَحْكَمًا ^(٢)

(١) « إن » شرطية « ترد » فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بالسكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بعض » مفعول به لترد ، وبعض مضاف « الذي » اسم موصول : مضاف إليه : منه « جار ومجرور متعلق بقوله « بنى » الآتى « بنى » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « تضيف » فعل مضارع جواب الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ومفعوله محذوف « إليه » جار ومجرور متعلق بتضيف « مثل » حال من مفعول تضيف المحذوف ، ومثل مضاف و « بعض » مضاف إليه « بين » نعت لبعض ، والتقدير : وإن ترد بعض الشيء الذى بنى اسم الفاعل منه تضيف إليه الفاعل حال كونه مماثلا للبعض : أى فى معناه .

(٢) « وإن » شرطية « ترد » فعل مضارع ، فعل الشرط ، مجزوم بالسكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « جعل » مفعول به لترد ، وجعل مضاف و « الأقل » مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول « مثل » مفعول ثان لجعل منصوب بالفتحة الظاهرة ، ومثل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، مبني على السكون فى محل جر « فوق » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول « فحكم » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، حكم : مفعول به مقدم على عامله وهو قوله احكما الآتى ، وحكم مضاف و « جاعل » مضاف إليه « له » جار ومجرور متعلق باحكم الآتى « احكما » احكم : فعل أمر ، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المتعاقبة ألفا للوقف ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب .

لفاعل المصوغ من اسم العدد استعمالان :

أحدهما : أن يُفْرَدَ ؛ فيقال : ثانٍ ، وثانية ، وثالث ، وثالثة ، كما سَبَقَ .

والثاني : أن لا يفرد ، وحينئذٍ : إما أن يُسْتَعْمَلَ مَعَ ما اشْتُقَّ منه ، وإما أن يُسْتَعْمَلَ مع ما قَبْلَ ما اشْتُقَّ منه .

ففي الصورة الأولى يجب إضافة فاعل إلى ما بعده ؛ فتقول في التذكير : « ثاني اثنين ، وثالث ثلاثة ، ورابع أربعة — إلى عاشر عشرة » . وتقول في التأنيث : « ثانية اثنتين ، وثالثة ثلاث ، ورابعة أربع — إلى عاشر عشرة » ، والمعنى : أحد اثنين ، وإحدى اثنتين ، وأحد عشر ، وإحدى عشرة .

وهذا هو المراد بقوله : « وإن ترد بعض الذي — البيت » أى : وإن ترد بفاعل — المصوغ من اثنين فما فوقه إلى عشرة — بعض الذي بُنِيَ فاعلٌ منه : أى واحداً مما اشتقَّ منه ، فأضف إليه مثل بعض ، والذي يضاف إليه هو الذي اشتقَّ منه .

وفي الصورة الثانية يجوز وجهان ؛ أحدهما : إضافة فاعل إلى ما يليه ، والثاني : تنوينه ونصب ما يليه به ، كما يُفَعَّلُ باسم الفاعل ، نحو « ضاربُ زيدٍ ، وضاربُ زيداً » فتقول في التذكير « ثالثُ اثنين ، وثالثُ اثنين ، ورابعُ ثلاثة ، ورابعُ ثلاثة » ، وهكذا إلى « عاشرُ تسعة ، وعاشرُ تسعة » ، وتقول في التأنيث : « ثالثةُ اثنتين ، وثالثةُ اثنتين ، ورابعةُ ثلاث ، ورابعةُ ثلاثاً » وهكذا إلى « عاشرُ تسع ، وعاشرُ تسعاً » ، والمعنى : جاعل الاثنين ثلاثة ، والثلاثة أربعة .

وهذا هو المراد بقوله : « وإن تُرَدَّ جَفَلَ الأقلُّ مثلَ ما فوقُ » ، أى : وإن ترد بفاعل — المصوغ من اثنين فما فوقه — جعل ما هو أقلُّ عدداً مثل

ما فوقه ، فاحكم له بحكم جاعل : من جواز الإضافة إلى مفعوله ، [وتنوينه]
ونصبه .

وَإِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِيِ اثْنَيْنِ مُرَكَّبًا فَجِيءَ بِتَرْكِيبَيْنِ^(١)
أَوْ فَاعِلًا بِمَحَالَّتِيهِ أَضْفِ إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِي يَفِي^(٢)
وَشَاعَ الْأِسْتِغْنَاءُ بِحَادِي عَشْرًا وَنَحْوِهِ ، وَقَبْلَ عَشْرَيْنِ أَذْكَرًا^(٣)

(١) « وإن » شرطية « أردت » أراد : فعل ماض مبني على فتح مقدر في محل جزم ، فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله « مثل » مفعول به لأردت ، ومثل مضاف و « ثاني اثنين » مضاف إليه « مركبا » حال من مثل « فجىء » الفاء واقعة في جواب الشرط ، جى : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بتركيبن » جار ومجرور متعلق بقوله « جىء » .

(٢) « أو » حرف عطف « فاعلا » مفعول تقدم على عامله وهو قوله « أضف » الآتى « بمحاليته » الجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لقوله « فاعلا » وحالتي المجرور بالياء مضاف لأنه مثنى وضمير الغائب العائد إلى فاعل مضاف إليه « أضف » فعل أمر معطوف بأو على « جىء » في البيت السابق ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إلى مركب » جار ومجرور متعلق بقوله « أضف » السابق « بما » جار ومجرور متعلق بقوله : « يفي » الآتى « تنوى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « ما » المجرورة محلا بالياء ، والعائد ضمير محذوف يقع مفعولا به لتنوى « يفي » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى مركب ، والجملة من يفي وفاعله في محل جر صفة لمركب .

(٣) « وشاع » فعل ماض « الاستغنا » قصر للضرورة : فاعل شاع « بحادى عشرا » جار ومجرور متعلق بالاستغنا « ونحوه » الواو عاطفة ، نحو : معطوف على =

وَبَابِهِ الْفَاعِلِ مِنْ لَفْظِ الْعَدَدِ بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدُ^(١)

قد سبق أنه يُدْبَنِي فَاعِلٌ من اسم العدد على وجهين؛ أحدهما: أن يكون مراداً به بعض ما اشتق منه: كثنائي اثنين، والثاني: أن يراد به جعل الأقل مساوياً لما فوقه: كثالث اثنين. وذكر هنا أنه إذا أريد بناء فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الأول — وهو أنه بعض ما اشتق منه — يجوز فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تجيء بتركيبين صدر أولهما «فاعل» في التذكير، و«فاعلة» في التأنيث، وعجزهما «عشر» في التذكير، و«عشرة» في التأنيث، وصدر الثاني منهما في التذكير: «أحد، واثنان، وثلاثة — بالتاء — إلى تسعة»، وفي التأنيث: «إحدى، واثنتان، وثلاث — بلا تاء — إلى تسع»، نحو «ثالث عشر، ثلاثة عشر» وهكذا إلى «تاسع عشر، تسعة عشر»،

==حادى عشر، ونحو مضاف والضمير مضاف إليه «وقبل» ظرف متعلق بقوله «اذكرا» الآتي. وقبل مضاف و«عشرين» مضاف إليه «اذكرا» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة.

(١) «وبابه» معطوف على قوله «عشرين» في البيت السابق «الفاعل» مفعول به لا ذكر في البيت السابق «من لفظ» جار ومجرور متعلق بذكر، أو بنعت لقوله الفاعل محذوف تقديره: الفاعل المصوغ من لفظ. ولفظ مضاف و«العدد» مضاف إليه «بحالته» الجار والمجرور متعلق بذكر، وحال مضاف والضمير مضاف إليه «قبل» ظرف متعلق بمحذوف حال من «الفاعل» وقبل مضاف و«واو» مضاف إليه «يعتمد» فعل مضارع مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى واو، والجملة من يعتمد ونائب فاعله في محل جر صفة لواو.

(٢٧ — شرح ابن عقيل ٢)

و « ثَلَاثَةَ عَشْرَةَ ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ - إِلَى تَاسِعَةِ عَشْرَةَ ، تِسْعَ عَشْرَةَ » ،
وتكون الكلمات الأربعة مبنية على الفتح .

الثاني : أن يُقْتَصَر على صدر المركب الأول ، فيُعَرَّب ويضاف إلى المركب
الثاني باقياً الثاني على بناء جُزْءِيهِ ، نحو « هَذَا ثَالِثُ ثَلَاثَةِ عَشْرَ ، وَهَذِهِ
ثَالِثَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ » .

الثالث : أن يُقْتَصَر على المركب الأول باقياً [على] بناء صدره وعجزه ، نحو
« هَذَا ثَالِثُ عَشْرَ ، وَثَالِثَةُ عَشْرَةَ » ، وإليه أشار بقوله : « وشاع الاستغناء
بحادى عشرأ ، ونحوه » .

ولا يستعمل فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الثاني — وهو أن
يراد به جَمْعُ الْأَقْلِّ مساوياً لما فوقه — فلا يقال « رابع عشر ثلاثة عشر »
وكذلك الجميع ؛ ولهذا لم يذكره المصنف ، واقتصر على ذكر الأول^(١) .

وحادى : مقلوب واحد ، وحادية : مقلوب واحدة ، جعلوا فاءهما بعد لامهما ،
ولا يستعمل « حادى » إلا مع « عشر » ، ولا تستعمل « حادية » إلا مع

(١) هذا الذى ذكره الشارح — من أنه لا يستعمل فاعل من المركب للدلالة على
جعل الأقل مساوياً للأكثر — هو الذى ذهب إليه الكوفيون وأكثر البصريين ،
ومذهب سيويوه رحمه الله أنه يجوز ذلك ؛ ومستنده فى ذلك القياس ؛ ولك حينئذ فى
ذلك وجهان :

أولهما : أن تأتى بمركبين صدر أولهما أكبر من صدر ثانيهما بواحد ؛ فنقول :
« رابع عشر ثلاثة عشر » ويجب فى هذا الوجه إضافة المركب الأول إلى المركب الثانى ؛
لأن اثنين الأول ونصب الثانى غير ممكن .

و جه الثانى : أن تحذف عجز المركب الأول ؛ فنقول : « رابع ثلاثة عشر »
ويجوز لك فى هذا الوجه إضافة الأول إلى الثانى ، وتنبين الأول ونصب الثانى محلاً به .

« عشرة » ويستعملان أيضاً مع « عشرين » وأخواتها ، نحو « حادى وتسعون ، وحادية وتسعون » .
 وأشار بقوله : « وَقَبْلَ عِشْرِينَ — البيت » إلى أن فاعلا المصوغ من اسم العدد يُسْتَعْمَل قبل العقود ويُعْطَف عليه العقود ، نحو « حادى وعشرون ، وتساع وعشرون — إلى التسعين » وقوله : « بحالتيه » معناه أنه يُسْتَعْمَل قبل العقود بالحاليتين اللتين سَبَقَتَا ، وهو أنه يقال : « فاعل » فى التذكير ، و « فاعلة » فى التأنيث .

كَمْ ، وَكَأَيَّ ، وَكَذَا

مَيِّزٌ فِي الْأَسْتِفْهَامِ « كَمْ » بِمِثْلِ مَا مَيِّزَتْ عَشْرِينَ كَكَمْ شَخْصًا سَمَا^(١)
وَأَجَزَ أَنْ تَجْرَهُ « مِنْ » مُضْمَرًا إِنْ وَلِيَتْ « كَمْ » حَرْفُ جَرٍّ مُظْهِرًا^(٢)
« كَمْ » اسمٌ ، والدليلُ على ذلك دخولُ حَرْفِ الجَرِّ عليها ، ومنه قولهم :
« عَلَى كَمْ جَذَعٍ سَقَفَتْ يَبْتَكَّ » وهي اسمٌ لعددٍ مُبْهَمٍ ، ولا بُدَّ لها من
تمييز ، نحو « كَمْ رَجُلًا عِنْدَكَ ؟ » وقد يُحذفُ للدلالة ، نحو « كَمْ صُمْتُ ؟ »
أى : كم يوما صمت .

(١) « ميز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « في الاستفهام » جار ومجرور متعلق بـ « كَمْ » قصد لفظه : مفعول به ليز « بمثل » جار ومجرور متعلق بـ « ميز » ، ومثل مضاف ، و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، مبنى على على السكون في محل جر « ميزت » فعل وفاعل « عشرين » مفعول به ليزت ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير محذوف مجرور بحرف جر مثل الحرف الذي جر المضاف إلى الموصول : أى ميزت به عشرين « كَمْ » السكاف جارة ، ومجرورها قول محذوف ، وكَمْ : اسم استفهام مبتدأ « شَخْصًا » تمييز لكم « سَمَا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كم الواقعة مبتدأ ، والجملة من سَمَا وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب مقول للقول المحذوف .

(٢) « وأجز » الواو عاطفة أو للاستئناف ، أجز : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أن » مصدرية « تجره » تَجْر : فعل مضارع منصوب بأن ، والهاء مفعول به لتجر « من » قصد لفظه : فاعل تجر ، و « أن » المصدرية وما دخل عليه في تأويل مصدر مفعول به لأجز « مضمرًا » حال من « من » « إن » شرطية « وليت » ولى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « كَمْ » قصد لفظه : فاعل وليت « حرف » مفعول به لوليت ، وحرف مضاف و « جر » مضاف إليه « مظهرًا » نعت لحرف جر ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

وتكون استفهامية ، وخبرية ؛ فالخبرية سيدكرها ، والاستفهامية يكون
ميزها كمميز « عشرين » وأخواته ؛ فيكون مفرداً منصوباً ، نحو « كم
درهماً قبضت » ويجوز جره بـ « من » [مضمرة] إن وليت « كم » حرف
جرٍّ ، نحو « بكم درهماً اشتريتم هذا » أى : بكم من درهم ؛ فإن لم يدخل
عليها حرف جر وجب نصبه .

وَأُسْتَعْمِلْنَهَا مُخْبِرًا كَعَشْرَةٍ أَوْ مِائَةٍ : كَكَمِّ رِجَالٍ أَوْ مَرَّةٍ^(١)
كَكَمِّ كَأَىٍّ ، وَكَذَا ، وَيَنْتَصِبُ تَمْيِيزُ ذَيْنِ ، أَوْ بِهِ صِلَ « مِنْ » تَنْصِبُ^(٢)
تُسْتَعْمَلُ « كَم » لِلتَّكْثِيرِ ، فَتَمْيِيزُ بِجَمْعٍ مَجْرُورٍ كَعَشْرَةٍ ، أَوْ بِمَفْرُودٍ مَجْرُورٍ كَأَثَرٍ ،

(١) « واستعملنها » الواو عاطفة أو للاستئناف ، واستعمل : فعل أمر ، مبنى على
الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ،
وها : مفعول به لاستعمل « مخبراً » حاله من فاعل استعمل « كعشرة » جار ومجرور
متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف يقع مفعولاً مطلقاً ، أى : واستعملنها استعمالاً
كأنها كاستعمال عشرة . « أو » حرف عطف « مائة » معطوف على عشرة « ككم »
الكاف جارة لقول محذوف ، وكم : خبرية بمعنى كثير مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير :
كثير عندي ؛ مثلاً ، ويجوز أن يكون كم مفعولاً به لفعل محذوف ، وتقديره : رأيت
كثيراً ، أو نحو ذلك ، وكم مضاف و « رجال » مضاف إليه « أو » حرف عطف
« مرة » معطوف على رجال .

(٢) « ككم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « كأى » مبتدأ مؤخر
« وكذا » معطوف على كأى « وينتصب » الواو عاطفة ، ينتصب : فعل مضارع « تميز »
فاعل ينتصب ، وتمييز مضاف و « ذين » مضاف إليه « أو » عاطفة « به » جار ومجرور
متعلق بقوله « صل » الآتى « صل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره
أنت « من » قصد لفظه : مفعول به لصل « نصب » فعل مضارع مجزوم فى جواب
الأمر الذى هو قوله صل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

نحو « كَمْ غُلْمَانٍ مَلَكَتْ ، وَكَمْ دِرْهَمٍ أَنْفَقَتْ » والمعنى : كثيراً من الغلمان ملكت ، وكثيراً من الدراهم أنفقت .

ومثل « كم » — فى الدلالة على التكثير — كذا ، وكأى ، ومميزُهُمَا منصوبٌ أو مجرور بمن — وهو الأكثر — نحو قوله تعالى : (وَكَأَيِّ مَنِ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ) ، و « مَلَكَتْ كَذَا دِرْهَمًا » .

وتستعمل « كذا » مفردة كهذا المثال ، ومركبة ، نحو « مَلَكَتْ كَذَا كَذَا دِرْهَمًا » ومعطوفاً عليها مثلها ، نحو « مَلَكَتْ كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا »^(١) .

و « كم » لها صَدْرُ الْكَلَامِ : استفهامية كانت ، أو خبرية ؛ فلا تقول : « ضربت كم رجلاً » ولا « ملكت كم غلمان » وكذلك « كأى » بخلاف « كذا » ، نحو « مَلَكَتْ كَذَا دِرْهَمًا » .

(١) يجعل الفقهاء فى الإقرارات كذا المركبة نحو « له على كذا كذا قرشاً » مكنياً بها عن أحد عشر — إلى تسعة عشر ، والمطوف عليها مثلها نحو « له عندى كذا وكذا ديناراً » مكنياً بها عن واحد وعشرين ، إلى تسعة وتسعين ، وهو كلام حسن .

الحكاية

أَحْكِ «بأى» مَا لِمَنْكُورٍ سُئِلَ عَنْهُ بِهَا: فِي الْوَقْفِ ، أَوْ حِينَ تَصِلُ^(١)
وَوَقْفًا أَحْكِ مَا لِمَنْكُورٍ «بِمَنْ» وَالنُّونَ حَرَكُ مُطْلَقًا ؛ وَأَشْبَعَنْ^(٢)
وَقُلْ : «مَنَانٍ ، وَمَنْزِينَ» بَعْدَ «لِي» الْفَانَ بِابْنَيْنِ «وَسَكَنَ تَعْدِلُ^(٣)

(١) «أحك» فعل أمر ، مبنى على حذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «بأى» جار ومجرور متعلق بأحك «ما» اسم موصول : مفعول به لاحق «لمنكور» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة «سئل» فعل ماض مبنى للجهول «عنه» جار ومجرور متعلق بسئل على أنه نائب فاعله ، والجملة في محل جر صفة لمنكور «بها» جار ومجرور متعلق بسئل أيضا «في الوقف» جار ومجرور متعلق بأحك «أو» عاطفة «حين» ظرف معطوف على الوقف «تصل» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وجملة الفعل المضارع وفاعله في محل جر بإضافة حين إليها .

(٢) «ووقفا» يجوز أن يكون حالا من فاعل «أحك» الآتى بتأويل اسم الفاعل ، أى : واقفا ، ويجوز أن يكون منصوبا بنزع الخافض ، أى : فى الوقف «أحك» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «ما» اسم موصول : مفعول به لاحق «لمنكور» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما «بمن» جار ومجرور متعلق بأحك «والنون» مفعول به تقدم على عامله وهو قوله حرك الآتى «حرك» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «مطلقا» نعت لمصدر محذوف ، أى : تحريكا مطلقا «وأشبعن» الواو حرف عطف ، وأشبع : فعل أمر ، معطوف بالواو على حرك ، والنون للتوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(٣) «وقل» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «منان» قصد لفظه : مفعول به لقل «ومنين» قصد لفظه أيضا : معطوف على قوله منان «بعد» ظرف متعلق بقوله قل «لى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «إفان» مبتدأ مؤخر «بابنين» جار ومجرور متعلق بقوله إفان ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مقول لقول محذوف ، يضاف بعد إليه ، أى : بعد قولك - إلخ «وسكن» =

وَقُلْ لِمَنْ قَالَتْ «أَنْتِ بِنْتُ» : «مَنْ» وَالنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُشْتَقِّ مُسْكَنَةٌ (١)
وَالْفَتْحُ نَزْرٌ ، وَصِلِ التَّاءَ وَالْأَلِفَ بِمَنْ يَأْتِرُ «ذَا بِنِسْوَةٍ كَلِفَ» (٢)
وَقُلْ : «مَنْوَنَ ، وَمَنْيَنَ» مُسْكِنًا إِنَّ قِيلَ : جَاءَ قَوْمٌ لِقَوْمٍ فَطُنَّا (٣)

= فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «تعدل» فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وحركه بالكسر للروى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(١) «وقل» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «لمن» جار ومجرور متعلق بقول «قال» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على من المجرورة محلا باللام ، والجملة لا محل لها صلة «أنت» أتى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث «بنت» فاعل أتى ، والجملة في محل نصب مقول «قال» «منه» قصد لفظه : مفعول به لقل «والنون» مبتدأ «قبل» ظرف متعلق بقوله «مسكنة» الآتي ، وقبل مضاف و «تا» مضاف إليه ، وتا مضاف و «المشتق» مضاف إليه «مسكنة» خبر المبتدأ الذي هو قوله النون .

(٢) «والفتح» مبتدأ «نزر» خبر المبتدأ «وصل» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «التا» قصر للضرورة : مفعول به لصل «والألف» معطوف على التا «بمن يأتِر» جار ومجروران متعلقان بصل «ذا» اسم إشارة : مبتدأ «بنسوة» جار ومجرور متعلق بقوله كلف الآتي «كلف» خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جر بإضافة قول محذوف يضاف إثر إليه ، أى : يأتِر قولك ذا - إلخ .

(٣) «وقل» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «منون» قصد لفظه : مفعول به لقل «ومنين» معطوف عليه «مسكنة» حال من فاعل قل «إن» شرطية «قيل» فعل ماض مبنى للمجهول ، فعل الشرط «جا» قصر للضرورة : فعل ماض «قوم» فاعل جاء «لقوم» جار ومجرور متعلق بجاه «فطنا» نعت لقوم المجرور ، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع نائب فاعل لقل ، وقصد لفظها ، وجواب الشرط محذوف .

وَإِنْ تَصِلَ فَلَفْظُ «مَنْ» لَا يَخْتَلِفُ وَنَادِرٌ «مَنْوَنَ» فِي نَظْمٍ عُرِفَ^(١)
 إِنْ سُئِلَ بِـ «أَيَّ» عَنْ مَنْكُورٍ مَذْكُورٍ فِي كَلَامٍ سَابِقٍ حُسِكِي فِي «أَيَّ»
 مَا لَذَلِكَ الْمَنْكُورِ مِنْ إِعْرَابٍ ، وَتَذَكِيرٍ وَتَأْنِيثٍ ، وَإِفْرَادٍ وَتَثْنِيَةٍ وَجَمْعٍ ،
 وَيُفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ وَصَلًا وَوَقْفًا ؛ فَتَقُولُ لِمَنْ قَالَ «جَاءَنِي رَجُلٌ» : «أَيَّ» وَلِمَنْ
 قَالَ «رَأَيْتَ رَجُلًا» : «أَيَّا» وَلِمَنْ قَالَ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ» : «أَيَّ»
 وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ فِي الْوَصْلِ ، نَحْوُ «أَيَّ يَا فَتَى ، وَأَيَّا يَا فَتَى ، وَأَيَّ يَا فَتَى»
 وَتَقُولُ فِي التَّأْنِيثِ : «أَيَّةٌ» وَفِي التَّثْنِيَةِ «أَيَّانِ ، وَأَيَّتَانِ» رَفْعًا ، وَ«أَيَّيْنِ ،
 وَأَيَّتَيْنِ» جَرًّا وَنَصْبًا ، وَفِي الْجَمْعِ «أَيُّونَ ، وَأَيَّاتُ» رَفْعًا ، وَ«أَيَّيْنِ ،
 وَأَيَّاتِ» جَرًّا وَنَصْبًا .

وَإِنْ سُئِلَ عَنِ الْمَنْكُورِ الْمَذْكُورِ بِـ «مَنْ» حُسِكِي فِيهَا مَا لَهُ مِنْ إِعْرَابٍ ،
 وَتَشَبُّعُ الْحَرَكَةِ الَّتِي عَلَى النُّونِ ؛ فَيَتَوَلَّدُ مِنْهَا حَرْفُ مُجَانَسٍ لَهَا ، وَيَحْكِي فِيهَا مَا لَهُ
 مِنْ تَأْنِيثٍ وَتَذَكِيرٍ ، وَتَثْنِيَةٍ وَجَمْعٍ ، وَلَا تَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَّا وَقْفًا ، فَتَقُولُ لِمَنْ
 قَالَ «جَاءَنِي رَجُلٌ» : «مَنْوُ» وَلِمَنْ قَالَ «رَأَيْتَ رَجُلًا» : «مَنَّا» وَلِمَنْ قَالَ
 «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ» : «مَنِّي» وَتَقُولُ فِي تَثْنِيَةِ الْمَذْكُورِ : «مَنَّا» رَفْعًا ،
 وَ«مَنَيْنِ» نَصْبًا وَجَرًّا ، وَتَسْكُنُ النُّونَ فِيهِمَا ؛ فَتَقُولُ لِمَنْ قَالَ «جَاءَنِي

(١) «وَإِنْ» شَرْطِيَّةٌ «تَصِلُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، فِعْلُ الشَّرْطِ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ
 فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ «فَلَفْظُ» الْفَاءُ وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ ، وَلَفْظٌ : مُبْتَدَأٌ ،
 وَلَفْظٌ مُضَافٌ وَ«مَنْ» مُضَافٌ إِلَيْهِ «لَا» نَافِيَةٌ «يَخْتَلِفُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، وَفَاعِلُهُ
 ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى لَفْظِ مَنْ الْوَاقِعِ مُبْتَدَأٌ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ
 رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، وَجُمْلَةُ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرُهُ فِي مَحَلِّ جَزْمِ جَوَابِ الشَّرْطِ «وَنَادِرٌ» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ
 «مَنْوَنَ» قَصْدُ لَفْظِهِ : مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ «فِي نَظْمٍ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِنَادِرٍ «عُرِفَ»
 فِعْلٌ مَاضٍ مُبْنِيٌ لِلْمَجْهُولِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى
 نَظْمٍ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَنَائِبِ فَاعِلِهِ فِي مَحَلِّ جَرِّ نَعْتٍ لِنَظْمٍ .

رجلان : « مَنَانٌ » ولين قال « رأيت رجُلين » : « مَنِينٌ » ولين قال « مررت برجلين » : « مَنِينٌ » وتقول للمؤنثة : « مَنَّةٌ » رفعاً ونصباً وجرأ ؛ فإذا قيل « أَتَتْ بِنْتُ » فقل : « مَنَّةٌ » رفعاً ، وكذا في الجر والنصب ، وتقول في تثنية المؤنث « مَنَتَانِ » رفعاً ، و « مَنَتَيْنِ » جرأً ونصباً ، بسكون النون التي قبل التاء ، وسكون نون التثنية ، وقد ورد قليلاً فَتَحُ النون التي قبل التاء ، نحو « مَنَتَانُ وَمَنَتَيْنِ » وإليه أشار بقوله : « والفتحُ نَزْرُ » وتقول في جمع المؤنث : « مَنَاتٌ » بالالف والتاء الزائدتين كهندات ، فإذا قيل : « جاء نِسْوَةٌ » فقل : « مَنَاتٌ » وكذا تفعل في الجر والنصب ، وتقول في جمع المذكر رفعاً : « مَنُونٌ » رفعاً ، و « مَنِينٌ » نصباً وجرأً ، بسكون النون فيهما ؛ فإذا قيل : « جاء قومٌ » فقل : « مَنُونٌ » وإذا قيل : « مررت بقومٍ » أم « رأيت قوماً » فقل : « مَنِينٌ » .

هذا حكم « مَنَ » إذا حُكِيَ بها في الوقف ، فإذا وُصِدَتْ لم يُحْكَمْ فيها شيء من ذلك ؛ لكن تكون بلفظٍ واحدٍ في الجميع ؛ فتقول : « مَنَ يافتي » لقائل جميع ما تقدم ، وقد ورد في الشعر قليلاً « مَنُونٌ » وصلأً ، قال الشاعر :
 ٣٥٢ — أَتَوَا نَارِي ، فَقُلْتُ : مَنُونٌ أَنْتُمْ ؟
 فَقَالُوا : الْجَنُّ ، قُلْتُ : عِمُوا ظَلَامًا !

٣٥٢ — روى أبو زيد في نوادره هذا البيت مع آيات ثلاثة ، وهي :
 وَنَارٍ قَدْ حَضَّتْ لَهَا بَلِيلٌ بَدَارٍ لَا أَرِيدُ بِهَا مُقَامًا
 سَوَى تَحْلِيلِ رَاحِلَةٍ وَعَيْنٍ أَكَالِيهِمْ أَخَاةً أَنْ تَنَامَا
 أَتَوَا نَارِي ، فَقُلْتُ : مَنُونٌ أَنْتُمْ ؟ فقالوا . . . البيت ، وبعده :
 فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعَامِ ، فَقَالَ مِنْهُمْ زَعِيمٌ : نَحْمَدُ الْإِنْسَ الطَّعَامَا =

فقال : « مَنْونَ أُنتم » والقياس « مَنْ أنتم »

وَالْعَلَمُ أَحْكَيْنُهُ مِنْ بَعْدِ « مَنْ » إِنْ عَرِيتَ مِنْ عَاطِفِهَا اقْتَرَنَ (١)
يجوز أن يُحْكِيَ الْعَلَمُ بـ « مَنْ » إِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهَا عَاطِفٌ ؛ فَتَقُولُ لِمَنْ قَالَ
« جَاءَنِي زَيْدٌ » : « مَنْ زَيْدٌ » وَلَمْ يَقُلْ « رَأَيْتَ زَيْدًا » : « مَنْ زَيْدًا » وَلَمْ

= ونسبها أبو زيد إلى شير بن الحارث الضبي .
اللغة : « حضأت » في القاموس : « حضأ النار كمنع أوقدها أو فتحها للتلبه
كاحتضأها فاحتضأت » اهـ ، ومعنى فتحها في كلام المجد حركها « عموا ظلاما »
دعاء مثل « عم صباحا » و « عم مساء » .

الإعراب : « أتوا » فعل وفاعل « ناري » نار : مفعول به لأنوا ، ونار مضاف وباء
المتكلم مضاف إليه « فقلت » الفاء للترتيب الذكرى ، قلت : فعل وفاعل « منون »
اسم استفهام مبتدأ « أتم » خبره ، والجملة في محل نصب مقول القول « فقالوا » فعل
وفاعل « الجن » خبر مبتدأ محذوف ، أى فقالوا : نحن الجن ، والجملة في محل نصب
مقول القول « قلت » فعل ماض وفاعله « عموا » فعل أمر ، وواو الجماعة فاعله ،
والجملة في محل نصب مقول القول « ظلاما » يجوز أن يكون تمييزاً محولاً عن الفاعل ،
الأصل لينعم ظلامكم ، ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية : أى في ظلامكم .

الشاهد فيه : قوله « منون أتم » حيث لحقته الوار والنون في الوصل ، وذلك شاذ .
(١) « العلم » مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده « احكينه » احك : فعل
أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والنون للتوكيد ، والهاء مفعول به
« من بعد » جار ومجرور متعلق باحك ، وبعد مضاف ، و « من » قصد لفظه :
مضاف إليه « إن » شرطية « عريت » عرى : فعل ماض فعل الشرط ، والفاء لثانيتها
والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى من « من عاطف » بها « كل
منهما جار ومجرور متعلق باقترن الآتى « اقترن » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر
فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عاطف ، والجملة من اقترن وفاعله في محل جر صفة
لعاطف .

قال « مررت بزید » « مَنْ زَيْدٌ » فتحكى في العلم المذكور بعد « مَنْ »
 ما للعلم المذكور في الكلام السابق من الإعراب .
 وَمَنْ : مبتدأ ، والعلم الذي بعدها خبر عنها ، أو خبر^(١) عن الاسم المذكور
 بعد [مَنْ] .

فإن سبق « مَنْ » عاطف لم يحز أن يحكى في العلم الذي بعدها ما قبلها من
 الإعراب ، بل يجب رفعه على أنه خبر عن « مَنْ » أو مبتدأ خبره « مَنْ » ؛
 فتقول لقائل « جاء زيد ، أو رأيت زيدا ، أو مررت بزید » : « وَمَنْ زَيْدٌ » .
 ولا يحكى من المعارف إلا العلم ؛ فلا تقول لقائل : « رأيت غلامَ زيد »
 « مَنْ غُلامَ زيدٍ ؟ » بنصب غلام ، بل يجب رفعه ؛ فتقول : « مَنْ غُلامُ
 زيدٍ » ، وكذلك في الرفع والجر .

(١) يقصد أن « من » يجوز أن تكون هي الخبر مقدما ، كما جاز أن تكون

مبتدأ .

التأنيث

عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفٌ وَفِي أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّاءَ: كَالْكَتِفِ^(١)
وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ: بِالضَّمِيرِ ، وَنَحْوِهِ ، كَالرَّدِّ فِي التَّصْغِيرِ^(٢)
أَصْلُ الْاسْمِ أَنْ يَكُونَ مَذْكَرًا ، وَالتَّأْنِيثُ فَرْعٌ عَنِ التَّذْكِيرِ ، وَلَكُونَ
التَّذْكِيرُ هُوَ الْأَصْلُ اسْتَفْتَى الْاسْمُ الْمَذْكَرُ عَنْ عَلَامَةٍ تَدُلُّ عَلَى التَّذْكِيرِ ،
وَلَكُونَ التَّأْنِيثُ فَرْعًا عَنِ التَّذْكِيرِ افْتَقَرَ إِلَى عَلَامَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ — وَهِيَ: التَّاءُ ،
وَالْأَلِفُ الْمَقْصُورَةُ ، أَوْ الْمُدُودَةُ — وَالتَّاءُ أَكْثَرُ فِي الِاسْتِعْمَالِ مِنَ الْأَلِفِ ،
وَلِذَلِكَ قُدِّرَتْ فِي بَعْضِ الْأَسْمَاءِ كَمَيْنٍ وَكَتِفٍ .

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى تَأْنِيثِ مَا لَا عَلَامَةَ فِيهِ ظَاهِرَةً مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ: بِعَوْدِ الضَّمِيرِ
إِلَيْهِ مُؤَنَّثًا ، نَحْوُ « الْكَتِفِ نَهَشَتْهَا » ، وَالْعَيْنِ كَحَلَّتْهَا » وَبِمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ
كَوَضْفِهِ بِالْمُؤَنَّثِ نَحْوُ « أَكَلْتُ كَتِفًا مَشْوِيَةً » وَكَرَدَ التَّاءُ إِلَيْهِ فِي التَّصْغِيرِ :
كَكُتَيْفَةٍ ، وَيُدَيَّةٍ .

(١) « عَلَامَةُ » مَبْتَدَأٌ ، وَعَلَامَةٌ مَضَافٌ وَ « التَّأْنِيثُ » مَضَافٌ إِلَيْهِ « تَاءٌ » خَبَرُ
الْمَبْتَدَأِ « أَوْ » عَاطِفَةٌ « أَلِفٌ » مَعْطُوفٌ عَلَى تَاءٍ « وَفِي أَسَامٍ » الْوَائِ عَاطِفَةٌ أَوْ لِلِاسْتِثْنَاءِ ،
وَمَا بَعْدَهَا جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَدَّرُوا الْآتِي « قَدَّرُوا » فَعْلٌ وَفَاعِلٌ « التَّاءُ » قَصْرٌ
لِلضَّرُورَةِ : مَفْعُولٌ بِهِ لِقَدَّرُوا « كَالْكَتِفِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرُ لِمَبْتَدَأٍ
مَحْذُوفٍ ، أَيْ : وَذَلِكَ كَأَنَّ كَالْكَتِفِ .

(٢) « وَيُعْرَفُ » فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ « التَّقْدِيرُ » نَائِبٌ فَاعِلٌ يَعْرِفُ
« بِالضَّمِيرِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ يَعْرِفُ « وَنَحْوِهِ » الْوَائِ عَاطِفَةٌ ، نَحْوُ : مَعْطُوفٌ
عَلَى الضَّمِيرِ ، وَنَحْوُ مَضَافٍ ، وَضَمِيرِ الْغَيْبَةِ الْعَائِدِ إِلَى الضَّمِيرِ مَضَافٌ إِلَيْهِ « كَالرَّدِّ » جَارٌ
وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرُ مَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، أَيْ : وَذَلِكَ كَأَنَّ كَالرَّدِّ « فِي التَّصْغِيرِ »
حَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِالرَّدِّ .

وَلَا تَلِي فَارِقَةً فَمَوْلَاً أَصْلًا ، وَلَا الْمِفْعَالَ وَالْمِفْعِيلَاً^(١)
كَذَلِكَ مَفْعَلٌ ، وَمَا تَلِيهِ . تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشْدُوذٍ فِيهِ^(٢)
وَمَنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعَ مَوْصُوفَهُ غَالِبًا التَّا تَمْتَنِعُ^(٣)
قد سبق أن هذه التاء إنما زيدت في الأسماء لِيَتَمَيَّزَ الْمُؤَنَّثُ عَنِ الْمَذْكَرِ ،
وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الصِّفَاتِ : كَقَامٍ وَقَائِمَةٍ ، وَقَاعِدٍ وَقَاعِدَةٍ ، وَيَقِلُّ
ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ بِصِفَاتٍ : كَرَجُلٍ وَرَجُلَةٍ ، وَإِنْسَانٍ وَإِنْسَانَةٍ ،
وَأَمْرٍ وَأَمْرَةٍ .

(١) « ولا » الواو عاطفة ، أو للاستئناف ، ولا : حرف نفي « تلي » فعل
مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى تاء التانيث « فارقة »
حال من الضمير المستتر في تلي « فعولا » مفعول به لتلي « أصلا » حال من فعولا
« ولا » الواو عاطفة ، ولا : نافية « المفعال ، والمفعيل » معطوفان على قوله « فعولا » .
(٢) « كذلك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « مفعل » مبتدأ مؤخر
« وما » الواو للعطف أو استئنافية ، ما : اسم موصول مبتدأ « تليه » تلي : فعل
مضارع ، والهاء مفعول به لتلي « تا » قصر للضرورة : فاعل تلي ، وتا مضاف
و « الفرق » مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لامحل لها صلة بالموصولة
الواقعة مبتدأ « فشذوذ » الفاء زائدة ، وشذوذ : مبتدأ ثان « فيه » جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ
الأول ، ووقعت الفاء فيه لشبه الموصول بالشرط .

(٣) « ومن فعيل » جار ومجرور متعلق بقوله « تمتنع » الآتي في آخر البيت
« كقتيل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعيل « إن » شرطية « تبع »
فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعيل
« موصوفه » موصوف : مفعول به لتبع ، وموصوف مضاف والهاء مضاف إليه « غالباً »
حال من الضمير المستتر في تبع « التا » قصر للضرورة : مبتدأ « تمتنع » فعل مضارع ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى التا ، والجملة من تمتنع وفاعله في
محل رفع خبر المبتدأ ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جملة المبتدأ والخبر .

وأشار بقوله : « ولاتلى فارقة فَعُولًا — الأبيات » إلى أن من الصفات ما لا تاحقه هذه التاء ، وهو : ما كان من الصفات على « فَعُولٍ »^(١) وكان بمعنى فاعل ، وإليه أشار بقوله « أصلاً » واحترز بذلك من الذى بمعنى مفعول ، وإنما جعل الأول أصلاً لأنه أكثر من الثانى ، وذلك نحو « شَكُورٌ ، وَصَبُورٌ » بمعنى شاكر وصابر ؛ فيقال للمذكر والمؤنث « صَبُورٌ ، وَشَكُورٌ » بلا تاء ، نحو « هَذَا رَجُلٌ شَكُورٌ ، وامرأةٌ صَبُورٌ » .

فإذا كان فَعُولٌ بمعنى مفعول فقد تلحقه التاء فى التأنيث ، نحو « رَكُوبَةٌ »

— بمعنى مركوبة — .

وكذلك لا تلحق التاء وَصَفَاءً على « مِفْعَالٍ » كاسمأة مِهْدَار — وهى السكينة المَهْدَرُ ، وهو الهذيان — أو على « مِفْعِيلٍ » كاسمأة مِعْطِير — من « عَطِرَتِ المرأةُ » إذا استعملت الطيب — أو على « مِفْعَلٍ » كَمِغْشَمٍ — وهو : الذى لا يُلْنِيهِ شَيْءٌ عما يريد ويهواه من شجاعته .

وما لحقته التاء من هذه الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث فشاذا لا يُقَاس عليه ، نحو « عَدُوٌّ وَعَدُوَّةٌ ، وَمِيْقَانٌ وَمِيْقَانَةٌ ، وَمِسْكِينٌ وَمِسْكِينَةٌ » .

وأما « فَعِيلٌ » فإما أن يكون بمعنى فاعل ، أو بمعنى مفعول ؛ فإن كان بمعنى فاعل لحقته التاء فى التأنيث ، نحو « رَجُلٌ كَرِيمٌ ، وامرأةٌ كَرِيمَةٌ » وقد حُذِفَتْ منه قليلاً ، قال الله تعالى : (مَنْ يُحْيِ الْمَوْتَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ) ، وقال الله تعالى : (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) ، وإن كان بمعنى

(١) بهذا استدل على أن « بغيا » فى قوله تعالى : (ولم أك بغياً) وفى قوله سبحانه (وما كانت أمك بغياً) على زنة فَعُولٍ لافعل ؛ إذ لو كانت على فعيل لوجب تأنيثها فيقال « بغية » فى الموضعين ؛ لأنها بمعنى فاعل . والأصل « بغياً » فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداها بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ؛ فصارت كما ترى .

مفعول — وإليه أشار بقوله « كَقَتِيل » — فإما أن يستعمل استعمال الأسماء
أولاً ؛ فإن استعمل استعمال الأسماء — أى : لم يتبع موصوفه — لحقته التاء ،
نحو « هَذِهِ ذَبِيحَةٌ ، وَنَطِيحَةٌ ، وَأَكِيلَةٌ » أى : مذبوحة ومنطوحة ومأكولة
السبع ، وإن لم يستعمل استعمال الأسماء — أى : بأن يتبع موصوفه — حُذِفَتْ
منه التاء غالباً ، نحو « مررت بامرأة جَرِيحٍ ، وبعين كَحِيلٍ » أى : مجروحة
ومكحولة ، وقد تَلَحَّقه التاء قليلاً ، نحو « خَصَلَةٌ ذَمِيمَةٌ » أى : مذمومة ،
و « فَعَلَةٌ حَمِيدَةٌ » أى : محمودة .

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ : ذَاتُ قَصْرٍ وَذَاتُ مَدٍّ ، نَحْوُ أَنْثَى الْفُرِّ^(١)
وَالِاشْتِهَارِ فِي مَبَانِي الْأُولَى يُبْدِيهِ وَزْنُ « أَرَبَى ، وَالطُّولَى^(٢)
وَمَرَطَى » وَوَزْنُ « فَعَلَى » جَمْعًا أَوْ مَصْدَرًا ، أَوْ صِفَةً : كَشَبَعَى^(٣)

(١) « أَلِف » مبتدأ ، وألف مضاف و « التأنيث » مضاف إليه « ذات » خبر
المبتدأ ، وذات مضاف و « قصر » مضاف إليه « وذات » معطوف على « ذات » السابق ،
وذات مضاف و « مد » مضاف إليه « نحو » خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك نحو ،
ونحو مضاف و « أنثى » مضاف إليه ، وأنثى مضاف ، و « الفر » مضاف إليه ، وأنثى
الفر هي الغراء بألف تأنيث ممدودة .

(٢) « والاشتهار » مبتدأ « في مبانى » جار ومجرور متعلق بالاشتهار ، ومبانى
مضاف و « الأولى » مضاف إليه « يبدى » فعل مضارع ، وضير الغائب العائد
إلى المبتدأ مفعول به ليبدى « وزن » فاعل يبدى ، ووزن مضاف ، و « أربى » مضاف
إليه ، و « الطولى » معطوف على أربى ، وجملة الفعل وفاعله ومفعوله فى محل رفع
خبر المبتدأ .

(٣) « ومرطى » معطوف على « أربى » فى البيت السابق « ووزن » معطوف
على « وزن » فى البيت السابق أيضاً ، ووزن مضاف و « فعلى » مضاف إليه « جمعاً » =

وَكُحْبَارَى ، سُمِّهَى ، سَبْطَرَى ، ذِكْرَى ، وَحِثْنَى ، مَعَ الْكُفْرَى^(١)
كَذَاكَ خُلَيْطَى ، مَعَ الشُّقَارَى ، وَأَعَزُّ لِقَمِيرٍ هَذِهِ اسْتِنْدَارَا^(٢)
قد سبق أن ألف التأنيث على ضربين : أحدهما : المقصورة ، كَحُبْلَى
وَسَكْرَى ، والثاني : الممدودة ، كَحَمْرَاءَ وَغَرَاءَ ، ولكل منهما أوزان
تُعْرَفُ بِهَا .

فأما المقصورة فلها أوزان مشهورة ، وأوزان نادرة
فمن المشهورة : فُعَلَى ، نَحْوُ : أَرْبَى — لِلدَّاهِيَةِ ، وَشُعْبَى — لِمَوْضِعٍ .
ومنها : فُعَلَى ، اسْمًا كَبْهَمَى — لِنَبْتٍ ، أَوْ صِفَةً كَحُبْلَى ، وَالطُّوْلَى ،
أَوْ مُصَدَّرًا كَرُجْعَى .
ومنها : فَعَلَى ، اسْمًا كَبَرَدَى — لِنَهْرٍ [بِدَمَشَق] ، أَوْ مُصَدَّرًا كَرَطَى —

== حال من فعلى « أَوْ مُصَدَّرًا أَوْ صِفَةً » معطوفان على الحال « كَشْعِبَى » جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر لابتداء محذوف : أى وذلك كأن كَشْعِبَى .
(١) « وَكِبَارَى » الواو عاطفة ، كِبَارَى : جار ومجرور معطوف على « كَشْعِبَى »
في البيت السابق « سَمِّهَى ، سَبْطَرَى ، ذِكْرَى ، وَحِثْنَى » معطوفات على جبارى
بعاطف مقدر فيما عدا الأخير « مَعَ » ظرف متعلق بمحذوف حال من المتقدّمات ، ومَعَ
مضاف و « الْكُفْرَى » مضاف إليه .

(٢) « كَذَاكَ » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وَالْكَافُ حَرْفُ
خُطَابٍ « خُلَيْطَى » مبتدأ مؤخر « مَعَ » ظرف متعلق بمحذوف حال من خُلَيْطَى ،
ومَعَ مضاف و « الشُّقَارَى » مضاف إليه « وَأَعَزُّ » الواو عاطفة ، وَأَعَزُّ : فعل أمر
مبنى على حذف الواو ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « لِقَمِيرٍ » جار
ومجرور متعلق بأَعَزُّ . وَغَيْرُ مضاف واسم الإشارة في قوله « هَذِهِ » مضاف إليه
« اسْتِنْدَارَا » مفعول به لا عَزَّ .

لضَرْبٍ مِنَ الْعَدُوِّ ، أَوْ صِفَةً كَحَيِّدَى ، يُقَالُ : حَارَّ حَيِّدَى ، أَى : يَحِيدُ عَنْ ظِلِّهِ لِنَشَاطِهِ .

قال الجوهري : ولم يجرى في نُعُوتِ المذكَرِ شَيْءٌ عَلَى فَعَلٍ غَيْرِهِ .
ومنها : فَعَلَى ، جَمْعًا ، كَصَرَعَى جَمَعَ صَرِيعٍ ، أَوْ مَصْدَرًا كَدَعَوَى ، أَوْ صِفَةً كَشَبَعَى وَكَشَلَى .

ومنها : فُعَالَى ، كَحَبَارَى لَطَّارٍ ، وَيُقَعُّ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى .
ومنها : فَعَلَى ، كَسُمَّهَى لِلْبَاطِلِ .

ومنها : فَعَلَى ، كَسَبَطَرَى ، لَضَرْبٍ مِنَ الْمَشَى ^(١) .
ومنها : فَعَلَى ، مَصْدَرًا كَذِكْرَى ، أَوْ جَمْعًا كظُرْبَى جَمَعَ ظُرْبَانَ ، وَهِيَ : دَوْبَسَةٌ كَالْهَرَّةِ مِنْتَنَةِ الرِّيحِ ، تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهَا تَفْسُو فِي ثَوْبِ أَحَدِهِمْ إِذَا صَادَهَا ، فَلَا تَذْهَبُ رَأْتَمَتَهُ حَتَّى يَبْلَى الثَّوْبُ ، وَكَحِجَلَى جَمَعَ حَجَلٍ ؛ وَلَيْسَ فِي الْجَمْعِ مَا هُوَ عَلَى [وَزَنَ] فَعَلَى غَيْرَهَا

ومنها : فَعَلَى ، كَحِثْنَى ، بِمَعْنَى الْحَثِّ ^(٢) .

ومنها : فُعَلَى ، نَحْوُ كُفْرَى — لَوِعَاءِ الطَّلَعِ .

ومنها : فَعَلَى ، نَحْوُ خُلَيْطَى — للاختلاط ، وَيُقَالُ : وَقَعُوا فِي خُلَيْطَى ، أَى : اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ .

ومنها : فُعَالَى ، نَحْوُ شَقَارَى — لِنَبْتٍ .

(١) سبطرى : ضرب من المشى فيه تبخر ، ونظيره « دَفَقَ » بكسر الدال وفتح الفاء وتشديد القاف مفتوحة — وهو ضرب من المشى فيه إسراع وتدفق .

(٢) ونظيره « خَلِيفَى » بمعنى الخلافة عن رسول الله ، وفي حديث عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — « لَوْلَا الْخَلِيفَى لَأَذْنَتِ » يريد لولا اشتغاله بشئون الخلافة لكان مؤذنا .

لِمَدَّهَا : فَمَلَّاهُ ، أَفْعَلَاهُ - مُنَلَّتِ الْعَيْنُ - وَفَعَلَلَاهُ^(١)
 ثُمَّ فَعَلَا ، فَعْلَلَا ، فَاْعُولَا وَفَاعِلَاهُ ، فَعْلِيَا ، مَفْعُولَا^(٢)
 وَمُطْلَقَ الْعَيْنِ فَعَلَا ، وَكَذَا مُطْلَقَ فَاءِ فَمَلَّاهُ أَخِذَا^(٣)

لألف التأنيث المدودة أوزان كثيرة ، تَبَيَّنَ المصنف على بعضها .

فمنها : فَعْلَاهُ ، اسْمًا كَصَحْرَاءَ ، أو صفة مُذَكَّرُهَا على أَفْعَلَ كَحَمْرَاءَ ، وعلى
 غير أَفْعَلَ كَدِيمَةُ هَظْلَاهُ ، ولا يقال : سَحَابٌ أَهْطَلُ ، بل سَحَابٌ هَطَلُ ؛
 وقولهم : فرسٌ أو ناقةٌ رَوَّغَاءُ ، أى : حديدَةُ الْقِيَادِ ، ولا يوصف به المذكَرُ
 منهما ؛ فلا يقال : بَجَلٌ أَرْوَغُ ، وكامرأتُ حَسَنَاءُ ، ولا يقال : رَجُلٌ أَحْسَنُ ،
 وَالْهَطَلُ : تتابع المطر والدَّمَغِ وَسَيْلَانُهُ ، يقال : هَطَلَتِ السَّمَاءُ تَهْطِلُ هَظَلًا
 وَهَظَلَانًا وَتَهْطَلَا .

(١) « لمدها » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ومد مضاف وضمير
 المؤنثة مضاف إليه « فعلاء » مبتدأ مؤخر « أفعلاء » معطوف على فعلاء بماعطف مقدر
 « مثلث » حال من أفعلاء ، ومثلث مضاف و « العين » مضاف إليه « وفعللاء »
 معطوف فعلاء .

(٢) « ثم فعلا ، فعلا ، فاعولا ، وفاعلاء ، فعليا ، مفعولا » كلهن معطوفات على
 فعلاء في البيت السابق بماعطف مقدر في أكثرهن ، وقد قصر أكثرهن للضرورة
 ارتسكاناً على فهم القارئ من قوله « لمدها » في البيت السابق .

(٣) « ومطلق » حال تقدم على صاحبه وهو قوله « فعلا » الآتي ، ومطلق مضاف
 و « العين » مضاف إليه « فعلا » قصر للضرورة أيضاً : معطوف على الأوزان السابقة
 « كذا » جار ومجرور متعلق بأخذ الآتي في آخر البيت « مطلق » حال تقدم على
 صاحبه وهو قوله « فعلاء » الآتي - ومطلق مضاف و « فاء » مضاف إليه « فعلاء »
 مبتدأ « أخذا » أخذ : فعل ماضٍ مبنى للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل
 ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعلاء ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ

ومنها : أفعِلَاءَ — مثلت العين — نحو قولهم لليوم الرابع من أيام الأسبوع :
 أرْبُعَاءَ — بضم الباء وفتحها وكسر ها .
 ومنها : فَعْلَلَاءَ ، نحو عَقْرَبَاءَ — لأننى العقارب .
 ومنها : فَعَالَاءَ ، نحو قِصَاصَاءَ — للقصاص .
 ومنها : فُعْلَلَاءَ ، كقَرَفُصَاءَ .
 ومنها : فَاْعُولَاءَ ، كعَاشُورَاءَ .
 ومنها : فَاْعِلَاءَ ، كقَاصِعَاءَ — ليجر من جِجْرَةِ اليزْبُوع .
 ومنها : فَعْلِيَاءَ ، نحو : كِبْرِيَاءَ ، وهى العَظْمَةُ .
 ومنها : مَفْعُولَاءَ ، نحو : مَشْيُوخَاءَ ، جمع شَيْخٍ .
 ومنها : فَعَالَاءَ — مطلق العين ، أى : مضمومها ، ومفتوحها ،
 ومكسورها — نحو : دَبُوقَاءَ — للعدرة ، وبرَاسَاءَ ، لغة فى البرَنَسَاءَ ، وهم الناس ،
 وقال ابن السكَّيت : يقال ما أدرى أى البرَنَسَاءَ هو ، أى : أىُّ الناس
 هو ، وكثيراء .
 ومنها : فَعْلَاءَ — مطلق الفاء ، أى : مضمومها ، ومفتوحها ، ومكسورها —
 نحو : خِيَلَاءَ — للتكبر ، وجَنَفَاءَ — اسم مكان ، وسِيَرَاءَ — لِيُزِيدَ فيه
 خُطُوطٌ صُفْرٌ .

الْمَقْصُورُ وَالْمَدْدُودُ

- إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرْفِ فَتَحًا ، وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالْأَسْفِ (١)
 فَلِنَظِيرِهِ الْمَقْسَلُ الْآخِرِ ثُبُوتٌ قَصْرٌ بِقِيَاسِ ظَاهِرِ (٢)
 كِفْعَلٍ وَفُعْلٍ فِي جَمْعٍ مَا كِفْعَلَةٌ وَفُعْلَةٌ ، نَحْوُ الدِّمَى (٣)

المقصور : هو الاسم الذي حُرِفَ إعرابه ألفاً لازمة .

(١) « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « اسم » فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده « استوجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم ، والجملة لا محل لها مفسرة « من قبل » جار ومجرور متعلق باستوجب ، وقبل مضاف و « الطرف » مضاف إليه « فتحا » مفعول به لاستوجب « وكان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم « ذا » خبر كان منصوب بالألف نيابة عن الفتحة ، وذا مضاف و « نظير » مضاف إليه « كالأسف » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كالأسف .

(٢) « فلنظيره » الفاء داخلية على جواب إذا الواقعة في البيت السابق ، لنظير : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ونظير مضاف والهاء مضاف إليه « المقل » نعت لنظير ، والمقل مضاف و « الآخر » مضاف إليه ، من إضافة اسم المفعول إلى نائب فاعله « ثبوت » مبتدأ مؤخر ، وثبوت مضاف و « قصر » مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جواب إذا في البيت السابق « بقياس » جار ومجرور متعلق بثبوت « ظاهر » نعت لقياس .

(٣) « كفعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « وفعل » معطوف على المجرور في كفعل « في جمع » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعل وفعل ، وجمع مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « كفعلة » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « وفعلة » معطوف على المجرور في كفعلة « نحو » خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك نحو ، ونحو مضاف و « الدمي » مضاف إليه .

نفرج بالأسم : الفعلُ ، نحو يَرْضَى ، وبحرف إعرابه : البنى ، نحو إذا ،
وبلازمة : المثنى ، نحو الزيدان ؛ فإن ألفه تنقلب ياء فى الجر والنصب .
والمقصود على قسمين : قياسى ، وسماعى .

فالقياسى : كل اسم معتل له نظير من الصحيح ، مُلتزم فتح ما قبل
آخره ، وذلك : كمصدر الفعل اللازم الذى على [وزن] فَعَلَ ؛ فإنه يكون
فَعَلًا ، بفتح الفاء والعين ، نحو أَسِفَ أَسَفًا ، فإذا كان معتلا وجب قصره ،
نحو جَوَى جَوًى [لأن نظيره من الصحيح الآخر مُلتزم فتح ما قبل آخره]
ونحو قَعَلَ فى جمع فَعْلَةٍ بكسر الفاء ، وفَعَلَ فى جمع فَعْلَةٍ بضم الفاء ، نحو مَرَى جمع
مِرْيَةٍ ، ومُدَى جمع مُدْيَةٍ ، فإن نظيرهما من الصحيح قَرَبَ وقُرَبَ جمع قِرْبَةٍ وقُرْبَةٍ ؛
لأن جمع فَعْلَةٍ بكسر الفاء يكون على فَعَلَ ، بكسر الأول وفتح الثانى ، وجمع فَعْلَةٍ
بضم الفاء يكون على فَعَلَ ، بضم الأول وفتح الثانى ، والدُّمَى : جمع دُمِيَّة ،
وهى الصورة من العاج ونحوه .

وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرِ أَلِفٍ فَاَلَدُ فِي نَظِيرِهِ حَتْمًا عُرِفَ^(١)

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ أول « استحق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر
فيه جواز تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ « قبل » ظرف متعلق باستحق
وقبل مضاف و « آخر » مضاف إليه « أَلِف » مفعول به لاستحق ، ووقف عليه
بالسكون على لغة ربيعة ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة الموصول
« فالد » الفاء زائدة ، والد : مبتدأ ثان « فى نظيره » الجار والمحرور متعلق بقوله
« عرف » الآتى ، ونظير مضاف والهاء ضمير الغائب العائد إلى الذى استحق قبل آخره
ألها مضاف إليه « حنا » حال من الضمير المستتر فى عرف الآتى « عرف » فعل ماض
مبنى المجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو يعود إلى الد ، والجملة =

أى : تَمْزُون بالديار . ومَذْهَبُ الجمهور أنه لا ينقاس حَذْفُ حرفِ الجرِ مع غير « أَنْ » وَ « أَنْ » بل يُقْتَصَرُ فيه على السماع ، وذهب [أبو الحسن على ابن سليمان البغدادي وهو] الأَخْفَشُ الصغيرُ إلى أنه يجوز الحذفُ مع غيرهما قياساً ، بشرطِ تَعَيُّنِ الحرفِ ، ومكانِ الحذفِ ، نحو : « بَرَيْتُ الْقَلَمَ بالسكين » فيجوز عنده حذفُ الباء ؛ فتقول : « بَرَيْتُ الْقَلَمَ السكين » فإن لم يتعين الحرفُ لم يحذف ، نحو : « رَغِبْتُ فِي زَيْدٍ » فلا يجوز حذف « في » ؛ لأنه لا يُدْرَى حينئذ : هل التقدير « رَغِبْتُ عَنْ زَيْدٍ » أو « فِي زَيْدٍ » وكذلك إن لم يتعين مَلَكاً الحذفُ لم يحذف ، نحو « اخْتَرْتُ الْقَوْمَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ » فلا يجوز الحذف ؛ فلا تقول : « اخْتَرْتُ الْقَوْمَ بَنِي تَيْمٍ » ؛ إذ لا يُدْرَى : هل الأصل « اخْتَرْتُ الْقَوْمَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ » أو « اخْتَرْتُ مِنَ الْقَوْمِ بَنِي تَيْمٍ » .

وأما « أَنْ » ، وَأَنْ » فيجوز حذف حرف الجر معها قياساً مُطَرِّداً ، بشرط أن اللبس ، كقولك « عَجِبْتُ أَنْ يَدُوا » والأصل « عَجِبْتُ مِنْ أَنْ يَدُوا » أى : مِنْ أَنْ يُعْطُوا الدِّبَّةَ ، ومثال ذلك مع أَنْ - بالتشديد - « عَجِبْتُ مِنْ أَنْكَ قَائِمٌ » فيجوز حذف « مِنْ » فتقول : « عَجِبْتُ أَنْكَ قَائِمٌ » ؛ فإن حصل لَبْسٌ لم يحذف

= « الحذف والإيسال » وهذا قاصر على السماع ، ولا يجوز ارتكابه في سعة الكلام ، إلا إذا كان المجرور مصدراً مؤولاً من « أَنْ » المؤكدة مع اسمها وخبرها ، أو من « أَنْ » المصدرية مع منصوبها .

ومثل هذا الشاهد قول عمر بن أبي ربيعة الخزومي :

غَضِبْتُ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءٍ لَيْسَ يَعْرِفْنِي مَرَرْنَ الطَّرِيقَا

وعمل الاستشهاد قوله « مَرَرْنَ الطَّرِيقَا » حيث حذف حرف الجر ثم أوصل الفعل

اللازم إلى الاسم الذي كان مجروراً فنصبه ، وأصل الكلام : مَرَرْنَ بالطريق ، وفيه شاهد آخر للقياسي من هذا الباب ؛ وذلك في قوله « غَضِبْتُ أَنْ نَظَرْتُ » وأصله : غَضِبْتُ مِنْ أَنْ نَظَرْتُ .

وَالْعَادِمُ النَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وَذَا مَدٍّ، يَنْقُلُ : كَالْحِجَا وَكَالْحَذَا^(١)
 هذا هو القسم الثاني ، وهو المقصور السماعي ، والمدود السماعي .
 وضابطهما : أن ما ليس له نظير اطرّد فتح ما قبل آخره فقصره موقوف
 على السماع ، وما ليس له نظير اطرّد زيادة ألف قبل آخره فمدّه مقصور
 على السماع .
 فمن المقصور السماعي : الْفَتَى ، واحد الْفَتَيَانِ ، وَالْحِجَا : الْعَقْلُ ، وَالتَّرْسَى :
 التراب ، وَالسَّنَا : الضوء .
 ومن المدود السماعي : الْفَتَاةُ : حَدَاثَةُ السَّنِّ ، وَالسَّنَاءُ : الشَّرَفُ ، وَالتَّرَاءُ :
 كثرة المال ، وَالْحِذَاءُ : النَّعْلُ .

وَقَصْرُ ذِي الْمَدِّ اضْطِرَّاراً يُجْمَعُ عَلَيْهِ ، وَالْعَكْسُ يَخْلَفُ يَقَعُ^(٢)
 لاختلاف بين البصريين والكوفيين في جواز قصر المدود للضرورة
 واختلف في جواز مد المقصور ؛ فذهب البصريون إلى المنع ، وذهب
 الكوفيون إلى الجواز ، واستدلوا بقوله :

(١) « والعادم » مبتدأ ، والعادم مضاف و « النظير » مضاف إليه « ذا » حال
 من الضمير المستتر في قوله بنقل الآتي ، وذا مضاف و « قصر » مضاف إليه « وذا
 مد » مركب إضافي معطوف على قوله ذا قصر « بنقل » جار ومجرور متعلق بمحذوف
 خبر المبتدأ « كالحجا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك
 كأن كالحجا « وكالحذا » معطوف على قوله كالحجا .

(٢) « وقصر » مبتدأ ، وقصر مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف
 و « المد » مضاف إليه « اضطرارا » مفعول لأجله « مجمع » خبر المبتدأ « عليه » جار
 ومجرور متعلق بمجمع على أنه نائب فاعل له ؛ لأنه اسم مفعول « والعكس » مبتدأ
 « بخلف » جار ومجرور متعلق بقوله « يقع » الآتي « يقع » فعل مضارع ، وفاعله =

٣٥٣ — يَا لَكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ
فدَّ « اللهاء » للضرورة ، وهو مقصور .

* * *

= ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى العكس ، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

٣٥٣ — نسب أبو عبيد السكري في شرح الأملى هذا البيت إلى أبي المقدم الراجز ، وقال الفراء : هو لأعرابي من أهل البادية ، ولم يسمه .

اللغة : « شيشاء » بشينين معجمتين أولاها مكسورة وبينهما ياء مثناة ، بمدودا — هو الشيص ، وهو التمر الذي يشتد نواه لأنه لم يلقح ، وقال ابن فارس : هو أردأ التمر ، وقال الجوهري : الشيش والشيشاء : لغة في الشيص والشيصاء « ينشب » أى : يعلق « المسعل » بفتحين بينهما سكون — موضع السعال من الحلق « واللهاء » بفتح اللام وبالمد ، وأصله القصر — وهى هنة مطبقة فى أنصى مقف الفم .

الإعراب : « يا » أصله حرف نداء ، وقصد به هنا مجرد التنبيه « لك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف : أى يا لك شىء ، مثلاً « من تمر » بيان للكاف فى لك : أى أنه جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الكاف فى لك ، وقيل : إن « لك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، و « من » زائدة ، و « تمر » مبتدأ مؤخر ، وفيه أعراب آخر « ومن شيشاء » جار ومجرور معطوف بالواو على قوله « من تمر » « ينشب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى شيشاء « فى المسعل » جار ومجرور متعلق بـ ينشب « واللهاء » معطوف على المسعل .

الشاهد فيه : قوله « واللهاء » حيث مده للضرورة ، وأصله « اللهاء » بالقصر — كما ذكرناه فى لغة البيت .

كيفية تثنية المقصور والمدود ، وجمعها تصحيحاً

آخِرَ مَقْصُورٍ تُدْنِي أَجْعَلُهُ يَا إِنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةِ مُرْتَقِيَا^(١)
كَذَا الَّذِي يَا أَصْلُهُ ، نَحْوُ الْفَقَى وَالْجَامِدُ الَّذِي أَمِيلُ كَمَتَى^(٢)
فِي غَيْرِ ذَا تُقَلِّبُ وَأَوَّ الْأَلِفِ وَأَوَّلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أَلِفَ^(٣)

(١) « آخر » مفعول لفعل محذوف ينسره قوله اجعله الآتي ، وآخر مضاف : « مقصور » مضاف إليه « ثنى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل جر صفة لمقصور « اجعله » اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لاجعل « يا » قصر للضرورة : فاعول ثان لاجعل « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى متصور « عن ثلاثة » جار ومجرور متعلق بقوله مرتقيا الآتي « مرتقيا » خبر كان ، وجواب الشرط محذوف .

(٢) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الذي » اسم موصول : يتبدأ مؤخر « اليا » قصر للضرورة : مبتدأ « أصله » أصل : خبر المبتدأ ، وأصل مضاف والهاء مضاف إليه ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « نحو » خبر مبتدأ محذوف التقدير : وذلك نحو ، ونحو مضاف و « الفقى » مضاف إليه « والجامد » معطوف على « الذي » السابق « الذي » نعت للجامد « أميل » فعل ماض مبني للمجهول ، نائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذي ، والجملة لا محل لها صلة « كمتى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأن كمتى .

(٣) « في غير » جار ومجرور متعلق بقوله « تقلب » الآتي ، وغير مضاف ، « ذا » اسم إشارة : مضاف إليه « تقلب » فعل مضارع مبني للمجهول « واوا » مفعول ثان لتقلب « الألف » نائب فاعل لتقلب ، وهو مفعوله الأول « وأولها » الواو عاطفة أو للاستئناف ، أول : فعل أمر ، مبني على حذف الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وها : مفعول أول لأول « ما » اسم موصول : مفعول =

الاسم المتمكنُ إنْ كان صحيحَ الآخرِ ، أو كان منقوصاً ، لِحَقَّتْهُ علامةُ التننيةِ من غيرِ تغييرٍ ؛ فتقولُ في « رَجُلٍ ، وجارية ، وقاضٍ » : « رَجُلَانِ ، وَجَارِيَتَانِ ، وَقَاضِيَانِ » .

وإن كان مقصوراً فلا بُدَّ من تغييرِهِ ، على ما نذكره الآن .
وإن كان مدوداً فسيأتي حكمه .

فإن كانت ألفُ المقصور رابعةً فصاعداً قلبت ياءً ؛ فتقول في « مَلْهُى » : « مَلْهَيَانِ » وفي « مُسْتَقْصَى » : « مُسْتَقْصَيَانِ » وإن كانت ثالثةً : فإن كانت بدلا من الياء — كَفَتَى وَرَحَى — قلبت أيضاً ياءً ؛ فتقول : « فَتَيَانِ ، وَرَحَيَانِ » ، وكذا إذا كانت ثالثةً مجهولة الأصل وأميلت ؛ فتقول في « مَتَى » : « مَتَيَانِ » وإن كانت ثالثةً بدلا من واو — كَمَصَاً وَقَفَاً — قلبت واواً ؛ فتقول : « عَصَوَانِ ، وَقَفَوَانِ » ، وكذا إن كانت ثالثةً مجهولة الأصل ولم تُعْمَلْ ، كإِلَى عَلَمًا ؛ فتقول : « إِلَوَانِ » .

فالخلاصة : أن ألف المقصور تقلب ياء في ثلاثة مواضع :

الأول : إذا كانت رابعةً فصاعداً .

الثاني : إذا كانت ثالثةً بدلا من ياء .

الثالث : إذا كانت [ثالثة] مجهولة الأصل وأميلت .

== ثانياً لأول « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة « قبل » ظرف مبني على الضم في محل نصب متعلق بقوله « ألف » الآتي « قد » حرف تحقيق « ألف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم كان ، والجملة في محل نصب خبر كان ، والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها صلة الموصول .

وتقلب واواً في موضعين :

الأول : إذا كانت ثالثةً بدلاً من الواو .

الثاني : إذا كانت ثالثةً مجهولةً الأصل ولم تُتمل .

وأشار بقوله : « وأولها ما كان قبل قد ألف » إلى أنه إذا عمل هذا التعليل المذكور في المقصور — أعني قلب الألف ياء أو واو — لحقتها علامة التثنية ، التي سبق ذكرها أول الكتاب ، وهي الألف والنون المكسورة رفعاً ، والياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة جرّاً ونصباً .

* * *

وَمَا كَصَحْرَاءَ بِوَائٍ مُنِيًّا وَنَحْوُ عَلِيٍّ كِسَاءً وَحِيًّا^(١)
بِوَائٍ أَوْ هَمَزٍ ، وَغَيْرَ مَا ذُكِرَ صَحَّحَ ، وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلِ قُصِرَ^(٢)

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ « كصحراء » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « بواو » جار ومجرور متعلق بقوله « ثنيا » ثنى : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « ونحو » الواو حرف عطف أو للاستئناف ، نحو : مبتدأ ، ونحو مضاف و « علي » مضاف إليه « كساء ، وحياً » معطوفان على علياء بعطف مقدر في الأول ، وقد قصر الثاني للضرورة .

(٢) « بواو » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ — وهو قوله « نحو » في البيت السابق — « أو » عاطفة « همز » معطوف على واو « وغير » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « صحح » الآتي — وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ذكر » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « صحح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وما » اسم موصول : مبتدأ « شذ » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة هو فاعل ، والجملة لا محل لها =

لما قرَّغَ من الكلام على كيفية تثنية المقصور شرَّعَ في ذكر كيفية تثنية المدود .

والمدود : إما أن تكون همزته بدلاً من ألف التانيث ، أو للإلحاق ، أو بدلا من أصل ، أو أصلاً .

فإن كانت بدلا من ألف التانيث ؛ فالمشهور قلبها واوا ؛ فتقول في « صحراء ، وصحراء » : « صحراوان ، وصحراوان » .

وإن كانت للإلحاق ، كـ « كلباء ، أو بدلا من أصل ، نحو « كساء ، وحياء »^(١) جاز فيها وجهان ؛ أحدهما : قلبها واوا ؛ فتقول : « علباوان ، وكساوان ، وحياوان » والثاني : إبقاء الهمزة من غير تغيير ؛ فتقول : « علباءان ، وكساءان ، وحياءان » والقلب في الملحقة أولى من إبقاء الهمزة ، وإبقاء الهمزة المبدلة من أصل أولى من قلبها واوا .

وإن كانت الهمزة المدودة أصلاً وجب إبقاؤها ؛ فتقول في « قراء ، ووؤضاء »^(٢) : « قراءان ، ووؤضاءان » .

صلة « على نقل » جار ومجرور متعلق بقوله قصر الآتي « قصر » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(١) أصل كساء كساو ؛ بدليل قولك « كسوت فلانا كسوة » فوقعت الواو في كساء إثر ألف زائدة قلبت همزة ، وأصل حياء حياى ، بدليل قولك « حيث » وقولك « حي فلان يحيا » و « حي » فوقعت ياء حياى إثر ألف زائدة قلبت همزة ؛ فسل من الواو والياء إذا وقعت إثر ألف زائدة قلبت همزة ، سواء أكانت متطرفة كما هنا ، أم كانت في وسط الكلمة كما في « صائم ، وقائم ، وقائل » من القول ، وكما في « بائع ، وصائر ، وقائل » من القيلولة .

(٢) قراء - بضم القاف وتشديد الراء - وصف من القراءة ، تقول : « رجل =

وأشار بقوله : « وما شَذَّ عَلَى نَقْلِ قَصْر » إلى أن ما جاء من تثنية المقصور أو الممدود على خلاف ما ذكر ، اقتصر فيه على السماع ، كقولهم في « انْخَوْزَلَى » : « انْخَوْزَلَانَ » والقياسُ « انْخَوْزَلَيَانِ » وقولهم في « حَمْرَاء » : « حَمْرَيَانِ » والقياسُ « حَمْرَاوَانِ » .

* * *

وَأَحْذِفْ مِنَ الْمَقْصُورِ فِي جَمْعٍ عَلَى حَذِّ الثُّنْيِ مَا بِهِ تَكْمَلًا^(١)
وَلَفْتَحٍ أَبْقَى مُشْعِرًا بِمَا حُذِفَ وَإِنْ جَفَّتْهُ بَتَاءٌ وَأَلِفٌ^(٢)
فَالْأَلِفُ أَقْلِبْ قَلْبَهَا فِي التَّثْنِيَةِ وَتَاءٌ ذِي التَّائِ الزِّمْنِ تَنْحِيهِ^(٣)

قراء : : أى حسن القراءة ، و « وضاء » بضم الواو وتشديد الضاد - وصف من الوضاءة وهى حسن الوجه .

(١) « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « من المقصور ، فى جمع » جاران ومجروران متعلقان باحذف « على حد » حار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لجمع ، وحد مضاف و « الثنى » مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول به لاحذف « به » جار ومجرور متعلق بقوله تكملا الآتى « تكملا » : فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لاجل لها صلة الموصول .

(٢) « والفتح » مفعول مقدم على عامله - وهو قوله « أبقي » الآتى - « أبقي » فعل أمر ، مبنى على حذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مشعراً » حال من الفتح ، أو من الضمير المستتر فى أبقي « بما » جار ومجرور متعلق بمشعر « حذف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة المحرورة محلا بالياء ، والجملة لاجل لها صلة « ما » المحرورة محلا بالياء « وإن » شرطية « جمعته » جمع : فعل ماض فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله ، والهاء مفعول « بتاء » جار ومجرور متعلق بجمعت « وألف » معطوف على تاء .

(٣) « فالألف » الفاء واقعة فى جواب الشرط فى البيت السابق ، والألف : مفعول =

إِذَا جُمِعَ صَحِيحُ الْآخِرِ عَلَى حَدِّ الْمَثْنَى — وهو الجمع بالواو والنون — لحقته العلامة من غير تغيير ؛ فتقول في « زيد » : زَيْدُونَ .

وإن جُمِعَ المنقوصُ هذا الجمعَ حُذِفَتْ يَأُوهُ ، وَضُمَّ ما قبل الواو وكُسِرَ ما قبل الياء ؛ فتقول [في قاض] : قَاضُونَ ، رَفَعًا ، وَقَاضِينَ ، جَرًّا وَنَصْبًا .

وإن جُمِعَ المدودُ في هذا الجمعَ عُوْمِلَ معاملتهُ في التشنية ؛ فإن كانت الهمزة بدلًا من أصلٍ ، أو للإلحاق — جاز [فيه] وجهان : إبقاء الهمزة ، وإبدالها واوًا ؛ فيقال في « كساء » علمًا : « كِسَاوُونَ ، وَكِسَاوُونَ » ، وكذلك عَلَبَاءَ ، وإن كانت الهمزة أصلية وجب إبقاؤها ؛ فتقول في « قرءاء » : « قَرَاوُونَ » .

وأما المقصور — وهو الذي ذكره المصنف — فتحذف ألِفُهُ إِذَا جُمِعَ بالواو والنون ، وتبقى الفتحة دالة عليها ؛ فتقول في مُصْطَفَى : « مُصْطَفَوْنَ » رَفَعًا ، و « مُصْطَفَيْنَ » جَرًّا وَنَصْبًا ، بفتح الفاء مع الواو والياء ، وإن جُمِعَ بِأَلْفٍ وَتَاءَ قَلِبَتْ أَلِفُهُ ، كما تقلب في التشنية ؛ فتقول في « حُبَلَى » : « حُبَلِيَّاتٌ » وفي « فَتَى ، وَعَصَا » عَكْسًا بِؤْنُث : « فَتِيَّاتٌ ، وَعَصَوَاتٌ » .

== تقدم على عامله — وهو قوله « اقلب » الآتي — « اقلب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « قلبها » قلب : مفعول مطلق ، وقلب مضاف وهامضاف إليه « في التشنية » جار ومجرور متعلق بقلب ، وجملة اقلب وفاعله ومفعوله في محل جزم جواب الشرط « وتاء » مفعول أول مقدم على عامله — وهو قوله « ألزم » الآتي — وتاء مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « التا » مضاف إليه « ألزم » ألزم : فعل أمر ، والنون للتوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « تنحيه » مفعول ثانٍ لألزم .

وإن كان بعد ألف المقصور تاء وَجِبَ حينئذٍ حَذْفُهَا ؛ فتقول في « فتاة » :
« فتيَات » ، وفي « قنَاة » : « قَنَوَات » .

وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ الثَّلَاثِيَّ اسْمًا أَنْلَ إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَأَاءَهُ بِمَا شُكِلَ^(١)
إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَأَ مُحْتَمًا بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدًا^(٢)
وَسَكَنَ التَّالِيَّ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ خَفَفَهُ بِالْفَتْحِ ؛ فَكَلًّا قَدْ رَوَوْا^(٣)

(١) « السالم » مفعول أول تقدم على عامله - وهو قوله « أنل » الآتي - والسالم مضاف و « العين » مضاف إليه « الثلاثي » نعمت للسالم « اسما » حال من الثلاثي « أنل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إيتباع » مفعول ثان لأنل ، وإيتباع مضاف و « عين » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول « فَأَاءَهُ » فاء : مفعول ثان لإيتباع ، وفاء مضاف والضمير مضاف إليه « بما » جار ومجرور متعلق بإيتباع « شكل » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الفاء ، والجملة لاهل لهاصلة الوصول المجرور محلا للباء ، والعائد ضمير محذوف مجرور بياء أخرى ، ومتى اختلف متعلق الجارين : الذي جر للوصول ، والذي جر العائد ، فالحذف شاذ أو قليل على ما تقرر في موضعه .

(٢) « إن » شرطية « ساكن » حال من الضمير المستتر في قوله « بدأ » الآتي ، وساكِن مضاف و « العين » مضاف إليه « مؤنثا » حال ثانية « بدأ » فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى السالم العين « محتما » حال ثالثة « بالتاء » جار ومجرور متعلق بمختم « أو » عاطفة « مجردا » معطوف على قوله « محتما » السابق .

(٣) « وسكن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « التالى » مفعول به لسكن « غير » بالنصب مفعول للتالى ، أو بالجر مضاف إليه ، وغير مضاف ، و « الفتح » مضاف إليه « أو » عاطفة « خفف » خفف : فعل أمر معطوف على سكن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « بالفتح » جار ومجرور متعلق بخفف « فكلا » مفعول مقدم على عامله - وهو قوله « رروا » الآتي - « قد » حرف تحقيق « رروا » فعل ماض وفاعله .

إذا جُمِعَ الاسمُ الثلاثيُّ ، الصحيحُ العينُ ، الساكنُها ، المؤنثُ ، المختومُ بالتاء أو المجرّدُ عنها ، بالفاءِ وتاء ، أثبتتُ عينُه فاءُه في الحركة مطلقاً ؛ فتقول : في « دَعَدٍ » : « دَعَدَات » ، وفي « جَفَنَةٍ » : « جَفَنَات » ، وفي « جُمَلٍ » ، وبُسْرَةٍ » : « جُمَلَات » ، وبُسْرَاتٍ » بضم الفاء والعين ، وفي « هِنْدٍ » ، وكِسْرَةٍ : « هِنْدَات » ، وكِسْرَاتٍ » بكسر الفاء والعين .

ويجوز في العين بعد الضمة والكسرة التسكينُ والفتحُ ؛ فتقول : « جُمَلَات » ، وَجُمَلَاتٍ ، وبُسْرَاتٍ ، وبُسْرَاتٍ ، وَهِنْدَاتٍ ، وَهِنْدَاتٍ ، وكِسْرَاتٍ ، وكِسْرَاتٍ » ، ولا يجوز ذلك بعد الفتحة ، بل يجب الإتيانُ .

واحتز بالثلاثيُّ من غيره كجعفر — علم مؤنث ، وبالاسم عن الصفة ، كضَخْمَةٍ ، وبالصحيح العين من معتلها كجَوْزَةٍ ، وبالسكن العين من محركها ، كشَجَرَةٍ ؛ فإنه لا إتيان في هذه كلها ، بل يجب إبقاء العين على ما كانت عليه قبل الجمع ؛ فتقول : « جَعْفَرَات » ، وَضَخَمَاتٍ ، وَجَوَزَاتٍ ، وَشَجَرَاتٍ » ، واحتز بالمؤنث من المذكور كبَدْرٍ ؛ فإنه لا يُجْمَعُ بالالف والتاء .

وَسَمِعُوا إِنِّبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَةٍ وَزُبْيَةٍ ، وَشَدَّ كَسْرُ جِرْوَةٍ^(١)
يعنى أنه إذا كان المؤنثُ المذكورُ مكسورَ الفاءِ ، وكانت لامه واواً ؛ فإنه يمتنع فيه إتيانُ العينِ للفاءِ ؛ فلا يقال في « ذِرْوَةٍ » ذِرَوَاتٍ — بكسر

(١) « وسمِعُوا » فعل وفاعل « إتيان » مفعول به لمنعوا ، وإتيان مضاف و « نحو » مضاف إليه ، ونحو مضاف و « ذِرْوَةٍ » مضاف إليه « وزُبْيَةٍ » معطوف على ذِرْوَةٍ « وشَدَّ » فعل ماضٍ « كسر » فاعل شَدَّ ، وكسر مضاف و « جِرْوَةٍ » مضاف إليه .
(٢٩ — شرح ابن عقيل ٧)

الفاء والعين هـ استنفالا للكسرة قبل الواو ، بل يجب فتح العين
أو تسكينها ؛ فتقول : ذِرَوَات ، أو ذِرَوَات ، وشذ قولهم « جِرَوَات »
بكسر الفاء والعين .

وكذلك لا يجوز الإنباع إذا كانت الفاء مضمومة واللام ياء ، نحو « زُنَيْة » :
فلا تقول « زُبَيَّات » بضم الفاء والعين — استنفالا للضمة قبل الياء ، بل يجب
الفتح أو التسكين ؛ فتقول : « زُبَيَّات . أو زُنَيْيَات » .

وَنَادِرٌ ، أو ذُو اضْطِرَارٍ - غَيْرُ مَا قَدَّمْتُهُ ، أو لِأَنَاسٍ اُنْتَمَى ^(١)
يعنى أنه إذا جاء جمع هذا المؤنث على خلاف ما ذكر عد نادراً ، أو
ضرورة ، أو لغة لقوم .

فالأول كقولهم في « جِرَوَة » : « جِرَوَات » بكسر الفاء والعين .
والثاني كقوله :

٣٥٤ - وَحَدَّثُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا

وَمَا لِي بِزَفْرَاتِ النَّحْيِ بَدَانِ

فسكن عين « زَفْرَات » ضرورة ، والقياس فتحها إتباعاً .

(١) « ونادر » خبر ، مدم « أو » عاطفة « ذو » معطوف على نادر ، وذو مضاف
و « اضطرار » مضاف إليه « غير » مبتدأ مؤخر ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول :
مضاف إليه « قدمته » فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة لاجل لها من الإعراب صلة
الموصول « أو » عاطفة « لأناس » جار ومجرور متعلق بقوله « انتمى » الآتى
« انتمى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير ، والجملة
معطوفة على الخبر فهى فى محل رفع .

٣٥٤ - هذا البيت لعروة بن حزام ، أحد بنى عذرة ، من قصيدة له ممتعة يقولها
فى عفراء ابنه عمه ، وقد رواها أبو على القالى فى ذيل أماليه ، ومطلعها قوله : =

والثالث كقول هُذَيْلٍ فِي جَوْزَةٍ وَبَيْضَةٍ وَنَحْوَهُمَا : « جَوَزَاتٍ وَبَيْضَاتٍ »
— بفتح الفاء والعين — والمشهورُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ تَسْكِينُ الْعَيْنِ إِذَا كَانَتْ
غَيْرَ صَحِيحَةٍ .

= خَلِيلِي مِنْ عَلِيٍّ هِلَالِ بْنِ عَائِرٍ بِعَفَاءٍ عُوْجَا الْيَوْمِ وَانْتَظِرَانِي
اللغة : « زفرات » جمع زفرة ، وهى : إدخال النفس فى الصدر ، والشهيق
إخراجه ، وأضاف الزفرات إلى الضعى ثم إلى العشى لأن من عادة المحبين أن يقوى
اشتياقهم إلى أحبابهم فى هذين الوقتين « فأطقتها » استطعتها ، وقدرت عليها « يدان »
قوة وقدرة .

الإعراب : « وحملت » حمل : فعل ماض ، مبنى للجهول ، وتاء للتكلم نائب
فاعل ، وهو المفعول الأول « زفرات » مفعول ثانٍ لحمل ، وزفرات مضاف و« الضعى »
مضاف إليه « فأطقتها » الفاء عاطفة ، وما بعدها فعل وفاعل ومفعول به « وما » الواو
عاطفة ، ما : نافية « لى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « زفرات » جار
ومجرور متعلق بالخبر المحذوف ، وزفرات مضاف ، و« العشى » مضاف إليه « يدان »
مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله « زفرات » فى الموضعين ، حيث سكن العين لضرورة إقامة
الوزن وقياسها الفتح إتباعا لحركة فاء الكلمة ، وهى الزاى ، قال أبو العباس المبرد :
وهذه من أحسن ضرورات الشعر .

جَمْعُ التَّكْسِيرِ

أَفْعِلَةٌ أَفْعَلُ ثُمَّ فَعَلَةٌ مُنِمَّتَ أَفْعَالٌ — جُمُوعُ قَلَةٍ^(١)

جمعُ التَّكْسِيرِ هو : ما دلَّ على أَكْثَرَ من اثنين ، بتغيير ظاهرٍ كَرَجُلٍ وِرِجَالٍ أو مُقَدَّرِ كَقُلُوكَ — للفرد والجمع ، والضمّة التي في المفرد كضمّة قُلٍ والضمّة التي في الجمع كضمّة أُسْدٍ ، وهو على قسمين : جمع قلة ، وجمع كثرة ؛ فجمع القلة يدلُّ حقيقةً على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة ، وجمع الكثرة يدلُّ على ما فوق العشرة إلى غير نهاية^(٢) ، ويستعمل كل [منهما] في موضع الآخر مجازاً .
وأمثلة جمع القلة : أَفْعِلَةٌ كَأَسْلِحَةٍ ، وَأَفْعَلٌ كَأَفْلَسٍ ، وَفَعْلَةٌ كَفِتْيَةٍ ، وَأَفْعَالٌ كَأَفْرَاسٍ .

وما عدا هذه الأربعة من جموع التَّكْسِيرِ فجموع كثرة .

وَبَعْضُ ذِي بَكْتَرَةٍ وَضَعًا يَنِي كَأَرْجُلٍ ، وَالْعَكْسُ جَاءَ كَالصُّفِيِّ^(٣)

(١) « أَفْعِلَةٌ » مبتدأ « أَفْعَلُ » ثم فعله ، ثُمَّ أَفْعَالٌ « معطوفات على المبتدأ بعاطف مقدر في الأول وحده » جموع « خبر المبتدأ وما عطف عليه ، وجموع مضاف و « قلة » مضاف إليه .

(٢) هذا أحد قولين ، والقول الثاني أن جمع الكثرة يدلُّ على الثلاثة إلى ما لا نهاية ، وعلى هذا يكون جمع القلة وجمع الكثرة متفقين في المبدأ ؛ ولكنهما مختلفان في النهاية ؛ ويكون الذي ينوب عن الآخر جمع القلة ؛ إذ ينوب عن جمع الكثرة في الدلالة على أحد عشر فصاعداً ، أما جمع الكثرة فدلالته حينئذ على الثلاثة إلى العشرة ليست بالنيابة عن جمع القلة ، ولكن بالأصالة ، ودلالته هذه حقيقة ، لا مجاز .

(٣) « وَبَعْضُ » مبتدأ ، و « بَعْضُ » مضاف و « ذِي » مضاف إليه « بَكْتَرَةٍ » جار =

قد يُسْتَفْنَى بِيَعُضْ أُبْنِيَةِ الْقَلَّةِ عَنْ بَعْضِ أُبْنِيَةِ السَّكَثَةِ : كَرَجُلٍ وَأَرْجُلٍ ،
وَعُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ ، وَفَوَادٍ وَأَفْئِدَةٍ .
وقد يُسْتَفْنَى بِيَعُضْ أُبْنِيَةِ السَّكَثَةِ عَنْ بَعْضِ أُبْنِيَةِ الْقَلَّةِ : كَرَجُلٍ وَرِجَالٍ ،
وَقَلْبٍ وَقُلُوبٍ .

لِفَعْلٍ اِسْمًا صَحَّ عَيْنًا أَفْعُلُ وَلِلرَّبَاعِيِّ اِسْمًا اَيْضًا يُجْعَلُ^(١)
إِنْ كَانَ كَالْعِنَاقِ وَالذَّرَاعِ : فِي مَدٍّ ، وَتَأْنِيثٍ ، وَعِنْدَ الْأَحْرَفِ^(٢)

= ومجرور متعلق بقوله في الآتي «وضعا» تمييز ، أو حال بتقدير مشتق ، أو منصوب
على نزع الخافض «يفي» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
بعض ذي ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ «كأرجل» جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «والعكس» مبتدأ «جاء» فعل ماض ، والفاعل
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العكس ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ
«كالصفي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف .

(١) «للفعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «اسما» حال من فعل المجرور
باللام «صح» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله اسما ،
والجملة في محل نصب صفة لقوله اسما «عينا» تمييز «أفعل» مبتدأ مؤخر «وللرباعي»
جار ومجرور متعلق بقوله «يجعل» الآتي مقدم عليه ، وأصله مفعوله الثاني «اسما»
حال من الرباعي «أيضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف «يجعل» فعل مضارع
مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أفعل ، وهو
المفعول الأول .

(٢) «إن» شرطية «كان» فعل ماض ناقص فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر
فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الرباعي في البيت السابق «كالعناق» جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر كان «والذراع» معطوف على العناق «في مد» جار ومجرور
متعلق بكان ، أو بما تعلق به خبرها ، أو بما في السكاف - في قوله كالعناق - من معنى
التشبيه ، أو بمحذوف حال من الضمير المستتر في كان ، وقوله «وتأنيث» ، وعند
الأحرف «معطوفان على مد» .

أَفْعُلُ : جمعٌ لكلِّ اسمٍ [ثلاثي] على فَعَلٍ ، صحيح العينِ ، نحو : كَلَبٍ
وَأَكَلَبٍ ، وَظَلِي وَأُظْلِي ، وَأَضْلَهُ أَظْلِي ؛ فقلبت الضمة كسرة لتصح الياء فصار
أُظْلِي ؛ فمومل معاملةً قاضٍ .

وخرج بالاسم الصفة ؛ فلا يجوز [نحو] صَخَمَ وَأَضَخَمَ ، وجاء عَبْدٌ وَأَعْبُدُ ،
لاستعمال هذه الصفة استعمالَ الأسماء ، وخرج بصحيح العين المعتل العين ، نحو :
تَوَبَّ وَعَيْنٌ ، وَشَدَّ عَيْنٌ وَأَعْيَنَ ، وَتَوَبَّ وَأَتَوَبَّ ^(١) .

وَأَفْعُلُ — أيضاً — جمعٌ لكلِّ اسمٍ ، مؤنثٍ ، رباعيٍّ ، قبل آخره مدَّةٌ
كَمَنَّاقٍ وَأَعْنَقٍ ، وَيَمِينٍ وَأَيْمَنٍ .

وشد من المذكور : شَهَابٌ وَأَشْهَبٌ ، وَغُرَابٌ وَأَغْرُبٌ .

(١) قد ورد جمع ثوب على أبواب ، وهو قياس نظيره من معتل العين ، وقد ورد
جمعه على ثياب من جموع الكثرة كما في قول امرئ القيس :

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَأَوْتِكِ مِنِّي خَلِيقَةً فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلِ

وقد ورد جمعه على أثوب ، وهو شاذ ، ومنه قول معروف بن عبد الرحمن :

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبَسْتُ أَثُوبًا حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْيَبَا

* أَمْلَحَ لَا لَذًا وَلَا مُحَبِّبًا *

وقالوا : دار وأدور ، وساق وأسوق ، ونار وآتور ، وقالوا : ناب — وهو المسن

بن الإبل — وأنيب ، وذلك كله شاذ لا يقاس عليه .

وربما همزوا الواو لثقل الضمة على الواو ، وبهذا روى قول عمر بن أبي ربيعة

المخزومي :

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتِ مِنْهُمْ وَأُطِفَّتْ مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ

وَعَزَّيْرُ مَا أَفْعَلُ فِيهِ مُطَرَّدٌ مِنَ الثَّلَاثِي أَسْمَاءً — بِأَفْعَالٍ يَرِدُ^(١)
وَعَالِبًا أَغْنَاهُمْ فِعْلًا — لِأَنَّ فِي فِعْلٍ : كَقَوْلِهِمْ صِرْدَانُ^(٢)

قد سبق أن أفعل جمع لكل اسم ثلاثي على فعل صحيح العين ؛ وذلك هنا أن ما لا يطرّد فيه من الثلاثي أفعل يُجمع على أفعال ، وذلك كثوب وأنثواب ، [وَجَمَلٌ وَأَجْمَالٌ] وَعَضْدٌ وَأَعْضَادٌ ، وَخِمْلٌ وَأَحْمَالٌ ، وَعِنَبٌ وَأَعْنَابٌ ، وَإِبِلٌ وَأَبَالٌ ، وَقُلٌّ وَأَقْفَالٌ .

وأما جمع فَعَلٍ الصحيح العين على أفعال فشاذ : كَفَرَخٍ وَأَفْرَاخٍ^(٣) .

(١) « وغير » مبتدأ ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « أفعل » مبتدأ « فيه » جار ومجرور متعلق بقوله مطرد الآتي « مطرد » خبر المبتدأ ، الذي هو أفعل ، والجملة من المبتدأ وخبره لاحتل لها صلة الموصول « من الثلاثي » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في قوله مطرد « اسما » حال من الثلاثي « بأفعال » جار ومجرور متعلق بقوله « يرد » الآتي « يرد » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير الواقع مبتدأ ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبر للمبتدأ ، وهو غير .

(٢) « وغالبا » منصوب بنزع الخافض « أغناهم » أغنى : فعل ماض ، وهم مفعول به لأغنى « فعلا » فاعل أغنى « في فعل » جار ومجرور متعلق بأغنى « كقولهم » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وقول مضاف والضمير مضاف إليه « صردان » خبر لمبتدأ محذوف أيضاً ، أى : هذه صردان ، والجملة في محل نصب مقول القول .

(٣) ومن ذلك قول الخطيب من كلمة يستعطف فيها أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب :

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخٍ بِذِي مَرَاخٍ زُغْبِ الْخَوَاصِلِ لَأَمَاءٍ وَلَا شَجَرٍ
أَلْقَيْتَ كُلِّبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَأَغْفِرْ عَلَيَّكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ

وأما فُعلٌ فجاءَ بعضُهُ على أفعال : كَرُطَبَ وأُرْطَابَ ، والغالبُ بجيئُهُ على فِعْلَانِ كَصُرَدَ وصِرَدَان ، ونُقِرَ ونُقِرَان^(١) .

في أَسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدٍّ ثَالِثٍ أَفْعَلَةٌ عَنْهُمْ اطْرَدَ^(٢)
وَالزَّمَهُ فِي فَعَالٍ ، أَوْ فِعَالٍ مُصَاحِبِي تَضْعِيفٍ ، أَوْ إِعْلَالٍ^(٣)
« أَفْعَلَةٌ » جمعٌ لكل اسم ، مذكر ، رباعيٍّ ، ثالثُهُ مَدَّةٌ نحو : قَدَّالٍ وَأَقْدَلَةٍ ،
وَرَغِيفٍ وَأَرْغِفَةٍ ، وَعَمُودٍ وَأَعْمَدَةٍ ، وَالزَّمِ أَفْعَلَةٌ فِي جمعِ المضاعفِ أَوْ المعتلِ
اللامِ من فَعَالٍ أَوْ فِعَالٍ : كَبَتَاتٍ وَأَبْتَةٍ ، وَزِمَامٍ وَأَزِمَةٍ ؛ وَقَبَاءٍ وَأَقِيَّةٍ ؛
وَفِنَاءٍ وَأَفْنِيَةٍ .

فُعلٌ لِنَحْوٍ أَحْمَرَ وَحَمْرًا وَفِعْلَةٌ جَمْعًا يَنْقُلُ يَنْقُرِي^(٤)

(١) النغر — يضم النون وفتح العين — البلبل ، أَوْ فَرَزَخُ العصفور ، أَوْ طير
كالعصفور أَحْمَرُ المنقار .

(٢) « في اسم » جارٍ ومجرور متعلق بقوله « اطرد » الآتي في آخر البيت « مذكر
رباعي » صفتان لاسم « بمد » جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف نعت لاسم ، أَوْ حال منه ،
ومد مضاف ، و « ثالث » مضاف إليه « أفعله » مبتدأ « عنهم » جارٍ ومجرور متعلق
بقوله « اطرد » الآتي « اطرد » فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو
يعود إلى أفعله ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله أفعله .

(٣) « والزمه » الزم : فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجواً تقديره أنت فاعل ،
والضمير البارز الذي يعود إلى أفعله في البيت السابق مفعول به « في فعال » جارٍ
ومجرور متعلق بالزم « أَوْ فعال » معطوف عليه « مصاحي » حال من المتماطين ،
ومصاحي مضاف و « تضييف » مضاف إليه « أَوْ إعلال » معطوف على تضييف .

(٤) « فعل » مبتدأ « لنحو » جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ونحو =

من أمثلة جمع الكثرة : فُعْلٌ ، وهو مُطَرَّد في [كل] وَصَف يكون
المذكر منه على أَفْعَل ، والمؤنث [منه على] فَعْلَاء ، نحو : أَحْمَرُ وَخَمْرٍ
وَحَمْرَاءُ وَخَمْرٍ .

ومن أمثلة جمع القلة : فِعْلَةٌ ، ولم يَطْرَد في شيء من الأبنية ، وإنما هو
محفوظ ، ومن الذي حفظ منه فَتَى وَفَتِيَّةٌ ، وَشَيْخٌ وَشَيْخَةٌ ، وَغُلَامٌ وَغِلْمَةٌ ،
وَصَبِيٌّ وَصَبِيَّةٌ .

وَفُعْلٌ لِاسْمٍ رُبَاعِيٍّ ، بِمَدٍّ قَدْزِيدَ قَبْلَ لَامٍ ، أَعْلَالًا فَقَدْ^(١)
مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِي الْأَعْمِ ذُو الْأَلِفِ وَفُعْلٌ جَمْعًا لِفِعْلَةٍ عُرِفَ^(٢)

= مضاف و «أحمر» مضاف إليه «وحمر» معطوف على أحمر «وفعلة» مبتدأ «جمعا»
مفعول ثان تقدم على عامله ، وهو قوله «يدري» الآتي «بقل» جار ومجرور متعلق
بقوله يدري الآتي «يدري» فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هو يعود إلى فعلة الواقع مبتدأ ، وهو مفعوله الأول ، والجملة في محل
رفع خبر المبتدأ .

(١) « وفعل » مبتدأ « لاسم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « رباعي »
نعت لاسم « بمد » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم ، أو نعت ثان له « قد »
حرف تحقيق « زيد » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هو يعود إلى مد ، والجملة في محل جر صفة لمد « قبل » ظرف متعلق بزيد ،
وقبل مضاف و « لام » مضاف إليه « إعلالا » مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله فقد
الآتي « فقد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا . تقديره هو يعود إلى لام ،
والجملة في محل جر صفة للام .

(٢) « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يضاعف » فعل مضارع ، مبني
للمجهول « في الأعم » جار ومجرور متعلق بقوله يضاعف « ذو » نائب فاعل ليضاعف
وذو مضاف و « الألف » مضاف إليه « وفعل » مبتدأ « جمعا » حال من الضمير المستتر في =

وَنَحْوِ كُبْرَى ، وَلِفَعْلَةٍ فَعَلْ ، وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فَعْلٍ^(١) من أمثلة جمع الكثرة : فَعْلٌ ، وهو مُطَرَّد في كلِّ اسم^(٢) ، رُبَاعِيٌّ ، قد زيدَ قبل آخره مَدَّةٌ ؛ بشرط كونه صحيح الآخر ، وَغَيْرَ مُضَاعَفٍ إن كانت المدة ألفاً ، ولا فَرَقَ في ذلك بين المذكر والمؤنث ، نحو : قَذَالٌ وَقُذْلٌ ، وَحَارٌ وَحُرٌّ ، وَكَرَاعٌ وَكَرُوعٌ ، وَذِرَاعٌ وَذُرْعٌ ، وَقَضِيبٌ وَقَضْبٌ ، وَعَمُودٌ وَعُمْدٌ .

وأما المضاعف : فإن كانت مدته ألفاً فجمعُه على فَعْلٍ غيرِ مُطَرَّدٍ ، نحو :

= « عرف » الآتي « لفعله » جار ومجرور متعلق بقوله جمعاً ، أو بقوله عرف « عرف » فعل ماضٍ منى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعل الواقع مبتدأ ، والجملة من عرف ونائب فاعله محل في رفع خبر المبتدأ .
(١) « ونحوه » معطوف على فعلة في البيت السابق ، ونحو مضاف و « كبرى » مضاف إليه « ولفعله » الواو للاستئناف ، لفعله : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فعل » مبتدأ مؤخر « وقد » حرف تقييد « يجيء » فعل مضارع « جمعه » جمع : فاعل يجيء ، وجمع مضاف والماء مضاف إليه « على فعل » جار ومجرور متعلق بقوله جمعه أو بقوله يجيء .

(٢) أما الصفة التي على أربعة أحرف ثانيتها مدة فإن كانت المدة واوا — بأن تكون الصفة على فعول بفتح الفاء — كثر جمعها على فعل ، نحو صبور وغبور وشكور ، تقول في جمعهن : صبر ، وعمر ، وفجر ، وإن كانت المدة ألفاً أو ياء فإن جمع الصفة على فعل حينئذ شاذ ، نحو نذير ونذر وصناع وصنع وإذا جمعت الاسم المستجمع لهذه الشروط هذا الجمع ؛ فإن كانت عينه واوا نحو سوار وسواك وجب أن تسكن هذه الواو في الجمع ، إلا أن تهمزها ، فتقول : سور ، وسوك ، لأن الواو المضمومة نهاية في الثقل ، وإن كانت العين ياء نحو سيال — بزنة كتاب ، اسم نوع من الشجر — جاز بقاؤها مضمومة ، وجاز تسكينها ، وحينئذ تقلب ضمة الفاء كسرة ؛ لثلاث تقلب الياء واوا فيلبس بالواو العين .

عَيْنَانِ وَعُيُنٍ، وَحِجَاجٍ وَحُجُجٍ؛ فَإِنْ كَانَتْ مَدَّتُهُ غَيْرَ أَلْفٍ فَحَمَمُهُ عَلَى فُعْلٍ مُطَرَّدٌ، نَحْوُ: سَرِيرٍ وَسُرُرٍ، وَذُلُولٍ وَذُلُلٍ.

وَمِنْ أَمْثَلَةِ جَمْعِ السَّكَرَةِ فُعْلٌ، وَهُوَ جَمْعُ لَاسِمٍ عَلَى فُعْلَةٍ أَوْ عَلَى فُعْلَى - أَنْتَى الْأَفْعَلِ - فَالْأَوَّلُ: كَقُرْبَةٍ وَقُرْبٍ، وَغُرْفَةٍ وَغُرْفٍ؛ وَالثَّانِي: كَكُبْرَى وَكُبْرٍ، وَصُغْرَى وَصُغْرٍ.

وَمِنْ أَمْثَلَةِ جَمْعِ السَّكَرَةِ فِعْلٌ، وَهُوَ جَمْعُ لَاسِمٍ عَلَى فِعْلَةٍ، نَحْوُ: كِسْرَةٍ وَكِسْرٍ، وَحِجَّةٍ وَحِجَجٍ، وَمِرْيَةٍ وَمِرْيٍ. وَقَدْ يُجَىءُ جَمْعُ فِعْلَةٍ عَلَى فُعْلٍ، نَحْوُ: لِحْيَةٍ وَلُحْيٍ، وَحِلْيَةٍ وَحُلَى.

فِي نَحْوِ رَامٍ ذُو أَطْرَادٍ فُعْلَةٍ وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَةٍ^(١)

وَمِنْ أَمْثَلَةِ جَمْعِ السَّكَرَةِ: فُعْلَةٍ، وَهُوَ مُطَرَّدٌ فِي [كُلِّ] وَصْفٍ، عَلَى فَاعِلٍ، مَعْتَلٍّ اللَّامِ لِمَذْكَرٍ عَاقِلٍ، كَرَامٍ وَرُمَاةٍ، وَقَاضٍ وَقَضَاةٍ.

وَبِهَا: فَعْلَةٍ، وَهُوَ مُطَرَّدٌ فِي وَصْفٍ، عَلَى فَاعِلٍ صَحِيحِ اللَّامِ، لِمَذْكَرٍ عَاقِلٍ، نَحْوُ: كَامِلٍ وَكَمَلَةٍ، وَسَاحِرٍ وَسَحَرَةٍ، وَاسْتَفْنَى الْمَصْنُفُ عَنْ ذِكْرِ الْقَبُودِ الْمَذْكُورَةِ بِالتَّمَثِيلِ بِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا، وَهُوَ رَامٍ وَكَامِلٍ.

(١) «فِي نَحْوِ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَطْرَادِ الْآتِي، أَوْ بِفَعْلٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَطْرَادُ، وَنَحْوُ مِثْلِهِ، وَ«رَامٍ» مِثْلُهُ، وَ«ذُو» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَذُو مِثْلُهُ، وَ«أَطْرَادُ» مِثْلُهُ، وَ«فَعْلَةٍ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ «وَشَاعَ» الْوَاوُ عَاطِفَةٌ أَوْ لِلِاسْتِثْنَاءِ، شَاعَ: فَعْلٌ مَاضٍ «نَحْوِ» فَاعِلٌ شَاعَ، وَنَحْوُ مِثْلِهِ، وَ«كَامِلٍ» مِثْلُهُ، وَ«وَكَمَلَةٍ» مَعْطُوفٌ عَلَى كَامِلٍ.

فَعَلَى لَوْصَفٍ كَقَتِيلٍ ، وَزَمِنْ ، وَهَالِكٍ ، وَمَيَّتٌ بِهِ قَتِينٌ^(١)
 من أمثلة جمع السكثرة : فَعَلَى ، وهو جمع لوصف ، على فَعِيلٍ بمعنى مفعول ،
 دال على هلاك أو توجع : كَقَتِيلٍ وَقَتْلَى ، وَجَرِيحٍ وَجَرَحَى ، وَأَسِيرٍ وَأَسْرَى ،
 ويحمل عليه ما أشبهه في المعنى ، من فَعِيلٍ بمعنى فاعل : كَرِيضٍ وَمَرُضَى ، ومن
 فَعِيلٍ ، كَزَمِنْ وَزَمْنَى ، ومن فاعل : كِهَالِكٍ وَهَلَكَى ، ومن فَعِيلٍ : كَمَيَّتٍ
 وَوَتْنَى [وَأَفْعَلٍ نحو : أَنَحَقَّ وَحَقَّى]^(٢) .

لِفُعْلٍ اسْمًا صَحَّ لَامًا فِقَلَّةٌ وَالْوَضْعُ فِي فِعْلٍ وَفَعْلٍ قَلَّةٌ^(٣)
 من أمثلة جمع السكثرة فِقَلَّةٌ ؛ وهو جمع لفعل ، اسما ، صحيح اللام ، نحو

(١) « فعلى » مبتدأ « لوصف » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
 « كقتيل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وزمن ، وهالك »
 معطوفان على قتيل « وميت » مبتدأ « به » جار ومجرور متعلق بقوله قن الآتى
 « قن » خبر المبتدأ .

(٢) سقط من أكثر نسخ هذا الكتاب ما بين المعقوفين ، فتكون الأوزان التى
 تلحق بفعليل بمعنى مفعول فى الجمع على فعلى أربعة فيما ذكر الشارح على ما هو فى أكثر
 النسخ ، وخمسة على ما فى هذه النسخة ، وبقي سادس وهو فعلان نحو سكران وسكرى ،
 وقرأ حمزة (وترى الناس سكرى وما هم بسكرى) .

(٣) « لافعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « اسما » حال من فعل
 « صح » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على قوله اسما ،
 والجملة فى محل نصب نعت لقوله اسما « لاما » تمييز « فعلة » مبتدأ مؤخر « والوضع »
 مبتدأ « فى فعل » جار ومجرور متعلق بقوله « قللة » الآتى « وفعل » معطوف على
 فعل « قللة » قلل : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
 الوضع ، والهاء مفعول به ، والجملة من قلل وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

فَرَطَ وَفَرَطَةً، وَدُرُجَ وَدِرْجَةً، وَكُوزَ وَكِوْزَةً، ويحفظ في اسم عَلَى فِعْلٍ نحو
فِرْدَ وَفِرْدَةً، أَوْ عَلَى فَعْلٍ نحو غَرَدَ وَغِرْدَةً^(١).

وَفَعْلٌ لِفَاعِلٍ وَفَاعِلَةٌ وَصَفَيْنِ، نحو عَاذِلٍ وَعَاذِلَةٌ^(٢)
وَمِثْلُهُ الْفُعَالُ فِيمَا ذُكِّرَا وَذَانِ فِي الْمَعْلَلِ لَامًا نَدَّرَا^(٣)

من أمثلة جمع السكثرة: فَعْلٌ، وهو مَقِيسٌ في وصفٍ، صحيح اللام،
عَلَى فاعل أو فاعلة، نحو ضارب وضَرْبٍ وصَائِمٌ وصُومٌ، وضاربة وضَرْبٍ
وصائمة وصُومٌ.

ومنها فُعَالٌ، وهو مَقِيسٌ في وصفٍ، صحيح اللام عَلَى فاعل، لذكر، نحو
صَائِمٌ وصُومٌ، وَقَائِمٌ وَقُومٌ.

وَنَدَّرَ فَعْلٌ وَفُعَالٌ في المعتل اللام المذكر، نحو غَاذٍ وَغُذِي، وَسَارٍ وَسُرِي،

(١) الفرد — بفتح الغين وسكون الراء هنا، ويأتي أيضاً بفتح الغين والراء
جميعاً — ضرب من السكواة، وجمعه غردة بوزن قردة، وغراد كجبال.

(٢) « وفعل » مبتدأ « لفاعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
« وفاعله » معطوف على فاعل « وصفين » حال من فاعل وفاعله « نحو » خبر مبتدأ
محذوف، ونحو مضاف و « عاذل » مضاف إليه « وعاذله » معطوف على عادل.

(٣) « ومثله » مثل: خبر مقدم، ومثل مضاف والهاء مضاف إليه « الفعّال »
مبتدأ مؤخر « فيما » جار ومجرور متعلق بمثل لما فيه من معنى المائلة « ذكرا : فعل ماض
مبنى للجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
إلى ما، والجملة لاجل لها صلة « ما » المجرورة محلا بقى « وذان » اسم إشارة مبتدأ
« في المعل » جار ومجرور متعلق بقوله « ندرا » الآتي « لاما » تمييز « ندرا » فعل
وفاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

وعافٍ وَعَفَى ، رَقَالُوا : غُزَاءٌ فِي جَمْعِ غَازٍ ، وَسُرَّاءٌ فِي جَمْعِ سَارٍ ، وَنَدَرَ أَيْضًا [فِي جَمْعٍ] فَاعِلَةٌ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٣٥٥ — أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادٍ

[بِمَعْنَى جَمْعِ صَادَّةٍ] .

فَعَلٌ وَفَعْلَةٌ فِيمَا لَهُمَا وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ أَلْيَا مِنْهُمَا^(١)

٣٥٥ — البيت للقطامي ، واسمه عمير بن شبيب بن عمرو النخعي ، وقبل البيت المستشهد به قوله :

مَا لِلْكَوَاعِبِ — وَدَعْنِ الْحَيَاةَ اكْمَا وَدَعْنِي وَجَعَلَنَ الشَّيْبَ مِيعَادِي

اللغة : « الكواعب » جمع كاعب ، وهي المرأة التي كعب ثديها ونهد « ودعن الحياة » دعاء عليهن بالموت ، لأنهن قطعنه وبتن حبل وصاله « أبصارهن » أراد أنهن يدرن النظر إلى الشبان لما يرجون عندهم من مجاراتهن في الصباة ، وقد كان شأنهن معه كذلك يوم كان شبابه غضا .

الإعراب : « أبصارهن » أبصار : مبتدأ ، وأبصار مضاف وضمير النسوة مضاف إليه « إلى الشبان » جار ومجرور متعلق بقوله « مائلة » الآتي « مائلة » خبر المبتدأ « وقد » حرف تحقيق « أراهن » أرى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والضمير البارز مفعول أول « عني » جار ومجرور متعلق بقوله « صداد » الآتي ، وساغ تقديم معمول المضاف إليه على المضاف لأمرين ، أولهما : أن معمول جار ومجرور فيتوسع فيه ، والثاني أن المضاف يشبه حرف النفي فكأنه ليس في الكلام إضافة « غير » مفعول ثانٍ لأرى ، وغير مضاف و « صداد » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « صداد » الذي هو جمع ضادة ، حيث استعمل فعلا — بضم الفاء وتشديد العين مفتوحة — في جمع فاعلة .

(١) « فعل » مبتدأ أول « وفعلة » معطوف عليه « فعال » مبتدأ ثانٍ « لهما » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول « وقل » فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره =

من أمثله جمع الكثرة : فِعَالٌ ، وهو مُطَرَّدٌ في فَعْلٍ وَفَعْلَةٍ ، اسمين ، نحو
كَغَبٍ وَكِعَابٍ ، وَثَوْبٌ وَثِيَابٌ ، وَقَصْعَةٌ وَقَصَائِعٌ ، أو وصفين ، نحو صَمْبٍ
وَصِعَابٍ ، وَصَعْبَةٌ وَصِعَابٌ ، وَقَلٌّ فيما عينه ياء ، نحو ضَيْفٌ وَضِيَّافٌ ،
وَضَيْعَةٌ وَضِيَّاعٌ .

* * *

وَفَعْلٌ أَيْضًا لَهُ فِعَالٌ مَا لَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ اعْتِلَالٌ^(١)
أَوْ يَكُ مُضْمَعًا ، وَمِثْلُ فَعْلٍ ذُو الثَّاءِ ، وَفَعْلٌ مَعَ فَعْلٍ ، فَاقْبَلِ^(٢)
أى : اطرَّد أَيْضًا فِعَالٌ فِي فَعْلٍ وَفَعْلَةٍ ، مَا لَمْ يَكُنْ لَامُهُمَا مَعْتَلًا أَوْ مُضَاعَفًا ،
نحو « جَبَلٌ وَجِبَالٌ ، وَجَلٌّ وَجِجَالٌ ، وَرَقَبَةٌ وَرِقَابٌ ، وَثَمَرَةٌ وَثَمَارٌ » .
واطرَّد أَيْضًا فِعَالٌ فِي فَعْلٍ وَفَعْلٍ ، نَحْوُ ذِئْبٌ وَذِئَابٌ ، وَرُمَحٌ وَرِمَاحٌ .
واحترز من المعتل اللام : كَفَتَى ، وَمِنَ الْمُضْعَفِ كَطَلَّلَ .

* * *

= هو يعود إلى فعال « فيما » جار ومجرور متعلق بقوله « قل » السابق « عينه » عين :
مبتدأ ، وعين مضاف ضمير الغائب العائد إلى ما الموصولة مضاف إليه « اليا » قصر
للضرورة : خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر لاهل لها صلة « ما » المجرورة محلا
بني « منهما » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة .

(١) « وفعل » مبتدأ أول « أَيْضًا » مفعول مطلق لفعل محذوف « له » جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مقدم « فعال » مبتدأ ثان مؤخر ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في
عمل رفع خبر المبتدأ الأول « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع
ناقص مجزوم بـ « في لامة » في لام : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يكن مقدم على
اسمه ، ولام مضاف وضمير الغائب العائد إلى فعل مضاف إليه « اعتلال » اسم يكن .

(٢) « أو » عاطفة « يك » فعل مضارع ناقص ، معطوف على « يكن » في البيت
السابق مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا =

وفي فَعِيلٍ وَصَفَ فَاعِلٍ وَرَدَّ كَذَلِكَ فِي أُنْثَاهُ أَيْضًا اطَّرَدَ^(١)
 واطرد أَيْضًا فِعَالٌ فِي كُلِّ صِفَةٍ عَلَى فَعِيلٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ : مَقْتَرَنَةٌ بِالتَّاءِ
 أَوْ مُجْرَدَةٌ عَنْهَا ، كَكَرِيمٍ وَكَرَامٍ ، وَكَرِيمَةٍ وَكَرَامٍ ، وَمَرِيضٍ وَمَرَاضٍ ،
 وَمَرِيضَةٍ وَمَرَاضٍ .

* * *

وَشَاعَ فِي وَصَفٍ عَلَى فَعْلَانَا ، أَوْ أُنْثِيَةٍ ، أَوْ عَلَى فُعْلَانَا^(٢)
 وَمِثْلُهُ فُعْلَانَةٌ ، وَالزَّمَّةُ فِي نَحْوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَنِي^(٣)
 أَيْ : وَاطَّرَدَ أَيْضًا بِحِيٍّ فِعَالٌ جَمْعًا ، لَوْصَفَ عَلَى فَعْلَانٍ ، أَوْ عَلَى فُعْلَانَةٍ ،
 أَوْ عَلَى فَعْلَى ، نَحْوُ : عَطَّشَانٍ وَعِطَّاشٍ ، وَعَطَّشَى وَعِطَّاشٍ ، وَنَدَمَانَةٌ وَنِدَامٍ .

تقديره هو يعود إلى فعل في البيت السابق «مضعفا» خبريك ، و «مثل» خبر
 مقدم ، ومثل مضاف و «وفعل» مضاف إليه «ذو» مبتدأ مؤخر ، وذو
 مضاف و «التا» قصر للضرورة : مضاف إليه «وفعل» معطوف على ذو التاء
 «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال صاحبه المعطوف ، ومع مضاف و «فعل»
 مضاف إليه «فاقبل» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(١) «وفي فعيل» جار ومجرور متعلق بقوله «ورد» الآتي «وصف» حال
 من فعيل ، ووصف مضاف و «فاعل» مضاف إليه «ورد» فعل ماض ، وفاعله ضمير
 مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعال «كذلك» جار ومجرور متعلق بقوله
 «اطرد» الآتي «في أنثاء» مثله «أيضا» مفعول مطلق لفعل محذوف «اطرد»
 فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعال .

(٢) «وشاع» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
 فعال «في رصف» جار ومجرور متعلق بقوله «شاع» السابق «على فعلانا» جار
 ومجرور متعلق بمحذوف تحت لوصف «أو أنثية» معطوف على قوله «فعلانا» السابق
 «أو» عاطفة «على فعلانا» معطوف على قوله «على فعلانا» السابق :

(٣) «ومثله» مثل : خبر مقدم ، ومثل مضاف والضمير مضاف إليه «فعلانة» =

وكذلك اطرِدَ فِعَالٌ في وصف ، عَلَى فُعْلَانٍ ، أو عَلَى فُعْلَانَةٍ ، نحو « تُخَصَّنَ وَخَصَّانَةٌ ، وَخَصَّانَةٌ وَخَصَّانٌ » .
والتزَمَ فِعَالٌ في كل وصف عَلَى فَعِيلٍ أو فَعِيلَةٍ ، مُعْتَلٍّ العين ، نحو « طَوِيلٌ وَطَوِيلٌ ، وَطَوِيلَةٌ وَطَوِيلٌ » .

وَبَفْعُولٍ فَعِيلٌ نَحْوُ كَبِدٍ يُخَصُّ غَالِبًا ، كَذَلِكَ يَطْرُدُ^(١)
فِي فَعْلٍ اسْمًا مُطْلَقًا ، وَفَعْلٌ لَهُ ، وَلِلْفُعَالِ فِعْلَانٌ حَصَلَ^(٢)

= مبتدأ مؤخر « والزمه » الزم : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والهاء مفعول به « في نحو » جار ومجرور متعلق بقوله « الزمه » السابق ، ونحو مضاف و « طويل » مضاف إليه « وطويله » معطوف على طويل « تقي » فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر — وهو قوله « الزمه » — والياء للاستباح .

(١) « وبفعول » الواو عاطفة أو للاستئناف ، بفعول : جار ومجرور متعلق بقوله « يخص » الآتي « فعل » مبتدأ « نحو » خبر لمبتدأ محذوف ، أى وذلك نحو ، ونحو مضاف و « كبد » مضاف إليه « يخص » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعل الواقع مبتدأ . والجملة من الفعل المضارع ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ — وهو قوله « فعل » — « غالبا » حال من الضمير المستتر في يخص « كذلك » كذا : جار ومجرور متعلق بيطرد الآتي ، والكاف حرف خطاب « يطرد » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعول في أول البيت .

(٢) « في فعل » جار ومجرور متعلق بقوله « يطرد » في البيت السابق « اسما » حال من فعل « مطلق » مثله ، ومطلق مضاف و « الفا » قصر للضرورة : مضاف إليه « وفعل » مبتدأ « له » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وللفعال » الواو عاطفة أو للاستئناف ، للفعال : جار ومجرور متعلق بقوله حصل الآتي « فعلا » مبتدأ « حصل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعلا ، والجملة من الفعل الماضي وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣٠ — شرح ابن عقيل ٢)

وَشَاعَ فِي حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا ضَاهَاهُمَا ، وَقَلَّ فِي غَيْرِهَا^(١)
ومن أمثلة جمع الكثرة : فُعُول ، وهو مُطَرَّد في اسم ثلاثي عَلَى فِعَل نحو
« كَبَدَ وَكَبُودٌ ، وَوَعَلَ وَوُعُولٌ » وهو ملتزم فيه غالباً .
وَاطَرَّدَ فُعُولٌ أَيْضًا فِي اسْمٍ عَلَى فَعْلٍ - بفتح الفاء - نحو « كَغَبَ وَكُغُوبٌ ،
وَقَلَسَ وَقُلُوسٌ » أَوْ عَلَى فِعْلٍ - بكسر الفاء - نحو « حَجَلَ وَحُجُولٌ ،
وَضِرْسٌ وَضُرُوسٌ » أَوْ عَلَى فَعْلٍ - بضم الفاء - نحو « جُنَدَ وَجُنُودٌ ،
وَبُرْدَ وَبُرُودٌ » .

ويحفظ فُعُولٌ فِي فَعْلٍ ، نحو « أَسَدَ وَأُسُودٌ » ويفهم كونه غير مطرد من
قوله « وَقَعَلَ لَهُ » ولم يقيده باطراد .

وأشار بقوله : « وَلِلْفُعَالِ فُعْلَانٌ حَصَلَ » إلى أن من أمثلة جمع الكثرة
فُعْلَانًا ؛ وهو مُطَرَّد في اسم عَلَى فُعَالٍ ؛ نحو « غُلَامَ وَغِلْمَانٌ ، وَغُرَابٌ
وَغَيْرُ بَانَ » .
وقد سبق أنه مطرد في فَعْلٍ : كَصُرَدَ وَصِرْدَانٌ .

(١) « شاع » فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى
فُعْلَانِ « فِي حُوتٍ » جار ومجرور متعلق بقوله شاع « وَقَاعٍ » معطوف على حوت « وَمَا »
اسم موصول معطوف على حوت أيضا « ضَاهَاهُمَا » ضاهى : فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى مَالِلِ الْوَصُولَةِ ، والضمير البارز مفعول به ، والجملة لا محل
لها صلة الموصول « وَقَلَّ » فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على
مِلَانِ « فِي غَيْرِهَا » في غير : جار ومجرور متعلق بقوله قل ، وغير مضاف وضمير
لنائبين مضاف إليه .

واطرِدَ فِفلانَ — أيضاً — في جمع ما عينه واو : من فُعل ، أو قُتل ؛ نحو
« عُوِدِ وعِيدان ، وَحُوت وحِيتان ^(١) ، وقاع وقيعان ، وتاج وتيجان ^(٢) .
وقلّ فِفلانٌ في غير ما ذكر ، نحو « أخ وإخوان ، وغزالٍ وغِزالان » .

وَفَعلاً أُنمّا ، وَفَعِيلاً ، وَفَعَلٌ غيرُ مُعَلِّ العَيْنِ — فُفلانٌ مُعَمِّلٌ ^(٣)
من أبنية جمع الكثرة : فُفلانٌ ، وهو مقيس في اسم صحيح العين ، على
فعل ، نحو « ظَهَر وظُهُران ، وبَطَن وبُطْنان » أو على فاعل ، نحو « قَضِب
وقُضبان ، ورَغِيف ورُغفان » أو على قتل ، نحو « ذَكَر وذُكران ،
وحَمَل وحُملان » .

وَلِكْرِيْمٍ وَيَحْيِيْلٍ مُفْعَلًا كَذَا مِا ضَاهَا مَاهَا قَدْ جُعِلَا ^(٤)

(١) وكذلك نون ونيان ، وكوز وكيزان ، والنون : الحوت .
(٢) وكذلك دار وديران ، وأصل مفرداتها بفتح الغاء والعين جميعاً .
(٣) « وفَعلا » مفعول به تقدم على عامله ، وهو قوله « شمل » الآتي آخر البيت
« اسما » حال من قوله فعلا « وفَعِلا ، وفعل » معطوفان على قوله « فعلا » السابق ،
ووقف على الثاني بالسكون على لغة ربيعة « غير » حال من « فعل » وغير مضاف و « معل »
مضاف و « معل » مضاف و « العين » مضاف إليه « فعلان » مبتدأ « شمل »
فعل ماض ، وقاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعلان ، والجملة
في محل رفع خبر المبتدأ ، وتقدير البيت : وزن فعلان شمل فعلا اسما وفَعِلا وفعل بشرط
كون الأخير غير معتل العين .

(٤) « ولكريم » الواو عاطفة أو للاستئناف ، لكريم : جار ومجرور متعلق
بمعدوف خبر مقدم « ويَحْيِيْلٍ » معطوف على كريم « فعلا » قمر للضرورة : مبتدأ
مؤخر « كذا » جار ومجرور متعلق بقوله « جعلَا » الآتي على أنه مفعوله الثاني =

وَنَابَ عَنْهُ أَفْعَلَاءٌ فِي الْمَعْلُ لَامًا، وَمُضْعَفٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ قُلُ^(١)

من أمثلة جمع الكثرة: فُعَلَاءٌ، وهو مَقِيسٌ فِي فَعِيلٍ — بمعنى فاعل — صفة
لذكر عاقل، غير مضاعف، ولا معتل، نحو «ظَرِيفٌ وَظَرَفَاءٌ، وَكَرِيمٌ
وَكُرَمَاءٌ، وَبَخِيلٌ وَبُخَلَاءٌ».

وأشار بقوله: «كَذَا لِمَا ضَاهَاهَا» إِلَى أَنَّ مَا شَابَهُ فَعِيلًا — فِي كَوْنِهِ دَالًا
عَلَى مَعْنَى هُوَ كَالْفَرِيزَةِ — يُجْمَعُ عَلَى فُعَلَاءَ، نَحْوُ عَاقِلٍ وَعُقَلَاءَ، وَصَالِحٍ وَصُلَحَاءَ،
وَشَاعِرٍ وَشُعَرَاءَ.

وَيَنْبُوبُ عَنْ فُعَلَاءَ فِي الْمَضَاعِفِ وَالْمَعْتَلِّ: أَفْعَلَاءَ، نَحْوُ «شَدِيدٍ وَأَشْدَاءَ،
وَوَلِيٍّ وَأَوْلِيَاءَ».

[وَقَدْ يَجِيءُ «أَفْعَلَاءَ» جَمْعًا لَغَيْرِ مَا ذَكَرَ، نَحْوُ «نَصِيبٍ وَأَنْصِبَاءَ، وَهَيِّينَ
وَأَهْوِنَاءَ»].

«لَمَّا» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِجَعْلٍ «ضَاهَاهَا» ضَاهَى: فَعَلَ مَاضٍ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتَرٌ
فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى مَا لِلْمَوْصُولَةِ، وَالضَّمِيرُ الْبَارِزُ مَفْعُولُهُ، وَالْجُمْلَةُ لَا حُلَّ لَهَا
صِلَةٌ «مَا» الْمَجْرُورَةُ عَمَلًا بِاللَامِ «قَدْ» حَرْفٌ تَحْقِيقٌ «جَعَلًا» جَعَلَ: فَعَلَ مَاضٍ مَبْنِيٌّ
لِلْمَجْهُولِ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى فَعَلًا، وَهُوَ
مَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ، وَقَدْ مَضَى مَفْعُولُهُ الثَّانِي، وَالْأَلْفُ لِلْإِطْلَاقِ.

(١) «وَنَابَ» فَعَلَ مَاضٍ «عَنْ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِهِ «أَفْعَلَاءَ» فَاعِلُ نَابَ
«فِي الْمَعْلُ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِنَابَ «لَا مَا» تَمْيِيزٌ «وَمُضْعَفٌ» مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَعْلُ
لَامًا «وَغَيْرُ» مَبْتَدَأٌ، وَغَيْرُ مِضَافٍ وَاسِمِ الْإِشَارَةِ مِنْ «ذَلِكَ» مِضَافٌ إِلَيْهِ، وَالْكَافُ
حَرْفُ خُطَابٍ «قُلُ» فَعَلَ مَاضٍ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى غَيْرِ
الْوَاقِعِ مَبْتَدَأٌ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ

فَوَاعِلٌ لِفَوْعَلٍ وَفَاعِلٍ وَفَاعِلَاءٌ مَعَ نَحْوِ كَاهِلٍ^(١)
 وَحَائِضٍ ، وَصَاهِلٍ ، وَفَاعِلَةٍ ، وَشَذَى الْفَارِسِ ، مَعَ مَا مِثْلَهُ^(٢)
 من أمثلة جمع الكثرة : فَوَاعِلُ ، وهو لاسم على فَوْعَلٍ ، نحو « جَوَاهِرُ
 وَجَوَاهِرُ » أو عَلَى فَاعِلٍ ، نحو « طَابَعٍ وَطَوَائِعِ » ، أو عَلَى فَاعِلَاءَ ، نحو
 « قَاصِعَاءَ وَقَوَاصِعِ » أو على فاعلٍ ، نحو « كَاهِلٍ ، وَكَوَاهِلِ » .
 وفَوَاعِلُ — أيضاً — جمع لوصف على فاعِلٍ إن كان لمؤنث عاقل ، نحو
 « حَائِضٍ وَحَوَائِضِ » ، أو لمذكر ما لا يعقل ، نحو « صَاهِلٍ وَصَوَاهِلِ » .
 فإن كان الوصف الذى على فاعلٍ لمذكر عاقل ، لم يجمع على فَوَاعِلٍ ، وشذ
 « فارس وفوارس ، وسابق وسوابق » .
 وفواعل — أيضاً — جمع لفاعلة ، نحو « صاحبة وصَوَاحِبِ ، وفاطمة وفَوَاطِمِ » .

وَبِفَعَائِلٍ أَجْمَعِينَ . فَعَالَةٌ وَشِبْهَةُ ذَا نَاءٍ أَوْ مُزَالَةٍ^(٣)

- (١) « فواعل » مبتدأ « لفوعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
 « وفاعل ، وفاعلاء » معطوفان على فوعل « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال ، ومع
 مضاف و « نحو » مضاف إليه ، ونحو مضاف و « كاهل » مضاف إليه .
- (٢) « وحائض ، وصاهل ، وفاعلة » معطوفات على « كاهل » فى البيت السابق
 « وشذ » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فواعل « فى
 الفارس » جار ومجرور متعلق بقوله « شذ » « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال ، ومع
 مضاف و « ما » اسم موصول مضاف إليه « مائه » مائل : فعل ماض ، وفاعله ضمير
 مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلاً بإضافة مع إليها ، والضمير
 البارز مفعول به ، والجملة لا عمل لها صلة .
- (٣) « بفعائل » جار ومجرور متعلق بقوله « اجمعن » الآتى « اجمعن » اجمع :
 فعل أمر ، والنون للتوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فعالة » مفعول
 به لاجمعن « وشبهه » معطوف على فعالة « ذا » حال من المفعول به ، وذا مضاف =

من أمثلة جمع الكثرة : فَعَائِلُ ، وهو : لكل اسم ، رباعى ، بمدّة قبل آخره ، مؤنثا بالهاء ، نحو « سَحَابَة وسَحَاب ، ورسالة ورسائل ، وكُنَاسَة وكُنَاس ، وصَحِيفَة وصَحَاف ، وحُلُوبَة وحَلَّاب » أو مجرداً منها ، نحو « كُثَمَال وكُثَمَائِل ، وَعُقَاب وعُقَاب ، وعَجُوز وعَجَائِز » .

وَبِالْفَعَالِ وَالْفَعَالَى جُمِعَا صَحْرَاهُ وَالْعَذْرَاهُ ، وَالْقَيْسَ اتَّبَعَا^(١)
من أمثلة جمع الكثرة : فَعَالَى ، وفَعَالَى ، ويشتركان فيما كان على فعلاء ،
اسما كَصَحْرَاء وصَحَارَى وصَحَارَى ، أو صفة كَعَذْرَاء وعَذَارَى وعَذَارَى .

وَأَجْعَلَ فَعَالِي لَغَيْرِ ذِي نَسَبٍ جُدَّدَ ، كَالْكُرْسِيِّ تَتَّبَعِ الْقَرَبَ^(٢)

= و « تاء » مضاف إليه « أو » عاطفة « مزالة » مزال : معطوف على ذا تاء ، ومزال مضاف والهاء - الذى يعود على تاء - مضاف إليه ، من إضافة اسم المفعول إلى مفعوله الثانى ، ومفعوله الأول ضمير مستتر فيه جوازا هو نائب فاعل له .

(٢) « وبالفعالى » جار ومجرور متعلق بقوله « جمعا » الآتى « والفعالى » معطوف على الفعالى « جمعا » جمع : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق « صحراء » نائب فاعل جمع « والعذراء » معطوف على صحراء « والقيس » مفعول به مقدم لاتبع « اتبع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة .

(٣) « واجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « فعالى » مفعول أول لاجعل « لغير » جار ومجرور متعلق باجعل على أنه مفعوله الثانى ، وغير مضاف « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « نسب » مضاف إليه « جدد » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى نسب ، والجملة فى محل جر نعت لنسب « الكرسى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ =

من أمثلة جمع الكثرة : فعلى ، وهو جمع لكل اسم ، ثلاثى ، آخره ياء
مُشدّدة غير متجددة للنسب ، نحو « كُرْسِيٍّ وَكَرَائِيٍّ ، وَبَرْدِيٍّ وَبَرَادِيٍّ » ،
ولا يقال « بَصْرِيٍّ وَبَصَارِيٍّ » .

وَبَقِيَ الْمَلَلُ وَشِبْهُهُ انْطَقًا فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى ^(١)
مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى ، وَمِنْ خُمَاسِيٍّ جُرْدًا ، الْآخِرَ أَنْفٍ بِالْقِيَاسِ ^(٢)

= محذوف « تتبع » فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر — وهو قوله اجعل — وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « العرب » مفعول به لتتبع .

(١) « وبقى » الواو عاطفة أو للاستئناف ، بفعال : جار ومجرور متعلق بقوله
« انطقا » الآتى « وشبهه » الواو عاطفة ، شبه : معطوف على فعال ، وشبه مضاف
والهاء مضاف إليه « انطقا » انطق : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوبا تقدير أنت ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الحفيفة للوقف « فى جمع » جار
ومجرور متعلق بقوله انطقا ، وجمع مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « فوق »
ظرف متعلق بقوله ارتقى ، وفوق مضاف و « الثلاثة » مضاف إليه « ارتقى » فعل ماض
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها
صلة الموصول .

(٢) « من غير » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة فى البيت
السابق ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « مضى » فعل ماض ، وفاعله
ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « ومن خماسي »
جار ومجرور معطوف على قوله من غير — إلخ « جرد » فعل ماض مبنى للمجهول ،
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الخماسي ، والجملة فى محل جر
نعت للخماسي « الآخر » مفعول به مقدم لقوله انف الآتى « انف » فعل أمر ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بالقياس » جار ومجرور متعلق بانف .

والرابعُ الشَّيْبَةُ بِالْمَزِيدِ قَدْ يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدُ^(١)
وَزَائِدُ الْعَادِي الرَّبَاعِي أَحْذِفُهُ، مَا لَمْ يَكْ لَيْنَا إِثْرُهُ الَّذِي خَتَمَا^(٢)

من أمثلة جمع الكثرة : « فعَالِلُ » وشبهه ، وهو : كل جمع ثالثه ألف بعدها حرفان ؛ فيجمع بفعَالِلٍ : كل اسم ، رباعي ، غير مزيد فيه ، نحو « جَعْفَرٌ وَجَعْفَرٌ ، وَزَبْرَجٌ وَزَبَارَجٌ ، وَبُرْنٌ وَبَرَانٌ » ويجمع بشبهه : كل اسم ، رباعي ، مزيد فيه ، كـ « جَوْهَرٌ وَجَوَاهِرٌ ، وَصَيْرِفٌ وَصَيَارِفٌ ، وَمَسْجِدٌ وَمَسَاجِدٌ » .

(١) « والرابع » مبتدأ « الشَّيْبَةُ » نعت للراعي « بالمزيد » جار ومجرور متعلق بالشَّيْبَةِ « قَدْ » حرف تفليل « يُحْذَفُ » فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الرابع ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « دون » ظرف متعلق بقوله يُحْذَفُ ، ودون مضاف و« ما » اسم موصول : مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق بقوله « تم » الآتي « تم » فعل ماضٍ « العدد » فاعله ، والجملة لامحل لها صلة الموصول ، والمراد بما به تم العدد الحرف الخامس من الخامس ،
(٢) « وزائد » مفعول به لفعل محذوف يفسره قوله « احذفه » الآتي ، وزائد مضاف و « العادي » مضاف إليه ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ؛ لأنه اسم فاعل من من قولك عداه يعدوه إذا جاوزه « الرباعي » مفعول به للعادي ، وقد سكن ياءه ضرورة « احذفه » احذف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يك » فعل مضارع ناقص ، مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الزائد « لنا » خبر يك « إثره » إثر : منصوب على الظرفية ، متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وإثر مضاف والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر « اللذ » اسم موصول لغة في الذي : مبتدأ مؤخر « ختما » ختم : فعل ماضٍ ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وأراد بالذي ختم الحرف الأخير ، يعني أن حرف اللين يأتي عقيه الحرف الآخر من الكلمة

واحترز بقوله : « من غير ما مضى » من الرابعى الذى سبق ذكر جمعه :
كأخـر ، وأخـراء ، ونحوهما مما سبق [ذكره] .

وأشار بهوله : « ومن خماسى جُرِّدَ الآخرَ أنْفٍ بالقياس » إلى أن الخماسى
المجرّد عن الزيادة يجمع على فعّالٍ قياساً ، ويحذف خامسُهُ ، نحو « سَفَارَج » فى
سَفَرَجَل ، و « فَرَّازِد » فى فَرَزْدَق ، و « خَوَارِن » فى خَوَزَنْق .

وأشار بقوله : « والرابع الشبيه بالمزيد — البيت » إلى أنه يجوز حذفُ
رابع الخماسى المجرّد عن الزيادة ، وإبقاء خامسه ، إذا كان رابعه مُشَبَّهاً للحرف
الزائد — بأن كان من حروف الزيادة ، كنون « خَوَزَنْق » ، أو كان من
تُخْرِج حروف الزيادة ، كدال « فَرَزْدَق » — فيجوز أن يقال : « خَوَارِق ،
وَفَرَّازِق » ، والسكندرُ الأولُ ، وهو حذف الخامس وإبقاء الرابع ، نحو
« خَوَارِن ، وفَرَّازِد » .

فإن كان الرابعُ غيرَ مُشَبَّه للزائد لم يَجُزْ حَذْفُهُ ، بل يتعين حذفُ الخامسِ ؛
فتقول فى « سَفَرَجَلٍ » : « سَفَارَج » ولا يجوز « سَفَارِل » .

وأشار بقوله : « وزائد العادى الرابعى — البيت » إلى أنه إذا كان الخماسى
مَزِيداً فيه حرف حُذِفَ ذلك الحرفُ ، إن لم يكن حرفَ مَدَّةٍ قبل الآخر ؛
فتقول فى « سَبَطْرَى » : « سَبَاطِر » ، وفى « فَدَوْ كَس » : « فَدَا كَس » ،
وفى « مَدَحَرَج » : « دَحَارَج » .

فإن كان الحرفُ الزائدُ حرفَ مَدَّةٍ قبل الآخر لم يحذف ، بل يجمع الاسم
على « فَمَالِيل » نحو « قِرْطَاسٌ وقَرَّاطِيس ، وقِنْدِيلٌ وقَنَادِيل ، وعُصْفُورٌ
وعَصَافِير » .

وَالسَّيْنِ وَالْتَّامِينَ كَ « مُسْتَدْعٍ أَزَلَ إِذْ بَيْنَا الْجَمْعُ بَقَاُهَا مُخِلٌ ^(١) »
وَاللِّيمِ أُولَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا ^(٢)
إذا اشتمل الاسم على زيادة ، لو أبقيت لاحتلّ بناء الجمع ، الذي هو نهاية
ما ترتقى إليه الجموع — وهو فعائل ، وفعايل — حُذِفَت الزيادة ، فإن أمكن
تجمعه على إحدى الصيغتين ، بحذف بعض الزائد وإبقاء البعض ؛ فله حالتان :

إحداهما : أن يكون للبعض مزية على الآخر .

والثانية : أن لا يكون كذلك .

والأولى هي المرادة هنا ، والثانية ستأتى في البيت الذي في آخر الباب .

ومثال الأولى « مُسْتَدْعٍ » فتقول في جمعه : « مَدَاعٍ » فتحذف السين والتاء ،
وَتُبْقَى اللَّيْمُ ؛ لأنها مُصَدَّرَةٌ ومجردة للدلالة على معنى ، وتقول في « أَلَنَدَرٍ » ،

(١) « والسين » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « أَزَلَ » الآتى — « والتا »
قصر للضرورة : معطوف على السين « من » جارة « كَمَسْتَدْعٍ » الكاف اسم بمعنى
مثل ، مبنى على الفتح في محل جر بمن ، والكاف مضاف ومستدع : مضاف إليه ، والجار
والمجرور متعلق بأزَلَ « إِذْ » حرف دال على التعليل « بَيْنَا » جار ومجرور متعلق
بقوله « محل » الآتى ، وبنا مضاف ، و « الجمع » مضاف إليه « بقاها » بقا : مبتدأ ،
وقد قصره للضرورة ، وبقا مضاف وهما : مضاف إليه « محل » خبر المبتدأ .

(٢) « ولليم » مبتدأ « أولى » خبر المبتدأ « من سواء » الجار والمجرور
متعلق بأولى ، وسوى مضاف ، والهاء العائد إلى الميم مضاف إليه « بالبقا »
جار ومجرور متعلق بأولى « والهمز » مبتدأ « والياء » معطوف على الهمز
« مثله » مثل : خبر المبتدأ ، ومثل مضاف وضمير القائب العائد على الميم أيضاً مضاف
إليه « إِنْ » شرطية « سَبَقَا » فعل ماض ، فعل الشرط ، مبنى على الفتح في محل جزم ،
وَأَلَفَ الْاِثْنَيْنِ فاعل ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، وتقدير الكلام :
إن سبق الهمز والياء فهما مثل الليم .

و « يَلْنَدِدْ » : « أَلَادْ » ، و « يَلَادْ » فتحذف النون ، وَتَبْقَى المَهْزُة من « أَلَدَد » ، والياء من « يَلَدَد » ؛ لتصدُّرهما ، ولأنهما في موضع يَقَعَانِ فيه دَالِّينِ عَلَى مَعْنَى ، نحو : أقوم ويقوم ، بخلاف النون ؛ فإنها في موضع لا تدل فيه على معنى أصلا .

والأَلَدَد ، واليَلْنَدَد : اَلْخِصْمُ ، يقال : رجل أَلَدَدٌ ، وَيَلْنَدَدٌ ، أى : خِصْمٌ ، مثل الأَلَدِّ .

وَالْيَاءُ لَا الْوَاوُ أُحْذَفُ أَنْ جَمَعْتَ مَا كَرَّ « حَيَزَ بُونٍ » فَهَوُ حُكْمٌ حُتِمًا (١) إذا اشتمل الاسم على زيادتين ، وكان حذفُ إحداهما يتأتى معه صيغة الجمع ، وحذفُ الأخرى لا يتأتى معه ذلك — حُذِفَ مَا يَتَأْتَى معه [صيغة الجمع] وأبْقِيَ الْآخَرُ ؛ فنقول في « حَيَزَ بُونٍ » : « حَزَّابِينَ » ؛ فتحذف الياء ، وتبقى الواو ، فَتَقْلَبُ يَاءً ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ، وَأَوْثَرَتِ الْوَاوُ بِالْبَقَاءِ لَأَنَّهَا لَوْ حُذِفَتْ لَمْ يُعْنِ حَذْفُهَا عَنْ حَذْفِ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّ بَقَاءَ الْيَاءِ مُفَوِّتٌ لَصِيغَةِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ . وَالْحَيَزَ بُونُ : الْعَجُوزُ .

(١) « والياء » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « احذف الآتى — » لا عاطفة « الواو » معطوف على الياء « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إن » شرطية « جمعت » جمع : فعل ماض ، فعل الشرط ، مبنى على الفتح المقدر في محل جزم ، وتاء المخاطب فاعله مبنى على الفتح في محل رفع « ما » اسم موصول : مفعول به جمعت ، مبنى على السكون في محل نصب « كحيزبون » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة الواقعة مفعولا ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام « فهو » الفاء للتعليل ، هو : ضمير منفصل مبتدأ « حكم » خبر المبتدأ « حتما » حتم : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حكم ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل رفع صفة لحكم .

وَحَيَّرُوا فِي زَائِدَى سَرَنْدَى وَكُلَّ مَا ضَاهَاهُ كَ « الْعَلَنْدَى »^(١)
يعنى أنه إذا لم يكن لأحد الزائدين مَزِيَّةٌ على الآخر كنت بالخيار ؛ فتقول
في « سَرَنْدَى » : « سَرَّانْد » بحذف الألف وإبقاء النون ، و « سَرَّاد » بحذف
النون وإبقاء الألف^(٢) ، وكذلك « عَلَنْدَى » ؛ فتقول : « عَلَّانْد » و « عَلَّاد »
ومثلهما « حَبَنْطَى » ؛ فتقول : « حَبَّانَط » و « حَبَّاط » ؛ لأنهما زيادتان ،
زَيْدَتَا مَعَا للإلحاق بِسَفَرَجَل ، ولا مَزِيَّةَ لإحداهما على الأخرى ، وهذا شأنُ
كل زيادتين زَيْدَتَا للإلحاق .

وَالسَّرَنْدَى : الشدید ، والأثنى سَرَنْدَاةٌ ، وَالْعَلَنْدَى — بالفتح — الغليظُ
من كل شيء ، وربما قيل : جملُ عَلَنْدَى — بالضم — وَالْحَبَنْطَى : القصيرُ
البَطِينُ ، يقال : رَجُلٌ حَبَنْطَى — بالتنوين — وامرأةٌ حَبَنْطَاءٌ .

(١) « وخيروا » فعل وفاعل « في زائدى » جار ومجرور متعلق بخبروا ،
وزائدى مضاف ، و « سرندى » مضاف إليه « وكل » معطوف على سرندى ، وكل
مضاف ، و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ضاهاه » ضاهى : فعل
ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والهاء العائدة
إلى سرندى مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول المجرور محلا بالإضافة
« كالعَلَنْدَى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وتقديره : وذلك
كائن كالعَلَنْدَى .

(٢) الألف التى تبقى هى ألف الاسم الموصولة التى تكتب ياء لوقوعها بعد ثلاثة
أحرف فأكثر ، وتستقع هذه الألف بعد كسرة الحرف الذى يلى ألف الجمع ؛ فتقلب
هذه الألف ياء ؛ فيصير الاسم حال الجمع منقوصا ؛ فتعامل هذه الألف معاملة
جوار وغواش ودواع .

التصغير

فُعَيْلاً أَجْعَلِ الثَّلَاثِيَّ ، إِذَا صَغَّرْتَهُ ، نَحْوُ «قَذَى» فِي «قَذَى»^(١)
فُعَيْلٌ مَعَ فُعَيْعِيلٍ لِمَا فَاقَ كَجَعَلِ دِرْهَمَ دُرَيْهَمًا^(٢)
إِذَا صَغَّرَ الْأَسْمَ^(٣) الْمُمْكِنَ ضَمَّ أَوَّلَهُ ، وَفُتِحَ ثَانِيَهُ ، وَزِيدَ بَعْدَ ثَانِيَتِهِ يَاءٌ

(١) « فُعَيْلاً » مفعول ثان تقدم على عامله — وهو قوله « اجعل » الآتي —
« اجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الثلاثي » مفعول
أول لاجعل « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « صغرت » صغر : فعل ماض ، وتاء
المخاطب فاعله ، والهاء مفعول به ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجواب إذا
محذوف لدلالة الكلام السابق عليه « نحو » خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك نحو ،
ونحو مضاف ، و « قَذَى » مضاف إليه « في قَذَى » جار ومجرور متعلق بمحذوف
حال من قَذَى المصغر .

(٢) « فُعَيْلٌ » مبتدأ . « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في
الخبر الآتي ، ومع مضاف و « فُعَيْعِيلٍ » مضاف إليه « لما » جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر المبتدأ « فاق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو
يعود إلى الموصول المجرور محلا باللام ، ومفعوله محذوف ، والتقدير : لما فاق الثلاثي ،
والجملة لا محل لها صلة الموصول المجرور محلا باللام « كَجَعَلِ » جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وجعل مضاف ، « درهم » مضاف إليه ، من إضافة المصدر
إلى مفعوله الأول « درهماً » مفعول ثان للمصدر .

(٣) فوائد التصغير خمس :

- الأولى : تصغير ما يتوهم كبره نحو جليل ، تصغير جبل .
- الثانية : تحقير ما يتوهم عظمه ، نحو سبع ، تصغير سبع .
- الثالثة : تقليل ما يتوهم كثرته ، نحو درهيمات ، تصغير جمع درهم .
- الرابعة : تقريب ما يتوهم بعده : إما في الزمن نحو قبيل العصر ، وإما في المكان
نحو فوق الدار ، وإما في الرتبة نحو أصغر منك .

ساقفة ، ويُقتصر على ذلك إن كان الاسم ثلاثياً ؛ فتقول في « فليس » :
« فليس » وفي « قذى » : « قذى » .

وإن كان رباعياً فأكثر فعمل به ذلك وكسر ما بعد الياء ؛ فتقول في
« درهم » : « درهم » ، وفي « عصفور » : « عصفير » .
فأمثلة التصغير ثلاثة : فَعِيلٌ ، وَفَعِيلٌ ، وَفَعِيلٌ .

وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ وَصِلَ بِهِ إِلَى أُمْتِلَةِ التَّصْغِيرِ صِلَ^(١)
أى : إذا كان الاسمُ مما يُصَغَّرُ على فَعِيلٍ ، أو على فَعِيلٍ — تُوصَلُ إلى
تصغيره بما سبق أنه يُتَوَصَّلُ به إلى تكثيره على فَعَالٍ أو فَعَالِيلٍ : من حذف
حرف أصل أو زائد ؛ فتقول في « سَفَرَجَل » : « سَفَرَج » ، كما تقول :
« سَفَرَج » ، وفي « مستدع » : « مُدْنِع » ، كما تقول : « مَدَاع » فتحذف

= الخامسة : التعظيم ، كما في قول لبيد بن ربيعة العامري :

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
وأنكر هذه الفائدة البصريون ، وزعموا أن التصغير لا يكون للتعظيم ؛
لأنهما متنافيان .

(١) « وما » اسم موصول : مبتدأ ، أو مفعول به لفعل محذوف ، يفسره ما بعده
« به » جار ومجرور متعلق بقوله « وصل » الآتي « لنتهى » مثله ، ومنتهى مضاف
و « الجمع » مضاف إليه « وصل » فعل ماض مبنى للجهول ، وجملته مع نائب فاعله
المستتر فيه لا محل لها صلة للموصول « به » ، إلى أمثلة « جازان » ومجروران متعلقان بقوله
« صل » الآتي في آخر البيت ، وأمثلة مضاف و « التصغير » مضاف إليه « صل » فعل
أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة لا محل لها من الإعراب
مفسرة .

في التصغير ما حذفت في الجمع ، وتقول في « عَلَنَدَى » : « عَلَيْنَدِ » وإن شئت
[قلت] : « عَلَيْنَدِ » ، كما تقول في الجمع : « عَلَانِدِ » و « عَلَادِ » .

وَجَائِزٌ تَعْوِضُ يَا قَبْلَ الطَّرْفِ
إِنْ كَانَ بَعْضُ الْأَسْمِ فِيهَا انْحَذَفَ^(١)
أى : يجوز أن يُعَوِّضَ مما حذف في التصغير أو التكسير ياء قبل الآخر ؛
فتقول في « سَفَرَجَل » : « سُفَيْرِيج » و « سَفَارِيج » ، وفي « حَبْنَطَى » :
« حُبْنِيط » و « حَبَانِيط » .

وَحَائِدٌ عَنِ الْقِيَاسِ كُلِّ مَا خَالَفَ فِي الْبَيِّنِ حُكْمًا رُسِمًا^(٢)

- (١) « وجائز » خبر مقدم « تعويض » مبتدأ مؤخر ، وتعويض مضاف و « يا »
قصر للضرورة : مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله « قبل » ظرف متعلق
بتعويض ، وقبل مضاف و « الطرف » مضاف إليه « إن » شرطية « كان » فعل ماض
ناقص ، فعل الشرط « بعض » اسم كان ، وبعض مضاف ، و « الاسم » مضاف إليه
« فيها » جار ومجرور متعلق بقوله « انْحَذَفَ » الآتى « انْحَذَفَ » فعل ماض
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض الاسم ، والجملة في محل
نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .
- (٢) « وحائد » خبر مقدم « عن القياس » جار ومجرور متعلق بقوله حائد « كل »
مبتدأ مؤخر ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، مبنى على السكون في
محل جر « خالف » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
« الموصلة » ، والجملة لامحل لها صلة الموصول « في البين » جار ومجرور متعلق بخالف
« حكماً » مفعول به لخالف « رسماً » رسم : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حكم ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل
نصب صفة لقوله « حكماً »

أى : قد يجيء كل من التصغير والتكسير على غير لفظ واحد ، فيحفظ ولا يقاس عليه ، كقولهم فى تصغير مغرب « مُغِيرَان » وفى عَشِيَّة « عَشِيشِيَّة » . وقولهم فى جمع رَهْطٍ « أَرَاهِط »^(١) وفى باطل « أَبَاطِيل » .

لِعَلَّوِيَا التَّصْغِيرِ — مِنْ قَبْلِ عِلْمٍ تَأْنِيثٌ ، أَوْ مَدَّةٌ — الْفَتْحُ انْحَتَمَ^(٢)
كَذَاكَ مَا مَدَّةَ أَفْعَالٍ سَبَقَ أَوْ مَدَّةً سَكْرَانٍ وَمَا بِهِ التَّحَقُّقُ^(٣)

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاخُوا

ومن الناس من يزعم أن أراهط جمع الجمع ، يقدر أنهم جمعوا رهطا على أراهط كفلس وأفلس ثم جمعوا أراهطا على أراهط كأكلب وأكالب .

(٢) « لتلو » جار ومجرور متعلق بقوله « انحتم » الآتى فى آخر البيت ، ونلو مضاف و « يا » قصر للضرورة : مضاف إليه ، والتلو بمعنى التالى ، فالإضافة من إضافة اسم الفاعل الى مفعوله ، وباء مضاف و « التصغير » مضاف إليه « من قبل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من تلو ، وقبل مضاف ، و « علم » مضاف إليه ، وعلم مضاف و « تأنيث » مضاف إليه « أو » عاطفة « مدته » مدة : معطوف على علم تأنيث ، ومدة مضاف والهاء مضاف إليه « الفتح » مبتدأ « انحتم » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جواز اتقديره هو يعود إلى الفتح ، والجملة من الفعل وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) « كذا » كذا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف حرف خطاب « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر ، مبنى على السكون فى محل رفع « مدة » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « سبق » الآتى — ومدة مضاف و « أفعال » مضاف إليه « سبق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جواز اتقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة ما الموصولة « أو » عاطفة « مد » معطوف على مدة أفعال ، ومد مضاف و « سكران » مضاف إليه « وما » اسم موصول : معطوف على =

أى : يجب فتح ماوَلَى ياء التصغير ، إن وليته تاء التأنيث ، أو أَلْفُه المنصورة ، أو الممدودة ، أو أَلِفُ أفعالٍ جمعاً ، أو أَلِفُ فَعْلَانِ الذى مؤنثه فعلى^(١) ؛ فتقول : فى تَمَرَةٍ : « تَمِيرَةٌ » ، وفى حُبْلَى : « حُبَيْلَى » ، وفى خَمْرَاء : « خُمَيْرَاء » ، وفى أَجْمَال : « أَجَيْمَال » ، وفى سَكْرَان : « سُكَيْرَان » .

فإن كان فَعْلَان من غير باب سَكْرَان ، لم يُفْتَحْ ما قبل ألفه ، بل يُكْسَرُ ، فتقلب الألف ياء ؛ فتقول فى « سِرْحَان » : « سُرَيْحَيْن » كما تقول فى الجمع « سَرَاحِينُ » .

ويكسر ما بعد ياء التصغير فى غير ما ذكر ، إن لم يكن حَرْفَ إعراب ؛ فتقول فى « درهم » : « دُرَيْهَمٌ » ، وفى « عَصْفُور » : « عُصْفِيرٌ » ، فإن كان حَرْفَ إعراب حَرَكَتُهُ بِحَرَكَةِ الإعراب ، نحو « هذا فُلَيْسٌ » ، وَرَأَيْتُ فُلَيْسًا وَهَرَزْتُ بِفُلَيْسٍ .

= سكران « به » جار ومجرور متعلق بقوله التحق الآتى « التحق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما للوصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة .

(١) يشترط فى فَعْلَان — الذى تبقى فيه الفتحة بعد ياء التصغير وتسلم ألفه من القلب ياء — ثلاثة شروط : الأول أن تكون الألف والنون زائدتين ، والثانى ألا يكون مؤنثه على فعلانة ، والثالث ألا يكونوا قد جمعوه على فعالين ؛ فلو كانت نونه أصلية كعسان من الحسن وعفان من العفونة قيل فى مصغره : حسيين وعففين ، ولو كانت أُنْثَاء على فعلانة كسيفان قيل فى تصغيره : سيفين ، ولو كانوا جمعوه على فعالين كسلطان قيل فى تصغيره : سليطين .

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدًّا وَتَأَوُّهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدًّا^(١)
 كَذَا الْمَزِيدُ آخِرًا لِلنَّسَبِ وَعَجَزُ الْمُضَافِ وَالْمَرْكَبِ^(٢)
 وَهَكَذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا مِنْ بَعْدِ أَرْبَعٍ كَرَّ عَفْرَانَا^(٣)
 وَقَدَّرَ انْفِصَالُ مَا دَلَّ عَلَى تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعٍ تَصْحِيحٍ جَلًّا^(٤)

(١) «وَألف» مبتدأ، وألف مضاف و«التأنيث» مضاف إليه «حيث» ظرف متعلق بمحذوف حال من المبتدأ على رأى سيبويه ، أو من ضميره المستكن في الخبر «مدا» مد : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ألف التأنيث ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها «وتأوه» الواو عاطفة ، تاء معطوف على ألف التأنيث ، وتاء مضاف والهاء مضاف إليه «منفصلين» منفعول ثان تقدم على عامله «عدا» فعل ماض مبني للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعله ، وهو مفعوله الأول ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه .

(٢) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «المزيد» مبتدأ مؤخر «آخرا» منصوب على نزع الخافض «للسب» جار ومجرور متعلق بالمزيد «وعجز» معطوف على المزيد ، وعجز مضاف و«المضاف مضاف إليه «والركب» معطوف على قوله المضاف .

(٣) «وهكذا» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «زيادتا» مبتدأ مؤخر ، وزيادتا مضاف ، و«فعلانا» مضاف إليه «من بعد» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر ، وبعد مضاف و«أربع» مضاف إليه «كرعفرانا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف .

(٤) «وقدر» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «انفصال» مفعول به لقدر ، وانفصال مضاف ، و«ما» اسم موصول : مضاف إليه «دل» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لامحل لها صلة الموصول «على ثنية» جار ومجرور متعلق بـ «أو» عاطفة «جمع» معطوف على ثنية ، وجمع مضاف و«تصحیح» مضاف إليه «جلا» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى جمع ، والجملة في محل =

لا يُعْتَدُّ في التصغير بألف التأنيث الممدودة ، ولا بتاء التأنيث ، ولا بزيادة ياء النسب ، ولا بمجرز المضاف ، ولا بمجرز المركب ، ولا بالألف والنون المزيديتين بعد أربعة أحرف فصاعداً ، ولا بعلامة التثنية ، ولا بعلامة جمع التصحيح .

ومعنى كون هذه لا يعتدُّ بها . أنه لا يضرُّ بقاؤها مفصولة عن ياء التصغير بحرفين أصليين ؛ فيقال في « جُخْدُ بَاء » ^(١) : « جُخْدُ بَاء » ، وفي « حَنْظَلَةُ » : « حَنْظَلَةُ » ، وفي « عَبْقَرِيَّ » : « عَبْقَرِيَّ » ، وفي « بعلبك » : « بُعَيْلَبَك » ، وفي « عبد الله » : « عُبَيْدُ اللَّهِ » ، وفي « زَعْفَرَان » : « زُعَيْفِرَان » ، وفي « مُسْلِمَيْن » : « مُسْلِمَيْن » ، وفي « مُسْلِمَيْن » : « مُسْلِمَات » .

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا ^(٢)

= جر صفة لجمع ، وجعل المكرودى قوله « جمع » بالنصب مفعولاً مقدماً لقوله « جلا » وجملة « جلا - إلخ » عطفاً على جملة « دل على ثنية » وهو عندى أحسن ،
(١) الجندبا - بضم الجيم والدال جميعاً بينهما خاء ساكنة - ضرب من الجنادب ، أو الجراد الأخضر الطويل الرجلين .

(٢) « وألف » مبتدأ ، وألف مضاف و « التأنيث » مضاف إليه « ذو » نعت لألف التأنيث ، وذو مضاف و « القصر » مضاف إليه « متى » اسم شرط جازم « زاد » فعل ماض فعل الشرط مبنى على الفتح في محل جزم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف التأنيث « على أربعة » جار ومجرور متعلق ب « زاد » حرف تقي ونصب واستقبال « يثبتا » فعل مضارع منصوب ب « لن » ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف التأنيث الواقع مبتدأ ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، وكان من حقها أن تفتقر بالفاء ، لكنه حذف الفاء لضرورة إقامة الوزن ، وجملة الشرط والمجواب في محل رفع خبر المبتدأ

وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَبِيرٍ بَيْنَ الْحُبَيْرَى فَادِرٍ وَالْحَبِيرِ^(١)
أى : إذا كانت ألفُ التانيثِ المقصورةُ خامسةً فصاعداً وجبَ حذفُها في
التصغيرِ ؛ لأن بقاءها يُخْرِجُ البناءَ عن مثالِ قُعَيْمِـلٍ ، وقُعَيْمِـلٍ ؛ فتقول في
« قَرَقَرَى » : « قُرُيْقَرُ » ، وفي « لُعَيْرَى » : « لُعَيْرِ » .

فإن كانت خامسةً وقبلها مدَّةٌ زائدةٌ جازَ حذفُ المدَّةِ الزائدةِ وإبقاءُ ألفِ
التانيثِ ؛ فتقول في « حُبَارَى » : « حُبَيْرَى » وجازَ أيضاً حذفُ ألفِ التانيثِ
وإبقاءُ المدَّةِ ؛ فتقول : « حُبَيْرٌ » .

وَأَرْدَدُ لِأَصْلِ ثَانِيًا لَيْنًا قَلْبَ قَقِيمَةٍ صَيَّرَ قُوَيْمَةً تُصِيبُ^(٢)

(١) « وعند » ظرف متعلق بقوله « خير » الآتى ، وعند مضاف وإِ « تصغير »
مضاف إليه ، وتصغير مضاف و « حبارى » مضاف إليه « خير » فعل أمر ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بين » ظرف متعلق بقوله خير أيضاً ، وبين
مضاف و « الحيرى » مضاف إليه « فادر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوبا تقديره أنت ، والجملة من فعل الأمر وفاعله لا محل لها اعتراضية بين المعطوف
والمعطوف عليه « والحير » معطوف على الحيرى .

(٢) « وارد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لأصل »
جار ومجرور متعلق بآرد على إنه مفعوله الثانى « ثانياً » مفعول أول لآرد « لنا »
صفة لقوله ثانياً « قلب » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
حوازاً تقديره هو يعود إلى قوله ثانياً ، والجملة في محل نصب نعت ثان لقوله « ثانياً »
السابق « ققيمة » الفاء للتفريع ، قيمة : مفعول تقدم على عامله « صير » فعل أمر ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « قويمه » مفعول ثان لصير « تصب » فعل
مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

وَشَدَّ فِي عِيدٍ عَيْدٌ ، وَحُتِمَ لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرِ عِلْمٍ^(١)
وَالْأَلْفُ الثَّانِي التَّمْزِيدُ يُجْعَلُ وَاوًا ، كَذَا مَا الْأَصْلُ فِيهِ يُجْعَلُ^(٢)
أى : إذا كان ثانى الاسم المصغر من حروف اللين ، وَجَبَ رَدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ .
فإن كان أَصْلُهُ الواو قلب وَاوًا ؛ فتقول فى « قِيَمَةٌ » : « قَوَيْمَةٌ » ، وفى
« بَاب » : « بَوَيْب » .
وإن كان أَصْلُهُ الياء قلب ياء ؛ فتقول فى « مُوقِن » : « مُيَيْقِن » ، وفى
« نَاب » : « نُيَيْب » .
وشذ قولهم فى « عِيد » : « عَيْد » ، والقياسُ « عُوَيْد » بقلب الياء وَاوًا ؛
لأنها أَصْلُهُ ؛ لأنه من عَادَ يَعُودُ .
فإن كان ثانى الاسم المصغر ألفًا مزيدةً أو مجهولةً الأَصْلُ وجب قلبُها وَاوًا ؛
فتقول فى « ضَارِب » : « ضَوَيْزِب » ، وفى « عَاج » : « عُوَيْج » .

(١) « شذ » فعل ماضٍ « فى عيد » جارٍ ومجرور متعلق بشذ « عِيد » فاعل
شذ « وحتم » فعل ماضٍ مبنى للمجهول « للجمع » ، من ذَا « جارٍ ومجروران متعلقان
بحتم » « ما » اسم موصول : نائب فاعل لحتم مبنى على السكون فى محل رفع « لتصغير »
جارٍ ومجرور متعلق بقوله علم الآتى « علم » فعل ماضٍ مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لاهل لها
صلة الموصول .

(٢) « والألف » مبتدأ « الثانى ، المزيد » نعتان للألف « يجعل » فعل مضارع
مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الألف ،
وهو للمفعول الأول « واوا » مفعول ثانٍ ليَجْعَلُ ، والجملة من الفعل المبني للمجهول
ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله الألف « كذا » جارٍ ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مقدم « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « الأصل » مبتدأ
« فيه » جارٍ ومجرور متعلق بقوله « يجعل » الآتى « يجعل » فعل مضارع مبنى =

والتكسير — فيما ذكرناه — كالتصغير ؛ فتقول في « باب » : « أبواب » ،
وفي « ناب » : « أنياب » ، وفي « ضاربة » : « ضوَّارِب » .

وَكَمَّلِ الْمَنْقُوصَ فِي التَّصْغِيرِ مَا لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّاءِ ثَلَاثًا كَمَا^(١)
المراد بالمنقوص — هنا — ما نقص منه حرف ؛ فإذا صغر هذا النوع من
الأسماء ؛ فلا يخلو : إما أن يكون ثنائياً ، مجرداً عن التاء ، أو ثنائياً ملتبساً بها ،
أو ثلاثياً مجرداً عنها .

فإن كان ثنائياً مجرداً عن التاء أو ملتبساً بها — رُدَّ إليه في التصغير ما نقص
منه ؛ فيقال في « دَم » : « دُمِي » ، وفي « شَقَّة » : « شُفِيَّة » ، وفي « عِدَّة » :
« وُعَيْد » ، وفي « ماء » — مُسَمَّى به — : « مَوِي » .
وإن كان على ثلاثة أحرف وثالثه غير تاء التانيث صغر على لفظه ، ولم يُرَدَّ
إليه شيء ؛ فتقول في « شاك السلاح » : « شَوَيْك » .

للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله « الأصل »
والجمله من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، وجمله المبتدأ وخبره لا محل
لها من الإعراب صلة الموصول .

(١) « كمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « المنقوص »
مفعول به لكمل « في التصغير » جار ومجرور متعلق بكمل « ما » مصدرية ظرفية
« لم » نافية جازمة « يحو » فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الياء ،
والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
المنقوص « غير » حال تقدم على صاحبه ، وهو قوله « ثالثاً » الآتي ، وغير
مضاف و « التاء » مضاف إليه « ثالثاً » مفعول به لقوله « يحو » السابق « كما » بالقصر
لغة في ماء : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مستدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كما .

وَمَنْ يَبْرَحِيمُ يَصْغُرُ اِكْتَفَى بِالْأَصْلِ كَالْعُطِيفِ يَعْنِي الْمِعْطَفَا^(١)
من التصغير نوعٌ يسمى تصغير الترخيم ، وهو عبارة عن تصغير الاسم بعد
تجزيده من الزوائد التي هي فيه .

فإن كانت أصوله ثلاثة صُغِرَ على فُعِيل ، ثم إن كان المسمى به مذكراً
جُرِّدَ عن التاء ، وإن كان مؤنثاً ألحق تاء التأنيث ؛ فيقال في « المعطف » :
« عُطِيفٌ » ، وفي « حامد » : « حُمَيْدٌ » ، وفي « حُبلى » : « حُبَيْلَةٌ » ،
وفي « سَوْدَاء » : « سَوَيْدَةٌ » .

وإن كانت أصوله أربعة صُغِرَ على فُعَيْعِل ؛ فتقول في « قُرْطَاس » :
« قُرَيْطِسٌ » ، وفي « عَصْفُور » : « عَصْفِيرٌ » .

وَأَخْتِمُ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ مَا صَغُرَتْ مِنْ مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثَلَاثِي ، كَسْنِ^(٢)

(١) « ومن » اسم موصول مبتدأ « بَرَحِيمُ » جار ومجرور متعلق بقوله
« يصغر » الآتي « يصغر » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى من الموصولة ، والجملة لامحل لها صلة الموصول « اِكْتَفَى » فعل ماض ،
والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة الواقعة مبتدأ ، والجملة
في محل رفع خبر المبتدأ « بالأصل » جار ومجرور متعلق بقوله اِكْتَفَى « كَالْعُطِيفِ »
جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « يعنى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من « المعطف » مفعول به ليعنى ، والألف للإطلاق
(٢) « وأختم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بتاء »
قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بأختم ، وتامضاف و « التأنيث » مضاف إليه
« ما » اسم موصول مفعول به لاختم « صغرت » صغر : فعل ماض ، وتاء المخاطب
فاعله ، والجملة لامحل لها صلة الموصول « من مؤنث » جار ومجرور متعلق بقوله
صغرت « عار ، ثلاثي » صفتان لمؤنث « كسن » جار ومجرور متعلق بمحذوف ،
خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : وذلك كأئن كسن .

مَا لَمْ يَكُنْ بِالتَّائِي يَرَى ذَا لَبْسٍ كَشَجَرٍ وَبَقَرٍ وَخَمْسٍ (١)
وَشَذَّ تَرَكُّ دُونَ لَبْسٍ ، وَنَدَرَ لَحَاقُ تَا فِيمَا ثَلَاثِيَا كَثَرُ (٢)

إذا صُغِرَ الثلاثيُّ ، المؤنثُ ، الخالي من علامة التأنيث — لحقته [التاء] عند
أَمْنِ اللَّبْسِ ، وَشَذَّ حَذْفُهَا حِينَئِذٍ ؛ فتقول في « سِنَّ » : « سُنَيْنَةٌ » ، وفي
« دَار » : « دَوِيرَةٌ » ، وفي « يَد » : « يَدِيَّةٌ » .

فإن خيفَ اللَّبْسُ لم تلحقه التاء ؛ فتقول في « شَجَرٍ ، وَبَقَرٍ ، وَخَمْسٍ » :
« شَجِيرٌ ، وَبَقِيرٌ ، وَخَمِيسٌ » — بِلَا تَاءٍ — إذ لو قلت « شَجِيرَةٌ ، وَبَقِيرَةٌ ،
وُخْمِيسَةٌ » لالتبس بتصغير « شَجَرَةٍ ، وَبَقَرَةٍ ، وَخَمْسَةٍ » المعداد به مذكر .
ومما شَذَّ فيه الحذفُ عند أَمْنِ اللبس قولهم في « ذَوْدٌ ، وَحَرْبٌ ، وَقَوْسٌ ،
وَنَعْلٌ » : « ذَوِيدٌ ، وَحُرَيْبٌ ، وَقَوَيْسٌ ، وَنُعَيْلٌ » .

(١) « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص ،
مجزوم بـ « لم » ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى مؤنث في البيت السابق
« بالتاء » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « يكن » « يرى » فعل مضارع
مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المؤنث الذي
هو اسم يكن ، وهو مفعوله الأول « ذا » مفعول ثانٍ ليرى ، وذا مضاف و « لبس »
مضاف إليه ، وجملة الفعل المبني للجهول مع مفعوليه في محل نصب خبر يكن « كشجر » جار
ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وبقر ، وخمس » معطوفان على شجر .
(٢) « وشذ » فعل ماضٍ « ترك » فاعل شذ « دون » ظرف متعلق بمحذوف
حال من الفاعل ، ودون مضاف ، و « لبس » مضاف إليه « ونذر » فعل ماضٍ
« لحاق » فاعل نذر ، ولحاق مضاف ، و « تا » قصر للضرورة : مضاف إليه « فيما » جار
ومجرور متعلق بقوله « نذر » السابق « ثلاثيا » مفعول به تقدم على عامله — وهو
قوله « كثر » الآتي — « كثر » فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو
يعود إلى « ما » الموصولة المجرورة محلا بـ « لا » ، والجملة لا فعل لها من الإعراب
صلة الموصول .

وشذ أيضاً لحاقُ التاء فيما زاد على ثلاثة أحرفٍ ، كقولهم في « قُدَّام » :
« قُدَيْدِيمة » .

وَصَغَّرُوا شَذُوذًا : « الَّذِي ، الَّتِي وَذَا » مَعَ الْفُرُوعِ مِنْهَا « تَا ، وَتِي »^(١)
التصغيرُ من خواصِّ الأسماء المتكينة ؛ فلا تُصَغَّرُ المبنياتُ ، وشذَّ تصغير
« الَّذِي » وفروعه ، و « ذَا » وفروعه ، قالوا في « الَّذِي » : « اللَّذِيَّ » وفي
« الَّتِي » : « اللَّتِيَّ » وفي « ذَا ، وَتَا » : « ذِيَّ ، وَتِيَّ »^(٢) .

• • •

(١) « وصغروا » فعل وفاعل « شذوذا » حال من الواو في صغروا : أى شاذين
« الذى » مفعول به لصغروا « التى » معطوف على الذى بعاطف مقدر « وذا » معطوف على
الذى « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من « ذا » أو متعلق بقوله « صغروا » السابق ،
ومع مضاف و « الفروع » مضاف إليه « منها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم
« تا » مبتدأ مؤخر « وتي » معطوف على تا .

(٢) من ذلك - فى التى - قولهم فى مثل من أمثالهم « بعد اللتى والتى » وقول الراجز:
بَعْدَ اللَّتِيَّ وَاللَّتِيَّ وَالَّتِي إِذَا عَلَّمَهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ
ومن ذلك فى « ذا » قول الراجز ، وهو الشاهد رقم ٩٨ السابق :
أَوْ تَحْمِلُنِي بِرَبِّكَ الْعَلِيَّ أُنَى أَبُو ذِيَالِكِ الصِّيِّ

النَّسَبُ

يَاءُ كَيْفَا الْكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبِ وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبَ^(١)
إذا أريد إضافة شيء إلى بلد ، أو قبيلة ، أو نحو ذلك — جُمِلَ آخره ياءً
مُشَدَّدةً ، مكسوراً ما قبلها ؛ فيقال في النسب إلى « دمشق » : « دِمَشْقِيٌّ » ،
وإلى « تميم » : « تَمِيمِيٌّ » ، وإلى « أحمد » : « أَحْمَدِيٌّ » .

وَمِثْلُهُ مِمَّا حَوَاهُ أَحْذِفُ ، وَتَا تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّةً ، لَا تُثْبِتَانِ^(٢)

(١) « ياء » مفعول به تقدم على عامله — وهو قوله « زادوا » الآتي — « كيا »
جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله ياء ، ويا مضاف و « الكرسي » مضاف إليه
« زادوا » فعل وفاعل « للنسب » جار ومجرور متعلق بـ « زادوا » وكل « مبتدأ أول ،
وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « تليه » تلى : فعل مضارع ، وفاعله
ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى « ياء » والهاء مفعول به ، والجملة لا محل
لها صلة الموصول « كسر » كسر : مبتدأ ثان ، وكسر مضاف والهاء مضاف إليه
« وجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى كسر ،
والجملة من هذا الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره
في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٢) « مثله » مثل : مفعول به تقدم على عامله — وهو قوله « احذف » الآتي —
ومثل مضاف والهاء مضاف إليه ، وهي عائدة إلى الياء « مما » جار ومجرور متعلق
بقوله « احذف » « حواه » حوى : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هو يعود إلى « ما » الموصولة المجرورة محلا بمن ، والهاء العائدة إلى الياء مفعول
به ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها صلة الموصول « احذف » فعل أمر ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وتا » قصر للضرورة : مفعول به تقدم =

وَإِنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنَ فَقَلْبُهَا وَاوَا وَحَذْفُهَا حَسَنٌ^(١)
 يعنى أنه إذا كان فى آخر الاسم ياء كياء الكرسيّ - فى كونها مشددة ،
 واقعة بعد ثلاثة أحرف فصاعداً - وَجَبَ حَذْفُهَا ، وجَمَلُ ياء النسب
 موضعها ؛ فيقال فى النسب إلى « الشافعيّ » : « شافعيّ » وفى [النسب إلى]
 « مَرِيحِيّ » : « مَرِيحِيّ » .

وكذلك إن كان آخر الاسم تاء التأنيث وَجَبَ حَذْفُهَا للنسب ؛ فيقال فى
 النسب إلى « مكة » : « مَكِّيّ » .

ومثلُ تاء التأنيث - فى وجوب الحذف للنسب - أَلِفُ التأنيث المنفردة
 إذا كانت خامسةً فصاعداً ، كَحُبَّارِيّ وَحُبَّارِيّ ، أو رابعة متحرّكاً ثانياً ما هي

= على عامله ، وهو قوله « لا تثبتا » الآتى - وتامضاف و « تأنيث » مضاف إليه « أو »
 عاطفة « مدته » مدة : معطوف على تاء ، ومدة مضاف و « تأنيث » مضاف إليه
 « لا » ناهية « تثبتا » فعل مضارع ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة
 المنقلبة ألفاً للوقف فى محل جزم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
 تقديره أنت ، والنون المنقلبة ألفاً للتوكيد .

(١) « إن » شرطية « تكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير
 مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى مدة التأنيث المقصورة « أربع » فعل مضارع ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى اسم تكن ، والجملة فى محل نصب
 خبر تكن « ذا » مفعول به لتربع ، وذا مضاف و « ثان » مضاف إليه « سكن »
 فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ثان ، والجملة فى محل
 جر صفة لثان « قلبها » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، قلب : مبتدأ ، وقلب مضاف
 وها : مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول ، والخبر محذوف : أى قلبها
 واوا جائز ، مثلاً « واوا » مفعول ثان للمصدر الذى هو قلب « وحذفها » الواو
 للاستثنا ، وحذف : مبتدأ ، وحذف مضاف وها : مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى
 مفعوله « حسن » خبر المبتدأ .

فيه ، كجَمْزَيْ وَجَمْزَيْ ، وإن كانت رابعة ساكنًا ثاني ما هي فيه — كحَبْلِي —
جاز فيها وجهان : أحدهما الحذف — وهو المختار — فتقول : « حَبْلِي » ،
والثاني قلبها واوًا ؛ فتقول : « حَبْلَوِي » .

لِشَبْهِهَا الْمُلْحَقِ ، وَالْأَصْلِيَّ — مَا لَهَا ، وَلِلْأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى ^(١)
وَالْأَلِفَ الْجَائِزَ أَرْبَعًا أَزَلَ كَذَلِكَ يَا الْمُنْقُوصَ خَامِسًا عَزَلَ ^(٢)
وَالْحَذْفُ فِي الْيَا رَابِعًا أَحَقُّ مِنْ قَلْبٍ ، وَحَتَمٌ قَلْبٌ ثَالِثٌ يَمِينٌ ^(٣)

(١) « لشبها » لشبه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وشبه مضاف
وها : مضاف إليه « الملحق » نعت لشبه « والأصلي » معطوف على الملحق « ما »
اسم موصول : مبتدأ مؤخر « لها » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول
« وللأصلي » الواو للمطف أو للاستئناف ، للأصلي : جار ومجرور متعلق بمحذوف
خبر مقدم « قلب » مبتدأ مؤخر « يعتى » فعل مضارع مبنى للمجهول — وهما
يختار — ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله « قلب »
السابق ، والجملة في محل رفع نعت لقلب .

(٢) « والألف » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « أزل » الآتي — « الجائز »
نعت للألف ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله « أربعاً » مفعول به للجائز « أزل » فعل
أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كذلك » جار ومجرور متعلق بعزل
الآتي « يا » قصر للضرورة : مبتدأ ، ويا مضاف « المنقوص » مضاف إليه « خامساً »
حال من الضمير المستتر في قوله عزل الآتي « عزل » فعل ماض مبنى لمجهول ، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى يا المنقوص الواقع مبتدأ ، والجملة من
الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ

(٣) « والحذف » مبتدأ « في اليا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بالحذف
« رابعاً » حال من اليا « أحق » خبر المبتدأ « من قلب » جار ومجرور متعلق بأحق
« وحتم » خبر مقدم « قلب » مبتدأ مؤخر ، وقلب مضاف ، و « ثالث » مضاف إليه =

يعنى أن ألف الإلحاق المقصورة كآلف التأنيث : فى وجوب الحذف إن كانت خامسة كحَبَزَكِيَّ وَحَبَزَكِيَّ ، وجواز الحذف والقلب إن كانت رابعة : كَعَلَقِيَّ وَعَلَقِيَّ وَعَلَقَوِيَّ ، ولكن المختار هنا القلب ، عكس ألف التأنيث .

وأما الألف الأصلية ؛ فإن كانت ثلاثة قلبت واواً : كَعَصَا وَعَصَوِيَّ ، وفَتَى وفَتَوِيَّ ، وإن كانت رابعة قلبت أيضاً واواً : كَمَلَهَوِيَّ ، ورُبَّما حذفت كَمَلَهَوِيَّ ، والأول هو المختار ، وإليه أشار بقوله : « وَلِلأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى » أى : يُخْتَارُ ، يقال : اعْتَمَيْتُ الشَّيْءَ — أى : اخترته — وإن كانت خامسة فصاعداً وَجَبَ الحذفُ كَمُضْطَفِيَّ فى مُضْطَفَى ، وإلى ذلك أشار بقوله : « وَالْأَلِفَ الْجَائِزَ أَرْبَعًا أَزِلْ » .

وأشار بقوله : « كَذَلِكَ يَا الْمُنْقُوصِ — إلى آخره » إلى أنه إذا نُسِبَ إلى المنقوص ؛ فإن كانت ياءه ثلاثة قلبت واواً وَفُتِحَ ما قبلها ، نحو « شَجَوِيَّ » فى شَجٍ ، وإن كانت رابعة حذفت ، نحو « قَاضِيَّ » [فى قَاضٍ] ، وقد ثقل قلب واواً ، نحو « قَاضَوِيَّ » ، وإن كانت خامسة فصاعداً وَجَبَ حذْفُها « كَمُعْتَدِيَّ » فى مُعْتَدٍ ، و « مُسْتَعْلِيَّ » فى مُسْتَعْلٍ .
والحَبَزَكِيَّ : ذَكَرُ الْقُرَادِ ، وَالْأُنْثَى : حَبَزْكَاءُ ، وَالْعَلَقِيَّ : نَبْتُ ، وَاحِدُهُ عَلَقَاءُ .

وَأَوَّلِ ذَا الْقَلْبِ أَنْفِتَاحًا ، وَفَعِلَ وَفَعِلَ عَيْنَهُمَا أَفْتَحَ وَفَعِلَ^(١)

« يعنى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثالث ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله فى محل جر صفة لثالث

(١) « أول » فعل أمر ، مبنى على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ذا » مفعول أول لأول ، وذو مضاف و « القلب » =

يعنى أنه إذا قلبت ياء المنقوص واواً وَجَبَ فتح ما قبلها ، نحو : « شَجَوِيَّ وَقَاصَوِيَّ » .

وأشار بقوله : « وَفَعِلٌ — إلى آخره » إلى أنه إذا نُسِبَ إلى ما قبل آخره كسرةً ، وكانت الكسرة مسبوقة بحرف واحد — وجب التخفيفُ يجعل الكسرة فتحة ، فيقال في نَمِر : « نَمَرِيٌّ » وفي دُئِل : « دُؤْلِي » ، وفي « إَيْل » : « إَيْلِيَّ » .

وَقِيلَ فِي الْمَرْمِيِّ مَرْمَوِيٌّ وَاخْتِيرَ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمِيٌّ^(١) قد سبق أنه إذا كان آخرُ الاسم ياءً مشددة مسبوقة بأكثر من حرفين ، وجب حذفها في النسب ؛ فيقال في « الشافعي » : « شَافِعِيٌّ » ، وفي « مَرْمِيٌّ » : « مَرْمِيٌّ » .
وأشار هنا إلى أنه إذا كانت إحدى الياءين أصلاً ، والأخرى زائدة ؛ فن

= مضاف إليه « انفتاحاً » مفعول ثانٍ لأول « وفعل » بفتح الفاء وكسر العين — مبتدأ « وفعل » بضم الفاء وكسر العين — معطوف عليه « عنيهما » عين : مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله افتتح الآتي ، وعين مضاف والضمير مضاف إليه « افتتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « وفعل » — بكسر الفاء والعين جميعاً — معطوف على الضمير المجرور محلاً بالإضافة ، ولم يعد الجار لأن إعادته ليست بلازمة عنده كما سبق .

(١) « وقيل » فعل ماضٍ مبني للمجهول « في المرمي » جار ومجرور متعلق بقيل « مرموي » قصد لفظه : نائب فاعل قيل « واختير » فعل ماضٍ مبني للمجهول « في استعمالهم » الجار والمجرور متعلق باختيار ، واستعمال مضاف والضمير مضاف إليه « مرمي » نائب فاعل لاختير .

العرب مَنْ يكتفى بحذف الزائدة منهما ، ويُبْقَى الأصلية ، ويقلبها واواً ، فيقول في « المرمي » : « مَرْمَوِيٌّ » ، وهي لغة قليلة ؛ والمختار اللغة الأولى — وهي الحذف — سواءً كانتا زائدتين ، أم لا ؛ فتقول في « الشافعي » : « شَافِعِيٌّ » وفي « مرمي » : « مَرْمِيٌّ » .

وَنَحْوُ حَتَّى فَتَحُ ثَانِيهِ يَجِبُ وَارْدُهُ وَآوًا إِنْ يَكُنْ عَنْهُ قَلْبٌ^(١) .
قد سبق حكم الياء المشددة المسبوقة بأكثر من حرفين .
وأشار هنا إلى أنها إذا كانت مسبوقة بحرف واحد لم يحذف من الاسم في النسب شيء ، بل يُفْتَحُ ثَانِيهِ وَيُقَلَّبُ ثَالِثُهُ وَآوًا ، ثم إن كان ثانيه ليس بدلا من واو لم يغير ، وإن كان بدلا من واو قلب واواً ؛ فتقول في « حَيٍّ » : « حَيَوِيٌّ » ؛ لأنه من حَيِّيتُ ، وفي « طَيٍّ » : « طَوَوِيٌّ » ؛ لأنه من طَوَيْتُ .

(١) « ونحو » مبتدأ أول ، ونحو مضاف و « حَيٍّ » مضاف إليه « فتح » مبتدأ ثان ، وفتح مضاف ، وثان من « ثانيه » مضاف إليه ، وثان مضاف وضمير العائد إلى نحو حَيٍّ مضاف إليه « يجب » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى فتح ثانيه هو فاعله ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول « وارده » اردد : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لاردد « واو » مفعول ثان لاردد « إن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ثانيه « عنه » جار ومجرور متعلق بقوله « قلب » الآتي ، والهاء تعود إلى الواو « قلب » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ثانيه ، والجملة من قلب ونائب فاعله في محل نصب خبر يمكن . وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

وَعَلَّمَ التَّنْيَةَ أَحْذَفَ لِلنَّسَبِ وَمِثْلُ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبَ^(١)
يُحْذَفُ مِنَ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ [مَا فِيهِ مِنْ] علامة تنئية ، أو جمع تصحيح ؛ فإذا
سَمَّيْتَ رجلاً « زَيْدَانِ » — وأعربته بالألف رَفَعًا ، وبالياء جَرًّا ونصبا —
قلت : « زَيْدِي » وتقولُ فيمن اسمه : « زَيْدُون » — إذا أعربته بالحروف — :
« زَيْدِي » وفيمن اسمه هندات : « هِنْدِي » .

وَتَالِثٌ مِنْ نَحْوِ طَيِّبٍ حُذِفَ وَشَذَّ طَائِيٌّ مَقُولًا بِالْأَلِفِ^(٢)
قد سبق أنه يجب كسر ما قبل ياء النسب ؛ فإذا وقع قبل الحرف الذي يجب
كسره في النسب ياء [مكسورة] مُدْغَمٌ فِيهَا ياء — وجب حذف الياء
المكسورة ، فتقول في طَيِّبٍ : « طَيِّبِي » .

(١) « وعلم » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « احذف » الآتي — وعلم مضاف
و « التنئية » مضاف إليه « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره
أنت « للنسب » جار ومجرور متعلق بقوله احذف « ومثل » مبتدأ ، ومثل مضاف
و « ذا » مضاف إليه « في جمع » جار ومجرور متعلق بقوله : « وجب » الآتي ،
وجمع مضاف ، و « تصحيح » مضاف إليه « وجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى مثل ذا الواقع مبتدأ ، والجملة في محل رفع
خبر المبتدأ .

(٢) « وتالث » مبتدأ ، وساغ الابتداء به مع كونه نكرة لجريانه على موصوف
محذوف ، والتقدير : وحرف ثالث « من نحو » جار ومجرور متعلق بقوله « حذف »
الآتي ، ونحو مضاف ، و « طيب » مضاف إليه « حذف » فعل ماض مبني للمجهول ،
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ثالث الواقع مبتدأ ، والجملة
في محل رفع خبر المبتدأ « وشذ » فعل ماض « طائي » فاعل شذ « مقولا » حال من
طائي « بالألف » جار ومجرور متعلق بقوله « مقولا » .

وقياسُ النسبِ في طيء : « طَيْئِيٌّ » ، لكن تركوا القياس ، وقالوا :
« طَائِيٌّ » بإبدال الياء ألفا .

فلو كانت الياء المدغم فيها مفتوحة لم تحذف ، نحو « هَبْيَيْخِي » في هَبْيَيْخ .
والهبيخ : الغلام الممتلىء ، والأنثى هَبْيَيْخَةٌ .

وَفَعْلِيٌّ فِي فَعِيلَةٍ التَّزِمِ وَفَعْلِيٌّ فِي فَعِيلَةٍ حُتِمِ (١)
يقال في النسب إلى فَعِيلَةٍ : فَعْلِيٌّ — بفتح عينه وحذف يائه — إن لم يكن
معتلّ العين ، ولا مضاعفا ، كما يأتي ؛ فتقول في حَنِيفَةٍ : « حَنْفِيٌّ » .
ويقال في النسب إلى فَعِيلَةٍ : فُعْلِيٌّ — بحذف الياء — إن لم يكن مضاعفا ؛
فتقول في جُهَيْنَةٍ : « جُهَيْئِيٌّ » (٢) .

(١) « وفعلِي » مبتدأ « في فَعِيلَةٍ » جار ومجرور متعلق بقوله « التزم » الآتي
« التزم » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو
يعود إلى فعلِي الواقع مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « وفعلِي » مبتدأ « في
فَعِيلَةٍ » جار ومجرور متعلق بقوله « حتم » الآتي « حتم » فعل ماض مبني للمجهول
وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى فعلِي نائب فاعل ، والجملة في محل رفع
خبر المبتدأ .

(٢) الأصل في النسب إلى فعيل بفتح الفاء ، صحيح الآخر ، وبغير تاء في آخره —
أن ينسب إليه على لفظه ؛ فيقال في النسب إلى أمير وكريم : أميري ، وكريمي ،
والأصل في النسب إلى فعيل — بضم الفاء ، صحيح الآخر ، وبغير تاء — أن ينسب
إليه على لفظه ؛ فيقال في النسب إلى نمير وكليب : نميري ، وكليبي ، والأصل في النسب
إلى فعيلة — بفتح الفاء — وإلى فعيلة — بضم الفاء — أن تحذف ياؤه ، وتحذف مع ذلك =
(٢٢ — شرح ابن عقيل ٢)

وَأَلْحَقُوا مُعَلَّ لَامٍ عَرِيًّا مِنْ الْمِثَالَيْنِ بِمَا التَّأْوِيلُ^(١)
 يعني أن ما كان على فَعِيلٍ أو مُفَعِّلٍ ، بلا تاء ، وكان معتل اللام —
 فحكمه حكم ما فيه التاء : في وجوب حذف يائه وفتح عينه ؛ فتقول في «عَدِيَّة» :
 «عَدَوِيَّة» ، وفي «قُصِيَّة» : «قُصَوِيَّة» ، كما تقول في «أُمِّيَّة» : «أُمَوِيَّة»
 فإن كان فَعِيلٌ أو مُفَعِّلٌ صحيح اللام ، لم يُحذف شيء منهما ؛ فتقول في
 «عَقِيل» : «عَقِيل» ، وفي «عَقِيل» : «عَقِيل»^(٢)

= تاؤه ، ثم تقلب كسرة العين من الأول فتحة ؛ فيقال في النسب إلى جهينة وأثرنة :
 جهني ، وأذني ، ويقال في النسب إلى حنيفة وشريفة : حنفي وشرفي ، وإنما فعلوا ذلك
 فرقا بين المذكر والمؤنث ، وجعلوا حذف الياء في المؤنث ولم يجعلوه في المذكر لأن التاء
 التي للتأنيث تحذف حتما ، فلما وجد الحذف في المؤنث جعلوا حذف الياء فيه ؛ لأن الحذف
 يأنس إلى الحذف ، وقد شذت في كل نوع من هذه الأنواع الأربعة الفاظ جاءت بها
 على خلاف الأصل ، قالوا في النسب إلى سليقة : سليقي ، وقالوا في النسب إلى عميرة :
 عميري ، وقالوا في النسب إلى ردينة : بضم ففتح - رديني ، وقالوا في النسب إلى
 ثقيف : ثقيفي ، وقالوا في النسب إلى قريش وهذيل - بضم ففتح - قرشي ، وهذلي .
 (١) «وَأَلْحَقُوا» فعل وفاعل «معل» مفعول به لألحقوا ، ومعل مضاف و«لام»
 مضاف إليه عرياء عري : فعل ماض ، وتعلقه محذوف ، وتقديره : عري من التاء ، وفاعله ضمير
 مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى معل لام ، والألف للإطلاق ، والجملة في محل
 نصب نعت لقوله «معل لام» السابق «من المثالين» جار ومجرور متعلق بالمحذوف
 حال من الضمير المستتر في «عري» «بما» جار ومجرور متعلق بألحقوا «التا»
 قصر للضرورة : مفعول ثان تقدم على عامله - وهو قوله «أوليا» الآتي - «أوليا»
 أولى : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
 جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلا بالياء وهو مفعوله الأول ،
 والجملة من الفعل ومفعوله لا محل لها صلة الموصول المجرور بالياء .

(٢) ومن ذلك قول الشاعر :

عُقَيْلِيَّةٌ أَمَا مَلَأَتْ إِزَارَهَا قَدِ عَصَّ ، وَأَمَا خَصَرُهَا قَبِيلُ

وَتَمَمُّوا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَةِ وَهَكَذَا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَةِ^(١)

يعنى أن ما كان على فَعِيلَةٍ ، وكان مُعْتَلَّ العَيْنِ ، أو مُضَاعَفًا — لا تحذف
ياؤه في النسب ؛ فتقول في طَوِيلَةٍ : « طَوِيلِي » ، وفي جَلِيلَةٍ « جَلِيلِي » وكذلك
أيضًا ما كان على فُعِيلَةٍ وكان مضاعفًا ، فتقول في قُلَيْلَةٍ : « قُلَيْلِي » .

وَهَمْزُ ذِي مَدٍّ يُنَالُ فِي النَّسَبِ مَا كَانَ فِي ثَنَيْنَةٍ لَهُ انْتِسَابٌ^(٢)

حكم همزة المدود في النسب كحكمها في الثنية : فإن كانت زائدة للتأنيث
قلبت واوًا نحو « سَخْرَاوِي » في حمراء ، أو زائدة للحاق كملباء ، أو بدلا

(١) « و تمموا » فعل و فاعل « ما » اسم موصول : مفعول به « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « كالطويلة » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول الواقع مفعولا به « وهكذا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « كالجليلة » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول الواقع مبتدأ .

(٢) « و همز » مبتدأ ، و همز مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « مذ » مضاف إليه « ينال » فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل — وهو مفعوله الأول — ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى همز ذى مد الواقع مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « في النسب » جار ومجرور متعلق بقوله « ينال » السابق « ما » اسم موصول : مفعول ثان لينال « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « في ثنية » له « جاران ومجروران متعلقان بقوله » انتسب « انتهى » انتسب » فعل ماض ، و فاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة من انتسب و فاعله في محل نصب خبر كان ، والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول .

من أصل نحو كساء ؛ فوجهان : التصحيحُ نحو علبائي وكسائي ، والقلبُ نحو علباوي وكساوي ، أو أصلاً بالتصحيح لا غير نحو قرأني في قرأ .

وَأَنْسَبَ لِيَصْدُرَ جُمْلَةً وَصَدَرَ مَا رُكِبَ مَرْجَا ، وَلِئَانِ تَمَمًا^(١)
إِضَافَةً مَبْدُوءَةً بِابْنٍ أَوْ أَبٍ أَوْ مَالَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبَ^(٢)
فِيهَا سِوَى هَذَا أَنْسَبَ لِلأَوَّلِ مَا لَمْ يُخَفَّ لِبَسِّ كـ «عَبْدِ الْأَشْهَلِ»^(٣)

(١) « وانسب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لصدر » جار ومجرور متعلق بانسب ، وصدر مضاف و « جملة » مضاف إليه « وصدر » معطوف على صدر السابق ، ومصدر مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ركب » فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من ركب ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول « مرجا » مفعول مطلق لركب على تقدير مضاف : أي تركيب منج « ولئان » الواو عاطفة ، لئان : جار ومجرور معطوف على ما قبله وهو اصدر « تما » تم : فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر نعت لئان .

(٢) « إضافة » مفعول به لقوله « تما » في البيت السابق « مبدوءة » نعت لقوله إضافة « بـ ابن » جار ومجرور متعلق بمبدوءة « أو » عاطفة « أب » معطوف على ابن « أو » عاطفة أيضاً « ما » اسم موصول : معطوف على أب « له » جار ومجرور متعلق بقوله وجب الآتي « التعريف » مبتدأ « بالثاني » جار ومجرور متعلق بالتعريف « وجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى التعريف الواقع مبتدأ ، والجملة من وجب وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة للمبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول .

(٣) « فيما » جار ومجرور متعلق بقوله « انسبن » الآتي « سوى » ظرف متعلق بمحذوف صلة « ما » المجرورة محلا بني ، وسوى مضاف و « هذا » اسم إشارة مضاف إليه ، مبني على السكون في محل جر « انسبن » انب : فعل أمر ، مبني على القتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « للأول »

إذا نُسِبَ إلى الاسم المركب ؛ فإن كان مركباً تركيبَ جملةٍ ، أو تركيبَ مَزَجٍ ، حُذِفَ عَجْزُهُ ، وألحق صدره ياء النسب ؛ فتقول في تأبط شرّاً : « تأبطى » ، وفي بعلبك « بعلّى » وإن كان مركباً تركيبَ إضافةٍ ، فإن كان صدره ابناً ، أو كان مُعَرَّفًا بعجزه — حُذِفَ صَدْرُهُ ، وألحق عجزه ياء النسب ؛ فتقول في ابن الزبير : « زُبَيْرِي » وفي أبي بكر : « بَكْرِي » ، وفي غلام زيد : « زَيْدِي » فإن لم يكن كذلك ؛ فإن لم يُخَفَّ لَبْسٌ عند حَذْفِ عجزه حُذِفَ عَجْزُهُ ونُسِبَ إلى صدره ؛ فتقول في امرئ القيس : « أُمْرِي » وإن خيف لَبْسٌ حُذِفَ صدره ، ونسب إلى عجزه ؛ فتقول في عبد الأشهل ، وعبد القيس : « أَشْهَلِي ، وَقَيْسِي » .

وَأَجْبُرَ بِرَدِّ اللَّامِ مَا مِنْهُ حُذِفَ جَوَازاً أَنْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ الْإِفْ^(١)

= جار ومجرور متعلق بقوله انسن «ما» مصدرية ظرفية «لم» نافية جازمة «يخف» فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بـ «لبس» نائب فاعل يخف «كعبد» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى : وذلك كأن كعبد ، وعبد مضاف و «الأشهل» مضاف إليه .

(١) «واجبر» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «برد» جار ومجرور متعلق باجبر ، ورد مضاف و «اللام» مضاف إليه «ما» اسم موصول : مفعول به لاحق «منه» جار ومجرور متعلق بقوله «حذف» الآتى «حذف» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة الموصول «جوازاً» نعت لمصدر محذوف بتقدير مضاف ، أى : اجبره جبراً إذا جواز «إن» شرطية «لم» نافية جازمة «يك» فعل مضارع ناقص ، مجزوم بـ «وعلامة جزمه سكون التون المحذوفة للتخفيف «رد» رد : اسم يك ، ورد مضاف ، =

فِي جَمْعِي التَّصْحِيحِ ، أَوْ فِي التَّثْنِيَةِ وَحَقٌّ مَجْبُورٌ بِهَذِي تَوْفِيَةٍ^(١)
إِذَا كَانَ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ مَحْذُوفَ اللَّامِ ، فَلَا يَخْلُو : إِمَّا أَنْ تَكُونَ لَامُهُ
مُسْتَحَقَّةٌ لِلرَّدِّ فِي جَمْعِي التَّصْحِيحِ أَوْ فِي التَّثْنِيَةِ ، أَوْ لَا .

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُسْتَحَقَّةٌ لِلرَّدِّ فِيمَا ذَكَرَ جَازَ لَكَ فِي النَّسَبِ الرَّدُّ وَتَرَكُهُ ؛ فَتَقُولُ
فِي « يَدِي وَابْنِي » : « يَدَوِيَّ ، وَبَنَوِيَّ ، وَأَبْنِيَّ ، وَيَدِيَّ » كَقَوْلِهِمْ فِي التَّثْنِيَةِ :
« يَدَانِ ، وَابْنَانِ » وَفِي « يَدٍ » عَلَمًا لِمَذْكَرٍ : « يَدُونِ » .

وَإِنْ كَانَتْ مُسْتَحَقَّةٌ لِلرَّدِّ فِي جَمْعِي التَّصْحِيحِ أَوْ فِي التَّثْنِيَةِ وَجَبَ رَدُّهَا فِي
النَّسَبِ ؛ فَتَقُولُ فِي « أَبٍ ، وَأَخٍ ، وَأَخْتٌ » : « أَبَوِيَّ ، وَأَخَوِيَّ » كَقَوْلِهِمْ :
« أَبَوَانِ ، وَأَخَوَانِ ، وَأَخَوَاتٌ » .

وَبَأَخٍ أَخْتًا ، وَابْنٍ بِنْتًا أَلْحَقَ ، وَيُونُسُ أَبِي حَذَفَ التَّاءَ^(٢)

وَالْهَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ « أَلَفٌ » فَعَلَ مَاضٍ مَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرْفِيهِ ،
وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرٍ يَكُ ، وَجُمْلَةُ يَكُ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا فِي مَحَلِّ جَزْمِ فَعَلٍ الشَّرْطِ ،
وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ سَابِقُ الْكَلَامِ ، وَالتَّقْدِيرُ : إِنْ لَمْ يَكُنْ رَدُّ لَامِهِ
مَأْلُوفًا فِي التَّثْنِيَةِ أَوْ الْجَمْعِ فَاجْبِرْهُ بِرَدِّ لَامِهِ .

(١) « فِي جَمْعِي » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « أَلَفٌ » فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ، وَجَمْعِي
مُضَافٌ وَ « التَّصْحِيحُ » مُضَافٌ إِلَيْهِ ، « أَوْ » عَاطِفَةٌ « فِي التَّثْنِيَةِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ
مَعْطُوفٌ عَلَى الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ السَّابِقِ « وَحَقٌّ » مُبْتَدَأٌ ، وَحَقٌّ مُضَافٌ وَ « مَجْبُورٌ »
مُضَافٌ إِلَيْهِ « بِهَذِي » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَجْبُورٍ « تَوْفِيَةٍ » خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .

(٢) « وَبَأَخٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « أَلْحَقَ » الْآتِي « أَخْتًا » مَفْعُولٌ تَقْدِيمٌ
عَلَى عَامِلِهِ - وَهُوَ قَوْلُهُ « أَلْحَقَ » الْآتِي - « وَابْنٍ » مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ « بِنْتًا »
مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ « أَخْتًا » السَّابِقِ ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْعَطْفَ عَلَى مَعْمُولٍ عَامِلٌ وَاحِدٌ =

مذهبُ الخليل وسيبويه — رحمهما الله تعالى ! — إلحاقُ أخت و بنت في النسب بأخ وابن ؛ فتُحذفُ منهما تاء التانيث ، ويُردُّ إليهما المحذوف ؛ فيقال : « أخوَيَّ ، وَبَنَوِي » كما يفعل بأخ وابن ، ومذهبُ يونس أنه ينسب إليهما على لفظيهما ؛ فتقول : « أُخْتِي ، وَبَنَتِي » .

وَضَاعِفِ الثَّانِي مِنْ ثُنَائِي ثَانِيهِ ذُو لَيْنٍ كَ «لَا وَلَائِي» ^(١) .
إذا نُسِبَ إلى ثُنَائِي لَانَاثَ لَهُ ، فلا يخلو الثاني ؛ إما أن يكون حرفاً صحيحاً ، أو حرفاً معطلاً .
فإن كان حرفاً صحيحاً جاز فيه التضعيفُ وعدمه ؛ فتقول في كم : « كَمِيَّ » ، وكَمِيَّ .

وإن كان حرفاً معطلاً وجب تضعيفه ؛ فتقول في لو : « لَوِيَّ » .
وإن كان الحرفُ الثاني ألفاً ضوعقت وأبدلت الثانية همزة ؛ فتقول في رجل اسمه لا : « لَائِي » ويجوز قلبُ الهمزة واواً ؛ فتقول : « لَأَوِيَّ » .

= جاز لا غبار عليه «الحق» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «ويونس» مبتدأ ، وهو يونس بن حبيب شيخ نيبويه إمام النحاة «أبي» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على يونس ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «حذف» مفعول أبي ، وحذف مضاف ، و «التا» قصر للضرورة : مضاف إليه .
(١) «وضاعف» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «الثاني» مفعول به لضعاف «من ثنائي» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الثاني «ثانيه» ثاني : مبتدأ ، وثاني مضاف والهاء مضاف إليه «ذو» خبر المبتدأ ، وذو مضاف ، و «لين» مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل جر صفة ثنائي «كلا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كلا ، ولا هنا قصد لفظه «ولائي» معطوف على لا .

وإن يكن كشيء ما الفاعل عدم فجزؤه وفتح عينه التزم^(١)
 إذا نسب إلى اسم محذوف الفاء ، فلا يخلو : إما أن يكون صحيح اللام ،
 أو معتلاً .
 فإن كان صحيحها لم يرد إليه المحذوف ؛ فتقول فى « عِدَّة وصِفَة » :
 « عِدِّى وصِيفِ » .
 وإن كان معتلاً وجب الرذ ، ويجب أيضاً — عند سيبويه رحمه الله ! —
 فتح عينه ؛ فتقول فى شَيْءٍ : « وشَوِى » .

(١) « وإن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط « كشيء » جار
 ومجرور متعلق بمحذوف خبر يكن مقدم « ما » اسم موصول : اسم يكن « الفاء » قصر
 للضرورة : مفعول تقدم على عامله وهو قوله عدم الآتى « عدم » فعل ماض ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل
 لها صلة الموصول « فجزؤه » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، جبر : مبتدأ ، وجبر مضاف
 والهاء مضاف إليه « وفتح » معطوف على جبره ، وفتح مضاف وعين من « عينه » مضاف
 إليه ، وعين مضاف والهاء مضاف إليه « التزم » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب
 الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور من جبره وفتح عينه ،
 والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه ، وإنما أفرد الضمير — مع أن المبتدأ فى
 قوة المثنى — للتأويل بالمذكور ، ويجوز أن تكون الجملة خبر المبتدأ وحده ، ويكون
 هناك خبر محذوف — مماثل لهذا المذكور — للمعطوف ؛ فتكون الواو عطفت جملة
 على جملة ، والتقدير على هذا الوجه الأخير : فجزؤه التزم وفتح عينه التزم ، وهذا
 أولى من جعل المذكور خبراً للمعطوف وحده ، وجعل خبر المعطوف عليه محذوفاً ،
 وذلك لأن الحذف من الأول لدلالة الثانى عليه ضعيف ، بخلاف الحذف من الثانى لدلالة
 الأول عليه .

وَالْوَاحِدَ إِذْ كُرِّ نَسَبًا لِلْجَمْعِ . إِنْ لَمْ يُشَابِهْ وَاحِدًا بِالْوَضْعِ^(٢)
 إِذَا نُسِبَ إِلَى جَمْعٍ بَاقٍ عَلَى جَمْعِيَّتِهِ جَاءَ بِوَاحِدِهِ وَنُسِبَ إِلَيْهِ ، كَقَوْلِكَ
 فِي النَّسَبِ إِلَى الْفَرَائِضِ : « فَرَضِي » .
 هَذَا إِنْ لَمْ يَكُنْ جَارِيًا تَجْرَى الْعِلْمُ ، فَإِنْ جَرَى تَجْرَاهُ — كَأَنْصَارٍ — نُسِبَ
 إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ ؛ فَتَقُولُ فِي أَنْصَارٍ : « أَنْصَارِي » ، وَكَذَا إِنْ كَانَ عَلَمًا ؛ فَتَقُولُ
 فِي أُنْمَارٍ : « أُنْمَارِي » .

وَمَعَ فَاعِلٍ وَفِعَالٍ فِعْلٌ فِي نَسَبٍ أُغْنِيَ عَنِ الْيَا فَقَبْلُ^(٣) .
 يُسْتَفْنَى غَالِبًا فِي النَّسَبِ عَنْ يَأْتِ بِنَاءِ الْأَسْمِ عَلَى فَاعِلٍ — بِمَعْنَى صَاحِبِ كَذَا —
 نَحْوُ « تَأْمِيرٍ ، وَلَابِنِ^(٣) » أَيْ صَاحِبِ تَمْرٍ وَصَاحِبِ لَبْنٍ ، وَيَبْنَاهُ عَلَى فِعَالٍ فِي

(١) « الواحد » مفعول تقدم على عامله وهو قوله اذكر الآتي « اذكر » فعل أمر ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ناسبا » حال من الضمير المستتر في قوله اذكر
 « للجمع » جار ومجرور متعلق بناسبا « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « يشابه » فعل
 مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الجمع « واحدا »
 مفعول به ليشابه « بالوضع » جار ومجرور متعلق بقوله يشابه ، وجواب الشرط محذوف
 يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « ومع » ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في قوله « أغنى »
 الآتي ، ومع مضاف و « فاعل » مضاف إليه « وفعال » معطوف على فاعل « فعل »
 مبتدأ « في نسب » جار ومجرور متعلق بقوله أغنى الآتي « أغنى » فعل ماض ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى « فعل » والجملة في محل رفع خبر المبتدأ
 « عن اليا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بأغنى « قبل » الفاء عاطفة ،
 وقبل : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

(٣) « قد ورد من ذلك قول الخطيبه :

وَعَزَّزَتْنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَأَبْنُ فِي الصَّيْفِ تَأْمِيرٌ =

الْحَرْفِ غَالِبًا ، كَبَقَالَ وَبَزَارَ ، وَقَدْ يَكُونُ فَعَالٌ بِمَعْنَى صَاحِبِ كَذَا ، وَجُمِلَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) أَيْ : بِذِي ظُلْمٍ .
وقد يستغنى — عن ياء النسب أيضًا — بفعل بمعنى صاحب كذا ،
نحو : « رَجُلٌ طَعِيمٌ وَلَيْسَ » أَيْ : صَاحِبُ طَعَامٍ وَلِبَاسٍ ، وَأَنشَدَ سَيَبُويهِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

٣٥٦ — لَسْتُ بِلَيْلِي ، وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أَذِلُّجُ الْآئِلِ وَلَكِنْ أَتَشَكَّرُ
أَيْ : وَلَكِنِّي نَهَارِيٌّ ، أَيْ عَامِلٌ بِالنَّهَارِ .

= وقول الآخر :

* إِلَى عَطْنِ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ أَهْل *

والشاهد فيه قوله « أَهْل » فإنه أراد به أنه منسوب إلى الأهل ، وكأنه قال : ذِي أَهْلٍ ، وَلَيْسَ هُوَ بِجَارٍ عَلَى الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ جَرَى لَقَالَ « مَا هَوْل » ؛ إِذَا فَعَلَ الْمُسْتَعْمَلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ .

٣٥٦ — أَنشَدَ سَيَبُويهِ — رَحِمَهُ اللَّهُ — هَذَا الْبَيْتَ (ج ٢ ص ٩) وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ ، وَكَذَلِكَ لَمْ يَنْسِبْهُ الْأَعْلَمُ الشَّنْتَمَرِيُّ — رَحِمَهُ اللَّهُ ١ — فِي شَرْحِ شَوَاهِدِهِ ؛
اللُّغَةُ : « لَيْلِي » مَعْنَاهُ مَنْسُوبٌ إِلَى اللَّيْلِ ، وَيُرِيدُ بِهِ صَاحِبُ عَمَلٍ فِي اللَّيْلِ « نَهْرٌ »
بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ — أَيْ : صَاحِبُ عَمَلٍ بِالنَّهَارِ ، وَهَذِهِ الصِّغَةُ إِحْدَى الصِّغَةِ الَّتِي إِذَا بَنِيَ الْأِسْمُ عَلَيْهَا اسْتَغْنَى عَنْ إِضَافَةِ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ فِي آخِرِهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى النَّسَبِ « أَذِلُّجُ » أُسِيرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَالْإِدْلَاجُ — عَلَى زُنَةِ الْإِفْتِعَالِ ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ بَعْدَ قَلْبٍ تَاءٍ الْإِفْتِعَالُ دَالًا —
السَّيْرُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ « أَتَشَكَّرُ » أَدْرَكَ النَّهَارَ مِنْ أَوَّلِهِ .

المعنى : يصف الشاعر نفسه بالشجاعة وعدم البالاة ، ويذكر أنه إذا أراد أن يغير على قوم لم يأت حيلهم ليلاوهم نائمون ، ولم يسر إليهم خفية كما يسير اللصوص ، ولكنه يذهب إليهم في وضوح النهار ، ثم بين أنه يختار من أوقات النهار أوله ؛ ليكون رجال الحى موجودين لم يخرجوا لأعمالهم .

الإعراب : « لست » ليس : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسم « ليلي » الباء زائدة ، ليلي : خبر ليس ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال =

وَعَزِيْرُ مَا أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرًا عَلَى الَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ اِقْتَصَرًا^(١)
 أى : ما جاء من المنسوب مخالفاً لما سبق تقريره فهو من شواذ النسب ،
 يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، كقولهم فى النسب إلى البَصْرَةِ : « بَصْرِيٌّ »^(٢) ، وإلى
 الدَّهْرِ : « دَهْرِيٌّ »^(٣) ، وإلى مَرْوٍ « مَرْوَزِيٌّ » .

= المحل بمحركة حرف الجر الزائد « ولكنى » لكن : حرف استدراك ونصب ، ويا
 المتكلم اسمه « نهر » خبر لكن « لا » نافية « فاعله » فعل مضارع ، وفاعله ضمير
 مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « الليل » منصوب على الظرفية الزمانية بأدب « ولكنى »
 حرف استدراك « أبكر » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا .
 الشاهد فيه : قوله « نهر » حيث بناء على فعل - بفتح فكسر - وهو يريد
 النسب ، فكانه قال : ولكنى نهارى ، كما قال : لست بلبلى ، قال سيويه : « وقالوا
 نهر ، وإنما يريدون نهارى ، ويجعلونه بمنزلة عمل وطعم وفيه معنى ذلك » اهـ .

(١) « وغير » مبتدأ ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، مبنى
 على السكون فى محل جر « أسلفته » أسلف : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله ، والهاء
 مفعوله ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « مقررآ » حال من الهاء فى أسلفته « على الذى »
 جار ومجرور متعلق بقوله « اقتصر » الآتى فى آخر البيت « ينقل » فعل مضارع مبنى
 للجهول « منه » جار ومجرور متعلق بينقل ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا ،
 تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لصلته الذى « اقتصر » فعل ماض مبنى للجهول ،
 ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى غير الواقع مبتدأ ، والجملة
 من اقتصر ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) المشهور فى « البصرة » فتح الباء ، وقد ورد فى لفظ النسب إليها « بصرى »
 بكسر الباء ، فعلى هذين يكون لفظ النسب شاذاً ، وقد ورد فى « البصرة » كسر الباء
 وضمها أيضاً ، وورد فى لفظ النسب فتح الباء ، فإذا لاحظت ماورد فى لفظ المنسوب إليه
 من الفتح أولاً ، ولاحظت ما ورد فى المنسوب من الفتح لم يكن شاذاً ، ولم يرد فى المنسوب
 ضم الباء مع ثبوته لغة فى المنسوب إليه ، وكأنهم تركوه لئلا يلتبس بالنسب إلى بصرى
 بزنة جلى ، إذا نسب إليه بحذف الألف ، فإنك تعلم أن النسب إلى نظيره يجوز فيه حذف
 الألف ، كما يجوز قلبها واوا ، فيقال « بصروى » .

(٣) الدهرى - بضم الدال ، والقياس فتح الدال - هو الشيخ الفاضل .

الْوَقْفُ

تَنْوِينًا أُنْزَرَ فَتُفْتَحِ اجْمَلِ أَلِفًا وَقَفًا ، وَتَلَوْ غَيْرِ فَتُفْتَحِ احْذِفًا^(١)

أى : إذا وقف على الاسم المنون ، فإن كان التنوين واقعاً بعد فتحة أبدل ألفاً ، ويشمل ذلك ما فتحتهُ للإعراب ، نحو « رَأَيْتُ زَيْدًا » ، وما فتحتهُ لغير الإعراب ، كقولك فى إيهـا وويهـا : « إيهـا ، وويهـا » .

وإن كان التنوين واقعاً بعد ضمة أو كسرة حُذِفَ وسكن ما قبله ، كقولك فى « جاء زَيْدٌ » ، و « مَرَزْتُ بَرَيْدٌ » : « جاء زَيْدٌ » ، و « مَرَزْتُ بَرَيْدٌ » .

وَأَحْذِفِ لَوَقْفٍ فِي سِوَى اضْطِرَارٍ صِلَةَ غَيْرِ الْفَتْحِ فِي الْإِضْمَارِ^(٢)

(١) « تنوينا » مفعول أول لقوله « اجعل » الآتى « إثر » ظرف متعلق باجعل ، وإثر مضاف و « فتح » مضاف إليه « اجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ألفا » مفعول ثانٍ لاجعل « وقفا » مفعول لأجله ، أو منصوب بيزع الحافض ، أو حال من فاعل اجعل بتأويل واقف « وتلو » مفعول تقدم على عامله - وهو قوله « احذفا » الآتى - وتلو مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف و « فتح » مضاف إليه « احذفا » فعل أمر ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً للوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٢) « واحذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لوقف » فى سوى « جارون ومجروان متعلقان باحذف ، وسوى مضاف و « اضطرار » مضاف إليه « صلة » مفعول به لاحذف ، وصلة مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف و « الفتح » مضاف إليه « فى الإضمار » جار ومجروون متعلق بصلة .

وَأَشْبَهَتْ « إِذَا » مُنَوَّنًا نُصِبَ : فَأَلْفًا فِي الْوَقْفِ نُونُهَا قُلِبَ^(١)
 إِذَا وَقِفَ عَلَى هَاءِ الضَّمِيرِ : فَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً نَحْوِ « رَأَيْتُهُ » أَوْ مَكْسُورَةً
 نَحْوِ « مَرَرْتُ بِهِ » حُذِفَتْ صِلَتُهَا ، وَوَقِفَ عَلَى الْمَاءِ سَاكِنَةً ، إِلَّا فِي الْفُرُوقِ ،
 وَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً نَحْوِ « هِنْدٌ رَأَيْتَهَا » وَقِفَ عَلَى الْأَلْفِ وَلَمْ تَحْذَفْ .
 وَشَبَّهُوا « إِذَا » بِالْمَنْصُوبِ الْمُنُونِ ، فَأَبْدَلُوا نُونَهَا أَلْفًا فِي الْوَقْفِ .

* * *

وَحَذَفُ يَا الْمَنْقُوصِ ذِي التَّنْوِينِ — مَا
 لَمْ يُنْصَبَ — أَوْ لَى مِنْ ثُبُوتٍ فَأَعْلَمًا^(٢)
 وَغَيْرُ ذِي التَّنْوِينِ بِالْعَكْسِ ، وَفِي نَحْوِ مُرْ لُزُومٍ رَدًّا إِلَيَّا اقْتَسَمِي^(٣)

- (١) « أَشْبَهَتْ » أَشْبَهَ : فَعَلَ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ لِلتَّائِيثِ « إِذَا » فَاعِلٌ أَشْبَهَ « مَنُونًا »
 مَفْعُولٌ بِهِ لِأَشْبَهَ « نَصَبَ » فَعَلَ مَاضٍ مَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَفٍ
 جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى مَنُونِ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصَبِ نَعْتٍ لِقَوْلِهِ « مَنُونًا » السَّابِقِ
 « فَأَلْفًا » مَفْعُولٌ ثَانٍ تَقَدَّمَ عَلَى عَامِلِهِ — وَهُوَ قَوْلُهُ « قَلْبَ » الْآخِي — « فِي الْوَقْفِ »
 جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَلْبِ « نُونُهَا » نُونٌ : مُبْتَدَأٌ ، وَنُونٌ مَضَافٌ وَهَا : مَضَافٌ إِلَيْهِ
 « قَلْبَ » فَعَلَ مَاضٍ مَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ — وَهُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ — ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَفٍ
 فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى نُونِ الْوَاقِعِ مُبْتَدَأً ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ .
 (٢) « وَحَذَفُ » مُبْتَدَأٌ ، وَحَذَفَ مَضَافٌ وَ « يَا » قَصْرٌ لِلضَّرُورَةِ : مَضَافٌ إِلَيْهِ ،
 وَيَا مَضَافٌ وَ « الْمَنْقُوصِ » مَضَافٌ إِلَيْهِ « ذِي » نَعْتٌ لِلْمَنْقُوصِ ، وَذِي مَضَافٌ وَ « التَّنْوِينِ »
 مَضَافٌ إِلَيْهِ « مَا » مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ « لَمْ » نَائِيَّةٌ جَازِمَةٌ « نَصَبَ » فَعَلَ مَضَارِعَ مَبْنِيٍّ
 لِلْمَجْهُولِ مَجْزُومٌ بَلَمَ ، وَالْفَتْحَةُ مُلْقَاةٌ عَلَى الْبَاءِ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي قَوْلِهِ أَوَّلَى ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ
 ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَفٍ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ « أَوَّلَى » خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ « مِنْ ثُبُوتٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ
 مُتَعَلِّقٌ بِأَوَّلَى « فَأَعْلَمًا » فَعَلَ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا تَصَالَةَ بَنُونَ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةِ الْمُنْقَلِبَةِ
 أَلْفًا لِأَجْلِ الْوَقْفِ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَفٍ وَجَوَابًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ .
 (٣) « وَغَيْرُ » مُبْتَدَأٌ ، وَغَيْرُ مَضَافٌ وَ « ذِي » مَضَافٌ إِلَيْهِ ، وَذِي مَضَافٌ ،
 وَ « التَّنْوِينِ » مَضَافٌ إِلَيْهِ « بِالْعَكْسِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ =

إذا وقف على المنقوص المُنَوَّن ؛ فإن كان منصوباً أبْدَلَ من تنوينه ألف ، نحو « رأيت قاضياً » ؛ فإن لم يكن منصوباً فاختار الوقف عليه بالحذف ، إلا أن يكون محذوف العين أو الفاء ، كما سيأتي ؛ فتقول : « هَذَا قَاضٍ ، ومررت بقَاضٍ » . ويجوز الوقف عليه بإثبات الياء كقراءة ابن كثير : (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي) .

فإن كان المنقوصُ محذوفَ العينِ : كَمُرٍ — اسمَ فاعلٍ مِنْ أَرَى — أو الفاء : كَيِّنِي — علماً — لم يوقف إلا بإثبات الياء ؛ فتقول : « هذا مُرِي ، وهذا يَنِي » وإليه أشار بقوله : « وفي نحو مُرٍ لُزومٌ رَدُّ أَلْيَا لِقَتْنِي » .

فإن كان المنقوصُ غيرَ مُنَوَّنٍ ؛ فإن كان منصوباً ثبتت ياءه ساكنةً ، نحو « رأيتُ القَاضِي » وإن كان مرفوعاً أو مجروراً جاز إثباتُ الياء وحذفها ، والإثباتُ أجودُ ، نحو « هذا القَاضِي ، ومررتُ بالقَاضِي » .

وغيرها التَّائِيثُ مِنْ مُحَرِّكٍ سَكَنُهُ ، أَوْ قِفَ رَأْسِ التَّحَرُّكِ^(١)

= « وفي نحو » جار ومجرور متعلق بقوله « ائتنِي » الآتي ، ونحو مضاف و« مر » مضاف إليه « لزوم » مبتدأ ، ولزوم مضاف و« رد » مضاف إليه ، ورد مضاف و« ألياً » قصر للضرورة : مضاف إليه « ائتنِي » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى لزوم رد الواقع مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(١) « وغير » مفعول بفعل محذوف يفسره قوله « سكنه » الآتي ، وغير مضاف و« ها » قصر للضرورة : مضاف إليه ، وها مضاف ، و« التائيث » مضاف إليه « من محرك » جار ومجرور متعلق بسكنه « سكنه » سكن : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « أو » عاطفة « قف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « رأسم » خال من فاعل قف ، ورأسم مضاف و« التحريك » مضاف إليه .

أَوْ أَشْمِمِ الضَّمَّةَ ، أَوْ قِفْ مُضَمِّفًا مَا لَيْسَ هَمْزًا أَوْ عَلِيلًا ، إِنْ قَفَا^(١)
مُحَرَّرًا كَمَا ، وَحَرَكَاتٍ أَنْقَلًا إِسَاكِنَ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلَ^(٢)
إِذَا أُرِيدَ الْوَقْفُ عَلَى الْاسْمِ الْحَرَكِ الْآخِرِ ، فَلَا يَخْلُو آخِرُهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ هَاءُ
التَّانِيثِ ، أَوْ غَيْرَهَا .

فَإِنْ كَانَ [آخِرُهُ] هَاءُ التَّانِيثِ وَجِبَ الْوَقْفُ عَلَيْهَا بِالسَّكُونِ ، كَقَوْلِكَ
فِي « هَذِهِ فَاطِمَةُ أَفْبَلَتْ » : « هَذِهِ فَاطِمَةُ » .

(١) « أَوْ » عاطفة « أَشْمِمِ » فعل أمر معطوف على « قِفْ » في البيت السابق ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الضمة » مفعول به لأشْمِمِ « أَوْ » عاطفة
« قِفْ » فعل أمر معطوف على أَشْمِمِ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت
« مضعفا » حال من الضمير المستتر في « قِفْ » وفيه ضمير مستتر فاعل « ما » اسم
موصول : مفعول به لقوله « مضعفا » « ليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة « همزا » خبر ليس ، والجملة من ليس واسمه
وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « أَوْ » عاطفة « عَلِيلًا » معطوف على قوله
« همزا » « إِنْ » شرطية « قَفَا » فعل ماض فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هو يعود إلى ما ليس همزا ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق
الكلام .

(٢) « مُحَرَّرًا » مفعول به لقوله « قَفَا » في البيت السابق « وَحَرَكَاتٍ » مفعول
تقدم عامله - وهو قوله « انقلا » الآتي - « انقلا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله
بنون التوكيد الخفيفة المتقلبة ألفا لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره
أنت « لساكن » جار ومجرور متعلق بقوله انقلا « تحريكه » تحريك : مبتدأ ،
وتحريك مضاف والهاء مضاف إليه « لَنْ » حرف نفى ونصب واستقبال « يُحْظَلُ »
فعل مضارع مبنى للجهول ، منصوب بَلَنْ ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره
هو يعود إلى تحريكه ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ
وخبره في محل جر صفة لساكن .

وإن كان [آخِرُهُ] غير هاء التانيث في الوقف عليه خمسة أَوْجُهُ : التسكين ،
والرَّوْم ، والإشمام ، والتضعيف ، والنَّقلُ .

فالرَّوْم : عبارة عن الإشارة إلى الحركة بصوت خفيّ .

والإشمام : عبارة عن ضمّ الشفتين بعد تسكين الحرف الأخير ، ولا يكون إلا فيما حركته ضمة .

وشرطُ الوقف بالتضعيف أن لا يكون الأخير همزة خطأ ، ولا معتلاً كَفَتَيَّ ،
وأن يَلِيَ حركةً ، كالجَمَل ؛ فتقول في الوقف عليه : الجمل — بتشديد اللام —
فإن كان ما قبل الأخير ساكناً امتنع التضعيف ، كالجَمَل .

والوقْفُ بالنقل عبارة عن : تسكين الحرف الأخير ، ونقل حركته إلى الحرف
الذي قبله ، وشرْطُهُ : أن يكون ما قبل الآخر ساكناً ، قابلاً للحركة ، نحو « هذا
الضَّرْبُ » ، ورأيت الضَّرْبَ ، وصررت بالضَّرْبِ .

فإن كان ما قبل الآخر محركاً لم يُوقَفْ بالنقل كجَعْفَرٍ .

وكذا إن كان ساكناً لا يقبل الحركة كالألف ، نحو : باب [وإنسان] .

وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لَا يَرَاهُ بَصْرِيٌّ ، وَكُوفٍ نَقْلًا^(١)

(١) « ونقل » مبتدأ ، ونقل مضاف و « فتح » مضاف إليه « من سوى » جار
ومجرور متعلق بنقل ، وسوى مضاف و « المهموز » مضاف إليه « لا » نافية « يراه »
يرى : فعل مضارع ، والهاء مفعول به « بصرى » فاعل يرى ، وجملة الفعل للنفي
وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ « وكوف » بحذف ياء النسب للضرورة : مبتدأ
« نقلاً » نقل : فعل مباض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى كوفي ،
والألف للاطلاق ، والجملة من الفعل الماضي وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

مذهب الكوفيين أنه يجوز الوقف بالنقل : سواء كانت الحركة فتحة ، أو ضمة ، أو كسرة ، وسواء كان الأخير مهموزاً ، أو غير مهموز ؛ فقول عندهم : « هذا الضرب » ، ورأيت الضرب ، ومررت بالضرب » في الوقف على « الضرب » ، و « هذا الردء ^(١) » ، ورأيت الردء ، ومررت بالردء » في الوقف على « الردء » .

ومذهب البصريين أنه لا يجوز النقل إذا كانت الحركة فتحة إلا إذا كان الآخر مهموزاً ؛ فيجوز عندهم « رأيت الردء » ويمتنع « رأيت [الضرب] » . ومذهب الكوفيين أولى ؛ لأنهم نقلوه عن العرب .

وَالنَّقْلُ إِنْ يُعْدَمُ نَظِيرٌ مُتَمَتِّعٌ وَذَلِكَ فِي الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعُ ^(٢)
يعنى أنه متى أَدَّى النقلُ إلى أن تُصَيِّرَ الكلمة على بناء غير موجود في كلامهم امتنع ذلك ، إلا إن كان الآخر همزةً فيجوز ؛ فعلى هذا يمتنع « مَا آ الْعِلْمُ »

(١) الردء - بكسر الراء وسكون الدال ، وآخره همزة - هو العين في المهمات ، ومنه قوله تعالى : (فأرسله معى ردءا يصدقنى ، إني أخاف أن يكذبون) .

(٢) « والنقل » مبتدأ « إن » شرطية « يعدم » فعل مضارع ، مبنى للمجهول ، فعل الشرط « نظير » نائب فاعل يعدم ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن يعدم نظير فالنقل يمتنع ، وجملة الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب معترضة بين المبتدأ وخبره « يمتنع » خبر المبتدأ « وذلك » اسم إشارة مبتدأ « في المهموز » جار ومجرور متعلق بقوله « يمتنع » الآتى « ليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ذاك الواقع مبتدأ « يمتنع » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم ليس ، والجملة في محل نصب خبر ليس ، والجملة من ليس واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو اسم الإشارة .

(٣٣ - شرح ابن عقيل ٢)

في الوقف على « العلم » لأن فعلاً مفقوداً في كلامهم ، ويجوز « هذا الردء » لأن الآخر همزة .

في الوقف تَأْنِيثِ الْأَسْمِ هَاجِعِلْ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وَصِلْ^(١)
وَقُلْ ذَا فِي جَمْعٍ تَصْحِيحٍ ، وَمَا ضَاهِي ، وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ أَنْتَمَي^(٢)
إذا وقف على ما فيه تاء التأنيث ؛ فإن كان فعلاً وقف عليه بالتاء ، نحو « هِنْدٌ قَامَتْ » وإن كان اسماً فإن كان مفرداً فلا يخلو : إما أن يكون ما قبلها ساكناً

(١) « في الوقف » جار ومجرور متعلق بقوله « جعل » الآتي « تاء » قصر للضرورة : مبتدأ ، وتا مضاف و « تأنيث » مضاف إليه ، وتأنيث مضاف و « الاسم » مضاف إليه « ها » بالقصر ضرورة : مفعول ثان لجعل تقدم عليه « جعل » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل - وهو المفعول الأول - ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى تاء التأنيث ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص ، مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى تاء التأنيث « بساكن » جار ومجرور متعلق بقوله « وصل » الآتي « صح » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر فاعل ، والجملة في محل جر صفة لساكن « وصل » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة في محل نصب خبر يكن ، وجملة يكن ومعموليه فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « وقُلْ » فعل ماض « ذا » اسم إشارة : فاعل قل « في جمع » جار ومجرور متعلق بقل ، وجمع مضاف و « تصحيح » مضاف إليه « وما » اسم موصول : معطوف على جمع تصحيح « ضاهي » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « وغير » مبتدأ ، وغير مضاف و « ذين » مضاف إليه « بالعكس » جار ومجرور متعلق بقوله انتمى « انتمى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى غير الواقع مبتدأ ، والجملة من انتمى وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ

صحيحاً ، أولاً ؛ فإن كان ما قبلها ساكناً صحيحاً وقف عليه بالتاء ، نحو « بنت ، وأخت » ، وإن كان غير ذلك وقف عليه بالهاء ، نحو « فاطمة ، وخزّة ، وفتاة » وإن كان جماعاً أو شبهه وقف عليه بالتاء ، نحو « هنّات ، وهنّات » وقلّ الوقف على المفرد بالتاء ، نحو « فاطمة » وعلى جمع التصحيح وشبهه بالهاء ، نحو « هنّات ، وهنّات » .

وَقِفْ بِهَا السَّكْتِ عَلَى الْفِعْلِ الْمَعْلُومِ بِحَذْفِ آخِرِ كَأَعْطِ مَنْ سَأَلَ^(١)
وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا كَمِ أَوْ كَمِ مَجْزُومًا ؛ فَرَاعَ مَا رَعَوْا^(٢)

(١) « وقف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بها » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقف ، وها مضاف و « السكت » مضاف إليه « على الفعل » جار ومجرور متعلق بقف « المعلن » صفة للفعل « بحذف » جار ومجرور متعلق بقوله « المعلن » وحذف مضاف و « آخر » مضاف إليه « كأعط » الكاف جارة لقول محذوف ، أعط : فعل أمر ، مبنى على حذف الياء والكسرة في آخره دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « من » اسم موصول : مفعول به لأعط « سأل » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى من الموصولة ، والجملة من سأل وفاعله لا محل لها صلة الموصول ، وجملة فعل الأمر وفاعله ومفعوله في محل نصب مفعول القول المحذوف .

(٢) « وليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى لحاق هاء السكت « حتما » خبر ليس « في سوى » جار ومجرور متعلق بحتم ، وسوى مضاف و « ما » اسم موصول مضاف إليه « كم » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « أو » حرف عطف « كعم » معطوف على الجار والمجرور السابق « مجزوما » حال من المجرور الثاني « فراع » فعل : فعل أمر مبنى على حذف الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لراع « رعا » رعى : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعله ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير منصوب المحل محذوف ، والتقدير : راع الذي رعوه .

ويجوز الوقف بهاء السكت على كل فعل حُذِفَ آخرُهُ : للجزم ، أو الوقف ، كقولك في لم يُعْطِ : «لم يُعْطِ» وفي أعطِ : «أَعْطِ» ولا يلزم ذلك إلا إذا كان الفعل الذي حُذِفَ آخرُهُ قد بقي على حرف واحد ، أو على حرفين أحدهما زائد ؛ فالأول كقولك في «ع» و «ق» : «عِ ، وقِ» والثاني كقولك في «لم يبع» و «لم يبق» : «لم يَبِعْ ، وَلَمْ يَبْقَ»^(١).

وَمَا فِي الْأِسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَتْ حُذِفَ أَلِفُهَا ، وَأَوَّلُهَا أَلِفُهَا إِنْ تَقِفَ^(٢)
وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا انْخَفَضَا بِاسْمٍ ، كَقَوْلِكَ «اقتِضَاءُ اقْتَضَى»^(٣)

(١) قد رد ابن هشام ما ذكره الناظم ، وتبعه عليه الشارح هنا - من أنه يجب لحاق هاء السكت في الوقف على نحو «لم يبع» ، ولم يف - ورد ذلك بإجماع القراء على عدم ذكر الهاء في الوقف على قوله تعالى (ولم أك) وقوله سبحانه (ومن تق) والقراءة مع كونها سنة متبعة لا تخالف العربية ، ولا تأتي على وجه يمتنع عربية .

(٢) «وما» مبتدأ خبره الجملة الشرطية التالية «في الاستفهام» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لما «إن» شرطية «جرت» جر : فعل ماض مبني للمجهول ، فعل الشرط ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود على ما الاستفهامية «حذف» فعل ماض مبني للمجهول ، جواب الشرط «ألفها» ألف : نائب فاعل لحذف ، وألف مضاف وها : مضاف إليه «وأولها» أول : فعل أمر مبني على حذف انباء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وها : مفعول أول لأول «الها» قصر للضرورة : مفعول ثان لأول «إن» شرطية «تقف» فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وجواب الشرط محذوف بدل عليه سابق الكلام ، والتقدير : إن تقف فأولها الهاء .

(٣) «وليس» فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على إيلاء ما الاستفهامية الهاء في الوقف «حتمًا» خبر ليس «في سوى» جار ومجرور متعلق بقوله «حتمًا» وسوى مضاف و «ما» اسم موصول : مضاف إليه «انخفضا» =

إذا دخل على « ما » الاستفهامية جارٌّ وجب حذف ألفها ، نحو « عمّ تسأل ؟ » و « يمّ جئت ؟ » و « اقتضاء م اقتضى زيدٌ » وإذا وقف عليها بعد دخول الجار ؛ فإما أن يكون الجار لها حرفاً ، أو اسماً ؛ فإن كان حرفاً جاز إلحاق هاء السكت ، نحو « عمّة » و « فيمة » وإن كان اسماً وجب إلحاقها ، نحو « اقتضاء مة » و « تجيء مة » .

وَوَصَلَ ذِي الْهَاءِ أَجْزَ بِكُلِّ مَا حُرِّكَ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ كَرَمًا^(١)
وَوَصَلَهَا بِقَسْرِ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ أُدِيمَ شَدَّةً ، فِي الْمَدَامِ اسْتُخْسِنًا^(٢)

= فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « باسم » جار ومجرور متعلق بانخفاض « كقولك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « اقتضاء » مفعول مطلق تقدم على عامله وجوبا لإضافته إلى اسم الاستفهام الذي له صدر الكلام ، واقتضاء مضاف و « م » اسم استفهام مضاف إليه « اقتضى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو . (١) « ووصل » مفعول تقدم على عامله - وهو قوله « أجز » الآتي - ووصل مضاف و « ذى » اسم إشارة : مضاف إليه « الهاء » بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه ، أو نعت له « أجز » فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بكل » جار ومجرور متعلق بقوله أجز ، أو بوصل ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « حرك » فعل ماض مبني للمجهول ، وتائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « تحريك » مفعول مطلق مبين للنوع ، وتحريك مضاف و « بناء » مضاف إليه « لزما » لازم : فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى بناء ، والجملة في محل جر صفة لبناء .

(٢) « ووصلها » وصل : مبتدأ ، ووصل مضاف وها : مضاف إليه ، « بغير » جار ومجرور متعلق بوصل ، وغير مضاف و « تحريك » مضاف إليه ، وتحريك =

يجوز الوقف بهاء السكت على كل متحرك بحركة بناء ، لازمة ، لا تشبه حركة إعراب ، كقولك في « كَيْفَ » : « كَيْفَةً » ولا يُوقَفُ بها على ما حركته إعرابية ، نحو « جَاءَ زَيْدٌ » ولا على ما حركته مشبهة للحركة الإعرابية ، كحركة الفعل الماضي ، ولا على ما حركته البنائية غير لازمة ، نحو « قَبْلُ » و « بَعْدُ » ، المنادى المفرد ، نحو « يَا زَيْدُ » ، « يَا رَجُلُ » واسم « لا » التي لنفي الجنس ، نحو « لَا رَجُلَ » وشذَّ وصلها بما حركته البنائية غير لازمة ، كقولهم في « مِنْ عَلٍ » : « مِنْ عَالِهِ »^(١) ، واستحسن إلحاقها بما حركته دأمة لازمة .

وَرُبَّمَا أُعْطِيَ أَفْظُ الْوَصْلِ مَا لِلْوَقْفِ نَثْرًا ، وَفَشًا مُنْتَظِمًا^(٢)

= مضاف و « بنا » قصر للضرورة : مضاف إليه « أديم » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى تحريك بناء ، والجملة في محل جر صفة لتحريك بناء « شذَّ » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى وصلها الواقع مبتدأ ، والجملة من شذَّ وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ « في المدام » جار ومجرور متعلق بقوله « استحسن » الآتي « استحسن » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهذه الجملة معطوفة على جملة الخبر بماعطف مقدر ، أى : واستحسن في المدام .

(١) وذلك كما في قول الراجز :

يَا رَبَّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلَلُهُ أَرْبَضُ مِنْ نَحْتٍ وَأَضْحَى مِنْ عَالِهِ

(٢) « وربما » رب : حرف تقييد ، وما : كافة « أعطى » فعل ماض مبني للمجهول « لفظ » نائب فاعل لأعطى ، وهو المفعول الأول ، ولفظ مضاف و « الوصل » مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول ثانٍ لأعطى « للوقف » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « نثرًا » منصوب على نزع الخافض ، أو حال على التأويل ، أى : ذا نثر ، أى : واقعاً في نثر « وفشا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى إعطاء الوصل ما للوقف « منتظما » حال من فاعل فشا .

قد يُعْطَى الوصلُ حُكْمُ الوقفِ ، وذلك كثيرٌ في النظم ، قائلٌ في النثر ،
ومنه في النثر قوله تعالى : (لَمْ يَدَسِّسْنَهُ وَانْظُرْ) ومن النظم قوله :
— ٣٥٧ — * مِثْلُ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصْبَا *
فضعف الباء وهي موصولة بحرف الإطلاق [وهو الألف] .

٣٥٧ — هذا بيت من الرجز المشطور ، نسب في كتاب سيويه إلى رؤبة بن
العجاج بن رؤبة ، ونسبه أبو حاتم في كتاب الطير إلى أعرابي - ولم يسمه - ونسبه
الجرمي إلى ربيعة بن صبيح ، وقبل هذا البيت قوله :
* كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا أُسْلِحَ بَا *
ويروى أول بيت الشاهد : أو كالحرقيق - إلخ .
اللغة : « كأنه » الضمير يعود إلى الجذب الذي خشيه الراجز وتوقعه في أول هذه
الكلمة ، في قوله :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَذَبًا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أُخْصِبَا
« اسلحبا » أى : امتد وانبطح ، ويريد بذلك أنه يملأ البطاح ، ويعم الأودية
« الحريق » أراد به النار « القصبا » هو كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوبا .
الإعراب : « مثل » بالرفع : خبر مبتدأ محذوف ، أى : هو مثل ، ومثل مضاف
و « الحريق » مضاف إليه « وافق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هو يعود إلى الحريق ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من الحريق
« القصبا » مفعول به لوافق .
الشاهد فيه : قوله « القصبا » حيث ضعف الباء مع كونها موصولة بألف
الإطلاق .

الإمالة

الألف المبدل من « يا » في طرف أمل ، كذا الواقع منه اليا خلف^(١)
دون مزيد ، أو شذوذ ، ولما تليه ها التأنيث ما لها عديما^(٢)
الإمالة : عبارة عن أن يُنحى بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء^(٣)

(١) « الألف » مفعول مقدم على عامله - وهو قوله « أمل » الآتي - « المبدل »
نعت للألف « من يا » جار ومجرور متعلق بالمبدل « في طرف » جار ومجرور متعلق
بمحذوف صفة لياء « أمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت
« كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الواقع » مبتدأ مؤخر « منه »
جار ومجرور متعلق بقوله الواقع « اليا » قصر للضرورة : فاعل للواقع « خلف » حال
من الياء ، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة .

(٢) « دون » ظرف متعلق بخلف أو بالواقع في البيت السابق ، ودون مضاف
و « مزيد » مضاف إليه « أو » عاطفة « شذوذ » معطوف على مزيد « ولما » جار
ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « تليه » تلي : فعل مضارع ، والهاء مفعول به
« ها » قصر للضرورة : فاعل تلي ، وها مضاف و « التأنيث » مضاف إليه ، والجملة
من الفعل وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة « ما » المحرورة محلا باللام « ما » اسم
موصول : مبتدأ مؤخر « الها » قصر للضرورة : مفعول مقدم على عامله - وهو قوله
عدم الآتي - « عديما » عدم : فعل ماض ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٣) الغرض من الإمالة أحد أمرين ؛ أولهما : تناسب الأصوات وتقاربها ، وبيان
ذلك أن النطق بالياء والكسرة مستقبل منحدر ، والنطق بالفتحة والألف مستعل
متصعد ، وبالإمالة تصير الألف من نمط الياء في الانحدار والتسفل ، وثانيهما : التنبية
على أصل أو غيره .

وحكم الإمالة الجواز ؛ فمهما وجدت أسباب الإمالة فإن تركها جائز ، والأسباب
التي سيذكرها الناظم والشارح أسباب للجواز ، لا للوجوب .
والإمالة لغة تميم ومن جاورهم ، والحجازيون لا يميلون إلا قليلا .

وَتُمَالُ الألف إذا كانت طرفاً : بدلا من ياء ، أو صائرةً إلى الياء ، دون زيادة أو شذوذ ؛ فالأول كآلف « رَمَى ، وَرَمَى » والثاني كآلف « مَلَّهَى » فإنها تصير ياء في التثنية نحو « مَلَّيَانِ » .

واحترز بقوله : « دون مزيد أو شذوذ » مما يصير ياء بسبب زيادة ياء التصغير ، نحو « قُنِيَّ » أو في لغة شاذة ، كقول هُذَيْل في « قَفَا » إذا أُضيف إلى ياء المتكلم « قَنِيَّ » .

وأشار بقوله : « ولما تليه ها التأنيث ما الها عِدَمًا » إلى أن الألف التي وُجِدَ فيها سببُ الإمالة تُمَالُ ، وإن وليتها ها التأنيث كفتحة .

وَهَكَذَا بَدَلُ عَيْنِ الْفِعْلِ إِنْ يَوُلُ إِلَى فَلَتْ ، كَمَا ضَى خَفَ وَدِنْ^(١)
أى : كما تُمَالُ الألف المتطرفةُ كما سبق تُمَالُ الألف الواقعةُ بدلا من عين فعلٍ يصير عند إسناده إلى تاء الضمير على وزن فَلَتْ [بكسر الفاء] : سواء كانت العين واواً كخاف ، أو ياء كباع وكَدَانْ ؛ فيجوز إمالتها كقولك : « خِفْتُ ، وَدِنْتُ ، وَبِعْتُ » .

(١) « وهكذا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بدل » مبتدأ مؤخر وبدل مضاف و « عين » مضاف إليه ، وعين مضاف و « الفعل » مضاف إليه « إن » شرطية « يَوُلُ » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الفعل « إلى فلَتْ » جار ومجرور متعلق بقوله يَوُلُ « كاضى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى وذلك كائن كاضى ، وماضى مضاف و « خف » قصد لفظه : مضاف إليه « ودن » معطوف على خف ، وقد قصد لفظه أيضاً .

فإن كان الفعل يصير عند إسناده إلى التاء على وزن فُلْتُ — بضم الفاء — امتنعت الإمالة ، نحو « قَالَ ، وَجَالَ » فلا تُمِلُّهَا ، كقولك : قُلْتُ ، وَجُلْتُ .

كَذَاكَ تَالِي الْيَاءِ ، وَالْفَصْلُ اغْتَفَرِ بِحَرْفِ اَوْ مَعَ هَا كَ «جَيِّبَهَا أَدِرْ»^(١)
كذلك تُمَالُ الألف الواقعة بعد الياء : متصلةً بها نحو بَيَان ، أو منفصلةً بحرفٍ نحو يَسَار ، أو بحرفين أحدهما هاء نحو : أَدِرْ جَيِّبَهَا ؛ فإن لم يكن أحدهما هاء امتنعت الإمالة ؛ لبعدهم الألف عن الياء ، نحو يَبِينُنَا ، والله أعلم .

كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ ، أَوْ يَلِي تَالِي كَسْرٍ أَوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي^(٢)

(١) «كذلك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «تالي» مبتدأ مؤخر ، وتالي مضاف و «إليه» مضاف إليه «والفصل» مبتدأ «اغتنفر» فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الفصل ، والجملة من اغتنفروا نائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ «بحرف» جار ومجرور متعلق بالفصل «أو» عاطفة «مع» معطوف على محذوف ، ومع مضاف و «ها» قصر للضرورة : مضاف إليه «كجيبها» الكاف جارة لقول محذوف ، جيب : مفعول مقدم لأدر ، وجيب مضافوها : مضاف إليه «أدر» فعل أمر ، وفاعل ضمير مستتر في وجوباً تقديره أنت .

(٢) «كذلك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «ما» اسم موصول : مبتدأ مؤخر «يليه» يلي : فعل مضارع ، والهاء مفعول به «كسر» فاعل يلي ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة «أو» عاطفة «يلي» فعل مضارع ، وفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الوصلة «تالي» مفعول به ليلي ، وتالي مضاف و «كسر» مضاف إليه ، والجملة لا محل لها معطوفة على جملة الصلة «أو» عاطفة «سكون» معطوف على كسر «قد» حرف تحقيق «ولي» فعل ماض ، =

كسراً ، وَفَضِّلُ الْهَاءَ كَلَّا فَضِّلُ يُعَدُّ فـ «دِرْهَمًاكَ» مَنْ يُعِلُّهُ لَمْ يُصَدِّ^(١)
 أى : كذلك تُعَالُ الألف إذا وليتها كسرة ، نحو عَالِمٍ ، أو وقعت بعد
 حرف يلى كسرة ، نحو كِتَابٍ ، أو بعد حرفين وليا كسرة أو لهما ساكن ،
 نحو شِمَالٍ ، أو كلاهما متحرك ولكن أحدهما هاء ، نحو يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا ،
 وكذلك يُعَالُ مَا فَصَّلَ فِيهِ الْهَاءُ بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ اللَّذَيْنِ وَقَعَا بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ لَهَا
 سَاكِنٌ ، نحو « هَذَانِ دِرْهَمًاكَ » والله أعلم .

وَحَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ يَكْفُ مَظْهَرًا مِنْ كَسْرِ أَوْ يَاءٍ ، وَكَذَا تَكْفُ رَأً^(٢)

== وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى سكون ، والجملة في محل جر
 صفة لسكون .

(١) « كسرا » مفعول به لقوله « ولى » فى آخر البيت السابق « وفصل » مبتدأ ،
 وفصل مضاف و « الها » قصر للضرورة : مضاف إليه « كلا فصل » جار ومجرور
 متعلق بقوله « يعد » الآتى « يعد » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير
 مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فصل الهاء الواقع مبتدأ ، والجملة فى محل رفع
 خبر المبتدأ « فدرهاما » الفاء للتفريع ، ودرها : مبتدأ أول ، ودرها مضاف والسكاف
 مضاف إليه « من » اسم شرط : مبتدأ ثان « يمل » يمل : فعل مضارع فعل الشرط ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الشرطية ، والهاء مفعول به
 ليل « لم » نافية جازمة « يصد » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير
 مستتر فيه ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط ، وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع
 خبر المبتدأ الذى هو اسم الشرط ، وجملة المبتدأ الذى هو اسم الشرط وخبره فى محل
 رفع خبر المبتدأ الأول الذى هو قوله درهمًاك .

(٢) « وحرف » مبتدأ ، وحرف مضاف و « الاستعلاء » مضاف إليه « يكف »
 فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حرف الاستعلاء ، والجملة
 من يكف وفاعله ومفعوله فى محل رفع خبر المبتدأ « مظهرًا » مفعول به ليكف « من كسر » بيان ==

إِنْ كَانَ مَا يَكْفُ بُعْدُ مُتَّصِلٍ أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِّلَ^(١)
كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ أَوْ يَسْكُنْ أَوْ أَلْكَسِرِ كَالِطَوَاعِ مِرْ^(٢)
حروف الاستعلاء سبعة ، وهي : الخاء ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ،
والعين ، والقاف ، وكل واحد منها يَمْنَعُ الإِمَالَةَ ، إذا كان سببها كسرة ظاهرة ،
أو ياء موجودة ، ووقع بعد الألف متصلاً بها ، كسَاخِطٍ ، وَحَاصِلٍ ، أو مفصلاً
بحرف كَنَافِخٍ وَنَاعِقٍ ، أو حرفين كَمَنَاشِيطٍ وَمَوَائِيقٍ .

== أقوله مظهرآ ، أو متعلق به ، أو متعلق بـ يـكف «أو» عاطفة «يا» قصر للضرورة :
معطوف على كسر «وكذا» جار ومجرور متعلق بتكف الآتي «تكف» فعل مضارع
« را » قصر للضرورة : فاعل تكف .

(١) « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط « ما » اسم
موصول : اسم كان ، وجملة « يكف » صلته « بعد » ظرف متعلق بمحذوف حال من
اسم كان « متصل » خبر كان ، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة « أو » عاطفة
« بعد » معطوف على بعد الأول ، وبعد مضاف و « حرف » مضاف إليه « أو » عاطفة
« بحرفين » جار ومجرور متعلق بقوله « فصل » الآتي « فصل » فعل ماض مبنى
للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

(٢) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف يدل عليه ما قبله ، أى : يمال كذا
« إذا » ظرف مضاف إلى جملة « قدم » الآتي ، وهو خال من معنى الشرط ، ومتعلقا
هو متعلق الجار قبله « قدم » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر
فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المانع « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمه
« ينكسر » فعل مضارع مجزوم بـ لم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود
إلى المانع « أو » عاطفة « يسكن » فعل مضارع معطوف على ينكسر « إثر »
ظرف متعلق بقوله يسكن ، وإثر مضاف و « الكسر » مضاف إليه « كالطواع
الكاف جارة لقول محذوف ، المطواع : مفعول تقدم على عامله « مر » فعل أمر
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وهو - بكسر الميم - أمر من ماره يمره
أى أطعمه ، والميرة : الطعام .

وحكم حرف الاستعلاء في مَنع الإمالة يُعطى للراء التي هي غير مكسورة — وهي المضمومة، نحو هذا عِدَارٌ، والمفتوحة، نحو هذان عِدَارَانِ — بخلاف المكسورة على ما سيأتي، إن شاء الله تعالى.

وأشار بقوله: «كذا إذا قُدِّمَ — البيت» إلى أن حرف الاستعلاء المتقدم يَكْفُ سَبَبُ الإمالة، ما لم يكن مكسوراً، أو ساكناً إثر كسرة؛ فلا يُمَالُ نحو صَالِح، وظَالِم، وقَاتِل، ويُمَالُ نحو طَلَاب، وغِلَاب، وإِصْلَاح.

وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَرَا يَنْكَفُ بِكُسْرِ رَا كِفَارِمَا لَا أَجْفُو^(١)

يعنى أنه إذا اجتمع حرفُ الاستعلاء، أو الراء التي ليست مكسورة، مع المكسورة غلبتهما المكسورة وأُمِيلَتِ الألفُ لأجلها؛ فيمالُ نحو «على أَبْصَارِهِم، ودار القرار».

وَفُهُمَ مِنْهُ جَوَازُ إمالة نحو «حَارَكُ»؛ لأنه إذا كانت الألف تُسَالُ لأجل الراء المكسورة مع وجود المقتضى لترك الإمالة — وهو حرفُ الاستعلاء، أو الراء التي ليست مكسورة — فإِمَالَتُهَا مع عدم المقتضى لتركها أَوْلَى وَأَحْرَى.

(١) «وكف» مبتدأ، وكف مضاف و «مستعل» مضاف إليه «ورا» قصر للضرورة: معطوف على مستعل «ينكف» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كف مستعل، والجملة من ينكف وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ «بكسر» جار ومجرور متعلق بقوله ينكف، وكسر مضاف و «را» مضاف إليه «كفارما» الكاف جارة لقول محذوف، غارما: مفعول مقدم لقوله أجفو الآتي «لا» نافية «أجفو» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

وَلَا تُعِلَّ إِسْبَابَ لَمْ يَتَّصِلْ وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلُ^(١)
إذا انفصل سببُ الإمامة لم يُؤثِّرْ ، بخلاف سببِ المنع ؛ فإنه قد يؤثر
منفصلاً ؛ فلا يُعَالُ « أَتَى قَاسِمٌ » بخلاف « أَتَى أَحْمَدُ » .

وَقَدْ أَمَالُوا لِعِتْنَابِ بِلَا دَاعٍ سِوَاهُ ، كَعِمَادًا ، وَتَلَا^(٢)
قد تُعَالُ الألف الخالية من سبب الإمامة ؛ لمناسبة ألفِ قبلها ، مشتملة على
سبب الإمامة ، كإمالة الألف الثانية من نحو « عِمَادًا » لمناسبة الألفِ الممالة
قبلها ، وكإمالة ألف « تَلَا » كذلك .

(١) « ولا » ناهية « تمل » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره أنت « لسبب » جار ومجرور متعلق بتمل « لم » نافية جازمة
« يتصل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
سبب ، والجملة من يتصل المجزوم بلم فاعله في محل جر صفة لسبب « والكف »
مبتدأ « قد » حرف تقييد « يوجب » يوجب : فعل مضارع ، والهاء مفعول به أيوجب
« ما » اسم موصول : فاعل يوجب ، والجملة من يوجب وفاعله في محل رفع خبر
المبتدأ « ينفصل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الاسم الموصول .

(٢) « قد » حرف تحقيق « أمالوا » فعل وفاعل « لتناسب » بلا داع ، جار
ومعجوران يتعلقان بقوله أمالوا « سواء » سوى : نعت لداع ، وسوى مضاف والهاء
مضاف إليه « كماداً » الكاف جارة لقول محذوف ، عمادا : مقول لذلك القول المحذوف
على إرادة لفظه « وتلا » تصد لفظه : معطوف على قوله عمادا .

وَلَا تُمِلْ مَا لَمْ يَتَمَكَّنْ قَبْلَ تَمَكُّنَا دُونَ سَمَاعٍ غَيْرِ «هَا» وَغَيْرِ «نَا»^(١)
الإمالة من خواصِّ الأسماء المتمكنة ؛ فلا يُمالُ غيرُ المتمكن إلا سماعاً ،
إلا «ها» و «نا» ؛ فإنهما يُمالان قياساً مطَّرداً ، نحو «يُرِيدُ أَنْ يَضُرَّ بِهَا»
و «مَرَّ بِنَا»^(٢).

• • •

وَالْفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرَفٍ
أَمِلَ ، كَ «الْأَيْسَرِ مِلْ تُكَفَّ الْكُلْفُ»^(٣)

(١) «لا» ناهية «تمل» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم موصول : مفعول به لتمل «لم» نافية جازمة «ينل» فعل مضارع مجزوم بلم ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة هو فاعله ، والجملة لا عمل لها صلة الموصول «تمكنا» مفعول به لينل «دون» ظرف متعلق بتمل ، ودون مضاف ، و «سماع» مضاف إليه ، «غير» منصوب على الحال ، وقيل : منصوب على الاستثناء ، وغير مضاف و «ها» مضاف إليه ، وقد أراد لفظ ضمير المؤنثة الغائبة «وغير» معطوف على غير السابق ، وغير مضاف ، و «نا» ضمير المتكلم المعظم نفسه أو مع غيره : مضاف إليه ، وقد قصد لفظه أيضاً .

(٢) قد أمالوا من الأسماء غير المتمكنة «ذا» الإشارية ، و «متى» و «أنى» و «ها» و «نا» وأمالوا من الحروف «بلى» و «يا» في النداء ، و «لا» الجوابية وفي نحو قولهم «افعل هذا إمالة» قال قطرب : ولا يمال غير ذلك من الحروف ؛ إلا أن يسمى بحرف ويوجد فيه مع ذلك سبب الإمالة ، فلو سميت إنساناً بحق أمليتها ، لأن ألفها تصير ياء في الثنية لكونها رابعة ، وإذا سميت بلى لم تمل ؛ لأن ألفها تصير واوا في الثنية ، لكون ذى الواو في الثلاثى أكثر من ذى الياء .

(٣) «والفتح» مفعول تقدم على تأمله - وهو قوله «أمل» الآتى - «قبل» ظرف متعلق بأمل ، وقبل مضاف و «كسر» مضاف إليه ، وكسر مضاف و «راء» مضاف إليه «في طرف» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لراء «أمل» فعل أمر ، =

* * *

* * *

التصريفُ

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرَى وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرَى^(١)
 التصريف عبارة عن : علم يُبَحِّثُ فيه عن أحكام بِنْيَةِ الكلمة العربية ،
 وما لحروفها من أصالة وزيادة ، وصحة وإعلال ، وشبه ذلك .
 ولا يتعلق إلا بالأسماء المتمكنة والأفعال^(٢) ؛ فأما الحروف وشببها فلا تَعْلُقُ
 لعلم التصريف بها .

* * *

وَلَيْسَ أَذْنَى مِنْ ثَلَاثِيَّ يَرَى قَائِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غَيْرَا^(٣)

(١) « حرف » مبتدأ « وشبهه » الواو عاطفة ، وشبهه : معطوف على حرف ،
 وشبهه مضاف والهاء مضاف إليه « من الصرف » جار ومجرور متعلق بقوله يرى الآتي
 « يرى » خبر المبتدأ وما عطف عليه ، وزنة فعل يخبر بها عن الواحد والمتعدد « وما »
 اسم موصول مبتدأ « سواها » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وسوى
 مضاف والضمير مضاف إليه « بتصريف » جار ومجرور متعلق بقوله حرى الآتي
 « حرى » خبر المبتدأ :

(٢) المراد بالأفعال هنا المتصرفة ، لا مطلقا ، والتصريف أصل في الأفعال لكثرة
 تغيرها وظهور الاشتقاق فيها ، بخلاف الأسماء .

(٣) « وليس » فعل ماض ناقص « أذنَى » اسم ليس ، وخبرها جملة يرى ومعمولاته
 « من ثلاثي » جار ومجرور متعلق بأذنَى « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل -
 وهو المفعول الأول - ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى أذنَى ، والجملة في محل
 نصب خبر ليس كما قلنا « قابل » مفعول ثانٍ ليرى ، وقابل مضاف و« تصريف » مضاف
 إليه « سوى » أداة استثناء ، وسوى مضاف و« ما » نكرة موصوفة أو اسم موصول :
 مضاف إليه « غيرا » غير : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب
 (٣٤ - شرح ابن عقيل ٢)

يعنى أنه لا يقبل التصريف من الأسماء والأفعال ما كان على حرف واحد أو على حرفين . إلا إن كان محذوفاً منه ؛ فأقل ما تُبنى عليه الأسماء المتمكنة والأفعال ثلاثة أحرف ، ثم قد يعرض لبعضها نقص كـ « يَدِر » و « قل » و « م الله » و « ق زيداً » .

وَمُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ أَنْ تَجَرَّدَا وَإِنْ يَزْدَ فِيهِ فَمَا سَبْعًا عَدَا^(١)
الاسم قسمان : مزيد فيه ، ومجرد عن الزيادة .
فالمزيد فيه هو : ما بعض حروفه ساقط وضعاً ، وأكثر ما يبلغ الاسم بالزيادة سبعة أحرف ، نحو : آخر نجم ، وإشهب باب .
والمجرد عن الزيادة هو : ما بعض حروفه ليس ساقطاً في أصل الوضع ، وهو : إما ثلاثي كقلس ، أو رباعي كجعفر ، وإما خماسي — وهو غايته — كسفرجل .

= الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصوفة أو الموصولة ، والجملة من الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله لاحتل لها من الإعراب صلة ما الموصولة ، أو في محل جر صفة لما النسكرة .

(١) « ومنتهى » مبتدأ ، ومنتهى مضاف و « اسم » مضاف إليه « خمس » خبر المبتدأ « إن » شرطية « تجردا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والألف للاطلاق ، وجواب الشرط محذوف « وإن » شرطية « يزد » فعل مضارع مبني للمجهول ، فعل الشرط « فيه » جار ومجرور متعلق بيزد « فما » الفاء واقعة في جواب الشرط . ما : نافية « سبعا » مفعول به تقدم على عامله وهو قوله عدا — بمعنى زاد — الآتي « عدا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

وَعَبْرَ آخِرِ الثَّلَاثِي أُفْتَحَ وَضُمَّ وَأَكْسِرَ، وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيَهُ تَعَمُّ (١)

العبرة في وزن الكلمة بما عدا الحرف الأخير منها، وحينئذ فالاسم الثلاثي : إما أن يكون مضموم الأول أو مكسور أو مفتوح، وعلى كل من هذه التقادير : إما أن يكون مضموم الثاني أو مكسور أو مفتوح، أو ساكنه، فتخرج من هذا اثنا عشر بناءً حاصله من ضرب ثلاثة في أربعة، وذلك نحو : قَتَلَ، وَعَتَقَ، وَدُئِلَ، وَصُرِدَ، ونحو : عِلْمٌ، وَحَبْكٌ، وَإِبِلٌ، وَعِنَبٌ، ونحو : قَلَسَ، وَفَرَسَ، وَعَصُدِي، وَكَبِدِي .

* * *

وَفِعْلٌ أَهْمِلَ، وَالْعَكْسُ يَقِلُّ : لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفِعْلٍ (٢)

(١) « وغير » مفعول تقدم على عامله - وهو قوله افتح أنت - وغير مضاف و « آخر » مضاف إليه ، وآخر مضاف و « الثلاثي » مضاف إليه « افتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وضُم » ، واكسر ، كل منهما فعل أمر معطوف على افتح « وزد » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فاعل « تسكين » مفعول به لزود ، وتسكين مضاف وثاني من « ثانيه » مضاف إليه ، وثاني مضاف والهاء مضاف إليه « تعم » فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(٢) « وفعل » مبتدأ « أهمل » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « والعكس » مبتدأ « يقل » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى العكس ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « لقصدهم » الجار والمجرور متعلق يقل ، وقصد مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله « تخصيص » مفعول به للمصدر - وهو قصد - وتخصيص مضاف و « فعل » مضاف إليه « بفعل » جار ومجرور متعلق بتخصيص .

يعنى أن من الأبنية الاثنى عشر بناءين أحدهما مهمل والآخر قليل .
 فالأول : ما كان على وزن فَعَلَ — بكسر الأول ، وضم الثانى — وهذا بناء
 من المصنف على عدم إثبات حُبْكَ .
 والثانى : ما كان على وزن فُعِلَ — بضم الأول ، وكسر الثانى — كدُئِلَ ،
 وإنما قلَّ ذلك فى الأسماء لأنهم قَصَدُوا تخصيص هذا الوزن بِفَعْلٍ ما لم يُسَمَّ
 فاعِلُهُ كضَرْبٍ وَقَتْلٍ .

وافتَحَ وَضَمَّ وَاكْسَرَ الثَّانِى مِنْ فَعْلٍ ثَلَاثِيٍّ ، وَزِدَ نَحْوَ ضَمِنَ^(١)
 وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُرِّدَا وَإِنْ يَزْدُ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا^(٢)
 الفعل ينقسم إلى مجرد ، و [إلى] مزيد فيه ، كما انقسم الاسم إلى ذلك ،

(١) « وافتح » فعل أمر . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وضم ،
 واكسر » كذلك « الثانى » تنازعه الأفعال الثلاثة ، وكل منها يطلبه مفعولا به « من
 فعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الثانى « ثلاثى » نعت لفعل « وزد »
 فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « نحو » مفعول به لزد ، ونحو
 مضاف و « ضمن » قصد لفظه : مضاف إليه .

(٢) « ومنتهاه » منتهى : مبتدأ ، ومنتهى مضاف والماء مضاف إليه « أربع »
 خبر المبتدأ « إن » شرطية « جرذا » جرد : فعل ماض مبنى للمجهول فعل الشرط ،
 والألف للاطلاق ، وثائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المضاف
 إليه ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام « وإن » الواو حرف عطف ،
 إن : شرطية « يزد » فعل مضارع مبنى للمجهول ، فعل الشرط « فيه » جار ومجرور
 متعلق بقوله يزد ، « الماء واقعة فى جواب الشرط ، وما : نافية « ستا » مفعول به تقدم
 على عامله ، وهو قوله عدا الآتى « عدا » فعل ماض — ومعناه جاوز — وفاعله ضمير
 مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

وأكثر ما يكون عليه الجرد أربعة أحرف ، وأكثر ما ينتهي في الزيادة إلى ستة .

وللثلاثي الجرد أربعة أوزان : ثلاثة لفعل الفاعل ، وواحد لفعل المفعول ؛ فالتى لفعل الفاعل فَعَلَ - بفتح العين - كضَرَبَ ، وفَعِلَ - بكسرها - كشَرِبَ ، وفَعَّلَ - بضمها - كشَرَّفَ .

والذى لفعل المفعول فُعِّلَ - بضم الفاء ، وكسر العين - كضُمِنَ . ولا تكون الفاء في المبنى للفاعل إلا مفتوحة ، ولهذا قال المصنف « وافتح وضم واكسر الثانى » فجعل الثانى مُثَلَّثًا ، وسكَّتَ عن الأول ؛ فعمل أنه يكون على حالة واحدة ، وتلك الحالة هي الفتح .

[وللرباعى الجرد ثلاثة أوزان : واحد لفعل الفاعل ، كدَخَرَجَ ، وواحد لفعل المفعول كدُخِرَجَ ، وواحد لفعل الأمر كدَخِرَجَ]^(١) . وأما المزيد فيه ؛ فإن كان ثلاثياً صار بالزيادة على أربعة أحرف : كضَارَبَ ، أو على خمسة : كَانْطَلَقَ ، أو على ستة : كاسْتَنْخَرَجَ ، وإن كان رباعياً صار بالزيادة على خمسة : كَتَدَخَرَجَ ، أو على ستة : كَاخْرَنْجَمَ .

* * *

(١) الحق أن المعتبر من هذه الأوزان الثلاثة وزن واحد ، وهو وزن الماضى المبني للمعلوم ، فأما وزن الأمر ووزن المبني للمجهول ففرعان عنه .

فإن قلت : فلماذا ذكر الشارح ههنا وزن الأمر ، ولم يذكر وزن الأمر حين تعرض لأوزان الثلاثى الجرد ؟ فهو لم يسلك طريقاً واحداً في الموضعين ، ولو أنه سلك طريقاً واحداً لترك هنا وزن الأمر أو لذكره هناك .

فالجواب عن هذا أن وزن الأمر هنا مجرد كوزن الماضى ، فعده منه ، أما فى الثلاثى فوزن الأمر منه لا يكون إلا مزيداً فيه همزة الوصل في أوله ، فلم يعده هناك ؛ لأنه كان بصدد تعداد الجرد من الأوزان .

لِاسْمِ مُجْرَدٍ رُبَاعٍ قَفَّلَ وَفَعِلَ وَفَعِلَ^(١)
وَمَعَ قَعْلَ قَفَّلَ، وَإِنْ عَلَا فَمَعَ قَعْلَ حَوَى قَفَّلًا^(٢)
كَذَا قَفَّلَ وَفَعِلَ، وَمَا غَيْرَ لِلزَّيْدِ أَوْ النَّقْصِ انْتَمَى^(٣)

الاسمُ الرابعُ المجرد له ستة أوزان :

الأول : قَفَّلَ — بفتح أوله وثالثه ، وسكون ثانيه — نحو : جَفَّيرَ^(٤)

(١) « لاسم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « مجرد » نعت لاسم « رباع » حذف منه ياء النسبة للضرورة : نعت ثان لاسم « فعل » مبتدأ مؤخر « وفعل ، وفعل ، وفعل » معطوفات على المبتدأ .

(٢) « ومع » ظرف متعلق بمحذوف حال مما قبله ، ومع مضاف و « فعل » مضاف إليه « فعل » معطوف على فعل بالواو التي في أول البيت « إن » شرطية « علا » فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم ، ومعنى علا زاد « فمع » الفاء واقعة في جواب الشرط ، مع : ظرف متعلق بمحذوف حال من فعل الآتي ، ومع مضاف و « فعل » مضاف إليه « حوى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم أيضاً « فعلاً » مفعول به لحوى ، والجملة في محل جزم جواب الشرط على تقدير قد داخله على الفعل الماضي .

(٣) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فعل » مبتدأ مؤخر ، « وفعل » معطوف عليه « وما » اسم موصول : مبتدأ « غير » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لاجل لها صلة الموصول « للزيد » جار ومجرور متعلق بقوله « انتمى » الآتي « أو » عاطفة « النقص » معطوف على الزيد « انتمى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(٤) الجعفر في الأصل : النهر ، وقيل : النهر الملائن خاصة ، وأنشد ابن جني :

إِلَى بَلَدٍ لَا بَقَّ فِيهِ وَلَا أَذَى وَلَا نَبْطِيَّاتٍ يُفَجِّرُنَّ جَعْفَرًا

الثاني : فَعْلِلَ — بكسر أوله وثالثه ، وسكون ثانيه — نحو : زَبْرَج^(١) .
 الثالث : فَعَلَّلَ — بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه — نحو :
 دِرْهَم [وَهَجَرَ ع]^(٢) .
 الرابع : فُعْلِلَ — بضم أوله وثالثه ، وسكون ثانيه — نحو : بُرْثَنِي^(٣) .
 الخامس : فَعَلَّ — بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون ثالثه — نحو هَزَبَر^(٤) .
 السادس : فُعْلَل — بضم أوله ، وفتح ثالثه ، وسكون ثانيه — نحو :
 جُيْخَذَب^(٥) .

وأشار بقوله : « فَإِنْ عَلَا — إلخ » إلى أبنية الخماسي ، وهي أربعة :
 الأول : فَعَلَّلَ — بفتح أوله وثانيه ، وسكون ثالثه ، وفتح رابعه —
 نحو : سَفَرَجَل .
 الثاني : فَعْلَل — بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، وكسر رابعه —
 نحو : جَحْمَرَش^(٦) .
 الثالث : فَعْلَلَّ — بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون ثالثه ، وكسر رابعه —
 نحو : قَدْ عَمِلَ^(٧) .

-
- (١) الزبرج : السحاب الرقيق ، أو السحاب الأحمر ، وهو أيضاً الذهب .
 (٢) المهجرج : الطويل المشقوق ، أو الطويل الأعرج ، وفيه لغة بوزن جعفر .
 (٣) البرثن — بناء مثناة — واحد برائن الأسد ، وهي مخالبه .
 (٤) الهزبر : الأسد .
 (٥) الجخذب : الجراد الأخضر الطويل الرجلين ، أو هو ذكر الجراد .
 (٦) الجحمرش ، من النساء : الثقبلة السمجة ، أو هي العجوز الكبيرة ، والجحمرش
 من الإبل : السكيرة السن ، وتجمع على جحامر . وتصغر على جعيمر ، بمحذف الشين ؛
 لأنها تخلص بالصيغة .
 (٧) القذعمل ، من الإبل : الضخم ، ومن النساء : القصيرة .

الرابع : فَعَلَّ — بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، وسكون رابعه — نحو : قِرْطُفٍ^(١) .

وأشار بقوله : « وما غَايَرَ — إلخ » إلى أنه إذا جاء شيء على خلاف ما ذكر ، فهو إما ناقص ، وإما مزيد فيه ؛ فالأول كيدٍ ودمٍ ، والثاني كاستخراجٍ واقتدار .

* * *

وَالْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمُ فَأَصْلٌ ، وَالَّذِي لَا يَلْزَمُ الزَّائِدُ ، مِثْلُ تَا اخْتَدَى^(٢) الحرفُ الذي يلزم تصاريف الكلمة هو الحرفُ الأصلي ، والذي يسقط في بعض تصاريف الكلمة هو الزائد ، نحو ضَارِبٍ وَمَضْرُوبٍ .

* * *

بِضْمَنِ فَعَلٍ قَابِلِ الْأُصُولِ فِي وَزْنٍ ، وَزَائِدٍ بِلَفْظٍ اكْتُنِيَ^(٣)

(١) القرطعة : الحرقه البالية ، وليس له قرطعة : أى ليس له شيء .
(٢) « والحرف » مبتدأ « إن » شرطية « يلزم » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفعاله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الحرف الواقع مبتدأ « فأصل » الفاء واقعة في جواب الشرط ، أصل : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : فهو أصل ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ « والذي » اسم موصول : مبتدأ « لا » نافية « يلزم » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى الذي لا يلزم الواقع مبتدأ فاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « الزائد » خبر المبتدأ « مثل » خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك مثل ، ومثل مضاف و « تا » قصر للضرورة : مضاف إليه ، وتام مضاف و « اختدى » قصد لفظه : مضاف إليه .

(٣) « بضمين » جار ومجرور متعلق بقوله « قابل » الآتى ، وضمين مضاف ، و « فعل » مضاف إليه « قابل » فعل أمر ، وفعاله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الأصول » مفعول به لقابل « في وزن » جار ومجرور متعلق بقابل « وزائد » مبتدأ =

وَضَاعِفِ اللَّامِ إِذَا أَصْلٌ بَقِيَ كَرَاءِ جُفَيْرٍ وَقَافٍ فَسْتَقِي^(١)
إذا أريدَ وَزْنُ الكلمةِ قوبلت أصولُها بالفاءِ والعينِ واللامِ ؛ فيقابل أولُها
بالفاءِ ، وثانيها بالعينِ ، وثالثها باللامِ ، فإن بقي بعد هذه الثلاثة أصلٌ عبّرَ
عنه باللامِ .

فإن قيل : ما وزن ضَرَبَ ؟ فقل : فَعَلَ ، وما وزن زَبَدَ ؟ فقل : فَعَلَ ،
وما وزن جَعَفَرُ ؟ فقل : فَعْلَلُ ، وما وزن فَسْتَقِي ؟ فقل : فَعْلَلُ ، وتُسَكَّرُ
اللامُ على حسب الأصول .

وإن كان في الكلمة زائدٌ عبّرَ عنه بلفظه ؛ فإذا قيل : ما وزن ضَارَبَ ؟
فقل : فاعِلٌ ، وما وزن جَوَّهَرُ ؟ فقل : فَوَعَلَ ، وما وزن مُسْتَخْرِجُ ؟ فقل :
مُسْتَفْعِلٌ .

هذا إذا لم يكن الزائدُ ضعفَ حرفٍ أصلي ؛ فإن كان ضعفُه عبّرَ عنه بما عبّرَ
به عن ذلك الأصلي ، وهو المراد بقوله :

= « بلفظه » الجار والمجرور متعلق بقوله « اكنفي » الآتي على أنه نائب فاعله ، وجاز
تقدمه لأنه في صورة الفضلة ولا يلتبس بالابتداء ، وقد تقدم ذكر ذلك مرارا في نظائره
من كلام الناظم ، وانظر مضاف ، والهاء مضاف إليه « اكنفي » فعل ماضٍ مبني للمجهول ،
والجمله منه ومن نائب فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ

(١) « وضاعف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « اللام »
مفعول به لضاعف « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « أصل » فاعل لفعل محذوف
يفسر مابعد ، والتقدير : إذا بقي أصل ، والجمله من بقى المحذوف وفاعله في محل جر
بإضافة إذا إليها « بقى » فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجمله من بقى المذكور
وفاعله لا محل لها مفسرة « كراء » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ،
والتقدير : وذلك كائن كراء ، وراء مضاف ، و « جعفر » مضاف إليه « وقاف »
معطوف على راء ، وقاف مضاف و « فستق » مضاف إليه .

وَإِنْ يَكُ الزَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلِي فَأَجْعَلْ لَهُ فِي الْوِزْنِ إِمَّا لِلأَصْلِ^(١)

فتقول في وزن أَغْدَوْدَنْ^(٢) : افْعَوْعَلْ ؛ فتعبر عن الدال الثانية بالعين كما عبرت بها عن الدال الأولى ؛ لأن الثانية ضِعْفُهَا ، وتقول في وزن قَتَلَ : قَعَلَ ، ووزن كَرَّمَ قَعَلَ ؛ فتعبر عن الثاني بما عبرت به عن الأول ، ولا يجوز أن تعبر عن هذا الزائد بلفظه ؛ فلا تقول في وزن أَغْدَوْدَنْ افْعَوْدَلْ ، ولا في وزن قَتَلَ قَعَتَلْ ، ولا في وزن كَرَّمَ فَعَرَلْ^(٣)

وَاحْكُم بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ نِسْبِهِمْ وَتَحْوِيهِ ، وَاخْلُفْ فِي كَلِمَةٍ^(٤)

(١) « وَإِنْ » شرطية « يَكُ » فعل مضارع ناقص ، فعل البهرط ، وهو مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف « الزائد » اسم يك « ضعف » خبريك ، وضعف مضاف و « أصلى » مضاف إليه « فأجعل » الفاء واقعة في جواب الشرط ، وأجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « له » ، في الوزن « جاران » مجروران متعلقان بأجعل « ما » اسم موصول : مفعول أول لأجعل ، والمفعول الثاني الجار والمجرور الأول « للأصل » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول الواقع مفعولا أول لأجعل .

(٢) تقوله : اغدودن الشعر ، وذلك إذا طال ، وتقول : اغدودن النبات ، وذلك إذا اخضر حتى يضرب إلى السواد .

(٣) حاصل ما ذكر الناظم والشارح أن كل زائد يعبر عنه في الميزان بلفظه ، إلا شيئين : أولهما الحرف الزائد لتكرير حرف أصلى ؛ فإنه يعبر عنه بما عبر به عن الأصل ، فإن كان تكريراً للعين نحو قتل وكرم عبر عنه بالعين ، وإن كان تكريراً للام نحو اتعنسن عبر عنه باللام ، وثانيهما : الحرف المبدل من تاء افتعال نحو اصطبر . فإنه يعبر عنه بالتاء .

(٤) « واحكم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بتأصيل » =

المُرَاد يسمم الرباعي الذي تَكَوَّرَتْ فاؤه وعينه، ولم يكن أَحَدُ المكررين صالحاً للسقوط، فهذا النوع يحكم على حروفه كلها بأنها أصول؛ فإذا صالح أَحَدُ المكررين للسقوط ففي الحكم عليه بالزيادة خلاف — وذلك نحو «كَلِمَ» أمر من كَلَمَ، و«كَفِكَفَ» أمر من كَفَّكَفَ؛ فاللام الثانية والكاف الثانية صالحان للسقوط، بدليل صحة كَلَمَ وكَفَّ — فاختلف الناس في ذلك؛ فقيل: هما مادتان، وليس كَفَّكَفَ من كَفَ ولا لَمَ من كَلَمَ؛ فلا تكون اللام والكاف زائدتين؛ وقيل: اللام زائدة وكذا الكاف، وقيل: هما بدلان من حرف مضاعف، والأصل كَلَمَ وكَفَّ، ثم أُبْدِلَ من أحد المضاعفين: لامٌ في لَمَ، وكافٌ في كَفَّكَفَ.

فَأَلَفَ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ صَاحِبَ — زَائِدٌ بَغِيرٍ مَيْنِ^(١)
إِذَا صَحِبَتْ أَلِفٌ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ أَصُولٍ حُكِمَ بِزَادَتِهَا، نَحْوُ: ضَارِبٍ

= جار ومجرور متعلق بإحكام، وتأصيل مضاف، و«حروف» مضاف إليه، وسرور مضاف و«سمسم» مضاف إليه «ونحوه» نحو: معطوف بالواو على سمسم ونحو مضاف والهاء مضاف إليه «والخلف» مبتدأ «في» حرف جر «كلم» الكاف اسم بمعنى مثل مجرور المحل بنى، والكاف مضاف ولم: مضاف إليه، وقد قصد لفظه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الذي هو قوله: الخلف.

(١) «فألف» مبتدأ «أكثر» مفعول تقدم على عامله — وهو قوله «صاحب» الآتي — «من أصلين» جار ومجرور متعلق بأكثر «صاحب» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف، والجملة في محل رفع صفة لألف «زائد» خبر المبتدأ «بغير» جار ومجرور متعلق بزائد، وغير مضاف و«مين» مضاف إليه.

وَعَصَبِي ، فإن صحبت أصلين فقط فليست زائدة ، بل هي إما أصل : كإلى^(١) ، وإما بدل من أصل : كقال وباع .

وَالْيَا كَذَا وَالْوَاوُ إِن لَمْ يَقْمَا كَمَا هُمَا فِي يُؤْيُؤُ وَوَعْوَعَا^(٢)
أى : كذلك إذا صحبت الياء أو الواو ثلاثة أحرف أصول ، فإنه يحكم
بزيادتهما ، إلا في الثنائي المكرر .

فالأول : كصيرف^(٣) ، ويعمل^(٤) ، وجوهر ، وعجوز .
والثاني : كيؤيؤ^(٥) — لطائر ذى مخالب — ووعوعة — مصدر وعوغ
إذا صوّت .

(١) الإلى - بكسر الهمز ، بزنة الرضى - النعمة ، وهو واحد الآلاء ، في نحو قوله تعالى : (فبأى آلاء ربكما تكذبان) .

(٢) « اليا » قصر للضرورة : مبتدأ « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
« الواو » مبتدأ ، وخبره محذوف لدلالة خبر الأول عليه : أى والواو كذلك « إن »
« شرطية » و « لم » نافية جازمة « يقما » فعل مضارع مجزوم بلم ، وألف الاثنين
فأعمل ، والجملة في محل جزم فعل الشرط « كماها » في موضع الحال من ألف الاثنين ،
أو نعت مصدر محذوف على تقدير مضاف بين الكاف ومدخولها ، والتقدير : إن لم يقما
وقوعا كوقوعهما ، لحذف المضاف وعوض عنه « ما » فأنفصل الضمير ، و « في يؤيؤ »
جار ومجرور متعلق : إما بالمضاف المحذوف ، وإما بالكاف لما فيها من معنى التشبيه
« ووعوعا » الواو حرف عطف ، وعوعا : أصله فعل ماض معطوف على يؤيؤ بعد أن
قصد لفظه .

(٣) الصيرف : الحمال المتصرف في أموره .

(٤) يعمل : البعير اقوى على العمل ، والناقة يعملة .

(٥) اليؤيؤ : طائر من الجوارح كالباشق ، ويجمع على يآيى بزنة مساجد .

فالياء والواو في الأول زائدتان ، وفي الثاني أصليتان .

وَهَكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا ثَلَاثَةً تَأْصِيلًا تَحْقِيقًا^(١)

أى : كذلك يحكم على الهمزة والميم بالزيادة إذا تقدمتا على ثلاثة أحرف أصول ، كَأَحَدٍ وَمُكْرِمٍ ، فإن سَبَقَا أصلين حكم بأصاليهما كإبل ومهد .

كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفٍ أَكْثَرُ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظًا رَدَفٌ^(٢)

أى : كذلك يحكم على الهمزة بالزيادة إذا وقعت آخرًا بعد ألف تقدمها أكثر من حرفين ، نحو : سَحَرَاءَ ، وَعَاشُورَاءَ ، وَقَاصِعَاءَ^(٣)

(١) « وهكذا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « همز » مبتدأ مؤخر « وميم » معطوف على همز « سبقا » سبق : فعل ماض ، وألف الاثنين فاعل ، والجملة في محل رفع نعت للبتدأ ، وما عطف عليه « ثلاثة » مفعول به لسبق « تأصيلها » تأصيل : مبتدأ ، وتأصيل مضاف ، وها مضاف إليه « تحققا » فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو يعود إلى تأصيلها الواقع مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب نعت لثلاثة .

(٢) « كذلك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « همز » مبتدأ مؤخر « آخر » نعت لهمز « بعد » ظرف متعلق بمحذوف نعت ثان لهمز ، وبعد مضاف و « ألف » مضاف إليه « أكثر » مفعول تقدم على عامله - وهو قوله « ردف » الآتي - « من حرفين » جار ومجرور متعلق بأكثر « لفظها » لفظ : مبتدأ ، ولفظ مضاف وها : مضاف إليه « ردف » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر جواز تقديره هو يعود إلى لفظها الواقع مبتدأ فاعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) القاصعاء : جعر من جعر اليربوع ، وقال الفرزدق :

وَإِذَا أَخَذْتَ بِقَاصِعَائِكَ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا يُعِينُكَ غَيْرَ مَنْ يَنْقَصُّ

فإن تقدم الألف حرفان فالهمزة غير زائدة ، نحو : كساء ، ورداء ؛ فالهمزة في الأول بدل من واو ، وفي الثاني بدل من ياء^(١) ، وكذلك إذا تقدم على الألف حرف واحد ، كاء ، وءاء .

والتنوين في الآخر كالتنوين ، وفي نحو « غَضَنْفَرٍ » أصالة كُفْي^(٢) النون إذا وقعت آخرًا بعد ألف ، تقدمها أكثر من حرفين — حكم عليها بالزيادة ، كما حكم على الهمزة حين وقعت كذلك ، وذلك نحو زَعْفَرَان ، وسَكْرَان .

فإن لم يسبقها ثلاثة فهي أصلية ، نحو مكان ، وزمان .

ويحكم أيضًا على النون بالزيادة إذا وقعت بعد حرفين وبعدها حرفان كغَضَنْفَر^(٣) .

(١) أصل كساء كساو — بواو في آخره ؛ لأنه من الكسوة ، وفعله كسوته أ كسوه — ف وقعت الواو متطرفة إثر ألف زائدة قلبت همزة . وأصل بناء بنأى — بياء في آخره ، بدليل بنيت البيت أبنيه — ف قلبت الياء همزة لتطرفها إثر ألف زائدة
(٢) « والنون » مبتدأ « في الآخر » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الآتي خبراً « كالهمز » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وفي نحو » جار ومجرور متعلق بقوله « كفي » الآتي ، ونحو مضاف و « غضنفر » مضاف إليه « أصالة » مفعول ثان لكفي تقدم عليه « كفي » فعل ماض مبني للمجهول ، وفيه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو نائب فاعل ، وهو مفعوله الأول .

(٣) الغضنفر : الأسد .

وَالْتَاءُ فِي التَّأْنِيثِ وَالْمُضَارَعَةِ وَنَحْوِ الْإِسْتِمْعَالِ وَالْمُطَاوَعَةِ (١)
تَزَادُ التَّاءُ إِذَا كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، كَقَائِمَةٍ ، وَلِلْمُضَارَعَةِ ، نَحْوُ أَنْتَ تَقْعَلُ ، أَوْ
مَعَ السَّيْنِ فِي الْإِسْتِمْعَالِ وَفِرْعَوْنِهِ ، نَحْوُ اسْتَخْرَجَ وَمُسْتَخْرَجَ وَاسْتَخْرَجَ ، أَوْ
مُطَاوَعَةٍ فَعَلْ نَحْوَ عَلَّمْتُهُ فَتَقَلَّمْ ، أَوْ فَعَلَلْ كَتَدَخَّرَجَ .

وَالْهَاءُ وَفَقًّا كَلِمَةً وَلَمْ تَرَهُ وَاللَّامُ فِي الْإِشَارَةِ الْمُسْتَهْرَةِ (٢) .
تَزَادُ الْهَاءُ فِي الْوَقْفِ ، نَحْوِ لَمْ تَرَهُ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ الْوَقْفِ بَيَانُ
مَا تَزَادُ فِيهِ ، وَهُوَ « مَا » الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ الْمَجْرُورَةُ ، وَالْفِعْلُ الْمَحْذُوفُ اللَّامُ لِلْوَقْفِ ،
نَحْوُ « رَهَ » ، أَوْ الْمَجْزُومُ ، نَحْوُ « لَمْ تَرَهُ » وَكُلُّ مَبْنِيٍّ عَلَى حَرَكَةٍ (٣) نَحْوُ « كَيْفَةً »
إِلَّا مَا قُطِعَ عَنِ الْإِضَافَةِ كَقَبْلُ وَبَعْدُ ، وَاسْمٌ « لَا » الَّتِي لِنَفْسِ الْجِنْسِ نَحْوُ « لَارْجُلٍ »
وَالْمُنَادَى نَحْوُ « يَا زَيْدُ » وَالْفِعْلُ الْمَاضِي نَحْوُ « ضَرَبَ » .

(١) « وَالتَّاءُ » مَبْتَدَأٌ ، وَخَبْرُهُ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ وَالسَّبَاقِ عَلَيْهِ ، وَتَقْدِيرُهُ :
وَالْتَّاءُ زَائِدَةٌ ، أَوْ تَزَادُ ، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ « فِي التَّأْنِيثِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِذَلِكَ الْخَبَرِ
الْمَحْذُوفِ « وَالْمُضَارَعَةِ » مَعْطُوفٌ عَلَى التَّأْنِيثِ « وَنَحْوِ » مَعْطُوفٌ عَلَى التَّأْنِيثِ أَيْضًا ،
وَنَحْوُ مِثْلُهَا وَ « الْإِسْتِمْعَالِ » مِثْلُهَا « وَالْمُطَاوَعَةِ » مَعْطُوفٌ عَلَى الْإِسْتِمْعَالِ .

(٢) « وَالْهَاءُ » مَبْتَدَأٌ ، وَخَبْرُهُ مَحْذُوفٌ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ « وَفَقًّا » حَالٌ
بِتَقْدِيرِ اسْمِ الْفَاعِلِ : أَيْ وَاقِفًا ، أَوْ مَنْصُوبٌ بِزَيْمِ الْخَافِضِ : أَيْ فِي وَقْفٍ « كَلِمَةً » جَارٌ
وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرِ مَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ « وَلَمْ تَرَهُ » مَعْطُوفٌ عَلَى لَمْ « وَاللَّامُ »
مَبْتَدَأٌ ، وَخَبْرُهُ مَحْذُوفٌ عَلَى قِيَاسِ مَا سَبَقَ « فِي الْإِشَارَةِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِذَلِكَ
الْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ « الْمُسْتَهْرَةِ » نَعْتٌ لِلْإِشَارَةِ .

(٣) تَذَكَّرْ أَنَّهُ اشْتَرَطَ فِي الْحَرَكَةِ : أَنْ تَكُونَ حَرَكَةً بِنَاءٍ ، فَخَرَجَتْ حَرَكَةُ
الْإِعْرَابِ ، وَأَنْ لَا يَشْبَهَ الْمَبْنِيُّ عَلَى الْحَرَكَةِ الْعَرَبِ كَالْفِعْلِ الْمَاضِي فَإِنَّهُ يَشْبَهُ الْمُضَارِعَ
الْعَرَبِ ، وَأَنْ تَكُونَ حَرَكَةُ الْبِنَاءِ دَائِمَةً لَا تَتَغَيَّرُ ، فَمَا تَغَيَّرَتْ حَرَكَةُ بِنَاءِهِ فِي بَعْضِ
الْأَحْوَالِ كَالْمَقْطُوعِ عَنِ الْإِضَافَةِ وَاسْمٍ لَا وَالْمُنَادَى لَيْسَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ .

وَأَطْرَدَ أَيْضًا زِيَادَةُ اللَّامِ فِي أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ ، نَحْوَ ذَلِكَ ، وَتِلْكَ ، وَهَنَالِكَ .

وَأَمْنَعُ زِيَادَةَ بِلَا قَيْدٍ ثَبَتَ إِنْ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةٌ كَحَظَلْتُ (١)

إذا وقع شيء من خروف الزيادة العشرة التي يجمعها قولك : « سَأَلْتُمُونَهَا » (٢) خاليًا عما قِيدَتْ به زيادته فأحكم بأصله، إلا إن قام على زيادته حجة بينة: كسقوط همزة « شَمَالٍ » في قولهم : « شَمِلْتُ الرِّيحُ شَمُولًا » إذا هَبَّتْ شَمَالًا ، وكسقوط نون « حَنَظَلْتُ » في قولهم « حَظَلْتُ الْإِبِلُ » إذا آذَاهَا أَكَلُ الْحَنْظَلِ ، وكسقوط تاء « مَلَكُوتٍ » في « الْمَلِكِ » .

(١) « وأمنع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « زيادة » مفعول به لا تمنع « بلا قيد » جار ومجرور متعلق بزيادة « ثبت » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على « قيد » ، والجملة في محل جر نعت لقيد « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « تبين » فعل مضارع مجزوم بلم ، وأصله تبين « حجة » فاعل تبين ، والجملة فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله « كحظلت » السكاف جارة لقول محذوف كما عرفت مرارا .

(٢) قد عفى العلماء قديما بذكر تراكيب تجمع حروف الزيادة، فمنها قولهم « سَأَلْتُمُونَهَا » ومنها « اليوم تَلَسَاءُ » ومنها « هم يَتَسَاءَلُونَ » وقد جمعها ابن مالك أربع مرات في بيت واحد ، وهو :

هَنَاءٌ وَتَسْلِيمٌ ، تَلَا يَوْمَ أَنْسِهَ نِهَايَةَ مَسْئُولٍ ، أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ

ويروى أن طاب سأل أستاذه عن حروف الزيادة ، فقال له « سَأَلْتُمُونَهَا » فقال التليذ : لم أسأل ، فقال الأستاذ « اليوم تَلَسَاءُ » فقال : لم يحدث شيء ، فقال الأستاذ : قد أجبتك مرتين ، ولكنك لم تفتن .

فصل في زيادة همزة الوصل

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ إِلَّا إِذَا ابْتَدَى بِهِ كَاسْتَنْبِتُوا^(١)
لا يُبْتَدَأُ بِسَاكِنٍ ، كما لا يوقف على متحرك ، فإذا كان أول الكلمة ساكنًا
وجب الإتيانُ بهمزة متحركة ، تَوْصِلًا لَانْطِقَ بِالسَّاكِنِ ، وتسمى [هذه الهمزة]
همزة وصلٍ ، وشأنها أنها تثبت في الابتداء وتسقط في الدَّرَج ، نحو اسْتَنْبِتُوا—
أمر للجماعة بالاستنبات .

وَهُوَ لِفِعْلِ مَاضٍ اِحْتَوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، نَحْوُ اُنْجَلَى^(٢)
وَالْأَمْرِ وَالْمَصْدَرِ مِنْهُ ، وَكَذَا أَمْرُ الثَّلَاثِي كَاخْشَ وَأَمَضَ وَانْفَذَا^(٣)

(١) « للوصل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « همز » مبتدأ مؤخر
« سابق » نعت لهمز « لا » نافية « يثبت » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى همز ، والجملة في محل رفع نعت ثانٍ لهمز « إلا » أداة استثناء
لإيجاب النفي « إذا » ظرف متعلق بقوله يثبت « ابتدى » فعل ماضٍ مبني للمجهول
« به » جار ومجرور متعلق بابتدى « كاستنبتوا » السكاف جارة لقول محذوف ،
والباقي يعلم إعرابه مما سبق مكرراً .

(٢) « وهو » مبتدأ « لفعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ماض »
صفة لفعل « احتوى » فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
إلى فعل « على أكثر » جار ومجرور متعلق باحتوى ، وجملة احتوى وفاعله في محل
جر صفة ثانية لفعل « من أربعة » جار ومجرور متعلق بأكثر « نحو » خبر
لمبتدأ محذوف ، ونحو مضاف و « انجلى » قصد لفظه : مضاف إليه .

(٣) « والأمر » معطوف على « فعل » في البيت السابق « والمصدر » مثله « منه »
جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المصدر « وكذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف =

لما كان الفعلُ أصلاً في التصريف اختَصَّ بكثرة مجيء أوله ساكناً ، فاحتاج إلى همزة الوصل ، فكل فعلٍ ماضٍ احتوى على أكثر من أربعة أحرف يجب الإتيانُ في أوله بهمزة الوصل ، نحو استَخْرَجَ ، وانْطَلَقَ ، وكذلك الأمر منه نحو استَخْرَجَ وانْطَلَقَ ، والمصدر نحو استَخْرَاجَ وانْطِلَاقَ ، وكذلك يجب الهمزة في أمر الثلاثي ، نحو أَخْشَ وَاَمْضَ وَاَنْفَذَ ، من خَشِيَ وَمَضَى وَانْفَذَ .

وَفِي أَسْمِ أُسْتِ ابْنِ ابْنِهِ سَمِعَ وَائْتَيْنِ وَامْرِئٍ وَتَأْنِيثٍ تَبِعَ (١)
وَإِيْمُنُ ، هَمْزُ أَلْ كَذَا ، وَيُبْدَلُ مَدًّا فِي الْإِسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ (٢)
لم تحفظ همزة الوصل في الأسماء التي ليست مصادر لفعل زائد على أربعة ، إلا في عشرة أسماء : اسم ، واست ، وابن ، وابْنُ ، وائْتَيْنِ ، وامْرِئٍ ، وامْرَأَةٍ ، وابْنَةٍ ، وائْتَيْنِ ، وإِيْمُنُ — في القسم .

خبر مقدم «أمر» مبتدأ مؤخر ، وأمر مضاف و «الثلاثي» مضاف إليه «كاخش» الكاف جارة لقول محذوف ، كما علمت مرارا ، واخش : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «وامض ، وانفذ» معطوفان على اخش .

(١) «وفي اسم» جار ومجرور متعلق بقوله «سمع» الآتي «است . ابن ، ابن» معطوفات على اسم «سمع» فعل ماضٍ مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو «وائتين ، وامرئ ، وتأنيث» معطوفات على ما قبله «تبع» فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى تأنيث ، والجملة في محل جر نعت لتأنيث .

(٢) «وايمن» معطوف على اسم في البيت السابق ، ورفع على الحكاية ؛ لأنه ملازم للرفع ؛ إذ هو لا يستعمل إلا مبتدأ «همز» مبتدأ ، وهمز مضاف و «أل» مضاف إليه «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، «ويبدل» فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل — وهو المفعول الأول ليبدل — ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى همز أل «مدا» مفعول ثانٍ ليبدل «في الاستفهام» جار ومجرور متعلق بيبدل «أو» حرف عطف وتخيير «يسهل» فعل مضارع مبنى للجهول ، معطوف على قوله «يبدل» السابق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

ولم تحفظ في الحروف إلا في «أل»، ولما كانت الهمزة مع «أل» مفتوحة، وكانت همزة الاستفهام مفتوحة — لم يَجْزُ حذفُ همزةِ الاستفهامِ؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل وَجَبَ إبدالُ همزةِ الوصل ألفاً، نحو: أَلْأَمِيرُ قائمٌ؟ أو تسهيلُها، ومنه قوله:

٣٥٨ — أَلْحَقْ — إِنْ دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ
أَوْ انْبَتَّ حَبْلٌ — أَنْ قَلْبَكَ طَائِرٌ

٣٥٨ — نسب قوم من العلماء هذا البيت لحسان بن يسار التغلبي، وهو واقع ثاني أبيات قطعة عدتها عشرة أبيات لعمر بن أبي ربيعة المخزومي، فانظر هذه القطعة في ديوان عمر (القطعة رقم ٤ ص ١٠١ بشرحنا).

اللغة: «أَلْحَقْ» هو همزتين أولاهما همزة الاستفهام وثانيتهما همزة أل، وقد سهلت الثانية، فلم تحذف لئلا يلتبس الاستخبار بالخبر، ولم تحقق لأنها همزة وصل «الرباب» بفتح الراء، ذنة سحاب — اسم امرأة «انبت» انقطع «حبل» أراد به التواصل والألفة «طائر» أراد أنه غير مستقر.

الإعراب: «أَلْحَقْ» الهمزة الأولى للاستفهام، الحق: منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم، فإن رفعه فهو مبتدأ «إِنْ» شرطية «دار» فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، أى: إِنْ تَبَاعَدَتْ دار، ودار مضاف «الرباب» مضاف إليه «تباعدت» تباعد: فعل ماض، والتاء علامة التأنيث «أو» عاطفة «انبت» فعل ماض «حبل» فاعل انبت «أَنْ» حرف توكيد ونصب «قلبك» قلب: اسم أن، وقلب مضاف والمكاف مضاف إليه «طائر» خبر أن، و«أَنْ» ومعمولها في تأويل مصدر مرفوع مبتدأ مؤخر إِنْ أعربت «الحق» ظرفاً، أو خبر للمبتدأ إِنْ أعربت الحق مبتدأ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام، والتقدير: إِنْ تَبَاعَدَتْ دار الرباب فإن قلبك طائر.

الشاهد فيه: قوله «أَلْحَقْ» حيث سهل همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام على ما قررناه لك في لغة البيت.

الإبدال

أحرف الإبدال «هدأت موطياً» فأبدل الهمزة من واو ويا^(١)
 آخر أثر ألف زيد، وفي فاعل ما أعل عينا ذا اقتنى^(٢)
 هذا الباب عَفَدَهُ المصنف لبيان الحروف التي تُبدل من غيرها إبدالا شائعاً ،
 وهي تسعة أحرف ، جَمَعَهَا المصنف رحمه الله تعالى في قوله «هدأت موطياً»
 ومعنى «هدأت» سكنت ، و«موطياً» اسم فاعل من «أوطأت الرَّحْلَ» إذا جعلته
 وِيتاً ؛ لكنه خَفَّفَ هزئُهُ بإبدالها ياء لانفتاحها وكسر ما قبلها .
 وأما غير هذه الحروف فإبدالها من غيرها شاذ ، أو قليل ، فلم يتعرض
 للمصنف له ، وذلك كقولهم في اضطجع : «الطَّجَعَ»^(٣) وفي أصيلاًن :

(١) «أحرف» مبتدأ ، وأحرف مضاف و «الإبدال» مضاف إليه «هدأت موطياً» قصد لفظه : خبر المبتدأ «فأبدل» الفاء تفريعية ، أبدل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الهمزة» مفعول به لأبدل «من واو» جار ومجرور متعلق بأبدل «ويا» قصر للضرورة : معطوف على واو .
 (٢) «آخر» ، إثر «كلاهما ظرف متعلق بمحذوف نعت لقوله «واوويا» في البيت السابق ، وإثر مضاف و «ألف» مضاف إليه «زيد» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف ، والجملة من زيد ونائب فاعله في محل جر نعت لألف «وفي فاعل» جار ومجرور متعلق بقوله «اقتنى» الآتي ، وفاعل مضاف ، و «ما» اسم موصول : مضاف إليه «أعل» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «عينا» تمييز «ذا» اسم إشارة : مبتدأ «اقتنى» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ذا الواقع مبتدأ ، والجملة من اقتنى ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) ومن ذلك قول الراجز :

لَ دَ دَعَا وَلَا شَبَعَ مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حِفْيفٍ فَالطَّجَعَ

« أَصِيلًا »^(١).

فتبدل الهمزة من كل واو أو ياء ، تَطَرَّفَتَا ، ووقعتا بعد ألف زائدة ، نحو دُعَا ، وبناء ، والأصلُ دُعَاوٌ وَبِنَايٌ ، فإن كانت الألف التي قبل الياء أو الواو غير زائدة ، لم تبدل ، نحو آيَةٍ وَرَايَةٍ ، وكذلك إن لم تتطرف الياء أو الواو كَتَبَايُنِ وَتَعَاوُنٍ .

وأشار بقوله : « وفي فاعل ما أَعْلَى عينا إذا اقتضى » إلى أن الهمزة تبدل من الياء والواو قياسا [مُتَّبِعًا] إذا وقعت كلٌّ منهما عين اسم فاعلٍ وَأَعْلَتْ في فعله ، نحو فائل وبائع ، وأصلهما قَاوِلٌ وَبَايِعٌ ، ولكن أَعْلُوا حملا على الفعل ؛ فكما قالوا قَالَ وَبَاعَ فقلبوا العينَ أَلْفَا قالوا قائل وبائع فقلبوا عين اسم الفاعل همزة ؛ فإن لم تُعَلَّ العينُ في الفعل صحت في اسم الفاعل ، نحو عَوِرَ فهو عَوِرٌ وَعَيْنٌ فهو عَيْنٌ .

وَالْمَدُّ زَيْدٌ ثَالِثًا فِي الْوَاحِدِ هَمَزًا يُرَى فِي مِثْلِ كَالْقَلَانِدِ^(٢)

(١) ومن ذلك قول النابغة الذبياني :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا لَا أَسْأَلُهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

وهذه الرواية إحدى ثلاث روايات ، والرواية الثانية « وقفت فيها أصيلا كي أسألها » والرواية الثالثة « وقفت فيها أصيلا أنا أسألها » والمستشهد بها اللام فيها مبدلة من نون هذه ، وأصيلان : تصغير أصلان جمع أصيل على لفظه ؛ والأصيل - بفتح الهمزة - الوقت دوين غروب الشمس ، وجمعه أصلان - مثال رغيغ ورغغان ، ثم صغرا أصلان على أصيلان ، ثم أبدلت النون الأخيرة لاما ، فقيل : أصيلا .

(٢) « والمد » مبتدأ « زيد » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع حال من الضمير المستتر في « يرى » الآتي « ثالثا » حال =

تبدل الهمزة — [أيضاً] — مما ولى ألف الجمع الذى على مثال مَفَاعِل ؛ إن كان مَدَّةً مَزِيدَةً فى الواحد ، نحو قِلَادَةٌ وَقِلَادَةٌ ، وصحيفة وصحائف ، وَعَجُوزٌ وَعَجَازٌ ؛ فلو كان غير مدة لم تبدل ، نحو قَسَوْرَةٌ وَقَسَاوِرٌ^(١) ، وهكذا إن كان مدة غير زائدة نحو مَفَازَةٍ^(٢) وَمَفَاوِز ، وَمَعِيشَةٍ وَمَعَايِش ، إلا فيما سمع فيحفظ ولا يقاس عليه ، نحو مُصِيبَةٍ وَمَصَائِب .

كَذَاكَ ثَانِي لَيْنَيْنِ اكْتَنَفَا مَدَّةً مَفَاعِلَ كَجَمْعٍ نَيْفًا^(٣)
أى : كذلك تُبَدَّلُ الهمزة من ثانى حرفين لينين ، تَوَسَّطَ بينهما مَدَّةٌ مَفَاعِلَ ، كما لو سميت [رجلاً] بِنَيْفٍ ثم كسرتة فإنك تقول : نَيْفَانِ — يابдал الياء

= إما من الضمير فى يرى أيضاً فيكون من قبيل الأحوال المترادفة ، وإما من الضمير فى زيد فيكون من قبيل الأحوال المتداخلة « فى الواحد » جار ومجرور متعلق بزيد « همزا » مفعول ثان ليرى مقدم عليه إن كانت عليه ، أو حال من الضمير المستتر فى يرى إن كانت بصرية « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المد ، والجملة فى محل رفع خبر البتداء « فى مثل » جار ومجرور متعلق بيري « كالقلائد » الكاف زائدة ، ومثل مضاف والقلائد مضاف إليه .
(١) القصورة : الأسد ، وفى القرآن الكريم : (كأنهم حمر مستنفرة ، فرت من قسورة) .

(٢) المفاضة : الصحراء ، وهى مهلكة ، لكنهم سموها بذلك تفاؤلاً لسالكها بالفوز .
(٣) « كذاك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « ثانى » مبتدأ مؤخر ، وثانى مضاف و « لينين » مضاف إليه « اكتنفا » اكتنف : فعل باض ، وألف الاثنين فاعل ، والجملة فى محل جر صفة للينين « مد » مفعول به لا اكتنفا ، ومد مضاف و « مفاعل » مضاف إليه « كجمع » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأن جمعهم نيفا ، و « نيفا » مفعول به لجمع الذى هو مصدر جمع يجمع .

اواقعة بعد ألف الجمع همزة — ومثله أوّل وأوائل ؛ فلو توسطت بينهما مدّة مَفَاعِيلَ ؛ امتنع قلب الثانى منهما همزة ، كَطَوَّاءِيسَ ؛ ولهذا قيد المصنف — رحمه الله تعالى ! — ذلك بمدّة مَفَاعِلَ .

وَأَفْتَحْ وَرُدَّ الهمزة فيمَا أَعْلَى لَامًا ، وَفِي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلَ^(١)
وَأَوَا ، وَهَمْزًا أَوَّلَ الْوَاوَيْنِ رُدَّ فِي بَدءٍ غَيْرِ شَبِّهِ وَوَفِي الْأَشَدِّ^(٢)

قد سبق أنه يجب إبدال المدّة الزائدة في الواحد همزة ، إذا وقعت بعد ألف الجمع نحو صحيفة وصحائف ، وأنه إذا توسطت ألف مَفَاعِلَ بين حرفين لينين قَلْبَ الثانى منهما همزة ؛ نحو نَيْفٍ وَنِيَّافٍ

(١) « وأفتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره « أنت » ورد « فعل أمر أيضاً معطوف على أفتح » الهمز « مفعول أول لرد ، وهو مطلوب أيضاً من جهة المعنى لافتح على سبيل التنازع » يا « قصر للضرورة : مفعول ثان لرد ، « فيما » جار ومجرور متعلق بـ « أعل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما للوصولة ، والجملة لأجل لها من الإعراب صلة الموصول « لاما » تمييز « وفي مثل » جار ومجرور متعلق بقوله « جعل » الآتى ومثل مضاف و « هراوة » مضاف إليه « جعل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل — وهو المفعول الأول — ضمير مستتر فيه .

(٢) « وأوا » مفعول ثان لجعل في البيت السابق « وهمزا » مفعول ثان تقدم على غامله — وهو قوله « رد » الآتى — « أول » هو المفعول الأول تقدم أيضاً ، وأول مضاف و « الواوين » مضاف إليه « رد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « في بدء » جار ومجرور متعلق بـ « و بدء مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف ، و « شبه » مضاف إليه ، وشبه مضاف و « وفي الأشد » قصد لفظه : مضاف إليه .

وذكر هنا أنه إذا اعتلّ لامٌ أحدِ هذين النوعين فإنه يُخَفَّفُ بإبدال كسرة
الهمزة فتحة ثم إبدالها ياء.

فمثال الأول قَضِيَّةٌ وقَضَايَا — وأصله قَضَائِيٌّ ، بإبدال مدة الواحِدِ همزة ،
كما فعل في صحيفة وصحائف ، فأبدلوا كسرة الهمزة فتحةً ، فحينئذٍ : تحركت
الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفاً فصارت قَضَاءً ، فأبدلت الهمزة ياء ،
فصار « قَضَايَا » .

ومثال الثانى زَاوِيَّةٌ وزَوَايَا — وأصله : زَوَائِيٌّ ، بإبدال الواو الواقعة
بعد ألف الجمع همزة كَنَيْفٌ ونِيَّانَفٌ ، فقلبوا كسرة الهمزة فتحةً ، فحينئذٍ
قلت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها [فصارت زَوَاءً] ، ثم قلبوا الهمزة
ياء ، فصار زَوَايَا .

وأشار بقوله : « وفي مثل هِرَاوَةٍ جُمِلَ واوًا » إلى أنه إنما تُبدل الهمزةُ ياءً
إذا لم تكن اللامُ واوًا سلمت في المفرد كما مثل ؛ فإن كانت اللام واوًا
سلمت في المفرد ، لم تقلب الهمزة ياءً ، بل تقلب واوًا ؛ ليشاكل الجمعُ واحدَه ،
وذلك حيث وقعت الواو رابعةً بعد ألف ، وذلك نحو قولهم : « هِرَاوَةٌ وهَرَاوِيٌّ »
وأصلها هَرَاوِيٌّ كصحائف ، فقلبت كسرة الهمزة فتحةً ، وقلبت الواو ألفاً
لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار هَرَاءً ، ثم قلبوا الهمزة واوًا ؛ فصار « هَرَاوِيٌّ » .
وأشار بقوله : « وهمزاً أول الواوين رُدٌّ » إلى أنه يجب رُدُّ أول الواوين
المُصَدَّرَتَيْنِ همزةً ، ما لم تكن الثانية بدلاً من ألف فاعلٍ ، نحو أوَّاصِلُ في
جمع واصله ، والأصلُ « وَوَّاصِلُ » واوين : الأولى فاء الكلمة ، والثانية بَدَلُ
من ألف فاعلة ؛ فإن كانت الثانية بدلاً من ألف فاعلٍ لم يجب الإبدال ؛ نحو
وُوفِيٍّ ووُورِيٍّ — أصله وَاَنِيٌّ ووَارِيٌّ ، فلما بنى للمفعول احتيجَ إلى ضم ما قبل
الألف فأبدلت الألف واوًا .

وَمَدًّا أَبْدِلَ ثَانِيَ التَّهْمِزَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ أَنْ يَسْكُنَ كَأَثَرِ وَائْتُمِينَ^(١)
 إِنْ يُفْتَحِ أَثَرُ ضَمٍّ أَوْ يَفْتَحِ قُلُوبٌ وَآوًا ، وَيَاءٌ إِثْرُ كَسْرٍ يَنْقَلِبُ^(٢)
 ذُو الْكَسْرِ مُطْلَقًا كَذَا، وَمَا يُضْمُّ وَآوًا أَصِرَ ، مَلَمَّ يَكُنْ لَفْظًا أَتَمَّ^(٣)

(١) « وُمدًا » مفعول ثانٍ تقدم على عامله وهو قوله أبدل الآتي « أبدل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ثاني » مفعول أول لأبدل ، وثاني مضاف و « الهمزين » مضاف إليه « من كلمة » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الهمزين « إن » شرطية « يسكن » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ثاني الهمزين ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن يسكن ثاني الهمزين فأبدله مدا .

(٢) « إن » « شرطية » يفتح « فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه « إثر » ظرف متعلق بقوله يفتح ، وإثر مضاف و « ضم » مضاف إليه « أو » عاطفة « فتح » معطوف على ضم « قلب » فعل ماض مبني للمجهول ، جواب الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو مفعوله الأول « وآوًا » مفعوله الثاني « وياء » مفعول تقدم على عامله - وهو قوله « ينقلب » الآتي - « إثر » ظرف متعلق بـ ينقلب ، وإثر مضاف و « كسر » مضاف إليه « ينقلب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه .

(٣) « ذو » مبتدأ ، وذو مضاف ، و « الكسر » مضاف إليه « مطلقا » حال من ضمير المبتدأ المستكن في الخبر « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وما » اسم موصول مفعول أول تقدم على عامله - وهو قوله « أصر » الآتي - « يضم » فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لاجل لها صلة الموصول « وآوًا » مفعول ثانٍ لأصر الآتي « أصر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص مجزوم بـ لم ، واسمه ضمير مستتر فيه امظا « خبر يكن » أم « نعت لقوله لفظاً ، أو مفعول به لأتم ، وأتم على هذا - فعل - مض فاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة خبر يكن ، وتقدير الكلام : ما لم يكن ما ينضم قد ختم كله : أي وقع في آخرها .

فَذَلِكَ يَاءٌ مُطْلَقًا جَا ، وَأَوْمٌ وَنَحْوُهُ وَجِهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أُمٌ^(١)
إذا اجتمع في كلمة همزتان وَجَبَ التخفيفُ ، إن لم يكونا في موضع العين ، نحو
سَثَّالٌ وَرَأْسٌ ، ثم إن تحركت أولاهما وسكنت ثانيتهما ، وجب إبدالُ الثانية
مدةً تُجَانِسُ حركةَ الأولى ، فإن كانت حركتها فتحة أبدلت الثانية ألفًا ، نحو
آثَرْتُ ، وإن كانت ضمة أبدلت واوًا ، نحو أَوْثَرْتُ ، وإن كانت كسرة أبدلت
ياءً ، نحو إِيثَارٌ ، وهذا هو المراد بقوله « ومدا أبدلُ — البيت » .

وإن تحركت ثانيتهما : فإن كانت حركتها فتحة وحركة ما قبلها فتحة أو ضمة
قلبت واوًا ؛ فالأول نحو : أَوَادِمُ جمع آدم ، وأصله أَدَمٌ ، والثاني نحو أَوْيْدِمُ ،
تصغير آدم ، وهذا هو المراد بقوله : « إن يفتح أثر ضم أو يفتح قلب واوًا » .

وإن كانت حركة ما قبلها كسرة قلبت ياءً ، نحو إِيَمٌ — وهو مثال إصْبَحَ
من أَمٌ ، وأصله إِيَمٌ ، فنقلت حركة الميم الأولى إلى الهززة التي قبلها ، وأدغمت
الميم في الميم فصار إِيَمٌ ، ثم قلبت الهززة الثانية ياءً ، فصار إِيَمٌ ، وهذا هو المراد
من قوله « وياء أثر كسر ينقلب » .

وأشار بقوله : « ذو الكسر مطلقًا كذا » إلى أن الهززة الثانية إذا كانت

(١) « فذلك » اسم الإشارة مبتدأ ، والكاف حرف خطاب « ياء » مطلقا
حالان من فاعل جاء « جا » قصر للضرورة : فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الإشارة ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « وأؤم »
أصله فعل مضارع بمعنى أقصد ، وقد قصد هنا لفظه ، وهو مبتدأ « ونحوه » نحو : معطوف
بالواو على أؤم ، ونحو مضاف والهاء مضاف إليه « وجهين » مفعول تقدم على عامله -
وهو قوله « أم » الآتي - « في ثانيه » الجار والمجرور متعلق بقوله أم ، وثاني مضاف
والضمير مضاف إليه « أم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة
في محل رفع خبر المبتدأ - وهو أؤم المقصود لفظه - وما عطف عليه .

مكسورة تقلب ياء مطلقاً — أى : سواء كانت التى قبلها مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة — فالأول نحو **أَيْنُ** — مُضَارِعُ **أَنَّ** — وأصلها **أَيْنُ** ؛ خففت بإبدال الثانية من جنس حركتها [فصار **أَيْنُ**] وقد تُحَقِّقْ ، نحو **أَيْنُ** — بهزتين — ولم تعامل بهذه المعاملة فى غير الفعل إلا فى « أئمة » فإنها جاءت بالإبدال والتصحيح ، والثانى نحو : **إِيمُ** مثال **إِصْبِيعُ** من **أَمَّ** ، وأصله **إِئِيمُ** ، نقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية ، وأدغمت الميم فى الميم فصار **إِيمُ** ، خففت الهمزة الثانية بإبدالها من جنس حركتها ، فصار **إِيمُ** ، والثالث نحو : **أَيْنُ** — أصله **أَيْنُ** [والأصل **أَوَيْنُ**] لأنه مضارع **أَنْتَنَّهُ** : أى جعلته **يَيْنُ** — فدخله النقل ولإدغام ، ثم خفف بإبدال ثانى همزتيه من جنس حركتها [فصار **أَيْنُ**] .

وأشار بقوله : « وما يضم واواً أصِرُّ » إلى أنه إذا كانت الهمزة الثانية مضمومة ، قلبت واواً ، سواء انفتحت الأولى ، أو انكسرت ، أو انضمت ؛ فالأول نحو **أَوُبُّ** — جمع **أَبٍ** ، وهو المرعى — أصله **أَبُّ** ؛ لأنه أفعلٌ ، فنقلت حركة عينه إلى فائه ، ثم أدغم فصار **أَوُبُّ** ، ثم خففت ثانية الهمزتين بإبدالها من جنس حركتها ، فصار **أَوُبُّ** ، والثانى نحو **إِوُمٌ** — مثال **إِصْبِيعُ** من **أَمَّ** ، والثالث نحو **أَوُمٌ** — مثال **أَبْلُمُ** من **أَمَّ** .

وأشار بقوله : « ما لم يكن لفظاً أئم ، فذاك ياء مطلقاً جا » إلى أن الهمزة الثانية المضمومة إنما تصير واواً إذا لم تكن طَرَفَاً ، فإن كانت طَرَفَاً صُيِّرَتْ ياء مطلقاً ، سواء انضمت الأولى ، أو انكسرت ، أو انفتحت ، أو سكنت ؛ فتقول فى مثال **جَهْفَرٍ** من قرأ « **قَرَأَ** » ثم تقلب الهمزة ياء ، فتصير **قَرَأِيَا** ، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً ، فصار **قَرَأِي** ، وتقول فى مثال **زَبْرِجٍ** من قرأ « **قَرِئِي** » ثم تقلب الهمزة ياء فتصير **قَرِئِيَا** ، كالنقوص ، وتقول

في مثال بُرْئُنْ من قرأ « قُرْؤُوْ » ثم تقلب الضمة التي على الهمزة الأولى كسرة ؛ فيصير قُرْئِيًّا مثل القاضي^(١).

وأشار بقوله : « وأوْمٌ ونحوه وجهين في ثانيه أم » إلى أنه إذا انضمت الهمزة الثانية وافتتح ما قبلها ، وكانت الهمزة الأولى للمتكلم جاز لك في الثانية وَجْهَانِ : الإبدال ، والتحقيق ، وذلك نحو أُوْمٌ — مضارع أمٌ ، فإن شئت أبدلت ، فقلت : أُوْمَ ، وإن شئت حَقَّقْتُ ، فقلت : أُوْمٌ — وكذا ما كان نحو أُوْمٌ في كون أولى همزتيه للمتكلم ، وكسرت ثانيتهما ، يجوز في الثانية منهما : الإبدال ، والتحقيق ، نحو أَيْنٌ مضارع أنٌ ؛ فإن شئت أبدلت فقلت : أَيْنٌ ، وإن شئت حَقَّقْتُ فقلت : أَيْنٌ .

وَيَاءُ أَقْلَبَ أَلْفًا كَسْرًا تَلَا أَوْ يَاءُ تَصْغِيرٍ ، يَوَاوِ ذَا أَفْعَلًا^(٢)

(١) في نسخة « مثل المولى » وكلاهما صحيح ، والمولى : اسم فاعل ماضيه أولى ، أى أعطى ، أو آلى بمعنى حلف ، وقد ترك الشارح مثال الهمزتين للنظرتين وأولاهما ساكنة وذلك أن تبى من قرأ على وزن قَطْرٍ وخب ، فتقول قرأاً — بكسر القاف ، وفتح الراء وسكون أولى الهمزتين — ثم تقلب الهمزة الثانية ياء ؛ فيصير « قرأيا » بسكون الهمزة ، وهو نظير ظبي فلا تقلب ياؤه ألفا لسكون ما قبلها .

(٢) « وياء » مفعول ثان تقدم على عامله — وهو قوله « اقلب » الآتى — « اقلب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ألفا » مفعول أول لقوله اقلب « كسرا » مفعول مقدم ، وعامله قوله « تلا » الآتى « تلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى قوله « ألفا » والجملة في محل نصب نعت لألفا « أو » عاطفة « ياء » معطوف على قوله كسرا ، وياء مضاف و « تصغير » مضاف إليه « يواو » جار ومجرور متعلق بقوله « افعل » الآتى « ذا » اسم إشارة :-

في آخر، أو قبل التانيث، أو زيادتي فعلان، ذا أيضاً رأوا^(١)
 في مصدر المعتل عينا، والفعل منه صحيح غالباً، نحو الحول^(٢)
 إذا وقعت الألف بعد كسرة وجب قلبها ياء، كقولك في جمع مصباح وديفار:
 «مصاييح، ودنانير» وكذلك إذا وقعت قبها ياء التصغير، كقولك في
 غزال: «غزّيل» وفي قذال: «قذّيل».

وأشار بقوله «بواو ذا افعلًا في آخر — إلى آخر البيت» إلى أن الواو
 تقلب أيضاً ياء: إذا تطرّفت بعد كسرة، أو بعد ياء التصغير، أو وقعت قبل
 تاء التانيث، أو قبل زيادتي فعلان، مكسوراً ما قبلها.

= مفعول به مقدم لافعلا «افعلا» فعل أمر، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة
 المنقلبة ألفاً لأجل الوقف، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(١) «في آخر» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لقوله «واوا» في البيت
 السابق «أو» عاطفة «قبل» ظرف معطوف على محل الجار والمجرور الذي هو قوله
 في آخر، وقبل مضاف و«تا» قصر للضرورة: مضاف إليه، وتا مضاف و«التانيث»
 مضاف إليه «أو» عاطفة «زيادتي» معطوف بأو على تا، وزيادتي مضاف و«فعلان»
 مضاف إليه «ذا» اسم إشارة: مفعول لرأوا الآتي «أيضاً» مفعول مطلق لفعل
 محذوف «رأوا» فعل وفاعل.

(٢) «في مصدر» جار ومجرور متعلق برأوا في البيت السابق، ومصدر مضاف
 والمعتل «مضاف إليه» عينا «تميز» والفعل «بكسر الفاء وفتح العين — مبتدأ
 «منه» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير المبتدأ المستكن في الخبر «صحيح»
 خبر المبتدأ «غالباً» حال من الضمير المستكن في الخبر أيضاً «ونحو» خبر لمبتدأ محذوف،
 ونحو مضاف و«الحول» مضاف إليه.

فالأول نحو « رَضِيَ ، وَقَوِيَ » أصلهما رَضِيَوْ وَقَوِوْ ؛ لأنهما من الرَضْوَانِ والقُوَّة ؛ فقلبت الواو ياء .

والثاني نحو « جَرَى » تصغير جَرَوِ ، وأصله جَرِيوْ ، فاجتمعت الواو والياء وسَبَقَتْ إحداها بالسكون ؛ فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء .

والثالث نحو : شَجِيَّة ، وهي اسم فاعل للمؤنث ، وكذا شُجِيَّة — مُصَغَّرًا ؛ وأصله شُجِيوَّة — من الشُّجُو .

والرابع نحو « غَزِيَّان » وهو مثالُ ظَرِيَّان من الغَزْوِ .

وأشار بقوله : « ذا أَيْضًا رَأَوَا في مصدر المعتل عينًا » إلى أن الواو تقلب بعد الكسرة ياء في مصدر كلِّ فعلٍ اعتَلَّتْ عينُهُ ، نحو « صَامَ صِيَامًا ، وَقَامَ قِيَامًا » والأصل صَوَامَ وَقَوَامَ ، فَأَعْلَتِ الواو في المصدر حَمَلًا له على فعله .
فلو صحت الواو في النعل لم تعتل في المصدر ، نحو : لاوَذَ لَوَاذًا ، وَجَاوَرَ جَوَارًا .

وكذلك تصحُّ إذا لم يكن بعدها ألف وإن اعتلت في الفعل ، نحو :
حَالَ حَوْلًا .

وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أَعْلٌ أَوْ سَكَنٌ فَاحْكُمْ بِذَا الْإِعْلَالِ فِيهِ حَيْثُ عَنْ^(١)

(١) « وجمع » مبتدأ ، وجمع مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « عين » مضاف إليه « أعل » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عين ، والجملة في محل جر نعت لمعين « أو » عاطفة « سكن » فعل ماض معطوف على أعل « فاحكم » الفاء زائدة ، احكم : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « بهذا » =

أى : متى وقعت الواو عَيْنَ جمع ، وأُعِلَّتْ في واحده أو سكنت ، وَجَبَ قَلْبُهَا ياء : إن انكسر ما قبلها ، ووقع بعدها ألف ، نحو دِيَارٍ ، وَثِيَابٍ — أَصْلُهُمَا دِيَارٌ وَثَوَابٌ ، فقلبت الواو ياء في الجمع لانكسار ما قبلها ومجيء الألف بعدها ، مع كونها في الواحد إما معتلّة كدَارٍ ، أو شبيهة بالمعتل في كونها حرف لين ساكناً كشَوَابٍ .

• • •

وَصَحَّحُوا فِعْلَةً ، وَفِي فِعْلٍ وَجْهَانٍ ، وَالْإِعْلَالُ أَوَّلَى كَالْحَلِيلِ^(١) ، إذا وقعت الواو عَيْنَ جمع مكسوراً ما قبلها ، اعتلت في واحد ، أو سكنت ، ولم يقع بعدها الألف ، وكان على فِعْلَةٍ — وجب تصحيحها ، نحو عَوْدٌ وَعَوْدَةٌ^(٢) ، وكوز^(٣) وِكوزَةٌ ، وشذ ثورٌ وَثِيرَةٌ^(٤) .

ومن هنا يُعْلَمُ أنه إنما تعتل في الجمع إذا وقع بعدها ألف كما سبق تقريره ؛ لأنه حَكَمَ على فِعْلَةٍ بوجوب التصحيح ، وعلى فِعْلٍ بجواز التصحيح والإعلال ؛

== جار ومجرور متعلق بإحكام «الإعلال» بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة أو نعت له «فيه» ، حيث «متعلقان بإحكام» عن «فعل ماضٍ ، ومعناه عرض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها .

(١) «وصححوا» فعل وفاعل «فعلّة» مفعول به لصححوا «وفي فعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «وجهان» مبتدأ مؤخر «والإعلال» مبتدأ «أولى» خبر المبتدأ «كالخيل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : وذلك كأن كالحيل .

(٢) العود : المسن من الإبل ، وقد جمعوه على عيدة — بالقلب — في لغة قبيحة .

(٣) الكوز : إناء من فخار له عروة وبلبل ، وهو دخيل .

(٤) قد جاء جمع ثور — بمعنى القطعة من الأقط — على ثورة كما هو الأصل .

فالتصحيح نحو : حاجة وجوح ، والإعلال نحو : قاسة وقيم ، وديمة وديم ،
والتصحيح فيها قليل ، والإعلال غالب .

وَأَوَّأُوا لَمَّا بَعْدَ فَتْحِ يَأْ أَنْقَلَبَ كَالْمُعْطِيَانِ يُرْضِيَانِ ، وَوَجَبَ^(١)
إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمِّ مِنْ أَلِفٍ وَيَا كَمُوقِنٍ ، بِذَالِهَا اعْتَرَفَ^(٢)
إذا وقعت الواو طرفاً ، رابعة فصاعداً ، بعد فتحة ؛ قلبت ياء ، نحو :
أَعْطَيْتُ — أصله أَعْطَوْتُ ؛ لأنه من « عَطَا يَعْطُو » إذا تَنَاقَلَ — فقلب
الواو في الماضي ياء تخلاً على المضارع نحو « يُعْطَى » كما حُلَّ اسم المفعول نحو :
مُعْطِيَانِ على اسم الفاعل نحو مُعْطِيَانِ ؛ وكذلك يُرْضِيَانِ — أصله يُرْضَوَانِ ؛

(١) « والواو » مبتدأ « لاما » حال من الواو ، أو من الضمير المستتر في
« انقلب » الآتي « بعد » ظرف متعلق بانقلب ، وبعد مضاف و « فتح » مضاف إليه
« يا » قصر للضرورة : مفعول مقدم ، وعامله انقلب الآتي « انقلب » فعل ماض ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الواو « كالعطيان » الكاف جارة
لقول محذوف : أي كقولك ، والعطيان : مبتدأ مرفوع بالالف لأنه مثنى « يرضيان »
فعل مضارع مبنى للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعله ، والجملة في محل رفع خير
المبتدأ ، والجملة من المبتدأ وأجبره في محل نصب مقول للقول المحذوف « ووجب » فعل ماض .
(٢) « إبدال » فاعل وجب في البيت السابق ، وإبدال مضاف و « واو » مضاف
إليه « بعد » ظرف متعلق بإبدال ، وبعد مضاف و « ضم » مضاف إليه « من ألف »
جار ومجرور متعلق بإبدال « ويا » قصر للضرورة معطوف على يا كموقن « جار ومجرور
متعلق بمحذوف نعت لياء على تقدير محذوف ، وتقدير الكلام : ويا كائنة كياء موقن « بذالها »
جاران ومجروران متعلقان بقوله « اعترف » الآتي « اعترف » فعل أمر ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، أو هو فعل ماض مبنى للمجهول . وعلى كل حال
فالجملة في محل رفع خبر للمبتدأ .

لأنه من الرضوان — فقلبت واوه بعد الفتحة ياء ، تحلاً لبناء المفعول على بناء الفاعل نحو يُرَضِّيان .

وقوله « ووجب إبدال واو بعد ضم من ألف » معناه أنه يجب أن يُبدلَ من الألف واو إذا وقعت بعد ضمة كقولك في « بَايَعَ » : « بُوَيْعَ » ، وفي « ضَارَبَ » : « ضُورِبَ » .

وقوله « وياكموقن بذالها اعترف » معناه أن الياء إذا سكنت في مفرد بعد ضمة ؛ وجب إبدالها واواً ، نحو مُوقِنٌ ومُوسِرٌ — أصلهما مُتَيَقِّنٌ ومُتَسِرٌّ ؛ لأنهما من أَيْقَنَ وأَيْسَرَ — فلو تحركت الياء لم تقل ، نحو هَيَامٌ .

وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ « هِيمٌ » عِنْدَ تَجْعِ « أَهِيماً »^(١)

يجمع فعلاً وأفعلاً على فعلٍ — بضم الفاء ، وسكون العين — كما سبق في التفسير ، كحَمَزَاءٍ وَحَمَزٍ وَأَحْمَرٍ وَحُمْرٍ ؛ فإذا اعتلَّتْ عَيْنُ هَذَا النُّوعِ مِنَ الْجَمْعِ بِالْيَاءِ قَلَبْتَ الضَّمَّةَ كَسْرَةً لِنَصَحِ الْيَاءِ ، نَحْوُ : هَيْمَاءٌ وَهَيْمٍ ، وَبَيْضَاءٌ وَبَيْضٍ ، وَلَمْ تَقْلِبِ الْيَاءَ وَآوًا كَمَا فَعَلُوا فِي الْمَفْرَدِ — كَمُوقِنٍ — اسْتِنْقَالًا لِذَلِكَ فِي الْجَمْعِ .

(١) « وَيُكْسَرُ » فعل مضارع مبني للمجهول « المضموم » نائب فاعل يكسر « في جمع » جار ومجرور متعلق بـ « يكسر » « كما » الكاف جارة ، وما ؛ مصدرية « يقال » فعل مضارع مبني للمجهول « هيم » قصد لفظه : نائب فاعل يقال « عند » ظرف متعلق ، يقال ، وعند مضاف و « جمع » مضاف إليه ، وجمع مضاف و « أهياً » مضاف إليه ، مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف لاوصفية ووزن الفعل .

(٣٦ — شرح ابن عقيل ٢)

وَوَاوَا أُنْزَرَ الضَّمُّ رُدَّ إِلَيَّا مَتَى أُلْفِيَ لَامَ فِعْلٍ أَوْ مِنْ قَبْلِ تَا^(١)
كَتَاءَ بَانَ مِنْ رَمَى كَمَقْدُرَةٍ كَذَا إِذَا كَسْبَعَانَ صَايِرَةٍ^(٢)

إذا وقعت الياء لَامَ فِعْلٍ ، أو من قبل تاء التانيث ، أو زيَادَتَيَّ فَعْلَانِ ،
وَأَنْضَمَّ مَا قَبْلَهَا فِي الْأَصُولِ الثَّلَاثَةِ — وَجِبَ قَبْلَهَا وَاوَا .
فَالْأَوَّلُ : نَحْوُ قَضُوَ الرَّجُلَ^(٣) .

(١) « وواوا » مفعول ثان لقوله « رد » الآتي « إثر » ظرف متعلق برد ، وإثر
مضاف و « الضم » مضاف إليه « رد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره
أنت « اليا » قصر للضرورة : مفعول أول لرد « متى » اسم شرط جازم مبنى على
السكون في محل نصب بالفي « أُلْفِيَ » فعل ماض مبني للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه « لام » مفعول ثان لآلِفي ، ولام مضاف و « فعل » مضاف
إليه ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه ، وتقديره : متى أُلْفِيَ الياء لام فعل فرده
واوا « أو » حرف عطف « من قبل » جار ومجرور متعلق بمحذوف يدل عليه قوله
أُلْفِيَ ، وقبل مضاف و « تا » قصر للضرورة : مضاف إليه .

(٢) « كتاء » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وتاء مضاف
و « بان » مضاف إليه « من رمى » جار ومجرور متعلق ببيان « كَمَقْدُرَةٍ » جار
ومجرور متعلق ببيان أيضاً « كَذَا » جار ومجرور متعلق بمحذوف يدل عليه قوله
« رد » في البيت قبله « إذا » ظرف زمان متعلق بما تعلق به الجار والمجرور قبله
« كَسْبَعَانَ » جار ومجرور يقع في موضع المفعول الثاني لصير تقدم عليه « صيره » صير :
فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى بان ، والضمير البارز
مفعول أول لصير .

(٣) قضو الرجل : معناه ما أقضاه ، وذلك أنك حولت « قضى » إلى مثال ظرف
للدلالة على التعجب على ما مر في بابيه ، ونظير ذلك : رمو الرجل بمعنى ما أرماه ، وسرو
الرجل بمعنى ما أسراه : أى ما أقوى سره ليلا ، أما سرو الرجل — بمعنى ما أسماه وما
أعظم مروءته — فواوه أصلية .

والثاني : كما إذا بَنَيْتَ من رَمَى اسماً على وزن مَقْدَرَةٍ ؛ فإنك تقول :
حَرْمُوتٌ .

والثالث : كما إذا بَنَيْتَ من رَمَى اسماً على وزن سَبْعَانَ ؛ فإنك تقول :
رَمُوان .

فتقلب الياء واواً في هذه المواضع الثلاثة لانضمام ما قبلها .

وَإِنْ تَكُنْ عَيْنًا لِفُعْلَى وَصَفًا فَذَلِكَ بِالْوَجْهِينِ عَنْهُمْ يُبْلَى^(١)

إذا وقعت الياء عيناً لصفة ، على وزن فُعْلَى — جاز فيها وَجْهَانِ :
أحدهما : قلب الضمة كسرة لتصبح الياء .

والثاني : إبقاء الضمة ؛ فتقلب الياء واواً ، نحو : الضُّبْقِ ، والكَيْسِ ،
والضُّوْقِ ، والكُوسِ ، وهما تأنيث الأَضْيَقِ والأَكْيَسِ .

(١) « وإن » شرطية « تكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الياء « عينا » خبر تكن « لفعلى » جار ومجرور
متعلق بمحذوف انت لعينا « وصفا » حال من فعلى « فذلك » الفاء واقعة في جواب
الشرط ، وذا اسم إشارة : مبتدأ ، والكاف حرف خطاب « بالوجهين » جار ومجرور
متعلق بقوله « يلبى » الآتى على أنه مفعوله الثاني « عنهم » جار ومجرور متعلق بـ
« يلبى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل — وهو المفعول الأول — ضمير مستتر
فيه ، وجملة يلبى ومعموليه في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم
جواب الشرط .

فَصْلٌ

مِنْ لَامٍ فَعَلَى اسْمَا آتَى الْوَاوُ بَدَلًا يَاءٌ ، كَتَقَوَى ، غَالِبًا جَاذَا التَّبْدَلُ^(١)
 تُبْدَلُ الْوَاوُ مِنَ الْيَاءِ الْوَاقِعَةِ لَامَ اسْمٍ عَلَى وَزْنِ فَعَلَى ، نَحْوِ تَقَوَى ،
 وَأَصْلُهُ تَقِيًا ؛ لِأَنَّهُ مِنْ تَقَيْتُ — فَإِنْ كَانَتْ فَعَلَى صِفَةً لَمْ تُبْدَلِ الْيَاءُ وَآوًا ،
 نَحْوِ صَدِيًا وَخَزِيًا ، وَمِثْلِ تَقَوَى : فَتَوَى — بِمَعْنَى الْفُتْيَا ، وَتَقَوَى — بِمَعْنَى
 الْبُقْيَا ، وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ « غَالِبًا » مِمَّا لَمْ يَتَبَدَّلِ الْيَاءُ فِيهِ وَآوًا وَهِيَ لَامُ اسْمٍ
 عَلَى فَعَلَى كَقَوْلِهِمْ لِلرَّائِحَةِ : رِيًّا .

بِالْعَكْسِ جَاءَ لَامُ فَعَلَى وَصَفًا وَكَوْنُ قُضْوَى نَادِرًا لَا يَخْفَى^(٢)
 أَى : تُبْدَلُ الْوَاوُ الْوَاقِعَةُ لَامًا لِفَعَلَى وَصَفًا يَاءً ، نَحْوِ الدُّنْيَا ، وَالْعُلَمِيَا ، وَشَذَّ

(١) « مِنْ لَامٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « بَدَلًا » الْآتَى ، وَلَامٌ مُضَافٌ وَ« فَعَلَى »
 مُضَافٌ إِلَيْهِ « اسْمًا » حَالٌ مِنْ فَعَلَى « آتَى » فَعْلٌ مَاضٍ « الْوَاوُ » فَاعِلٌ أَى « بَدَلٌ »
 حَالٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ بِالسَّكُونِ عَلَى لُغَةِ رِبْعِيَّةٍ ، وَبَدَلٌ مُضَافٌ وَ« يَاءٌ » مُضَافٌ
 إِلَيْهِ « كَتَقَوَى » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ بِمَحْذُوفٍ « غَالِبًا » حَالٌ مِنْ
 قَوْلِهِ « ذَا » الْآتَى « جَاءَ » قَصْرٌ لِلضَّرُورَةِ : فَعْلٌ مَاضٍ « ذَا » اسْمٌ إِشَارَةٌ فَاعِلٌ جَاءَ
 « الْبَدَلُ » بَدَلٌ مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ ، أَوْ عَطْفٌ يَبَيِّنُ عَلَيْهِ ، أَوْ نَعْتٌ لَهُ .

(٢) « بِالْعَكْسِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ حَالٌ مِنْ « لَامٍ فَعَلَى » الْآتَى
 « جَاءَ » فَعْلٌ مَاضٍ « لَامٍ » فَاعِلٌ جَاءَ ، وَلَامٌ مُضَافٌ وَ« فَعَلَى » مُضَافٌ إِلَيْهِ « وَصَفًا »
 حَالٌ مِنْ فَعَلَى « وَكَوْنٌ » مُبْتَدَأٌ ، وَكَوْنٌ مُضَافٌ وَ« قُضْوَى » مُضَافٌ إِلَيْهِ ، مِنْ إِضَافَةِ
 الْمَصْدَرِ النَاقِصِ إِلَى اسْمِهِ « نَادِرًا » خَبَرٌ الْمَصْدَرِ النَاقِصِ « لَا » نَافِيَةٌ « يَخْفَى » فَعْلٌ
 مُضَارِعٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْفِيهِ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ .

قول أهل الحجاز: التَّضَوَّى ؛ فإن كان مُفْعَلِي أُنْثَمَا سَلَمَتِ الْوَاوُ ، كَحَزَوَى ^(١) .

فَصْلٌ

إِنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَآوٍ وَيَا وَاتَّصَلَ وَمِنْ عَرُوضٍ عَرِيًّا ^(٢)
فِيَاءُ الْوَاوِ أَقْلِبَنَّ مُدْغَمًا وَشَذَّ مُعْطَى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمًا ^(٣)
إِذَا اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي كَلِمَةٍ ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ ، وَكَانَ

(١) حزوى - بضم الحاء وسكون الزاى - اسم مكان بعينه ، ويرد كثيرا في شعر
ذى الرمة ؛ فمن ذلك قوله :

أَذَارًا بِحَزَوَى هَجَبٍ لِلْأَمِينِ عَبْرَةً فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقُّ

(٢) « إن » شرطية « يسكن » فعل مضارع ، فعل الشرط « السابق » فاعل
« من واو » جار ومجرور متعلق بقوله يسكن « واو » قصر للضرورة : معطوف على
واو « واتصلا » الواو عاطفة ، اتصل : فعل ماض ، وألف الاثنين فاعل ، وهو معطوف على
فعل الشرط « ومن عروض » جار ومجرور متعلق بقوله « عريا » الآتى « عرى » :
فعل ماض ، وألف الاثنين فاعل ، وهو - أيضاً - معطوف على فعل الشرط بالواو
للدخلة على الجار والمجرور .

(٣) « فياء » الفاء واقعة في جواب الشرط ، ياء : مفعول ثانٍ لأقْلِبَنَّ الآتى « الواو »
مفعول أولٍ لأقْلِبَنَّ « أقْلِبَنَّ » قلب : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ،
والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مدغما » بصيغة اسم الفاعل : حال من
فاعل أقْلِبَنَّ « وشذ » فعل ماض « معطى » فاعل شذ ، وهو اسم مفعول يتعدى كفعله
لاثنين أحدهما نائب الفاعل وهو ضمير مستتر فيه « غير » مفعول ثانٍ لمعطى ، وغير
مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « قد » حرف تحقيق « رسما » رسم :
فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول

سكونها أصلياً - أبدلت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وذلك نحو «سَيِّدٍ ، ومَيِّتٍ» - والأصل سَيُّوْدٌ ومَيُّوْتٌ ؛ فاجتمعت الواو والياء وسَبَقَتْ إحداهما بالسكون ؛ فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ؛ فصار سَيِّدٌ ومَيِّتٌ - فإن كانت الياء والواو في كلمتين لم يؤثر ذلك ، نحو يُعْطَى وَاقِدٌ ، وكذا إن عرضت الياء أو الواو للسكون كقولك في رُؤْيَا : «رُؤْيَا» وفي «قَوِيَّ» : «قَوِيَّ» وَشَذَّ التصحيحُ في قولهم : «يَوْمٌ أَيُّوْمٌ» وَشَذَّ - أيضاً - إبدال الياء واواً في قولهم : «عَوَى السَّكْبُ عَوَّةً»^(١) .

مِنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ بِتَحْرِيكِ أَصِلْ أَلِفًا أُبْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلٍ^(٢)

(١) يقال : عوى السكب يعوى - مثل رمى يرمى - عيا - بوزن رمى - وعواء وعوة ، وعوية - على فعلة كرمية - إذا لوى خطمه ثم صوت ، أو مد صوته ولم يفصح ، والأخيرتان نادرتان ، والقياس عية - بفتح العين وتشديد الياء مفتوحة - وشذوذ أولاهما من جهة قلب الياء التي هي لام الكلمة واوا ، عكس القياس القاضى بقلب الواو ياء لما ذكره الشارح ، وشذوذ ثانيتهما من جهة بقاء كل من الواو والياء على أصلهما مع أنهما اجتمعا في كلمة واحدة وسبقت إحداهما بالسكون .

(٢) «من ياء» جار ومجرور متعلق بقوله «أبدل» الآتي «أو» عاطفة «واو» معطوف على ياء «بتحريك» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لياء وما عطفت عليه «أصل» فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تحريك ، والجملة في محل جر نعت لتحريك «ألفا» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «أبدل» الآتي - «أبدل» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بعد» ظرف متعلق بأبدل ، وبعد مضاف و «فتح» مضاف إليه «متصل» نعت لفتح .

إِنْ حُرِّكَ التَّالِي، وَإِنْ سَكَنَ كَفَتْ إِعْلَالٌ غَيْرُ اللَّامِ، وَهِيَ لَا يَكْفُ^(١)
إِعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفٍ أَوْ يَاءٍ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أَلِفٌ^(٢)
إذا وقعت الواو والياء متحركة بعد فتحة قلبت ألفاً ، نحو قَالَ وَبَاعَ ،
أصلهما قَوْلَ وَبَيْعَ ، فقلبت [الواو والياء] ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ،
هذا إن كانت حركتهما أصلية ؛ فإن كانت عَارِضَةً لم يعتدَّ بها كَجَبَلٍ
وَتَوَمٍّ — أصلهما جَبَالٌ وَتَوَأْمٌ ، نقلت حركة الهَمْزَةِ إلى الياءِ والواو فصار
جَبَلًا وَتَوَمًا .

فَلَوْ سَكَنَ مَا بَعْدَ الْيَاءِ أَوْ الْوَاوِ وَلَمْ تَكُنْ لَامًا وَجِبَ التَّصْحِيحُ ، نَحْوُ بَيَانٍ
وَطَوِيلٍ ؛ فَإِنْ كَانَتَا لَامًا وَجِبَ الْإِعْلَالُ ، مَا لَمْ يَكُنِ السَّاكِنُ بَعْدَهُمَا أَلْفًا

(١) « إِنْ » شرطية « حرك » فعل ماضٍ مبنى للمجهول ، فعل الشرط « التَّالِي » نائب
فاعل حرك ، وجواب الشرط محذوف لدلالة سابق الكلام عليه « وَإِنْ » شرطية « سَكَنَ »
فعل ماضٍ مبنى للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى التَّالِي « كَفَتْ » فعل ماضٍ ، جواب الشرط ، وفاعلها ضمير مستتر فيه
« إِعْلَالٌ » مفعول به لكف ، وإِعْلَالٌ مضاف و « غَيْرُ » مضاف إليه ، وغير مضاف
و « اللَّامِ » مضاف إليه « وَهِيَ » ضمير منفصل مبتدأ « لَا » نافية « يَكْفُ » فعل
مضارع مبنى للمجهول .

(٢) « إِعْلَالُهَا » إِعْلَالٌ : نائب فاعل « يَكْفُ » في آخر البيت السابق ، وإِعْلَالٌ
مضاف ، وها : مضاف إليه ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ
الذي هو قوله « وَهِيَ » في البيت السابق « بِسَاكِنٍ » جار ومجرور متعلق بقوله
« يَكْفُ » السابق « غَيْرِ » نعت لسَّاكِنٍ ، وغير مضاف و « أَلِفٌ » مضاف إليه « أَوْ »
عاطفة « يَاءٍ » معطوف على أَلِفٍ « التَّشْدِيدُ » مبتدأ « فِيهَا » جار ومجرور متعلق
بقوله « أَلِفٌ » الآتي « قَدْ » حرف تحقيق « أَلِفٌ » فعل ماضٍ مبنى للمجهول ،
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التَّشْدِيدِ ، والجملة من أَلِفٍ
ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جر نعت لِيَاءٍ .

أو ياء مشددة — كَرَمِيًّا وَعَلَوِيًّا ، وذلك نحو يَخْشَوْنَ — أَصْلُهُ يَخْشَيْوْنَ
فقلبت الياء ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت ؛ لالتقاء الساكنة
مع الواو الساكنة .

وَصَحَّ عَيْنُ فَعَلٍ وَفَعَلًا ذَا أَفْعَلٍ كَأَغْيَدٍ وَأَحْوَلًا^(١)
كلُّ فعلٍ كان اسمُ الفاعلِ منه على وزن أَفْعَلٍ فإنه يلزم عينه التصحيحُ ، نحو
عَوَّرَ فهو أَعْوَرُ ، وَهَيَّفَ فهو أَهْيَفُ ، وَغَيَّدَ فهو أَغْيَدُ ، [وَحَوَّلَ فهو أَحْوَلُ]
وَحَلَّ المصدر على فعله ، نحو هَيَّفَ وَغَيَّدَ وَعَوَّرَ وَحَوَّلَ .

وَإِنْ يَبِينُ تَفَاعُلٌ مِنْ أَفْتَعَلَ وَالْعَيْنُ وَאוْ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلَّ^(٢)
إذا كان أَفْتَعَلَ معتلٌ العينِ فخُفِّضْهُ أَنْ تَبْدَلَ عَيْنُهُ أَلْفًا — نحو اعتَادَ
وَارْتَادَ — لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فإن أَبَانَ أَفْتَعَلَ معنى تَفَاعَلَ — وهو

(١) « وصح » فعل ماضٍ « عين » فاعل صح ، وعين مضاف و « فعل » بفتحيتين
— مضاف إليه « وفعلًا » بفتح فكسر ، وأصله فعل ماضٍ فحسب : معطوف على فعل ،
والألف للإطلاق « ذا » بمعنى صاحب : حال من فعل المكسور العين ، وذا مضاف
و « أفعل » مضاف إليه « كأغيد » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف
« وأحولاً » معطوف على أغيد ، والألف للإطلاق .

(٢) « إن » شرطية « بين » فعل مضارع ، فعل الشرط « تفاعل » فاعل بين
« من افتعل » جار ومجرور متعلق بين « والعين » الواو واو الحال ، العين : مبتدأ
« واو » خبر ، والجملة في محل نصب حال ، والرابطة الواو « سلمت » سلم : فعل ماضٍ جواب
الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الواو ، أو إلى العين بهذا
القيد ، والتاء للتأنيث « ولم » الواو حالية ، لم : نافية جازمة « تعل » فعل مضارع مبني
للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل نصب حال .

الاشتراك في الفاعلية والمفعولية — يُجِلَّ عَلَيْهِ في التصحيح إن كان واوياً نحو
اَشْتَوَرُوا^(١) ؛ فإن كانت العين ياءً وجب إعلالها، نحو اِبْتَاَعُوا ، واستَأَفُوا
أى : تَضَارَبُوا بالسيف .

وَمِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الْإِعْلَالِ اسْتَحِقُّ صُحِّحَ أَوَّلٌ، وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقُّ^(٢)
إذا كان في كلمة حرفاً عِلَّةً ، كلٌّ واحد متحرك ، مفتوح ما قبله — لم يحز
إعلالها معاً ؛ لثلاثا يتوالى في كلمة واحدة إعلالان ؛ فيجب إعلالُ أحدهما
وتصحيحُ الآخر ، وَالْأَحَقُّ منهما بالإعلال الثاني ، نحو الْحَيَا وَهُوَى ،
وَالْأَصْلُ حَيٌّ وَهُوًى ، فوجد في كل من العين واللام سببُ الإعلال ؛
فعمل به في اللام وحدها لكونها طرفاً ، والأطراف محلُّ التغيير ، وشذَّ إعلالُ
العين وتصحيح اللام نحو « غَايَة » .

(١) اَشْتَوَرُوا : أى تشاوروا . وذلك أن يشير كل منهم على الآخر في الأمر الذى
يشير الآخر عليه فيه ، وأما « اَشْتَارَ فلان العسل » فإنه يدل بقلب الواو ألفاً لتعركها
مع افتتاح ما قبلها ، لأنه لا يدل على التماثل ، ومعنى اَشْتَارَ العسل : أخذه من كوارته ،
مثل « شاره يشوره » .

(٢) « إن » شرطية و « حرفين » جار ومجرور متعلق بقوله « استحق » الآتى
« ذَا » اسم إشارة : نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده « الإعلال » بدل . من
الإشارة ، أو عطف بيان عليه ، أو نعت له « استحق » فعل ماض مبنى للمجهول ،
ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لامحل لها مفسرة « صحح » فعل ماض ، مبنى
للمجهول ، جواب الشرط « أول » نائب الفاعل « وعكس » مبتدأ ، وهو على تقدير
الإضافة إلى محذوف ، ولهذا جاز الابتداء به مع كونه نكرة « قد » جرف تقليل
« يحق » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى عكس ، والجملة في محل رفع
خبر المبتدأ الذى هو قوله عكس .

وَعَيْنُ مَا آخِرُهُ قَدْ زِيدَ مَا يَخُصُّ الْأِسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَ^(١)
إذا كان عينُ الكلمةِ واواً ، متحركة ، مفتوحاً ما قبلها ، أو ياء متحركة
مفتوحاً ما قبلها ، وكان في آخرها زيادة تخصُّ الاسمَ — لم يَجْزُ قلبُها ألفاً ، بل
يجب تصحيحها ، وذلك نحو « جَوْلَان ، وهَيَّان » وشذ « ما هَان ، وِدَارَان » .

وَقَبْلَ بِأَقْلَبٍ وَمِثْلَ النَّوْنِ ، إِذَا كَانَ مُسَكَّنًا كَمَنْ بَتَّ انْبِذًا^(٢)
لما كان النُّطقُ بالنون الساكنة قبل الباء عسيراً وجب قلبُ النون ميماً ،

(١) « وعين » مبتدأ ، وعين مضاف و « ما » اسم موصول: مضاف إليه « آخره »
آخر : ظرف متعلق بقوله « زيد » الآتي ، منصوب على الظرفية المكانية ، وآخر مضاف
والهاء مضاف إليه « قد » حرف تحقيق « زيد » فعل ماض مبني للمجهول « ما » اسم
موصول : نائب فاعل زيد ، والجملة لامعل صلة الموصول الأول « يخص » فعل مضارع ،
والفاعل ضمير مستتر فيه « الاسم » مفعول به ليخص ، والجملة لامعل لها صلة الموصول
الثاني « واجب » خبر للبتدأ « أن » حرف مصدري ونصب « يسلم » فعل مضارع
منصوب بأن ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، وأن وما دخلت عليه في
تأويل مصدر فاعل لواجب ، وتقدير البيت : وعين ما فذ زيد في آخره ما يخص الاسم
واجب سلامته .

(٢) « وقبل » ظرف متعلق بقوله « اقلب » الآتي ، وقبل مضاف و « با » قصر
للضرورة : مضاف إليه « اقلب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره
أنت « ميما » مفعول ثانٍ لاقلب تقدم على المفعول الأول « النون » مفعول أول لاقلب
« إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر
فيه « مسكنا » خبر كان ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجواب الشرط
محذوف لدلالة سابق الكلام عليه « كمن » السكاف جازة لقول محذوف ، وإعراب
بأقي الكلام ظاهر .

ولا فرق في ذلك بين المتصلة والمنفصلة ، ويجمعهما قوله « مَنْ بَتَّ أَنْبَذَا »
أى : مَنْ قَطَعَكَ فَأَلَقَهُ عَنْ بَالِكَ وَأَطْرَحَهُ ، وألف « انبذا » مُبْدَلَةٌ مِنْ نون
التوكيد الخفيفة .

فَصْلٌ

لِسَاكِنٍ صَحَّ أَنْقَلَ التَّحْرِيكَ مِنْ ذِي إَيْنٍ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَيْنٍ^(١)
إذا كانت عين الفعل ياء أو واواً متحركة ، وكان ما قبلها ساكناً صحيحاً —
وَجَبَّ نَقْلُ حَرَكَةِ الْعَيْنِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا ، نحو : يَبِينُ وَيَقُومُ ، والأصل يَبِينُ
وَيَقُومُ — بكسر الياء ، وضم الواو — فنقلت حركتهما إلى الساكن قبلهما —
وهو الياء ، والقاف — وكذلك في « أَيْنَ »^(٢) .

فإن كان الساكن غير صحيح لم تنقل الحركة ، نحو : بَايَعَ وَيَبْنِ وَعَوَّقَ^(٣)

(١) « لساكن » جار ومجرور متعلق بقوله « انقل » الآتي «صح» فعل ماضٍ ،
وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر صفة لساكن « انقل » فعل أمر ، وفيه
ضمير مستتر وجوبا هو فاعل « التحريك » مفعول به لانقل « من ذي » جار ومجرور
متعلق بانقل ، وذى مضاف و « لين » مضاف إليه « آت » نعت للين ، أو لذي لين ،
وفيه ضمير مستتر هو فاعله « عين » حال من الضمير المستتر في آت ، وعين مضاف
و « فعل » مضاف إليه « كأين » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف .
(٢) أصل « أين » أبين كأكرم ، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها
— وهو الياء الموحدة — فالتقى ساكنان : الياء التي نقلت حركتها ، والنون الساكنة
للبناء ؛ فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين .

(٣) ومثال ذلك من يأتي العين : زين ، ولين ، وطين ، وعين ، وتيم ، وخيم ، =

مَا لَمْ يَكُنْ فَعَلَ تَعَجَّبَ ، وَلَا كَأَبْيَضَ أَوْ أَهْوَى بِلَامٍ عَلَلًا^(١)
 أى : إنما تنقل حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها إذا لم يكن الفعل
 للتعجب ، أو مضاعفاً ، أو مُعْتَلَّ اللام ؛ فإن كان كذلك فلا نقل ، نحو :
 ما أبينَ الشيءَ وأبينَ بهِ ، وما أقومهُ وأقومَ بهِ ، ونحو : أبيضَ واسودَّ ،
 ونحو : أهوى .

وَمِثْلُ فَعَلَ فِي ذَا الْأَعْلَالِ أَيْضًا ضَاهِي مُضَارِعًا وَفِيهِ وَسَمٌ^(٢)
 يعنى أنه يثبت للاسم الذى يُشَبِّه الفعل المضارع — فى زيادته فقط ، أو فى
 وَزْنِهِ فقط — من الإعلال بالنقل ما يثبت للفعل .

== ومن واوى العين : شوق ، وكور ، وروع ، وحول ، وهون ، وروق ، وسوف ،
 ولون ، وكون ، وهوم ، وحوم ، ونظير هذا : تعاون ، وتعاور ، وتماولوا ،
 وتباين ، وتبايعوا .

(١) « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص مجزوم
 بـلم ، واسمه ضمير مستتر فيه « فعل » خبر يكن . وفعل مضاف و « تعجب » مضاف
 إليه « ولا » الواو عاطفة ، لا : زائدة « كأبيض » معطوف على خبر يكن « أو »
 عاطفة « أهوى » معطوف على أبيض « بلام » جار ومجرور متعلق بقوله علل الآتى
 « عللا » علل : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والألف
 للاطلاق ، والجملة فى محل جر صفة لأهوى .

(٢) « ومثل » مبتدأ ، ومثل مضاف و « فعل » مضاف إليه « فى ذا » جار
 ومجرور متعلق بمثل ؛ لما فيه من معنى المماثلة « الإعلال » بدل من اسم الإشارة ،
 أو عطف بيان عليه ، أو نعت له « اسم » خبر المبتدأ الذى هو قوله مثل ، وجملة « ضاهى
 مضارعا » فى محل رفع نعت لاسم ، وجملة « وفيه وسَم » من الخبر المقدم والمبتدأ
 المؤخر فى محل نصب حال رابطها الواو .

فالذي أشبه المضارع في زيادته فقط تببيع ، وهو مثال تحلىء من البيع ،
الأصلُ تببيع — بكسر التاء وسكون الباء — فنقلت حركة الياء إلى الباء
فصار تببيع .

والذي أشبه المضارع في وزنه فقط مقام ، والأصل مقوم ؛ فنقلت حركة الواو
إلى القاف ، ثم قلبت الواو ألفاً لجانسة الفتحة .

فإن أشبهه في الزيادة والزنة ؛ فإما أن يكون منقولاً من فعل ، أولاً ، فإن
كان منقولاً منه أعلّ كيزيد ، وإلا صحّ كأبيض وأسود .

ومفعلٌ صحح كاليفعالِ وألف الإفعالِ واستفعالِ^(١)
أزل لئلاّ الإعلالِ ، والتألزم عوض ، وحذفها بالنقل ربّما عرض^(٢)

(١) « ومفعل » مبتدأ « صحح » فعل ماض مبني للمجهول ، وثائب الفاعل ضمير
مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى مفعل ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ « كاليفعال »
جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في « صحح » السابق « وألف »
مفعول تقدم على عامله وهو قوله « أزل » في البيت الآتي ، وألف مضاف و « الإفعال »
مضاف إليه « واستفعال » معطوف على الإفعال .

(٢) « أزل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لذا » جار
ومجرور متعلق بأزل « الإعلال » بدل من ذا أو عطف بيان عليه أو نعت له « والتا »
قصر للضرورة : مفعول مقدم لازم « الزم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنت « عوض » حال من التاء ، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة « وحذفها »
الواو عاطفة ، حذف : مبتدأ ، وحذف مضاف والضمير العائد إلى التاء مضاف إليه « بالنقل »
جار ومجرور متعلق بقوله عرض الآتي ، ويروى بعد ذلك « نادرا » وهو حال من
الضمير المستتر في قوله « عرض » الآتي ، ويروى مكانه « ربما » وهو مركب من رب
الذي هو حرف تقليل ، وما السكافة « عرض » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هو يعود إلى حذفها ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ الذي هو حذف .

لما كان مفعالٌ غيرٌ مُشَبَّهٍ للفعل استحقَّ التصحيحُ كَمِسْوَالِكٍ ، وَحِلٍّ أيضاً مَقْعَلٌ عليه ؛ لمشابهته له في المعنى ، فصحيح كما صحح مفعال كَمَقُولٍ ومَقْوَالٍ^(١) .

وأشار بقوله « وألف الإفعال واستفعل أزل - إلى آخره » إلى أن المصدر إذا كان على وزن إفعَالٍ أو أَسْتَفْعَالٍ ، وكان معتلٌّ العينِ ، فإن ألفه تحذف لالتقاءها ساكنة مع الألف المبدلة من عين المصدر ، وذلك نحو إقَامَةٍ واستِقَامَةٍ ، وأصله إقَوَامٌ واستِقَوَامٌ ، فنقلت حركة العين إلى الفاء ، وقلبت الواو ألفاً لجانسة الفتحة قبلها ، فالتقى ألفان ، فحذفت الثانية منهما ، ثم عَوَّضَ منها تاء التأنيث ، فصار إقَامَةً واستِقَامَةً ، وقد تحذف هذه التاء كقولهم : أجابَ إجاباً ، ومنه قوله تعالى : (وَإِقَامَ الصَّلَاةِ)^(٢) .

(١) اعلم أولاً أن وزن المفعال أصل في تصحيح ما عينه واو أو ياء مفتوحان وقبلهما ساكن صحيح ؛ لأنه لم يشبه الفعل لا في الزيادة ولا في الزنة ، ولأنه لو نقلت حركة الحرف المعتل فيه إلى الساكن الصحيح قبله لم يجز قلب الواو والياء ألفاً فيه ؛ لوجود ألف بعدها .

ثم اعلم أن العلماء يختلفون في مفعل - بغير ألف - فمنهم من يقول : حمل على مفعال ؛ لأنه أشبهه في اللفظ والمعنى ، أما مشابته لفظاً فلا لأنه لا فرق بينهما لفظاً إلا بزيادة الألف وهي إشباع للفتحة ، وأما مشابته معنى ؛ فإن كل واحد منهما يأتي اسم آلة كخيط وخياط ، ويأتي صيغة مبالغة كقول ومقوال ، وهذا هو الذي ذكره الشارح ، ومن العلماء من يقول : إن مفعلاً هو نفس مفعال غاية ما في الباب أن الألف حذفت منه .

(٢) وقد ورد تصحيح إفعال واستفعل وفروعهما في ألفاظ ، منها قولهم : أعول إعوالاً ، وأغيمت السماء إغياماً ، واستحوذ عليه استحوذاً ، وأغيلت المرأة ولدها إغيالاً ، واستفيل الصبي استفيلاً ، وأسود الرجل إسوداً ، إذا ولد له السادة أو السود ، وذلك كله شاذ عن القياس عند النحاة .

وَمَا لِإِفْعَالٍ — مِنْ الْخُذْفِ، وَمِنْ تَقْلٍ مَقْعُولٍ بِهِ أَيْضًا قَيْنٌ^(١)
نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ ، وَنَدَرٌ تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ، وَفِي ذِي الْيَاءِ اشْتَهَرٌ^(٢)
إِذَا بُنِيَ مَقْعُولٌ مِنَ الْفَعْلِ الْمَعْتَلِ الْعَيْنِ — بَايَاءُ أَوْ الْوَاوِ — وَجِبَ فِيهِ
مَاجِبٌ فِي إِفْعَالٍ وَاسْتِفْعَالٍ مِنَ النُّقْلِ وَالْخُذْفِ ؛ فَتَقُولُ فِي مَفْعُولٍ مِنْ بَاعَ وَقَالَ:
« مَبِيعٌ وَمَقُولٌ » وَالْأَصْلُ مَبِيعٌ وَمَقُولٌ، فَنَقَلْتُ حَرَكَةَ الْعَيْنِ إِلَى السَّاكِنِ
قَبْلَهَا ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ : الْعَيْنُ ، وَوَاوُ مَفْعُولٍ ، فَحُذِفَتْ وَاوُ مَفْعُولٍ ، فَصَارَ
مَبِيعٌ وَمَقُولٌ — وَكَانَ حَقُّ مَبِيعٍ أَنْ يَقَالَ فِيهِ : مَبُوعٌ^(٣) ، لَكِنْ قَابِلُوا الضَّمَّةَ
كَسْرَةً لِتَصَحُّحِ الْيَاءِ ، وَنَدَرُ التَّصْحِيحِ فِيمَا عَيْنُهُ وَاوُ ، قَالُوا : ثَوْبٌ مَصُونٌ ،

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ أول ، « لإفْعَالٍ » جار ومجرور متعلق بمحذوف
صلة الموصول « من الخذف » متعلق بما تعلق به ما قبله « ومن نقل » معطوف على
قوله من الخذف « فمفعول » الفاء زائدة ، ومفعول : مبتدأ ثان « به » جار ومجرور
متعلق بقوله قن الآتي : أيضاً « مفعول مطلق للفعل محذوف » قن « خبر المبتدأ
الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٢) « نحو » خبر مبتدأ محذوف ، ومحومضاف و « مبيع » مضاف إليه ، ومصون
معطوف على مبيع « ندر » الواو عاطفة ، وندر : فعل ماض « تصحيح » فاعل ندر
وتصحيح مضاف و « ذي » مضاف إليه ، وذو مضاف و « الواو » مضاف إليه
« وفي ذي » جار ومجرور متعلق بقوله « اشتهر » الآتي ، وذو مضاف و « الياء »
مضاف إليه « اشتهر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
على تصحيح .

(٣) لأنه بعد أن حذفت واو المفعول صارت الباء مضمومة وبعدها ياء ساكنة ،
والأصل أنه إذا وقعت الياء الساكنة بعد ضمة قلبت واواً إن كان ما هي فيه مفرداً
كما حصل في موقن وموسر ، وأصلهما ميقن وميسر ، وفعلهما أيقن وأيسر ،
لكنهم لم يفعلوا ذلك هنا وقلبوا ضمة الباء كسرة لتسلم الياء ؛ ليظهر الفرق بين
الواوي واليائي .

والقياس مَصُونٌ ، ولغة تميم تصحيحُ ماعينهُ ياء ؛ فيقولون : مَبْيُوعٌ ، وَنَحْيُوطٌ ،
ولهذا قال المصنف رحمه الله تعالى : « وندر تصحيح ذى الواو ، وفى ذى
اليا اشهر »^(١) .

(١) أصل مبيع مبيوع ؛ فنقلت ضمة الياء إلى الباء الساكنة قبلها ، فالتقى
ساكنان : الياء ، والواو ، وإلى هنا يتفق سيديوه والأخفش ، ثم اختلفوا فى المحذوف
من الساكنين أهو الياء التى هى عين الكلمة ، أم هو الواو الزائدة فى صيغة المفعول ؟
فقال سيديوه : حذفت واو مفعول ، وقال الأخفش : حذفت عين الكلمة ، فأما الأخفش
فزعم أن واو مفعول دالة على اسم المفعول ، وما جرى به للدلالة على معنى لا يحذف ،
وزعم أن المعبود حذف أول الساكنين لاثانيتها ، والذي ترجحه هنا هو مذهب
سيديوه ، ونستدل على ذلك بأنه لو كانت المحذوفة عين الكلمة لم يختلف الواوى واليائى
لسكننا رأيانهم يقولون فى الواوى مقول ومصون ومدوف ، وفى اليائى : مبيع ومعين
ومعيب ، ودعوى أن واو مفعول قلبت ياء فى اليائى دعوى لا يقوم عليها دليل ، فوق
أنها تنقض ما احتج به الأخفش من أن واو مفعول دالة على اسم المفعول ، والجواب
عما ذكره الأخفش : أما قوله « إن واو مفعول دالة على صيغة اسم المفعول فلا يجوز
أن تحذف » فالجواب عنه من وجهين ، أولهما : أنا لا نسلم أن الواو هى الدالة على معنى
اسم المفعول ، بدليل أن اسم المفعول من المزيد فيه مشتمل على الميم دون الواو ،
وذلك نحو مكرم ومستعان به ، وثانيهما : أنا إن سلمنا أن للواو مدخلا فى الدلالة على
المعنى فلا نسلم أنه لا يجوز حذفها ؛ لأن محل ذلك أن لو لم يكن فى الصيغة ما يدل على
المعنى غيرها ، فأما هنا فإن حذفت الواو بقيت الميم دالة على المعنى ، وأما قوله : « إن
الذى يحذف هو أول الساكنين كما فى نحو قل وبع وقاض ومعنى » فالجواب عنه أنا
لا نسلم أن هذا مطرد فى كل ساكنين يلتقيان ، بل هذا خاص بما إذا كان أول
الساكنين معتلا ، وثانيهما صحيحاً كما فى الأمثلة التى ذكرها ، فأما إذا كان
الساكنان جميعاً معتلين - كما فى الذى نحن بصدده - فلا يلزم حذف الأول منهما .

وَصَحَّحَ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا وَأَعْلَلِ أَنْ لَمْ تَتَحَرَّ الْأَجُودَا^(١)
إذا بُنِيَ مَفْعُولٌ مِنْ فَعْلٍ مَعْتَلٍّ اللَّامِ ، فلا يخلو : إما أن يكون معتلا
بالياء أو بالواو .

فإن كان معتلا بالياء وجب إعلاله بقلب واو مفعول ياء وإدغامها في لام
الكلمة ، نحو مَرَمِيٍّ — والأصل — مَرْمُويٍّ ، فاجتمعت الواو والياء ،
وسَبَقَتْ إحداها بالسكون ؛ فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء — وإنما
لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا هنا لأنه قد تقدم ذكره .

وإن كان معتلا بالواو ، فالأجود التصحيح ، إن لم يكن الفعل على فَعَلٍ ،
نحو «مَعْدُوٌّ» مِنْ عَدَا ، ولهذا قال المصنف : «من نحو عدا» ، ومنهم من يُعِلُّ ،
فيقول : مَعْدِيٌّ^(٢) ، فإن كان الواو على فَعَلٍ ، فالصحيح الإعلال ؛ نحو :
«مَرَضِيٌّ» مِنْ رَضِيَ ؛ قال الله تعالى : (أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) ؛
والتصحيح قليل ؛ نحو مَرَضُوءٌ .

(١) « وصحح » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوبا فاعل « المفعول » مفعول به
لصحيح « من نحو » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المفعول ، ونحو مضاف
و « عدا » قصد لفظه : مضاف إليه « وأعلل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنت « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « تتحر » فعل مضارع ، مجزوم بلم ، وعلامة
جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره
أنت ، وجملة لم تتحر فعل الشرط « الأجودا » مفعول به لتتحر ، والألف للإطلاق ،
وجواب الشرط محذوف لدلالة سابق الكلام عليه ، وتقدير الكلام : إن لم تتحر
الأجود فأعلل .

(٢) ومن الإعلال قول الشاعر :

لَقَدْ عَلِمْتُ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنَّنِي أَنَا اللَّيْثُ : مَعْدِيًّا عَلَيْهِ ، وَعَادِيًّا
(٢٧ — شرح ابن عقيل ٧)

كَذَٰكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا الْفُعُولُ مِنْ ذِي الْوَاوِ لَامٌ جَمْعٌ أَوْ فَرْدٌ يَعْنِ (١)
إذا بُنى اسمٌ على فُعُولٍ ، فإن كان جمعا ، وكانت لامه واواً — جاز فيه
وجهان : التصحيح ، والإعلال ، نحو : عَصَى وَدُلَّى ، فى جمع عَصَا وَدَلَوُ ، وَأَبُو ،
وَنَجْوُ ، جمع أَبٍ وَنَجْوُ (٢) ، والإعلال أجود من التصحيح فى الجمع (٣) ، وإن

(١) « كذا » كذا : جار ومجرور متعلق بقوله « جاء » الآتى ، والكاف
حرف خطاب « ذا » بمعنى صاحب : حال من الفعول . وذا مضاف و « وجهين »
مضاف إليه « جا » قصر للضرورة : فعل ماض « الفعول » فاعل جاء « من ذى »
جار ومجرور متعلق بجاء ، أو بمحذوف حال من الفعول ، وذى مضاف و « الواو »
مضاف إليه « لام » حال من الواو ، ولام مضاف و « جمع » مضاف إليه « أو »
عاطفة « فرد » معطوف على جمع « يعن » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر
فيه جواز تقديره هو يعود إلى فرد ، والجملة فى محل جر نعت لفرد ، ومعنى يعن
يبدو ويظهر .

(٢) أما عصى فأصله الأصيل عصوو — بضم العين والصاد — فقلبت الواو المتطرفة
ياء تخلصاً من ثقل اجتماع واوين فى آخر الكلمة مع ضمة قبلهما ، فصار عصوى ،
ثم اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء فصار عصى
— بضمتين وياء مشددة — فقلبت ضمة الصاد كسرة لتناسب الياء ، ثم يجوز لك أن تقلب
ضمة العين كسرة للتناسب ويجوز أن تبقيا ، وأما دلى فأصلها دلوو ، ثم دلوى ، ثم
دلى ، وبيانه كما سبق ، وأما أبو فظاهر ، وأما نجو فيجوز أن يكون بالجيم على أنه
جمع نجو ، وهو السحاب الذى أهرق ماءه ، ويجوز أن يكون بالحاء المهملة على أنه
جمع نحو ، بمعنى الجهة ، وقد حكى سيدييه : إنكم لتطيطون فى نحو كثيرة ، وسعناه
إنكم لتسيرون فى أنحاء وجهات كثيرة مختلفة .

(٣) ظاهر عبارة الناظم التسوية بين الجمع والمفرد فى جواز الوجهين فى كل منهما
ولهذا بادر الشارح ببيان الفرق بين المفرد والجمع ، وقد قال ابن مالك نفسه فى كتابه
الكافية الشافية الذى اختصر منه الألفية :

وَرَجَّحَ الْإِعْلَالَ فِي الْجَمْعِ ، وَفِي مُفْرَدِ التَّصْحِيحِ أَوَّلَى مَا قَفَى =

كان مفرداً جاز فيه وجهان : الإعلال ، والتصحيح ، والتصحيح أجود ، نحو علا علواً ، وعَتَا عَتَوْا ، وَيَقِلُّ الإعْلَالُ نحو « قَسَاقِسِيَا » — أى قسوة —

وَشَاعَ نَحْوُ نَيْمٍ فِي نَوْمٍ وَنَحْوُ نِيَامٍ شُدُوذُهُ نَعْيٍ^(١)
إذا كان فُعل جمعاً لما عيْنُهُ وأَوْ جاز تصحيحه وإعلاله ، إن لم يكن قبل
لامه ألف ، كقولك في جمع صائم : صَوْمٌ وَصِيمٌ ، وفي جمع نائم : نَوْمٌ وَنِيمٌ .
فإن كان قبل اللام ألفٌ وجب التصحيح ، والإعلالُ شاذ ، نحو « صَوْمٌ » ،
و « نَوْمٌ » ومن الإعْلَالُ قوله :

— ٣٥٩ — * فَمَا أَرْقَ النِّيَامَ إِلَّا كَلَامُهَا *

= هذا ولم يذكر الناظم ولا الشارح شرط جواز الوجهين في فعول ، وشرطه ألا
يكون فعله من باب قوى ، فإن كان الفعل من باب قوى وجب فيه الإعْلَالُ .
(١) « وشاع » فعل ماضٍ « نحو » فاعل شاع ، ونحو مضاف و « نيم » مضاف
إليه « في نوم » جار ومجرور متعلق بشاع ، أو بمحذوف حال من نيم « ونحو »
مبتدأ أول ، ونحو مضاف و « نيام » مضاف إليه « شُدُوذُهُ » شُدُوذٌ : مبتدأ ثانٍ ،
وشُدُوذٌ مضاف والهاء مضاف إليه « نعى » فعل ماضٍ مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره
في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

— ٣٥٩ — هذا عجز بيت لأبي العبر السكلابي ، وصدره قوله :

* أَلَا طَرَقْتَنَا مَيَّةٌ بَنَسَهُ مُنْذِرٌ *

اللغة : « طَرَقْتَنَا » جاءتنا ليلاً « أرق » أسهد ، وأطار النوم عن الأجفان
« النيام » جمع نائم ، وستعرف ما فيه ، والمعنى أوضح من أن يشار إليه .
=

فصل

ذُو اللَّيْنِ فَأَتَا فِي افْتِعَالٍ أَبْدِلَا وَشَذَّ فِي ذِي الْهَمْزِ نَحْوُ اُنْتُكَلا^(١)
إذا بنى افتعال وفروعه من كلمة فاؤها حرف لين - وجب إبدال حرف
اللين تاء نحو : اتَّصَلَ ، وَاتَّصَلَ ، وَمُتَّصِلٌ - والأصل فيه : أَوْتِصَالَ ،
وَأَوْتِصَلَ ، وَمُؤْتِصِلٌ^(٢) ، فإن كان حرف اللين بدلا من همزة لم يحز لإبداله تاء ؛

= الإعراب : «ألا» أداة تنبيه «طرقنا» طرق : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ،
ونا : مفعول به لطرق «مئة» فاعل طرق «ابنة» نعت لية ، وابنة مضاف و«منذر»
مضاف إليه «فما» الفاء عاطفة ، وما : نافية «أرق» فعل ماض «النيام» مفعول
به لأرق «إلا» أداة استثناء ملغاة «كلامها» كلام : فاعل أرق ، وكلام مضاف
وها : مضاف إليه.

الشاهد فيه : قوله «النيام» في جمع نائم ، حيث أعل بقلب الواو ياء ، وكان
قياسه «النوام» بالتصحیح ، وهو الأكثر استعمالا في كلام العرب ، ومن ذلك
قول الشاعر :

أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا أَسْأَلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ

(١) «ذو» مبتدأ ، وذو مضاف و«اللين» مضاف إليه «فا» قصر للضرورة :
حال من الضمير المستتر في قوله «أبدلا» الآتي «تا» قصر للضرورة أيضاً : مفعول
ثان لأبدل «في افتعال» جار ومجرور متعلق بأبدل ، أو بمحذوف نعت لنا «أبدلا»
أبدل : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ،
وهو المفعول الأول ، وقد تقدم المفعول الثاني ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ
«وشذ» فعل ماض «في ذي» جار ومجرور متعلق بشذ ، وذو مضاف
و«الهمز» مضاف إليه «نحو» فاعل شذ ، ونحو مضاف و«اُنْتُكلا» قصد لفظه :
مضاف إليه .

(٢) قد مثل الشارح لما كان حرف اللين فيه واوا ، فأما مثال اليائي فقولك من
يسر : أسر يقر أسر اسارا فهو متسر ، وههنا أمران : الأول : أن سبب قلب الواو =

فتقول في افتعل من الأكل : ائْتَكَلْ ، ثم تبدل الهمزة ياء ، فتقول : ابتَكَلْ ، ولا يجوز إبدال الياء تاء ، وشذ قولهم « أَتَزَرَ » بإبدال الياء تاء^(١)

* * *

طَا تَا افْتِعَالٍ رُدَّ إِثْرَ مُطَبِّقٍ فِي إِدَانٍ وَازْدَدَ وَادَّ كِرَ دَالًا بَقِيَ^(٢)

= والياء تاء في هذا الموضع يرجع إلى أمرين، أولها الابتعاد عن عسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء لقرب مخرجيهما وتنافي صفتيهما ؛ لأن حرف اللين مجهور والتاء مهموسة ، وثانيهما أنه لو لم يقلب حرف اللين تاء لتلاعبت به حركات الفاء فكان يكون ياء إذا انكسرت الفاء نحو ياتصل وابتسر لسكون حرف اللين مع انكسار ما قبله ، ويكون ألفا إذا انفتحت الفاء نحو ياتصل وياتسر ، وواوا إذا انضمت الفاء نحو موتصل وموتسر ، فلما خشوا ذلك قلبوه تاء ؛ ليكون حرفا جليدا يقوى على حركات فاء الكلمة فلا يتغير بتغيرها ، وإنما اختصوه بالقلب إلى التاء ليسهل بعد القلب إدغام التاء في التاء التالية ليزول عسر النطق ، والأمر الثاني : أن قلب حرف اللين تاء في هذا الموضع هو اللغة الفصحى ، ومن أهل الحجاز من يقيه ويتركه تتلاعب حركة الفاء به ، فيقول : ياتصل ياتصل ياتصلا فهو موتصل ، وياتسر ياتسر ياتسارا فهو موتسر ، ومنهم من يهززه فيقول ائتسر يأتسر ائتسارا فهو مؤنسر وأتصل يأتصل ائتصلا فهو مؤتصل ، وهذه لغة غريبة .

(٢) يروى المحدثون من حديث عائشة رضی الله تعالى عنها أنها قالت عن النبي صلى الله عليه وسلم « وكان يأمرني أن أزرر » بفتح الهمزة وتشديد التاء من الإزار - على أنه قد قلبت الهمزة ياء ثم تاء ثم أدغمت التاء في التاء ، ونص النحاة على أن هذا خطأ ، وأن صواب الرواية « أن آزر » بهمزة ممدودة ثم تاء مخففة .

(٢) « طَا » قصر للضرورة : مفعول ثان تقدم على عامله وعلى المفعول الأول « تَا » قصر للضرورة أيضاً : مفعول أول لرد ، وتا مضاف و « افتعال » مضاف إليه « رد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إثر » ظرف متعلق بقوله رد ، وإثر مضاف و « مطبق » مضاف إليه « في ادان » جار ومجرور متعلق بقوله بقی =

إذا وقعت تاء افتعال بعد حرف من حروف الإطباق — وهي : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء — وجب إبداله طاء ، كقولك : اضطَبَرَ ، واضْطَجَعَ ، واظْطَعَنُوا ، واظْطَلَمُوا .

والأصل : اصْطَبَرَ ، واضْطَجَعَ ، واظْطَعَنُوا ، واظْطَلَمُوا ؛ فأبدل من تاء الافتعال طاء .

وإن وقعت تاء الافتعال بعد الدال والزاي والذال قلبت دالا ، نحو اذَانَ ، وازْدَدَ ، وادَّكَرَ .

والأصل : اذْتَانَ ، وازْتَدَ ، واذْتَكِرَ ، فاستنقلت التاء بعد هذه الأحرف ، فأبدلت دالا ، وأدغمت الدال في الدال .

فصل

فَأَمْرٍ أَوْ مُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدَ أَخَذَفَ ، وَفِي كَعِدَةٍ ذَاكَ أَطْرَدَ^(١)

= « وازدد ، وادكر » معطوفان على اذان « دالا » حال من الضمير المستتر في بقى الآتي « بقى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى تاء الافتعال .

(١) « فا » قصر للضرورة : مفعول مقدم لأخذف ، وفا مضاف و « أمر » مضاف إليه « أو » عاطفة « مضارع » معطوف على أمر « من » حرف جر « كوعد » الكاف اسم بمعنى مثل مبنى على الفتح في محل جر بمن ، والكاف مضاف ، ووعد — قصد لفظه — مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من « أمر » وما عطف عليه « وفي كعدة » الواو عاطفة ، والجار والمجرور متعلق بقوله « اطرَد » الآتي ، والكاف الاسمية مضاف وعدة : مضاف إليه ، على نحو ما علمت « ذاك » اسم الإشارة ، مبتدأ ، والكاف حرف خطاب « اطرَد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم الإشارة ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

وَحَذَفُ هَمْزٍ أَفْعَلٍ اسْتَمَرَّ فِي مُضَارِعٍ وَبَنِيَّتَيْ مُتَّصِفٍ^(١)

إذا كان الفعل الماضي معتلاً الفاء كَوَعَدَ^(٢) — وجب حذف الفاء :
في الأمر ، والمضارع ، والمصدر إذا كان بالتاء ، وذلك نحو : عَدُ ، وَيَعِدُ ، وَعِدَّةٌ ؛
فإن لم يكن المصدر بالتاء لم يحذف الفاء ، كَوَعْدٍ .

وكذلك يجب حذف الهمزة الثانية في الماضي مع المضارع ، واسم الفاعل ،
واسم المفعول ، نحو قولك في أَكْرَمَ : يُكْرِمُ ، والأصل يُؤْكِرِمُ ، ونحو :

(١) « وحذف » مبتدأ ، وحذف مضاف ، و « همز » مضاف إليه ، وهمز مضاف
و « أفعل » مضاف إليه « استمر » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هو يعود إلى حذف الهمز ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « في مضارع » جار
ومجرور متعلق باستمر « وبنيقي » معطوف على مضارع ، وبنيقي مضاف ، و « متصف »
مضاف إليه .

(٢) هذا خاص بواوى الفاء من المثال ، دون يائى الفاء ، وههنا أمران ؛ الأول :
أن الأصل في هذا الحذف هو الفعل المضارع البدوء بياء المضارعة نحو يعد . ويصف ويجب
ويثب ، وحمل على هذه الصيغة بقية المضارع نحو أعد ، ونعد ، وتعد ، والأمر ، نحو عد
وصف ، والمصدر نحو عدة وصفة . والأمر الثانى : أن علة الحذف في المضارع البدوء
بياء المضارعة هو التخلص من وقوع الواو بين ياء مفتوحة وكسرة ، وذلك لأن الياء
في طبيعتها عدو الواو ، والفتحة التى عليها لا تخفف من شأن هذه العداوة لأنها تقرب
من الياء كما تقرب من الواو ، والكسرة أيضاً في طبيعتها عدو للواو ، وآية ما ذكرنا
من أن الياء بهذه المنزلة من الواو أنك ترى أن الياء إذا كانت مضمومة لم تحذف الواو
نحو يوجب ويوعد ويورث ، وذلك لأن الضمة هونت من أمر الياء وأضعفته بسبب
كونها مجانسة للواو ، وآية ما ذكرنا من أمر الكسرة أنك ترى نحو يوجل ويوهل —
بفتح ما بعد الواو — لم تحذف منهما الواو ، فدل مجموع هذا على أن سر الحذف هو
وقوع الواو بين هاتين العدوتين ، بحيث لو كان الوجود إحدى العدوتين لم
تسقط الواو .

مُكْرِمٍ ، ومُكْرَمٍ ، والأصلُ مُؤَكْرِمٌ ومُؤَكْرَمٌ ؛ فحذفت الهمزة فى اسم
الفاعل واسم المفعول .

ظَلَمْتُ وَظَلَمْتُ فى ظَلَمْتُ اسْتَعْمِلَا وَقِرْنَ فى أَقْرِرنَ ، وَفَرْنَ نُقْلًا^(١)
إذا أسند الفعلُ الماضى ، المضاعفُ ، المكسورُ العينِ ، إلى تاء الضمير
أو نونه — جاز فيه ثلاثةٌ أو جُه :

أحدها : إتمامه ، نحو : ظَلَمْتُ أَفْعَلُ كذا ، إذا عملته بالنهار .

والثانى : حذفُ لَامِهِ ، ونَقْلُ حركة العين إلى الفاء ، نحو : ظَلَمْتُ .

والثالث : حذفُ لَامِهِ ، وإبقاء فائه على حركتها ، نحو : ظَلَمْتُ .

وأشار بقوله « وَقِرْنَ فى أَقْرِرنَ » إلى أن الفعل المضارع ، المضاعفُ ، الذى
على وزن يَفْعِلْنَ ، إذا اتَّصل بنون الإناث — جاز تخفيفُهُ بحذف عينه بعد نَقْل
حركتها إلى الفاء ، وكذا الأمر منه ، وذلك نحو قولك فى يَقْرِرنَ : « يَقْرِرنَ » ،
وفى أَقْرِرنَ : « قِرْنَ » .

(١) « ظَلَمْتُ » بكسر الظاء ، قصد لفظه : مبتدأ « وظَلَمْتُ » بفتح الظاء قصد لفظه
أيضا : معطوف عليه « فى ظَلَمْتُ » قصد لفظه ، جار ومجرور متعلق بقوله « استعملَا »
الآتى « استعملَا » استعمال : فعل ماض مبني للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعل ،
والجمله فى محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه « وقرن » بكسر القاف ، قصد لفظه :
مبتدأ « فى أقْرِرنَ » قصد لفظه أيضا : جار ومجرور متعلق بقوله نقلا الآتى
« وقرن » بفتح القاف ، قصد لفظه أيضا : معطوف على قرن الواقع مبتدأ « نقلا »
نقل : فعل ماض مبني للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعل ، والجمله فى محل رفع
خبر المبتدأ .

وأشار بقوله « وَقَرْنَ نُقِلًا » إلى قراءة نافع وعاصم : (وَقَرْنَ فِي يَبُوتَكْنَ)
 — بفتح القاف — وأصله أَقَرَزْنَ ، من قولهم : قَرَّ بِالْمَكَانِ يَقَرُّ ، بمعنى يَقَرُّ ،
 حكاه ابن القطّاع ، ثم خفف بالجذف بعد نقل الحركة — وهو نادر ؛ لأن هذا
 التخفيف إنما هو للمكسور العين ^(١) .

(١) وهنا أمران نحب أن ننبهك إليهما ، الأول : أنه لاختلاف بين أحد من النحاة
 في أن حذف العين من أمر المضعف الثلاثي المفتوح العين بعد نقل فتحها إلى الفاء نادر
 لم يطرّد ، وأنه يقتصر فيه على ما سمع منه ، نحو قراءة نافع عن عاصم في قوله تعالى :
 (وَقَرْنَ فِي يَبُوتَكْنَ) وأما حذف العين من مضارع المضعف الثلاثي المكسور العين
 وأمره بعد نقل حركتها إلى الفاء فاختلّفوا فيه : أمطرّد هو أم غير مطرّد ؟ فظاهر كلام
 الناظم الذي جراه الشارح عليه أنه مطرّد ، وهو مانص عليه صراحة في شرح الكافية
 ويؤخذ من ظاهر عبارته في التسهيل ، وهذا هو الذي ذهب إليه الشاويين من النحاة ،
 ونص العلماء على أنه لغة سليم ، وذهب ابن عصفور إلى عدم اطراده وإلى عدم اطراد
 الحذف في ماضى المضعف الثلاثي المكسور العين ، وذهب سيدييه إلى أنه شاذ ، ولم يسمع
 إلا في كلمتين من الثلاثي المجرد ، وهما ظلت ومست وكلة من المزيد فيه وهي أحست ،
 والأمر الثاني : أن تخريج قراءة نافع على أن (وَقَرْنَ فِي يَبُوتَكْنَ) من المضعف أحد
 وجهين ، والثاني أنه من الأجوف ، والأصل قاريقار — على مثال خاف يخاف — وعلى
 هذا التخريج لا يكون هذا اللفظ جاريا على النادر القليل .

الإدغام

أَوَّلَ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِي كَلِمَةٍ أَدْغَمَ لَا كَيْثِلَ صَفَفٍ^(١)
وَذُلِّلَ وَكِلَلٍ وَلَبَّبَ وَلَا كَجَسَسٍ وَلَا كَاخْصَصَ ابْنِ^(٢)
وَلَا كَهَيْلَلٍ ، وَشَذَّ فِي أَلَلٍ وَنَحَوِهِ فَكَ بِنَقْلٍ قَبْلِ^(٣)

إذا تحرك المثلان في كلمة أدغم أو لهما في ثانيهما ، إن لم يتصدرا ، ولم يكن ما هما فيه اسمًا على وزن فُعَلٍ ، أو على وزن فُعُلٍ ، أو فَعَلٍ ، أو قَعَلٍ ، ولم يتصل أول المثلين بمدغم ، ولم تكن حركة الثاني منهما عارضة ، ولا ما هما فيه ملحقًا بغيره .

(١) « أول » مفعول تقدم على عامله - وهو قوله « أدغم » الآتي - وأول مضاف و « مثلين » مضاف إليه « محركين » نعت لمثلين « في كلمة » جار ومجرور متعلق بمحذوف : إما حال من مثلين لكونه قد تخصص بالوصف ، وإما نعت ثان له « أدغم » فعل أهر ، وقاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لا » حرف عطف ، والمعطوف عليه محذوف ، والتقدير : أول مثليين محركين أدغم في أوزان مخصوصة لا كمثل - إلخ « كمثل » الكاف زائدة ، ومثل : معطوف على المحذوف الذي قدرناه ، ويجوز أن تكون « لا » ناهية ، فيكون المجزوم بها محذوفًا تقديره لا تدغم ، ويكون « مثل » مفعولا لذلك المحذوف ، وهذا الثاني ضعيف ؛ لأن حذف المجزوم بلا الناهية ضرورة ، ومثل مضاف و « صفف » مضاف إليه .

(٢) « وذلل » معطوف على « صفف » في البيت السابق « وكلل ، ولبيب » معطوفان على صفف أيضا « ولا كجسس » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفي ، كجسس : معطوف على كمثل صفف « ولا كاخصص ابني » مثله .

(٣) « ولا كهليل » معطوف على ما قبله على نحو ما سبق « وشذ » فعل ماض « في أَلَل » جار ومجرور متعلق بشذ « ونحوه » معطوف على أَلَل « فك » فاعل شذ « بنقل » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لفك « قبيل » الفاء عاطفة ، قبل : فعل ماض مبنى لتسجوهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

فإن تَصَدَّرَا فلا إدغام كَدَدَن ، وكذا إن وُجِدَ واحدٌ مما سبق ذكره ؛
فالأول كَصُفِّ ودُرَرٍ ، والثاني : كَذُلِّل^(١) وُجُدُد ، والثالث : كِكَلَّلِ
وَلِمَمٍ^(٢) ، والرابع : كَطَلَّلِ وَلَبَّبٍ^(٣) ، والخامس : كَجُسَسٍ - جمع
جَاسٍ - والسادس : كَأَخْصُصْ أبى ، [وأصله أَخْصُصْ أبى] فنقلتِ الممزة
إلى الصاد ، والسابع : كَهَيَّلَل - أى أكثر من قول لا إله إلا الله ، ونحوه :
قَرَدَدٌ ، وَمَهْدَدٌ .

فإن لم يكن شيء من ذلك فوجب الإدغام ، نحو : رَدَدَ ، وَضَنَ - أى : بَحَلَ -
وَلَبَّ^(٤) ، والأصل : رَدَدَ ، وَضَنَ ، وَلَبَّبَ .

وأشار بقوله « وشذ في ألل ونحوه فك » بنقل نقبل « إلى أنه قد جاء الفك
في ألفاظ قِيَّاسَهَا وَجُوبُ الإدغام ؛ فجعل شاذاً يُحْفَظُ ولا يُقَاسُ عليه ، نحو « ألل
السقاء » إذا تَغَيَّرَتْ رَاحَتُهُ ، و « لَحِجَّتْ عَيْنُهُ » إذا التصت بالرمص^(٥) .

(١) ذلل - بضمين - جمع ذلول ، وهو البعير الذى سهل قياده ، وجدد - بضمين
أيضاً - جمع جديد ، وهو ضد القديم .

(٢) الكل : جمع كلة - بكسر الكاف فيهما - وهى الستر ، واللمم : جمع لمة -
بكسر اللام فيهما - وهى الشعر الذى يجاوز شعمة الأذن .

(٣) الطلل : ما شخض وارتفع من آثار الديار ، واللبب : موضع الفلاة من
الصدر .

(٤) لبب - على وزان كرم - أى صار ليبيبا ، والليبيب : التام العقل .

(٥) الرمس - بفتح الراء والميم جميعا - هو الوسخ الذى يجتمع في موق العين
إذا كان جامداً ، فإن كان سائلا فهو الغمص ، وقد بقى مما سمع فيه الفك ولم يذكره
الشارح قولهم : دبب الإنسان - من باب ضرب أو قرح - إذا نبت الشعر في جبهته .
وقولهم : صكك الفرس - من باب دخل - إذا اصطك عرقه ، وقولهم : ضنت =

وَحَيَّ أَفْكَكَ وَادَّغِمْ دُونَ حَذَرَ كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَأَسْتَرَّ^(١)
أشار في هذا البيت إلى ما يجوز فيه الإدغام والفك .
وفهم منه : أن ما ذكره قبل ذلك واجب الإدغام .
والمراد بِحَيَّ : ما كان المثلان فيه ، يـاـ يـنـ لازماً تَحَرَّيْكُمْمَا ، نحو : حَيَّ وَعَيَّ ؛
فيجوز الإدغام ، نحو : حَيَّ وَعَيَّ^(٢) ؛ فلو كانت حركة أحد المثلين عارضة
بسبب العامل لم يَجْزُ الإدغام اتفاقاً نحو : لَنْ يُحَيِّي^(٣) .

= الأرض - من باب فرح - إذا كثر فيها الضب ، وهو الحيوان المعروف ، وقولهم :
قطط الشعر - من باب فرح - إذا اشتدت جمودته ، وقولهم : مششت الدابة - من
باب فرح - إذا برز في ساقها أو ذراعها شيء دون صلابة العظم ، وقولهم : عززت
الناقة - من باب كرم - إذا ضاق مجرى لينها .
هذا ، وقد قال قعنب بن أم صاحب :

* أَنَّى أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا *

فهذا شاذ قياساً واستعمالاً ، أما شذوذه قياساً فظاهر . وأما شذوذه استعمالاً فبأن
« ضننوا » ليس أحد الألفاظ التي ذكرنا أنهم استعملوها في غير ضرورة مفكوكة .
(١) « وحى » قصد لفظه : مفعول تقدم على عامله « أفكك » فعل أمر ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وادغم » فعل أمر معطوف على أفكك ، وفيه
ضمير مستتر وجوباً فاعل ، وله مفعول محذوف مماثل للمفعول المذكور لافكك « دون »
ظرف متعلق بمحذوف حال من الفك والإدغام المدلول عليهما بالفعلين ، ودون مضاف
و « حذر » مضاف إليه « كذاك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « نحو »
مبتدأ مؤخر ، ونحو مضاف و « تتجلى » قصد لفظه : مضاف إليه « واستر » معطوف
على تتجلى ، وقد قصد لفظه أيضاً .

(٢) ومن ذلك قول عبيد بن الأبرص :

عَيَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيَضَّتْهَا النَّمَامَةُ

(٣) يحى : هو مضارع أحيا ، على وزن أعطى ، ومنه قوله تعالى : (أليس ذلك
بقادر على أن يحيى الموتى) .

وأشار بقوله : « كذلك نحو تَجَلَّى وَاسْتَتَرَ » إلى أن الفعل مبتدأ بتاءين مثل « تَجَلَّى » يجوز فيه الفك والإدغام ؛ فمن فَكَّ — وهو القياس — نَظَرَ إلى أن المثلين مُصَدَّرَانِ ، وَمَنْ أدغم أراد التخفيف ، فيقول : أُتَجَلَّى ؛ فيدغم أحدَ المثلين في الآخر فتسكن إحدى التاءين ؛ فيؤتى بهمزة الوصل تَوْصُلًا للنطق بالساكن .

وكذلك قياسُ تاء « اسْتَتَرَ » الفكُّ لسكون ما قبل التائين ، ويجوز الإدغام فيه بَعْدَ نقل حركة أول المثلين إلى الساكن ، نحو : سَتَرَ سِتْرًا^(١) .

وَمَا بِتَاءَيْنِ ابْتَدَى قَدْ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيْنِ الْعَبْرَ^(٢)

(١) أما استر فأصله استر على وزان اجتمع ، فنقلت حركة التاء الأولى إلى السين الساكنة قبلها فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت ، وأدغمت التاء في التاء ، فصار ستر بفتح السين وتشديد التاء مفتوحة ، وأما يستر فأصله يستر على مثال يجتمع ، فنقلت فتحة التاء الأولى إلى السين ، ثم أدغمت التاء في التاء فصار يستر ، بفتح ياء المضارعة وفتح السين وتشديد التاء مكسورة ، وأما ستارا فأصله استتار على مثال اجتماع ، فنقلت كسرة التاء الأولى إلى السين ، فاستغنى عن همزة الوصل ، وأدغمت التاء في التاء ؛ فصار ستاراً ، بكسر السين وتشديد التاء مفتوحة .

فإن قلت : فهذا الفعل الماضي يلتبس بالماضي من الثلاثي المضعف العين نحو عظم إذا قلت : ستر فلان فلانا .

فالجواب أن لفظ الماضي يشبه ذلك الماضي الذي ذكرته ، ولكن المضارعين يختلفان ؛ فأنت تقول في المضارع يستر فتضم حرف المضارعة إن كان من مضعف العين وتفتح حرف المضارعة إن كان ماضيه استتر ، وكذلك المصدران مختلفان ، فصدر هذا الفعل ستار ومصدر ذاك تستير .

(٢) «وما» اسم موصول : مبتدأ «بتاءين» جار ومجرور متعلق بابتدى «ابتدى» مل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لأجل لها صلة الموصول =

يقال في تتعلم وتتنزل وتدين ونحوها : « تَعْلَمُ ، وَتَنْزِلُ ، وَتَدِينُ » بحذف إحدى التامين وإبقاء الأخرى ، وهو كثير جداً ، ومنه قوله تعالى : (تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا) .

وَفَكَ حَيْثُ مَدْغَمٌ فِيهِ سَكَنٌ لِكُونِهِ بِمُضَمِّ الرَّفْعِ اقْتَرَنَ^(١)
نَحْوُ : حَلَّتْ مَا حَلَّتْهُ ، وَفِي جَزَمٍ وَشَبْهِ الْجَزَمِ تَخْيِيرٌ قُفِي^(٢) .

== « قد » حرف تقليل « يقتصر » فعل ماض مبني للمجهول « فيه » جار ومجرور متعلق بـ « يقتصر » إما على أنه نائب فاعل له ، أولاً ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة - على الحالين - في محل رفع خبر المبتدأ « على تا » قصر للضرورة : لجار ومجرور متعلق بـ « يقتصر » كـ « كَتَبْتُ » السكاف جارة لقول محذوف كما سطر مرارا ، تبين : فعل مضارع « العبر » فاعل تبين .

(١) « وفك » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « حيث » ظرف مكان متعلق بفك « مدغم » مبتدأ ، وسوغ الابتداء به - مع أنه نكرة - عمله فيما بعده « فيه » جار ومجرور متعلق بمدغم على أنه نائب فاعل لكونه اسم مفعول « سكن » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة حيث إليها « لكونه » الجار والمجرور متعلق بفك ، وكون مضاف والماء مضاف إليه من إضافة الكون الناقص إلى اسمه « بمضمر » جار ومجرور متعلق باقترن الآتي ، ومضمر مضاف و « الرفع » مضاف إليه « اقترن » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل نصب خبر الكون الناقص .

(٢) « نحو » خبر مبتدأ محذوف ، ونحو مضاف و « حلت ما حلتته » قصد لفظه : مضاف إليه ، أو يجعل « نحو » مضافا إلى قول محذوف ، وهذا الكلام مقول ذلك القول ، وعليه فأعرا به تفصيلا غير خفي « وفي جزم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « وشبه » معطوف على جزم ، وشبه مضاف و « الجزم » مضاف إليه « تخيير » مبتدأ مؤخر « قفي » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع نعت لتخير .

إذا اتصل بالفعل المدغم عَيْتُهُ في لَامِهِ ضَمِيرُ رَفْعٍ سَكَنَ آخِرُهُ ؛ فيجب حينئذٍ الفكُّ ، نحو : حَلَلْتُ ، وَحَلَلْنَا ، والمهندات حَلَلَنْ ؛ فإذا دخل عليه جازم جاز الفكُّ ، نحو : لم يَحُلْ ، ومنه قوله تعالى : (وَمَنْ يَحُلْ عَلَيْنِ غَضَبِي) وقوله : (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ) والفكُّ لَفَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وجاز الإدغام ، نحو « لم يَحُلْ » ، ومنه قوله تعالى : (وَمَنْ يُشَاقَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ — في سورة الحشر) وهي لفة تميم ، والمراد بشبه الجزم سكون الآخر في الأمر ، نحو : احْلُلْ ، وإن شئت قلت : حُلٌّ ؛ لأن حكم الأمر حكم [المضارع] المجزوم .

وَفَكُّ أَفْعَلٍ فِي التَّعَجُّبِ التُّزِمُ وَالتُّزِمَ الإِدْغَامُ أَيْضًا فِي هَلَمْ^(١) ولما ذكر أن فعل الأمر يجوز فيه وجهان — نحو احْلُلْ ، وحُلٌّ — استثنى من ذلك شيئين :

أحدهما : أَفْعَلٌ فِي التَّعَجُّبِ ؛ فإنه يجب فَكُّهُ ، نحو : أَحْبِبْ يَزِيدُ ، وأَشْدِدْ بِيضَ وَجْهِهِ .

الثاني : هَلَمْ ؛ فإنهم التزموا إدغامه ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١) « وفك » مبتدأ ، وفك مضاف و « أنحل » مضاف إليه « في التعجب » جار ومجرور متعلق بمحذوف حاله من أفعل « التزم » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « والتزم » فعل ماض مبني للمجهول « الإدغام » نائب فاعل لا التزم « أيضاً » مفعول مطلق لفعلا محذوف « في هلم » جار ومجرور متعلق بالتزم .

وَمَا بِجَمْعِهِ عُنِيَتْ قَدْ كَمَلْ نَظْمًا عَلَى جُلِّ الْمِهْمَاتِ اشْتَمَلُ^(١)
أَحْصَى مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلَاصَةَ كَمَا اقْتَضَى غِنَى بِلَا خِصَاصَةِ^(٢)
فَأَحْمَدُ اللَّهَ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيِّ أَرْسِلَا^(٣)
وَأَلِهِ الْغُرَّ الْكَرَامِ الْبَرَّةَ وَصَحْبِهِ الْمُنتَخِبِينَ الْخَيْرَةَ^(٤)

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ « بجمعه » الجار والمجرور متعلق بعنيت ، وجمع مضاف وضمير الغائب مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وجملة « عنيت » لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وجملة « قد كمل » من الفعل مع فاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ في محل رفع خبر المبتدأ « نظما » حال من الهاء في بجمعه بتأويل المنظوم « على جل » جار ومجرور متعلق باشتمل ، وجل مضاف ، و « المهمات » مضاف إليه ، وجملة « اشتمل » من الفعل وفاعلها المستتر فيه في محل نصب نعت لقوله نظما .

(٢) « أحصى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه « من الكافية » جار ومجرور متعلق بأحصى « الخلاصة » مفعول به لأحصى « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية ، وجملة « اقتضى » صلة ما « غنى » مفعول به لاقتضى « بلا خصاصة » جار ومجرور متعلق بغنى ، أو بمحذوف صفة له .

(٣) « فأحمد » الفاء للسببية ، أحمد : فعل مضارع ، وفاعلها ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « الله » منصوب على التعظيم « مصليا » حال من فاعل أحمد « على محمد » جار ومجرور متعلق بقوله مصليا « خير » نعت لمحمد ، وخير مضاف و « نبي » مضاف إليه ، وجملة « أرسلا » من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى نبي في محل جر نعت لنبي .

(٤) « وآله » معطوف على محمد « الغر » نعت للآل « الكرام ، البررة » نعتان للآل أيضاً « وصحبه » معطوف على آل « المنتخبين ، الخيرة » نعتان للصحب .
والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه .

خاتمة

قال أبو رجاء محمد محيي الدين عبد الحميد ، عفا الله عنه ، وغفر له ولوالديه والمسلمين .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وعوض إحسانه وتيسيره تكلل الحسنات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه الذين يَهْدَاهُمْ نَهْدَى ، وعلى ضوء حُجَّتِهِمْ نَعْبِرُ الطَّرِيقَ إِلَى الْفَوْزِ بِرِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَحَبَّتِهِ .

وبعد ؛ فقد كُتِلَ — بتوفيق الله وحُسن تأييده — ما وقفنا الله له من تحقيق مباحث وشرح شواهد شرح الخلاصة الألفية ، لقاضى القضاء بهاء الدين ابن عقيل ، شرحاً مُوجِزاً على قدر ما يحتاج إليه المبتدئون ، وقد كان كَجَلِّ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ لو أننا أردنا أن نَتَعَرَّضَ لِلْأَقْوَالِ وَمُناقشتها ، وتفصيل ما أجمل المؤلف منها ، وإيضاح ما أشار إليه من أدلتها ، ولكننا اجتزأنا من ذلك كله بِالْأَبَابِ وما لا بد من معرفته ، مع إعراب أبيات الألفية إعراباً مبسوطاً ، سهلاً العبارة ؛ لئلا يكون لمتناول الكتاب من بعد هذا كله حاجة إلى أن يصطحب مع هذه النسخة كتاباً آخر من الكتب التي لها ارتباط بالمتن أو شرحه — وقد تم ذلك كله في منتصف ليلة التاسع من شهر رمضان المعظم من سنة خمسين وثلثمائة وألف من هجرة أشرف الخلق صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . والله المستول أن ينفع بعملى هذا ، وأن يجعله خالصاً لوجهه ! وأن يجنبني الغرور ، ويحول بيني وبين العجب والزلل ، آمين .

وكان من توفيق الله تعالى أن أقبل الناسُ على قراءة هذه النسخة ، حتى
تَفِدَّتْ طبعتها الأولى في وقت قريب ، فلما كثر الرجاء لإعادة طبعه أعلمت
في تعليلاتي يدَ الإصلاح ؛ فزدت زيادات هامة ، وَتَدَارَكْتُ مَا فَرَطَ مِنِّي
في الطبعة السابقة ، وأكثرت من وُجُوه التحسين ؛ لأَكْفِي بهذا الصنيع
أولئك الذين رأوا في عملي هذا ما يستحق التشجيع والتنويه به ، ثم كان من
جميل المصادفة أنني فرغت من مراجعة الكتاب قبل منتصف لَيْلَةِ الثلاثاء الرابع
عشر من شهر رمضان المعظم من سنة أربع وخمسين وثلثمائة وألف من هجرة
الرسول الأكرم ، صلى الله عليه وسلم .
والله تعالى المسئول أن يُوفِّقَنِي إلى ما يحبه ويرضاه ، آمين .

وها هي ذى الطبعة الرابعة عَشْرَةَ أقدمها إلى الذين أَلْحَوْا عَلَيَّ في إعادة
طبع الكتاب في وَقْتٍ نَدَرَ فيه الورق الجيد ، واستعصى شراؤه على الناس
بأضعاف ثمنه ، وقد أُبَيِّتُ إِلَّا أَنْ أَزِيدَ في شرحي زيادات ذات بال ، وتحقيقات
قلما يكثر عليها القارىء إلا بعد الجهد ، وقد تضاعفَ بها حَجْمُ الكتاب ،
فلا غَرْوَ إن أعلنت أنه « قد تَلَأَقَتْ في هذا الكتاب كُتُبٌ ؛ فَأَغْنَى عنها
جميعاً ، في حين أنه لَا يُغْنِي عنه شيء منها » .

رَبِّ وَفَّقَنِي إلى الخير ، إنه لا يوفق إلى الخير سواك !

كتبه

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَمْدِ

تكملة في تصريف الأفعال

حررها

محمَّد بن محيى الدين عبد الحميد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى خَتَامِ الْمُرْسَلِينَ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
والتابعين ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ .

أما بعد ؛ فهذه خلاصة مُوجَزَةٍ فيما أغفله صاحب الخلاصة (الألفية)
أو أجل القول فيه إجمالاً من تصريف الأفعال ، عَمِلْتُهَا لِقَارِئِي شرح بهاء الدين
أبن عقيل ، حين حَقَّقْتُ مباحثه ، وشرحتُ شواهدَه ، وتركتُ تفصيلَ
القولِ والإسهابِ فيه لكتابي (دروس التصريف) الذي صنفته لطلاب
كلية اللغة العربية في الجامع الأزهر ؛ فقد أودعته أكثر ما تفرق في كتب
الفن بأسلوبٍ بديعٍ ونظامٍ أنيقٍ ، وتحقيقٍ بارِعٍ . ومن الله أَسْتَعِذُّ الْمُؤَنَّةَ ،
وهو حسي ، وبه أعتصم ؟

الباب الأول

في المجرد والمزيد فيه من الأفعال
وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في أوزانها

ينقسم الفعل إلى : مجرد ، ومزيد فيه ؛ فالمجرد إما ثلاثي ، وإما رباعي ، وكل منهما ينتهي بالزيادة إلى ستة أحرف ؛ فتكون أنواع المزيد فيه خمسة .

(١) فلهما المجرد الثلاثي ثلاثة أبنية ، الأول : فَعَلَ — بفتح العين — ويكون لازماً ، نحو جَلَسَ وَقَعَدَ ، ومتعدياً ، نحو ضَرَبَ وَنَصَرَ وَفَتَحَ ، والثاني : فَعِلَ — بكسر العين — ويكون لازماً ، نحو فَرِحَ وَجَدِلَ ، ومتعدياً ، نحو عَلِمَ وَفَهِمَ ، والثالث : فَعَّلَ — بضم العين — ولا يكون إلا لازماً ، نحو ظَرَّفَ وَكَرَّمَ^(١) .

(٢) ولهما المجرد الرباعي بناء واحد ، وهو فَعَّلَلَ — بفتح ما عدا العين منه — ويكون لازماً ، نحو حَشَرَ جَ وَدَرَبَخَ^(٢) ، ومتعدياً ، نحو بَغَرَ وَدَحَرَ جَ .
(٣) وللمزيد الثلاثي بحرف واحد ثلاثة أبنية ؛ الأول : فَعَّلَ — بتضعيف عَيْنِهِ — نحو قَطَعَ وَقَدَّمَ ، والثاني : فَاعَلَ — بزيادة ألف بين الفاء والعين — نحو قَاتَلَ وَخَاصَمَ ، والثالث : أَفَعَلَ — بزيادة همزة قبل الفاء — نحو أَحَسَّنَ وَأَكْرَمَ .

(١) وفاء الثلاثي مفتوحة دائماً كما رأيت ؛ لقصد هم الخفة في الفعل ، والفتحة أخف الحركات ، ولأما لا يعتد بها ؛ لأنها متحركة أو ساكنة على ما يقتضيه البناء .
(٢) حشرج : غرغر عند الموت وتردد نفسه ، ودرج : طأطأ رأسه وبسط ظهره .

(٤) ولمزيد الثلاثي بحرفين خمسة أبنية ، الأول : انْفَعَلَ — زيادة همزة وصلٍ ونون قبل الفاء — نحو انْكَسَرَ وانْشَعَبَ ، والثاني : افْتَعَلَ — زيادة همزة وصل قبل الفاء ، وتاء بين الفاء والعين — نحو اجْتَمَعَ واتَّصَلَ ، والثالث : افْعَلَّ — زيادة همزة وصلٍ قبل الفاء ، وتضعيف اللام — نحو احْمَرَّ واصْضَرَّ ، والرابع : تَفَعَّلَ — زيادة تاء قبل الفاء ، وتضعيف العين — نحو تَقَدَّمَ وَتَصَدَّعَ ، والخامس : تَفَاعَلَ — زيادة التاء قبل فائه ، وألف بين الفاء والعين — نحو تَقَاتَلَ وَتَخَاصَمَ .

(٥) ولمزيد الثلاثي بثلاثة أحرفٍ أربعة أبنية ، الأول : اسْتَفْعَلَ — زيادة همزة الوصل والسين والتاء قبل الفاء — نحو اسْتَفْهَرَ واسْتَقَامَ ، والثاني : اَفْعَوْعَلَ — زيادة همزة الوصل قبل الفاء ، وتضعيف العين ، وزيادة واو بين العينين — نحو اغْدَوْدَنَ واعْشَوْشَبَ ، والثالث : اَفْعُولَ — زيادة همزة الوصل قبل الفاء ، وواوٍ مُشَدَّدة بين العين واللام — نحو اجْلَوذَ واعْلَوَطَ^(١) ، والرابع : اَفْعَالَّ — زيادة همزة الوصل قبل الفاء ، وألف بعد العين ، وتضعيف اللام — نحو احْمَارَّ واعْوَارَّ .

(٦) ولمزيد الرباعي بواحد بناءً واحدٌ ، وهو تَفَعَّلَلَ — زيادة التاء قبل فائه — نحو تَدَخَّرَجَ وَتَبَعَثَرَ .

(٧) ولمزيد الرباعي بحرفين بناءً ان ، أولها : اَفْعَنْكَلَ — زيادة همزة الوصل قبل الفاء ، والنون بين العين ولامه الأولى — نحو احْرَنْجَمَ وافْرَنْقَعَ ، وثانيهما : اَفْعَلَّلَ — زيادة همزة الوصل قبل الفاء ، وتضعيف لامه الثانية — نحو اسْبَطَرَ واقْشَمَرَ ، واعْطَمَانَ .

(٨) وَيُلْحَقُ بالرباعي المجرد (وهو بناء « دَخَرَج ») ثمانية أبنية أصلها من الثلاثي فزيد فيه حرف لغرض الإلحاق ، الأول : فَعْلَلَّ — نحو جَلَبَبَ وَكَمَلَّلَ ،

(١) اجلوذ : أسرع في السير ، واعلوط النعير : ركبه بغير خطام .

والثاني : فَوَعَلَ نحو رَوَدَنَ وَهَوَّجَلَ ، والثالث : فَعَوَلَ نحو جَهَّوَرَ وَدَهَّوَرَ ،
والرابع : فَعِيلَ نحو بَيَّطَرَ وَسَيَّطَرَ ، والخامس : فَعِيلَ نحو شَرَّيْفَ وَرَهْيَا ،
والسادس : فَعَمَلَ نحو سَنَبَلَ وَشَنَنَرَ ، والسابع : فَعَمَلَ نحو قَلَدَسَ ، والثامن :
فَعَلَى نحو سَلَقَى .

(٩) ويلحق بالرباعي المزيد فيه بحرف واحد (وهو بناء « تَفَعَّلَ ») سبعة
أبنية أصلها من الثلاثي فزيد فيه حرف الإلحاق ثم زيدت عليه التاء ، الأول :
تَفَعَّلَ نحو تَجَلَّبَبَ وَتَشَمَّلَلَ ، والثاني : تَمَفَّلَ نحو تَمَنَّدَلَ ، والثالث :
تَفَوَّعَلَ ، نحو تَكَوَّثَرَ وَتَجَوَّزَبَ ، والرابع : تَفَعَّوَلَ ، نحو تَسَرَّوَلَ وَتَرَهَّوَلَ ،
والخامس : تَفَعَّيَلَ ، نحو تَسَيَّطَرَ وَتَشَيَّطَنَ ، والسادس : تَفَعَّيَلَ ، نحو تَرَهَّيَا ،
والسابع : تَفَعَّلَى ، نحو تَفَلَّسَى وَتَجَمَّعَنِي .

(١٠) ويلحق بالرباعي المزيد فيه بحرفين ثلاثة أبنية ، وأصلها من الثلاثي ،
فزيد فيه حرف الإلحاق ، ثم زيد فيه حرفان ، الأول : افْعَنْلَلَ نحو افْعَنْسَسَ
وَافْعَنْدَدَ ، والثاني : افْعَنْلَى ، نحو اِخْرَنْبَى وَاسْتَلَنْقَى ، والثالث : افْعَنْلَى .
نحو اسْتَلَقَى وَاجْتَمَعَى .

والإلحاق : أن تزد على أصول الكلمة حرفاً ، لا لغرض معنوي ، بل
لتوازن بها كلمة أخرى كي تجرى الكلمة المُلْحَقَةُ في تصريفها على ما تجرى عليه
الكلمة المُلْحَقُ بها . وضابطُ الإلحاق في الأفعال اتحاد المصادر .

فللماضي من الأفعال - مجردها ، ومزیدها ، ومُلْحَقُها - سبعة وثلاثون بناءً .

الفصل الثاني

في معاني هذه الأبنية

(١) لا يحىء بناء فَعَلَ - بضم العين - إلا للدلالة على غريزة أو طبيعة
أو ما أشبه ذلك ، نحو جَدَرَ فَلَانٌ بِالْأَمْرِ ، وَخَطَرَ قَدْرُهُ . وإذا أريد التعجبُ

من فَعَلَ أو المدحُ به حَوْلٌ إلى هذه الزنة ، نحو قَضَوْا الرجلَ وَعَلِمَ ، بمعنى ما أفضاه وما أعلمه .

(٢) ويحىء بناء فَعَلَ - بكسر العين - للدلالة على النعوت الملازمة ، نحو ذَرَبَ لِسَانُهُ وَبَلَّغَ جَبِينُهُ ، أو للدلالة على عَرَضٍ ، نحو جَرَبَ وَعَرَجَ وَغَمَصَ وَمَرَضَ ، أو للدلالة على كبر عَضُو ، وذلك إذا أُخِذَ من ألفاظ أعضاء الجسم الموضوعة على ثلاثة أحرفٍ ، نحو رَقِبَ وَكَبِدَ وَطَحِلَ وَجَبِهَ ، وَعَجَزَتِ الْمَرْأَةُ . ويأتى لغير ذلك ، نحو ظمىء ، ورهب .

(٣) ويحىء بناء فَعَلَ - يفتح العين - للدلالة على الجمع نحو جَمَعَ وَحَشَرَ وَحَشَدَ ، أو على التفريق ، نحو بَذَرَ وَقَسَمَ ، أو على الإعطاء ، نحو مَنَحَ وَنَحَلَ ، أو على المنع ، نحو حَبَسَ وَمَنَعَ ، أو على الامتناع ، نحو أَبَى وَشَرَدَ وَجَمَحَ ، أو على الغلبة ، نحو قَهَرَ وَمَلَكَ ، أو على التحويل ، نحو نَقَلَ وَصَرَفَ ، أو على التحول ، نحو رَحَلَ وَذَهَبَ ، أو على الاستقرار ، نحو ثَوَى وَسَكَنَ ، أو على السير ، نحو ذَمَلَ وَمَشَى ، أو على السَّتْرِ ، نحو حَجَبَ وَخَبَأَ ، أو على غير ذلك مما يَضَعُ حَضْرُهُ من المعانى .

(٤) ويحىء بناء فَعَلَ للدلالة على الاتخاذ. نحو قَطَرْتُ الْكِتَابَ وَقَرَمَضْتُ : أى اتخذت قِمَطرًا وقَرْمُوضًا^(١) ، أو للدلالة على المشابهة ، نحو حَنَظَلَ خَلْقُ مُحَمَّدٍ وَعَلَقَمَ ، أى أشبه الخنَظَلَ والعَلَقَمَ ، أو للدلالة على جعلِ شَيْءٍ فى شَيْءٍ ، نحو عَنَدَمَ ثَوْبَهُ وَزَجَسَ الدَّوَاءَ ، أى جعل فيه العَنَدَمَ والزرَجَسَ ، أو للدلالة على الإصابة ، نحو عَرَقَبَهُ وَغَلَصَمَهُ ، أى : أصاب عُرْقُوبَهُ وَغَلَصَمَتُهُ ، أو لاختصار المركب للدلالة على حكايته ، نحو بَسَمَلَ وَسَبَحَلَ وَحَمَدَلَ وَطَلَبَقَ^(٢) ، أو لغير ذلك .

(١) القرموض - بزنة عصفور - حفرة صغيرة يسكن فيها من البرد .

(٢) سبحل : أى قال « سبحان الله » وحمدل : أى قال « الحمد لله » وطلبق :

أى قال « أطال الله بقاءك » ومن أمثله « جعفل » أى قال « جعلت فداك » و« مشأل » :

أى قال « ما شاء الله » .

(٥) ويحيى بناءً أفعل للتعدي ، نحو أجلس وأخرج وأقام ، أو للدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب ما اشتق منه الفعل ، نحو ألبت الشاة ، وأثمر البستان ، أو للدلالة على المصادفة ، نحو أنجلمت وأعظمته ، أو للدلالة على السلب ، نحو أنسكيتته وأقذيتته ، أى : أزلت شكواه وقذى عينه ، أو للدلالة على الدخول في زمان أو مكان ، نحو أضجر وأعرق وأنهم وأنجد وأصبح وأنسى وأضحى ، أو للدلالة على الحينونة ، وهى قرب الفاعل من الدخول في أصل الفعل ، نحو أحصد الزرع وأصرم النخل : أى قرب حصاده وصيراه ، أو لغير ذلك .

(٦) ويحيى بناءً فقل للدلالة على التكثير ، نحو جوت وطوت ، أو للتعدي ، نحو خررته وفرحته ، أو للدلالة على نسبة المفعول إلى أصل الفعل نحو كذبتته وفستته ؛ أو للدلالة على السلب ، نحو قررت البعير وقشرت الفاكهة : أى أزلت قرادته وقشرها ، أو للدلالة على التوجه نحو ما أخذ الفعل منه ، نحو شررق وغرب وصعد ، أو لاختصار حكاية التمركب ، نحو كبر وهلل وحمد وسبح ، أو للدلالة على أن الفاعل يشبه ما أخذ منه الفعل ، نحو قوس ظهر على ، أى : أنحنى حتى أشبه القوس ، أو لغير ذلك .

(٧) ويحيى بناءً فاعل للدلالة على المفاعلة ، نحو جاذبت عليا ثوبه ، أو للدلالة على التكثير ، نحو ضاعفت أجر المجتهد ، وكأثرت إحسانى عليه ، أو للدلالة على الموالاة ، نحو تابعت القراءة ، وآليت الصوم ، أو لغير ذلك .

(٨) ويحيى بناءً انقل للدلالة على المطاوعة ، وأكثر ما تكون مطاوعة هذا البناء للثلاثى المتعدى لواحد ، نحو كسرتته فانكسر ، وقذته فانقاد ، وقد يأتى لمطاوعة صيغة أفعل ، نحو أغلقت الباب فانفلق ، وأزعجت علياً فانزعج .

(٩) ويحيى بناءً افتعل للدلالة على المطاوعة ، وبطابع الثلاثى ، نحو جمعت فاجتمع ، وعمت فاعتم ، وبطابع بناء أفعل ، نحو أنصفته فانتصف ،

ويطالع بناء فَعَلْ ، نحو عَدَّتُ الرمح فَاَعْتَدَلْ ، ويأتي للدلالة على الاتخاذ ، نحو اَشْتَوَى واختَمَ^(١) ، أو للدلالة على التشارك ، نحو اجْتَوَرَا واشْتَوَرَا ، أو للدلالة على التصرف باجتهاد ومبالغة ، نحو اِكْتَسَبَ واِكْتَتَبَ ، أو للدلالة على الاختيار ، نحو اَنْتَقَى واصْطَفَى واختَارَ ، أو لغير ذلك .

(١٠) ويجيء بناء أفعال من الأفعال الدالة على لون أو عيب لقصد الدلالة على المبالغة فيها وإظهار قوتها ، نحو اِثْمَرَّ واصْفَرَّ واغْوَرَّ واخْوَلَّ .

(١١) ويجيء بناء تَفَعَّلَ للدلالة على المطاوعة ، وهو يطالع فَعَلْ ، نحو هَذَبْتُ فِهْذَبَ وَسَلَبْتُ فَبَعَلَمْ ، أو للدلالة على التكلف^(٢) ، نحو تَكْرَمَ وتَشَجَّعَ ، أو للدلالة على الطلب ، نحو تَعَظَّمُ وتَيَقَّنَ ، أى : طلب أن يكون عظيماً وذاقين ، أو لغير ذلك .

(١٢) ويجيء بناء تَفَاعَلَ للدلالة على المشاركة ، نحو تَخَاصَمَا وتَعَارَكَا ، أو للدلالة على التكلف ، نحو تَجَاهَلَ وَتَكَاسَلَ وَتَغَابَى^(٣) ، أو للدلالة على المطاوعة ، وهو يطالع فَاعَلَ ، نحو بَاعَدْتُهُ فَبَاعَدَ وَتَابَعْتُهُ فَتَبَاعَعَ .

(١٣) ويجيء بناء اسْتَفْعَلَ للدلالة على الطلب ، نحو اسْتَغْفَرْتُ اللهَ واسْتَوْهَنْبْتُ ، أو للدلالة على التحول من حال إلى حال ، نحو اسْتَفْنَوْقَ الْجُلُ ، واسْتَفْسَرَ الْبَغَاتُ ، واسْتَفْتَيْسَتِ الشاةُ ، واسْتَحْجَرَ الطَّيْنُ ، أو للدلالة على

(١) اشتوى : اتخذ شواءً ، واختم : أى اتخذ خاتماً .

(٢) الفرق بين التكلف بصيغة تفعل والتكلف بصيغة تفاعل أن الأول يستعمل فيما يجب الفاعل أن يصير إليه ، والثاني يستعمل فيما لا يجب الفاعل أن يصير إليه ، وتأمل في لفظ « تكرم » تجد الفاعل الذى يتكلف الكرم يجب أن يكون كريماً ، ثم تأمل في لفظ « تغابى » أو « تجاهل » أو « تكاسل » تجد لا يجب أن يكون غيباً أو جاهلاً أو كسولاً ، ومن هنا تعلم أنه لا يجوز لك أن تبني من الصفات المحمودة على مثال تفاعل معنى التكلف ، فلا تقول تِكْرِم ولا تشاجع ، كما أنه لا يجوز لك أن تبني من الصفات المذمومة على مثال تفعل فامن التكاسل : فلا تقول تَجْهَل ولا تَكْسِر .

المصادفة ، نحو اسْتَكْرَمْتُهُ وَاسْتَسَمَنْتُهُ ، أو لاختصار حكاية المركب ، نحو اسْتَرْجَعَ ، إذا قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أو لغير ذلك .

(١٤) ويحيى بناء تَفَعَّلَ لمطاوعة بناء فَعَّلَ ، نحو دَخَرَجْتُ الكُرَّةَ فَتَدَخَّرَجْتُ ، وَبَعَثَرْتُ الحبَّ فتبعثر .

(١٥) ويحيى بناء أَفَعَّلَ لمطاوعة بناء فَعَّلَ أيضاً ، نحو حَرَجَجْتُ الإبلَ فَأَحْرَجَجَتْ .

(١٦) ويحيى بناء أَفَعَّلَ للدلالة على المبالغة ، نحو اشْمَلَّ في مشيه ، وَاشْمَأَزَّ ، وَاطْمَأَنَّ ، وَاقْشَعَرَ .

الفصل الثالث

في وجوه مضارع الفعل الثلاثي

قد عرفت أن الماضي الثلاثي يحيى على ثلاثة أوجه ؛ لأن عينه إما مفتوحة ، وإما مكسورة ، وإما مضمومة ، واعلم أن الماضي المفتوح العين يأتي مضارعه مكسور العين ، أو مضمومها ، أو مفتوحها ، وأن الماضي المكسور العين يأتي مضارعه مفتوح العين ، أو مكسورها ، ولا يأتي مضمومها ، وأن الماضي المضموم العين لا يأتي مضارعه إلا مضموم العين أيضاً ؛ فهذه ستة أوجه وردت مُسْتَعْمَلَةً بكثرة في مضارع الفعل الثلاثي ، وبعضها أكثر استعمالاً من بعض .

(١) الوجه الأول : فَعَّلَ يَقْعِلُ — بفتح عين الماضي ، وكسر عين المضارع — ويحيى متعدياً ، نحو ضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ ورمَاهُ يرميه وباعه يبيعه ، ولازماً نحو جلس يجلس ؛ وهو مَقِيسٌ مُطَّرَدٌ في وَاَوِيٍّ^(١) ، الفاء ، نحو وَعَدَ يَعِدُ

(١) بشرط ألا تكون لامه حرف حلق ، فإن كانت لامه حرف حلق كان من باب فتح ، نحو وجأ يجأ .

وَوَصَفَ يَصِفُ وَوَجَبَ يَجِبُ ، وفى يَأْنِي العَيْن ، نحو جاء يَجِيءُ وفَاءً يَفِيءُ^(١)
وباع يَبِيعُ وَمَانَ يَمِينُ^(٢) ، وفى يَأْنِي اللام^(٣) ، نحو أَوَى يَأْوِي وَبَرَى يَبْرِي
وَتَوَى يَتَوَى وَجَرَى يَجْرِي ، وفى المضعف اللام ، نحو تَبَّتْ يَدُهُ تَتَبُّ وَرَثَ
الْحَبْلِ يَرِثُ وَصَحَّ الْأَمْرُ يَصِحُّ ؛ وهو مسموعٌ فى غير هذه الأنواع .

(٢) الوجه الثانى : فَعَلَ يَفْعُلُ — يفتح عين الماضى ، وضم عين
المضارع — ويحيى متعدياً نحو نَصَرَهُ يُنْصِرُهُ وَكَتَبَهُ يَكْتُبُهُ وَأَمَرَهُ يَأْمُرُهُ ،
ويحيى لازماً ، نحو قَعَدَ يَقْعُدُ وَخَرَجَ يَخْرُجُ ؛ وهو مقيسٌ مُطْرَدٌ فى واوى
العَيْن ، نحو بَاءَ يَبُوءُ وَجَابَ يَجُوبُ وَنَاءَ يَنْوَأُ وَأَبَ يَثُوبُ ؛ وفى واوى اللام ،
نحو أَسَا يَأْسُو وَتَلَا يَتَلَوُ وَجَفَا يَجْفُو وَصَفَا يَصْفُو ، وفى المضعف المتعدي ، نحو
صَبَّ الْمَاءُ يَصْطَعُ وَعَبَّهْ يَعْبهْ وَحَثَّ يَحْثُ وَمَسَجَّ الشَّرَابِ يَمَجُّهُ ، وفى كل فعل
قصد به الدلالة على أن اثنين تفاخرا فى أمرٍ فغلب أحدهما الآخر فيه ، سواء
أكان قد سَمِعَ على غير هذا الوجه أم لم يسمع ، إلا أن يكون ذلك الفعل من
أحد الأنواع الأربعة التى يجب فيها كسْرُ عَيْنِ المضارع ، وقد ذكرناها
فى الوجه السابق ، فتقول : تَضَارَبْنَا فَضَرَبْتَهُ فَأَنَا أَضْرِبُهُ ، وتناصرتنا فنصرتنه
فأَنَا أَنْصُرُهُ .

(٣) الوجه الثالث : فَعَلَ يَفْعَلُ — يفتح عين الماضى والمضارع جميعاً —
ولم يحيى هذا الوجه إلا حيث تكون عين الفعل أولاً منه حرفاً من أَحْرَابِ

(١) فاء إلى الأمر : رجع .

(٢) مان يمين : كذب .

(٣) بشرط أن تكون عينه غير حرف من أحرف الحلق ، فإن وقعت عينه حرفاً
من أحرف الحلق كان من باب فتح ، نحو رعى رعى ، وسعى يسعى ، ونأى ينأى .
ونهى ينهى موبأى ينأى .

الحلق الستة التي هي الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والفين ، والحاء ، نحو :
فَتَحَّ يَفْتَحُ وَبَدَأَ يَبْدَأُ وَبَهَتْ يَبْهَتْ ، وليس معنى ذلك أنه كلما كانت العين أو
اللام حرفاً من هذه الأحرف كان الفعل على هذا الوجه .

ويجىء الفعل على هذا الوجه لازماً ، نحو : نَأَى يَنْأَى ، ومتعدياً نحو : فَتَحَ
يَفْتَحُ ، وَنَهَى يَنْهَى .

(٤) الوجه الرابع : فَعَلَ يَفْعَلُ — بكسر عين الماضي ، وفتح عين
المضارع — وهذا هو الأصل من الوجهين اللذين يجىء عليهما مضارع الفعل
الماضي المكسور العين ؛ لأنه أخف ، وأدلى على التصرف ، وأكثر مادة ،
وكل فعل ماضٍ سمعته مكسور العين فاعلم أن مضارعه مفتوح العين ، إلا خمسة
عشر فعلاً من الواوئ الفاء فإنها وردت مكسورة العين في الماضي والمضارع .
وسندكرها في الوجه الخامس .

ويجىء الفعل على هذا الوجه لازماً ، نحو ظَفِرَ يَظْفَرُ ، وَتَعَدَّى يَتَعَدَّى ،
عَلِمَ الْأَمْرَ يَعْلَمُهُ وَفَهِمَ الْمَسْأَلَةَ يَفْهَمُهَا .

(٥) الوجه الخامس : فَعَلَ يَفْعَلُ — بكسر عين الماضي والمضارع جميعاً —
وهو شاذ أو نادر ، ولم ينفرد إلا في خمسة عشر فعلاً من المعتل ، وهي : وَرِثَ ،
وَوَلَّى ، وَوَرِمَ ، وَوَرِعَ ، وَوَمِقَ ، وَوَفِقَ ، وَوَرِثَ ، وَوَرَى الْمَحْثُ ، وَوَجِدَ بِهِ ،
وَوَعَقَ عَلَيْهِ ، وَوَرِكَ ، وَوَكِمَ ، وَوَفَقَ ، وَوَهِمَ ، وَوَعِمَ .

(٦) الوجه السادس : فَعَلَ يَفْعَلُ — بضم عين الماضي والمضارع جميعاً —
وقد عرفت أنه لا يأتي إلا لازماً ، ولا يكون إلا دالاً على وصفٍ خلقي ، أى :
ذِي مُكْتٍ .

ولك أن تَبْقُلَ إلى هذا البناء كل فعلٍ أَرَدْتَ الدلالة على أنه صار كالغريزة ،
أو أردت التعجب منه ، أو التمدح به ، ومن أمثلة هذا الوجه : حَسُنَ يَحْسُنُ ،
وَكُرُمَ يَكْرُمُ ، وَرَفَهُ يَرْفُهُ .

الباب الثاني

في الصحيح والمعتل ، وأقسامهما
وأحكام كل قسم

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل .

فالصحيح : ما خلت حروفه الأصول من أحرفِ العلة الثلاثة — وهي
الألف ، والواو ، والياء —

والهاء : ما كان في أصوله حرف منها أو أكثر

والصحيح ثلاثة أقسام : سالم ، ومهموز ، ومضعف .

فالسالم : ما ليس في أصوله همز ، ولا حرفان من جنس واحد ، بعد خلوه من
أحرفِ العلة ، نحو ضَرَبَ ، وَنَصَرَ ، وَفَتَحَ ، وَفَهِمَ ، وَحَسِبَ ، وَكُرِمَ .
والمهموز : ما كان أحدُ أصوله همزاً ، نحو أخذ وأكل ، وسأل ودأب ،
وَقَرَأَ وَبَدَأَ .

والمضعف نوعان : مضعف الثلاثي ، ومضعف الرباعي ، فأما مضعف الثلاثي
فهو : ما كانت عينه ولاؤه من جنس واحد ، نحو عَضَّ ، وَشَدَّ ، وَمَدَّ ،
وأما مضعف الرباعي فهو : ما كانت فاؤه ولاؤه الأولى من جنس عينه ولاؤه
الثانية من جنس آخر ، نحو زَلَزَلَ ، وَوَسْوَسَ ، وَشَأَشَأَ .
والمعتل خمسة أقسام : مِثَالٌ ، وَأَجُوفٌ ، وناقص ، ولفيف مقرووق ،
ولفيف مقرون .

فالمِثَالُ : ما كانت فاؤه حرفَ علةٍ ، نحو وَعَدَ وَوَرِثَ وَيَنَعَ وَيَسَرَ .
والأجوف : ما كانت عينه حرفَ علةٍ ، نحو قال : وباع ، وهاب ، وخاف .
والناقص : ما كانت لامه حرفَ علةٍ ، نحو رَضِيَ ، وَسَرَوْ ، وَنَهَى .
واللفيف المقرووق : ما كانت فاؤه ولامه حرفَ علةٍ ، نحو وَفَى ، وَوَعَى ، وَوَقَى .
واللفيف المقرون : ما كانت عينه ولامه حرفَ علةٍ ، نحو طَوَّى ، وَهَوَّى ، وَحَبَّى .
والكلام على أنواع الصحيح والمعتل تفصيلاً يقع في ثمانية فصول .

الفصل الأول

في السالم ، وأحكامه

وهو — كما سبقت الإشارة إليه — ما سامت حُرُوفُهُ الأَصْلِيَّةُ من المَعَز ،
والتضعيف ، وحروف العلة

وقولنا : « حروفه الأصلية » للإشارة إلى أنه لا يَصْرُ اشتماله على حرف زائد :
من همزة ، أو حرف علة ، أو غير ذلك ، وعلى هذا فنحو « أَكْرَمَ ، وَأَسْلَمَ ،
وَأَنْعَمَ » يسمى سالمًا ، وإن كانت فيه الهمزة ؛ لأنها لا تقابل فاءه أو عينه
أو لامه ، وإنما هي حرف زائد ، وكذا نحو « قَاتَلَ ، وَنَاصَرَ ، وَشَارَكَ » ونحو
« بَيَّطَرَ ، وَشَرِيفَ ، وَرَوَّدَنَ ، وَهَوَّجَلَ » يُسَمَّى سالمًا وإن اشتمل على الألف
أو الواو أو الياء ؛ لأنهن لَسَنَ في مُقَابَلَةِ واحد من أصول الكلمة ، وإنما هن
أَحْرُفُ زَائِدَةٌ ، وكذا نحو « اَعْلَوْطَ وَاهْبَيْخَ » يسمى سالمًا وإن كان فيه حرفان
من جنس واحد ؛ لأن أحدهما ليس في مُقَابِلِ أصل ، وإنما هما زائدان .

وَحُكْمُ السالم بجميع فروعه : أنه لا يمحذف منه شيء عند اتصال الضمائر ،
أو نحوها ^(١) به ، ولا عند اشتقاق غير الماضي ، لكن يجب أن تُلْحَقَ به تاء
التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثًا ^(٢) ، ويجب تسكين آخره إذا اتصل به ضمير رفع
متحرك ^(٣) ، أما إذا اتصل به ضمير رفع ساكن : فإن كان أَلْفًا فتع آخر الفعل

(١) كثناء التأنيث .

(٢) في مواضع تذكر في باب الفاعل من علم الإعراب (النحو) .

(٣) لأن الفاعل والفاعل كالكلمة الواحدة وهم يكرهون أن يتوالى أربع متحركات
في الكلمة الواحدة أو ما يشابهها ؛ ولهذا لو كان الضمير ضمير نصب لم يسكن آخر
الفعل للاتصال به ، نحو « ضَرَبَنِي ، وَضَرَبَكَ ، وَضَرَبَهُ » إذ ليس المفعول مع الفعل
كالكلمة الواحدة .

إن لم يكن مفتوحاً ، نحو « يَضْرِبَانِ ، وَيَنْصُرَانِ ، وَأُضْرِبَا ، وَأَنْصُرَا »
وإن كان آخر الفعل مفتوحاً بقي ذلك الفتح ، نحو « ضَرَبَا ، وَنَصَرَا »^(١) ،
وإن كان الضميرُ وَاواً ضُمَّ له آخرُ الفعل ، نحو « ضَرَبُوا ، وَنَصَرُوا ، وَيَضْرِبُونَ ،
وَيَنْصُرُونَ ، وَأُضْرِبُوا ، وَأَنْصُرُوا » وإن كان الضمير ياء كسر له آخر الفعل^(٢) ،
نحو « تَضْرِبِينَ ، وَتَنْصُرِينَ ، وَأُضْرِبِي ، وَأَنْصُرِي » ، وإنما يفتح آخره
أو يضم أو يكسر لمناسبة أحرف الضمائر .

ويجب أن تقارن صيغ جميع أنواع الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر بصيغ هذا
النوع ؛ فكل تغيير يكون في أحد الأنواع فلا بد أن يكون له سبب اقتضاه ،
وسنذكر مع كل نوع ما يحدث فيه من التغيرات وأسبابها ، إن شاء الله .

(١) ومن العلماء من يذهب إلى أن الفتحة التي كانت في « ضرب ، ونصر » قد
زالت وخلفتها فتحة أخرى لمناسبة ألف الاثنين في « ضربا ، ونصرا » وعلى المذهب
الذي ذكرناه في الأصل يقال في « ضربا » : مبنى على الفتح لإجمل له من الإعراب ،
وعلى المذهب الآخر يقال في « ضربا » : مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره
اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ لأن الفتحة في « ضربا » على الأول فتحة البناء ،
وعلى الآخر هي فتحة اجتلبت لمناسبة الألف ، فأما فتحة البناء فليست موجودة في اللفظ ،
فافهم ذلك .

(٢) إذا تأملت في أنهم كسروا آخر الفعل عند اتصاله بياء المؤنثة المخاطبة لكونها
فاعلاً نحو « اضربي » وراعت أنهم التزموا أن يحثوا بتون الوقاية قبل ياء المتكلم
- نحو « ضربي ونصري » - تحرراً عن كسر آخر الفعل ؛ لكون ياء المتكلم مفعولاً -
علمت تمام العلم أنهم يعتبرون الفعل والفاعل اعتبار الكلمة الواحدة ؛ فالكسرة التي
قبل ياء المخاطبة كأنها وقعت حشواً ، ككسرة اللام في علم ، وكسرة الراء في يضرب
وفي أضرب ، بخلاف ما قبل ياء المتكلم فإنها لما كانت مفعولاً كانت منفصلة حقيقة
وحكما ، فناسب أن يفروا من كسر آخر الفعل .

الفصل الثاني

في المضعف ، وأحكامه

هو — كما غلت — نوعان : مضعف الرباعي ، ومضعف الثلاثي .

فأما مضعف الرباعي فهو الذي تكون فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر^(١) ، نحو « زَلَزَلَ ، وَدَمَدَمَ ، وَعَسَّعَسَ » ، ويسمى مُطَابِقًا أيضًا .

ولعدم تجاور الحرفين المتجانسين فيه كان مثل السالم في جميع أحكامه ؛ فلاحاجة بنا إلى ذكر شيء عنه . بعد أن فصلنا لك أحكام السالم في الفصل السابق .
وأما مضعف الثلاثي — ويقال له « الأصم » أيضًا — فهو : ما كانت عينه ولامه من جنس واحد .

وقولنا « عينه ولامه » يخرج به ما كان فيه حرفان من جنس واحد ، ولكن ليس أحدهما في مقابل العين والآخر في مقابل اللام ، نحو « اجْلَوَّذَ » ، واعْلَوَّطَ » فإن هذه الواو المشددة لا تقابل العين ولا اللام ، بل هي زائدة ، وكذلك يخرج بهذه العبارة ما كان فيه حرفان من جنس واحد ، وأحدهما في مقابل العين والثاني ليس في مقابل اللام ، نحو « قَطَعَ وَذَهَبَ » فإن الحرف الثاني من الحرفين المتجانسين في هذين المثالين وأشباههما ليس مقابلًا للام الكلمة ، وإنما هو تكرير لعينها ، وكذلك ما كان أحد الحرفين المتجانسين في مقابل اللام والآخر ليس في مقابل العين ، نحو « انْحَرَّ ، وانْحَارَّ »^(٢) ، ونحو « اقْشَعَرَ ، واطْمَبَّأَنَّ »^(٣) ؛ فإن أحدَ الحرفين المتجانسين في هذه التثنية ونحوها ليس في مقابلة العين ، بل هو تكرير للام الكلمة .

(١) يؤخذ هذا النوع من أسماء الأصوات كثيراً بتكرير الصوت ، نحو : سَأَسَأَ ، وشَأَشَأَ ، وصرصر ، وبأبأ ، وهأهأ ، وقهقهه ، وبسبس .

(٢) (٣) لا يسمى هذان النوعان مضعفين اصطلاحاً ، وإن جرت عليهما أحكامه من حيث الإدغام والفتك .

والمثال الذي ينطبق عليه التعريف قولك : « مَدَّ، وَشَدَّ، وَامْتَدَّ، وَاشْتَدَّ، وَاسْتَمَدَّ، وَاشْتَمَرَّ »^(١).

ولم يحى المضاعف من بابي « فَتَحَ يَفْتَحُ، وَحَسِبَ يَحْسِبُ » — يفتح العين في الماضي والمضارع، أو كسرها فيهما — أصالة، كما لم يحى من باب « كَرُمَ يَكْرُمُ » — بضم العين فيهما — إلا في ألفاظ قليلة : منها كَبُتَ وَفَكَّتْ^(٢)، أى : صرت ذا أُبٍّ وَفَكَّةٍ، وإنما يحى من ثلاثة الأبواب الباقية، نحو شَدَّ يَشُدُّ، وَشَدَّ يَشُدُّ، وَظَلَّ يَظَلُّ.

حكم ماضيه :

إذا أسند إلى اسم ظاهر، أو ضمير مستتر، أو ضمير رفع متصل ساكن — وذلك : ألف الاثنين، وواو الجماعة — أو انصلت به تاء التأنيث ؛ وجب فيه الإدغام، تقول : « مَدَّ عَلَىَّ، وَخَفَّ مَحْمُودٌ، وَمَلَّ خَالِدٌ » وتقول : « الحمدان مَدَّا، وَخَفَّا، وَمَلَّا » وتقول : « البكران مَدُّوا، وَخَفُّوا، وَمَلُّوا » وتقول : « مَلَّتْ فَأَمَّهُ، وَخَفَّتْ، وَمَدَّتْ ».

فإن اتصل به ضمير رفع متحرك — وذلك : تاء الفاعل، ونا، ونون النسوة — وجب فيه فك الإدغام^(٣)، تقول : « مَدَدْتُ، وَخَفَفْتُ، وَمَلَلْتُ، وَمَدَدْنَا، وَخَفَفْنَا، وَمَلَلْنَا، وَمَدَدَنْ، وَخَفَفَنْ، وَمَلَلَنْ ».

ثم إن كان ذلك الماضي المسند للضمير المتحرك مكسور العين — نحو ظَلَّ، وَمَلَّ^(٤) — جاز فيه ثلاثة أوجه :

(١) من هنا تعلم أنه لا اعتداد بالحروف الزائدة مادام الحرفان المتجانسان في مقابل العين واللام.

(٢) ومن ذلك أيضاً قولهم « عززت الناقة تعزز » — من باب كرم — إذا ضاق مجرى لبنها، وقد جاء هذا الفعل عنهم مدغماً ومفكوكاً، والأصل هو الإدغام.

(٣) ومن العرب من يبقى الإدغام كما لو أسند إلى اسم ظاهر، وهى لغة رديئة.

(٤) أصلهما : « ظلل، وممل » بوزن « علم ».

الأول : بقاءه على حاله الذي ذكرناه ، وهذه لغة أكثر العرب .

الثاني : حَذَفُ عينه مع بقاء حركة الفاء على حالها - وهي الفتحة - فتقول : « ظَلْتُ ، وَمَلْتُ » وهذه لغة بني عامر ، وعليها جاء قوله تعالى (٥٦ - ٦٥) : « فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ » وقوله جلت كلمته (٢٠ - ٩٨) : « الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا »^(١) .
الثالث : حذف العين بعد نقل كسرتها إلى الفاء ، تقول : « ظِلْتُ ، وَمِلْتُ » وهذه لغة بعض أهل الحجاز .

حكم مضارعه :

إذا أسند إلى ضمير بارز ساكن - وذلك ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياؤ المؤنثة المخاطبة - مجزوماً كان أو غير مجزوم ، أو أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن مجزوماً ؛ وجب فيه الإدغام ، تقول : « الحمدان يَمْدَان ، وَيَخِفَانِ ، وَيَمْلَانِ ، وَلَنْ يَمْدَا ، وَلَنْ يَخِفَا ، وَلَنْ يَمَلَّا ، وَلَمْ يَمْدَا ، وَلَمْ يَخِفَا ، وَلَمْ يَمَلَّا » وتقول : « الحمدون يَمْدُون ، وَيَخِفُونَ ، وَيَمْلَوْنَ ، وَلَنْ يَمْدُوا ، وَلَمْ يَمْدُوا » وتقول : « أَنْتَ تَمَلِّينِ يَا زَيْنَب ، وَلَنْ تَمَلِّي ، وَلَمْ تَمَلِّي » وكذلك تقول : « يَمَلُّ زَيْد ، وَلَنْ يَمَلَّ ، وَبِحَدِّ يَمَلُّ ، وَلَنْ يَمَلَّ » ، قال الله تعالى (٢٨ - ٣٥) : « سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ » وقال : (٢٠ - ٨١) : « وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي » وفي الحديث : « لَنْ يَمَلَّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا » .

فإن أسند إلى ضمير بارز متحرك - وذلك نون النسوة - وجب فك الإدغام ، تقول : « النِّسَاءُ يَمْلَنَ ، وَيَشْدُنَ ، وَيَخْفِنَ » .

(١) ومن شواهد ذلك قول عمر بن أبي ربيعة الخزومي :

فَظَلْتُ بِمَرَأَى شَاتِقٍ وَبِمَسْمَعٍ
أَلَّا حَبْدًا مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعٍ
وقوله أيضاً :

ظَلْتُ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ واقفاً
أَسْأَلُ لِلنَّزْلِ هَلْ فِيهِ خَيْرٌ ؟
وقد جمع عمر أيضاً بين الإتمام والحذف في بيت واحد ، وهو قوله :
وَمَا مَلْتُ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ
وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا ظَلْتُ كَالسَّدِيرِ

وإن كان مسنداً إلى الاسم الظاهر أو الضمير المستتر، وكان مجزوماً - جاز فيه الإدغام، والفك، تقول : «لم يَشُدَّ»، ولم يَمَلَّ، ولم يَخِفَّ» وتقول : «لم يَشُدُّ»، ولم يَمَلِّ، ولم يَخَفِ» والفك أكثر استعمالاً، قال الله تعالى (٢٠ - ٨١) : (وَمَنْ يَحْمِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) وقال (٧٤ - ٦) : (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) ، وقال (٢ - ٢٨٢) : (وَلْيُمْلِلِ الذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ - فَلْيُمْلِلْ وَلِيَّهُ بِالْمِثْلِ) .
حكم أمره :

إذا أسند إلى ضمير ساكنٍ وجبَ فيه الإدغام، نحو «مُدًّا»، ومُدُّوا، ومُدِّي» وإذا أسند إلى ضمير متحرك - وهو نون النسوة - وجب فيه الفك، نحو «امدُّنَّ» وإذا أسند إلى الضمير المستتر جاز فيه الأمران : الإدغام، والفك، والفك أكثر استعمالاً، وهو لغة أهل الحجاز، قال الله تعالى (٣٦ - ١٩) : (واغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ) .

وسأثر العرب على الإدغام، ولكنهم اختلفوا في تحريك الآخر :
فلسة أهل نجد فتحه ؛ قصداً إلى التخفيف، ولأن الفتح أخو السكون المنقول عنه، وتشبيهاً له بنحو «أَيْنَ، وكيف» مما بنى على الفتح وقبله حرف ساكن ؛ فهم يقولون : «غُضَّ»، وظلَّ^(١)، وخِفَّ» .

ولغة بني أسد كلفة أهل نجد، إلا أن يقع بعد الفعل حرفٌ ساكنٌ، فإن وقع بعده ساكن كسروا آخر الفعل ؛ فيقولون : «غُضَّ طَرَفُكَ»، وغُضَّ الطرف». ولغة بني كعب الكسر مطلقاً ؛ فيقولون : «غُضَّ طَرَفُكَ»، وغُضَّ الطرف» ومن العرب من يحرك الآخر بحركة الأول ؛ فيقولون : «غُضَّ»، وخِفَّ»، وظلَّ^(٢)» .

(٢١١) من العلماء من ذكر أن الأمر من المضعف الذي من باب «علم يعلم» نحو «ظل ومل» يلزم فيه فك الإدغام، فتقول : «اظلل، واملل» ولا يجوز الإدغام =

والضابط في وجوب الإدغام أو الفك أو جوازها في الأنواع الثلاثة أن تقول:

(١) كل موضع يكون فيه مكان المثليين من السالم حرفان متحركان يجب فيه الإدغام، ألا ترى أن « مَدَّ » في قولك : « مَدَّ عَلَى ، والحمدان مَدَّ » تقابل الدال الأولى صاد « نَصَرَ ، وَنَصَرَ » وتقابل الدال الثانية الراء ، وهما متحركان؟

(٢) وكل موضع يكون فيه مكان ثانى المثليين من السالم حرف ساكن لعل الاتصال بالضمير المتحرك يجب فيه الفك، ألا ترى أن « مد » في قولك : « مَدَدْتُ ، وَمَدَدَنْ » وكذلك « يَمُدُّ ، وَمُدَّ » في قولك : « يَمُدُّنَّ ، وَامُدُّنَّ » تقابل الدال الأولى فيهن الصاد في « نَصَرْتُ ، وَنَصَرْنَ ، وَبَنَصَرْنَ ، وَانَصَرْنَ » وهي متحركة ، وتقابل الدال الثانية فيهن الراء وهي ساكنة ؟

(٣) وكل موضع يكون فيه مكان ثانى المثليين من السالم حرف ساكن لغير العلة المذكورة يجوز فيه الفك والإدغام ، ألا ترى أن الدال الأولى في نحو « لَمْ يَمُدُّ ، وَامُدُّ » تقابل الصاد في نحو « لَمْ يَنْصُرْ ، وَأَنْصُرْ » وأن الدال الثانية تقابل الراء وهي ساكنة لغير الاتصال بالضمير المتحرك^(١) ؟

هذا الضابط مطرد في جميع ما ذكرنا .

== مخافة التباس صورة الأمر بصورة الماضي ، ومنهم من أنكر ذلك ، وقال : إن ألف الوصل إنما تجتلب لأجل الساكن ، والفاء محركة في المضارع ، وقد علمنا أن الأمر مقتطع منه ؛ فلم يكن هناك حاجة إلى الألف .

(١) لأن السكون في « لم يعدد » ونحوه للجزم ، والسكون في « امدد » ونحوه للبناء .

الفصل الثالث

في المهموز ، وأحكامه

وهو - كما يعلم مما سبق - ما كان في مُقابلة فائه ، أو عينه ، أو لامه هَمْزٌ .
فأما مهموز الفاء ^(١) فيجىء على مثال نَصَرَ يَنْصُرُ ، نحو أَخَذَ يَأْخُذُ ، وَأَمَرَ يَأْمُرُ ، وَأَجَرَ يَأْجُرُ ، وَأَكَلَ يَأْكُلُ ، وعلى مثال ضَرَبَ يَضْرِبُ ، نحو أَدَبَ يَأْدِبُ ^(٢) ، وَأَتَرَ النخل يَأْتِرُهُ ^(٣) ، وَأَفَرَ يَأْفِرُ ^(٤) ، وَأَسَرَ يَأْسِرُ ، وعلى مثال فَتَحَ يَفْتَحُ ، نحو أَهَبَ يَأْهَبُ ^(٥) ، وَآلَهُ يَأْلَهُ ^(٦) ، وعلى مثال عَلِمَ يَعْلَمُ ، نحو أَرَجَ يَأْرَجُ ، وَأَشْرَعَ يَأْشُرُ ، وَأَزَبَتِ الإبل تَأْزِبُ ^(٧) ، وَأَشِشَ يَأْشِشُ ^(٨) ، وعلى مثال حَسَنَ يَحْسُنُ ، نحو أَسْلَ يَأْسُلُ ^(٩) .

وأما الصحيح من مهموز العين فيجىء على مثال فتح بفتح ^(١٠) ، نحو رَأْسَ يَرَأْسُ ، وَسَالَ يَسَالُ ، وَدَأَبُ يَدَأِبُ ، وَرَأَبُ الصَّدْعِ يَرَأِبُهُ ، وَعَلَى مثال عَلِمَ

-
- (١) وقد يخص هذا النوع باسم « المقطوع » لانقطاع الهمزة عما قبلها بشدتها .
(٢) أدب فهو أدب : دعا إلى طعام ، وأما أدب - بمعنى ظرف وحسن تناوله - فهو أديب ؛ فإنه من باب كرم يكرم .
(٢) أبر النخل والزرع : أصلحه ، وقد جاء من باب نصر أيضاً .
(٤) أفر : عدا ، ووثب .
(٥) أهب : استعد .
(٦) آله : عبد ، وأجار ، وجاء من باب فرح ، بمعنى تحير .
(٧) أزبت الإبل : لم تجتز .
(٨) أشح - من باب فرح - غضب .
(٩) يقال : رجل أسيل الخد ، أى لين الخد طويله .
(١٠) ويجىء على مثال ضرب بضرب من العتل المثال كثيرا ، نحو : وأل يثل ،

ووأى يثى

يَعْلَمُ ، نحو يَتَسَنَّ يَأْسُ ، وَنَسَمَ يَسَامُ ، وَرَتَمَ يَرَامُ ، وَبَتَسَ يَبَأْسُ ، وَكَلَى
مثال حَسَنَ يَحْسُنُ ، نَحُولُومَ يَلُومُ .

وَأما مهموز اللام فيجىء على مثال ضرب يضرب ، نحو : هَذَا الطَّعَامُ
يَهْنِئُهُ^(١) ، وَكَلَى مثال فَتَحَ يَفْتَحُ ، نحو سَبَأَ يَسْبَأُ ، وَخَتَأَ يَخْتُوهُ ، وَخَجَأَهُ
يَخْجُوهُ ، وَخَسَأَهُ يَخْسُوهُ ، وَحَكَا الْعُقْدَةَ يَحْكُوهَا^(٢) ، وَرَدَّاهُ يَرُدُّهُ^(٣) ، وَكَلَى
مثال عَلِمَ يَعْلَمُ ، نحو صَدَى يَصْدَأُ ، وَخَطَى يَخْطَأُ ، وَرَزَى يَرْزَأُ ، وَجَبَى
يَجْبَأُ^(٤) ، وَكَلَى مثال حَسَنَ يَحْسُنُ ، نحو بَطَوُ يَبْطُو ، وَجَرَوُ يَجْرُو ، وَدَنَوُ
يَدْنُو ، وَكَلَى مثال تَصَرَ يَنْصُرُ ، نحو بَرَأَ يَبْرُؤُ^(٥) .

حكمه :

حكم المهموز بجميع أنواعه حكم السلم : لا يحذف منه شيء عند الاتصال
بالضائر ونحوها ، ولا عند اشتقاق صيغة غير الماضي منه ؛ إلا كلمات محصورة :
قد كثر دَوْرَانِهَا في كلامهم فحذفوا همزتها قصداً إلى التخفيف ، وهى :
أولاً : أَخَذَ وَأَكَلَ . حذفوا همزتهما من صيغة الأمر ، ثم حذفوا همزة الوصل
فقالوا : « خُذْ وَكُلْ »^(٦) وهم يلتزمون حذف الهمزة عند وقوع الكلمة ابتداء .

(١) وقد جاء هذا الفعل من بابى نصر وفتح .

ويجىء على هذا المثال كثير من المقتل نحو : جاء يجىء ، وقاء يقاء ، وفاء يفاء .

(٢) حكاً العقدة ، أى : شدها ، ومثله أحكأها ، واحتكأها .

(٣) ردأه به : جعله ردأ وقوة وعماداً .

(٤) جىء : ارتدع ، وكره ، وخرج ، وتواری ، وجاء هذا الفعل على مثال فتح يفتح .

(٥) برأ المريض : نقه من مرضه ، وجاء على مثال فتح وكرم وفرج .

ويجىء مثال نصر من مهموز اللام فى المقتل الأجوف كثيراً ، نحو : ياء ييوء ،

وساءه يسوؤه ، وناء ينوء .

(٦) أصلهما : « أَخَذَ ، أَكَلَ » على مثال انصر ، فحذفوا فاء الكلمة منهما

فصارا « أَخَذَ ، أَكَلَ » فاستغنوا عن همزة الوصل ؛ لأنها كانت مجتلية للتوصل إلى

النطق بالسالكين وقد زال ، فحذفوها ، فصارا « خذ ، وكل » .

ويكثر حذفها إذا كانت مسبوقه بشيء ، ولكنه غير ملتزم التزامه في الابتداء^(١)
 قال الله تعالى (٢ - ٣٢) : (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ) ، وقال سبحانه (٧ - ٣١) :
 (خُذُوا زِينَتَكُمْ) ، وقال (٢ - ١٧٧) : (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ
 الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) ، وقال (٧ - ٣١) : (وَكُلُوا
 وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا) .

فأما في المضارع : فلم يحذفوا الهمزة منهما ، بل أبقوها على قياس نظائرها ،
 قال الله تعالى (٧ - ١٤٤) : (وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا) وقال جل شأنه
 (٢ - ٤) : (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمْ) .

ثانياً : أَمَرَ وَسَّأَلَ ، حذفوا هَمْزَتَهُمَا من صيغة الأمر أيضاً ، ثم حذفوا همزة
 الوصل استغناء عنها ، فقالوا : « مُرْ ، وَسَلْ » إلا أنهم لا يلتزمون هذا الحذف
 إلا عند الابتداء بالكلمة ؛ فإن كانت مسبوقه بشيء لم يلتزموا حذفها ، بل
 الأكثر استعمالاً عندهم في هاتين الكلمتين حينئذٍ إعادة الهمزة - التي هي
 الفاء أو العين - إليهما ؛ قال الله تعالى (٣ - ٢١١) : (سَلِّ بْنِ إِسْرَائِيلَ)
 وقال (١ - ٧٢) : (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ، وقال
 (٢٠ - ١٣٢) : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) .

فأما في صيغة المضارع : فإنها لا تحذف ، قال الله تعالى (٢ - ٤٤) : (أْتَأْمُرُونَ
 النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْهَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) وقال (٣ - ١١٠) : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
 لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) ، وقال (٥ - ١٠١) : (لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ
 تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ، وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا) .
 فَوَزْنُ « مُرْ ، وَخُذْ ، وَكُلْ » عُلْ ، ووزن « سَلْ » قُلْ .

(١) وتسميها على قياس نظائرها - حينئذ - نادر ، بل قيل : لا يجوز .

ثالثاً : رأى ، حذفوا همزة الكلمة في صِيغَتِي المضارع والأمر ، بعد نفل حركة الهمز إلى الفاء ، فقالوا : « يَرَى ، وَرَى »^(١) ، قال تعالى (٩٦ - ١٤) :
(أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) .

فوزن « يَرَى » يُفَعْلُ ، ووزن « رَى » فَهْ .

رابعاً : أَرَى ، حذفوا همزة الكلمة ، وهي عينها في جميع صيغته : الماضي ، والمضارع ، والأمر^(٢) ، وسائر المشتقات ؛ قال الله تعالى (٣١ - ٥٣) : (سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ) وقال (٧ - ١٤٣) : (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) وقال (٤ - ١٥٣) : (أَرِنَا اللَّهُ جَهَنَّمَ) وقال (٣١ - ٢٩) : (أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا) .

فوزن « أَرَى » أَفَعْلَ ، ووزن « يَرَى » يُفَعْلُ ، ووزن « أَرِ » أَفِ .

(تنبيه) إذا كان الفعل المهموز اللام على فَعْلَ ، نحو « قَرَأَ ، وَنَشَأَ ، وَبَدَأَ » ثم أسند للضمير المتحرك : فعامة العرب على تحقيق الهمزة ؛ فتقول : قَرَأْتُ ،

(١) أصل « يرى » يرى ، على مثال يفتح ، تحركت الياء - التي هي لام الكلمة - وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، ثم نقلوا حركة الهمزة - التي هي العين - إلى الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان : العين ، واللام ، فحذفوا العين للتخلص من التقاء الساكنين . وأصل « ره » « أرا » بعد حذف اللام لبناء الأمر عليه ، فنقلوا حركة الهمزة ، ثم حذفوها حملاً على حذفها في المضارع ، ثم استغنوا عن همزة الوصل فحذفوها ، فصار الفعل على حرف واحد ، فاجتلبوا له هاء السكت .

(٢) أصل أرى الماضي « أراى » على مثال أكرم ، تحركت الياء - التي هي اللام - وانفتح ما قبلها ؛ فقلبت ألفا ، ثم نقلت حركة الهمزة - التي هي العين - إلى الفاء ، ثم حذفت العين للتخلص من التقاء الساكنين ، وأصل يرى المضارع « يرى » على مثال يكرم ، استقلبت الضمة على الياء فحذفت ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الفاء ، ثم حذفت ، وأصل « أر » الأمر « أراء » بعد حذف اللام لبناء الأمر عليه ، ثم نقلت حركة الهمزة التي هي عين الكلمة إلى الراء ، ثم حذفت الهمزة حملاً على حذفها في المضارع .

وَنَشَأْتُ ، وَبَدَأْتُ ، وَحَكَى سيبويه عن أبي زيد أن من العرب من يخفف الهمزة ؛ فيقول : قَرَيْتُ ، وَنَشَيْتُ ، وَبَدَيْتُ ، وَمَلَيْتُ الْإِنَاءَ ، وَخَبَيْتُ الْمَتَاعَ ، وذكر أنهم يقولون في مضارعه : أَقْرَأَ ، وَأَخْبَأَ ، وَأَنْشَأَ — بالتخفيف أيضاً — فعلى هذا لو دخل على المضارع جازم : فإن كان التخفيف بعد دخول الجازم كان التخفيف قياسياً ، ولم تحذف الألف لاستيفاء الجازم حَقْلَهُ قبل التخفيف ، تقول : لم أَقْرَأَ ، ولم أَبْدَأَ ، ولم أَنْشَأَ ، وإن كان التخفيف قبل دخول الجازم كان التخفيف غير قياسي ، ومع هذا لم يلزمك أن تحذف هذه الألف عند دخول الجازم ، كما تصنع في الباقي ، بل يجوز لك أن تحذفها كما يجوز لك أن تبقها ؛ فتقول : لم أَقْرَأَ ، ولم أَبْدَأَ ، ولم أَنْشَأَ ، وتقول : لم أَقْرَأَ ، ولم أَبْدَأَ ، ولم أَنْشَأَ ، وهو الأكثر .

وقد يخفف مهموز العين — نحو سأل — فيقال فيه : سَالَ ، وفي مضارعه : يَسَالُ ، وفي أمره : سَلْ^(١) .

وقد جاء على هذا قول الشاعر :

سَأَلْتُ هُذَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا قَالُوا ، وَمَا صَدَقُوا

(١) وعلى هذا لا يكون حذف العين من أمر « سأل » شاذاً في القياس كما ذكرنا آنفاً ، بل إنما يكون الحذف للتخلص من التقاء الساكنين : كالحذف في « خف » ، ونم . وأصل « سل » على هذا : أسأل ، نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، ثم خففت الهمزة ، واستغنى عن همزة الوصل ، فصار « سأل » لحذف العين تخلصاً من التقاء الساكنين ، ويذهب بعض العلماء إلى التزام هذا التقدير في هذه الكلمة . قال أبو رجاء : ويلزمه أن يكون « سل » بالحذف لغة من يخفف الهمزة وحدهم ، مع أن العلماء ذكروا أن النطق به محذوف الهمزة لغة عامة العرب .

الفصل الرابع

في المثال، وأحكامه

وهو — كما علمت مما تقدم — ما كانت فاؤه حرف علة^(١)، وتكون فاؤه واواً، أو ياء، ولا يمكن أن تكون ألفاً^(٢)، كما لا يمكن إعلال واوه أو يائه .
فأما المثال الواوي فيجىء على خمسة أوجه ؛ الأول : « عِلِمَ يَعْلَمُ » نحو « وَبَىءَ ، وَوَجِعَ ، وَوَجِلَ ، وَوَحِلَ ، وَوَحَتَ ، وَوَذَرَ ، وَوَسِخَ ، وَوَسِعَ ، وَوَسِنَ ، وَوَصَبَ ، وَوَضَرَ ، وَوَطَفَ ، وَوَطَىءَ ، وَوَغَرَ ، وَوَقَرَتِ أُذُنُهُ ، وَوَكِعَ ، وَوَلِيعَ ، وَوَلِهَ ، وَوَهَلَ » . الثاني : مثال « كَرُمَ يَكْرُمُ » نحو « وَثَرَ ، وَوَثَقَ ، وَوَجَزَ ، وَوَجَهَ ، وَوَحَمَ ، وَوَضَوْءُ ، وَوُفِّحَ » . الثالث : مثال « نَفَعَ يَنْفَعُ » نحو « وَجَأَ ، وَوَدَعَ ، وَوَزَعَ ، وَوَقِعَ ، وَوَهَبَ ، وَوَضَعَ ، وَوَلَعَ » . الرابع : مثال « حَسِبَ يَحْسِبُ » نحو « وَرَثَ ، وَوَرِعَ ، وَوَرِمَ ، وَوَفَّقَ ، وَوَلِغَ » . الخامس : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » نحو « وَعَدَ ، وَوَتَبَ ، وَوَجَبَ » .

ولم يجىء من الواوي على مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ » إلا كلمة واحدة في لغة بني عامر ، وهي قولهم : « وَجَدَ يَجِدُ »^(٣) . وعليها قول جرير :

(١) إنما سمى « مثالا » لأن ماضيه مثل السالم في الصعّة وعدم الإعلال ، أو لأن أمره مثل أمر الأجوف ، وقد يقال له « المعتل » بالإطلاق .

(٢) لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ، والساكن لا يقع ابتداء ، بخلاف الواو والياء ، فإنهما لما كانا يقبلان الحركة وقعا فاء ، أما الألف فإنها تقع وسطاً وآخرأً وإن لم تكن أصلية ، نحو : « قال ، وباع ، وخاف ، ورجى ، وغزا » .

(٣) كان مقتضى القياس أن تبقى الواو التي هي فاء الكلمة ، ولا تحذف ، لما سئله قريبا ، فكان حقه أن يقولوا : يوجد — بوزان « ينصر » — غير أنهم حذفوا الواو قبل الضمة كما يحذفها العرب كافة قبل الكسرة : شذوذاً ، واستثقالاً .

لَوْ شِئْتُ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بِشَرِّبَةٍ تَدْعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجْدُنَ غَلِيلًا^(١)
وأما المثال الثاني^(٢) فإن أمثله في العربية قليلة جداً ، وقد جاءت على أربعة
أوجه ؛ الأول : مثال « عَلِمَ يَعْلَمُ » نحو « يَدِسُ ، وَيَتِمُّ ، وَيَقْطُ ، وَيَقِنُ ،
وَيَلِيسُ » . الثاني : مثال « نَفَعَ يَنْفَعُ » نحو « يَقَعُ ، وَيَنْعُ^(٣) » الثالث : مثال
« نَصَرَ يَنْصُرُ » نحو « يَمُنُّ » الرابع . مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » نحو
« يَنْعُ^(٣) ، وَيَسِرُّ » .

حكم ماضيه :

ماضى المثال - سواء أكان واوياً أم كان يائياً - كماضى السالم في جميع
حالاته^(٤) تقول : « وَعَدْتُ ، وَعَدْنَا ، وَعَدْتَ ، وَعَدْتِ ، وَعَدْتُمَا ، وَعَدْتُمْ ،

(١) نفع : روى ، الحوائم : العطاش ، غليلاً : حرارة عطش ، يقول : لو أنك
تشأين لروى الحب بشربة من ريقك العذب ترك العطاش لا يجدن حرارة العطش ،
وذلك في يدك بترك المجانبة والمجبر .

(٢) لم أجد أحداً من العلماء قد بين هذا ، ولكنى أردت ذكره تنميya للبحث ،
وقد راجعت القاموس والختار والمصباح ؛ لاستيعاب ما جاءوا به وبيان أبوابه التي ورد
عليها ، والعلة في ترك الصرفين لهذا النوع سلامة فائه في سائر تصاريحه .

(٣) جاء هذا الفعل من باين كما ترى .

(٤) المراد أنه لا يعتل بأي نوع من أنواع الإعلال ؛ لأن جميعها غير ميسور فيه ؛
وبان ذلك أن الإعلال ثلاثة أنواع : - إعلال بالقلب ، وإعلال بالسكون ، وإعلال
بالحذف ؛ أما الإعلال بالقلب فلائك لو قلبت الفاء لم تقلها إلا حرفاً من أحرف العلة ؛
إذ هو الغالب في هذا النوع ، وحرف العلة لا يكون إلا ساكناً ، ولا يمكن الابتداء
بالساكن ؛ فلا يكون حرف العلة في مكان الفاء ؛ وأما الإعلال بالسكون فغير مقدور ؛
وعلته ظاهرة ؛ وأما الإعلال بالحذف فإما أن تحذف ولا تموض عن المحذوف شيئاً
فيكون غيباً وإلباساً بصورة الأمر ، وإما أن تحذف وتموض ؛ في الأول ، أوفى الآخر ؛
فيقع اللبس بالمضارع أو بالمصدر .

وَعَدْتَنِّ ، وَعَدَّ ، وَعَدَّتْ ، وَعَدَّا ، وَعَدَّتَا ، وَعَدُّوا ، وَعَدَّنَ « وتقول :
« يَسْرَتُ ، يَسْرَتْنَا ، يَسْرَتِ ، يَسْرَتِ ، يَسْرَتُمَا ، يَسْرَتُكُمْ ، يَسْرَتُنَّ ،
يَسْرَتِ ، يَسْرَتَا ، يَسْرَتْنَا ، يَسْرَتُوا ، يَسْرَتْنَ » .

حكم مضارعه وأمره :

أما اليائى فمثل السالم لا يحذف منه شئ^(١) ، ولا يُقْلُ بأى نوع من أنواع الإعرار .
وأما الواوى فتحذف واوه من المضارع والأمر وجوبا ؛ بشرطين :
الأول : أن يكون الماضى ثلاثيا مجردا^(٢) نحو « وَصَلَ ، وَوَرِثَ » .
الثانى : أن تكون عين المضارع مكسورة : سواء أ كانت عين الماضى
مكسورة أيضا ، نحو « وَرِثَ يَرِثُ ، وَوَثِقَ يَثِقُ ، وَوَفَّقَ يَفِيقُ ، وَوَعِمَ يَعِيمُ »
أم كانت عين الماضى مفتوحة ، نحو « وَصَلَ يَصِلُ ، وَوَعَدَ يَعِدُ ، وَوَجَبَ
يَجِبُ ، وَوَصَفَ يَصِفُ » .

فإن اختلف الشرط الأول : بأن كان الفعل مزيدا فيه نحو « أَوْجَبَ ،
وَأَوْزَقَ ، وَأَوْعَدَ ، وَأَوْجَفَ » ونحو « وَاوَّعَدَ ، وَوَاوَّصَلَ ، وَوَاوَّزَرَ ، وَوَاوَّالَ »
لم تحذف الواو لعدم الياء المفتوحة^(٣) ، تقول : يُوجِبُ ، وَيُورِقُ ، وَيُوعِدُ
وَيُوجِفُ ، وَيُوَاعِدُ ، وَيُوَاوِّصِلُ ، وَيُوَاوِّزِرُ ، وَيُوَاوِّالُ » .

وإن اختلف الشرط الثانى : بأن كانت عين المضارع مضمومة ، أو مفتوحة -
لم تحذف الواو لعدم الكسرة^(٣) تقول : « يَوْجُهُ ، وَيَوْجُزُّ ، وَيَوْضُوْ ،

(١) وشذ من ذلك كلمتان حكاهما سيبويه وهما يسر يسر - كوعد يعد - ويشس
يشس ؛ - كورهم يهم - فى لغة .

(٢) وحيث يكون حرف المضارعة مفتوحا ؛ ولهذا فإن أكثر الصرفين يجعل
الشرط فتح حرف المضارعة .

(٣) ولهذا لو كان نحو « وعد ، ووصف ، وورث ، ووعم » مبنيا للمجهول لم =

وَيَوْخُمُ ، وَيَوْقُحُ ، وكذا « يَوْجَلُ ، وَيَوْهَلُ » وفي القرآن الكريم :
(١٥ - ٥٣) : « لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَليمٍ » .
ولم يشذ من المضارع المضموم العين إلا كلمة واحدة ، وهى « يَجُدُّ » فى لغة
عامر ، وقد تقدمت .

وقد شذ من المضارع المفتوح العين عدة أفعال : فسقطت الواو فيها ، وقيامها
البقاء ، وهى : « يَذَرُ ، وَيَسَعُ ، وَيَطَأُ ، وَيَلْعُ ، وَيَهَبُ ، وَيَدْعُ ، وَيَزْعُ ،
وَيَقْعُ ، وَيَضَعُ ، وَيَلْعُ » ^(١) .

وشذت أفعال مكسورة العين فى المضارع وقد سلمت من الحذف فى لغة عَقِيلُ ،
وهى : « يَوْغِرُ ، وَيَوْلُهُ ، وَيَوْلِغُ ، وَيَوْحِلُ ، وَيَوْهَلُ » وهى عند غير
عَقِيل : مفتوحة العين ، أو محذوفة الفاء .

والأمر - فى هذا كله - كالمضارع ، إلا فيما سلمت واوه من الحذف ،
وهو مفتوح العين أو مكسورها ؛ فإن الواو فى هذين تقلب باء ؛ لوقوعها ساكنة
إثر همزة الوصل المكسورة ، تقول : « إِيحَلْ ، إِيهَلْ ، إِيغَرْ » بكسر الغين عند
عَقِيل ، وفتحها عند غيرهم .

وتقول فى أمر المحذوف الفاء : « رِثْ ، وَثِقْ ، وَفِقْ ، وَعِمْ ، وَصِلْ » ،

== تحذف الواو من مضارعه ، تقول : « يوعد ، ويوصف ، ويورث ، ويوعم » بضم
حرف المضارعة وفتح ما قبل الآخر .

(١) اعلم أن كثيراً من العلماء يذهب إلى أن سقوط الواو فيما عدا « يَطَأُ ويسع »
جاء موافقا للقياس ، مدعيا أن أصل هذه الأفعال جميعها مكسور العين على مثال
« يضرب » وقد حذفت الواو للياء المفتوحة والكسرة ، وبعد الحذف فتحوا العين
استقلا لاجتماع الكسرة وحرف الخلق ، « استصحبوا الأصل بعد فتح العين فلم يصدوا
الواو ، أما « يَطَأُ ، ويسع » فهما شاذان إجماعا ؛ لأن ماضيهما مكسور العين ، بقياسه
فتح عين المضارع ، وأما « يذر » فمحمول على « يدع » لأنه بمنزلة .

وَعِدَ ، وَصِفَ « وتقول أيضاً : « ذَرَّ ، وَسَعَّ ، وَطَأَّ ، وَلَعَّ ، وَهَبَّ ، وَدَعَّ ، وَزَعَّ ، وَلَغَّ » .

وإنما حذف الواو في الأمر - مع عدم وجود الياء المفتوحة - حملاً على حذفها في المضارع ؛ إذ الأمر إنما يقتطع منه .

(تذيهان) : الأول : إذا كان مصدر الفعل المثال الواو على مثال « فَعَلَ » — بكسر الفاء — جاز لك أن تحذف فاءه ^(١) ، وتُعَوِّضَ عنها التاء بعد لامه ، نحو « عِدَّةٌ ، وَزِنَةٌ ، وَصِفَةٌ » وتعويض هذه التاء واجب : لا يجوز عدمه عند الفراء ، ومذهب سيبويه — رحمه الله — أن التعويض ليس لازماً ، بل يجوز التعويض كما يجوز عدمه ^(٢) ، تمسكاً بقول الفضل بن العباس :

إِنْ ائْتَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَأَنْجَرَدُوا وَأَخْلَفُواكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

الثاني : إذا أردت أن تبنى على مثال « افْعَلْ » من المثال الواو أو الياء — لزمك أن تقلب فاءه تاء ، ثم تدغمها في تاء افْعَلْ ، ولا يختص ذلك بالماضي ، ولا بسائر أنواع الفعل ، بل جميع المشتقات وأصلها في ذلك سواء ، تقول : « اتَّصَلَ ، وَاتَّعَدَ ، وَاتَّقَى ، يَتَّصِلُ ، وَيَتَّعِدُ ، وَيَتَّقِي ، اتَّصَلَ ، وَاتَّعَدَ ، وَاتَّقَى ، اتِّصَالاً ، وَاتِّعَاداً ، وَاتَّقَاءً ؛ فهو مُتَّصِلٌ ، وَمُتَّعِدٌ ، وَمُتَّقٍ — إلخ » ، وتقول : « اتَّسَرَ ، يَتَّسِرُ ، اتَّسَاراً — إلخ » .

والأصل « أَوْتَصَلَ » فقلبت الواو تاء فصار « اتَّصَلَ » فلم يكن بُدٌّ من الإدغام ، لوقوع أوّل التجانسين ساكناً ، وثانيهما متحركاً ، وكذا الباقي .

(١) وبهذا الحذف مع التعويض في غير المصدر ، نحو « رقة — اسم للفضة ، وحشة — اسم للآفة من الوحشة — وجهة — اسم للمكان الذي تتوجه إليه » .
(٢) بشرط ألا يقصد بالمصدرين بيان الهيئة .

الفصل الخامس

فی الأجوف ، وأحكامه

وهو^(١) - على ما سبقت الإشارة إليه - ما كانت عينه حرفاً من أحرف العلة وهو على أربعة أنواع ؛ لأن عينه إما أن تكون واواً ، وإما أن تكون ياء ، وكل منهما إما أن تكون باقية على أصلها ، وإما أن تُقلب ألفاً .

فمثال ما عينه واو باقية على أصلها « حَوَلَ ، وَعَوَرَ ، وصَاوَلَ ، وقَاوَلَ ، وحَاوَلَ ، وتَقَاوَلَا ، وتَحَاوَرَا ، واشْتَوَرَا ، واجْتَوَرَا » .

ومثال ما أصل عينه الواو وقد انقلبت ألفاً « قَامَ ، وصَامَ ، ونَامَ ، وخَافَ ، وأَقَامَ ، وأَجَاعَ ، وَأَنفَادَ ، وَأَنسَادَ ، واشْتَقَامَ ، واشْتِئَاءَ » .

ومثال ما عينه ياء باقية على أصلها « غَيَدَ ، وَحِيدَ ، وَصِيدَ ، وَبَايَعَ ، وشَايَعَ ، وَتَبَايَعَا ، وَتَسَايَعَا » .

ومثال ما أصل عينه الياء وقد قلبت ألفاً « بَاعَ ، وَجَاءَ ، وَأَذَاعَ ، وَأَفَاءَ ، وامْتَارَ ، واشْتَرَبَ ، واشْتَخَارَ » .

ويجى مجرده بالاستقراء على ثلاثة أوجه ، الأول : مثال « عَلِمَ يَعْلَمُ » واوياً كان أو يائياً ، نحو « خَافَ يَخَافُ ، وَمَاتَ يَمُوتُ^(٢) ، وَهَابَ يَهَابُ ، وَعَوَرَ يَعْوَرُ ، وَغَيَدَ يَغِيدُ » والثاني : مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ » ولا يكون إلا واوياً ، نحو « مَاجَ يَمْوجُ ، وَذَابَ يَذُوبُ » ، الثالث : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » ولا يكون

(١) ويقال له : « ذو الثلاثة » لأن أكثره يكون على ثلاثة أحرف مع الضمير المتحرك على ما ستعرف ، والأقل محمول على الأكثر ، ولا يلزم إطلاق الاسم كلما وجدت علة التسمية على ما هو معلوم .

(٢) لغة في « مات يموت » .

إلا يائياً ، نحو « طَابَ يَطِيبُ ، وعَاشَ يَعِيشُ » ولم يحىء على غير هذه الأوجه^(١) .

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به :

يجب تصحيح عينه - أى بقاؤها على حالها ، واواً كانت أو ياء - في المواضع الآتية ، وهى :

أولاً : أن يكون على مثال فَعِلَ - بكسر العين^(٢) - بشرط أن يكون الوصف منه على زنة « أَفْعَلَ » وذلك فيما دَلَّ على حُسْنٍ أو قُبْحٍ ، نحو « حَوَّلَ فهو أَحْوَلُ ، وَعَوَّرَ فهو أَعْوَرُ ، وَحَيَّدَ فهو أَحْيَدُ ، وَغَيَّدَ فهو أَغْيَدُ » فإن كان على مثال فَعَلَ - بفتح العين - اعتلت عَيْنُهُ - أى : قلبت أَلِفًا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها - نحو « بَاعَ ، وَعَاثَ ، وَقَالَ ، وَصَامَ » وإن كان على مثال فَعِلَ - بالكسر - لكن الوصف منه ليس على مثال أَفْعَلَ وجب إعلاله أيضاً ، نحو « خَافَ فهو خَائِفٌ ، وَمَاتَ فهو مَيِّتٌ » .

وَشَدَّ الإعلال في نحو قول الشاعر :

(١) وردت كلمة واحدة على مثال كرم يكرم ، وهى قولهم « طال يطول » عند بعض العلماء ، وهى عند غيرهم من باب نصر .

(٢) إنما أعلوا فعل - بفتح العين - ولم يعلوا فعل المكسور إذا كان وصفه على أَفْعَلَ مع وجود الة المقتضية للإعلال في كليهما ، وهى تحرك الواو أو الياء مع انفتاح ما قبلهما - لة اقتضت التصحيح في المكسور بشرطه ، وهى أن الأصل في الدلالة على الألوان والعيوب هو صيغتا : أفعَلْ ، وأفعال - بتشديد اللام فيهما - نحو اعمش واعماش ، واحمر واخمر ، وهاتان الصيغتان يجب فيهما التصحيح لسكون ما قبل العين ، نحو احوّل واعور ، واحوال واعوار ، واغيد ، واحد ، واغياذ ، واحياذ ، وصيغة فعل - بكسر العين - الذى الوصف منه على أَفْعَلَ - مقتطعة من هاتين ؛ فبقيت على ما كان لها قبل الانقطاع وهو التصحيح .

وَسَائِلَةٌ بِظَهْرِ الْغَيْبِ عَنِّي أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا^(١)
ثانياً : أن يكون على صيغة « فاعل » : سواء أكانت العين واواً ، نحو
« حَاوَلَ ، وَجَاوَلَ ، وَقَاوَلَ ، وَصَاوَلَ » أم كانت العين ياء نحو « بَايَعَ ، وَضَايَعَ ،
وَبَايَنَ ، وَدَايَنَ » وعلّة وجوب تصحيح هذه الصيغة أن ما قبل العين ساكن
مُعْتَلٌّ ، ولا يقبل إلقاء حركة العين عليه .

ثالثاً : أن يكون على مثال « تَفَاعَلَ » : سواء أكانت العين واواً ، نحو
« تَجَاوَلَا ، وَتَصَاوَلَا ، وَتَقَاوَلَا ، وَتَنَاقَلَا ، وَتَنَاقَشَا ، وَتَهَاوَنَا » أم كانت العين
ياء نحو « تَدَايَنَا ، وَتَبَايَعَا ، وَتَبَايَنَا ، وَتَزَايَدَا ، وَتَمَايَدَا » والعلّة في وجوب
تصحيح هذه الصيغة هي العلة السابقة في « فاعَلَ » قال تعالى (٢ - ٣٨٢) :
(إِذَا تَدَايَنُتُمْ) .

رابعاً : أن يكون على مثال « فَعَلَ » - بتشديد العين - سواء أكان واوياً ،
نحو « سَوَّلَ ، وَعَوَّلَ ، وَسَوَّفَ ، وَكَوَّرَ ، وَهَوَّنَ ، وَهَوَّمَ » أم كان يائياً ،
نحو « بَيَّنَ ، وَبَيَّتَ ، وَسَيَّرَ ، وَخَيَّرَ ، وَزَيَّنَ ، وَصَيَّرَ » ولم تعتل العين فراراً
من الإلباس ؛ إذ لو قلبتها ألفاً لقلت في « بَيَّنَ » مثلاً : « بَايَنَ » ، قال تعالى
(٥ - ٣٠) : (فَطَوَّرَعْتُ لَهُ نَفْسُهُ) .

خامساً : أن يكون على مثال « تَفَعَّلَ » سواء أكان واوياً نحو « تَسَوَّلَ ،
وَتَسَوَّرَ ، وَتَهَوَّعَ ، وَتَقَوَّلَ ، وَتَلَوَّنَ ، وَتَأَوَّلَ » أم كان يائياً ، نحو « تَطَيَّبَ ،
وَتَقَيَّبَ ، وَتَمَيَّزَ ، وَتَصَيَّدَ ، وَتَشَيَّعَ ، وَتَرَيَّثَ » والعلّة هي علة السابق ، قال
الله تعالى (٣٨ - ٢١) : (إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ) وقال سبحانه (١٤ - ٤٥) :
(وَتَبَيَّنَ لَكُمُ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ) .

(١) الهمزة في قوله « أعارت » للاستفهام ، والألف في آخر قوله « تعارا » منقلبة
عن نون التوكيد الخفيفة للوقف .

سادساً : أن يكون على مثال « أفعل » سواء أكان واوياً نحو « احوّل » ، واغوّر ، واسودّ « أم كان يائياً ، نحو « ابيضّ » ، واغيدّ ، واحيدّ » ولم تُنقل العين لسكون ما قبلها ، ولم تنقل حركتها إلى الساكن - مع أنه حرف جلد يقبل الحركة ثم تُنقل فراراً من التقاء الساكنين ، ومن الإلباس ، قال الله تعالى (١٠٦ - ٣) : (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) وقال (١٠٧ - ٣) : (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ) .

سابعاً : أن يكون على مثال « أفعال » سواء أكان واوياً نحو « احوال » ، واغوار » أم كان يائياً ، نحو « ابيض » ، واغيد » والملة فى وجوب تصحيحه هى علة السابق .

ثامناً : أن يكون على مثال « افتعل » وذلك بشرطين ؛ أحدهما : أن تكون عينه واواً ، والثانى : أن تدل الصيغة على المفاعلة ، نحو « اجتوروا » ، واشتوروا ، وازدوجوا » فإن كانت العين ياء سواء أكانت الصيغة دالة على المفاعلة أم لم تكن ، نحو « ابتاعوا » ، واستأفوا ، واكتال ، وامتار » - وجب لإعلاله ، وكذلك إن كانت العين واواً ولم تدل الصيغة على المفاعلة ، نحو « استاك » ، واستاق ، واستاء ، واقتاد » .

وينبج الإعلال فيما عدا ذلك ، وهو - عدا ما سبق - صيغ : « أفعل » ، وانفعل ، واستفعل » نحو « أجاب » ، وأقام ، وأهاب ، وأخاف »^(١) ،

(١) أصل « أقام » ونحوه : أقوم - على مثل أكرم - نقلت حركة الواو - أو الياء - إلى الساكن قبلها ، ثم يقال : تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الحال ، فقلبت ألفا ، فصار أقام ، فالإعلال فى هذه الصيغة بالنقل أولاً ، وبالقلب بعده .

ونحو « انقادَ ، وانذاحَ ، وانماحَ ، وانماعَ »^(١) ، ونحو : « استقامَ ، واستقالَ ، واستراحَ ، واستفادَ »^(٢) .

وقد وردت كلماتٌ على صيغة « أفعلَ » وكلماتٌ أخرى على صيغة « استفعلَ » مما عيّنهُ حرفُ علةٍ من غير إعلالٍ ، من ذلك قولهم : « أُغِيِمَتِ السماءُ ، وأغول الصبيُّ ، واستخوذَ عليهم الشيطانُ ، واستنوقَ الجملُ ، واستتيستِ الشاةُ ، واستفعلَ »^(٣) الصبيُّ ، وقالَ عمرُ بنُ أبي ربيعة :

صَدَدَتْ فَأَطَوَلَتِ الصَّدُودَ ؛ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ

وقد اختلف العلماء في هذا ونحوه ؛ فذهب أبو زيد والجوهري إلى أنه لغة فصيحةٌ لجماعةٍ من العرب بأعيانهم^(٤) وذهب كثير من العلماء إلى أن ما ورد من ذلك شاذ لا يُقاسُ عليه ، وفرّق ابن مالك بين ما سمع من ذلك وله ثلاثي مجرد - نحو « أُغِيِمَتِ السماءُ » ، فإنه يقال « غَامَتِ السماءُ » فنع أن يكون التصحيح في هذا النوع مطرداً ، وما ليس له ثلاثي مجرد - نحو « استنوقَ الجملُ » - فأجاز التصحيح فيه^(٥) .

(١) أصل « انقادَ » ونحوه : انقاد - على مثال انكسر - وقعت الواو أو الياء متحركة مفتوحاً ما قبلها ، فلزم قلبها ألفاً ، فصار « انقاد » فالإعلال في هذه الصيغة بالقلب وحده .

(٢) أصل استفاد ونحوه : استفيد - على مثال استغفر - فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن قبله ، ثم قلب حرف العلة ألفاً كما في أقام ؛ فالإعلال في هذه الصيغة بالنقل ثم بالقلب .

(٣) أى : شرب القيل - بفتح فسكون - وهو لبن الحامل .

(٤) أى : فيجوز على لغتهم قياس ما لم يسمع على ما سمع .

(٥) والذي نذهب إليه ونرى أنه موافق لما وردنا من لغات العرب ، وإن لم نجد أحداً من العلماء ذكره صراحة - هو أن مسألة نقل حركة حرف العلة إلى الساكن =

حكم الماضي عند اتصال الضائر به :

أما الصيغ التي يجب فيها التصحيح ، فإن حكمها كحكم السالم : لا يحدف منها شيء ، سواء أكان الضمير ساكناً أم كان متحركاً ، تقول : « غَيِّدْتَ ، وَحَوَّلْتَ ، وَغَيَّدَا ، وَحَوَّلَا ، وَغَيَّدُوا ، وَحَوَّلُوا » وتقول : « حَاوَلْتَ ، وَدَايَنْتُ ، وَحَاوَلَا ، وَدَايَنْتَا ، وَحَاوَلُوا ، وَدَايَنْتُوا » وكذا « تَقَاوَلْتَ ، وَتَمَايَدْتُ ، وَتَقَاوَلَا ، وَتَمَايَدَا » وكذا « عَوَّلْتَ ، وَبَيَّذْتَ ، وَعَوَّلَا ، وَبَيَّذْنَا — إلخ » .

أما الصيغ التي يجب فيها الإعلال ، فإن أسندت إلى ضمير ساكن أو اتصت بها تاء التانيث ؛ بقيت على حالها ، تقول : بَاعَا ، وَقَالَا ، وَخَافَا ، وَابْتَاعَا ، وَاسْتَاكَ ، وَابْتَاَعُوا ، وَاسْتَاكُوا ، وَأَجَابَا ، وَأَجَابُوا ، وَأَهَابُوا ، وَانْقَادَا ، وَانْقَادُوا ، وَانْمَاعُوا ، وَانْمَاعُوا ، وَاسْتَفَادَا ، وَاسْتَفَادُوا ، وَاسْتَفَادُوا .

وإن أسندت إلى ضمير متحرك وجبَ حَذْفُ العين : تَخْلَصًا من التقاء الساكنين .

وحينئذ فجميع الصيغ التي تشتمل على حرف زائد أو أكثر يجب أن تبقى بعد حذف العين على حالها ، تقول : « ابْتَعْتُ ، وَاسْتَكْتُ ، وَأَجَبْتُ ، وَأَهَبْتُ ، وَانْقَدْتُ ، وَاسْتَفَدْتُ ، وَاسْتَفَدْتُ »^(١) إلخ .

== الصحيح قبله في مواضعها الأربعة - ونستثنى من ذلك أن تكون حركة حرف العلة ضمة أو كسرة في الفعل ؛ لنقل اجتماعهما حينئذ - ليست أمراً واجباً كقلب الواو أو الياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما حقيقة ، بل ذلك أمر يجوز ارتكابه كما يجوز عدمه ؛ فالعمل المقتضية للإعلال عندنا نوعان : أحدهما موجب ، والآخر مجوز ، والدليل على هذا أن مواضع النقل للأربعة كلها قد جاء فيها الإعلال ، وجاء فيها التصحيح على الأصل ، وقد ذكر العلماء في كل ما جاء مصححاً منها خلافاً في أنه شاذ أو لغة لجماعة من العرب .

(١) لا يخفى عليك أن أصل « أجبت » وأخواته قبل الإسناد إلى الضمير وبعد-

وأما الثلاثي المجرد : فإن كان على « فَعِلَ » بكسر العين — وذلك باب « عِلِمَ » — وجب كسر الفاء إيذاناً بحركة العين المحذوفة ، ولا فَرَقَ في هذا النوع بين الواوى واليائى ، تقول : « خِفْتُ ، ومِتُّ ، وهَبْتُ »^(٢) وإن كان على مثال « فَعَلَ » — بفتح العين — وذلك باب « ضَرَبَ » وباب « نَصَرَ » فَرَقَ بين الواوى واليائى ؛ فتضم فاء الواوى — وهو باب « نَصَرَ » — إيذاناً بنفس الحرف المحذوف ، وتكسر فاء اليائى — وهو باب « ضَرَبَ » — لذلك السبب . تقول : « صُمْتُ ، وقُدْتُ ، وقُلْتُ »^(٢) وتقول : « بَعْتُ ، وطَبْتُ . وعِشْتُ »^(٣) وإن كان مضموم العين على فَعَلَ — حَذَفَت العين وضمت الفاء للدلالة على الواو ؛ نحو « طُلْتُ » قال الله تعالى : (١٩ — ٥) : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) . وقال سبحانه (٢٠ — ٦٨) : (قُلْنَا

= الإعلال بالنقل والقلب « أجاب » فلما أرادوا الإسناد إلى الضمير المتحرك لزمهم إسكان الآخر ، والألف قبله ساكنة ، فاضطروا إلى حذف حرف العلة للتخلص من التقاء الساكنين .

(١) أصل « خفت » وأخواته « خاف » بعد الإعلال الذى سبق بيانه ، وحذفوا حرف العلة عند الإسناد ؛ لاضطرارهم إلى تسكين آخر الفعل ، وحركوا الفاء بالكسرة دلالة على حركة العين التى حذفوها .

(٢) أصل « قلت » وأخواته « قال » حذفوا العين عند الإسناد للضمير المتحرك للعلة التى سبق بيانه ، وحركوا الفاء بالضمة إشعاراً بأن المحذوف واو .

(٣) أصل « طبت » وأخواته « طاب » حذفوا العين عند الإسناد لما ذكرنا ، وحركوا الفاء بالكسرة إيذاناً بأن المحذوف ياء .

ومن هنا تعلم أن الفاء تكسر في الأجوف الثلاثى إذا أسند إلى الضمير المتحرك في موضعين ، الأول : إذا كانت العين المحذوفة مكسورة ، والثانى : إذا كانت العين مفتوحة وأصلها الياء ، ولكن الكسرة في الأول إيذان بالحركة ، وفى الثانى إيذان بالحرف ، وتضم في موضعين أيضاً بهذه المنزلة .

لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى) وقال جل شأنه (١٩ - ٢٣) : (يَا لَيْتَنِي مِثُّ قَبْلَ هَذَا)^(١) ؛ وقال (١٤ - ١٥) : (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ) . وقال (٤١ - ١١) : (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) وقال (١٥ - ١٩) : (قَالُوا إِنَّ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) .

حكم مضارعه :

أما المضارع من الصيغ التي يجب التصحيح في ماضيها فهو على غرار المضارع من السالم : لا يتغير فيه شيء بأي نوع من أنواع التغير ، تقول : « غَيَّدَ يَغَيِّدُ ، وَحَوَّرَ يَحْوَرُ ، وَنَاوَلَ يَنَاولُ ، وَبَاعَعَ يُبَاعِعُ ، وَسَوَّلَ يُسَوِّلُ ، وَبَيَّنَّ يَبَيِّنُ ، وَتَقَوَّلَ يَتَقَوَّلُ ، وَتَبَيَّنَ يَتَبَيَّنُ ، وَتَبَاعَعَ يَتَبَاعِعُ ، وَتَهَاوَنَ يَتَهَاوَنُ ، وَأَحْوَلَ يَحْوُلُ ، وَاغْيَدَّ يَغْيَدُّ ، وَاجْتَوَرَ يَجْتَوِرُ ، وَأَحْوَالَ يَحْوَالُ ، وَاغْيَادَّ يَغْيَادُّ » . وأما المضارع مما يجب فيه الإعلال ؛ فإنه يعتل أيضاً ، وهو في اعتلاله على ثلاثة أنواع :

الأول : نوع يعتل بالقلب وحده ، وذلك المضارع من صيغتي « انْفَعَلَ وَافْتَعَلَ »^(٢) ؛ فإنَّ حرف العلة فيهما يقلب ألفاً لتحركه وانفتاح ما قبله ، نحو « انْقَادَ يَنْقَادُ ، وَانْدَاحَ يَنْدَاحُ ، وَاخْتَارَ يَخْتَارُ ، وَاشْتَارَ الْعَسَلُ يَشْتَارُهُ » . والأصل في المضارع « يَنْقَوِدُ ، وَيَخْتَسِرُ » على مثال ينطلق ويجتمع ، فوقع كل من الواو والياء متحركاً بعد فتحة فانقلب ألفاً ؛ فصارا « يَخْتَارُ ، وَيَنْقَادُ » .

(١) قرئ في هذه الآية بكسر الميم وضمها : أما من كسرهما فعنده أن الكلمة من باب علم يعلم تكاف ، وأما من ضمها فعنده أنها من باب نصر بنصر كقال يقول ، وهما لغتان سبقت الإشارة إليهما .

(٢) أما صيغة انفعال فتعل دائماً : واوا كانت العين أو ياء ، ولا فرق في هذه الصيغة بين جميع معانيها ، وأما صيغة افتعل فقد علمت أنه يجب فيها التصحيح إذا كانت العين واوا وكانت الصيغة دالة على المفاعلة ، فالسلام هنا على غير المستوفي هذين الشرطين من هذه الصيغة .

الثاني : نوع يعتل بالقل وحده ، وذلك المضارع من الثلاثي ، الذي يجب فيه الإعلال ، ما لم يكن من باب « علم يعلم » ؛ فإنك تنقل حركة الحرف المعتل إلى الساكن الصحيح الذي قبله ، نحو « قَالَ يَقُولُ ، وَبَاعَ يَبِيعُ » .
والأصل في المضارع : « يَقُولُ ، وَيَبِيعُ » على مثال ينصر ويضرب ؛ نقلت الضمة من الواو والكسرة من الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما ؛ فصار « يَقُولُ ، وَيَبِيعُ » .

الثالث : نوع يعتل بالنقل والقلب جميعاً ، وذلك مضارع الثلاثي الذي يجب فيه الإعلال إذا كان من باب « عَلِمَ يَعْلَمُ » والمضارع الواوي من صيغتي « أَفْعَلَ وَاسْتَفْعَلَ » نحو « خَافَ يَخَافُ ، وَهَابَ يَهَابُ ، وَكَادَ يَكَادُ » ونحو « أَقَامَ يُقِيمُ ، وَأَجَابَ يُجِيبُ ، وَأَفَادَ يُفِيدُ » ونحو « اسْتَقَامَ يَسْتَقِيمُ ، وَاسْتَجَابَ يَسْتَجِيبُ ، وَاسْتَفَادَ يَسْتَفِيدُ » .

والأصل في مضارع الأمثلة الأولى : « يَخَوْفُ » على مثال يَعْلَمُ — فنقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها ؛ فصار « يَخَوْفُ » ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ؛ فصار « يَخَافُ » .

والأصل في مضارع الأمثلة الثانية : « يُقَوِّمُ » على مثال يُكْرِمُ ، فنقلت كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، فصار « يُقَوِّمُ » ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة^(١) ، فصار « يُقِيمُ » .

والأصل في مضارع الأمثلة الثالثة : « يَسْتَقْوِمُ » على مثال يستغفر ، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، فصار « يَسْتَقْوِمُ » ثم قابت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة ، فصار « يَسْتَقِيمُ »^(١) .

(١) من هنا نعلم أنه لو كانت العين في صيغتي « أفعل ، واستفعل » ياء في الأصل لم يكن فيهما إلا إعلال بالنقل فقط ، فلو بنيت على إحداها من « بان » لقلت : « أبان يبين واستبان يستبين » ولم يكن في المضارع إلا نقل حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها .

وَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ أَحْوَاتِهِمْ .

واعلم أنه يجب بقاء المضارع على ما استقرَّ له من التصحيح أو الإعلال ما دام مرفوعاً أو منصوباً ، فإذا جُزِمَ : فإن كان مما يجب تصحيحه بقى على حاله ، وإذا كان مما يجب إعلاله — بأى نوع من أنواع الإعلال — وجب حذف حرف العِلَّةِ تخلصاً من النقاء الساكنين ، تقول : « يَخَافُ التَّقَى مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، وَلَنْ يَسْتَقِيمَ الظُّلُّ وَالْعُودُ أَعْوَجُ ، وَلَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَمُصِهِ ، وَإِنْ تَسْتَقِيمَ تَنْجَحُ » ويعود إليه ذلك الحرف المحذوف : إذا أسند إلى الضمير الساكن ، نحو « لَا تَخَفُوا » أو أَكَّدَ بِإِحْدَى نَوْنِي التوكيد ، نحو « وَإِنَّمَا تَخَافَنَ » ، وسيأتى ذلك إن شاء الله تعالى .

حكم أسره :

قد عرفت غير مرة أن الأمر مُقْتَطَعٌ من المضارع : بحذف حرف المضارعة ، واجتلاب همزة الوصل مكسورة أو مضمومة إذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً ، وعلى هذا فالأمرُ من الأجوف الذى تصحُّ عينه فى الماضى والمضارع مثلُ الأمر من السالم ، تقول : « أُغَيِّدُ ، وَبَيِّنْ ، وَاجْتَوِرَا » وما أشبه ذلك .

والأمرُ من الأجوف الذى تعقل عين ماضيه ومضارعه مثلُ مضارعه المجزوم : يجب حذف عينه ما لم يتصل بضمير ساكن ، أو يؤكد بإحدى التونين ، تقول : « خَفَ ، وَاسْتَقِيمَ ، وَأُجِبَ » وتقول : « خَافِي رَبِّكَ ، وَهَآئِي عِقَابُهُ » وتقول : « خَافَنَ خَالِقَكَ » ونحو ذلك

حكم إسناد المضارع للضمير :

إذا أسند المضارع من الأجوف إلى الضمير الساكن بقى على ما استحقته من الإعلال أو التصحيح ، ولم تحذف عينه ولو كان مجزوماً ، تقول : « يَخَافَانِ ، وَيَخَافُونَ ، وَتَخَافِينَ ، وَلَنْ يَخَافَا ، وَأَنْ يَخَافُوا ، وَلَنْ تَخَافِي ، وَلَمْ تَخَافَا ، وَلَمْ

تَخَافُوا ، ولم تَخَافِي « وكذا الباقي من المُثَل . وإذا أسند إلى الضمير المتحرك حُذِفَتْ عَيْنُهُ ^(١) » إن كان مما يجب فيه الإعلال ، سواء أ كان مرفوعاً أم منصوباً أم مجزوماً ، تقول : « النَّسَاءُ يَقُلْنَ ، وَلَنْ يَثْبُنَ ، ولم يَرُعَنَّ » .

حكم إسناد الأمر إلى الضمائر :

الأمر كالمضارع المجزوم : فلو أنه أسند إلى الضمير الساكن رَجَعَتْ إليه العينُ التي حُذِفَتْ منه حال إسنادِهِ للضمير المستتر ، تقول : « قُولَا ، وَخَافَا ، وَبِيعَا ، وَقُولُوا ، وَخَافُوا ، وَبِيعُوا ، وَقُولِي ، وَخَافِي ، وَبِيعِي » وإذا أسند إلى الضمير المتحرك بقيت العين محذوفة ^(٢) ، تقول : « قُلْنَ ، وَخَفْنَ ، وَبِعْنَ » قال الله تعالى (٢٠ — ٤٤) : (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا) وقال (٢ — ٨٣) : (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) وقال (١٠ — ٨٩) : (فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ) وقال (٧٣ — ٢٠) : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) وقال (١٧ — ٧٨) : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) وقال (٣٣ — ٣٢) : (وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) وقال (٤٦ — ٣١) : (أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ) .

(١) حذفت العين للتخلص من النقاء الساكنين ، لأن المضارع عند إسناده لنون النسوة يبنى على السكون ، وحرف العلة قبله ساكن أيضا ، والأمر ساكن الآخر في حاله تجرده عن الضمائر البارزة واتصاله بنون النسوة ، فلهذا تحذف عنه للعلة نفسها ، فإذا أسند إلى الضمير الساكن تحرك آخره ، فزال العلة المقتضية للحذف فترجع العين .
(٢) صورة فعل الأمر المسند إلى نون النسوة مثل صورة الفعل الماضي المسند إليها ، ولكنهما يختلفان في التقدير ، فأصل « قلن » الأمر : « قولن » فالحذف واو ، وضمة القاف أصل في صيغة الأمر ، وأصل « قلن » الماضي : « قالن » فالحذف ألف ، وهذه الألف منقلبة عن واو ، وضمة القاف عارضة عند الإسناد ؛ للدلالة على أن المحذوف أصله الواو كما تقدم ، ومثله الباقي .

الفصل السادس

في الناقص ، وأحكامه

وهو — كما سبقت الإشارة إليه — ما كانت لامه حرفَ علةٍ ، وتكون اللام واواً أو ياءً ، ولا تكون ألفاً إلا منقلبة عن واو أو ياء .

وأنواعه — على التفصيل — ستة ؛ لأن كلا من الواو والياء إما أن يبقى على حاله ، وإما أن ينقلب ألفاً ، وإما أن تنقلب الواو ياءً ، وإما أن تنقلب الياء واواً ، وما آخره ألف إما أن تكون هذه الألف منقلبة عن واو ، وإما أن تكون منقلبة عن ياء .

فمثال الواو الأصلية الباقية : « بَدُوْ ، وَرَخُوْ ، وَمَبْرُوْ » .

ومثال ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ياء^(١) : حَظِيْ ، وَحَفِيْ ، وَحَلِيْ ، وَرَجِيْ ، وَرَضِيْ ، وَشَقِيْ « وكذا » حَوِيْ ، وَقَوِيْ ، وَلَوِيْ « وستأتي في اللفيف .
ومثال ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ألفاً^(٢) : « سَمَا ، وَدَعَا ، وَغَزَا » .

(١) هذا إنما يكون في الماضي للكسور العين — وهو باب علم يعلم ليس غير — وذلك لأن الواو إذا تطرفت إثر كسرة قلبت ياء .

والدليل على أن أصل هذه الياءات واو يعرف من بعض استعمالات هذه الكلمة ، فمثلاً « حَمِي » تجد مكان هذه الياء واوا في « الحفوة » بضم الحاء أو كسرهما ، وهي الاسم من الحفا ، وهو رقة القدم ، وكذلك تجد في مكان الياء من « حلى » واوا في مثل « الحلو ، والحلاوة ، والحلوان » وكلها مصادر حلى الشيء — من أبواب رضى ، ودعا ، وسرو — ضد مر ، وكذلك تجد في مكان الياء من « رضى » واوا في نحو « الرضوان ، والرضوة » — بكسر فسكون فهما — وهكذا .

(٢) هذا إنما يكون في الماضي المفتوح العين — وهو بالاستقراء بابان ؛ أحدهما باب نصر ينصر ، نحو « دعا يدعو ، وسما يسمو ، وعدا يعدو » والثاني باب فتح يفتح ، نحو « صنع يصنع ، ونحى ينحى » .

والسر في قلب الواو ألفاً وقوعها متحركة مفتوحاً ما قبلها ، وتعرف أن أصل =

ومثال الياء الأصلية الباقية : « رَقِيَ ، وَزَكِيَ ، وَشَصِيَ ، وَطَغِيَ ، وَصَغِيَ » ،
ومثله « ضَوِيَ ، وَعَيِيَ ، وَهَوِيَ » وستأتي في اللفيف .
ومثال ما أصل لامه الياء وقد انقلبت واواً^(١) : « نَهَوَ » وليس في العربية
من هذا النوع سوى هذه الكلمة .
ومثال ما أصل لامه الياء وقد انقلبت ألفاً^(٢) : « رَمَى ، وَكَفَى ، وَهَمَى ، وَمَأَى » .

ويجىء الناقص على خمسة أوجهٍ ؛ الأول : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ »^(٣) ،
نحو « مَرَى يَمْرَى ، وَفَلَى يَفْلَى » . الثاني : مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ »^(٤) ، نحو
« دَعَا يَدْعُو ، وَسَمَا يَسْمُو ، وَعَلَا يَعْلُو » . الثالث : مثال « فَتَحَ يَفْتَحُ »^(٥) ،

== الألف واو ببعض استعمالات هذه الألفاظ كالسمو ، والغزو ، والدعوة ، ونحو
ذلك ، على المنهج الذى بيناه قبل هذا ، ولم يجىء الناقص الواوى من باب ضرب
يضرب أصلاً .

(١) إنما يكون ذلك فى الماضى المضموم العين — وهو باب كرم يكرم — وذلك
لأن الياء إذا وقعت متطرفة إثر ضمة انقلبت واواً ، والذى يدل على أن أصل الواو
فى « نهو » ياء وجود الياء فى بعض تصاريف هذه الكلمة ، وذلك قولهم :
« نهية » للعقل .

(٢) هذا إنما يكون فى الماضى المفتوح المين — وذلك بالاستقراء بابان ؛
أحدهما باب فتح يفتح ، نحو « رأى يرى ، ونهى ينهى ، ونأى ينأى ، وسعى يسعى »
والثانى باب ضرب يضرب ، نحو « هداه الله يهديه ، وقرى ضيفه يقره ، وعصى
يعصى ، وسقى يسقى » .

(٣) ولا يكون إلا يائياً ، وتنقلب ياؤه فى الماضى ألفاً كما علمت .

(٤) ولا يكون إلا واوياً ، وتنقلب واؤه فى ماضيه ألفاً كما علمت .

(٥) وهذا يكون يائياً كما يكون واوياً ؛ فمثال اليائى نهى ينهى ، ومثال الواوى صفا
يصفى ، وتنقلب الواو والياء فى ماضيه ألفاً كما أنبأتك .

نحو « نَحَا يَنْحَى ، وَطَعَى يَطْعَى ، وَرَعَى يَرَعَى ، وَسَعَى يَسَعَى » . الرابع :
مثال « كَرُمَ يَكْرُمُ » ^(١) ، نحو « رَخُوَ بَرُخُو ، وَسَرُوَ يَسْرُو » . الخامس :
مثال « عَلِمَ يَعْلَمُ » ^(٢) ، نحو « حَفِيَ يَحْفَى ، وَرَضِيَ يَرْضَى ، وَرَقِيَ يَرْقَى » .
حكم ماضيه قبل الاتصال بالضمائر :

أما ما عدا الثلاثي المجرد فيجب في جميعه قلب اللام ألفا ، وذلك لأن اللام في جميعها متحركة الأصل مفتوح ما قبلها ، فحيثما وقعت الياء أو الواو في إحدى هذه الصيغ فلن تقع إلا مستوجبة لقلبها ألفا ^(٣) .

نحو : « سَلَقَى ، وَقَلَسَى ، وَأَعْطَى ، وَأَبَقَى ، وَدَارَى ، وَنَادَى ، وَاهْتَدَى ، وَاقْتَدَى ، وَانْجَلَى ، وَانْهَوَى ، وَتَلَقَى ، وَتَزَكَّى ، وَتَرَاَصَى ، وَتَعَامَى ، وَاسْتَدْعَى ، وَاسْتَفْشَى » .

- (١) ولا يكون إلا واويا سوى كلمة « نهو » التي أشرنا إليها .
- (٢) ويكون واويا كما يكون يائيا ؛ فمثال الواوى « حَطَى يَحْطَى » ، ومثال اليائى « رَقَى يَرْقَى » . لكن تنقلب في ماضيه الواو ياء كما أسلفت لك .
- (٣) غير أن الذى أصله الياء في هذه الصيغ جميعها قد قلبت ياءه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها من غير وساطة شيء آخر ، بخلاف ما أصله الواو منها — نحو أعطى — إذ أصله أعطو — على مثال أحسن — فإن هذه الواو تنقلب ياء أولا ، لكونها وقعت رابعة فصاعدا ، فيصير : أعطى ، ثم تنقلب الياء ألفا ، ولهذا السبب فإنهم لا يفرقون في غير الثلاثي المجرد بين ما أصله الياء وما أصله الواو في الكتابة ، وعند الإسناد لألف الاثنين مثلا ، بل يكتبون الجميع بالياء ، ويقلبون ألفه ياء عند الإسناد لألف الاثنين إشارة إلى أن الذى أصله الواو قد صار إلى الياء قبل أن يصير ألفا ، وكذلك عند الإسناد إلى الضمائر المتحركة نحو أعطيت وأرضيت وتزكيت من الواوى . فتلخص لك من هذا الكلام أن لام الناقص في ماضى ما زاد على الثلاثة تعتل بالقلب ألفا البتة ، ولكنها على نوعين في ذلك : الأول ما يحدث له هذا الإعلال بلا واسطة وهو اليائى ، والثانى : ما يحدث له هذا الإعلال بعد قلب حرف العلة فيه ياء وهو الواوى .

والأصلُ في جميع ذلك « أُبْقِيَ » مثلاً : تحركت الياء وانفتحت ما قبلها فقلبت ألفاً ؛ فصار « أُبْقِيَ » ، وقِسِ الباقي .

أما الثلاثي المجرد : فإما أن تكون عينه مضمومة ، أو مكسورة ، أو مفتوحة . فإن كانت عينه مضمومة ؛ فإن كانت اللام واواً سلمت ، نحو « سَرُو » وإن كانت ياء انقلبت واواً لتطرفها أثر ضمة ، نحو « نَهَو » .

وإن كانت عينه مكسورة ؛ فإن كانت اللام ياء سلمت ، نحو « بَقِيَ » وإن كانت واواً انقلبت ياء لتطرفها إثر كسرة ، نحو « رَضِيَ » .

وإن كانت عينه مفتوحة وجب قلب لامه ألفاً — واواً كان أصلها ، أو ياء — لتحرك كل منهما وانفتاح ما قبله ، نحو « سَمَا ، ورَمَى » .

حكم مضارعه قبل الاتصال بالضمائر :

النظر في المضارع يتبع حركة ما قبل الآخر ؛ فإن كانت ضمة — وهذا لا يكون إلا في مضارع الثلاثي الواوي^(١) — صارت اللام واواً^(٢) ، نحو « يَسْرُو » ، ويدْعُو » وإن كانت كسرة — ويكون ذلك في مضارع الثلاثي اليائي ، وفي مضارع الرباعي كله ، وفي مضارع المبدوء بهمزة الوصل من الخماسي والسداسي — صارت اللام ياء^(٣) ، نحو « يَرْمِي وَيُعْطِي ، وَيَنْهَوِي ، وَيَسْتَوْحِي » وإن كانت الحركة فتحة — ويكون هذا في مضارع الثلاثي من بابي علم وفتح ، وفي

(١) سواء أكان من باب « نصر ينصر » نحو « دعا يدعو » ، أم كان من باب « كرم يكرم » نحو « سرو يسرو » .

(٢) ما كنة في حالة الرفع لاستئصال الضمة على الواو ، ومفتوحة في حالة النصب لحفة الفتحة ، وتحذف في حالة الجزم .

(٣) وتأخذ ما أخذته الواو : من التسكين حال الرفع ، والفتح حال النصب ، والمحذف حال الجزم .

مضارع المبدوء بالتاء الزائدة من الخماسي — صارت ألفاً^(١) ، نحو « يَرْحَى ، وَيَطْفَى ، وَيَتَوَلَّى ، وَيَتَزَكَّى » .

حكم الماضي عند الإسناد إلى الضمائر ونحوها :

إذا أسند الماضي إلى الضمير المتحرك : فإن كانت لامه واواً^(٢) أو ياء سلتاً ؛ تقول « سَرَوْتُ ، وَرَضَيْتُ » وإن كانت اللام ألفاً قلبت ياء فيما زاد على الثلاثة ، ورُدَّتْ إلى أصلها في الثلاثي ؛ تقول : « أُعْطِيتُ ، وَاسْتَدْعَيْتُ » وتقول : « غَزَوْتُ ، رَدَعَوْتُ ، وَسَمَوْتُ » وتقول : « رَمَيْتُ ، وَكُنَيْتُ ، وَبَقَيْتُ » .

وإذا اتصلت به تاء التأنيث : فإن كانت اللام واواً أو ياء بقيتا وانفتحتا ؛ تقول : « سَرَوْتُ ، وَرَضَيْتُ » وإن كانت اللام ألفاً حذفت^(٣) في الثلاثي وغيره ؛ تقول : « دَعَيْتُ ، وَسَمَيْتُ ، وَغَزَيْتُ ، وَرَمَيْتُ ، وَبَقَيْتُ ، وَكُنَيْتُ » وتقول : « أُعْطِيتُ ، وَوَالَيْتُ ، وَاسْتَدْعَيْتُ » .

وإذا أسند الماضي إلى الضمير الساكن : فإن كان ذلك الضمير ألفَ الاثنين بقي الفعل على حاله إذا كان واوياً أو يائياً ؛ تقول : « سَرَوْا ، وَرَضِيَا » . وإن كانت لامه ألفاً قلبت ياء في ماعدا الثلاثي ، ورُدَّتْ إلى أصلها في الثلاثي ؛
(١) ولا تظهر عليها حركة أصلاً ؛ لتعذر أنواع الحركات كلها على الألف ، وتحذف في حالة الجزم كأختها .

(٢) النظر هنا إلى النطق لا إلى الكتابة ، والمدار على حالة الفعل الزاهنة لا على أصله ؛ فمثلاً « رمى ، وأعطى ، واستدعى » تعتبر لامتاً تن ألفاً لا ياء ، ونحو « رضى ، ورجى ، وجوى » تعتبر لامتاً تن ياء ، وإن كان أصلها الواو ، وهكذا .

(٣) علة ذلك الحذف التخلص من التقاء الساكنين ، وذلك لأن أصل « رمت » مثلاً « رميت » على مثال ضربت — وقعت الياء متحركة مفتوحاً ما قبلها فاقبلت ألفاً ، فصار « رمت » فالتقى ساكنان : الألف ، وتاء التأنيث ، فحذفت الألف فرارا من التقاءهما .

تقول : « أَعْطَا ، وَنَادَا ، وَنَاجَا ، وَاسْتَدْعَا » ، وتقول : « غَزَا ، وَدَعَا ، وَرَمَا ، وَبَعَا »^(١) ، وإن كان الضمير واو الجماعة حذفت لام الفعل : واواً كانت ، أو ياء ، أو ألفاً ، وبقي الحرف الذي قبل الألف مفتوحاً للايزان بالحرف المحذوف ، وَضُمَّ الحرف الذي قبل الواو والياء لمناسبة واو الجماعة ؛ تقول : « أَعْطَوْا ، وَاسْتَدْعَوْا ، وَنَادَوْا ، وَغَزَوْا ، وَدَعَوْا ، وَرَمَوْا ، وَبَعَوْا » ، وتقول : « سَرُّوا ، وَبَذُّوا ، وَرَضُّوا ، وَبَقُّوا » قال الله تعالى (٤٣ - ٧٧) : (وَنَادُوا يَا مَلِكُ) ، وقال (٧١ - ٧) : (وَاسْتَفْشَوْا ثِيَابَهُمْ) ، وقال (١٠ - ٢٢) : (دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) وقال (٩٨ - ٨) : (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) وقال (٥ - ١٤) : (فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) .

حكم مضارعه عند الاتصال بالضمائر :

إذا أسند المضارع إلى نون النسوة : فإن كانت لامه واواً أو ياء سلمتا ؛ تقول : « النَّسْوَةُ يَسْرُونَ ، وَيَدْعُونَ ، وَيَغْزُونَ »^(٢) وتقول : « النَّسْوَةُ يَرْمِينَ ، وَيَسْرِينَ ، وَيُعْطِينَ ، وَيَسْتَدْعِينَ »^(٣) قال الله تعالى (٢٣٧ - ٢) :

(١) لم تقلب هنا الواو والياء ألفاً مع تحريكهما وانفتاح ما قبلهما ؛ لأن ما بعدها ألف ساكنة ، فلو انقلبت إحداها ألفاً لالتقى ساكنان ، فيلزم حينئذ حذف أحدهما فيصير اللفظ « غزا » مثلاً ، فيلتبس الواحد بالثنى .

(٢) يجب أن تنبه إلى أن الواو في هذه الكلمات كالراء في « ينصرون » تماماً ؛ فهي لام السكامة ، بخلاف الواو في قولك : « الرجال يسرون » ونحوه مما يأتي قريباً ، فإنها واو الجماعة لا لام السكامة .

(٣) الياء في نحو « النساء يرمين » كالباء في « يضربن » تماماً ، فهي لام السكامة بخلاف الياء في نحو : « أنت يا زينب ترمين » فإنها ياء المخاطبة ، ولا م السكامة محذوفة على ما ستعرف .

(إِلَّا أَنْ يَغْفُرَ) وإن كانت لامه ألفا قلبت ياء مطلقاً ، نحو « يَرْضَيْنَ ، وَيَخْشَيْنَ ، وَيَبْزَكَيْنَ ، وَيَبْدَعَيْنَ ، وَيَبْنَجَيْنَ » .

وإسناده لألف الاثنين مثلُ إسناده إلى نون النسوة : تسلم فيه الواو والياء ، وتنقلب الألف ياء مطلقاً ، إلا أن ما قبل نون النسوة ساكن ، وما قبل ألف الاثنين مفتوح ؛ تقول « الحمدان يَسْرُوَانِ ، وَيَدْعُوَانِ ، وَيَغْزُوَانِ ، وَيَرْمِيَانِ ، وَيَسْرِيَانِ ، وَيُعْطِيَانِ ، وَيَسْتَدْعِيَانِ ، وَيُبَادِيَانِ ، وَيَرْضِيَانِ ، وَيَخْشِيَانِ ، وَيَبْزَكِيَانِ ، وَيَبْدَعِيَانِ ، وَيَبْنَجِيَانِ » .

وإذا أسند المضارع إلى واو الجماعة حذفت لامه مطلقاً - واواً كانت ، أو ياء أو ألفاً - وبقي ما قبل الألف مفتوحاً للإيذان بنفس الحرف المحذوف ، وَضُمَّ ما قبل الواو من ذى الواو أو الياء لمناسبة واو الجماعة ؛ تقول : « يَرْضَوْنَ ، وَيَخْشَوْنَ ، وَيَبْزَكُونَ ، وَيَبْدَعُونَ ، وَيَبْنَجُونَ » ، وتقول « يَسْرُونَ ، وَيَدْعُونَ ، وَيَغْزُونَ ، وَيَرْمُونَ ، وَيُسْرُونَ ^(١) ، وَيُعْطُونَ ، وَيَسْتَدْعُونَ ، وَيُبَادُونَ » قال الله تعالى (٦٧ - ١٢) : (يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) وقال سبحانه (٥٨ - ٩) : (فَلَا تَقْنَجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) وقال (٤٦ - ٤) : (إِذَا الَّذِينَ يُبَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ) .

(١) قد نهناك إلى الفرق بين هذه الكلمات ، ونحو قولهم : « النساء يدعون من أن الواو لام الكلمة في المسند إلى النون ، وضمير جماعة الذكور في المسند إلى الواو ، وهناك فرق آخر ، وهو أن النون في نحو « النساء يدعون » ضمير مرفوع المحل على أنه فاعل ، فلا تسقط في نصب ولا جزم ، بخلاف النون في نحو « الرجال يدعون » فإنها علامة على رفع الفعل تزول بزواله. هذا ، و « يسرون » في هذه المثل مضارع « سرو » من باب كرم ولامه واو .

(٢) « يسرون » في هذه المثل مضارع « سري يسرى » من السرى - وهو السير ليلاً - ولامه ياء .

وإذا أسند المضارع إلى ياء المؤنثة المخاطبة حذفت اللام مطلقاً - واواً كانت ،
أو ياء ، أو ألفاً - وبقي ما قبل الألف مفتوحاً للإيذان بنفس الحرف المحذوف ،
وكسر ما قبل الواو أو الياء لمناسبة ياء المخاطبة ، تقول : « نَحْشِنَ يَا زَيْنَبُ ،
وَتَرَضَيْنَ ، وَتَدْعَيْنَ ، وَتُعَلِّينَ ، وَتَرْمِينَ ، وَتَبْنِينَ ، وَتُعْطِينَ ،
وَتَسْتَرْضِينَ » .

حكم إسناد الأمر إلى الضمائر :

الأمر كالمضارع الجزوم ، والأصل أن لام الناقص تحذف في الأمر ، لبناء
الأمر على حذف حرف العلة ، ولكنهم عند الإسناد إلى الضمائر تعود
إليه اللام^(١) .

ثم إذا أسند لبون النسوة أو ألف الاثنين سلت لامة إن كانت ياء أو واواً ،
وقلبت ياء إن كانت ألفاً ، تقول : « يَا نِسْوَةَ أُسْرُونَ ، وَادْعُونَ ، وَاغْزُؤْنَ ،
وَأَرْمِينَ ، وَأَسْرِينَ ، وَأَعْطِينَ ، وَاسْتَدْعِينَ ، وَنَادِينَ ، وَأَخْشِينَ ،
وَتَزَكِّينَ ، وَتَدْعَيْنَ ، وَتَنَاجِينَ » ، وتقول : « يَا مُحَمَّدَانِ أُسْرُوا ، وَادْعُوا ،
وَاغْزُؤُوا ، وَأَرْمُوا ، وَأَسْرُوا ، وَأَعْطُوا ، وَاسْتَدْعُوا ، وَنَادُوا ، وَأَخْشُوا ،
وَتَزَكَّيَا ، وَتَدْعَايَا ، وَتَنَاجِيَا » .

وإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت لامة مطلقاً - واواً كانت ،
أو ياء ، أو ألفاً - وبقي ما قبل الألف في الموضعين مفتوحاً ، وكسر ما عداه قبل
ياء المخاطبة ، وضم قبل واو الجماعة ، تقول : « اِرْضُوا ، وَأَخْشُوا ، وَتَزَكَّوْا ،
وَأَسْرُوا ، وَادْعُوا ، وَاغْزُؤُوا ، وَأَرْمُوا ، وَأَعْطُوا ، وَاسْتَدْعُوا » وتقول :
« اِرْضِي ، وَأَخْشِي ، وَتَزَكِّي ، وَأَسْرِي ، وَأَعْطِي ، وَاسْتَدْعِي » .

(١) أما مع الضمائر الساكنة فلأن بناءه قد صار على حذف النون ، وأما مع نون
النسوة فلأن بناءه حينئذ على السكون ، وحرف العلة ساكن بطبعه .

الفصل السابع

في اللفيف المفروق ، وأحكامه

دهو - كما عرفت - ما كانت فاؤه ولامه جرّفين من أحرفِ العلة .
وتقع فاؤه واواً في كلمات كثيرة ، ولم نجد منه ما فاؤه ياء إلا قولهم :
« يَدِي » ^(١) .

وتكون لامه ياء : إما باقية على أصلها ، وإما أن تنقلب ألفاً . ولا تكون
لامه واواً ^(٢) .

فمثال ما أصل لامه الياء وقد انقلبت ألفاً : « وَحَى ، وَوَدَى ، وَوَشَى » .
ومثال ما لامه ياء باقية على حالها : « وَجَى ، وَرَى ، وَلَى » .
ويجىء اللفيف المفروق على ثلاثة أوجه : أحدها : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ »

(١) يدى - من باب رضى - أى : ذهب يده وييسر ، ويداه - من باب
ضرب - أى أصاب يده ، أو ضربها ، ويداه - ومثله أيداه - أى : اتخذ عنده
يدا ، وياداه مباداة : جازاه يدا ييد على التعجيل ، وأنشد الجوهري لبعض بني أسد :
يَدَيْتُ كُلِّي ابْنِ حَسْحَاسٍ بَنٍ وَهَبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجَذَاةِ يَدَّ الْكَرِيمِ
(٢) في مادة « وِزَا » من القاموس تجد صاحبه قد وضع قبلها حرف الواو ،
فتعتر هذا الصنيع ، فتوهم أن أصل الألف في هذا الفعل الواو ، ولكن الأبحاث من
العلماء قد انتقدوا عليه ذلك ، قال الشارح : كأنه اغتر بما في نسخ الصحاح من كتابة
الوزا بالألف فحسب أنه واوي ، وقد صرح غيره من الأئمة نقلاً عن البطليوسي أن
الوزى يكتب بالياء ، لأن إلقاء اللام لا يكونان واوا في حرف واحد ، وقد كرهوا
أن تكون العين واللام واوا ، ولهذا فإنهم يجيئون بما كانت العين واللام فيه
واوين على باب « علم » . ليقسفى لهم قلب اللام ياء ، كما في نحو : « قوى »
وشبهه ، اهـ بإيضاح .

نحو « وعى يعى ، ونى بنى ، وهى بهى » الثانى : مثال « علم يعلم » نحو :
« وجى بوجى »^(١) الثالث : مثال « حسب يحسب » نحو « ولى يلى »
ورى ىرى »^(٢) .

حكمه :

يعامل اللغيف المرفوق : من جهة فائه معاملة المثال ، ومن جهة لامه معاملة
الناقص .

وعلى هذا تثبت فائده فى المضارع والأمر إن كانت باء مطلقاً ، وكذا إن كانت
واواً والعين مفتوحة ، تقول : « يدى يئدى ، وايدى » وتقول : « وجى بوجى
واوج »^(٣) ، وتحذف فاؤه فى المضارع من الثلاثى المجرد والأمر إذا كانت واواً
والعين مكسورة - وذلك باب ضرب ، وباب حسب - تقول : « وعى يعى ،
ونى بنى ، وهى بهى » ، وتقول : « ولى يلى ، وورى ىرى » .

وتحذف لامه فى المضارع المجزوم ، وفى الأمر أيضاً ، إلا إذا أسند إلى نون
النسوة أو ألف الاثنين ، تقول « النسوة لم يعين ، وينين ، وهين ، ويلين .
وبوجين » . وتقول أيضاً : « يا نسوة عين ، ونين ، وهين ، ولين ،
واوجين »^(٣) . وتقول عند الإسناد إلى ألف الاثنين : الحمدان يعيان ، وينيان ،
ويهيان ، ويليان ، وبوجيان ، وتحذف نون الرفع فى الجزم والنصب ، وتقول
أيضاً « يا محمدان عيا ، ونيا ، وهيا ، وليا ، واوجيا »^(٣) .

(١ ، ٢) تتبعت مواد القاموس فلم أجد فيه ما ورد على هذين الوجهين سوى
هذه الكلمات الثلاث ، والملة فى ذلك قلة الأفعال التى وردت عليهما بوجه عام ، فما
بالك بالمتل ؟

(٣) إذا بدأت بهذا الفعل ونحوه قلبت واوه ياء ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ،
تقول : إيج ، كما تقول : إيجل .

فإذا أسند أحدهما إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة^(١) ، أو إلى الضمير المستتر حذفت لامه : فإذا كان — مع هذا — مما تحذف فاؤه صار الباقي من الفعل حرفاً واحداً ، وهو العين ؛ فيجب — حينئذٍ — اجتلابُ هاء السكت في الأمر المسند للضمير المستتر عند الوقف ، تقول : « قَهْ ، لِهْ ، عِهْ ، فِهْ ، نِهْ ، دِهْ » .

ويجوز لك الإتيان بهاء السكت في المضارع المجزوم المسند للضمير المستتر عند الوقف^(٢) ، تقول : « لم يَقِهْ ، ولم يَلِهْ » إلخ ، ويجوز أن تقول : « لم يَلِ ولم يِقِ » وصلاً ووقفاً .

(١) وتراعى عند الإسناد لواو الجماعة أو ياء المخاطبة ، ما كنت تراعيه في الناقص : من فتح ما قبل الألف المحذوفة في الموضعين ، وضم ما قبل الواو والياء المحذوفتين عند الإسناد لواو الجماعة ، وكسر ما قبلهما عند الإسناد لياء المخاطبة .

(٢) ضرورة الابتداء والوقف تستدعي أن تكون الكلمة على حرفين على الأقل : حرف متحرك يبتدأ به ، وحرف ساكن يوقف عليه ، فإذا صارت الكلمة بعد الإعلال على حرف واحد اضطرت لاجتلاب الهاء لتقف عليها ، ومن أجل هذا كان اجتلاب هذه الهاء مع فعل الأمر واجبا لصيرورته على حرف واحد ، وكان مع المضارع جائزاً ؛ لأن حرف المضارعة يقع به الابتداء ، وقد ذكر ابن عقيل في باب الوقف — تبعاً لعبارة ابن مالك في الألفية — أن اجتلاب هاء السكت مع المضارع المجزوم واجب كالأمر الباقي على حرف واحد ، وهو خلاف المشهور من مذاهب النحاة ؛ قال ابن هشام : « ومن خصائص الوقف اجتلاب هاء السكت ، ولها ثلاثة مواضع ؛ أحدها : الفعل المعتل بحذف آخره سواء كان الحذف للجزم نحو « لم يغزه » و « لم يخشه » و « لم يرمه » ومنه (لم يتسنه) أو لأجل البناء نحو « اغزه » و « اخشه » و « ارمه » ومنه (فبهذا هم اقتده) والهاء في كل ذلك جائزة . لا واجبة ، إلا في مسألة واحدة — وهي : أن يكون الفعل قد بقي على حرف واحد — كالأمر من وعى يعى ، فإنك تقول « عه » قال الناظم : وكذا إذا بقي على حرفين أحدهما زائد نحو « لم يمه » وهذا مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف على نحو (ولم أك) (ومن تق) بترك الهاء « اه » .

الفصل الثامن

في اللفيف المقرون ، وأحكامه

وهو - كما سبق - ما كانت عَيْنُهُ وَلَا مُهُ حَرَفَيْنِ مِنْ أَحْرَافِ الْعِلَّةِ .
وليس فيه ما عينه ياء وَلَا مُهُ وَأَوْ أَصْلًا^(١) ، وليس فيه ما عينه ياء وَلَا مُهُ ياء
إِلَّا كَلِمَتَيْنِ هُمَا « حَيَّ ، وَعَيَّ » ، وليس فيه ما عينه وَأَوْ وَلَا مُهُ وَأَوْ بَاقِيَةٍ عَلَى
حَالِهَا أَصْلًا^(٢) .

والموجود منه - بالاستقراء - الأنواع الخمسة الآتية .
النوع الأول : ما عينه وَأَوْ وَلَا مُهُ وَأَوْ قَدْ انْقَلَبَتْ أَلْفًا ، نحو « حَوَى » ،
وَعَوَى ، وَغَوَى ، وَزَوَى ، وَبَوَى »^(٣) .

(١) ذهب أبو عثمان المازني إلى أن الواو في « الحيوان » غير مبدلة من الياء ،
وأنها أصل ، ومذهب سيبويه والخليل أن هذه الواو منقلبة عن الياء ، وأن أصله
« حيان » فاستكروها توالي الياءين ، قال أبو علي : « ما ذهب إليه أبو عثمان غير
مرضى ، وكأنهم استجازوا قلب الياء واوا لغير علة - وإن كانت الواو أثقل من الياء -
ليكون ذلك عوضاً للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها » اهـ

(٢) توالي الواوين ثقل مستكروه حذاً ، ولهذا فإنهم لم يبقوا الواو إذا كانت لاماً
وكانت العين مع ذلك واواً ، وعند الإسناد إلى الضائر لم يعيدوا في اللفيف الثلاثي الألف
للقلبة عن الواو إلى أصلها كما يفعلون ذلك في الناقص في نحو « دعوت وعروت » بل يقلبون
الألف ياء وإن كان أصلها الواو ، فيقولون : « عويت ، وحويت » قال دريد بن الصمة :
وما أنا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ : إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرَشَّدْ غَزِيَّةٌ أَرَشُدُ
وستعرف قريباً سر هذه المسألة .

(٣) اعتبر صاحب القاموس - ولم يخالفه الشارح - ألفات هذه الأمثلة الخمسة منقلبة عن
واو ، وجارات الصرفين تدل على أنهم يعتبرونها منقلبة عن الياء ، لتصريحهم بأن كل
ما كانت عينه واواً ولامه واواً يجب أن يكون على مثال « علم » لكي تنقلب لامه ياء
تقل الواوين

النوع الثاني : ما عينه واو ولامه واو قد انقلبت ياء ، نحو « غَوِيَّ ، وَقَوِيَّ ، وَجَوِيَّ ، وَحَوِيَّ ، وَلَوِيَّ » .

النوع الثالث : ما عينه واو ولامه ياء باقية على حالها ، نحو « دَوِيَّ ، وَدَوِيَّ ، وَرَوِيَّ ، وَضَوِيَّ ، وَهَوِيَّ ، وَتَوِيَّ ، وَصَوِيَّ » .

النوع الرابع : ما عينه واو ولامه ياء قد انقلبت ألفاً ، نحو « أَوِيَّ ، نَوِيَّ ، حَوِيَّ ، ذَوِيَّ ، رَوِيَّ ، شَوِيَّ ، صَوِيَّ ، ضَوِيَّ ، طَوِيَّ ، كَوِيَّ ، لَوِيَّ ، نَوِيَّ ، هَوِيَّ » .

النوع الخامس : ما عينه ياء ولامه ياء باقية على حالها ، وهو « حَيَّ ، وَعَيَّ » .
ويحىء اللقيف المقرون الثلاثي على وجهين ؛ الأول : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ »
نحو « عَوِيَّ ، وَحَوِيَّ » ونحو « ذَوِيَّ ، وَنَوِيَّ » ، الثاني : مثال « عِلِمَ يَعْلَمُ »
نحو « غَوِيَّ ، وَقَوِيَّ » ونحو « عَيَّ ، وَدَوِيَّ » .
حكمه :

أما عينه فلا يجوز فيها الإعلال بأي نوع من أنواعه ، ولو وُجِدَ السببُ
الموجب للإعلال ، بل تُعَامَلُ معاملة عين الصحيح ؛ فتبقى على حالها ^(١) .

وأما لامه فتأخذ حكم لام الناقص ، يلا فرق ^(٢) ، فإن وُجِدَ ما يقتضي قلبها ألفاً

(١) لأنك لو أعلمتها - على حسب ما يقتضيه سبب الإعلال - مع أن فيه حرف علة
متعرضاً للإعلال وهو اللام - للزم اجتماع إعلالين في حرفين متقاورين في الكلمة
الواحدة ، وهو غير جائز ، فوفروا العين ، وأبقوها صحيحة ، ليتمكنوا من إعلال اللام ،
وإنما لم يعكسوا فعملوا العين ويصححوا اللام - مع أن العين أسبق - لكون أواخر
الكلمات هي محل التغيرات .

(٢) كان مقتضى هذه القاعدة أنك حين تريد إسناد الفعل الثلاثي من اللقيف
المقرون الذي صارت لامه ألفاً إلى ضمائر الرفع المتحركة أو إلى ألف الاثنين يجب
عليك أن تردّها إلى أصلها واو أو كانت أو ياء ، لكنهم أجمعوا على أنك تقول في
« غوى » مثلاً : « غويت ، وغوين ، وغويا » فإن كان صحيحاً ما ذهب إليه الصرفيون =

انقلبت ألفاً ، نحو « طَوَى ، وَلَوَى ، وَغَوَى ، وَغَوَى » ونحو « يَهْوَى ، وَيَضْوَى ، وَيَقْوَى ، وَيَجْوَى » وإن وُجِدَ ما يقتضى سَلْبَ حركتها حذفت الحركة ، نحو « يَطْوِي ، وَيَهْوِي ، وَيَلْوِي ، وَيَنْوِي » وإن وُجِدَ ما يقتضى حَذْفَ اللام حذفت كما في المضارع المجزوم مسنداً إلى الظاهر أو الضمير المستتر ، وكما في الأمر المسند إلى الضمير المستتر ، وكما في سائر الأنواع عند الإسناد إلى واو الجماعة^(١) أو ياء المخاطبة ، تقول : « لم يَطْوِ محمدٌ ، ولم يَلَوْ ، واطْوِياً يا محمدان ، وألْوِياً » وتقول : « الحمدون طَوَوْا وَلَوَوْا ، وهم يَطْوُونُ وَيَلْوُونُ ، واطْوُوا وألْوُوا ، أَنْتِ يَا زَيْنَبُ تَطْوِينَ وَتَلْوِينَ ، واطْوِي ، والْوِي » وإن لم توجد علة تقتضى شيئاً من هذا بقيت اللام بحالها كما في « حَيَّ وَعَيَّ »^(٢) .

== من أن أصل الألف في جميع اللفيف المقرون منقلبة عن الياء ، وأن كل مقرون لاه واو وعينه واو كذلك يجب فيه تحويله إلى مثال « علم » ليتسنى قلب اللام ياء فراراً من اجتماع الواوين - كانت هذه القاعدة صحيحة ، وعلى مقتضى ما في القاموس وشرحه لاتم القاعدة ، إلا أن يدعى أنهم ردوا الألف واو أو لا كما تقتضيه قاعدة معاملة القرون بمثل ما يعامل به الناقص ، ثم قلبوا الواو ياء فراراً من الواوين .

(١) تحذف اللام عند الإسناد إلى أحدهما تخلصاً من التقاء الساكنين ؛ فمثلاً : أصل « يَلْوَنُ » « يَلْوِيون » على مثال يضربون - فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء ، ثم قلبت كسرة العين ضمة لمناسبة واو الجماعة .

(٢) يجوز في هاتين الكلمتين إدغام العين في اللام ؛ لأنهما مثلاًن في كلمة ، وثانيهما متعرك لزوماً ، ويجوز فيهما الفك ، وهو الأكثر ؛ إذ الإدغام في الماضي يستدعي الإدغام في المضارع ، ويلزم على الإدغام في المضارع وقوع ياء مضمومة في الآخر ، وهو مرفوض عندهم ؛ ولهذا العلة نفسها لم يعلوا عينه بقلبها ألفاً مع تحركها وانفتاح ما قبلها ، وعلى الإدغام جاء قول عبيد بن الأبرص :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيَبِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ

وقول النابغة الذبياني :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كُنِيَ أَسْأَلُهَا عَيَّتْ حَهَّ أَبَا ، وَمَا بِالْبَرْبَعِ مِنْ أَجَدٍ

الباب الثالث

في اشتقاق صيغتي المضارع والأمر ، وفيه فصلان

الفصل الأول : في أحكام عامة .

الفصل الثاني : في أحكام تخص بعض الأنواع .

الفصل الأول

في الأحكام العامة

تُشتَقُّ صيغة المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة في أوله :
للدلالة على التكلم ، أو الخطاب ، أو الغيبة ، وهذه الأحرف أربعة يجمعها قولك :
« نأني » أو « أئيت » أو « نأيت » .

ثم إن كان الماضي على أربعة أحرف — سواء كان كلمين أو ثلاثاً —
دَخَرَ جَ آم كان بعضهم زائداً نحو قَدَّمَ وَأَكْرَمَ وَقَاتَلَ — وجب أن يكون
حرف المضارعة مضموماً ، تقول : « تَدَخِّرْ ، وَيَقْدِّمُ ، وَيُكْرِمُ ، وَيُقَاتِلُ »
وإن كان الماضي على ثلاثة أحرف نحو ضَرَبَ ، وَنَصَرَ ، وَعَلِمَ ، أو على خمسة
نحو : تَدَخَّرَجَ ، وَانْطَلَقَ ، أو على ستة نحو اسْتَغْفَرَ واقْعَنْدَدَ — وجب أن
يكون حرف المضارعة مفتوحاً ، تقول : « يَضْرِبُ ، يَنْصُرُ ، يَعْلَمُ ، يَقْعَلُ ،
يَتَدَخَّرِجُ ، يَنْطَلِقُ ، يَسْتَغْفِرُ ، يَقْعَنْدِدُ » .

وحركة الحرف الذي قبل الآخر هي الكسرة في مضارع الرباعي ؛ نحو « يَكْرِمُ ،
وَيُقْدِّمُ ، وَيُقَاتِلُ ، وَيُدَخِّرُ » ، وكذا في مضارع الخماسي والسداسي إذا كان
الماضي مبدوءاً بهمة وصل نحو انطلق واجتمع واستخرج ؛ تقول في المضارع منهن :
« يَنْطَلِقُ ، وَيَجْتَمِعُ ، وَيَسْتَخْرِجُ » فإن كان ماضى الخماسي مبدوءاً بباء زائدة
نحو « تَقْدِّمُ ، وَتَقَاتِلُ ، وَتَدَخِّرُ » فما قبل الآخر في مضارعه مفتوح ؛ تقول :
« يَتَقَدَّمُ ، وَيَتَقَاتِلُ ، وَيَتَدَخِّرُ » فأما ما قبل الآخر من مضارع الثلاثي

ففتوح أو مضموم أو مكسور ، وطريق معرفة ذلك فيه السماع^(١) من أفواه العارفين أو النقل عن المعاجم الموثوق بصحتها

ويؤخذ الأمر من المضارع بعد حذف حرف المضارعة من أوله ، ثم إن كان ما بعد حرف المضارعة متحركاً — نحو يَتَعَلَّمُ ، وَيَتَشَاوَرُ ، وَيَصُومُ ، وَيَبِيعُ — تَرَكْتَ الباقي على حاله ، إلا أنك تحذف عين الأجوف للتخلص من التقاء الساكنين ؛ فتقول : تَعَلَّمَ ، وَتَشَارَكَ ، وَصُمَ ، وَبِعَ ؛ وإن كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً — نحو يَكْتُبُ ، وَيَعْلَمُ ، وَيَضْرِبُ ، وَيَجْتَمِعُ ، وَيَنْصَرِفُ ، وَيَسْتَغْفِرُ — اجتلبت همزة وصل للتوصل إلى النطق بالساكن ، وهذه الهمزة يجب كسرها ، إلا في أمر الثلاثي الذي تكون عين مضارعه مضمومة أصالة ؛ فتقول : « أَكْتُبُ ، إِعْلَمْ ، إِضْرِبْ ، اجْتَمِعْ ، إِنْصَرِفْ ، اسْتَغْفِرْ » .

الفصل الثاني

في أحكام تخص بعض الأنواع^(٢)

أولاً : المضارع والأمر من « رأى » تحذف همزتهما — وهي عين الفعل — تقول : « يَرَى البصيرُ ما لا يرى الأعشى ، وَرَهَ » وتحذف الهمزة من « أخذ » ، وأكل ، وسأل » في صيغة الأمر إذا بدى بها ، تقول : خُذْ ، كُلْ ، مُرْ ، قال الله تعالى : (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) (كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ) وفي الحديث : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس » فإن سبق واحد منها بحرف عطف جاز الأمران : حذف الهمزة ، وبقاؤها ، تقول : « التفت لما يعنيك وَخُذْ في شأن نفسك » وإن شئت قلت : « وَأَخُذْ في شأن نفسك » قال الله تعالى (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) وقال سبحانه : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ)^(٣) .

(١) ولذلك قواعد تجرى في أكثره ، وقد ذكرنا لك بعضها في الفصل الثالث من الباب الأول ، وأشبعنا القول فيها في كتابنا « دروس التصريف » .

(٢) ستجد في هذا الفصل تكررراً لما ذكر في الفصول الثمانية من الباب الثاني ؛ إذ المقصود هنا ضم التماثلات بعضها إلى جوار بعض .

(٣) انظر مباحث المهموز

ثانياً : ماضى المضعف الثلاثى ومضارعه غير المجزوم بالسكون يجب فيها الإدغام إلا أن يتصل بهما ضمير رفع متحرك ، تقول : شَدَّ يَشُدُّ ، وَمَدَّ يَمْدُّ ، وَفَرَّ يَفِرُّ ؛ فإن اتصل بهما ضمير رفع متحرك كنون النسوة وجب الفك ؛ تقول : الفاطمات شَدَدْنَ وَيَشْدُدْنَ ، وَمَدَدْنَ وَيَمْدُدْنَ ، وَفَرَرْنَ وَيَفِرُّنَ . وأما الأمر والمضارع المجزوم بالسكون فيجوز فيها الفك والإدغام ؛ تقول : اشْدُدْ وَلَا تَشْدُدْ ، وإن شئت قلت : شَدَّ وَلَا تَشْدُ .

ثالثاً : يجب حذف فاء المثال الثلاثى من مضارعه وأمره بشرطين ؛ الأول : أن تكون الفاء واواً ، والثانى : أن يكون المضارع مكسور العين ، تخلصاً من وقوع الواو بين عدوتيهما : الياء المفتوحة^(١) ، والكسرة ، تقول فى مضارع « وَعَدَ » وورثَ وأمرها : « يَعِدُ ، وَيَرِثُ ، وَعِدْ . وِرْثَ » .

رابعاً : تحذف عين الأجوف من مضارعه المجزوم بالسكون ، ومن أمره المبني على السكون ، تقول فى « قَالَ ، وَبَاعَ ، وَخَفَ » : « لَمْ يَقُلْ ، وَلَمْ يَبِيعْ ، وَلَمْ يَخَفْ ، وَقُلْ ، وَبِيعْ ، وَخَفْ » فإن كان المضارع مجزوماً بحذف النون أو كان الأمر مبنيًا على حذف النون لم تحذف عين الأجوف ، تقول : « لَمْ يَقُولُوا ، وَلَمْ يَبِيعُوا ، وَلَمْ يَخَافُوا » وتقول : « قُولُوا ، وَقُولُوا ، وَقُولُوا ، وَبِيعُوا ، وَبِيعُوا ، وَخَافُوا ، وَخَافُوا ، وَخَافُوا » .

وكذلك تحذف عين الأجوف من الماضى والمضارع والأمر إذا اتصل بأحدهما الضمير المتحرك نحو « الفاطمات قُلْنَ ، وَبِعْنَ ، وَخَفْنَ ، وَيَقُلْنَ ، وَيَبِيعْنَ ، وَيَخَفْنَ » وتقول : « يَا فاطمات قُلْنَ خيراً ، وَبِعْنَ الدنيا ، وَخَفْنَ الله »^(٢) ،

(١) هذا ظاهر فى المضارع البدوء بالياء ، إلا أنهم أجروا المضارع للبدوء بغير الياء والأمر على سننه ؛ لأن من عاداتهم أن يحملوا الشيء على نظيره ، كما قد يحملونه على ضده .

(٢) أنت ترى أن صيغة ماضى الأجوف المسند إلى نون النسوة مثل صيغة أمره المسند إليها ، والفرق بينهما يتبين بالقرائن ، فأنت خير أن الماضى خير ، وأن الأمر إنشاء .

خامساً : تحذف لام الناقص واللفيف المقرون من مضارعه المجزوم وأمره ؛ تقول
في « خَشِيَ ، وَرَضِيَ ، وَسَرُو ، وَرَمَى ، وَطَوَى » : « لَمْ يَخْشَ ، وَلَمْ يَرْضَ ،
وَلَمْ يَسِرْ ، وَلَمْ يَرَمْ ، وَلَمْ يَطْوِ » وكذا « أَخْشَ ، وَارْضَ ، وَاسِرْ ، وَاغْزُ ،
وَازْمِر ، وَاطْوِر » .

سادساً : يعامل اللفيف المفروق من جهة فائه معاملةً المثال ، ومن جهة لاه
معاملةً الناقص ؛ فيبقى أمره على حرف واحد ، فيجب إلحاق هاء السكت به ،
تقول في الأمر من « وَقَى ، وَوَقَّى ، وَوَنَى ، وَوَدَّى ، وَوَلَّى ، وَوَعَى » : « قَهْ ،
وَفِهْ ، وَنَهْ ، وَدَهْ ، وَلَهْ ، وَعِهْ » .

سابعاً : تحذف الهمزة الزائدة من مضارع الفعل الذي على زنة أفعل ، نحو
أَكْرَمَ ، وَأَبْقَى ، وَأَوْعَدَ ، ومن أمره ، وَمِنَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ مِنْهُ ؛ تقول :
يُكْرِمُ ، وَيُبْقِي ، وَيُوعِدُ ، وتقول : أَكْرِمُ ، وَأَبْقِ ، وَأَوْعِدْ ، وتقول : هُوَ
مُكْرِمٌ ، وَمُبْقِيٌ ، وَمُوعِدٌ ، وَهُوَ مُكْرِمٌ ، وَمُبْقِيٌ ، وَمُوعِدٌ .

والأصل في هذا الحذف المضارعُ المبدوء بهمزة المضارعة ، ثم حُلَّ عليه بقيةُ
صَيَغِ المضارع ، وفعلُ الأمر ، واسمُ الفاعل ، واسمُ المفعول .

ولأنما كان الأصلُ هو الفعل المضارع المبدوء بهمزة المضارعة لأنه يجتمع فيه
لو بقي على الأصل همزتان متحركتان في أول الكلمة فكان يقال « أَأَكْرَمُ »
وقياسُ نظر ذلك أن تقلب ثانية الهمزتين واواً طلباً للتخفيف ، واسكنهم حذفوا
في هذا الموضع وحده ثانية الهمزتين .

وقد ورد شاذاً^(١) قول الشاعر :

* فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا *

وقول الراجز :

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤُفْنِينَ *

(١) شذوذه من جهة الاستعمال ، لا من جهة القياس .

الباب الرابع

في تصريف الفعل بأنواعه الثلاثة

مع الضمائر

يتصرف الماضي — باعتبار اتصال ضمائر الرفع به — إلى ثلاثة عشر وجهاً : اثنان للمتكلم ، وهما : نَصَرْتُ ، وَنَصَرْنَا^(١) ، وخمسة للمخاطب ، وهي : نَصَرْتَ ، نَصَرْتِ ، نَصَرْتُمَا ، نَصَرْتُمْ ، نَصَرْتُنَّ^(٢) ، وستة للغائب ، وهي : نَصَرَ ، نَصَرَتْ ، نَصَرَا ، نَصَرُوا ، نَصَرْنَ^(٣) .

وللمضارع في تصاريفه ثلاثة عشر وجهاً أيضاً : اثنان للمتكلم ، وهما ، أَنصُرُ وَأَنْصُرُ ، وخمسة للمخاطب ، وهي : تَنْصُرُ ، وَتَنْصُرِينَ ، وَتَنْصُرَانِ ، وَتَنْصُرُونَ ، وَتَنْصُرْنَ ، وستة للغائب ، وهي : يَنْصُرُ مُحَمَّدٌ ، وَأَنْصُرُ هَذَا ، وَيَنْصُرَانِ ، وَتَنْصُرَانِ ، وَيَنْصُرُونَ ، وَيَنْصُرْنَ^(٤) .

وللأمر من هذه التصاريف خمسة أوجه لا غير — وهي : أَنْصُرْ ، وَأَنْصُرِي ، وَأَنْصُرَا ، وَأَنْصُرُوا ، وَأَنْصُرْنَ — وذلك لأنه لا يكون إلا للمخاطب^(٥) .

(١) أولهما للمتكلم وحده ، وثانيهما له إذا أراد تعظيم نفسه أو كان معه غيره .
(٢) الأول للمخاطب المذكور ، والثاني للمخاطبة المؤنثة ، والثالث للاثنتين المخاطبتين مطلقاً أى مذكرين كانا أو مؤنثين ، والرابع لجمع الذكور المخاطبين ، والخامس لجمع الإناث المخاطبات .

(٣) الأول للغائب المذكور ، والثاني للغائبة المؤنثة ، والثالث للاثنتين الغائبتين ، والرابع للاثنتين الغائبتين ، والخامس لجمع الذكور الغائبين ، والسادس لجمع الإناث الغائبات .

(٤) وتفصيل المراد بها كما ذكرناه في الماضي .

(٥) وتفصيل المراد بها كما في المخاطب بالمضارع والماضي .

الباب الخامس

في تقسيم الفعل إلى مؤكد ، وغير مؤكد
وفيه فصلان

الفصل الأول

في بيان ما يجوز تأكيده ، وما يجب ، وما يمتنع

والأصل أنك توجه كلامك إلى المخاطب لتبين له ما في نفسك : خبراً كان .
أو طلباً ، وقد تعرض لك حال تستدعي أن تبرز ما يتلجلج في صدرك على صورة
التأكيد ؛ لتنفيذ الكلام قوة لا تكون له إذا ذكرته على غير صورة
التوكيد ، وقد تكفل علم المعاني ببيان هذه الحالات ؛ فليس من شأننا أن
تعرض لبيانها ، كما أننا لا نتعرض هنا لما نؤكد به الجمل الأسمية .
وفي اللغة العربية لتوكيد الفعل نوناً^(١) ، إحداهما : نون مشددة ، كالواقعة

(١) لهذين النونين تأثير في لفظ الفعل ، وتأثير في معناه : أما تأثيرهما في لفظه
فلأنهما يخرجانه من الإعراب إلى البناء إذا اتصلا به لفظاً وتقديراً ، وأما تأثيرهما في
معناه فلأن كلا منهما يخلص الفعل المضارع للاستقبال ، ويمحضه له ، وقد كان قبلهما
يحتمل الاستقبال كما يحتمل الحال . وبين النونين فرق ؛ فإن الشديدة أقوى دلالة على
التأكيد من الخفيفة ، لأن تكرير النون قد جعل بمنزلة تكرير التأكيد ، فإذا قلت :
« اضربن » بضم الباء وبنون خفيفة فكأنك قد قلت : « اضربوا كلكم » فإذا قلت
« اضربن » بضم الباء وتشديد النون فكأنك قد قلت « اضربوا كلكم أجمعون »
وقد اختلف العلماء في هذين النونين على ثلاثة مذاهب ؛ أحدها : أن الخفيفة أصل
لبساطتها ، والشديدة فرع عنها ، الثاني عكس هذا الرأي ، الثالث : أن كلا منهما أصل
قائم بنفسه ، وإليه نذهب .

في نحو قوله تعالى (١٤ - ١٢) . (وَلَنْصَبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا) والثانية نون ساكنة ، مثل الواقعة في قول النابغة الجعدي .

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَنْأَرْ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي - وَرَبَّ الرِّاقِصَاتِ - لَأُنْأَرَا
وقد اجتمعنا في قوله تعالت كلمته (١٢ - ٣٢) : (لَيْسُ جَنَّةً وَلَكِنْ كُنَّا مِنَ الصَّاعِرِينَ) .

وليس كل فعل يجوز تأكيده ، بل الأفعال في جواز التأكيد وعدمه على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : ما لا يجوز تأكيده أصلاً ، وهو الماضي ؛ لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه النون من الاستقبال .

النوع الثاني : ما يجوز تأكيده دائماً ، وهو الأمر ، وذلك لأنه للاستقبال البتة .
النوع الثالث : ما يجوز تأكيده أحياناً ، ولا يجوز تأكيده أحياناً أخرى ، وهو المضارع ، والأحيان التي يجوز فيها تأكيده هي ^(١)

أولاً : أن يقع شرطاً بعد « إن » الشرطية المدغمة في « ما » الزائدة المؤكدة ، نحو « إِمَّا تَجْتَهِدَنَّ فَأَبْرِشْ بِحَسَنِ النَّتيجة » ، وقال الله تعالى (٨ - ٥٨) : (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً) وقال (١٩ - ٢٦) : (فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) ، وقال (٨ - ٤٧) : (فَإِمَّا تَثَقَّفْنَهُمْ) ، وقال (٧ - ٢٠٠) : (إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) .

ثانياً : أن يكون واقعاً بعد أداة طلب ، نحو « لَتَجْتَهِدَنَّ » ، ولا تَعْمَلَنَّ ، وهل تَعْمَلَنَّ الخير ؟ وليتك تُبْصِرَنَّ العواقب ، وازرع المعروف لَعَلَّكَ تَجْنِبَنَّ ثوابه ، وألا تُقْبِلَنَّ على ما ينفعك ، وهَلَا تَعُودَنَّ صديقك المريض » ، قال الله تعالى (٤٢ - ١٤) : (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا) .

(١) الجامع لهذه المسائل كلها دلالاته على الاستقبال فيها ، وإنما يقصد العلماء ببيانها تفصيل مواضع دلالاته على الاستقبال ؛ لأنه لا يستطيع معرفتها كل أحد .

ثالثاً : أن يكون مَنفِيّاً بلا ، نحو « لَا يَلْمَنَنَّ الْكُسُولُ وَهُوَ يَظُنُّ فِي اللَّعِبِ خَيْراً » وقال تعالى (٨ - ٢٥) : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ) .
وتوكيده في الحالة الأولى أكثر من توكيده فيها بعدها^(١) ، وتوكيده في الثانية أكثر من توكيده في الثالثة .

وقد تعرّض له حالةٌ توجب تأكيده بحيث لا يسوغ الجيء به غير مؤكد ، وذلك - بعد كونه مستقبلاً - إذا كان مُثَبِّتاً ، جواباً لقسم ، غير مفصول من لامه بفاصل ، نحو « وَاللّٰهُ لَيَنْجِجَنَّ الْجَاهِدَ ، وَلَيَنْدَمَنَّ الْكُسُولُ » وقال الله تعالى (٢١ - ٥٧) : (وَتَاللّٰهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) .

فإذا لم يكن مستقبلاً ، أو لم يكن مثبتاً ، أو كان مفصولاً من اللام بفاصل امتنع توكيده ، قال الله تعالى (١٢ - ٨٥) : (تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذَكَّرُ يَوْسُفُ)^(٢) ، وقال جل شأنه (١ - ٧٥) : (لَأَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)^(٣) ، وقال (٥ - ٩٣) : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) ، وقال (٣ - ١٥٨) : (وَلَيَنْ مِّنْهُمُ أَوْ قَتَلْتُمْ لِيَالِي اللَّهِ تَحْشَرُونَ) .

(١) حتى ذهب اللبرد إلى أنه لا يجوز أن تسقط فيها نون التوكيد إلا في ضرورة الشعر .

(٢) إذ التقدير « لا فتأ » لأن « فتأ » من الأفعال التي يلزم أن تسبق بالفي

(٣) في قراءة ابن كثير .

وشبهه .

الفصل الثاني

في أحكام آخر الفعل المؤكد

الفعل الذى تريد تأكيده إما صحيح الآخر - وذلك يشمل : السالم ، والمهموز ، والمضعف ، والمثال ، والأجوف - وإما معتل الآخر - وهو يشمل الناقص ، واللفيف بنوعيه - ثم الممثل إما أن يكون معتلاً بالألف ، أو بالواو ، أو بالياء . وعلى أية حال ، فإما أن يكون مسنداً إلى الواحد - ظاهراً ، أو مستتراً - أو إلى ياء الواحدة ، أو ألف الاثنين ، أو الاثنتين ، أو واو جمع الذكور ، أو نون جمع النسوة .

فإن كان الفعل مسنداً إلى الواحد - ظاهراً كان أو مستتراً - بنى آخره على الفتح ، صحيحاً كان آخر الفعل أو معتلاً ، ولزمت أن ترد إليه لامه إن كانت قد حذفت - كما فى الأمر من الناقص واللفيف ، والمضارع المجزوم منها - وأن ترد إليه عينه إن كانت قد حذفت أيضاً ، كما فى الأمر من الأجوف والمضارع المجزوم منه ، وإذا كانت لامه ألقا لزمك أن تقلبها ياء مطلقاً لتقبل الفتح . تقول « لتجهدن يا على وتدعون إلى الخير ، ولتطوين ذكر الشر ، ولترضين بما قسم الله لك ، ولتقولن الحق وإن كان مرأ » وتقول : « اجتهدن ، وادعون ، وأطوين ، وارضين ، وقولن » .

وإن كان الفعل مسنداً إلى ^(١) الألف حذفت نون الرفع إن كان مرفوعاً ^(٢) ،

(١) لاتنس أن المسند إلى ألف الاثنين إن كان مضعفاً وجب فيه الإدغام ، فتقول فيه مؤكداً : « غضان » وإن كان أجوف لم تحذف عينه ، وإن كان ناقصاً أو لبيئاً لم تحذف لامه ، وإنما تنقلب - إذا كانت ألفاً ياء ، فى المضارع والأمر مطلقاً .

(٢) العلة فى حذف نون الرفع كراهة اجتماع الأمثال ، إذ أصل « لتجهدان » مثلاً « لتجهدان » بتون الرفع ونون التوكيد الثقيلة ، فحذفوا نون الرفع لما ذكرنا .

وكسرت نون التوكيد تقول : « لَتَجْتَهِدَنَّ ، ولَتَدْعُوَنَّ ، ولَتَطْوِيَنَّ ، ولَتَرْضِيَنَّ ، ولَتَقُولَنَّ ، واجتهدَنَّ ، وادْعُوَنَّ ، واطْوِيَنَّ ، وارضِيَنَّ ، وقُولَنَّ » .
 وإن كان الفعل مسنداً إلى الواو حُذِفَتْ نون الرفع أيضاً إن كان مرفوعاً ،
 ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حَذَفَتْ واو الجماعة ^(٢) وأبقيت ضم ما قبلها ^(٣) ؛
 تقول : « اجتهدَنَّ ، وادْعُوَنَّ » وإن كان الفعل معتلاً الآخر حَذَفَتْ آخر
 الفعل مطلقاً ، ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيت واو الجماعة مفتوحاً ما قبلها ^(٤)
 وضممت الواو ، تقول : « لَتَرْضُوَنَّ ، وارضُوَنَّ » وإن كان الفعل معتلاً الآخر
 بالواو أو الياء حذفت مع حذف آخره واو الجماعة ، وضممت ما قبلها ، تقول :
 « لَتَدْعُوَنَّ ، ولَتَطْوِيَنَّ ، وادْعُوَنَّ ، واطْوِيَنَّ » .
 وإن كان الفعل مسنداً إلى ياء المخاطبة حذفت نون الرفع أيضاً إن كان مرفوعاً .

(١) بعد حذف نون الرفع كانت نون التوكيد مفتوحة لأن أصلها كذلك ،
 فكسروها مخافة الالتباس عند السامع بين الفعل المسند إلى الواحد والفعل المسند إلى
 الاثنين ، لأن الألف ليس لها فى النطق سوى ما قد يظن مدّاً للصوت ، وتشبهها لنون
 التوكيد بنون الرفع المحذوفة .

واعلم أن المسند للألف يتعين توكيده بالنون الثقيلة ، لأن الألف ساكنة والنون
 الخفيفة ساكنة ، ولا يجوز التقاء الساكنين ، أما مع الثقيلة - فلما كان أول الساكنين
 حرف مد ، واثنى حرف مدغم فى مثله - اغتفر فيه التقاء الساكنين

(٢) إنما حذفت واو الجماعة للتخلص من التقاء الساكنين : واو الجماعة ، ونون
 التوكيد ، مع أنه لا الالتباس بالحذف لضم ما قبل الواو ، بخلاف المستد الاثنين ؛ فإنه
 لو حذفت الألف لالتبس بالمسند إلى الواحد للفتحة .

(٣) فرقاً بين المسند إلى الواحد والمسند إلى الجمع ، وللدلالة على المحذوف وهو الواو .

(٤) أما بقاء واو الجماعة هنا فلأن حذفها موقع فى الالتباس ؛ إذ لو حذفها وفتحت

آخر الفعل لالتبس بالمسند إلى الواحد ، ولو حذفها وكسرتها لالتبس بالمسند إلى الواحدة .
 ولو حذفها وضممت لالتبس ذو الألف بغيره ، وأما فتح ما قبلها فللدلالة على أن آخر
 الفعل كان ألفاً ، وأما تحريك الواو فلتخلص من التقاء الساكنين .

ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حذفت ياء المخاطبة وأُبقيت كسرت ما قبلها^(١) !
تقول : « لتجتهدين يا فاطمة ، واجتهدين » وإن كان الفعل معتل الآخر حذفت
آخر الفعل مطلقاً ، ثم إن كان اعتلأه بالألف أبقيت ياء المخاطبة مفتوحاً
ما قبلها وكسرت الياء^(٢) ؛ تقول . « لترضين ، وأرضين » وإن كان الفعل
معتلاً الآخر بالواو أو الياء حذفت مع آخره ياء المخاطبة وكسرت ما قبلها ،
تقول : « لتدعين ، ولتطوين ، وأدعين ، وأطوين » .

وإن كان الفعل^(٣) مسنداً إلى نون جماعة الإناث جئت بألف فارقة^(٤) بين
النونين : نون النسوة ، ونون التوكيد الثقيلة ، وكسرت نون التوكيد ، تقول :
« لتسكتبنَّ ، واكسكتبنَّ ، ولترضينَّ ، وأرضينَّ ، ولتدعُونَّ ، وأدعُونَّ ،
ولتطوينَّ ، وأطوينَّ » .

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم ، وأعز وأكرم

- (١) التعليل لهذا لا يعسر عليك بعد ما ذكرناه في واو الجماعة .
- (٢) تعرف علة ذلك بالقياس على ما قدمناه في الإسناد للواو .
- (٣) لا تنس أن الفعل المسند لنون الإناث ، إن كان مضعفاً وجب فيه الفك ، وإن
كان أجوف حذفت عنه ، ولا يحذف من الناقص واللفيف شيء ، ويسكن آخر كل
فعل أسند إليها .
- (٤) كراهية توالي الأمثال ، ولم تحذف نون النسوة لأنها اسم ، بخلاف نون الرفع ،
ولأنها لو حذفت لما بقي في الكلمة ما يدل عليها ، وأيضاً يلتبس العمل مع حذفها بغيره
على آية صورة جعلت آخر الفعل ، إذ لو فتحت آخر الفعل لا يلتبس بالمسند إلى الواحد ،
ولو كسرت لا يلتبس بالمسند إلى الواحدة ، ولو ضممت لا يلتبس بالمسند إلى جمع المذكور ،
وتسكينه غير ممكن لسكون نون التوكيد .

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم ، وأعز وأكرم

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلاته وسلامه على ختام المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وقد تم ما أردنا أن نذيل به شرح بهاء الدين ابن عقيل على الألفية ،
من أحكام الأفعال وأنواعها على وجه التفصيل ، من غير ذكر للخلافات
إلا في القليل النادر ، وقد عللنا للمسائل في هوامش هذه الزيادة تعليقات
قريبة واضحة .

والحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلاته وسلامه على
سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى آله وصحبه .

فهرس الشواهد

الواردة في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

رقم العامد	الشاهد
	حرف الهجزة
٧٣	من لد شولا فإلى إنلائها
١٠٢	وأعلم إن تسليما وتركاً
١٣٩	أو منعّم ما تسألون فمن حد
١٦٣	لا أقعد الجبن عن الهيحاء [ولو توالّت زسر الأعداء]
١٧٩	فجاءت به سبط العظام ، كأنما
٢٥٢	بمشركك الكرام تعد منهم
٣٢٩	ألم أك هاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء ؟
٣٥٣	يا لك من تمر ومن شيشاء ينشب في المسعل واللهاة
	حرف الباء الموحدة
١	أفلى اللوم عاذل والعتابا وقولي ، إن أصبت : لقد أصابا
١٠	على أحوذيين استقلت عشية فما هي إلا لحة وتغيب
٢٢	بأن ذا الكلب عمر أخيرهم حسباً يبطن شريان يعوى حوله الذيب
٤٦	مرسعة بين أرساغه به عسم ، يبتنى أرنبا
٥٤	أهابك إجلالا ، وما بك قدرة على ، ولكن ملء عين حبيها
٧٠	سراة بنى أبي بكر تسامى على كان المسومة العراب
٧٦	فكن لي شفيحاً يوم لا ذو شفاعة بمن فتيلاً عن سواد بن قارب
٨٦	عنى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراء فرج قريب
٩١	كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة : هند غضوب
٩٣	فموشكة أرضنا أن تعود خلاف الأنيس وحوشا يبابا
١٠١	أم الجليس لمجوز شهر به ترضى من اللحم بعظم الرقبه
١٠٩	إن الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ، ولا لذات للشيب
١١١	هذا - لعمركم - الصغار بعينه لا أم لي - إن كان ذاك - ولا أب

رقم الشاهد	الشاهد
١٢٧	وربته حتى إذا ما تركته
١٣٠	كذلك أدبت حتى صار من خالق
١٣٢	بأى كتاب أم بأية سنة
١٦٢	يمرون بالدها خفايا عياهم على حين ألهى الناس جل أمورهم
١٦٧	فألى إلا آل أحمد شعبة
١٨٧	لئن كان برد الماء هيمان صاديا
١٩٤	أنهجر لى بالفراق حبيبها
١٩٦	[فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة]
٢٠٢	واه رأبت وشيكا صدع أعظمه
٢٠٣	خلى الذنابات شمالا كسبا
٢٠٥	تخيرن من أزمان يوم حليلة
٢٣٣	وما زال مهرى مزجر السكب منهم
٢٤١	نجوت وقد بل المرادى سيفه
٢٨٢	فقلت لنا : أهلا وسهلا ، وزودت
٢٨٧	وما أدرى أغيرهم تناء
٢٩٨	فاليوم قربت تهجونا وتشتعنا
٣٢٠	تبصر خليلي هل ترى من طعائن
٣٣٢	لولا توقع معتر فأرضيه
٣٤٩	فأما القتال لا قتال لديكم
٣٥٧	[كأنه السيل إذا اسلحبا]

حرف التاء المثناة

٤١	خير بنو لهب ؟ فلا تك . لغيا
٥٨	من يك ذابت فهذا بقى
١١٥	ألا عمر ولى مستطاع رجوعه
١٢٥	قد كنت أحجو أبا عمرو أخاتقة

مقالة لهى إذا . الطير مرت
مقيظ مصيف مشقى
فيرأب ما أثأت يد التفلات
حتى ألت بنا يوما ملات

رقم الشاهد	الشاهد
١٥٥	ليت ، وهل ينفع شيئاً ليت ؟ ليت شبايا يوع فاشتريت
٢٢٩	كلا أخى وخليلى واجدى عضداً فى النائبات والمسام الملمات
٢٦٧	يا قوم قد حوقلت أو دنوت وشر حيقال الرجال الموت
	حرف الجيم
١٩٨	شربن بماء البحر ، ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نثيج
٢٥٩	{ عشية سعدى لوتراءت لراهب بدومة نجر دونه وحجيج قلى دينه ، واهتاج للشوق ؛ إنها على الشوق إخوان العزاء هيوج
	حرف الحاء المهملة
٢٧	نحن الذون صبغوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا
٣٥	وقد كنت تخفى حب سمراء حقبة فبح لان منها بالذى أنت بأئح
١١٦	{ إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها [ولا كريم من الولدان مصبوح
٢٨٤	إذا سايرت أسماء يوما طعينة فأسماء من تلك الطعينة أماج
٣٢٤	يا ناق سـيرى عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا
٣٤٧	{ ولو أن لىلى الأخيلة سلمت على ودونى جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة ، أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح
٣٥٠	[الآن بعد لجاجتى تلحنونى] هلا التقدّم والقلوب صحاح
	حرف الدال المهملة
٢	أزف الترحل ، غير أن ركابنا لما تزل برحالنا ، وكأن قد
٧	دعانى من نجد ؛ فإن سنيه لعين بنا شيبا ، وشيئنا مردآ
١٩	فقلت : أعيرائى القدوم ، لعلى أخط بها قبراً لأبيض ماجد
٢١	قدنى من نصر الحبيبين قدى ليس الإمام بالشحيح الممد
٢٤	رأيت بنى غرباء لا ينكرونى ولا أهل هذاك الطراف الممد
٣١	من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بنى معد
٤٩	قد ثسكنت أمه من كنت واحده وبات منتشبا فى برثن الأسد
٥١	بنونا بنو أبنائنا ، وبناتنا بنوهن أبناء الرمال الأبعاد

الشاهد	رقم الشاهد
لولا أبوك ولولا قبله عمر	٥٦
وأبرح ما أدام الله قومي	٦٠
وما كل من يبدي البشاشة كائنا	٦٣
قنا فذهبوا حول بيوتهم	٦٧
أبناؤها متكفنون أباهم	٧٥
كادت النفس أن تفيض عليه	٨٨
أموت أسي يوم الرجام ، وإنني	٩٤
يلومونني في حب ليلى عواذلي	٩٩
مروا عا لي فقالوا : كيف سيدكم؟	١٠٠
شلت يمينك ؛ إن قتلت لسلما	١٠٤
رأيت الله أكبر كل شيء	١١٧
دريت الوفي العهد يا عرو ؛ فاغتبط	١١٩
رمى الحدثنان نسوة آل حرب	١٢٨
فرد شعورهن السود بيضا	١٤١
وخبرت سوداء الغميم مريضة	١٥٠
كسألمه ذا الحلم أثواب سؤدد	١٥٦
لم يعن بالعلياء إلا سيذا	١٦٠
إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب	١٦٦
وأبلغ أحاديث الوشاة ؛ فقلما	١٨١
[لما خطت الرحل عنها واردا]	١٨٢
وبالجسم مني بينا لو علمته	٢٠١
وما لام نفسي مثلهما لي لأم	٢٦١
فلا والله لا يلقي أناس	٢٧٦
أتاني أنهم مزقون عرضي	
نود مثل زاد أليك فينا	
ألفت إليك معد بالمقاليد	
بمحمد الله منتظما مجيئاً	
أخاك ، إذا لم تلفه لك منجدا	
بما كان إياهم عطية عودا	
حنقوا الصدور ، وما هم أولادها	
إذ غدا حشو ريطرة وبرود	
يقينا لرهن بالذي أنا كائد	
ولكنني من حبها لعميد	
فقال من سألوا : أسي للجهوداً	
حات عليك عقوبة المتعمد	
محاولة وأكثرهم جنودا	
فإن اغتياطاً بالوفاء حميد	
بمقدار سميدن له سمودا	
ورد وجوههن البيض سودا	
فأقبلت من أهلي بمصر أعودها	
ورق ندما ذا الندى في ذرى المجد	
ولا شفي ذا النى إلا ذو هدي	
جهارا فكنت في التيب أحفظ للعهد	
يحاول واش غير هجران ذيود	
علفتها تبنا وماء باردا	
شعوب وإن تستشهدى العين تشهد	
ولا سد فقرى مثل ما ملكت يدي	
فنى حثاك يا ابن أبي زياد	
جشاش الكرملين لها فديد	
نعم الزاد زاد أليك زادا	

رقم الشاهد	الشاهد
٢٩٥	ماذا ترى في عيال قد برمت بهم كانوا ثمانين ، أو زادوا ثمانية
٣٣٣	الأي هذا الزاجرى أحضر الوغى
٣٣٤	مق تأتبه تشو إلى ضوء ناره
٣٤٠	من يكذنى بسىء كنت منه
٣٤٨	رهبان مدين والذين عهدتهم لو يسمعون كما سمعت كلائها
٣٥٥	أبصارهن إلى الشبان مائلة وقد أراهن عنى غير صداد

حرف الراء المهملة

١٣	أعوذ رب العرش من فثة بفت	على ، فالى عوض إلاه ناصر
١٤	وما علينا إذا ما كنت جارتنا	ألا مجاورنا إلاك ديار ؟
١٥	بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت	إياهم الأرض في دهر الدهارير
٢٨	فما آباؤنا بأمن منه	علينا اللاء قد مهدوا الحجورا
٢٩	بكيت على سرب القطا إذ مرتن بى	فقلت ومثلى بالبكاء جدير :
٣٤	أسرب القطا هل من يعير جناحه	للى إلى من تدهويت أطيرو ؟
٣٦	ما الله موليك فضل ، فاحمد به	فما لدى غيره نفع ولا ضرر
٣٦	ولقد جنيتك أكمؤا وعسا قلا	ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
٣٧	رأيتك لما أن عرفت وجوهنا	صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
٤٤	أقبلت زحفاً على الركبتين	فتوب نسيت ، وثوب أجر
٤٨	كم عمه لك يا جرير وخالة	فدعاء قد حلبت على عشارى
٥٠	إلى ملك ما أمه من محارب	أبوه . ولا كانت كليب تصاهره
٦٢	ألا يا اسلمى يا دارمى على البلى	ولا زال منهلا بجرعائك القطر
٦٤	يبدل وحلم ساد في قومه الفقى	وكونك إياه عليك يسير
٨٥	فأبت إلى فهم ، وما كدت آتبا	وكم مثلها فارقها وهى تصفر ؟
٨٧	عسى فرج يأتى به الله ؟ إنه	له كل يوم في خليقته أمر

رقم الشاهد	الشاهد
١٠٦	واعلم فلم المرء ينفعه
١٢٠	تعلم شفاء النفس قهر عدوها
١٣٧	نبثت زرعة والسفاهة كاسمها
١٤٤	رأى العوانى الشبب لاح بعارضى
١٤٩	لم رأى طالبوه مصعبا ذعروا
١٥٣	جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر
١٦٩	هل الدهر إلا ليلة ونهارها
١٧٢	وإذا تباع حكريمة أو تشتري
١٧٦	تركنا فى الحضيض بنات عوج أجمنا حيم قتلا وأسرأ
١٩١	أنا ابن دارة معروفاً بها نسي
١٩٣	[بانت لتعزتنا عفاراه]
٢٠٧	وإني لتعرونى لذكراك هزة
٢١٥	ربما الجامل المؤيل فيهم
٢٢٥	دعوت لما نابى مسوراً
٢٣٢	تفتيخ الرعدة فى ظهيري
٢٣٨	أكل امرئ تحسبين امرءا
٢٤٣	وفاق كعب يحير منقذ لك من
٢٥١	إذا صبح عون الخالق المرء لم يجد
٢٦٠	حذر أموراً لا تضر ، وآمن
٢٦٣	ثم زادوا أنهم فى قومهم
٢٦٩	أرى أم عمرو دمعها قد تحدرأ
٢٧٠	فذلك إن يلق المنية يلقها
٢٧٢	خيلي ما أحرى بذي اللب أن يرى
٢٧٤	تقول عرسى ، وهى لى فى عومره :
٢٨٠	ولست بالأكثر منهم حصى
	أن سوف يأتى كل ما قدرا
	فبالغ بلطف فى التحيل والمكر
	يهدى إلى غرائب الأشعار
	فأعرض عنى بالحدود النواصر
	وكاد - لو ساعد المقدور - ينتصر
	وحسن فعل كما يحزى سنار
	وإلا طلوع الشمس ثم غيارها ؟
	فسواك بائعها ، وأنت المشتري
	عواكف قد خضعن إلى السور
	عدا الشمطاء والطفل الصغير
	وهل بدارة يا للناس من عار ؟
	يا جارتا ما أنت جاره
	كما انتفض الصفور بلله القطر
	وعناجيج بينهن المهار
	فلبى ، فلبى بدى مسور
	من لدن الظهر إلى العصور
	ونار توقد بالليل نارا ؟
	تعييل تهلكة والخلد فى سقر
	عسيرا من الآمال إلا ميسرا
	ما ليس منجيه من الأقدار
	غفر ذنبهم غير غفر
	بكاء على عمرو ، وما كان أصبرا
	حميدا ، وإن يستغن يوما فأجدر
	صبورا ، ولكن لاسبيل إلى الصبر
	بئس امرأ ، وإني بئس المرء
	وإنما العزة للكاثر

الشاهد	رقم الشاهد
{ أقسم بالله أبو حفص عمر [أما منها من تقب ولا دبر * فاعفر له اللهم إن كان فجر *]	٢٩٢
جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه ، وسى على قدر	٢٩٦
فألفيته يوما يبصر عدوه ومجر عطاء يستحق المعابرا	٣٠٠
بات يعيشها بعصب بآثر يقصد في أسوقها وجائر	٣٠١
فيا العلامان اللذان فرا إياكما أن تعقبانا شرا	٣٠٩
يا تيم تيم عدى [لا أبالكم لا يلقينكم في سواة عمر]	٣١١
لها بشر مثل الحرير ، ومنطق رخم الحواشى لاهراء ولا نزر	٣١٥
لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر	٣١٦
لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر	٣٢٢
إني وقتلى سليكا ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر	٣٣١
أيان نؤمنك تأمن غيرنا ، وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا	٣٣٥
لست بلبلى ، ولكنى نهر لا أدبج الليل ، ولكن أبسكر	٢٥٦
أالحق - إن دار الرباب تباعدت أو ابتجل - أن قلبك طائر	٣٥٨

حرف السين المهملة

٧	عددت قومي كعديد الطيس إذ ذهب القوم الكرام ليسى
٢٩	فأين إلى أين النجاة يبعثنى ؟ أتألك أذاك اللاحقون احبس احبس

حرف الضاد المعجمة

٣٢١	وومن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض
-----	------------------------------------

حرف الطاء المهملة

٢٨٧	حق إذا جن الظلام واختلط جاء وابتدق هل رأيت الذئب قط
-----	---

حرف العين المهملة

٢٥	أطوف ما أطوف ثم آوى إلى بيت قعيدته لكاع
٣٢	من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه
٧٤	أبا خراشة ، أما أنت ذا نقر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

رقم الشاهد	الشاهد
٨٩	ولو بئس الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا
٩٢	سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطعا
١١٠	لانسب اليوم ولا خلة اتسع الحرق على الراقع
١٤٥	[طوى النعز والأجراز ما في غروضها] وما بقيت إلا الضلوع الجراشع
١٥٧	لا تجزعى إن منفس أهلكنه فإذا هلكت فبعد ذلك فاجزعى
١٦١	بعكاظ بعشى الناظرين إذا هم لهوا شعاعه
١٦٨	فإنهم يرجون منه شفاعا إذا لم يكن إلا النيون شافع
٢٢١	إذا قيل أى الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع
٢٢٦	أما ترى حيث سهيل طالما نجما يضىء كالكشهاب لامعا
٢٣٧	على حين عاتبت المشيب على الصبا [فقلت: ألا تصح والشيب وازع؟]
٢٣٩	سقى الأرضين القيث سهل وحزنها [فنيطت عرى الآمال بالزرع والفرع]
٢٤٥	سبقوا هوى وأعنقوا لهوام فتخرموا، ولكل جنب مصرع
٢٤٨	فإنك والتأبين عروة بعدما دعاك وأيدينا إليه شوارع
٢٤٩	لقد علمت أولى المغيرة أنى كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا
٢٥٠	أحكفرا بعد رد الموت عنى وبعد عطائك المائدة الرتاعا
٢٨٩	{ يا ليتنى كنت صبياً مرضعا } إذا بكيت قبلتني أربعا
٢٩٠	إذا ظلمت الدهر أبكى أجمعا قد صرت البكرة يوما أجمعا
٢٩٣	أنا ابن التارك البكرى بشر عليه الطير رقبه وقوعا
٣٠٢	ذريقى ؛ إنا أمرك لن يطاعا وما ألتيقى حلمى مضاعا
٣٠٤	إن على الله أن تبايعا تأتى كرها أو تجيء طائعا
٣١٩	لا تهين الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه
٣٢٦	يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد جدثوك ، فإراء كمن سمعا
٣٤٢	يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع
٣٥١	تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بنى ضوطوي لولا الكمي المقنعا

رقم الفاهد	الشاهد
حرف انفاء	
٥٥	نحن بما عندنا ، وأنت بما عندك راض ، والرأى مختلف
٢٣٥	ومن قبل نادى كل مولى قرابة فما عطفت مولى عليه المواطن
٢٥٢	بشيرتك الكرام تعد منهم فلا ترين لغيرهم الوفا
٢٥٣	تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف
٣١٨	من تثقن منهم فليس بآيب [أبدا ، وقتل بنى قتيبة شافى]
٣٣٠	ولبس عباءة وتقر عفى أحب إلى من لبس الشفوف

حرف اتاف

٣	وقاتم الأعماق خاوى المحترق [مشبه الأعلام لماع الخفق]
٤٥	سرينا ونجم قد أضاء فـذ بدا حياك أخفى ضوؤه كل شارق
٩٠	يوشك من فر من منيته فى بعض غرائه يوافقها
١٠٥	فلو أنك فى يوم الرضاء سألتنى طلائك لم أبخل وأنت صديق
١٧٤	لديك كفيل بالى لمؤمل وإن سواك من يؤمله يشقى
٢٠٦	جارية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول القسقا
٢١٠	لواحق الأقارب فيها كاللقق
٢٦٥	هل أنت باعث دينار لحاجتنا أو عدر رب أخاعون بن محراق
٢٧٥	والتغليون بثس الفعل فخلهم فخلا ، وأهم زلاء منطق
٣٠٨	ضربت صدرها إلى ، وقالت : ياعديا لقد وقتك الأواق

حرف الكاف

١٢٦	فقلت : أجرنى أبا مالك وإلا فهبى امرأ هالك
١٥٤	حيكت على نيرين إذ تماله تحتبط الشوك ولا تشاك
١٧٥	خلا الله لا أرجو سواك ، وإنما أعد عيالى شعبة من عيالك
١٩٢	فلسا خشيت أظافيرهم نهجوت ، وأرهنهم مالك

الشاهد

رقم
الشاهد

حرف اللام

١٢	تنورتها من أذرعات ، وأهلها	يثرب ، أدنى دارها نظر على
١٨	كنية جابر إذ قال : ليق	أصادنه ، وأقد جل مالى
٢٦	وتبى الأولى يستلثمون على الأولى	تراهن يوم الروع كالحداء للقبيل
٣٠	ما أنت بالحكم الترضى حكومته	ولا الأصيل ولاذى الرأى والجدل
٣٣	إذا مالقيت بنى مالك	فسلم على أيهم أفضل
٤٠	غير نحن عند البأس منكم	إذا الداعى المشوب قال : يالا
٥٢	فيارب هل إلا بك النصير ينجى	عليهم ؟ وهل إلا عليك المول ؟
٥٣	خالى لأنت ، ومن جرير خاله	ينل العلاء ويكرم الأخوال
٥٧	يذيب الرعب منه كل غضب	فلولا القمد يمسه لسالا
٦٥	سلى إن جهلت الناس عناو عنهم	فليس سواء عالم ونجهول
٧١	أنت تكون ماجد نديل	إذا تهب شمأل بليل
٧٢	قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا	فما اعتذارك من قول إذا قिला ؟
٧٧	وإن مدت الأيدى إلى الزاد لم أكن	بأعجلهم ، إذ أجمع القوم أعجل
٨٢	إن المرء ميتا بانقضاء حياته	ولكن بأن يبغي عليه فيخذلا
٩٥	فلا تلحنى فيها ؟ فإن بحمها	أخاك مصاب القلب جم بلبله
١٠٧	علموا أن يؤملون ؛ فجادوا	قبل أن يسألوا بأعظم سؤل
١١٤	ألا اصطبار لدمى أم لها جلد	إذا ألقى الذى لاقاه أمثالى ؟
١١٨	علتك البازل المعروف ، فانبعثت	إليك بى واجفات الشوق والأمل
١٢١	دعانى الفوانى عمهن ، وخلصنى	لى اسم ، فلا أدعى به وهو أول
١٢٢	حسبت التقى والجود خير تجارة	رباحا ، إذا ما المرء أصبح ثاقلا
١٢٣	فإن ترعمفى كنت أجهل فيكم	فإنى شريت الحلم بعدك بالجهل
١٢٩	أرجو وآل أن تدنو مودتها	وما إخال لدينا منك تنويل
١٣١	أبو حنش يؤرقنى ، وطلق ،	وعمار ، وآونة أئالا
	أراهم رفقنى ، حتى إذا ما	تجافى الليل وانخزل انخزالا
	إذا أنا كالذى يسمى لورد	إلى آل ، فلم يدرك بلالا

رقم الشاهد	الشاهد
١٤٣	يلومونى فى اشتراء النخيل أهلى ، فكلهم يعذل
١٤٦	فلا ، زنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقاها
١٥٢	جزى ربه عنى عدى بن حاتم جزاء الكلاب العاويات ، وقد فعل
١٥٨	فارسا ما غادروه ملحا غير زميل ولا نكس وكل
١٧٠	مالك من شيخك إلا عمله إلا رسيجه وإلا رمله
١٧٨	رأيت الناس ماحاشا قريشاً فأنا نحن أفضلهم فعلا
١٨٠	فأرسلها العراك [ولم يذدها ولم يشفق على نقص الدخال]
١٨٥	يا صاح هن حم عيش باقيا فترى لنفسك العذر فى إبعادها الأملأ ؟
١٨٨	فإن تك أذواد أصبن ونسوة فإن يذنبوا فرغا بقتل حبال
١٩٥	ضيعت حزمى فى إبعادى الأملأ وما ارعويت ، وشيبارأسى اشتعلا
٢٠٤	ولا ترى بعلا ولا حلائلا كه ولا كهن إلا حاظلا
٢١١	أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل
٢١٢	غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها تصل ، وعن قيص بزراء مجهل
٢١٨	فملاك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذى تمام محول
٢٢٠	رسم دار وقفت فى طلله كدت أفضى الحياة من جلله
٢٢٨	إن للخبر وللشبر مدى وكلا ذلك وجه قبل
٢٣٧	أفب من تحت عريض من عل
٢٤٠	كما خط الكتاب بكف يوما يهودى يقارب أو يزيل
٢٤٦	بضرب بالسيوف رؤوس قوم أزلنا هامهن عن اللقيل
٢٤٧	ضعيف النسكاية أعداء يخال الفرار يراخى الأجل
٢٥٧	كناطع صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها ، وأومى قرنه الوعل
٢٥٨	أخا الحرب لباساً إليها جلالها وليس بولاج الخوالب أعقلا
٢٦٤	الواهب المائة الهجان وعبدها عوذا تزجى بينها أطفالها
٢٧٨	فقلت : اقتلوها عنكم بمراجها وحب بها مقتولة حين تقتل
٢٧٩	ذنوت وقد خلناك كالبدرا أجلا فظل فؤادى عن هوائك مضللا
٢٨١	إن الذى سبك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

رقم الشاهد	الشاهد
٢٨٣	ولا عيب فيها غير أن سريها قطوف ، وأن لاشيء منهن أكسل
٢٩٧	قلت إذ أقبلت وزهر تهادي كنعاج الفلا تعفن رملا
٣٠٥	ذا ، ارعواء ؛ فليس بعد اشتعال الرأس شيئا إلى العبا من سبيل
٣١٢	يازيد زيد العملات [الذبل تطاول الليل عليك فانزل]
٣١٣	تضل منه إلى بالهوجل في لجه أمسك فلانا عن قل
٣٣٦	[صعدة ثابتة في حائر] أينما الريح تميلها تمد
٣٣٩	خليلى ، أنى تأنيانى تأنيا أخوا غير ما يرضيك لا يحاول
٣٤٦	لئن منيت بنا عن غب معركة لا تلفنا عن دماء القوم نتقل

حرف الميم

٥	بأبه أقندى عدى فى السكرم ومن يشابه أبه فما ظلم
١٦	إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام
٢٣	ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام
٣٨	غير لاه عدالك ، فاطرح اللهو ، ولا تفتقر بعارض سلم
٥٩	ينام بإحدى مقلتيه ، ويتقى بأخرى المنايا ؛ فهو يقظان نائم
٦٦	لا طيب للعيش مادامت منقصة لذاته بأدكار الموت والهرم
٦٩	فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام ؟
٧٣	ندم البغاة ولات ساعة مندم والبعى مرتع مبتغية وخيم
٨٤	أكثر فى العذل ملحا دائما لا تكثرن ؛ إني عسيت صائما
٩٦	ما أعطيانى ولا سألتها إلا وإنى لحاجزى كرمى
٩٧	وكت أرى زيدا كما قيل سيدا إذا أنه عبد القفا واللاهزم
١١٢	فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبدا مقيم
١١٣	ألا ارعواء لمن ولت عينيته وأذنت بمشيب بعده هرم ؟
١٢٤	فلا تعدد المولى شريكك فى العنى ولكنا المولى شريكك فى العدم

رقم القاعد	الشاهد
١٣٣	واقعد نزلت فلا تظنى غيره
١٣٤	مق تقول القلص الرواسما
١٤٢	تولى قتال السارقين بنفسه
١٤٧	فلم يدر إلى الله ما هيئت لنا
١٤٨	تزوجت من ليلي بتكليم ماعة
١٥١	ولو أن مجدا أخذ الدهر واحداً
١٥٩	تمرون الديار ولم تعوجوا
١٦٤	وأغفر عوراء الكريم ادخاره
١٨٦	لا يركن أحد إلى الإحجام
١٩٠	لقى ابني أخويه خائفا
١٩٧	لعل الله فضلكم عليمنا
٢١٣	ولقد أراى للرمح دريثة
٢١٤	فإن الحمر من شر المطايا
٢١٦	ماوى ياربنا غارة
٢١٧	وننصر مولانا ، ونعلم أنه
٢١٩	بل بلد ملء العجاج قتمه
٢٢٢	وكريمة من آل قيس ألفتة
٢٢٣	مشين كما اهتزت رماح تسفعت
٢٣٠	ألا تسألون الناس أبى وأيسكم
٢٣٤	فريشى منكم ، وهوأى معكم
٢٣٦	فساغ لى الشراب ، وكنت قبلا
٢٤٢	ولئن حلفت على يديك لأخلفن
٢٤٤	كأن برزون أبا عصام
٢٥٤	حق تهجر فى الرواح ، وهاجها
٢٥٦	وكم مالى عينيه من شىء غيره
٢٦٢
٢٧١	وقال نبى المسلمين : تقدموا
٣٠٣	أوعدن بالسجن والأدام
	(٤٣ - شرح ابن عقيل ٢)

الشاهد	رقم الشاهد
سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام	٣٠٧
يني إذا ما حدث ألما أقول : يا اللهم ، يا اللهما	٣١٧
بحسبه الجاهل ما لم يعلم شجعا على كرسيه معما	٣٢٣
وكنت إذا غمرت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيا	٣٢٨
لاتنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك - إذا فعلت - عظيم	٣٤١
وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول : لا غائب مالى ، ولا حرم	٣٤٢
إفان يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام	٣٤٤
ونأخذ بعده بذناب عيش أحب الظهر ، ليس له سنام	٣٤٥
ومن يقترب منا ويخضع نؤوه ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضما	٣٥٢
فطلقها فلست لها بكف وإلا يعل مفرقك الحسام	٣٥٩
أتوا نارى ققلت : منون أنتم ؟ فقالوا : الجن ، قلت : عموا ظلما	
[ألا طرقتنا مية بنة منذر] فما أرق النيام إلا كلامها	

حرف النون

عرفنا جعفرنا وبني آنيه وأنكرنا زعانف آخرين	٨
أكل الدهر حل وارتحال أما يبقى على ولا يقينى ؟	٩
وماذا يبتغى الشعراء منى وقد جاوزت حد الأربعين ؟	١١
أعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين أشها طليانا	٢٠
أياها السائل عنهم وعنى لست من قيس ، ولا قيس منى	٣٩
غير مأسوف على زمن ينقضى بالهم والحزن	٤٢
قوى ذرا المجد بانوها ، وقد علمت بكنه ذلك عدنان وقحطان	٤٣
لك العزبان مولاك عز ، وإن يهن فأنت لدى بمجوحة الهون كائن	٤٧
لولا اصطبار لأودى كل ذو مقة لما استقلت مطاياهن للظعن	٦١
صاح شمر ، ولا تزل ذاكر الو ت ، فنسيانه ضلال مبين	٦٨
فأصبحوا والنوى على معرسمهم وليس كل النوى تلقى المساكين	٧٩
نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل فبوث حصنا بالسكة حصينا	٨١
إن هو مستوليا على أحد إلا على أضعف المجانين	١٠٣
ونحن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن	١٠٨
وصدر مشرق النحر كأن ندياه حقان	

رقم الشاهد	الشاهد
١٣٥	أجهلا تقول بنى لوى لعمر أهلك ، أم متجاهلينا ؟
١٣٦	قالت وكنت رجلا فطينا : هذا لعمر الله إسرائينا
١٣٨	وما عليك إذا أخبرتنى دنفا وغاب بملك يوما أن تعودينى ؟
١٤٠	وأنبتت قيسا ولم أبله كما زعموا خير أهل اليمن
١٦٤	فليت لى بهم قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا
١٧١	ولا ينطق الفعشاء من كان منهم إذا جلسوا منا ولا من سوائنا
١٧٣	ولم يبق سوى العدوا ن دناهم كما دانوا
١٧٧	حاشا قريشا ؛ فإن الله فضلهم على البرية بالإسلام والدين
١٨٣	{ أنجيت يارب نوحا واستجبت له في فلك ما خرفى اليم مشعونا وعاش يدعو بآيات مبينة في قومه ألف عام غير خسينا
١٩٩	أنطمع فينا من أراق دماءنا ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن ؟
٢٠٨	لا ابن عمك ، لا أفضلت في حسب عنى ، ولا أنت ديانى فتخزوني
٢٢٤	{ إنك لو دعوتنى ودوتنى زوراء ذات مترع ييون * لقلت « ليه » لمن يدعوتنى *
٢٥٥	قد كنت داينت بها حسانا مخافة الإفلاس والليانا
٢٧٣	لنعم موثلا المولى إذا حذرت بأساء ذى البغى واستيلاء ذى الإحن
٢٨٦	ولقد أهر على اللثيم بسبى ففضيت ، ثم قلت : لا يعنبنى
٢٩٤	لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا بسبع رمين الجر أم بثمان
٢٩٩	إذا ما القانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا
٣٢٥	رب وفقنى فلا أعدل عن سنن الساعين في خير سنن
٣٢٧	فقلت : ادعى وأدعو ، إن أندى لصوت أن ينادى داعيان
٣٣٨	حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا وغبير الأزمان
٣٥٤	وحملت زفرات الضحى فأطقتها ومالى بزفرات العشى يدان

حرف الماء

٦	إن أباه وأبا أباه قد بلغا فى المجد غايتها
١٦٦	علقتها تبنا وماء باردا [حتى غمدت همالة عينها]

رقم الشاهد	الشاهد
	حرف المء
٢٠٩	إذا رضيت على بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها
٢٧٤	تقول عرسى، وهى لى فى عومره : بثس امرأ ، وإننى بثس المره
٣١٤	ألا يا عمرو عمراه وعمرو بن الزبيراه
	حرف الواو
٢٠٠	وكم موطن لولای طحت كما هوى بأجرامه من قنة النبق منهوى
	حرف الألف اللينة
٢٣١	فأومأت إيماء خفياً لحبتر فله عينا حبتر إيماء فقى
	حرف الياء المشاة التحتية
٤٤	فإما كرام موسرون لقيتهم فحسى من ذو عندهم ما كفاينا
٧٨	تمز فلا شيء على الأرض باقياً ولا وزر مما قضى الله وأقيا
٨٠	بذت فعل ذى ود ، فلما تبعها تولت ، وبقت حاجق فى فؤاديا
٩٨	وحلت سواد القلب ، لا أما باغبا سواها ، ولا عن حبها متراخيا
٩٨	التقعدن مقعد القصى فى ذى القاذورة الملقى
١٨٤	أو تخلفى بربك العلى أنى أبو ذبالك الصبي
١٨٩	ما حم من موت حمى وأقياً ولا ترى من أحد باقيا
٢٦٦	تقول ابنتى : إن انطلقك واحداً إلى الروح يوما تاركى لا أباليا
٢٦٨	بانت تنزى دلوها تنزيا كما تنزى شهلة صيا
٢٧٧	ومستبدل من بعد غضيا صريمة فأحربه من طول فقر وأحريا
٢٨٥	ألا حبذا أهل الملا ، غير أنه إذا ذكرت مى فلا حبذا هيا
٣٠٦	مررت على وادى السباع ، ولا أرى كوادى السباع حين يظلم واديا
٣٣٧	أقل به ركب أنوه ثنية وأخوف إلا ما وقى الله ساريا
	أيا راكبا إما عرضت قبلن ندامى من نجران أن لا تلاقيا
	وإنك إذما تأت ما أنت آمر به تلف من إياه تأمر آتيا

تمت فهرس الشواهد الواردة فى شرح ابن عقيل

مرتبة على حروف المعجم حسب القوافى

ص	الموضوع	من	الموضوع
	حروف الجر		٤٣ تكون الإضافة بمعنى اللام ، أو
٣	عدة حروف الجر		من ، أو في
—	« كي » تكون حرف جر في وضعين		٤٤ الإضافة على ضربين : لفظية ، ومعنوية
٤	« لعل » حرف جر عند عقيل		٤٥ الإضافة اللفظية ، وهي غير المحضة
٦	« متى » حرف جر عند هذيل		٤٦ متى يجوز اقتران المضاف بأل ؟
٧	« لولا » حرف جر عند سيويه		٤٨ لا يضاف اسم إلى ما اتحد به معنى
١٠	من حروف الجر سبعة أحرف		٤٩ يكتسب المضاف من المضاف إليه
	تختص بالظاهر		التأنيث أو التذكير بشروط
١٥	معاني « من » الجارة		٥١ من الأسماء ما تجب إضافته ، ومنها
١٨	تأتي « من » والباء بمعنى بدل		ما تجوز إضافته
١٩	معاني اللام الجارة		٥٢ مما تجب إضافته ما يلزم الإضافة للضمير
٢١	معاني الباء الجارة		٥٥ مما تجب إضافته ما يلزم الإضافة
٢٢	معاني « على » و « عن » الحارتين		للجمل ؛ ومنها ما تجوز إضافته إليها
٢٥	معاني الكاف الجارة		٥٨ ما تجوز إضافته إلى الجمل يجوز بناؤه
٢٧	استعملت الكاف وعن وعلى أسماء		٦٠ مما تجب إضافته ما يلزم الإضافة إلى
٣٠	« مذ » و « منذ » يكونان اسمين في		الجمل الفعلية
	موضعين ، ويكونان حرف جر		٦١ كلا وكلتا يلزمان الإضافة إلى
٣١	تزداد « ما » بعدم وعن والباء ، فلا		معرفة مثنى
	تكفها عن عمل الجر		٦٣ « أي » تلزم الإضافة ، وتضاف إلى
٣٢	تزداد « ما » بعد رب والكاف ،		المفرد في مواضع ، ومعاني « أي »
	فتكفها ، ويقل إعمالها معها		٦٦ « لدن » و « مع » وما يضافان إليه
٣٥	تحدف « رب » ويبقى عملها بعد		٦١ « غير » و « قبل » وبعد » ونظائرهما
	ثلاثة أحرف		٦٦ قد يحدف المضاف ، ويبقى المضاف
٣٩	الجر يشير رب محذوف إلى نوعين :		إليه مجروراً
	غير مطرد ، ومطرد		٧٨ قد يحدف المضاف إليه ، ويبقى
	الإضافة		المضاف بحاله غير منون
٤٣	ما يحدث لأجل الإضافة		٨٢ الفصل بين المضاف والمضاف إليه

ص	الموضوع	ص	الموضوع
	المضاف إلى ياء التكلم		
٨٩	ما يفعل بآخر الاسم عند إضافته للياء	١٢٣	أبنية الصادر
٩٠	هذيل تقلب ألف المقصور ياء، عند إضافته لياء التكلم ، وتدغمهما		مصدر الثلاثي المتعدى
	إعمال المصدر	-	مصدر اللازم من الثلاثي
٩٣	يعمل المصدر عمل فعله في موضعين		المكسور العين
٩٤	المصدر يعمل في ثلاثة أحوال: مضافا ومقتربا بآل ، ومجردا منهما	١٢٤	مصدر الثلاثي المفتوح العين اللازم
٩٨	اسم المصدر وعمله، والشاهد لذلك	١٢٥	مصدر الثلاثي المضموم العين
١٠١	يضاف المصدر إلى أحد معنويه ، ثم يؤتى بالآخر	١٢٦	يأتي مصدر الثلاثي على غير ما ذكر سماعا
١٠٣	إذا أتبع ماضيف المصدر إليه جاز في التابع مراعاة لفظ المتبوع أو محله	١٢٨	مصدر غير الثلاثي مقيس ، وأوزانه
	إعمال اسم الفاعل	١٣٢	اسم المرة ، واسم الحياة
١٠٦	اسم الفاعل على ضربين : مقترن بآل ، ومجرد منها ، ومق يعمل بلا شرط ؟ وشروط عمل ما يعمل بشرط		أبنية اسم الفاعل واسم المفعول
١١٠	اسم الفاعل المقترن بآل ، واختلاف النحاة فيه	١٣٤	اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل
١١١	صيغة المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل	١٣٥	قياس اسم الفاعل من فعل المضموم العين ومن فعل المكسور العين اللازم
١١٦	الثني والمجموع من أسماء الفاعلين يعملان عمل مفردهما	١٣٦	اسم الفاعل من غير الثلاثي
١١٨	تجوز إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ونصبه إياه	١٣٧	اسم المفعول من غير الثلاثي
١١٨	حكم تابع ما أضيف اسم الفاعل إليه	-	بناء اسم المفعول من الثلاثي
	إعمال اسم المفعول	١٣٨	ينوب عن المفعول وزن فاعل
١٢١	كل ما تقرر لاسم الفاعل يعطى اسم المفعول ، غير أنه يعمل عمل الفعل المبني للمجهول		الصفة المشبهة
١٢٢	قد يضاف اسم المفعول إلى مرفوعه	١٤٠	علامة الصفة المشبهة جرفاعلمها
		١٤١	تصاغ الصفة المشبهة من الفعل اللازم بشرط كونه للفعال
		١٤١	تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدى
		١٤٢	لا يتقدم معمول الصفة المشبهة عليها ، ولا تعمل في أجنبي
		١٤٣	ما يجوز في معمول الصفة المشبهة من وجوه الإعراب، وأحوال معمولها
			التعجب
		١٤٧	للتعجب صيغتان وإعراب كل منهما

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٥٠	يجوز حذف التعجب منه ، بشرط وضوح المعنى	١٧٥	يتوصل إلى التفضيل عالم يستكمل الشروط بما يتوصل به إلى التعجب منه
١٥٣	شروط ما يصاغ منه فعل التعجب سبعة	١٧٦	أفعل التفضيل على ثلاثة أنواع :
١٥٤	ما يتوصل به إلى التعجب من فاقد شرط من الشروط		مضاف ، ومقترن بأل ، ومجرد منهما
١٥٥	قد شذ بحىء فعل التعجب مما لم يستكمل الشرط	١٨٣	لا تقدم « بن » الجارة للمضول على
١٥٦	لا يتقدم معمول فعل التعجب عليه ، ولا يفصل بين « ما » وفعل التعجب إلا بالظروف وشبهه		أفعل التفضيل ، إلا أن يكون مجرورها
	نعم وبئس ، وما جرى مجراها	٨٧	اسم استفهام ، ونذر في غير ذلك
١٦٠	نعم وبئس فعلا ن جامدان ، خلافا للكوفيين		لا يرفع أفعل التفضيل الظاهر إلا في مسألة الكحل
١٦١	فاغل نعم وبئس على ثلاثة أنواع		النت
١٦٣	اختلاف النجاة في الجمع بين التمين والفاعل الظاهر في كلام واحد	١٩٠	تعريف التابع ، وأنواعه
١٦٦	إذا وقعت « ما » بعد « نعم » فما إعراب « ما » ؟	١٩١	تعريف النت ، وما يحىء له
١٦٦	المخصوص بالذم أو بالمدح ، وإعرابه	١٩٢	الأمر الذى يتبع النت متبوعه فيها
١٦٨	تستعمل « ساء » بمعنى « بئس » ويجوز أن تغير كل فعل ثلاثى إلى مثال كرم للمدح أو للذم	١٩٤	لا يكون النت إلا مشتقا أو شبهه
١٦٩	يقال فى المدح « حبذا » وفى الذم « لا حبذا » واختلاف العلماء فى إعرابهما	١٩٥	قد يكون النت جملة ، وشروط ذلك
	أفعل التفضيل	١٩٨	لا تكون جملة النت طليية ، والفرق بينها وبين جملة الخبر
١٧٤	يشترط فيها يصاغ منه أفعل التفضيل نفس الشروط التى تشترط لصياغة فعل التعجب	٢٠٠	قد يكون النت مصدرا منكرا ؛ فيجب فيه الأفراد والتذكير
		٢٠١	تعدد النت لتعدد
		٢٠٢	نت معمولى عاملين متعدين فى المعنى والعمل يجب إتباعه
		٢٠٣	تعدد النت لمنعوت واحد
		٢٠٤	النت المقطوع يرفع أو ينصب بعامل محذوف وجوبا
		٢٠٥	يجوز حذف ما علم من نت أو منعوت

الموضوع	ص	الموضوع	ص
التوكيد		التوكيد	
٢٢٧ « ثم » للترتيب مع التراخي		٢٠٦ التوكيد لفظي ومعنوي ، والمعنوي	
٢٢٨ ما تختص به الفاء		على ضربين : أولهما التوكيد	
٢٢٨ « حتى »		بالنفس أو بالعين لرفع احتمال	
٢٢٩ « أم » وأنواعها		تقدير مضاف للتبوع	
٢٣١ « أو » ومعانها		٢٠٧ ثانيهما التوكيد بكل وبكلا وكلتا	
٢٣٤ « ثاني » « إما » لما تأتى له « أو »		٢٠٨ قد يؤكد بعد كل بأجمع وفروعه	
٢٣٥ « اسكن » و « لا » و « بل »		٢٠٩ وقد يؤكد بأجمع وفروعه دون كل	
٢٣٦ العطف على الضمير المرفوع المتصل		٢١١ توكيد النكرة	
٢٣٩ العطف على الضمير المنفوض		٢١٢ هل يؤكد الشيء بمثنى أجمع وجمعاء ؟	
٢٤١ قد يحذف كل من الفاء والواو مع		٢١٢ توكيد الضمير المتصل المرفوع	
معطوفه		٢١٣ التوكيد اللفظي	
٢٤٣ قد يحذف المعطوف عليه		٢١٥ توكيد الضمير المتصل توكيدا لفظياً	
٢٤٤ يعطف الفعل على الاسم المشبه		— توكيد الحروف توكيدا لفظياً	
للنيل والعكس		٢١٦ يجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل	
البدل		كل ضمير	
٢٤٧ تعريف البدل ، وأنواعه		العطف	
٢٥٠ متى يجوز إبدال الظاهر من الضمير ؟		٢١٨ العطف ضربان : عطف نسق ،	
٢٥٢ حكم البدل من اسم الاستفهام		وعطف بيان	
٢٥٣ يبدل الفعل من الفعل		— تعريف عطف البيان ، والاستعانة به	
النداء		٢٢٠ يوافق عطف البيان ما قبله فيما	
٢٥٥ حرف النداء ، ومواضع استعمالها		يوافق النعت منعوته فيه	
٢٥٦ متى يجوز حذف حرف النداء ؟		٢٢١ كل ما صح جعله عطف بيان صح	
٢٥٨ أنواع النادى ، وحكم كل نوع		جعله بدلا ، إلا في مسألتين	
٢٦١ حكم النادى العلم الموصوف بآب		عطف النسق	
٢٦٢ إذا اضطر الشاعر إلى تنوين النادى		٢٢٤ تعريفه ، ومثاله	
البنى جاز له رفعه ونصبه		٢٢٥ حرف العطف على ضربين : ما يشرك	
٢٦٣ لا يجمع بين حرف النداء و « أل »		لفظا وحكما ، وما يشرك لفظاً فقط	
إلا في موضعين		٢٢٦ الواو لمطلق الجمع	
٢٦٦ أحكام تابع النادى		٢٢٧ الفاء للترتيب بلا مهلة	
٢٧٤ أحكام النادى المضاف إلى ياء التكلم			

الموضوع	ص	الموضوع	ص
٢٩٨ مثال الاختصاص		٢٧٧ أسماء لازمت النداء	
— إعراب المخصوص		الاستغاثة	
التعذير ، والإغراء		٢٨٠ يجر المستغاث بلام جر مفتوحة	
٣٠٠ تعريف التعذير		٢٨١ تسكير اللام مع المستغاث له ، مع	
— أنواعه ، وحكم كل نوع		المعطوف على المستغاث إذا لم تنكر	
٣٠٠ تحذير المتكلم نفسه شاذ ، وتحذير		« يا »	
الغائب أشد		— تحذف لام المستغاث ويؤتى بألف	
٣٠١ الإغراء : معناه ، وحكمه		بذلها	
أسماء الأفعال والأصوات		السدية	
٣٠٢ معنى كون اللفظ اسم فعل		٢٨٢ تعريف المندوب ، وما يجوز	
٣٠٣ من أسماء الأفعال ما هو ظرف		ندبه ، وما لا يجوز	
أو جار ومجرور في الأصل ،		٢٨٣ يلحق بآخر المندوب ألف وبيان	
ومنها ما يكون مصدرأ		ما يحذف لأجل هذه الألف	
٣٠٤ يثبت لاسم الفعل مائت للفعول		— يضبط ما قبل ألف الندبة بالفتح	
الذى ينوب هو عنه		إلا إن أوم	
٣٠٥ المنون من أسماء الأفعال نكرة ،		٢٨٤ يجوز زيادة هاء بعد ألف الندبة	
ومالم ينون معرفة		عند الوقف ، وزيدت الهاء في	
— النوعان مبنيان		الوصل شذوذا	
٣٠٦ أسماء الأصوات		الترخيم	
نونا التوكيد		٢٨٧ تعريف الترخيم	
٣٠٨ النونان ، وما يؤكد بهما من		٢٨٨ بيان ما يجوز ترخيمه ، وما لا يجوز	
الأفعال وما لا يؤكد ، وحكم		٢٩٠ يحذف مع الآخر للتخيم ما	
الفعل الذى يؤكد بهما		اتصل بالآخر بشروط	
٣١٢ أحكام اتصال الفعل المسند إلى		٢٩١ ترخيم المركب ، وترخيم الجملة	
الضماير بالنونين ، صحيحا كان		٢٩٢ يجوز في الاسم المرخم لفتان ، وقد	
أو معتلا		تتعين واحدة	
٣١٥ لاتقع النون الخفيفة بعد الألف		٢٩٤ ترخيم غير النادى لضرورة	
٣١٦ زاد ألف فارقة بين نون		الاختصاص	
النسوة زنون التوكيد .		٢٩٧ الاختصاص يشبه النداء لفظاً ،	
٣١٧ تحذف النون الخفيفة إذا وليها ساكن		ويخالفه من ثلاثة أوجه	

الموضوع	ص	الموضوع	ص
٣٤٣ بعض العرب يهمل أن ، حملا على « ما » المصدرية		٣١٩ تحذف النون الخفيفة في الوقف بعد الضمة والكسرة	
— من نواصب المضارع إذن بشروط		مالا ينصرف	
٣٤٥ تنصب أن مضمرة بعد اللام وأو		٣٢٠ ينقسم الاسم إلى مبصرف وغير منصرف ، وعلامة المنصرف	
٣٤٩ تنصب مضمرة بعد حق		٣٢١ سبب منع الاسم من الصرف	
— وتنصب مضمرة بعد الفاء في		٣٢٢ ألف التأنيث تمنع صرف الاسم	
جواب واحد من ثمانية أشياء		— الوصفية وزيادة الإلف والنون	
٣٥٢ وأو المية كالفاء فيما ذكر		٣٢٣ الوصفية ووزن الفعل	
٣٥٥ إذا سقطت الفاء بعد غير النني		٣٢٤ الوصفية العارضة لتأثير لها ، وبعضهم يعتبرها	
جزم المضارع		٣٢٥ الوصفية والعدل	
٣٥٦ شرط الجزم بعد النهى أن تضع		٣٢٦ صيغة منتهى الجموع	
إن ولا بين النهى والمضارع		٣٢٩ العلمية والتركيب المزجي	
٣٥٨ إذا عطف فعل مضارع على اسم		٣٣٠ العلمية وزيادة الألف والنون ، — العلمية والتأنيث	
خالص جاز فيه النصب بأن		٣٣٢ العلمية والعجبة	
مذكورة أو محذوفة		— العلمية ووزن الفعل	
٣٦٢ يشد نصب المضارع بأن محذوفة		٣٣٤ حكم العلمية وألف الإلحاق المقصورة والممدودة	
في غير المواضع المذكورة		٣٣٦ العلم المؤنث الموازن لقطاع ، وحكمه ، واختلاف لغات العرب فيه	
عوامل الجزم		٣٣٨ يصرف الممنوع من الصرف ، ويمنع المصروف للضرورة	
٣٦٤ الأدوات الجازمة ضربان		إعراب الفعل	
والاستشهاد لكل أداة منها		٣٤١ يرفع المضارع إذا تجرد من النواصب والجوازم	
٣٧٠ الأدوات التي تقتضى فعلين قد		— من نواصب المضارع لن أون	
يكون الفعلان معها ماضيين			
أو مضارعين أو متخالفين			
٣٧٣ إذا كان فعل الشرط ماضيا جاز في			
الجواب الرفع إذا كان الجواب			
مضارعاً			
٣٧٥ إذا كان الجواب لا يصلح لأن يكون			
شرطاً وجب اقتراحه بالما			
٣٧٦ إذا الفجائية تقوم مقام الفاء			

الموضوع	ص	للموضوع	ص
يشترط في الاسم الذي يراد	٤٠١	٣٧٦ إذا عطف مضارع بالفاء أو	
الإخبار عنه أربعة شروط		الواو على جواب الشرط جاز	
لا يخبر الإخبار بالالف واللام إلا عن	٤٠٢	فيه ثلاثة أوجه	
اسم في جملة فعلية		٣٧٨ إذا توسط المضارع المقرون بالفاء	
إذا رفعت صلة أل ضميرا عائدا	٤٠٣	أو الواو بين الشرط والجزاء	
على غير أل وجب فصله		جاء فيه وجهان	
العدد		٣٨٠ يحذف جواب الشرط إذا دل عليه دليل	
الثلاثة والعشرة وما بينهما، وتميزها	٤٠٥	٣٨١ إذا اجتمع شرط وقسم حذف	
تتميز العدد المركب	٤٠٧	جواب للتأخر منهما	
تتميز العدد المفرد، والمهطوف	٤١١	٣٨٣ يرجع الشرط إذا تقدمهما مبتدأ،	
إضافة العدد المركب إلى غير مميزه	٤١٢	وقد يرجع وإن لم يسبقهما ذو خبر	
صياغة فاعل من العدد على وجوه	٤١٣	فصل في لو	
كم ، وكأى ، وكذا		٣٨٥ تستعمل « لو » استعمالين	
« كم » الاستفهامية	٤٢٠	٣٨٧ تختص لو الشرطية بالفعل	
« كم » الخبرية	٤٢١	إذا وقع بعد لو الشرطية مضارع	
« كم » بنوعها لها الصدارة	٤٢٢	انصرف إلى الماضي	
الحكاية		أما ، ولولا ، ولو ما	
الحكاية بأى ، وبمن	٤٢٣	٣٩٠ « أما » حرف شرط وتفصيل ،	
التأنيث		ويجب اقتران تالى تالها بالفاء	
علامة التأنيث التاء ، أو الألف	٤٢٩	وقد تحذف هذه الفاء في الضرورة	
مقصورة أو ممدودة		٣٩٣ للولا ولو ما استعمالان	
بم تستدل على تأنيث ما لا علامة فيه؟	—	٣٩٤ قد يلى أداة التخصيض اسم معمول	
صيغ يستوى فيها الذكر	٤٣٠	لفعل محذوف	
والمؤنث		الإخبار بالذى والألف واللام	
ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة	٤٣٢	٣٩٩ هذا الباب يقصد به التمرين	
وأوران المقصورة المشهورة		— الطريق إلى هذا التدريب	
الأوزان المشهورة للألف الممدودة	٤٣٥	٤٠٠ إذا كان الاسم المراد الإخبار عنه	
		مثنى فإنه يجب تثلثة الموصول ، وإذا	
		كان مجموعا وجب جمع الموصول	

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٤٨٢	أشياء لا يعتد بها في التصغير	٤٣٧	المقصور والمدود
٤٨٣	تصغير الاسم المختوم بألف التأنيث	٤٣٧	ضابط المقصور والمدود، وأنواعهما
٤٨٤	إذا كان ثاني الاسم حرف لين رد إلى أصله عند التصغير	٤٤٠	وضابط القياس منها
٤٨٦	تصغير ما حذف منه شيء	٤٤٠	السماح من المقصور والمدود
٤٨٧	تصغير الترخيم	—	يجوز قصر المدود للضرورة
—	تصغير الاسم الثلاثي المؤنث بلاء	إجماعاً ، واختلفوا في جواز مد المقصور للضرورة	
٤٨٩	صغروا بعض اللينيات شذوذاً النسب	كيفية تثنية المقصور والمدود	
٤٩٠	علامة النسب ياء مشددة	٤٤٣	متى تقلب ألف المقصور ياء ؟ ومتى تقلب واو ؟
تخذف للنسب الياء المشددة في آخر المنسوب إليه ، إذا سبقها ثلاثة أحرف		٤٤٥	هزمة المدود على أربعة أنواع ، وحكم كل نوع منها عند التثنية
٤٩١	النسب إلى ما آخره ألف	٤٤٦	جمع المنقوص والمقصور جمع مذكر سالماً
٤٩٣	النسب إلى المنقوص	٤١٨	متى تتبع عين الاسم لفائه عند جمعه جمع مؤنث سالماً
٤٩٥	النسب إلى ما آخره ياء مشددة مسبقة بحرف واحد	٤٤٩	متى لا يجوز إنباع عين الاسم لفائه في جمع المؤنث ؟
٤٩٦	النسب إلى ما آخره علامة تثنية أو جمع	جمع التكسير	
—	النسب إلى نحو طيب	٤٥٢	أبنية جموع القلة، وما تكون جمعاً له
٤٩٧	» » فعيلة، وفعيلة	٤٥٦	أبنية جموع الكثرة، وما تكون جمعاً له
٤٩٩	» » المدود	التصغير	
٥٠٠	» » المركب بأنواعه	٤٧٧	ما يعمل في كل اسم يراد تصغيره، وأمثلة التصغير
٥٠١	» » محذوف اللام	٤٧٨	يتوصل إلى التصغير بما يتوصل به إلى التكسير على صيغة مثنى الجموع
٥٠٣	» » ما وضع على حرفين	٤٧٩	يجوز تعويض ياء قبل الطرف عما حذف من الاسم
٥٠٤	» » محذوف الفاء	٤٨	الواضع التي يجب فيها فتح ما بعد ياء التصغير
٥٠٥	» » الجمع		
—	يستغنى عن ياء النسب بمجىء الاسم على بعض الصيغ		
٥٠٨	الوقف		

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٥٢٠	الإمالة	٥٥٠	المواضع التي تبدل فيها الواو والياء
التصريف		٥٥٣	المواضع التي تبدل فيها الهمزة
٥٢٩	معنى التصريف	حرف علة	
٥٣٠	لا يدخل التصريف ما وضع على أقل	٥٥٦	المواضع التي تبدل فيها الألف ياء
من ثلاثة ولا يدخل الحروف وشبهها		٥٥٧	مققلب الألف والواو ياء ؟
— الاسم ضربان : مجرد ، ومزيد		٥٦٠	مققلب الياء واوا ؟
فيه ، ويبان كل منهما		٥٦٦	مققلب اللو والياء ألفاً ؟
٥٣١	أوزان الاسم الثلاثي	٥٦٩	لا يتوالى إعلان في كلمة
٥٣٢	الفعل ضربان : مجرد ، ومزيد فيه ،	٥٧٠	مققلب النون ميم ؟
وأوزان المجرد ثلاثيا أو رباعيا		٥٧١	الإعلال بالثقل ، ومواضعه
٥٣٤	أوزان الاسم الرباعي والخماسي	٥٧٥	اسم المفعول من معتل العين
٥٣٦	صابط الحرف الأصلي والحرف الزائد	٥٧٧	اسم المفعول من معتل اللام
— الميزان		٥٨٠	إبدال حرف اللين تاء
٥٣٩	مواضع زيادة الألف	٥٨١	إبدال التاء طاء
٥٤٠	مواضع زيادة الياء والواو	٥٨٢	حذف الواو من المثال الواوي
٥٤١	» » الهمزة والميم	٥٨٤	حذف أحد المثليين
٥٤٢	» » النون	الإدغام	
٥٤٣	» » التاء ، والهاء	٥٨٦	ما لا يجوز إدغام المثليين فيه ، وما
٥٤٤	لا يحكم بالزيادة التي تجيء على غير	يجوز	
وجهها إلا بحجة وثبت		٥٨٨	ما يجوز فيه الإدغام والفك
٥٤٥	همزة الوصل	٥٩٠	مق يجب الفك ؟
الإبدال		٥٩٢	خاتمة الناطم
٥٤٨	ذكر الحروف التي تبدل من	٥٩٣	خاتمة محقق الكتاب وشارح
غيرها إبدالاً شائعاً		الشواهد	

تمت فهرس الموضوعات

الواردة في الجزء الثاني من شرح ابن عقيل

والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على إمام المتقين ، وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس

التكلمة الموضوعية في تصريف الأفعال

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٥٩٥	تكلمة في تصريف الأفعال	٦٤٦	الفصل الثامن : في الليف
٥٩٧	الباب الأول : في المجرد والمزيد ، وفيه ثلاثة فصول	٦٤٩	المقرون . وأحكامه
٥٩٧	الفصل الأول : في أوزانها	٦٤٩	الباب الثالث : في اشتقاق صيغ
٥٩٩	الفصل الثاني : في معاني الأبنية	٦٤٩	المضارع والأمر ، وفيه فصلان
٦٠٣	الفصل الثالث : في وجوه مضارع الفعل الثلاثي	—	الفصل الأول : في أحكام عامة
٦٠٦	الباب الثاني : في الصحيح والمعتل وأقسامهما ، وفيه ثمانية فصول	٦٥٠	الفصل الثاني : في أحكام تخص بعض أنواع الفعل
٦٠٧	الفصل الأول : في السالم وأحكامه	٦٥٣	الباب الرابع : في وجوه تصرف الأفعال مع الضمائر
٦٠٩	الفصل الثاني : في المضعف وأحكامه	٦٥٤	الباب الخامس : في تقسيم الفعل إلى مؤكد وغير مؤكد ، وفيه فصلان
٦١٤	الفصل الثالث : في المهموز وأحكامه	—	الفصل الأول : في بيان ما يجب توكيده منه ، وما يجوز توكيده ، وما لا يجوز توكيده
٦١٠	الفصل الرابع : في المثال وأحكامه	٦٥٧	الفصل الثاني : في أحكام آخر الفعل صحيحا كان أو معتلا عند توكيده بإحدى نوني التوكيد
٦٢	الفصل الخامس : في الأجوف وأحكامه		
٦٢	الفصل السادس : في الناقص وأحكامه		
٦	الفصل السابع : في الليف المفروق ، وأحكامه		

تمت الفهرس ، والحمد لله أولا وآخرآ
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

